

كتاب سيرته

أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

تحقيق وشرح

عبد السلام محمد هارون

الجزء الثالث

دار الحديث

بيروت

کتاب سیرت پیر

جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل
الطبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء

اعلم أن هذه الأفعال لها حروف تعمل فيها فتنصبها لاتعمل في الأسماء ، كما أن حروف الأسماء التي تنصبها لاتعمل في الأفعال ، وهي : أن ، وذلك قولك : أريدُ أنْ تَفْعَلَ . وكى ، وذلك : جئتُك لِكى تَفْعَلَ . ولن .

فأما الخليل^(١) فزعم أنها لا أن ، ولكنهم حذفوا لكثرتة في كلامهم كما قالوا : وَيَلْمُهُ [يريدون وى لأمه] ، وكما قالوا يَوْمَئِذٍ ، وجعلت بمنزلة حرف واحد ، كما جعلوا هَلَّا بمنزلة حرف واحد ، فإنما هي هل ولا .

وأما غيره فزعم أنه ليس في كن زيادة وليست من كلمتين^(٢) ولكنها بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادة ، وأنها في حروف النصب بمنزلة لم في حروف الجزم ، في أنه ليس واحد من الحرفين زائداً . ولو كانت على ما يقول الخليل لما قلت : أما زيدا فلن أضرب لأن هذا اسم والفعل صلة فكأنه قال : أما زيدا فلا الضرب له^(٣) .

هذا باب الحروف التي تضممر فيها أن

وذلك اللام التي في قولك : جئتُك لِتَفْعَلَ . وحتى ، وذلك قولك :

(١) ب : « فأما قول الخليل » .

(٢) في ١ : « من كلمتين شتى » ، ب : « من كلمتين ثبنا » . وقد آثرت ابتداء من هذا الجزء أن أشير إلى نسخة الأصل بالرمز (١) .

(٣) ب وبعض أصول ط : « أما زيد » . وفي بعض أصول ط : « فلا أضربه » .

حتى تفعل ذلك^(١) فإنما انتصب هذا بأن ، وأن ههنا مضمره ؛ ولو لم تُضمرها
 لكان الكلام محالاً ، لأن اللام وحتي إنما يعملان في الأسماء فيجبران^(٢) ،
 وليستا من الحروف التي تضاف إلى الأفعال . فإذا أضمرت أن حسن الكلام
 ٤٠٨ لأن أن وتَفَعَّل^(٣) بمنزلة اسم واحد ، كما أن الذي وصلته بمنزلة اسم واحد ؛
 فإذا قلت : هو الذي فعلَ فكانت قلت : هو الفاعلُ ، وإذا قلت : أخشى أن تفعلَ
 فكانت قلت : أخشى فِعْلَكَ . أفلا ترى أن أن تفعلَ بمنزلة الفعلِ ، فلما
 أضمرت [أن] كنت قد وضعت هذين الحرفين مواضعهما ، لأنهما لا يعملان
 إلا في الأسماء ولا يضافان إلا إليها^(٤) ، وأن وتَفَعَّلَ بمنزلة الفعلِ .

وبعضُ العرب يجعل كى بمنزلة حتي ، وذلك أنهم يقولون : كيمه^(٥)
 في الاستفهام ، فيعملونها في الأسماء كما قالوا ختي مه^(٦) . وحتي متى ، ولمه .
 فمن قال كيمه فإنه يُضير أن بعدها ، وأما من أدخل عليها اللام
 ولم يكن من كلامه كيمه فإنها عنده بمنزلة أن ، وتدخل عليها اللام كما
 تدخل على أن . ومن قال كيمه جعلها بمنزلة اللام^(٧) .

(١) كذا في ا ، ب وبعض أصول ط . وفي صلب ط : « تكلم حتى أجيبك » .

(٢) ط : « إنما تعملان في الأسماء فتجران » .

(٣) هذا ما في ب . وفي ا : « لأن أن تفعل » . وفي ط : « لأن أن يفعل » .

(٤) ا ، ب : « إليهما » .

(٥) فقط : « كى ما » .

(٦) رسمت في ط : « حتامه » .

(٧) السيرافي : « يعني أنها تكون جارة . وزعم الكوفيون أن مه في كيمه وحتامه
 منصوبة على مذهب المصدر ، كقول القائل : أقوم كى تقوم ، سمعه المخاطب ولم يفهم
 تقول فقال : كيمه ؟ يريد كى ماذا . والتقدير : كى يفعل ماذا . فموضع مه نصب
 على جهة المصدر . قال أبو سعيد : والصحيح ما قاله سيويه ؛ لأن سقوط الألف من ما
 في الاستفهام إنما يكون إذا كانت ما في موضع خفض واتصل بها الخافض » . ثم قال :
 « ولو كان على ما قاله الكوفيون لجاز أن تقول : أن مه ، ولن مه ، إذ لم يفهم المستفهم
 ما بعد هذه الحروف من الفعل » .

واعلم أنَّ أن لا تظهر بعد حتى وكى ، كما لا يظهر بعد أما الفعل في قولك :
 أمّا أنت منطلقاً [انطلقت] ، وقد ذكر حالها فيما مضى (١) . واكتفوا عن
 إظهار (٢) أن بعدهما بعلم المخاطب أن هذين الحرفين لا يضافان إلى فعل ، وأنهما
 ليسا مما يعمل في الفعل ، وأن الفعل لا يحسن بعدهما إلا أن يحمل على أن ،
 فإن ههنا بمنزلة الفعل في أمّا ، وما كان بمنزلة أمّا مما لا يظهر بعده الفعل ،
 فصار (٣) عندهم بدلاً من اللفظ بأن .

وأما اللام في قولك : جئتكَ لتفعل ، فبمنزلة إن في قولك : إن خيراً
 خيراً وإن شراً فشرّاً ؛ إن شئت أظهرت الفعل ههنا ، وإن شئت خزلته
 وأضمرته (٤) . وكذلك أن بعد اللام إن شئت أظهرته ، وإن شئت أضمرته .

واعلم أنَّ اللام قد تجيء في موضع لا يجوز فيه الإظهار (٥) وذلك : ما كان
 ليفعل ، فصارت أن ههنا بمنزلة الفعل في قولك : إيتاك وزيداً ، وكأنك إذا
 مثلت قلت : ما كان زيداً لأن يفعل ، أي ما كان زيداً لهذا الفعل . فهذا
 بمنزلة ، ودخل فيه معنى نفي كان سيفعل . فإذا قلت (٦) هذا قلت : ما كان
 ليفعل ، كما كان لن يفعل نفياً لسيفعل . وصارت بدلاً من اللفظ بأن كما كانت
 ألف الاستفهام بدلاً من واو القسم في قولك : آله لتفعلن . فلم تذكر (٧)

(١) انظر ما مضى في ١ : ٢٩٣ .

(٢) ب : « على إظهار »

(٣) ١ ، ب : « وصار »

(٤) في بعض أصول ط : « خزلت وأضمرته » .

(٥) ط : « فيها الإضمار » .

(٦) كذا في ب . وفي ١ ، ط : « فإذا قال »

(٧) ط : « فلم يذكرها » .

إِلَّا أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ إِذْ كَانَ نَفِيًّا لَمَّا مَعَهُ حَرْفٌ^(١)، لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ شَيْءٌ لِيُضَارِعَهُ^(٢) فَكَانَتْ قَدْ ذَكَرَ أَنْ . كَمَا أَنَّهُ إِذَا قَالَ : سَقَيْلَهُ فَكَانَهُ قَالَ : سَقَاهُ اللَّهُ .

هذا باب ما يعمل في الأفعال فيَجْزُمُهَا

وذلك : لَمْ ، وَلَمَّا ، وَاللَّامُ التي في الأمر ، وذلك قولك : لِيَفْعَلْ ،
وَلَا فِي النَّهْيِ ، وذلك قولك لَا تَفْعَلْ ؛ فَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ لَمْ .

واعلم أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ وَلَا فِي الدَّعَاءِ بِمَنْزِلَتِهِمَا فِي الأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
لَا يَقْطَعُ اللَّهُ يَمِينَكَ ، وَلِيَجْزِكَ اللَّهُ خَيْرًا .

واعلم أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ قَدْ يَجُوزُ حَذْفُهَا فِي الشَّعْرِ وَتَعْمَلُ مَضْمَرَةً ، كَأَنَّهُمْ
شَبَّهُوهَا بِأَنَّ إِذَا أَعْمَلُوهَا مَضْمَرَةً^(٣) . وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٤) :

مُحَمَّدٌ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالًا^(٥)

وَإِنَّمَا أَرَادَ : لِتَفَدِّ . وَقَالَ مَتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ^(٦) :

(١) بعده في ا ، ب : « يعنى يفعل والحرف الذى معه السين » . و والظاهر
أنه من التعليقات .

(٢) ا ، ب : « لمضارعه الأسماء » .

(٣) ط : « إذا عملت مضمرة » .

(٤) نسب البيت إلى أبي طالب ، وحسان ، والأعشى . وليس في ديوان واحد
منهم . انظر الخزانة ٣ : ٦٢٩ ، ٦٦٦ والعينى ٤ : ٤١٢ وابن يعيش ٧ : ٢٥ ،
٦٠ ، ٩/٦٢ : ٢٤ وابن الشجرى ١ : ٣٧٥ والأشمونى ٤ : ٥ والتصريح ٢ : ١٩٤ .
(٥) التبال : سوء العاقبة ، وهو بمعنى الوبال ، وكأن التباء بدل من الواو ،
كما جاءت بدلا منها في التهمة والتهمة .

والشاهد فيه إضمار لام الأمر في « تفد » ومعناه لتفد نفسك . وهذا من أفتح الضرورات ،
لأن الجازم أضعف من حرف الجر ، وحرف الجر لا يضم . قال الشتمرى : وقد قيل
هو مرفوع حذف لامة ضرورة ، واكتفى بالكسرة منها .

(٦) ابن يعيش ٧ : ٦٠ ، ٦٢ وابن الشجرى ١ : ٣٧٥ والإنصاف ٥٣٢ .

على مثل أصحاب البعوضة فأخمشي
لك الويل حر الوجه أو بيك من بكى^(١)

أراد: ليبيك. [وقال أحيحة بن الجلاح^(٢) :

فمن نال الغنى فليصطنعه صديقه ويجهد كل جهده^(٣)]

واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال، ولا يكون الجزم إلا في هذه
الأفعال المضارعة للأسماء، كما أن الجر لا يكون إلا في الأسماء.

والجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء، فليس للاسم في الجزم نصيب،
وليس للفعل في الجر نصيب، فنم لم يضمروا الجزم كما لم يضمروا الجار.
وقد أضره الشاعر، شبهه بإضمارهم رب وواو القسم في كلام بعضهم.

هذا باب وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء

اعلم أنها إذا كانت في موضع اسم مبتدأ أو موضع اسم بُنى على مبتدأ^(٤)

(١) البعوضة: مائة معروفة بالبادية، بها كان مقتل مالك بن نويرة، فيمن قتلوا
بأمر خالد بن الوليد، والبيت حض للنساء على أن يبكين هؤلاء القتلى ويغذشن أحرار
وجوههن. وحر الوجه: ما أقبل عليك منه، أو هو الخلد أو الوجنة.

والشاهد فيه كسابقه إضمار لام الأمر مع إعمالها. ويجوز أن يكون الجزم في «بيك»
عطفًا على ما في «أخمشي» من معنى الجزم، كأنه قال: «لتخمشي».

(٢) الإنشاد والبيت لم يردا في ب، وهما من ط. ولم أجد للبيت مرجعًا آخر.
ولم يورده الشنمري في شرح الشواهد.

(٣) الصنيعة: ما أسديت من معروف أو يد إلى إنسان تصطنعه بها. واصطنع
الصنيعة: قدمها.

والشاهد فيه حذف لام الأمر مع إعمالها في قوله: «ويجهد» على أنه إذا خرج
على العطف على الجزم قبله لم يكن فيه ضرورة.

(٤) ط: «أو اسم بُنى على مبتدأ».

أو في موضع اسمٍ مرفوعٍ غير مبتدأٍ ولا مبنئٍ على مبتدأٍ^(١)، أو في موضع اسمٍ مجرورٍ أو منصوبٍ، فإنَّها مرتفعةٌ، وكيوتُها في هذه المواضع أزمتهَا الرفعُ، وهى سببُ دخول الرفع فيها.

وعِلَّتُه: أنَّ ماعلٍ في الأسماء لم يعمل في هذه الأفعال على حدِّ عمله في الأسماء كما أنَّ ما يعمل في الأفعال فينصبها أو يجرُّها^(٢) لا يعمل في الأسماء. وكيوتُها في موضع الأسماء ترفعها كما يرفع الاسم كينوئته مبتدأً.

فأما ما كان في موضع المبتدأِ فقولك: يقولُ زيدٌ ذاك.

[وأما ما كان في موضع المبنى على المبتدأِ فقولك: زيدٌ يقولُ ذاك].

وأما ما كان في موضع غير المبتدأِ ولا المبنى عليه فقولك: مررتُ برجلٍ يقولُ ذاك، وهذا يومُ آتِيكَ، وهذا زيدٌ يقولُ ذاك، وهذا رجلٌ يقولُ ذاك^(٣)، وحسبته ينطلقُ. فهكذا [هذا] وما أشبهه.

ومن ذلك أيضاً: هَلَّا يقولُ زيدٌ ذاك، فيقولُ في موضع ابتداءٍ وهَلَّا ٤١٠ لا تعمل في اسمٍ ولا فعلٍ^(٤)، فكأنك قلت: يقولُ زيدٌ ذاك. إلا أنَّ من الحروف ما لا يدخل إلا على الأفعال التي في موضع الأسماء المبتدأة وتكون الأفعال أولى من الأسماء حتى لا يكون بعدها مذكورٌ يليها إلا الأفعال^(٥). وسنبتين ذلك إن شاء الله، وقد بيَّين فيما مضى.

(١) بعده في ا، ب: «يعنى مثل هذا رجل يقول ذاك. فيقول في موضع اسم مرفوع ليس بمبتدأ ولا مبنئ على مبتدأ». وواضح أنه من التعليقات.

(٢) ط: «فيجرُّها أو ينصبها».

(٣) ب: «وهذا زيد يقول ذاك»، وهو تكرار.

(٤) فقط: «هَلَّا لا في اسم ولا فعل»، صوابه في ب، ط.

(٥) بعده في ب: «وهَلَّا لا تعمل».

ومن ذلك أيضاً ^(١) ائذني بعد ما تفرغُ ، فأَ وتفرغُ بمنزلة الفراغ ،
وتفرغُ صلةً ، وهي مبتدأةٌ ، وهي بمنزلتها في الذي إذا قلت بعد الذي تفرغُ ،
فتفرغ في موضع مبتدئٍ ^(٢) لأن الذي لا يعمل في شيء ، والأسماء بعده مبتدأةٌ .

ومن زعم أن الأفعال ترتفع بالابتداء فإنه ينبغي له أن ينصبها إذا كانت
في موضع ينتصب فيه الاسم ، ويجزها إذا كانت في موضع ينجر فيه
الاسم ؛ ولكنها ترتفع بكينونتها في موضع الاسم .

ومن ذلك أيضاً : كِدْتُ أَفْعُلُ ذَاكَ وَكِدْتُ تَفْرُغُ ، فَكِدْتُ فَعِلْتُ
وَفَعَلْتُ لَا يَنْصَبُ الْأَفْعَالُ وَلَا يَجْرِمُهَا ^(٣) وَأَفْعُلُ ههنا بمنزلتها في كُنْتُ ، إِلَّا أَنْ
الْأَسْمَاءُ لَا تُسْتَعْمَلُ فِي كِدْتُ وَمَا أَشْبَهَهَا ^(٤) .

ومثل ذلك : عَسَى يَفْعَلُ ذَاكَ ، فَصَارَتْ ^(٥) كِدْتُ وَنَحْوُهَا بِمَنْزِلَةِ كُنْتُ
عندهم ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : كِدْتُ فَاعِلاً ، ثُمَّ وَضَعْتَ أَفْعُلُ فِي مَوْضِعِ فَاعِلٍ .
ونظيرُ هذا في العربية كثيرٌ ، وستراه إن شاء الله تعالى . ألا ترى أنك تقول :
بلغني أن زيدا جاء ، فإن زيدا جاء كله اسمٌ . وتقول : لو أن زيدا جاء
لسكان كذا وكذا ، فمعناه : لو سجي زيدا ، ولا يقال لو سجي زيدا .

(١) ط : « ومن ذلك قولهم » .

(٢) ط : « بعد الذي يفرغ فيفرغ في موضع مبتدأ » .

(٣) ١ : « لا تنصب الأفعال ولا تجزمها » .

(٤) السيرافي : « إنما أزموا فيه الفعل لأنه أريد به الدلالة بصيغة الفعل على زمانه ،
أو مدانته وقرب الالتباس به ومواقعه . فإذا قلت : كدت أفعل كذا فلست بمخبر أنك
فعلته ، ولا أنك عريت منه عري من لم ير منه ، ولكنك رمته وتعاطيت أسبابه حتى
لم يبق بينك وبينه شيء إلا مواقعه . فإذا قلت كدت أفعله فكأن أفعله حد انتهيت إليه
ولم تدخل فيه . فكأنك قلت : كنت مقاربا لفعله وعلى حد فعله . ولفظ كدت أفعل
أدل على حقيقة المعنى وأخصر في اللفظ » .

(٥) ط : « فصار » .

وتقول في التعجب: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، ولا يكون الاسمُ في موضعِ ذا فتقول: مَا مُحْسِنٌ زَيْدًا . ومنه: قد جعلَ يقولُ ذاك ، كأنك قلت: صار يقولُ [ذاك] ، فهذا وجهُ دخولِ الرفعِ في الأفعالِ المضارعةِ للأسماءِ . وكأنَّهم إنما منعهم أن يستعملوا في كُذِّتُ [وَعَسَيْتُ] الأسماءُ أن معناها ومعنى غيرها معنى ما تدخله أن^(١) نحو قولهم: خَلِيقٌ أَنْ يَقُولَ ذَاكَ وَقَارِبَ أَنْ لَا يَفْعَلَ . ألا ترى أنَّهم^(٢) يقولون: عَسَى أَنْ يَفْعَلَ . وَيُضْطَرُّ الشَّاعِرُ فيقول: كُذِّتُ أَنْ ، فلَمَّا كان المعنى فيهنَّ ذلكَ تركوا الأسماءَ لئلا يكونَ ماهذا معناه كغيره ، وأجروا اللفظَ كما أجروه في كُنْتُ ، لأنه فعلٌ مثله .

وكُذِّتُ أَنْ أَفْعَلَ لا يجوزُ إلَّا في شعر ، لأنه مثلُ كانَ في قولك: كانَ فاعلاً ويكونُ فاعلاً . وكانَ معنى جعلَ يقولُ وأخذَ يقولُ ، قد آثرَ أَنْ يقولَ ونحوه . فمن ثمَّ مُنِعَ الأسماءُ ، لأنَّ معناها معنى ما يُستعملُ بأنَّ فتركوا الفعلَ حينَ خزلوا أن ، ولم يستعملوا الاسمَ لئلا ينقضوا هذا المعنى .

هذا باب إِذْنُ

اعلم أن إِذْنًا إذا كانت جواباً وكانت مبتدأةً عملت في الفعل عملَ أَرَى في الاسم إذا كانت مبتدأةً . وذلك قولك: إِذْنُ أَجِيثِكَ ، [و] إِذْنُ آتِيكَ .

ومن ذلك أيضاً [قولك]: إِذْنُ وَاللَّهِ أَجِيثِكَ . والقسمُ ههنا بمنزلة في أَرَى إذا قلت: أَرَى وَاللَّهِ زَيْدًا فاعلاً .

ولا تفصلُ بين شيءٍ مما ينصبُ الفعلَ وبين الفعلِ سوى إِذْنٍ ، لأنَّ إِذْنًا ٤١١

(١) ط فقط: «معناها ومعنى نحوها تدخله أن» .

(٢) كذا في ١ ، ب وبعض أصول ط . وفي ط: «ألا تراهم» .

أشبهت أرى ، فهي في الأفعال بمنزلة أرى في الأسماء^(١) وهي تُنلَى وتُقدَّم وتؤخَّر^(٢) ، فلما تصرفَ هذا التصرفَ اجتروا على أن يفصلوا بينها وبين الفعل باليمين .

ولم يفصلوا بين أن وأخواتها وبين الفعل كراهية أن يشبهوها بما يعمل في الأسماء ، نحو ضربتُ وقتلتُ ؛ لأنها لا تصرفُ تصرفَ الأفعال نحو ضربتُ وقتلتُ ، ولا تكون إلا في أول الكلام لازمة لموضعها لا تفارقهُ ، فكرهوا الفصل لذلك ، لأنه حرفٌ جامدٌ .

واعلم أن إِذَنْ إذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل فإنك فيها بالخيار : إن شئت عملتها كإعمالك أرى وحسبتُ إذا كانت واحدةً منهما بين اسمين ؛ وذلك قولك : زيدا حسبتُ أخاك . وإن شئت ألغيتَ إِذَنْ كإلغائك حسبتُ إذا قلت زيدا حسبتُ أخوك .

فأما الاستعمال قولك : فَإِذَنْ آتَيْكَ وَإِذَنْ أُكْرِمَكَ .

وبلغنا أن هذا الحرف في بعض المصاحف : « وَإِذَنْ لَا يَلْبِثُوا خَلْقَكَ إِلَّا قَلِيلًا^(٣) » . وسمعنا بعض العرب قرأها فقال : « وَإِذَنْ لَا يَلْبِثُوا » .

(١) ط : « بمنزلتها في الأسماء » .

(٢) السيرافي : « وإنما جاز إلقاء إِذَنْ لأنها جواب ، تكفي من بعض كلام المتكلم كما يكفي لا ونعم من كلامه . يقول القائل : إن تزرنى أزرك فيجيب إِذَنْ أزورك . والمعنى إن تزرنى أزرك ، فتاب إِذَنْ عن الشرط وكففت عن ذكره ، كما يقول : أزيد في الدار ؟ فيقال نعم أولا ، وتكفي نعم من قوله : زيد في الدار ، ولا من قوله : ما زيد في الدار . فلما كانت إِذَنْ جوابا قويته في الابتداء : لأن الجواب لا يتقدمه كلام . ولما وسطت وأخرت زايها مذهب الجواب فبطل عملها » .

(٣) الآية ٧٦ من سورة الإسراء . وقراءة النصب هذه هي قراءة أبي وعبد الله

ابن مسعود . تفسير أبي حيان ٦ : ٦٦ .

وأما الإلغاء قولك : فَإِذَنْ لَا أُجِيبُكَ . وقال تعالى : « فَإِذَنْ لَا يُؤْتُونَ
النَّاسَ نَفِيرًا ^(١) » .

واعلم أن إِذَنْ إذا كانت بين الفعل وبين شيء الفعل معتمداً عليه فإنها
ملغاةٌ لا تنصب البتة ، كما لا تنصب أرى إذا كانت بين الفعل والاسم
في قولك : كان أرى زيداً ذاهباً ، وكما لا تعمل في قولك : إني أرى ذاهباً .
فإِذَنْ لا تصل في ذا الوضع إلى أن تنصب كما لا تصل أرى هنا إلى أن تنصب .
فهذا تفسير الخليل . وذلك قولك : أنا إِذَنْ آتِيكَ ، فهي ههنا بمنزلة أرى
حيث لا تكون إلا ملغاةً .

ومن ذلك أيضاً قولك : إن تأتني إِذَنْ آتِكَ ، لأن الفعل ههنا معتمد
على ما قبل إِذَنْ . وليس هذا كقول ابن عَنَمَةَ الضَّيِّ ^(٢) :

أُرْدُدُ حِمَارَكَ لِأُتْرَعِ سَوِيَّتَهُ إِذَنْ يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ ^(٣)

من قبل أن هذا منقطعٌ من الكلام الأول وليس معتمداً على ما قبله ،
لأن ما قبله مستغن .

ومن ذلك أيضاً : والله إِذَنْ لَا أَفْعَلُ ، من قبل أن أَفْعَلُ معتمد على
اليمن ، وإِذَنْ لمؤن .

(١) الآية ٥٣ من سورة النساء .

(٢) الخزانة ٣ : ٥٧٦ وابن يعيش ٧ : ١٦ والحماسة يشرح المرزوق ٥٨٦
والمفضليات ٣٨٣ واللسان (كرب ، سوى) .

(٣) يقول : انه عنا وازجر نفسك عن التعرض لنا وإلا رددناك مضيقاً عليك .
والسوية : شيء يجعل تحت برذعة الحمار ، كالحلس للبعير . يهدده بذلك . والمكروب :
المدانتي المقارب ، كناية عن تقييد حركته . وفي اللسان : كربت القيد : ضيقته على المقيد .
والشاهد فيه نصب ما بعد «إِذَنْ» لأنها مصدرية في الجواب . والرفع جائز على إلغائها
وتقدير الفعل واقعا للحال .

وليس الكلام ههنا بمنزلة إذا كانت إذْنٌ في أوْله ، لأنَّ اليمين ههنا
الغالبَةُ . ألا ترى أنَّكَ تقول إذا كانت إذْنٌ مبتدأةً : إذْنٌ والله لأفعل ، ٤١٢
لأنَّ الكلام على إذْنٍ ووالله لا يفعل شيئاً .

ولو قلت : والله إذْنٌ أفعل تريد أن تُخبر أنَّكَ فاعلٌ لم يجز ،
كما لم يجز (١) والله أذهب إذْنٌ إذا أخبرت أنَّكَ فاعل . فُتَبِحَ هذا يدلُّكَ على
أنَّ الكلام ممتدِّد على اليمين . وقال كثيرٌ عزة (٢) :

لئن عادَ لي عبدُ العزيزِ بمنِّها وأمكنني منها إذْنٌ لا أُقبلُها (٣)
وتقول : إن تَأْتِي آتِكَ وَإِذْنٌ أَكْرَمُكَ ، إذا جعلتَ الكلام على أوْله
ولم تقطعه ، وعطفته على الأوَّل . وإن جعلته مستقبلاً نصبتَ ، وإن شئتَ رفعته
على قول مَنْ ألتى . وهذا قول يونس ، وهو حَسَنٌ ، لأنَّكَ إذا قطعتَه من
الأوَّل فهو بمنزلة قولك : فإِذْنٌ أفعلُ ، إذا كنتَ مجيباً رجلاً .

وتقول : إِذْنٌ عبدُ الله يقولُ ذاك ، لا يكون إلا هذا ؛ من قبل أنْ إِذْنٌ
الآنَ بمنزلة إِنَّمَا وهَلْ ، كأنك قلت : إِنَّمَا عبدُ الله يقولُ ذاك . ولو جعلتَ إِذْنٌ
ههنا بمنزلة كَيْ وَأَنْ لم يحسن ، من قبل أنه لا يجوز لك أن تقول : كَيْ زِيدُ

(١) ط : « كما لا يجوز » .

(٢) الخزانة ٣ : ٥٨٠ و ٤ : ٥٤٠ عرضا والعيني ٤ : ٣٨٢ وابن يعش

٩ : ١٣ ، ٢٢ والجمع ٢ : ٧ وشرح شواهد المعنى ٢٤ والأشْمُونِي ٣ : ٢٨٨ والتصريح

٥ : ٢ .

(٣) كان عبد العزيز بن مروان قد جعل له أن يتمنى عليه وقد ملحه ، فتمنى
أن يجعله عاملاً مكان عامل كان كاتباً له ، وكان كثير أمياً ، فاستجله عبد العزيز
وأبعده فقال هذا . ويقال بل أعطاه جائزة فاستقلها فردها عليه ثم ندم على ما كان منه .
فالضمير في « بمنِّها » للأمنية . وأصل الإقالة في البيع ، وهو فسخه . ويروى : « لا أقبلها »
بالفاء ، قال الشنتمري : معناه ألا أقبل رأياً فيها . فال رأيه ، إذا لم يصب .
والشاهد فيه إلغاء إذْنٍ لوقوعها . بين القسم وجوابه وعدم تصديرها .

يقولَ ذاك ، ولا أن زيدٌ يقولَ ذاك . فلما قُبِحَ ذلكُ جعلتُ بمنزلة هَلْ
وكأنما وأشباههما .

وزعم عيسى بن عمر أن ناساً من العرب يقولون : إِذَنْ أَفْعَلُ ذاك ، في
الجواب . فأخبرتُ بونس بذلك فقال : لا تُبْعِدَنَّ ذَا . ولم يكن ليروى
إلا ما سمع ، جعلوها بمنزلة هَلْ و بَلْ .

وتقول إذا حدثت بالحديث : إِذَنْ أَظُنُّهُ فاعلاً ، وإذَنْ إِخَالُكَ
كاذباً ، وذلك لأنك تُنْخِرُ أَنْتَ تلك الساعةَ في حال ظنٍّ و خَيْلَةٍ (١) ،
نَفَرَجَتْ من باب أن و كَيْ ، لأنَّ الفعلَ بعدهما غيرُ واقعٍ وليس في حال
حديثك بفعلٍ ثابتٍ . ولما لم يَمْجِزُ ذَا في أخواتها التي تشبهُ بها جعلتُ
بمنزلة إنَّما .

ولو قلت : إِذَنْ أَظُنُّكَ ، تريد أن تُنْخِرَهُ أَنْ ظَنُّكَ سَيَقَعُ لِنَصْبِ ،
وكذلك إِذَنْ يَضْرِبُكَ ، إذا أَخْبَرْتَ أَنَّهُ في حال ضربٍ لم يَنْتَقِعْ .

وقد ذكر لي بعضهم أنَّ الخليل قال : أن مضمرةً بعد إِذَنْ . ولو كانت
مما يُضْمَرُ بعده أن (٢) فكانت بمنزلة اللام وحتى لأضمرتها إذا قلت عبدُ الله
إِذَنْ يَا تَيْبِكَ ؛ فكان ينبغي أن تنصب إِذَنْ يَا تَيْبِكَ لأن المعنى واحد ،
ولم يغيَّرْ فيه المعنى الذي كان في قوله : إِذَنْ يَا تَيْبِكَ عبدُ الله ، كما يتغيَّرُ المعنى
في حتى في الرفع والنصب . فهذا ما رَوَوْا . وأمَّا ما سمعتُ منه فالأولُ .

هذا باب حتى

٤١٣

اعلم أن حتى تنصب على وجهين :

(١) الخيلة بفتح الخاء وكسرها ، من مصادر خال يخال بمعنى ظن .

(٢) ط : «تضمير بعده أن» .

فأحدُهما : أن تجملُ الدخولُ غايةَ لِمَسِيرِكَ ، وذلك قولك : سِرْتُ حَتَّى
أَدْخَلْتُهَا ، كأنك قلت : سِرْتُ إِلَى أَنْ أَدْخَلْتُهَا ، فالناصبُ للفعل ههنا هو الجارُّ
للاسمِ ^(١) إذا كان غايةً . فالفعلُ إذا كان غايةً نصبٌ ^(٢) ، والاسمُ إذا كان
غايةً جرٌّ . وهذا قولُ الخليل .

وأما الوجه الآخرُ فأن يكون السَّيرُ قد كان والدخولُ لم يكن ، وذلك
إذا جاءت مثل كَمَى التي فيها إضمارُ أَنْ وفي معناها ، وذلك قولك : كَلَّمْتُهُ
حَتَّى يَأْمَرَ لِي بِشَيْءٍ .

واعلمُ أنَّ حَتَّى يُرْفَعُ الفِعْلُ بعدها على وجهين ^(٣) :

تقول : سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، تَعْنِي أَنَّهُ كَانَ دَخُولٌ مُتَّصِلٌ بِالسَّيرِ كاتِّصَالِهِ
بِهِ بِالْفَاءِ إِذَا قُلْتَ : سِرْتُ فَأَدْخَلْتُهَا ، فَأَدْخَلْتُهَا ههنا على قولك : هُوَ يَدْخُلُ
وهُوَ يَضْرِبُ ، إِذَا كُنْتَ تُخَيِّرُ أَنَّهُ فِي عَمَلِهِ ، وَأَنَّ عَمَلَهُ لَمْ يَنْتَقِطْ . فَإِذَا قَالَ حَتَّى
أَدْخَلْتُهَا فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : سِرْتُ فَإِذَا أَنَا فِي حَالِ دَخُولٍ ، فَالدَّخُولُ مُتَّصِلٌ بِالسَّيرِ
كَاتِّصَالِهِ بِالْفَاءِ . فَحَتَّى صَارَتْ ههنا بمنزلة إِذَا وما أشبهها من حروف الابتداء ،

(١) ط : «الجار في الاسم» .

(٢) ط : «منصوب» .

(٣) السيراني : « وأما وجهها رفع الفعل بعد حتى فأصلهما وجه واحد في المعنى :
وذلك أن يكون ما قبلها موجبا لما بعدها . ولكن ما يوجب ما قبلها فقد يجوز أن يكون
عقبا له ومتصلا به ، ويجوز أن لا يكون متصلا ولكن يكون موطأ مسهلا بالفعل
الأول ، متى اختاره صاحبه أوقفه وقد وطئ له ويمكن منه . ومن هذا قوله : لقد
سرت حتى أدخلها ما أمتنع . لأن السير ممكن له أن يدخلها كيف شاء في المستقبل »
ثم قال : « وحتى في رفع الفعل بمنزلة الواو والفاء وإذا وإنما وسائر حروف الابتداء
التي يرتفع الفعل بعدها ، وسبيلها في بطلان عملها عن الفعل كسبيلها في بطلان عملها
عن الاسم إذا قيل : رأيت القوم حتى زيدا ، وجاءني القوم حتى زيدا » .

(٢ - سيويه ج ٣)

لأنها لم تجيء على معنى إلى أن ، ولا معنى كى ، فخرجت من حروف النصب كما خرجت إذن منها في قولك : إِذَنْ أَظُنُّكَ .

وأما الوجه الآخر : فإنه يكون السَّيرُ قد كان وما أشبهه ، ويكون الدخولُ وما أشبهه الآن ، فمن ذلك : لقد سرتُ حتى أدخلها ما أَمْنَعُ ، أى حتى أتى الآن أدخلها كيما شئت^(١) . ومثل ذلك قول الرجل : لقد رأيتُ منى عاماً أولَ شيئاً حتى لا أستطيعُ أن أكله العامَ بشيء ، ولقد مرَّضَ حتى لا يرَجونَه . والرغُ ههنا في الوجهين جميعاً كالرفع في الاسم . قال الفرزدق^(٢) :

فيا عَجَباً حتى كَلَيْبُ تَسْبِي كَانَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مَجَاشِعٌ^(٣)

فحتى ههنا بمنزلة إذا ، وإنما هي ههنا كحرف من حروف الابتداء .

ومثل ذلك : شَرِبْتُ^(٤) حتى يجيء البعيرُ يَجْرُ بطنه ، أى حتى إن البعيرَ ليجيء يَجْرُ بطنه .

ويدلُّك على حتى أنها حرف من حروف الابتداء أنك تقول : حتى إنه

(١) ط : وكيف شئت .

(٢) ديوانه ٥١٨ والخزانة ٤ : ١٤١ وابن يعيش ٨ : ١٨ ، ٦٢ والممع ٢ : ٢٤ ، وشرح شواهد المغنى ١٣٠ .

(٣) يهجو كليب بن يربوع رهط جرير ، فجعلهم من الهون بحيث لا يسابون مثله لشرفه . ونهشل ومجاشع : ابنا درام ، وهم رهط الفرزدق .

والشاهد فيه أن « حتى » هنا ابتدائية دخلت على الجملة الاسمية ، كما هي في حالة رفع الفعل بعدها تكون ابتدائية .

(٤) أى الإبل . وضبطت في ط : « شربت » بضم التاء خطأ .

لَيَفْعَلُ ذَاكَ^(١) كما تقول : فإذا إنه يفعلُ ذاك . ومثل ذلك قول حسان
ابن ثابت^(٢) :

يُفْشَوْنَ حَتَّى لَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ^(٣)
ومثل ذلك : مَرَضَ حَتَّى يَمُرَّ بِهِ الطَّائِرُ فَيَرْجُمُهُ ، وسرتُ حَتَّى يَعْلَمُ اللهُ ٤١٤
أَنْنى كَالْتِ . والفعلُ ههنا منقطعٌ من الأوَّل ، وهو في الوجه الأوَّل الذي ارتفع
فيه متصلٌ كاتصاله به بالفاء ، كأنه قال سيرٌ فدخلوا ، كما قال علقمة
ابن عبدة^(٤) :

تُرَادَى عَلَى دِمْنِ الْحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفَّ فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةٌ فِرْكُوبٍ^(٥)
لم يجعل ركوبه الآن ورحلته فيما مضى ، ولم يجعل الدخول الآن وسيره
فيما مضى ، ولكن الآخر متصلٌ بالأوَّل ، ولم يقع واحدٌ دون الآخر .

(١) ط : و حتى إنه يفعل ذاك .

(٢) ديوانه ٣٠٩ والجمع ٢ : ٩ والأشموقي ٣ : ٣٠١ وشرح شواهد المغني
١٣٠ ، ٣٢٥ .

(٣) يمدح آل جفنة الغسانيين ، جعل كلابهم لا تنبج من يغشاهم لاعتيادها لقاء
الأضياف . والسواد هنا : الشخص . يقول : لا يسألون عن من يرفع لهم من الشخص
لعلمهم بأنهم طلاب معروف ، فسيتلقونه بالضيافة دون ما سؤال . ط فقط : و حتى
ما تهر كلابهم .

(٤) ديوانه ١٣٢ والخصائص ١ : ٣٦٨ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٤ والمفضليات
٣٩٤ .

(٥) ترادى : تراود ، على القلب ، يقال : راودته على الأمر وراديته ، أى أردته
على فعله . والدمن : جمع دمنة ، وهو البعر والتراب والقذى يسقط ، فيسمى الماء
دمنا أيضا . والمندى : أن ترعى الإبل قليلا حول الماء ثم ترد ثانية للشرب ، فهذه هى
التندية . يقول : إنه يعرض على ناقته ماء الدمن فإن عافته فليس إلا الركوب ،
الركوب بذل من التندية . وهذا كناية عن مواصلته السير إلى المدوح وإجهاده ناقته .
والشاهد في قوله : « فركوب » . فاتصال الرحلة بالركوب كاتصال الدخول
بالسير في قولهم : سرت حتى أدخل ، أى كان منى سير فلندخل .

وإذا قلت : لقد ضُربَ أمسٍ حتى لا يستطيعُ أن يتحركَ اليوم ، فليس كقولك : سرتُ فأدخلُها ، إذا لم ترد أن تجعلَ الدخولَ الساعة ، لأنَّ السيرَ والدخولَ جميعاً وقعا فيما مضى . وكذلك مريضٌ حتى لا يرجونه ، أى حتى إنه الآن لا يرجونه ؛ فهذا ليس متصلاً بالأوّل واقعاً معه فيما مضى .

وليس قولنا كاتصال الفاء يعنى أن معناه معنى الفاء ، ولكنك أردت أن تُخبِرَ أنه متصلٌ بالأوّل ، وأنهما وقعا فيما مضى (١) .

وليس بين حتى في الاتّصال وبينه في الانفصال فرقٌ في أنه بمنزلة حرف الابتداء ، وأن المعنى واحدٌ إلا أن أحدَ الموضعين الدخولُ فيه متصلٌ بالسير (٢) وقد مضى السيرُ والدخولُ ، والآخِرُ منفصلٌ وهو الآن في حال الدخول ، وإنما اتّصّله في أنه كان فيما مضى ، وإلّا فإنه ليس يفارقُ موضعه الآخرَ في شيء إذا رفعت .

هذا باب الرفع فيما اتّصل بالأوّل كاتّصّاله بالفاء ،

وما انتصب لأنه غاية

قول : سرتُ حتى أدخلُها ، وقد سرتُ حتى أدخلُها سواءً ، وكذلك لمي سرتُ حتى أدخلُها ، فيما زعم الخليل .

فإن جملةَ الدخولِ في كلِّ ذا غايةٍ نصبت (٣) .

وتقول : رأيتُ عبدَ الله سار حتى يدخلُها ، وأرى زيدا سار حتى يدخلُها . ومن زعم أن النصب يكون في ذالأنّ التكلم غير متيقن فإنه يدخل عليه سار زيد حتى يدخلُها فيما بلغنى ولا أدري ، ويدخل عليه عبدُ الله سار حتى يدخلُها أرى .

(١) ا ، ب : «وقعا فيما مضى» .

(٢) ط : «بالسير متصل» .

(٣) ط : «في ذا غاية نصبت» .

فإن قال : فإني (١) لم أعمل أرى ، فهو يزعم أنه ينصب بأرى
الفعل .

وإن جعلت الدخول غايةً نصبت في ذاكه .

وتقول : كنتُ سرتُ حتى أدخلها ، إذا لم تجعل الدخول غايةً . وليس
بين كنتُ سرتُ وبين سرتُ مرةً في الزمان الأول حتى أدخلها شيءٌ ، وإنما ٤١٥
ذا قولٌ كان نحويون يقولونه وخذونه بوجه ضعيف . يقولون : إذا لم يجز
القلب (٢) [نه بنا] فيدخلُ عليه . قد سرتُ [حتى أدخلها أن] ينصبوا (٣)
وليس في الدنيا مربيٌ يرفعُ سرتُ ، أي أدخلها إلا وهو يرفعُ إذا قال : قد سرتُ .
وتقول : ما سرتُ حتى أد . ها ، وحتى أدخلها ، إن جعلت الدخول
غايةً . وكذلك اسرتُ إلا قليلاً أي أدخلها إن شئت رفعت ، وإن شئت
نصبت ، لأن مني هذا معنى سر قليلاً حتى دخلها ، فإن جعلت الدخول
غايةً نصبت .

ومما يكون فيه الرفعُ شيءٌ لا يتنه . بعضُ الذين لقبُح القلب ، وذلك : ربنا

(١) ط : « فإن قال : إني » .

(٢) ب : « لم يجر القلب » بالراء .

(٣) ب : « فنصبوا » .

(٤) السيراني : « أجاز سيبويه الرفع في موضعٍ يجره في موضع . وذلك أن إنما
تكون على وجهين : أحدهما تحقير الشيء ، والآخر . اقتصار عليه . فأما الاقتصار عليه
فقولك في رجل ادعى له الشجاعة والكرم واليسار فاعترفت بواحد منها له دون الباقي
وأثبتته فقلت : إنما هو موسر . فعلى هذا الوجه يرفع الفعل بعد حتى ؟ لأنك أثبت له
المسير وقد أداه إلى الدخول . وأما تحقير الشيء فقولك لمن تحقر صنيعاً له : إنما تكلمت
وسكت ، وإنما سرت ففعدت ، لم يُعتد بكلامه ولا بسيره . فعلى هذا الوجه نصب
سبويه : إنما سرت حتى أدخلها ، لأنه لم يُعتد بسيره سراً ، فصار بمنزلة المنق . ويقبح
الرفع لأنك لم تجعل السير مؤدياً إلى الدخول فيكون منقطعاً بالدخول » .

سرتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، وطلبا سرتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، و [كُثْرَ مَاسِرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ^(١)] ونحو هذا . فَإِنْ اِحْتَجُّوا بِأَنَّهُ غَيْرُ سِيرٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ يَقُولُونَ إِذَا قَلْتَ : سرتُ غَيْرَ مَرَّةٍ حَتَّى أُدْخِلَهَا .

وسألنا مَنْ يَرْفَعُ فِي قَوْلِهِ : سرتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، فَرَفَعَ فِي رُبَّمَا وَلَكِنَّهُمْ اعْتَزَمُوا عَلَى النَّصْبِ فِي ذَا كَمَا اعْتَزَمُوا عَلَيْهِ فِي قَدِّ ^(٢) .

وتقول : مَا أَحْسَنَ مَاسِرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا وَقَلَّمَا سرتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّكَ سرتُ قَلِيلاً وَعَنَيْتَ سِيراً وَاحِداً ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ عَلَى النَّايَةِ .

وتقول : قَلَّمَا سرتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، إِذَا عَنَيْتَ سِيراً وَاحِداً ، أَوْ عَنَيْتَ غَيْرَ سِيرٍ ، لِأَنَّكَ قَدْ تَنَفَّى الْكَثِيرَ مِنَ السَّيْرِ الْوَاحِدِ كَمَا تَنَفِيهِ مِنْ غَيْرِ سِيرٍ ^(٣) .

وتقول : قَلَّمَا سرتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا إِذَا عَنَيْتَ غَيْرَ سِيرٍ ، وَكَذَلِكَ أَقُلُّ مَاسِرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، مِنْ قَبْلِ أَنْ قَلَّمَا نَفَى لِقَوْلِهِ كَثْرَ مَا ، كَمَا أَنَّ مَاسِرْتُ نَفَى لِقَوْلِهِ سرتُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ تَقُولَ : قَلَّمَا سرتُ فَأُدْخِلَهَا كَمَا يَقْبَحُ فِي مَاسِرْتُ ، إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى فَإِذَا أَنَا أُدْخِلُ .

وتقول : قَلَّمَا سرتُ فَأُدْخِلَهَا ، فَتَنْصِبُ بِالْفَاءِ ههنا كَمَا تَنْصِبُ فِي مَا ، وَلَا يَكُونُ كَثْرَ مَاسِرْتُ فَأُدْخِلَهَا لِأَنَّهُ وَاجِبٌ ، وَيَحْسَنُ أَنْ تَقُولَ : كَثْرَ مَاسِرْتُ فَإِذَا أَنَا أُدْخِلُ . وتقول : إِنَّمَا سرتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا إِذَا كُنْتَ مُحْتَمِراً لَسِيرِكَ الَّذِي أَدَّى إِلَى الدَّخُولِ ، وَيَقْبَحُ إِنَّمَا سرتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذَا اللَّفْظِ

(١) هذه التكلمة من ب ، ط .

(٢) ا : « اغترموا » في الموضوعين ، وهو تحريف .

(٣) ط : « كما نفيته من غير سير » .

دليلٌ على انقطاع السير كما يكون في النصب ، يعنى إذا احتقر السير ، لأنك لا تجعله سيراً يؤدّى الدخولَ وأنت تستصفره ، وهذا قول الخليل (١) .

وتقول : كان سيرى أمس حتى أدخلها ليس إلا ، لأنك لو قلت : كان سيرى أمس فإذا أنا أدخلها لم يجز ، لأنك لم تجعل لكان خبراً .

وتقول : كان سيرى أمس سيراً متعباً حتى أدخلها ، لأنك تقول : ههنا فأدخلها وإذا أنا أدخلها ، لأنك جئت لكان بخبرٍ ، وهو قولك : سيراً متعباً .

واعلم أن ما بعد حتى لا يشرك الفعل الذى قبل حتى في موضعه كشركة الفعل الآخر الأول إذا قلت : لم أجيء فأقول ، ولو كان ذلك لاستحال كان سيرى أمس شديداً حتى أدخل ، ولكنها تجيء كما تجيء ما بعد إذا وبعد حروف الابتداء .

وكذلك هي أيضاً بعد الناء إذا قلت : ما أحسن ما سرت فأدخلها ؛ لأنها منفصلة [يعنى الناء (٢)] ؛ فإنما عيننا بقولنا الآخر متصل بالأول أنهما وقعا فيما مضى ، كما أنه إذا قال :

• فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةً فَرُّ كُوبٍ (٣) •

فإنما يعنى أنهما وقعا في الماضى من الأزمنة ، وأن الآخر كان مع فرائعه من الأول .

(١) بعده في م ، ب : و قال أبو الحسن : ما سرت حتى أدخلها معنى الرفع فيه صحيح ، إلا أن العرب لم ترفع غير الواجب في باب حتى . ألا ترى أنك لو قلت : ما سرت فأدخلها ، أى ما كان سير ولا دخول ، أو قلت : ما سرت فإذا أنا داخل الآن لا أمنع ، كان هذا حسناً . وإن لم تجعله غاية ولم تحقر رفعت .

(٢) هذه التكملة من ب ، ط . ولعلها من تعليقات أبي الحسن .

(٣) سبق الكلام عليه قريباً في ص ١٩ .

فإن قلت : كان سيرى أمس حتى أدخلها ، تجعل أمس مستقراً ، جاز الرفع لأنه استغنى ، فصار كسرت ، لو قلت فأدخلها حسن ، ولا يحسن كان سيرى فأدخل ، إلا أن تجيء بخبر لكان .

وقد تقع تفعل في موضع فعلنا في بعض المواضع ، ومثل ذلك قوله ، لرجل من بني سؤل مؤلداً (١) :

ولقد أمرت على اللثيم يسبني فضيت ثممت قلت لا يعنيني (٢)

واعلم أن أسير بمنزلة سرت إذا أردت بأسير معنى سرت (٣) .

واعلم أن الفعل إذا كان غير واجب لم يكن إلا النصب ، من قبل أنه إذا لم يكن واجباً رجعت حتى إلى أن وكى ، ولم تصر من حروف الابتداء كما لم تصر إذن في الجواب من حروف الابتداء إذا قلت : إذن أظنك ، وأظن غير واقع في حال حديثك .

وتقول : أيهم سار حتى يدخلها ، لأنك قد زعمت أنه كان سير ودخول ،

(١) الخصائص ٣ : ٣٣٠ ، ٣٣٢ وابن الشجري ٢ : ٢٠٣ والخزائن ١ : ١٧٣ ، ٥٢٨ / ٢ : ١٦١ ، ١٦٦ ، ٢٩٣ ، ٤٩٧ / ٣ : ٢٣٢ / ٤ : ١٠٤ والعيني ٤ : ٥٨ والممع ١ : ٩ / ٢ : ١٤٠ وشرح شواهد المغني ١٠٧ والأشموني ١ : ١٨٠ / ٣ : ٦٠ ، ٦٣ والتصريح ٢ : ١١١ .

(٢) يعني أنه ينزل من سبه من اللثام بمنزلة من لم يعنه ولم يقصده ، احتقار آله ، فهو لذلك لا يجيبه بالسباب . .

والشاهد فيه هنا وضع « أمر » موضع مررت . ونظير ذلك وضع الفعل المستقبل بعد حتى في معنى الماضي إذا قلت سرت حتى أدخل بمعنى سرت فدخلت . لأنه لم يرد ماضياً منقطعاً ، وإنما أراد أن هذا أمره ودأبه ، فجعله كالفعل الدائم .

(٣) السيراني : « إنما يستعمل ذلك إذا كان الفاعل قد عرف منه ذلك الفعل خلقاً وطبعاً ، ولا ينكر منه في المضي والاستقبال ، ولا يكون لفعل فعله مرة من الدهر » .

وإنما سألت عن الفاعل . ألا ترى أنك لو قلت : أين الذى سار حتى يدخلها وقد دخلها لكان حسناً ، ولجاز هذا الذى يكون لما قد وقع ، لأن الفعل يتم واقعاً ، وليس بمنزلة قلما سرت إذا كان نافية لكثرة ما^(١) ، ألا ترى أنه لو كان قال : قلما سرت فأدخلها ، أو حتى أدخلها ، وهو يريد أن يجعلها واجبة خارجة من معنى قلما ، لم يستقم إلا أن تقول : قلما سرت فدخلت وحتى دخلت ، كما تقول : ما سرت حتى دخلت . فإنما ترفع بحتى فى الواجب ، ويكون ما بعدها مبتدأً منفصلاً من الأول كان مع الأول فيما مضى أو الآن . وتقول : أميرت حتى تدخلها نصب ، لأنك لم تثبت سيراً تزعم أنه قد كان معه دخولٌ .

هذا باب ما يكون العمل فيه من اثنين

وذلك قولك : سرت حتى يدخلها زيد ، إذا كان دخول زيد لم يؤدِّه ٤١٧ سيرك ولم يكن سببه ، فيصير هذا كقولك : سرت حتى تطلع الشمس ؛ لأن سيرك لا يكون سبباً لطلوع الشمس ولا يؤدِّيه ، ولكنك لو قلت : سرت حتى يدخلها ثقلى ، وسرت حتى يدخلها بدنى ، لرفعت لأنك جعلت دخول ثقلك يؤدِّيه سيرك ، وبدنك لم يكن دخوله إلا بسيرك .

وبلغنا أن مجاهداً قرأ هذه الآية : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ » ، وهى قراءة أهل الحجاز^(٢) .

وتقول : سرت حتى يدخلها زيد وأدخلها ، وسرت حتى أدخلها ويدخلها

(١) السيرافى : وقوله : أين الذى سار حتى يدخلها ، لا يمنع الاستفهام من الرفع ، لأن السير موجب ، وإنما سأل عن صاحبه . وكذلك لو نفي فقال : ما رأيت الذى سار حتى يدخلها ، وما ضربت الذى سار حتى يدخلها ، لأن الاعتماد على نفي الرؤية .

(٢) الآية ٢١٤ من سورة البقرة .. وقراءة الرفع هى قراءة نافع المدني ، كما فى تفسير أبى حيان ٢ : ١٤٠ وإتحاف فضلاء البشر ١٥٦-١٥٧ . وهو من يعنيه سيويه بقوله : أهل الحجاز .

زيدٌ إذا جعلت دخولَ زيدٍ من سبب سيرك وهو الذي أداه، ولا تجهدُ بدءاً من أن تجعله ههنا في تلك الحال ، لأنَّ رفعَ الأوّل لا يكون إلاّ وسببُ دخوله سيرُهُ .

وإذا كانت هذه حالَ الأوّل لم يكن بدءٌ للآخر من أن يتبعه ، لأنك تعطفه على دخولك في حتّى (١) . وذلك أنه يجوز أن تقول : سرتُ حتّى يدخلها زيدٌ ، إذا كان سيرك يؤدّي دخوله كما تقول : سرتُ حتّى يدخلها ثقلى . وتقول : سرتُ حتّى أدخلها وحتى يدخلها زيدٌ ، لأنك لو قلت : سرتُ حتّى أدخلها وحتى تطلعَ الشمسُ كان جيّداً ، وصارت إعادتُك حتّى كإعادتك له في تبتاً له ووَيْلٌ له ، ومنَ عمرأ ومنَ أخو زيد . وقد يجوز أن تقول : سرتُ حتّى يسفلها زيد (٢) إذا كان أداه سيرك . ومثل ذلك قراءة أهل الحجاز : « وَزُنُّرُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ (٣) » .

واعلم أنه لا يجوز سرتُ حتّى أدخلها وتطلعُ الشمس (٤) يقول : إذا رفعت طلوع الشمس لم يجز ، وإن نصبت وقد رفعت (٥) فهو محالٌ حتّى تنصبَ فعلك من قبيل العطف ، فهذا محالٌ أن ترفع ، ولم يكن الرفعُ لأنَّ

(١) ط : « لأنه يعطف على دخولك في حتّى » .

(٢) ط : « عمرو » .

(٣) انظر ص ٢٥ الحاشية الثانية

(٤) السيراني : « لأن تطلع الشمس لا يرتفع أبداً ، لأن السير لا يؤدى إليه ولا يكون سبباً له فبطل عطفه على أدخلها . ولا يجوز نصبه وليس قبله ما ينصبه ، لأن حتّى إذا ارتفع ما بعدها فليست هي حتّى التي تنصب الفعل ، ولو أعاد حتى وجعلها ناصبةً فقال : سرتُ حتّى أدخلها ، وحتى تطلع الشمس ، جاز » .

(٥) ط : « وقد رفعت فعلك » .

طلوع الشمس لا يكون أن يؤدّيه سيرك فترفع تطلع وقد حلت بينه وبين
الناصبة^(١) .

ويمحس أن تقول : سرتُ حتى تطلع الشمسُ وحتى أدخلها ، كما يجوز
أن تقول : سرتُ إلى يوم الجمعة ، وحتى أدخلها . وقال امرؤ القيس^(٢) :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى نَكَلَّ مَطِيْهِمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ^(٣)
فهذه الآخرة هي التي ترفع .

وتقول : سرتُ وسار حتى ندخلها ، كأنك قلت : سِرْنَا حَتَّى نَدْخُلَهَا .
وتقول : سرتُ حتى أسمع الأذان ، هذا وجهه وحده النصب ، لأن سيرك ليس
يؤدّي سمعك الأذان ، إنما يؤدّيه الصبح ، ولكنك تقول : سرتُ حتى
أَكَلْتُ لِأَنَّ الْكَلَالَ يُؤدّيه سيرك .

وتقول : سرتُ حتى أصبح ، لأن الإصباح لا يؤدّيه سيرك إنما^{٤١٨}
هي غاية طلوع الشمس .

(١) السيراني : « يعني أنك حلت بأدخلها المرفوعة بين تطلع وبين حتى الناصبة .
كأن أدخلها لو لم يكن وكان في موضعها تطلع الشمس ، لجئنا بجنى الناصبة في موضع
حتى التي يرتفع الفعل بعدها . فهذه حيلولة ما بين حتى وتطلع . » . ويعدّه في ١ ، ب :
وقال أبو الحسن : أنا أزعم أن حتى هذه هي التي ترفع ما بعدها ليست حتى التي تنصب
ما بعدها . »

(٢) ديوانه ٩٣ والمقتضب ٢ : ٤٠ وابن يعيش ٥ : ١٤٤ والخزانة ٣ : ٢٧٥
والعيني ٤ : ٥٤٢ والأشموني ٤ : ٣٠٩ والتصريح ١ : ٦٩ / ٢ : ٣٢٩ .

(٣) أي هو يسرى بأصحابه غازيا إلى أن تكل مطاياهم ، وأما الخيل فإنها تجهد
وتنقطع فلا يجدى فيها أن تقاد بالأرسان . وكانوا يركبون المطى ويقودون الخيل .
والأرسان : جمع رسن بالتحريك ، وهو الحبل والزام يجعل على الأنف . وسيأتي
في ٢ : ٤١٧ من صفحات الأصل برواية : « حتى تكل غزيهم » .
والشاهد فيه أن « حتى » الأولى عاملة ، والثانية غير عاملة لأنها استثنائية .

هذا باب الفاء

اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار أن ، وما لم ينتصب فإنه يشرك الفعل الأول فيما دخل فيه ، أو يكون في موضع مبتدأ أو مبنى على مبتدأ أو موضع اسم مما سوى ذلك . وسأبين^(١) ذلك إن شاء الله .

تقول : لا تأتيني فتحدثني ، لم ترد أن تدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فتقول : لا تأتيني ولا تحدثني ، ولكنتك لما حوت المعنى عن ذلك تحوّل إلى الاسم ؛ كأنك قلت : ليس يكون منك إتيانٌ فحديثٌ ، فلما أردت ذلك استحال أن تضمّ الفعل إلى الاسم ، فأضمروا أن ، لأن أن مع الفعل بمنزلة الاسم ، فلما نوا أن يكون الأول بمنزلة قولهم : لم يكن إتيانٌ ، استحالوا أن يضموا الفعل إليه^(٢) ، فلما أضمروا أن حسن ؛ لأنه مع الفعل بمنزلة الاسم .

وأن لا تظهر ههنا ، لأنه يقع فيها معانٍ لا تكون في التمثيل ، كما لا يقع معنى الاستثناء في لا يكون ونحوها ، إلا أن تُضمر . ولولا أنك إذا قلت لم آتاك صار كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ ، لم يجز فأحدثك ، كأنك قلت في التمثيل فحديث . وهذا تمثيل ولا يتكلم به بعد لم آتاك ، لا تقول : لم آتاك فحديثٌ . فكذا لا تقع هذه المعاني في الفاء إلا بإضمار أن ، ولا يجوز إظهار أن ، كما لا يجوز إظهار المضمر في لا يكون ونحوها .

فإذا قلت : لم آتاك ، صار كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ ، ولم يجز أن تقول فحديثٌ ، لأن هذا لو كان جائزاً لآ ظهرت أن .

ونظيرُ جعلهم لم آتاك ولا آتاك وما أشبهه بمنزلة الاسم في النية ، حتى

(١) ط : « وسنين » .

(٢) ب : « استحال أن تضم الفعل إليه » .

كأنهم قالوا : لم يكُ إتيانٌ ، إنشادُ بعض العرب قولَ الفرزدق (١) :

مَسَائِمٌ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَاهَا (٢)
ومثله قول الفرزدق أيضاً (٣) :

وَمَا زُرْتُ سَلَمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً إِلَى وَلَا دِينَ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ (٤)
جرَّه لأنه صار كأنه قال : لأن .

ومثله قول زهير :

بَدَا لِي أَيْ لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا (٥)
لَسَا كَانَ الْأَوَّلُ تُسْتَعْمَلُ فِيهِ الْبَاءُ وَلَا تُغَيَّرُ الْمَعْنَى ، وَكَانَتْ مِمَّا يَلِزَمُ الْأَوَّلَ ٤١٩
نُوهَا فِي الْحَرْفِ الْآخِرِ ، حَتَّى كَأَنَّهُمْ قَدْ تَكَلَّمُوا بِهَا فِي الْأَوَّلِ .

(١) ديوانه ٢٣ . على أن البيت يروى أيضا للأخوص الرياحي . وانظر الخصائص
٢٥٤ : ٢ ، والإنصاف ١٩٣ ، ٣٩٥ ، ٥٦٥ وابن يعيش ٢ : ٥٢ / ٥ / ٦٨ : ٧ / ٥٧ /
٨ : ٦٩ والخزانة ٢ : ١٤٠ / ٣ : ٥٠٧ ، ٦١٣ وشرح شواهد المغنى ٢٩٥ .

(٢) سبق الكلام على البيت في ١ : ١٦٥ ، ٣٠٦ .

واستشهد به هنا على حمل جر « ناعب » على معنى تقدير الباء الزائدة في « مصليحين »
في النية .

(٣) ديوانه ٩٣ والإنصاف ٣٩٥ والعينى ٢ : ٥٥٦ والممع ٢ : ٨١ وشرح شواهد
المغنى ٢٩٩ .

(٤) يقول : لم أزرها لمحبة فيها ولا لدين أطلبها به : وإنما زرتها لغير ذلك .
قال الشاعر : هذا ظاهر لفظه ، وقيل المعنى : ما تركت زيارتها لغير محبة ولا لدين
تطلبني به ، ولكن خشية الرقباء . وبها ، أى منها . ويحتمل أن يريد : أنا به طالبها ،
فقلِّب .

والشاهد فيه كالذى قبله ، أى تقدير اللام في أن تكون ، ولذلك جر « دين » عطفا
على موضع المصدر المجرور .

(٥) سبق الكلام عليه في ١ : ١٦٥ . والشاهد فيه هنا جر « سابق » على تقدير الباء
الزائدة في « مدرك » ، أى لست بمدرك ولا سابق .

وكذلك صار لم آتِك بمنزلة لفظهم بلم يكن إنيانٌ ، لأنَّ المعنى واحد .

واعلم أنَّ ما ينتصب في باب الفاء قد ينتصب على غير معنَى واحدٍ ، وكلُّ ذلك على إضمار أنْ ، إلَّا أنَّ المعاني مختلفةٌ ، كما أنَّ يَعْلَمُ اللهُ يَرْتَفِعُ كما يَرْتَفِعُ يَذْهَبُ زَيْدٌ ، وَعَلِمَ اللهُ يَنْتَصِبُ كما يَنْتَصِبُ يَذْهَبُ زَيْدٌ ، وفيهما معنَى اليمين .

فالنصب (١) ههنا في التمثيل كأنك قلت : لم يكن إنيانٌ فأن تحدثَّ والمعنى على غير ذلك ، كما أنَّ معنَى عَلِمَ اللهُ لَأَفْعَلَنَّ غيرُ معنَى رَزَقَ اللهُ . فأن تحدثَّ في اللفظ مرفوعةٌ ببيكُنْ ؛ لأنَّ المعنى : لم يكن إنيانٌ فيكونُ حديثٌ .

وتقول : ما تأتيني فتحدثني ، فالنصبُ على وجهين من المعاني :

أحدهما : ما تأتيني فكيف تحدثني ، أي لو أتيتني لحدثتني .

وأما الآخر : فإني أتيني أبداً إلَّا لم تحدثني ، أي منك إنيانٌ كثيرٌ ولا حديثٌ منك .

وإن شئت أشركت بين الأول والآخر ، فدخل الآخرُ فيما دخل فيه الأول فتقول : ما تأتيني فتحدثني كأنك قلت : ما تأتيني وما تحدثني .

فمثلُ النصب قوله عزَّ وجلَّ : « لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا » (٢) . ومثل الرفع [قوله عزَّ وجلَّ] : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ . وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ » (٣) .

(١) ط : « والنصب » .

(٢) الآية ٣٦ من سورة فاطر .

(٣) الآيات ٣٥ ، ٣٦ من المرسلات .

وإن شئت رفعت على وجه آخر ، كأنك قلت : فأنت تحدثنا . ومثل ذلك قول بعض الحارثيين (١) :

غَيْرَ أَنَا لَمْ تَأْتِنَا بِيَقِينٍ فَنَرَجِي وَنُسَكِّرُ التَّامِيلَا (٢)

كأنه قال : فنحن نرجي . فهذا في موضع مبني على المبتدأ .

وتقول : ما أتيتنا فتحدثنا ، فالنصب فيه كالنصب في الأول ، وإن شئت رفعت على : فأنت تحدثنا الساعة ، وارفع فيه يجوز على ما .

وإنما اختير النصب لأن الوجه ههنا وحدّ الكلام أن تقول : ما أتيتنا فحدثنا ، فلما صرفوه عن هذا الحدّ ضعف أن يضموا يفعل إلى فعلت فملوه على الاسم ، كما لم يجوز أن يضموه إلى الاسم في قولهم : ما أنت منا فتتصرنا (٣) ونحوه .

وأما الذين رفعوه فملوه على موضع أتيتنا ، لأن أتيتنا في موضع فعل مرفوع ، وتحدثنا ههنا في موضع حدثتنا (٤) .

-
- (١) ابن يعيش ٧ : ٣٦ والخزائفة ٣ : ٦٠٦ ، ٦١٥ وشرح شواهد المغني ٢٩٥ .
 (٢) أي لم تأتينا عن إخوتنا بخبر اليقين ، فنحن نكثر من الرجاء ليكون الأمر على خلاف ما أخبرت . ويروى : « لم يأتنا » بضمير الغائب .
 والشاهد فيه : قطع ما بعد الفاء ورفعها ، ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن .
 (٣) بعده في ، ب وبعض أصول ط : « يعني أنت » ، وواضح أنها تعليق .
 (٤) السيرافي : « وجها النصب في تحدثنا جيدان وإن كان الفعل الأول ماضيا والجواب مستقبلا . وأما الرفع فأحد وجهيه جيد والآخر ضعيف . وقد أجازته سيبويه على ضعفه . فأما الوجه الجيد فعلى قولك : ما أتيتنا فأنت تحدثنا الساعة . وأما الوجه الضعيف فأن تريد ما أتيتنا فحدثنا . والجيد في ذلك وحدّ الكلام أن تعطف الماضي على الماضي ، ولكن الذي رفعه حملة على أن « ما » إذا وقع بعدها فعل يعرب لم يكن إلا مرفوعا ، وصار موضع الماضي موضع رفع ، فلذلك رفع المستقبل الذي بعده ، وهو في موضع حدثنا . ومعناه معنى ما كنت تأتينا فتحدثنا ، والإتيان والحديث متفيان فيما مضى » .

وتقول : ما تأتينا فتكلمم إلا بالجميل . فالعنى أنك لم تأتينا إلا تكلمتَ بجميل ، ونصبه على إضمار أن كما كان نصب ما قبله على إضمار أن ، وتمثيله كتمثيل الأول . وإن شئت رفعت على الشَّرْكَه كأنه قال : وما تكلمم إلا بالجميل .

٤٢٠ ومثل النصب قول الفرزدق (١) :

وما قام منا قائمٌ في ندينا فينطقُ إلا بالتي هي أعرفُ (٢)

وتقول : لا تأتينا فتحدثنا إلا ازددنا فيك رغبةً ، فالنصب ههنا كالنصب في : ما تأتيني فتحدثنى إذا أردت معنى : ما تأتيني محدثاً ، وإنما أراد معنى (٣) : ما أتيتني محدثاً إلا ازددت فيك رغبةً . ومثل ذلك قول اللعين (٤) :

وما حلَّ سعدى غريباً ببلدةٍ فينسبَ إلا الزبرقانُ له أب (٥)

وتقول : لا يسعنى شيء فيعجز عنك ، أى لا يسعنى شيء فيكون عاجزاً

(١) ديوانه ٥٦١ والخزانة ٣ : ٦٠٧ والعينى ٤ : ٣٩٠ والأشمونى ٣ : ٣٠٤ ،

٣٠٥ .

(٢) الندى : الندى ، وهو مجلس القوم ومتحدثهم . أى إذا نطق ناطق من فى مجلس الجماعة عرف صواب قوله فلم ترد مقالته .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على الجواب ، ولا عبرة بدخول «إلا» بعده ناقضة للنفي .

(٣) كلمة «معنى» من «ب» فقط .

(٤) الخزانة ١ : ٥٣٠ / ٣ : ٦٠٨ .

(٥) يقول : الزبرقان بن بدر السعدى ، سيد قومه وأعرههم ، فإذا حل رجل

من بنى سعدى قوم غريباً ، فسئل عن نسبه لم يتسب إلا إليه .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على الجواب ، والرفع جائز على القطع . ويروى :

الزبرقان ، بالنصب على نزع الخافض ، كما فى الخزانة ، أى إلا إلى الزبرقان ، وجملة «له أب» حال من الزبرقان .

عنك ولا يسعني شيء إلا لم يعجز عنك . هذا معنى هذا الكلام . فإن حملته على الأول قبْح المعنى ؛ لأنك لا تريد أن تقول : إن الأشياء لا تسعني ولا تعجز عنك ، فهذا لا ينويه أحد .

وتقول : ما أنت منا فتحدثنا ، لا يكون الفعل محمولا على ما ؛ لأن الذي قبل الفعل ليس من الأفعال (١) فلم يشاكله ، قال الفرزدق (٢) :

ما أنت من قيس فتذبح دونها ولا من قيس في اللهأ والغلاصم (٣)

وإن شئت رفعت على قوله :

* فترجى ونكث التأميلا (٤) *

وتقول : ألاماء فأشربه ، وليته عندنا فيحدثنا . وقال أمية بن أبي الصلت (٥) :

ألا رسول لنا مينا فيخبرنا ما بعد غابتنا من رأس مجراننا (٦)

(١) فقط : « ليس من الفعل » .

(٢) ديوانه ٨٥٦ برواية : « في الرعوس الأعظم » ، والممع ٢ : ١٣ .

(٣) البيت من قصيدة يهجو بها جريرا وقيس بن عيلان ، ورواية الديوان : « فما أنت من قيس » . يقال نبح ينبح وينبح . واللهأ ، بالفتح : جمع لهأة ، وهي مدخل الطعام في الحلق . والغلاصم : جمع غلصمة بالفتح ، وهي رأس الحلقوم . ويكنى باللهأ والغلاصم عن أعلى القوم وجلتهم . وكان جرير يكافح عن قيس لخزولته فيهم . فجعل مهاجراته عنهم نباحا على طريق الاستعارة ، ونفى عنه الشرف في تميم بأن يحل منهم مكان الرأس في العلو والرفعة .

والشاهد فيه : نصب « تنبح » على الجواب ، ولو قطع فرفع لحاز .

(٤) انظر ص ٣١ الحاشية الثانية .

(٥) ديوانه ٦٢ والعيتي ٤ : ٤١٢ وشذور الذهب ٣٠٩ .

(٦) يقول : ألا رسول يبعث من الأموات فيخبرنا عن المدة التي تنقضي بين موتنا ومبعثنا . يقول على طريق الرعظ : لا يدري امرؤ حقيقة ما يكون بعد الموت . وضرب المجري والغاية مثلا ، وأصلهما في سباق الخيل .

والشاهد فيه : نصب « يخبرنا » على الجواب بإلقاء . ولو قطع فرفع لحاز :

(٣ - سيويج ج ٣)

لا يكون في هذا إلا النصب ، لأنَّ الفعل لم تضمه إلى فعلٍ .

وتقول : أَلَا تَقَعُ الْمَاءُ فَتَسْبِحُ^(١) ، إذا جعلت الآخر على الأول ، كأنك قلت : أَلَا تَسْبِحُ . وإن شئت نصبتَه على ما انتصب عليه ما قبله ، كأنك قلت : أَلَا يَكُونُ وَقُوعٌ فَأَنْ تَسْبِحَ . فهذا تمثيلٌ وإن لم يتكلم به .

والمعنى في النصب أنه يقول : إذا وقعت سبحت .

وتقول : أَلَمْ تَأْتِنَا فَتَحَدِّثْنَا ، إذا لم يكن على الأول . وإن كان على الأول جزمت . ومثل النصب قوله^(٢) :

أَلَمْ تَسْأَلِ مَفْتُخِبِرِكَ الرِّسُومُ عَلَى فِرْتَاجٍ ، وَالطَّلُّ الْقَدِيمُ^(٣)

وإن شئت جزمت على أوَّل الكلام .

وتقول : لَا تَمُدُّهَا فَتَشَقُّهَا ، إذا لم تحمل الآخر على الأول . وقال عز وجل : « لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَاحْتَكُمْ بِعَذَابٍ^(٤) » . وتقول : لَا تَمُدُّهَا فَتَشَقُّهَا ، إذا أشركت بين الآخر والأول كما أشركت بين الفعلين في لم .
وتقول : ائْتِنِي فَأُحَدِّثْكَ . وقال أبو النجم^(٥) :

(١) كذا وردت « تقع » متعدية ، والمعروف تعديتها بمن أو على أو في ونحوها .

(٢) البيت من الحمسين . وانظر اللسان (فرتج) .

(٣) في اللسان : « أَلَمْ تَسْأَلِ مَفْتُخِبِرِكَ » . وفرتاج : موضع في بلاد طيبة .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء . والرفع جائز ، وكذلك الجزم .

(٤) الآية ٦١ من سورة طه . أسحته : استأصل ما عنده ، وكذلك سحته .

والقراءة هنا بالفتح قراءة جمهور القراء . وقرأ حمزة والكسائي وحفص والأعمش وطلحة وابن جرير : « فَيُسْحَاحْتَكُمْ » بضم الياء .

(٥) ابن يعيش ٧ : ٢٦ والعيني ٤ : ٣٨٧ والأشموني ٣ : ٣٠٢ والتصريح

٢ : ٢٣٩ والجمع ١ : ١٥٨ ، ١٨٢ / ٢ : ٧ ، ١٠ .

بِأَنَّا سِيرَى عَنَّا فسيحاً إِلَى سَلِيمَانَ قَسْتَرِيحاً^(١)

ولا سبيلَ ههنا إلى الجزم ؛ من قبلِ أَنَّ هذه الأفعال التي يدخلها الرفعُ والنصبُ والجزمُ ، وهي الأفعال المضارعةُ ، لا تكون في موضعِ أَفْعَلْ أَبداً ، لأنها إنما تنصبُ وتنجزمُ بما قبلها^(٢) ، وأفْعَلْ مبنيةٌ على الوقفِ .

فإن أردت أن تجعل هذه الأفعال أمراً أدخلت اللام ، وذلك قولك : أنته فليحدثك ، وفيحدثك إذا أردت المجازة . ولو جاز الجزمُ في : ائتنى فأحدثك ونحوها لقلت : تحدثني تريد به الأمر .

وتقول : ألسنت قد أتيتنا فتحدثنا ، إذا جعلته جواباً ولم تجعل الحديث وقعاً إلا بالإتيان ؛ وإن أردت فحدثتتنا رفعت^(٣) .

وتقول : كأنك لم تأتتنا فتحدثنا ؛ وإن حملته على الأولِ جزمت . وقال رجل من بني دارم^(٤) :

كأنك لم تذبج لأهلك نعبجةً فيصبح ملقياً بالفناء إهابها^(٥)

(١) العتق : ضرب من السير . والفسيح : الواسع . وسليمان هو ابن عبد الملك . والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على جواب الأمر .

(٢) ط : « إنما تنصب وتنجزم بما قبلها » .

(٣) ف : « وإن أراد » . وقال السيرافي : « لأن معناه قبل دخول الاستفهام . ما أتيتنا

فتحدثنا ، فتنصبه بجواب الجحد ، ثم تدخل ألف الاستفهام على المنصوب ولا يتغير . وإن رفعت فعلى معنى فحدثتتنا . وهو مثل قولك : سرت فأدخلها ، على معنى فإذا أنا داخل » .

(٤) البيت من الخمسين ، ولم أجده في مرجع آخر .

(٥) الإهاب : الجلد ما لم يدبغ .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على الجواب وإن كان معناه الإيجاب : لأنه كان قبل دخول « كأن » منفيًا على تقدير : لم تذبج نعبجة فيصبح إهابها ملقياً ، ثم دخلت عليه كأن فأوجبت ، فبقى على لفظه منصوباً .

٤٢٢ وتقول : وَدَّ لَوْ تَأْتِيهِ فَتُحَدِّثَهُ . والرفعُ جيّدٌ على معنى التّمنى . ومثله قوله عزَّ وجلَّ : « وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (١) » . وزعم هارون (٢) أنّها في بعض المصاحف : « وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا (٣) » .

وتقول : حسبته شتمنى فأثبّ عليه ، إذا لم يكن الوثوبُ واقماً ، ومعناه : أن لو شتمنى لو ثبتُ عليه (٤) . وإن كان الوثوبُ قد وقع فليس إلاّ الرفعُ ؛ لأنّ هذا بمنزلة قوله : ألسنتَ قد فعلتَ فأفعلُ .

واعلم أنّك إن شئت قلت : اثنتى فأحدتُك ، ترفع . وزعم الخليل : أنّك لم ترد أن تجعل الإتيان سبباً لحديث ، ولكنتك كأنك قلت : اثنتى فأنا ممن يحدثُك البتّة ، جئتَ أو لم تجيء . قال النابغة الذبياني (٥) :

ولا زالَ قبرٌ بين تُبْنَى وجاسمٍ عليه من الوسمى جودٌ ووابلٌ (٦)

(١) الآية ٩ من سورة القلم

(٢) هارون بن موسى الأزدي العتكي النحوي البصري ، صاحب القراءات . روى عن أبي عمرو بن العلاء ، وابن إسحاق ، وعبد الله بن أبي إسحاق ، والخليل بن أحمد ، وعدة . وعنه : شعبة وو كيع ، وبهز بن أسد وغيرهم . تهذيب التهذيب ١١ : ١٤ .

(٣) وكذا في تفسير أبي حيان ٨ : ٣٠٩ بدون تعيين للمصحف ولا للقارىء .

(٤) السيرافي : « ويجوز رفعه إذا كان الوثوب واقماً ؛ لأن تقديره : فأنا واثب عليه كقولك : سرت فأدخلها إذا كان الدخول واقماً . وقال أبو عمر : حسبته شتمنى فأثبّ عليه ، أى كان منه شتمى فيكون منى الوثوب عليه ، فلما جاء الثاني على غير بجىء الأول ، لأن الأول ماض والثاني غير ماض ، نصبتّه ؛ لأنه أشبه النبي وجوابه .

(٥) ديوان النابغة ٦٢ ومعجم البلدان (تبنى) .

(٦) تُبْنَى : بلدة بجوارن من أعمال دمشق . وكذلك جاسم : موضع قريب من دمشق . وفي المعجم : « فلا زال قبر » ، وفي الديوان :

سنى الغيث قبراً بين بصرى وجاسمٍ يغيث من الرسمى قطر ووابل

قال ياقوت : « قصد الشعراء بالاستسقاء للقبور وإن كان الميت لا ينفع به أن يتزله الناس فيمرون على ذلك القبر فيرحمون من فيه » . والجود والوابل أغزر المطر ، وخص الرسمى لأنه أطرف المطر عندهم ؛ لإتيانه عقب التقيظ . يرنى بهذا النعمان بن الحارث القسائي .

فِيُنْبِتُ حَوَازِنًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا سَأْتِيْعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ^(١)

وذلك أنه لم يرد أن يجعل النبات جواباً لقوله : ولا زال ، ولا أن يكون متعلّقاً به ، ولكنه دعاً ثم أخبر بقصّة السحاب ، كأنّه قال : فذاك يُنْبِتُ حَوَازِنًا . ولو نصبَ هذا البيت قال الخليل^(٢) لجاز ، ولكنّا قبلناه رفعاً^(٣) :

ألم تسألِ الرَّبْعَ القَوَاءَ فيَنْطِقُ وهل مُخْبِرُكَ اليَوْمَ بيْدَاهِ سَمَلَقُ^(٤)

لم يجعل الأوّل سبباً للآخر ، ولكنّه جعله ينطقُ على كلّ حال ، كأنه قال : فهو مما ينطقُ^(٥) كما قال : ائْتِنِي فَأَحْدِثْكَ ، فجعلَ نفسه ممن يحدّثُه على كلّ حال .

وزعم يونس : أنه سمع هذا البيت بالّمْ . وإنّما كتبتُ ذالّثلاً يقول ٤٢٣

(١) الحوذانُ والعوف : نباتان طيبا الريح ، والحوذان أطيّب . سأتيْعُهُ ، أى سأئني عليه بخير القول ، وأذكره بأحسن الذكر .

والشاهد في هذا البيت رفع «ينبت» لأنه جعله خبراً ولم يجعله جواباً .

(٢) كذا في ١ ، ب وبعض أصول ط . وفي ط : «قال الخليل ولو نصب هذا البيت لجاز» .

(٣) قبلناه : تلقيناه ، كما تتلقى القابلة الولد ، والمستقى الداؤ . وبعده في ط :

«وقال» .

(٤) البيت بلحميل في ديوانه ١٤٤ والأغاني ٨ : ١٤٥ وابن يعيش ٧ : ٦٣ والخزانة

٣ : ٦٠١ والعينى ٤ : ٤٠٣ والتصريح ٢ : ٢٤٠ والممع ٢ : ١١ ، ١٣١ وشرح شواهد

المغنى ١٦٢ ، واللسان (سملق) . والقواء : القفر . وقد تخيله ناطقاً ليُخْبِرَ بدروسه وتغيره ،

ثم نفي ذلك وحقق أنه لا يجيب سائله لعدم القاطنين به . والبيداء : القفر . والسملق :

الأرض المستوية ، أو الجرداء لا شجر فيها . وفي ١ : «ألم تسأل» و «هل يخبرك» .

والشاهد فيه رفع «ينطق» على الاستثناف والقطع ، أى فهو ينطق . ولو أمكنه

النصب على الجواب لكان أحسن .

(٥) ١ ، ب : «وهو مما ينطق» .

إنساناً: فعمل الشاعر قال ألا . وسألت الخليل عن قول الأعشى (١):

لقد كان في حَوْلِ ثَوَاءِ ثَوَيْتَهُ تَقْضَى لُبَانَاتٌ وَيَسَامُ سَائِمٌ (٢)

فرمعه وقال: لا أعرف فيه غيره؛ لأن أول الكلام خبر وهو واجب، كأنه قال: فني حول تقضى لباناتٌ ويسامُ سائمٌ. هذا معناه (٣).

واعلم أن القاء لا تضمرفيها أن في الواجب، ولا يكون في هذا الباب إلا الرفع، وسنبين لم ذلك. وذلك قوله: إنه عندنا فيحدُّ ثناء، وسوف آتية فأحدُّه ليس إلا، إن شئت رفعت على أن تُشرك بينه وبين الأول، وإن شئت كان منقطعاً؛ لأنك قد أوجبت أن تفعل فلا يكون فيه إلا الرفع. وقال عز وجل: «فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ (٤)» فارتفعت لأنه لم يُخبر عن المالكين أنهما قالا: لا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ، ليَجْعَلَا كُفْرَهُ سَبِيلاً لتعليم غيره، ولكنه على كَفَرُوا فَيَتَعَلَّمُونَ.

(١) ديوانه ٥٦ والأزمنة ٢: ٣١١ وابن النجدي ١: ٣٦٣ وابن يعيش ٣: ٦٥ وشرح شواهد المغني ٢٩٧.

(٢) يخاطب نفسه. والثواء: الإقامة، ثوى يثوى. وهو بالجر بدل من حول، ويجوز نصبه على تقدير ثويته ثواء. واللبانة، بالضم: الحاجة، ولبانات مرفوع على أنه نائب فاعل، ويروى: «تقضى لبانات»، يجعل تقضى مصدراً ولبانات مجروراً بالإضافة، وتتمة هذه الرواية الأخيرة: «ويسامُ سائمٌ» بنصب الفعل، كما هو في شرح الأخفش. والشاهد فيه: رفع يسام لأنه خبر واجب معطوف على تقضى، واسم كان مضمراً فيها، وانتقدير: لقد كان الأمر تقضى لبانات في الحول الذي ثويت فيه، ويسام من أقام فيه لظوله.

(٣) بملء في |، ب: «قال أبو الحسن: النحويون يقولون: تقضى لبانات ويسام سائم. نصبوا يسام لأن تقضى اسم». (٤) الآية ١٠٢ من سورة البقرة.

ومثله : « كُنْ فَيَكُونُ » (١) ، كأنه قال : إنما أمرنا ذلك فيكون (٢) .

وقد يجوز النصب في الواجب في اضطرار الشعر ، ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب ، وذلك لأنك تجعل أن العاملة . فمما نصب في الشعر اضطراراً قوله (٣) :

سَأْتِرُكَ مِنْزِلِي لِبْنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحًا (٤)

وقال الأعشى ، وأنشدهناه يونس (٥) :

ثُمَّتَ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمْ وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي إِلَهُهُ فَيُعْقِبًا (٦)

(١) الآية ٤٠ من سورة النحل أو ٨٢ من يس .

(٢) السيرافي : « فيكون ليس بجواب لكن ، لأن الكلام الأول وجوابه جميعاً من كلام واحد ، غير منقطع أحدهما من الآخر . ولم يرد الله عز وجل أنه يقول للشيء : كن فيكون ، وكن فيكون مقولان للشيء ، والذي قيل للشيء : كن حسب . ثم خبر عنه أنه يكون ، فصار يكون كلاماً منفرداً مستأنفاً ، ودخلت عليه الفاء لأنه عطف جملة على جملة » .

(٣) ط : « قول الشاعر » . والبيت للمغيرة بن حبياء . وانظر ابن يعيش ١ : ٢٧٩ والخازنة ٣ : ٦٠٠ والنهني ٤ : ٣٩٠ والأشموني ٣ : ٣٠٥ والجمع ١ : ٧٧ / ٢ : ١٠ ، ١٦ ، ٧٣ وشرح شواهد المعنى ١٦٩ .

(٤) الشاهد فيه نصب فاستريح بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفي أو الطلب . ويروى : « لأستريحاً » ، فلا ضرورة فيه .

(٥) هذا ما في ط . وفي ا ، ب « وأنشدنا يونس » . والبيت في ديوان الأعشى ٩٠ برواية : « هنالك لا تجزونني » . وفي ا : « لا يجزونني » ، تحريف (٦) قبله :

وأدفع عن أعراضكم وأعيركم لسانا كقراض الحفاجي ملحبا
يقول : لا أبتغي بما أصنع منكم جزاء : ولكنما أجرى على الله . ويقال أعقبه الله بطاعته ، أي جزاه .

والشاهد فيه نصب « يعقب » بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفي أو الطلب . ويجوز أن يريد النون الخفيفة ، وهو أسهل في الضرورة .

وهو ضعيف في الكلام . وقال طرفة (١) :

لنا هَضْبَةٌ لا يدخل الدُّلُّ وسطها ويأوى إليها المُستجيرُ فِعْصًا (٢)
وكان أبو عمرو يقول : لا تأتينا فنشتُمك . ٤٢٤

وسمعتُ يونسُ يقول : ما أتيتني فأحدثتُك فيما أستقبلُ ، فقلتُ له :
ما تريدُ به ؟ قال : أريدُ أن أقول ما أتيتني فأنا أحدتُك وأُكرِمُك فيما أستقبلُ .
وقال : هذا مثل ائتني فأحدتُك ، إذا أراد ائتني فأنا صاحبُ هذا .

وسأله عن : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ
الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً » (٣) ، قال : هذا واجبٌ ، وهو تنبيهٌ ، كأنك قلت : أسمع
أن الله أنزل من السماء ماءً (٤) فكان كذا وكذا . وإنما خالف الواجبُ النفيَ
لأنك تنقض النفيَ إذا نصبتَ وتغير المعنى ، يعنى أنك تنفي الحديث وتوجب
الإتيانَ ، تقول : ما أتيتني قطُّ فتحدثني إلا بالشرِّ ، فقد نقضت نفيَ الإتيانِ
وزعمت أنه قد كان .

وتقول : ما تأتيني فتحدثني ، إذا أردت معنى فكيف تحدثني ، فأنت
لأتيني الحديث ، ولكنك زعمت أن منه الحديث ، وإنما يحول بينك وبينه
تركُ الإتيانِ (٥) .

(١) ديوانه ٤ والمقتضب ٢ : ٢٤ والمحتسب ١ : ١٩٧ .

(٢) ط والشتمري : « لايتزل » ، وأثبت رواية الأصل ، ب والديوان ،

كنى بالهضبة عن عزة قومه ومنعتهم . يأوى : يلجأ . يعصم : يمنع .
والشاهد فيه نصب « يعصم » في الضرورة ، كما سبق في نظائره .

(٣) الآية ٦٣ من سورة الحج .

(٤) ب ، ط : « أسمع أنزل الله من السماء ماءً » .

(٥) في أ : « وما يحول بينك وبينه ترك الإتيان » .

وتقول : ائتنى فأحدئك ، فليس هذا من الأمر الأول في شيء .

وإذا قلت : قد كان عندنا فسوف يأتينا فيحدثنا ، لم تزد^(١) على أن جئت بواجب كالأول ، فلم يحتاجوا إلى أن ، لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، ولأنَّ تلك لعانى لا تقع هاهنا ، ولو كانت الفاء والواو وأوَّيْنِصِن لَأَدْخَلْتَ عليهن الفاء والواو للعطف ، ولكنها كَحَتَّى في الإضمار والبدل ، فشُبِّهَتْ بها لِمَا كَانَ النَّصْبُ فِيهَا الْوَجْهَ ؛ لِأَنَّهُمْ جَمَعُوا الْمَوْضِعَ الَّذِي يَسْتَعْمَلُونَ فِيهِ إِضْمَارَ أَنْ بَعْدَ الْفَاءِ كَمَا جَعَلُوهُ فِي حَتَّى ، إِنَّمَا يُضْمَرُ إِذَا أَرَادَ مَعْنَى الْغَايَةِ ، وَكَالْبَلَامِ فِي مَا كَانَ لِيَفْعَلَ .

هذا باب الواو

اعلم أن الواو يَنْتَصِبُ ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء ، وأنها قد تُشْرِكُ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ كَمَا تُشْرِكُ الْفَاءَ ، وَأَنَّهَا يُسْتَقْبَحُ فِيهَا أَنْ تُشْرِكَ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ كَمَا اسْتَقْبَحَ ذَلِكَ فِي الْفَاءِ ، وَأَنَّهَا يَجِيءُ ما بعدها مرتفعاً منقطعاً من الأول كما جاء ما بعد الفاء .

واعلم أن الواو وإن جرت هذا المجرى فإنَّ معناها ومعنى الفاء مختلفان .
ألا ترى الأخطل قال^(٢) :

(١) : «لم تزد» .

(٢) كذا وردت النسبة هنا للأخطل . والمشهور أنه لأبي الأسود الدؤلي ، ملحقات ديوانه ١٣٠ . ونسب أيضا إلى سابق البربري ، والطرماح ، والمتوكل اللبني . انظر الخزانة ٣ : ٦١٧ وشرح شواهد المعنى ٢٦١ والعيني ٤ : ٣٩٣ والمقتضب ٢ : ١٦ وابن يعيش ٧ : ٢٤ . والتصريح ٢ : ٢٣٨ والأشموقي ٢ : ٢٠٧ والمؤتلف ١٧٩ ، ومعجم المرزباني ٤١٠ .

لأنَّه عن خُلُقٍ وتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ (١)
 ٤٢٥ فلو دخلت الفاء ههنا لأفسدتِ المعنى ، وإنما أراد لا يجتمعنَّ النهيُ
 والإتيانُ ، فصار تأتِي على إضمار أن (٢) .

ومما يدلُّك أيضاً على أن الفاء ليست كالواو قولك : مررتُ بزيدٍ وعمرو ،
 ومررتُ بزيدٍ وعمرو ، تريد أن تعلم (٣) [بالفاء] أن الآخر مرٌّ به
 بعد الأول .

وتقول : لا تأكلِ السمكَ وتَشربَ اللبنَ ، فلو أدخلتَ الفاء ههنا فسدتِ
 المعنى . وإن شئتَ جزمتَ على النهي في غير هذا الموضع . قال جرير (٤) :

وَلَا تَشْتَمِ الْمَوْلَى وَتَبْلُغْ أذَاتَهُ فَإِنَّكَ إِن تَفْعَلْ تُسَفِّهُ (٥) وَتَجْهَلِ

وَمَنْعَكَ أَنْ يَنْجِزِمَ فِي الْأَوَّلِ (٦) لَأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ لَهُ : لَا تَجْمَعُ بَيْنَ

(١) أى إذا أردت النصح بترك خلق فينبغى أن تكون أنت تاركاً له وإلا عدتَ
 ذلك منه عجزاً ، ولحقتك من جراء ذلك عارٌ عظيم . وعارٌ خيرٌ مبتدأً محذوف ، أى هو
 عارٌ ، وعظيمٌ صفته . وهذه الجملة دليلٌ جواب إذا . ومعناه من قوله تعالى : «أتأمرون
 الناس بالبر وتتنسون أنفسكم» .

والشاهد فيه نصب «وتأتى» بإضمار أن ، والمعنى : لا يكن منك أن تنهى وتأتى .

(٢) السيرافى : «نقل عن الأصمعى أنه كان يقول : لم أسمعه إلا وتأتى مثله ،
 مرفوع على القطع . ولا يصح هذا إلا بأن تكون الواو فى معنى الحال ، كأنه قال :
 لا تنه عن خلقٍ وأنت تأتى مثله ، أى وهذه حالك . وهذا فى معنى النصب صحيح» .

(٣) أ : «يريد أن يعلم» بالياء .

(٤) لم يرد البيت فى ديوان جرير . وانظر ابن يعيش ٧ : ٣٣ ، ٣٤ .

(٥) المولى هنا ابن العم . والأذاه : الأذى . سفته : نسه إلى السفه ، وهو
 الجهل وخفة الحلم .

والشاهد فيه جزم «تبلغ» لأنه داخل فى النهي .

(٦) ط : «ينجزم فى الأول» .

اللبن والسك ، ولا ينهأ أن يأكل السمك على حدة ويشرب اللبن على حدة ،
فإذا جزم فكأنه نهأ أن يأكل السمك على كل حال أو يشرب اللبن على
كل حال .

ومثل النصب في هذا الباب قول الخطيئة (١) :

ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء (٢)

كأنه قال : ألم أك هكذا ويكون بيني وبينكم . وقال دُرَيْدُ بْنُ
الصَّمَّةِ (٣) :

قتلتُ بعبد الله خيرَ لدائِهِ ذُوأباً فلم أفخرْ بِذالكِ وأجزَعاً (٤)

وتقول : لا يسمنى شيءٌ ، ويعجز عنك ، فاتصابُ الفعل هاهنا من الوجه
الذي انتصب به في الفاء ، إلا أن الواو لا يكون موضعها في الكلام
موضع الفاء .

(١) ديوانه ٢٦ والمعنى ٤ : ٤١٧ والمعم ٢ : ١٣ وشرح شواهد المعنى ٣٢١ .

(٢) يقول هذا لآل الزبير بن بدر ، وكانوا قد جفوه فانتقل عنهم وهجهم .
ط : « وتكون » بالتاء في البيت وماسياتي . وأثبت ما في أ ، ب . وفي الديوان : « فيكون
بينى » .

والشاهد فيه نصب « وتكون » بإضمار « أن » ، والتقدير : ألم يقع أن أكون جاركم
وتكون بيني وبينكم المودة .

(٣) ابن السجري ١ : ٣٧٣ .

(٤) كان ذُوأب الأسدى ، أو أحد قومه ، قد قتل عبد الله بن الصمة أخا دريد ،
فقتله دريد بأخيه . واللدة : الترب . يقول : لم أجمع بين الفخر والجزع ، بل فخرت
بإدراك ثأر أخى غير جازع من قوم قاتل أخى ؛ لعزتي ومنعني .
والشاهد فيه نصب « أجزع » بإضمار « أن » ، أى لم يكن منى فخر وجزع .

وتقول : ائنتي وآيتيك، إذا أردت ليكن إتيانك منك وأن آيتيك ،
تعي (١) إتيانك منك وإتيان مني . وإن أردت الأمر أدخلت اللام كما فعلت
٤٢٦ ذلك في الفاء حيث قلت : ائنتي فلا حدثك (٢) ، فتقول : ائنتي ولآتِك .

ومن النصب في هذا الباب قوله عز وجل : « وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ
جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ » (٣) ، وقد قرأها بعضهم (٤) : « وَيَعْلَمِ
الصَّابِرِينَ » .

وقال تعالى : « وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ » (٥) ، إن شئت جعلت وتكتموا على النهي ، وإن شئت جعلته على الواو .

وقال تعالى : « يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » (٦) . فالرفع على وجهين : فأحدهما أن يشرك الآخر الأول .
والآخر على قولك : دَعْنِي وَلَا أَعُودُ ، أي فإني ممن لا يعود ، فإنما يسأل الترك
وقد أوجب على نفسه أن لا عودَةَ له البتة ترك أو لم يُترك ، ولم يرد أن
يسأل أن يجتمع له الترك وأن لا يعود . وأما عبد الله بن أبي إسحاق فكان
ينصب هذه الآية (٧) .

(١) فقط : ويعني « بالياء .

(٢) انظر ما سبق في ص ٣٥ .

(٣) الآية ١٤٢ من آل عمران .

(٤) هي قراءة الحسن وابن يعمر وأبي حيوة وعمرو بن عبيد ، عطفًا على «ولما

يعلم » . تفسير أبي حيان ٣ : ٦٦ ، وقراءة الجمهور بالنصب . وقرأ عبد الوارث

عن أبي عمرو : « ويعلم » برفع الميم .

(٥) الآية ٤٢ من سورة البقرة .

(٦) الآية ٢٧ من الأنعام .

(٧) وهي قراءة ابن عامر . تفسير أبي حيان ٤ : ١٠٢ . وقرأ حفص وحزمة

ويعقوب بنصب « نكذب » و« نكون » . إتخاف فضلاء البشر ٢٠٦ .

وتقول : زُرْنِي وَأَزُورُكَ ، أَي أَنَا مِمَّنْ قَدْ أُوجِبَ زِيَارَتُكَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَمْ تَرُدْ أَنْ تَقُولَ لِتَجْتَمِعَ مِنْكَ الزِّيَارَةُ وَأَنْ أَزُورَكَ ، تَعْنِي (١) لِتَجْتَمِعَ مِنْكَ الزِّيَارَةُ فِيزِيَارَةٍ مَعِي ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ زِيَارَتُكَ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَلْتَكُنْ مِنْكَ زِيَارَةٌ . وَقَالَ الْأَعَشِيُّ (٢) :

قَلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوَ إِنِّي أَنْدَى لِيصَوْتٍ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ (٣)
وَمِنَ النَّصْبِ أَيْضًا قَوْلُهُ (٤) :

لِلْبَسِ عِبَادَةٍ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ (٥)

(١) ٢ ، ب : «يعني» ، والأوفق ما أثبت من ط .

(٢) لم يرد في ديوانه . وروى أيضا للحطيئة ، أو ربعة بن جشم ، أو دثار بن شيبان النمرى . وانظر مجالس ثعلب ٥٢٤ والقالي ٢ : ٩٠ والإنصاف ٣٥١ وابن يعيش ٧ : ٣٣ وشرح شواهد المغني ٢٨٠ والعيني ٤ : ٣٩٢ والتصريح ٢ : ٢٣٩ والأشموني ٣ : ٣٠٧ .

(٣) أندى : أبعد صوتا . والندى : بُعد الصوت . ويروى : « وأدع » أي ولأدع ، على لام الأمر . وقبل البيت :

تقول حليتي لما اشتكينسا سيدركنا بنو القرم الهجان

والشاهد فيه نصب « وأدعو » بإضمار أن ، أي ليكن دعاء منك ودعاء مني .

(٤) ليسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبي سفيان ، وكانت بدوية ، فضاعت نفسها لما تسرى عليها ، فعلمها على ذلك وقال : أنت في مملك عظيم وما تدريين قدره وكنت قبل اليوم في العباداة ؛ فقالت هذا الشعر . وانظر ابن يعيش ٧ : ٢٥ وأمالى ابن الشجري ١ : ٢٨٠ والخزانة ٣ : ٥٩٢ ، ٦٢١ وشرح شواهد المغني ٢٢٤ ، ٢٦٤ والعيني ٤ : ٣٩٧ والمجمع ٢ : ١٧ .

(٥) العباداة : جبة الصوف ، قررت عينه : بردت ، كناية عن السرور والرضا . والشفوف : جمع شف ، بالكسر ، وهو الثوب الرقيق بصف البدن . أي لبس العباداة مع قرة العين وشفاء العيش أحب من لبس الشفوف مع سخنة العين ونكد العيش . والشاهد فيه نصب « تقرر » بإضمار أن بعد الواو ليعطف على اللبس ، لأنه اسم وتقرر فعل ، فلم يمكن عطفه عليه ، فحمل على إضمار أن ؛ لأن أن وما بعدها اسم ، فعطف اسما على اسم وجعل الخبر عنهما واحداً ، وهو أحب .

لَمَّا لَمْ يَسْتَمِمْ أَنْ تَحْمَلَ «وَتَقَرُّ» وَهُوَ فِعْلٌ عَلَى لُبْسٍ وَهُوَ اسْمٌ ، لَمَّا ضَمَمْتَهُ إِلَى الْاسْمِ ، وَجَعَلْتَ أَحَبَّ لَهَا وَلَمْ تَرُدْ قِطْمَهُ ، لَمْ يَكُنْ بَدًّا مِنْ إِضْمَارِ أَنْ. وَسْتَرَى مِثْلَهُ مِثْنًا .

وَسَمِعْنَا مِنْ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُوَ لِكُتُبِ الْغَنَوِيِّ^(١) :

وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلِ^(٢)

وَالرَّفْعِ أَيْضًا جَائِزٌ حَسَنٌ ، كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ زَهَيْرٍ بْنِ جَدِيمَةَ^(٣) :

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحًا مُلْحَرَّةٍ لئن كُنْتُ مُقْتُولًا وَيَسْلُمُ عَامِرُ^(٤)

وَيَغْضَبُ مَعْطُوفٌ عَلَى الشَّيْءِ ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا فِي صِلَةِ الَّذِي .

هَذَا بَابُ أَوْ

اعْلَمْ أَنَّ مَا انْتَصَبَ بَعْدَ أَوْ فَإِنَّهُ يَنْتَصِبُ عَلَى إِضْمَارِ أَنْ كَمَا انْتَصَبَ فِي الْفَاءِ وَالْوَاوِ عَلَى إِضْمَارِهَا ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِظْهَارُهَا كَمَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي الْفَاءِ وَالْوَاوِ ، وَالتَّمْيِيلُ هَاهُنَا مِثْلُهُ نَمَّ . يَقُولُ إِذَا قَالَ لِأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تُعْطِينِي ، كَأَنَّهُ يَقُولُ^(٥) :

لِيَكُونَ الزُّومُ أَوْ أَنْ تُعْطِينِي .

- (١) الْمُنْصَفُ ٣ : ٥٢ وَابْنُ بَيْعِشٍ ٧ : ٣٦ وَالخَزَائِنَةُ ٣ : ٦١٩ وَالْأَصْعِمِيَّاتُ ٧٦ .
- (٢) تَقْدِيرُهُ : وَمَا أَنَا بِقَوْلِ الشَّيْءِ غَيْرِ النَّافِعِ لِأَنَّ يَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي . أَيْ لَسْتُ بِقَوْلِ لَمَّا يُوْدَى إِلَى غَضْبِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ الْغَضْبُ وَإِنَّمَا يَقُولُ مَا يُوْدَى إِلَى الْغَضْبِ . وَيَجُوزُ وَيَغْضَبُ ، عَطْفًا عَلَى صِلَةِ الَّذِي ، وَهُوَ أَظْهَرُ وَأَحْسَنُ .
- (٣) الْمَجْعُ ٢ : ١٦ .
- (٤) يَعْنِي عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ . يَقُولُ : لئن قَتَلْتُ وَعَامِرُ سَلِمَ مِنَ الْقَتْلِ فَاسْتَبْصِرِيحِ النَّسَبِ حُرِّ الْأُمِّ .
- وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفْعُ «وَيَسْلُمُ» عَلَى الْقَطْعِ وَالِاسْتِثْنَاءِ ، وَلَوْ نَصَبَ بِإِضْمَارِ أَنْ لَجَازَ ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ مِنَ الشَّرْطِ غَيْرُ وَاجِبٍ .
- (٥) ب : «قَالَ» .

واعلم أن معنى ما انتصب بعد أو على إلا أن ، كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل تقول : لأزمنك أو تقضيني ، ولأضربك أو تسبني ؛ فالمعنى لأزمنك إلا أن تقضيني ولأضربك (١) إلا أن تسبني . هذا معنى النصب . قال امرؤ القيس (٢) :

قلتُ له لا تَبِكْ عَيْنِكَ إِنَّمَا نَحْوِلُ مُلْكَاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذِرَا (٣)
 والقوافي منصوبة ، فالتمثيلُ على ما ذكرتُ لك ، والمعنى على إلا أن نموتَ فنعذرا ، وإلا أن تعطيني ، كما كان تمثيلُ الفاء على ما ذكرتُ لك ، وفيه المعاني التي فصلتُ لك .

ولو رفعتَ لكان عريباً جائزاً على وجهين : على أن تُشركَ بين الأول والأخر ، وعلى أن يكون مبتدأً مقطوعاً من الأول ، يعني أو نحن ممن يموتُ . وقال جلَّ وعزَّ : « سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ (٤) » ، إن شئتَ كان على الإشراك ، وإن شئتَ كان على : أو هم يُسلمون (٥) .

(١) ا ، ب : « أو لأضربك » .

(٢) ديوانه ٦٦ والخصائص ١ : ٢٦٣ وابن يعيش ٧ : ٢٢ ، ٢٣ والخزانة ٣ : ٦٠١ والأشمونى ٣ : ٢٩٥ .

(٣) قاله لعمر بن قميصة اليشكري حين استصحبه في مسيره إلى قيصر ليستعديه على بني أسد . وقبله :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

والشاهد فيه نصب نموت بإضمار أن ، لأنه لم يرد في البيت معنى العطف ، وإنما أراد أنه يحاول طلب الملك إلا أن يموت فيعلمه الناس . ويروى : « فنعذرا ، أي نبئ العذر . (٤) الآية ١٦ من الفتح .

(٥) السيرافي : الثاني عطف على الأول ، والذي يقع من ذلك أحد الأمرين : إما القتال وإما الإسلام . وذكر أن في بعض المصاحف « أو يسلموا » ، ويسلموا نصب على معنى إلا أن ، فيجوز أن يقع القتال ثم يرتفع بالإسلام .

وقال ذو الرمة (١) : ٤٢٨

حَرَّاجِيحٌ لَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةٌ عَلَى الْخُسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا (٢)
فإن شئت كان على لَا تَنْفَكُ نَرْمِي بِهَا ، أو على الابتداء .

وتقول : الزمه أو يتتبعك بحقك ، واضربه أو يستقيم . وقال زياد
الأعجم (٣) :

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَهْوَبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا (٤)

(١) ديوانه ١٧٣ والإنصاف ١٥٦ وابن يعيش ٧ : ١٠٦ والخزانة ٤ : ٩٤ .
والهمع ١ : ١٢٠ ، ٢٣٠ والأشموقي ١ : ٣٤٦ .

(٢) ط : « ماتنفاك » وفي أحد أصولها : « لاتنفاك » كما أثبت . وفي ١ ، ب :
« لاينفاك » . والحراجيج : الطوال ، جمع حرجوج . يقول : لانفارق هذه الإبل السير
إلا في حال إناختها . والخسف : الإذلال ، وهو أيضا المبيت على غير علف .
والشاهد فيه رفع « نرمي » على القطع . ويجوز حمله على العطف على خبر تنفاك ،
أي ما تنفاك تستقر على الخسف أو نرمي بها القفر .

وكان الأصمعي يغلط ذا الرمة في قوله : ماتنفاك لإمناخة ، لأن « إلا » تجعل الخبر
موجبا ، والشروط ألا . ينتفض نفي خبرها بإلا . وردّ عليه بأن تقدّر « تنفاك » تامة
لا خبر لها ، أي لا تنفصل من السير إلا في حال إناختها ، أو يكون خبرها « على الخسف »
فتكون مناخة منصوبة على الحال في الوجهين .

(٣) ابن الشجري ٢ : ٣٩٩ وابن يعيش ٥ : ١٥ والعيني ٤ : ٣٨٥ وشرح شواهد
المغني ٧٤ والتصريح ٢ : ٢٣٦ والأشموقي ٣ : ٢٩٥ واللسان (غمز) .

(٤) الغمز : العصر باليد ، أو التلين ، والقناة : الرمح . والكعب : هو الناشز
في أطراف الأنابيب . والشعر في هجاء المغيرة بن حنيفة التيمي . والمغني أنه أثارهم
بالمهجاء وأهلكتهم إلا أن يتركوا سبه وهجاءه ، فإذا اشتد عليه جانب قوم رام تليينهم
إلا أن يستقيموا . قال ابن بري : هكلدا . ذكر سيويه هذا البيت بنصب تستقيم بأو .
قال : وهو في شعره « تستقيم » بالرفع . والبيت من أبيات ثلاثة لا غير ، وهي :

ألم تر أنني وترت قوسى لأبقع من كلاب بني تميم
عوى فرميته . بسهام موت تردّ عوادي الحنق اللثيم
وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كهوبها أو تستقيم

بالإقواء . البيت الأخير . وانظر بقية القول في اللسان .

معناه إِلَّا أَنْ (١) ، وَإِنْ شئتَ رَفَعْتَ فِي الأَمْرِ عَلَى الأَبْتَدَاءِ ؛ لِأَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى الإِشْرَاقِ .

وتقول : هُوَ قَاتِلِي أَوْ أُفْتَدِي مِنْهُ ؛ وَإِنْ شئتَ أبتدأته كأنه قال : أَوْ أَنَا أُفْتَدِي ، وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ العَبْدِ :

ولكن مولاى امرؤ هو خاتمي على الشكر والتسأل أو أنا مُفْتَدِي (٢)
وسألت الخليل عن قوله عز وجل : « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ » (٣) ، فزعم أن النصب محمول على أن سوى هذه التي قبلها . ولو كانت هذه الكلمة على أن هذه لم يكن للكلام وجه ، ولكنه لما قال : « إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ » كان في معنى إِلَّا أَنْ يُوْحِي (٤) ، وكان أَوْ يُرْسِلَ فعلاً لا يجرى على إِلَّا ، فأجرى على أَنْ هذه ، كأنه قال : إِلَّا أَنْ يُوْحِي أَوْ يُرْسِلَ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ : إِلَّا وَحْيًا وَإِلَّا أَنْ يُرْسِلَ كَانَ حَسَنًا ، وَكَانَ أَنْ يُرْسِلَ بِمَنْزِلَةِ الإِرْسَالِ ، فحملوه على أَنْ ، إِذْ لَمْ يَجْزِ أَنْ يَقُولُوا : أَوْ إِلَّا يُرْسِلَ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : إِلَّا وَحْيًا أَوْ أَنْ يُرْسِلَ .
وقال الحُصَيْنُ بْنُ حُمَامِ المُرِّي (٥) :

(١) في بعض أصول ط : « إِلَّا أَنْ تَسْتَقِيمَ » .

(٢) البيت من معلقة طرفة . ونذر من استشهد به . وكان ابن عم لطفة يعيبره بسؤال الملوك ومدحهم فقال له هذا ، والمولى : ابن العم .

والشاهد فيه القمطع في « أَوْ أَنَا مُفْتَدِي » ليكون ذلك مثالا للقطع في المثال السابق في قوله : « هُوَ قَاتِلِي أَوْ أُفْتَدِي مِنْهُ » .

(٣) الآية ٥١ من سورة الشورى .

(٤) ط : « لَمَّا قَالَ إِلا وَحْيًا فِي مَعْنَى إِلا أَنْ يُوْحِي » فقط .

(٥) العيني ٤ : ٤١١ والمجموع ٢ : ١٠ ، ١٧ ، والتصريح ٢ : ٢٤٤ والأشموقي

٢ : ٢٩٦ واللسان (رزم) والمفضليات ٦٦

٤٢٩ ولولا رجال من رزام أعزة وآل سبيع أو أسوءك علقماً^(١)

يُضْمِرُ أَنْ ، وذلك لأنه امتنع أن يجعل الفعل على لولا فأضمر أن ، كأنه قال : لولا ذلك ، أو لولا أن أسوءك .

وبلنا أن أهل المدينة^(٢) يرفعون هذه الآية : « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ »^(٣) فكانه والله أعلم قال الله عز وجل : لا يكلم الله البشر إلا وحيًا أو يُرْسِلُ رَسُولًا ، أى فى هذه الحال وهذا كلامه إيتام ، كما تقول العرب : تحتك الضرب ، وعتابك السيف ، وكلامك القتل . وقال الشاعر ، وهو عمرو ابن معدى كرب :

وَخَيْلٍ قَدْ دَلَّتُ لَهَا بِخَيْلٍ تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ^(٤)
وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ قَوْلِ الْأَعْمَى^(٥) :

(١) رزام بن مالك بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم . أعزة : جمع عزيز . وسبيع : هو ابن عمرو بن فتية . وعلقمة : هو علقمة بن عبيد بن عبد بن فتية . وبعده فى المفضليات :

لَأَقْسَمْتُ لِأَنْتَفِكَ مِنْى مَحَارِبٍ عَلَى آتَةِ حَدْبَاءِ حَتَّى تَنْدَمَا
وَالشَّاهِدُ فِيهِ نَصَبٌ « أَسْوَعُكَ » بِإِضْمَارِ أَنْ ، لِيُعْطَفَ اسْمٌ عَلَى اسْمٍ .

(٢) ومنهم نافع المدني ، أحد السبعة . وفى إتخاف فضلاء البشر ٣٨٤ أنها قراءة نافع وابن ذكوان . وفى تفسير أبى حيان ٧ : ٥٢٧ أنها قراءة نافع وأهل المدينة .

(٣) الآية ٥١ من الشورى .

(٤) سبق بالكلام عليه فى ٢ : ٣٢٣ .

(٥) ديوانه ٤٨ وابن الشجرى ٢ : ٣٠ والخزاعة ٣ : ٦١٢ والمعم ٢ : ٦٠ وشرح

شواهد المغنى ٣٢٦ .

إِنْ تَرَكِبُوا فَرُكُوبَ الْخَلِيلِ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزَلُونَ فَإِنَّا مَعَشَرَةٌ نُزِّلُ^(١)

قال : الكلامُ هاهنا على قولك يكون كذا أو يكونُ كذا ، لما كان موضعها لو قال فيه أتركون لم ينقض المعنى ، صار بمنزلة قولك : ولا سابقٍ شيئاً . وأما يونس فقال : أَرْفَعُهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، كأنه قال : أو أتم نازلون . وعلى هذا الوجه فسّر الرفعُ في الآية ، كأنه قال : أو هو يُرْسِلُ رَسُولًا ، كما قال طريقة :

• أو أنا مُفْتَدِي^(٢) •

وقولُ يونس أسهلُ ، وأما الخليل فجعله بمنزلة قول زهير^(٣) :

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا^(٤)

والإشراك على هذا التوهم بعيدٌ كبعيدٍ « ولا سابقٍ شيئاً^(٥) » . ألا ترى أنه لو كان هذا كهذا لكان في الفاء والواو . وإنما توهم هذا فيما خالف معناه التمثيل . يعنى مثل هو يأتينا ويحدثنا^(٥) . يقول : يدخل عليك نصبُ هذا على

(١) نزل : جمع نازل . وكانوا يتزلون عن الخليل عند ضيق المعركة فيقاتلون على أقدامهم . وفي ذلك الوقت يتداعون : نزال .

والشاهد فيه رفع : « تنزلون » عطفا على معنى إن تركبوا ، وهو المسمى عطف التوهم ، لأن معناه أتركون فذلك عادتنا ، أو تنزلون في معظم الحرب فنحن معروفون بذلك . وهذا مذهب الخليل . وحمله يونس على القطع ، والتقدير عنده : أو أتم تنزلون ، قال الشنمري : « وهذا أسهل في اللفظ ، والأول أصح في المعنى والنظم » .

(٢) من معلقة طريقة . وقد سبق الكلام عليه في ص ٤٩ .

(٣) سبق الكلام عليه في ١ : ١٦٥ ، ٢/٣٠٦ : ١٥٥ وفي هذا الجزء ص ٢٩ .

(٤) السيراني : يعنى بعد عطف أو تنزلون على توهمهم أتركون ، كبعد عطف

سابق على توهم : بمدرك ما مضى .

(٥) يبدو أن هذه العبارة وما بعدها من التعليق .

٤٣٠ توهم أنك تكلمت بالاسم قبله ، يعنى مثل قولك : لا تأتاه فيشتمك ؛ فتمثيله على لا يكن منك إتيان فشتيمة ، والمعنى على غير ذلك .

هذا باب اشتراك الفعل في أن

وانقطاع الآخر من الأول الذى عمل فيه أن

فالحروف التى تُشركُ : الواوُ ، والفاءُ ، وثُمَّ ، وأوُ . وذلك قولك : أريدُ أن تأتيني ثم تحدثنى ، وأريدُ أن تفعلَ ذلك وتحسنَ ، وأريدُ أن تأتينا فتبايعنا ، وأريدُ أن تنطقَ بجميل أو تسكتَ . ولو قلت : أريدُ أن تأتيني ثم تحدثنى جاز ، كأنك قلت : أريدُ إتيانك ثم تحدثنى .

ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التى تُشرك على هذا المثال . وقال عز وجل : « مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ (١) » ، ثم قال سبحانه : « وَلَا يَأْمُرُكُمْ ، فجاءت منقطعة من الأول ، لأنه أراد : ولا يأمركم الله . وقد نصبها بعضهم (٢) على قوله : وما كان لبشرٍ أن يأمركم أن تتخذوا .

وتقول : أريدُ أن تأتيني فشتيتنى ، لم يرد الشتيمة ، ولكنه قال : كلما أردتُ إتيانك شمتنى . هذا معنى كلامه ، فمن أتمَّ تقطع من أن . قال رؤبة (٣) :

(١) ما بعد « للناس » من ا ، ب . وهى الآية ٧٩ من آل عمران .

(٢) هو ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة : ويعقوب ، وخلف . إتحاف فضلاء البشر ١٧٧ وتفسير أبى حيان ٢ : ٥٠٧ . وقرأ أبو عمرو بإسكان الراء : كما فى التفسير والإتحاف .

(٣) ملحقات ديوانه ١٨٦ والمقتضب ٢ : ٣٣ والعقد ٢ : ٤٨٠ والأغانى ٢ : ٥٧ والعمدة ١ : ٧٤ وشرح شواهد المعنى ١٦٢ واللسان (عجم) . ونسب أيضا إلى الخطيئة كما فى معظم المراجع المتقدمة . وانظر ديوانه ١٢٣ .

* يريدُ أن يُعْرِبهُ فيُعْجِمُهُ (١) *

أى فإذا هو يُعْجِمُهُ .

وقال الله عزّ وجلّ : « لَنْبِئَنَّ لَكُمْ وَنُقَرِّئُ فِي الْأَرْحَامِ (٢) » ، أى ونحن نُقَرِّئُ فِي الْأَرْحَامِ ؛ لأنه ذَكَرَ الْحَدِيثَ لِلْبَيَانِ وَلَمْ يَذْكُرْهُ لِالِإِقْرَارِ (٣) . وقال عزّ وجلّ : « أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (٤) » ، فَاتَّصَبَ لِأَنَّهُ أَمَرَ بِالِإِشْهَادِ لِأَن تَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَمِنْ أَجْلِ أَنْ تَذَكَّرَ .

فإن قال إنسانٌ : كيف جاز أن تقول : أن تَضِلَّ ولم يُعَدَّ هذا للضلال وللالتباس ؟ فإنما ذَكَرَ أَنْ تَضِلَّ لِأَنَّهُ سَبَبُ الْإِذْكَارِ ، كما يقول الرجل : أعددتُه أَنْ يَمِيلَ الْحَائِطُ فَأُدْعِمَهُ ، و [هو] لَا يَطْلُبُ بِإِعْدَادِ ذَلِكَ (٥) مِيلَانَ الْحَائِطِ ، وَلَكِنَّهُ أَخْبَرَ بِعَلَّةِ الدَّعْمِ وَسَبَبِهِ .

(١) قبله :

الشعر صعب وطويل سلمه
إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه
والشعر لا يستطيعه من يظلمه

والشاهد فيه رفع « فيعجمه » على القطع ، أى فإذا هو يعجمه . ولا يجوز النصب على العطف لفساد المعنى . لأنه لا يريد إعجابه . وإعجابه : أن يجعله مشكلا لا بيان له ، أو يأتي به أعجميا فيلحن فيه .
(٢) الآية ٥ من سورة الحج .

(٣) السيرافى : لا يصح نصب « نقر » وحمله على نبين ، وذلك أن الله عز وجل ذكر خلق الإنسان من تراب ، ونقله من حال إلى حال . وهم معترفون بذلك لبيِّن به البعث الذى لا يهتر فون به ، فقال عز من قائل : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ .. الآية . فبيِّن جل ثناؤه بقدرته على هذه الأحوال التى يعترفون بها ، قدرته على البعث ؛ لأنه إحياء ما قد بلى وزم ، وصار ترابا ، من الجلد والعظم وغير ذلك ، ونقله إلى الحياة كقتل التراب إلى الحيوان فى الابتداء . وذكر الله تبارك وتعالى ذلك لهم لبيِّن لهم أمر البعث . وليس ذكره لذلك ليقرّ فى الأرحام .

(٤) الآية ٢٨٢ من البقرة .

(٥) ط : « بإعداده ذلك » .

وقرأ أهل الكوفة (١) : « فَتَدَّ كَرُّ » رفعا .

وسألت الخليل عن قول الشاعر ، لبعض الحجازيين (٢) :

فما هو إلا أن أراها فُجاءةً فَأُبْهَتُ حَتَّى مَا أ كَادُ أُجِيبُ (٣)

قال : أنت في أبهت بالخيار ، إن شئت حملتها على أن ، وإن شئت لم تحملها عليه فرفعت ، كأنك قلت : ما هو إلا الرأي فُأُبْهَتُ .

وقال ابن أحرَفَ فيما جاء منقطعا من أن :

يُعالِجُ عاقِرًا أُعِيتُ عليه لِيُلقِحَهَا فينتجها حوارًا (٤) ٤٣١

(١) لإطلاقه هذا يعوزه التحقيق ، فإن صاحب هذه القراءة هو حمزة فقط من الكوفيين ، ووافقه الأعمش . وأما بقية قراء الكوفة ، وهما عاصم والكسائي ، ووافقهما نافع وابن عامر وأبو جعفر وخلف فقد قرءوا ينصب وفتدكر . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب : « أن تفضل إحداهما فتدكر » بالنصب أيضا . ومما يجدر ذكره أن حمزة قرأ صدر الآية « إن تفضل » بالشرط ، فجعل الجواب مقرونا بالفاء وفتدكر . انظر تفسير أبي حيان ٢ : ٣٤٨-٣٤٩ وإتحاف فضلاء البشر ١٦٦ .

(٢) هو عروة بن حزام . ديوانه ٥ وابن يعيش ٧ : ٣٨ والخراقة ٣ : ٦١٥ . ويروى أيضا لكثير عزة في حماسة ابن الشجري .

(٣) فُجاءة ، بضم الفاء ، أى بغتة . وهو مصدر منصوب على الحال من الفاعل أو المفعول . وأبتهت من باب قرب ونفع ، أى أدهش وأعجبر ، ويقال أيضا بتهت بتهت كعلم يعلم . ويقال بهت أيضا بالبناء للمفعول ، أى دهش وتعجبر . قال البغدادي : « وحتى هنا ابتدائية ومعناها الغاية » . ومفعول أُجِيبُ محذوف تقديره أُجِيبُها . أو معناه لانكون منى إجابة ما .

والشاهد فيه جواز الرفع على القطع في « أبهت » ، والنصب عطفًا على أن .

(٤) ابن يعيش ٧ : ٣٦ ، ٣٧ : يقوله لرجل يحاول مضمرته وإذلاله ، فجعله في عجزه عن ذلك كمن يحاول أن يلقح عاقرا من النوق أو ينتجها . والإلقاح : أن يحمل عليها الفحل حتى تلقح . والحوار بضم الحاء وكسرهما : ولد الناقة من الوضع إلى الفطام والقصائل : ثم هو فصيل . وتنج الناقة بِنْتِجِها ، ولما نتاجها وولدها .

والشاهد فيه رفع « ينتجها » على القطع . ولو نصب حملًا على المنصوب قبله لكان أحسن ، لأن رفعه يوجب كونه ووقوعه . ونتاج العاقر لا يكون ولا يقع .

كأنه قال : يُعَالِجُ فَإِذَا هُوَ يَنْتِجُهَا . وإن شئت على الابتداء .

وتقول : لا يَعدُو (١) أن يَأْتِيكَ فَيَصْنَعُ ما تريد ، وإن شئت رفعت ، كأنك قلت لا يَعدُو ذلك فَيَصْنَعُ ما تريد .

وتقول : ما عَدَا أن رَأَى قَيْبُ ، كأنه قال ما عَدَا ذلك قَيْبُ ، لأنه ليس على أوّل الكلام . فإن أردت أن تَحْمِلَ الكلام على أن فإنَّ أحسنه ووجهه أن تقول : ما عَدَا أن رَأَى فَوَتَبَ ، فضعفُ يَتَبُ ها هنا كضعفِ ما أُنْتِنَى فتحدُّنِي ، إذا حلتَ الكلام على ما .

وتقول : ما عَدَوْتُ أن فعلتَ ، وهذا هو الكلام ، ولا أَعْدُو أن أفعلَ ، وما أَلُو أن أفعلَ ، يعني لقد جهدتُ أن أفعلَ .

وتقول : ما عَدَوْتُ أن آتِيكَ ، أى ما عَدَوْتُ أن يكون هذا من رأى فيما أستقبل . ويجوز أن يُجْمَلَ أَفْعَلَ في موضع فَعَلْتُ ، ولا يجوز فَعَلْتُ في موضع أَفْعَلَ إِلَّا في مجازاةٍ ، نحو : إن فعلتَ فعلتُ (٢) .

وتقول : والله ما أَعْدُو أن جالسَتك ، أى أن كنتُ فعلتُ ذلك ، أى ما أَجَاوِزُ جالسَتك فيما مضى . ولو أراد ما أَعْدُو أن جالسَتك غداً كان محالاً ونقضاً ، كما أنه لو قال : ما أَعْدُو أن أَجَالِسُك أمس كان محالاً .

(١) فقط : ولا تعدو .

(٢) السيراني ما ملخصه : فيه وجهان ; أحدهما أن تريد ما عَدَوْتُ فيما مضى أن آتِيكَ فيما أستقبل . ومعناه رأيت فيما مضى أن آتِيكَ فيما أستقبل ، وما تجاوزت فيما مضى اعتقاد أن آتِيكَ في المستقبل . والوجه الآخر ما عَدَوْتُ فيما مضى أن آتِيكَ وتجعل آتِيكَ في موضع آتِيكَ . وهذا معنى قوله : « ويجوز أن يجعل أفعل في موضع فعلت » . وإنما يجوز ذلك إذا تقدم قبله شيء قد مضى ، أو شيء فيه دلالة على الماضي ، والفعل المستقبل مصاحب له ، كما تقول : جاءني زيد أمس يضحك . .

وإنما ذكرتُ هذا لتَصَرَّفِ وجوهه ومعانيه ، وأن لا تستحيل منه مستقيماً ، فإنه كلامٌ يستعمله الناسُ .

ومما جاء منقطعاً قول الشاعر ، وهو عبد الرحمن بن أمِّ الحكم^(١) :

على الحَكمِ المأْتى يوماً إذا قَضَى قَضِيَّتَهُ أن لا يَجورَ وَيَقْصِدُ^(٢)

كأنه قال: عليه غيرُ الجورِ ، ولكنته يَقْصِدُ أو هو قاصدٌ ، فابتداءً ولم يحمل الكلامَ على أنْ ، كما تقول: عليه أن لا يَجورَ ، وينبغي له كذا وكذا ، فالابتداء في هذا أسبقُ وأعرفُ ؛ لأنها بمنزلة قولك ، كأنه قال : ونوَّلُك^(٣) . فمن ثمَّ لا يكادون يحملونها على أنْ .

هذا باب الجزاء

فما مجازى به من الأسماء غير الظروف : مَنْ ، وما ، وأيهُمْ . وما مجازى^(٤) ٤٣٢ به من الظروف : أَيُّ حِينٍ ، ومَتَى ، وأَيْنَ ، وأَيُّ ، وحيثما . ومن غيرهما : إنْ ، وإذْ ما .

ولا يكون الجزاء في حيثُ ولا في إذْ حتَّى يُضَمَّ إلى كلِّ واحد منهما «ما»

(١) ابن يعيش ٧ : ٣٨ ، والخزانة ٣ : ٦٩٣ وشرح شواهد المغنى ٢٦٣ : ونسب الشعر في الخزانة إلى أبي اللحام التغلبي . وفي اللسان (قصد) أن هذه النسبة هي الصحيحة .

(٢) الحكم : الحاكم الذي يقضى بين القوم . والقضية : الحكم . والقصد : العدل . والشاهد فيه رفع «يقصد» على القطع ؛ لأن معناه : وينبغي له أن يقصد ، كأنه قال : وليقصد في حكمه . ونظيره مما جاء بلفظ الخبر ومعناه الأمر قول الله : «والوالدات يرضعن أولادهن» ، أى ليرضعن .

(٣) نوَّلُك أن تفعل كذا ، أى ينبغي لك فعل كذا .

(٤) كذا في ب ، ط . وفي أ : «ومما مجازى به» .

فَتَصِيرُ إِذْ مَعَ مَا بَمَنْزِلَةِ إِنَّمَا وَكَأَنَّمَا ، وليست ^(١) مَا فِيهَا بَلْفَرٌ ، وَلَكِنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعَ مَا بَمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ .

فَمَا كَانَ مِنَ الْجِزَاءِ يَا ذَا مَا قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ ^(٢) :

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ هَلْ لَه حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْجَلِيسُ ^(٣)
وَقَالَ الْآخَرَ ، قَالُوا : هُوَ لَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ ^(٤) :

إِذَا مَا تَرَيْتَنِي الْيَوْمَ مُزَجِّجِي ظِلْمِي . أُصْعِدُ سَيْرًا فِي الْبِلَادِ وَأُفْرِعُ ^(٥)
فَأَيُّ مَنْ قَوْمٍ سِوَاكُمْ وَإِنَّمَا رَجَالٌ فَهَمَّ بِالْحِجَازِ وَأَشْجَعُ ^(٦)

(١) ط : وليست ، بدون الواو .

(٢) ب ، ط : «فما كان من الجزاء بإذما» . وانظر للشاهد الخصائص
١ : ١٣١ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٤٦ والخزائنة ٣ : ٦٣٦ .

(٣) قاله العباس في غزوة حنين . يذكر بلامه وإقدامه مع قومه في تلك الغزوة
وغيرها من الغزوات . وقبله :

يَأْيُهَا الرَّجُلَ الَّذِي تَهْوَى بِهِ وَجِئَاءَ مَجْمَرَةِ الْمُنَاسِمِ عَرْمَسٍ
وَبِعَطَمِهِ :

يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطْيََّ وَمَنْ مَشَى فَوْقَ التَّرَابِ إِذَا تَعَدَّ الْأَنْفُسَ
فِي الْفَقْطِ : «عَلَى الْأَسِيرِ» تَحْرِيفٌ . وَحَقًّا مُتَّصِبٌ عَلَى الْمَصَادِرِ الْمُؤَكَّدِ بِهِ ،
أَوْ نَعْتًا لِمَصْنَعِ مَحْلُوفٍ : وَالْمَقُولُ فِيهَا بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ . اَطْمَأَنَّ الْجَلِيسُ : سَكَنَ . وَالْجَلِيسُ :
النَّاسُ ، أَوْ الْمُرَادُ أَهْلُ الْجَلِيسِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ الْهَجَازَةُ بِإِذْمَا ، بِدَلِيلِ وَقُوعِ الْفَاءِ فِي الْجَوَابِ .

(٤) أمالي ابن السجري ٢ : ٢٤٥ وابن يعيش ٣٧١٧ / ٩ : ٦ والخزائنة ٣ : ٦٣٨ .
(٥) ويروي : «أزجى ظميتي» . والإزحاج : السوق : والظميتة : المرأة ما دامت
في الطودج . ويروي : «أزجى مطيتي» . صعد في الوادي تصعيدا : انحدر فيه . بخلاف
الصعود فإنه الارتفاع . وأفرع إفراعا : صعد وارتفع .

(٦) اتسمى في نسبه إلى فهم وأشجع ، وهو من سلول بن عامر ، لأنهم كلهم
من قيس بن عيلان بن مضر . كما في الشنمري . وسلول هي بنت ذهل بن شيبان
ابن ثعلبة ، كانت امرأة مرة بن صعصعة ، وأولادها منه ينسبون إليها .
وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فِي «إِنَّمَا» إِذْ وَقَعَتْ شَرْطًا قَرْنَ جَوَابِهَا بِالْفَاءِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي .

سمعناهما ممن يرويهما عن العرب . والمعنى إِمَّا .

ومما جاء من الجزاء بأنى قول لبيد (١) :

فأصبحت أنى تأتيا تلتبس بها

كَلَّا مَرَّةً كَبَيْهَا تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِرٌ (٢)

وفى أين قوله ، وهو ابن همام السلولي (٣) :

أَيْنَ تَضْرِبُ بِنَا الْعُدَاةُ تَجِدُنَا . نَصْرِفُ الْعَيْسَ نَحْوَهَا لِلتَّلَاقِ (٤)

وإنما منعَ حيثُ أن يجازى بها أنك تقول : حيث تكونُ أكونُ ،

٤٣٣ فَتَكُونُ وَصَلُ لَهَا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : الْمَكَانَ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ أكونُ .

ويبين هذا أنها فى الخبر بمنزلة إنمَّا وكأئمَّا وإذَّا ، [أنه] يُبتدأ بعدها

الأسماء ، أنك تقول : حيث عبدُ الله قائمٌ زيدٌ ، وأكونُ حيثُ زيدٌ قائمٌ .

فحيثُ كهذه الحروف التى تُبتدأ بعدها الأسماء فى الخبر ، ولا يكون هذا من

(١) ديوانه ٢٢٠ وابن يعيش ٤ : ١٠٩ ، ٧ / ١١٠ ، ٤٥ والخزاعة ٣ : ١٩٠ / ٤ :

(٢) يصف داهية شنيعة ، وقضية معضلة . والعرب تشبه التنشب فى العظام

بالركوب على المراكب الصعبة . وتلتبس جواب الشرط . واستعار لها مركبين وإنما

يريد ناحيتها التى تترام منهما . والشاجر : المشتبك ، يريد أنه ينحيه ويدفعه ولا يمكنه .

والشاهد فيه المجازة بأنى . وقال الأصمى : ولم أسمع أحدا يجازى بأنى .

(٣) ابن يعيش ٤ : ١٠٥ / ٧ : ٤٥ والأشمونى ٤ : ١٠ .

(٤) أى إن تضرب بنا العداة فى موضع من الأرض نصرف العيس نحو هؤلاء

العداة للقائم . والعداة ، بالضم : جمع عاد ، كفاض وقضاة ورام ورماة . والعيس :

البيض من الإبل . ولم يرد أنهم يلقون العدو على العيس ، لأن العرب كانوا يرحلون

على الإبل ، فإذا لقوا العدو قاتلوا على الخيل .

والشاهد فيه المجازة بأين الطرفية .

حروف الجزاء . فإذا ضمت إليها ما صارت بمنزلة إن وما أشبهها ، ولم يجز فيها ما جاز فيها قبل أن تجيء بما ، وصارت بمنزلة إنا .

وأما قول النحويين : يجازى بكل شيء يستفهم به ، فلا يستقيم ، من قبل أنك تجازى بإن وبحيثما وإذا ما ولا يستقيم بهن الاستفهام ، ولكن القول فيه كالقول في الاستفهام (١) . ألا ترى أنك إذا استفهمت لم تجعل ما بعده صلة . فالوجه أن تقول : الفعل ليس في الجزاء بصلة لما قبله كما أنه في حروف الاستفهام ليس صلة لما قبله ، وإذا قلت : حيثما تكن أكن ، فليس بصلة لما قبله ، كما أنك إذا قلت أين تكون وأنت تستفهم فليس الفعل بصلة لما قبله ، فهذا في الجزاء ليس بصلة لما قبله ، كما أن ذلك في الاستفهام ليس بوصول لما قبله . وتقول : من يضربك في الاستفهام ، وفي الجزاء : من يضربك أضربه ، فالفعل فيها غير صلة .

وسألت الخليل عن مهما فقال : هي ما أدخلت معها ما لقوا ، بمنزلة مع متى إذا قلت متى ما تأتي آتتك ، وبمنزلة مع إن إذا قلت إن ما تأتي آتتك ، وبمنزلة مع أين كما قال سبحانه وتعالى : « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ

(١) السيراني : قال أبو عمر الجرمي ومن وافقه : لا يكون ما قال سيبويه ردا عليهم ، لأنهم لم يقولوا لا تكون المجازة إلا بما يستفهم به ، ولا يمنع هذا المجازة بغيره ، كما لو قال قائل : يكون الرفع بأنه الفاعل ، والنصب بأنه مفعول به ، لم يمنع الرفع والنصب بغيرهما . وعابوا أيضا ما حكى عنهم يجازى بكل شيء يستفهم به ، وليس بينهم خلاف أنه لا يجازى بألف الاستفهام وبهل . قال المفسر : أما الأول فإن الذي حكى عنهم أنهم قالوه هو أن أصل الجزاء الاستفهام ، وكل شيء جوزى به إنما هو منقول من الاستفهام ، فأراهم أنهم يجازون بحيثما وإن وهما لا يكونان استفهاما . فهذا يخرج هذا . وأما الثاني فقد فهم عن سيبويه أنه أراد الأسماء التي يستفهم بها ، لأنهم لا يختلفون في الحروف أنها لا يجازى بها ، وكان كسر قولهم على ظاهر ما حكى عنهم أنه يقال أتم تستفهمون بكم ولا يجازى بها ، وكذلك كيف ، يستفهم بها ولا يجازى بها .

أَلَمَوْتُ^(١) « وبمنزلتها مع أَيْ إِذَا قُلْتَ : « أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى^(٢) » ، ولكنهم استتبعوا أن يكرروا لفظًا واحدًا فيقولوا : مَامَا ،
فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى . وقد يجوز أن يكون مَهْ كإِذَا
ضُمَّ إِلَيْهَا مَا .

وسألت الخليل عن قوله : كَيْفَ تَصْنَعُ أَصْنَعُ . فقال : هي مستكرهه
وليست من حروف الجزاء ، وغرَّجها على الجزاء ، لأنَّ معناها على أَيْ حالٍ
تسكن أكن .

وسألته عن إِذَا ، ما منعهم أن يُجَازُوا بها ؟ فقال : الفعلُ في إِذَا بمنزله في
إِذَا ، إِذَا قُلْتَ : أَتَذْكَرُ إِذْ قَوْلُ ، فَإِذَا فِيمَا تَسْتَقْبِلُ بِمَنْزِلَةِ إِذَا فِيمَا مَضَى . وَبَيِّنُ
هَذَا أَنْ إِذَا تَجِيءُ وَقْتًا مَعْلُومًا ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : آتِيكَ إِذَا أَحْمَرَ الْبُسْرُ
كَانَ حَسَنًا ، وَلَوْ قُلْتَ : آتِيكَ إِنْ أَحْمَرَ الْبُسْرُ ، كَانَ قَبِيحًا . فَإِنْ أُبْدَأَ بِمُهْمَةٍ ،
وَكذَلِكَ حُرُوفُ الْجَزَاءِ . وَإِذَا تَوَصَّلَ بِالْفِعْلِ ، فَالْفِعْلُ فِي إِذَا بِمَنْزِلَتِهِ فِي حِينٍ
كَأَنَّكَ قُلْتَ : الْحَيْنَ الَّذِي تَأْتِينِي فِيهِ آتِيكَ فِيهِ . وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ^(٣) :

تُصْنَعِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَنْبِ^(٤)

(١) الآية ٧٨ من النساء .

(٢) الآية ١١٠ من الإسراء .

(٣) ديوانه ٩ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٤٧ .

(٤) يذكر ناقة ، أنها مؤدبة تسكن إذا شد عليها الرحل ، فإذا استوى راحبها
عليها سارت في سرعة . والجانحة : المائلة في شق . والغرز للرحل كالركاب للسرير .
والشاهد فيه رفع ما بعد « إذا » على ما يجب لها ، لأنها تدل على وقت بعينه ، وحرف
الشرط مبنى على الإبهام في الأوقات وغيرها :

وقال الآخر ، ويقال وضعه النحويون (١) :

إذا ما الخبزُ تَأدِمُهُ بَلَحْمٍ
فذاك أمانةَ اللَّهِ التَّيْدِ (٢)

وقد جازوا بها في الشَّعر مضطربين ، شبهوها بإن ، حيثُ رأوها ما
يُستقبل ، وأنها (٣) لا بدُّ لها من جواب .

وقال قيس بن الخطيم الأنصاري (٤) :

إذا قصرتُ أسيافنا كان وصلها
خُطانا الى أعدائنا فنضارب (٥)

وقال الفرزدق (٦) :

(١) كذا في ط . وفي ا ، ب : « قال وضعه النحويون » ، وعند الشنمري :
« ويقال هو مما وضعه النحويون » . وانظر ابن يعيش ٩ : ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٤ واللسان
(أدم ٢٧٤) .

(٢) تأدمه : تخلطه . ونصب أمانة الله بإسقاط حرف الجر . ومعناه أحلف بأمانة الله .
والشاهد فيه رفع ما بعد « إذا » كما مضى في البيت السابق .

(٣) كذا في ا ، ب وفي بعض أصول ط . وفي ط : « وأنه » .

(٤) ديوانه ٤١ وأمالى ابن الشجري ١ : ٣٣٣ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٧٤

والخزاعة ٣ : ١٦٤ .

(٥) أى إذا قصرت سيوفنا في لقاء الأعداء عن الوصول إليهم وصلناها بخُطانا

في إقدامنا عليهم حتى تناههم .

والشاهد فيه جزم « فنضارب » عطفًا على موضع « كان » ؛ لأنها في محل جزم على جواب

إذا التي عملها عمل إن ضرورة .

(٦) ملحقات ديوانه ٢١٦ وأمالى ابن الشجري ١ : ٢٣٣ والأزمنة ١ : ٢٤١ وابن

يعيش ٧ : ٤٧ والخزاعة ٣ : ١٦٢ .

تَرْفَعُ لِي خِنْدِفٌ وَاللَّهُ يَرْفَعُ لِي

نَاراً إِذَا خَنَدَتِ . نِيرَانُهُمْ تَقْدُ (١)

وقال بعض السّلوليين :

إِذَا لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهَا

لَهَا وَإِكَفٌ مِنْ دَمْعِ عَيْنِكَ يَسْجُمُ (٢)

فهذا اضطرار ، وهو في الكلام خطأ ، ولكنّ الجيد قولُ كعب
ابن زهير (٣) :

وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبِعْتُ مِنْهَا

مَقْرَبَ الشَّمْسِ نَاشِطاً مَذْعُوراً (٤)

٤٣٥ واعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله .

(١) يقول : إذا قعدت بغيري قبيلته ، فإن قبيلتي خندف ترفع لي من الشرف ما هو كالنار الموقدة . وخندف : أم مدركة وطابخة ابني الياس بن مضر . وتيمم من ولد طابخة بن الياس ، فلذلك فخر بخندف على قيس عيلان بن مضر .
والشاهد فيه الجزم بإذا في ضرورة الشعر ، وموضع الشاهد «تقد» الواقعة جواباً للشرط مجزوما .

(٢) الواكف : القاطر . يسجم : ينصب . أي إذا لم تزل في كل دار عرفتها من ديار الأحبة يسجم لها واكف من دمع عينك . ورفع «واكف» بإضمار فعل دل عليه يسجم ، أو هو مرفوع بالفعل يسجم على التقديم والتأخير ضرورة . ويروى : «يسكب» فيكون من قصيدة بائنة لحرير . قال الشنتمري : «ونسب إلى غيره في الكتاب ، وغيرت قافيته غلطا . ويحتمل أن يكون لغيره من قصيدة ميمية» .

(٣) ديوانه ١٦١ واين يعيش ٨ : ١٣٤ والخزانة ٣ : ١٦٣ عرضاً .

(٤) أي كأن هذه الناقة في نشاطها بعد سير النهار ، ثور ناشط يخرج من بلد إلى بلد ، فذلك أوحش له وأذعر .

والشاهد فيه رفع ما بعد «إذا» على ما يجب فيها . وهو أجود من الجزم بها .

وزعم الخليل أنك إذا قلت: إن تأتي آتِك، فأتك انجزمت بإن تأتي،
كما تنجزم إذا كانت جوابا للأمر حين قلت: اتتني آتِك .

وزعم الخليل أن إن هي أم [حروف] الجزاء ، فسألته : لم قلت ذلك ؟
قال : من قبل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استنهما
ومنها (١) ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزاء ، وهذه على حال واحدة أبدا .
لا تفارق المجازاة .

واعلم أنه لا يكون جوابُ الجزاءُ إلا بفعل أو بالفاء .
فأما الجواب بالفعل فنحو قولك : إن تأتي آتِك ، وإن تضرب تضرب ،
ونحو ذلك .

وأما الجواب بالفاء فقولك : إن تأتي فأنا صاحبك . ولا يكون الجوابُ
في هذا الموضع بالواو ولا بهم . ألا ترى أن الرجل يقول افعل كذا وكذا
فتقول : فإذاً يكون كذا وكذا . ويقول : لم أغت أمس ، فتقول : فقد أتاك
الغوثنُ اليوم . ولو أدخلت الواو بهم في هذا الموضع تريد الجواب لم يجز .
وسألت الخليل عن قوله جلّ وعزّ : « وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتِ

(١) ب : «ومنه» .

(٢) السيرافي : والذي أحوج إلى إدخال الفاء في جواب الجزاء أن أصل الجواب
أن يكون فعلا مستقبلا ، لأنه شيء مضمون فعله إذا فعل الشرط أو وجد مجزوما ملتبسا
بما قبله من الشرط . وإن هي التي تربط أحدهما بالآخر ، ثم عرض في الكلام أن يجازى
بالابتداء والخبر لنيابتهما عن الجواب ، وإن لا تعمل فيهما ولا يقعان موقع فعل مجزوم ،
فأتوا بحرف يقع بعده الابتداء والخبر ، وجعلوه مع ما بعده في موضع الجواب ، وذلك
قولك : إن تررنى ففندى سعة ، وإن تأتي فالمنزل لك . واختاروا الفاء دون الواو وثم
لأن حق الجواب أن يكون عقيب الشرط متصلا به ، والفاء توجب ذلك لأنها في العطف
بعد الذي قبله متصل به .

أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ^(١)» قال: هذا كلام معلقٌ بالكلام الأول كما كانت الفاءُ معلقةً بالكلام الأول ، وهذا ما هنا في موضع قنطوا ، كما كان الجوابُ بالفاء في موضع الفعل . قال : ونظيرُ ذلك قوله : « سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ^(٢) » بمنزلة أم صمتتم . ومما يجعلها بمنزلة الفاء أنها لا تجيء مبتدأة كما أن الفاء لا تجيء مبتدأة .

وزعم الخليل أن إدخال الفاء على إذا قبيحٌ ، ولو كان إدخال الفاء [على] إذا حسنًا لكان الكلامُ بغير الفاء قبيحًا ؛ فهذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها ، فصارت إذا هاهنا جوابًا كما صارت الفاء جوابًا .

وسألته عن قوله : إِنْ تَأْتِنِي أَنَا كَرِيمٌ ، فقال : لا يكون هذا إلا أن يضطرَّ شاعرٌ ، من قِبَلِ أَنْ أَنَا كَرِيمٌ يكونُ كلامًا مبتدأً ، والفاءُ وإذا لا يكونان إلا معلقين بما قبلهما^(٣) فكرهوا أن يكون هذا جوابًا حيث لم يُشبه الفاء . وقد قاله الشاعرُ مُضطرًّا ، يُشبهه بما يتكلم به [من الفعل] . قال [حسان بن ثابت^(٤)] :

(١) الروم ٣٦ .

(٢) الأعراف ١٩٣ .

(٣) ط : «إلا معلقين بما قبلهما» .

(٤) هذه التكملة كأخواتها ، من ط . ولم يرد البيت في ديوانه . قال البغدادي : «الأصمعي عن يونس قال : نحن عملنا هذا البيت . وكذلك نقله الكرمانى فى الموشح . والبيت نسبة سيويه وخدمته لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضى الله عنه . ورواه جماعة لكعب بن مالك الأنصارى» . . وانظر نوادر أبي زيد ٣١ والخصائص ٢ : ٢٨١ والمبصف ٣ : ١١٨ وابن يعيش ٩ : ٢ ، ٣ ، ومجالس العلماء للزجاجى ٣٤٢ والخزائفة ٣ : ٦٤٤ ، ٦٥٥ ، ٤ / ٥٤٧ والعينى ٣ : ٤٢٣ والممع ٢ : ٦٠ وشرح شواهد المغنى . ١٠٠ ، ١٠٩ .

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلان^(١)

وقال الأسدی^(٢) :

٤٣٦

بَنِي ثَعْلٍ لَا تَنْكَعُوا الْعَنْزَ شَرِّهَا

بني ثعلٍ من ينكع العنز ظالم^(٣)

وزعم أنه لا يحسن في الكلام إن تأتي لأفعلن^(٤) ، من قبل أن لأفعلن تبيء مبتدأة . ألا ترى أن الرجل يقول لأفعلن كذا وكذا . فلو قلت :

(١) وروى : « سيان » في ط والشتيمى وأمالى ابن السجوى ١ : ٨٤ ، ٢٩٠ ،

٣٧١ ، سيان : مثلان ، واحدها سبي بمعنى مثل . .

والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب للضرورة ، وتقديره : فإله يشكرها . الشتيمى :

وزعم الأصمعى أن النحويين غيره ، وأن الرواية :

* من يفعل الخير فالرحمن يشكره *

وانظر النوادر حيث أورد هذا الخبر .

(٢) المحتسب ١ : ١٢٢ ، ١٩٣ والعينى ٤ : ٤٤٨ والأشمونى ٤ : ٢١ واللسان

(نكع ٢٤٢) .

(٣) بني ثعل نداء ، وهم بنو ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي . والنكع : المنع .

والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء .

والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب ضرورة . وحسن الحذف هنا شبه من الشرطية

بمن الموصولة .

(٤) السيرافى : فيه وجهان : أحدهما تقدير الفاء ، إن تأتي فلأفعلن . والآخر

نية التقديم ، كأنه قال : لأفعلن إن تأتي . وكلاهما غير حسن . أما حذف الفاء فقد

ذكرناه آنفاً ، وأما التقديم فإنه لا يحسن مع جزم الشرط ، فإن لم يجزم بها حسن

كقولك : إن أتيتني لأكرمك وإن لم تأتي لأغضبك . ومن أجل هذا ألزموا الشرط

الفعل الماضى فى اليمين كقولك : والله لئن أتيتني لأكرمك ، والله لئن جفوتني

لا أزورك ؛ لأن جواب اليمين يفنى عن جواب الشرط ويبطل حزمه ويصير بمنزلة

ما ذكر قبله .

إِن أُتَيْتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ، وَإِن لَمْ تَأْتِنِي لِأُعْمَنَنَّكَ، جاز لأنه في معنى لئن أُتَيْتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ ولئن لَمْ تَأْتِنِي لِأُعْمَنَنَّكَ، ولا بُدَّ من هذه اللام مضمرّة أو مظهرّة لأنها لليمين، كأنك قلت: والله لئن أُتَيْتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ.

فإن قلت: لئن تَفَعَّلْ لِأَفْعَلَنَّ قُبْحٌ، لأنَّ لِأَفْعَلَنَّ على أوّل الكلام، وقُبْحٌ في الكلام أن تَعْمَلَ إنْ أوْ شَيْءٌ من حروف الجزاء في الأفعال حتى تَجْزِمَ في اللفظ ثم لا يكون لها جواب يَنْجِزُ بما قبله. ألا ترى أنك تقول: آتِيكَ إِن أُتَيْتَنِي، ولا تقول آتِيكَ إِن تَأْتِنِي، إلّا في شعر، لأنك أخرت إنْ وما عملت فيه ولم تجعل لأنْ جواباً يَنْجِزُ بما قبله.

فهكذا جرى هذا في كلامهم. ألا ترى أنه قال عز وجل: ﴿وَإِن لَّمْ تَنْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١) وقال عز وجل: ﴿وَإِلَّا تَنْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٢)، لما كانت إن العاملة لم يحسن إلا أن يكون لها جوابٌ يَنْجِزُ بما قبله. فهذا الذي يُشَاكِلُها في كلامهم إذا عملت.

وقد تقول: إِن أُتَيْتَنِي آتِيكَ، أي آتِيكَ إِن أُتَيْتَنِي. قال زهير^(٣):

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ

يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حرمٌ^(٤)

(١) الأعراف ٢٣.

(٢) هود ٤٧.

(٣) ديوانه ١٥٣ والإنصاف ٦٢٥ وابن يعيش ٨ : ١٥٧ والعينى ٤ : ٤٢٩

والهمع ٢ : ٦٠ وشرح شواهد المغنى ٢٨٣.

(٤) الخليل: المحتاج ذو الخلة، بالفتح. والمسألة: السؤال. والحرم، ككتف =

ولا يحسن إن تأتني آتيك ، من قبل أن إن هي العاملة . وقد جاء في الشعر ، قال جرير بن عبد الله البجلي^(١) :

يا أقرعُ بنَ حابسٍ يا أقرعُ
إنك إن يصرعُ أخوك تُصرعُ^(٢)

أى إنك تُصرعُ إن يصرعُ أخوك . ومثل ذلك قوله^(٣) :

هذا سُرَاقَةُ للقرآنِ يَدْرُسُهُ

والمرءُ عند الرِّشَا إن يلقها ذيب^(٤)

ـوبالكسر : الحرام . أى إذا سئل لم يعتل لسائله بأن ماله غائب ، أو محرّم على طلابه . والشاهد فيه رفع «يقول» على نية التقديم ، وتقديره يقول إن أتاه خليل . وجاز هذا لأن إن غير عاملة في اللفظ . والمبرد يقدره على حذف الفاء .

(١) أو عمرو بن خثارم العجلي . انظر السيرة ٥٠ وأمالى ابن السجري ١ : ٨٤ وابن يعيش ٨ : ١٥٨ والخزائنه ٣ : ٣٩٦ ، ٤ / ٦٤٣ ، ٤٥١ : ١ / ٧٢ : ٦١ والتصريح ٢ : ٢٤٩ والأشموني ٤ : ١٨ .

(٢) كان جرير البجلي تنافر هو وخالد بن أرتاة الكلبي إلى الأقرع بن حابس التميمي الجاشمي ، وكان عالم العرب في زمانه ، فقال جرير هذا المنافرة . والشاهد فيه تقديم «تصرع» في النية مع تضمنها للجواب في المعنى ، والتقدير : إنك تصرع إن يصرع أخوك . وهذا من الضرورة ؛ لأن حرف الشرط قد جزم الأول ، فحقه أن يجزم الآخر . وتقديره عند المبرد على حذف الفاء .

(٣) الشاهد من الخمسين . وانظر له أمالى ابن السجري ١ : ٣٣٩ والخزائنه ١ : ٢٢٧ / ٢ : ٢٨٣ ، ٥٧٢ : ٤ / ٦٤٩ ، ١٧٠ : ٢ / ٣٣ وشرح شواهد المغنى ٢٠٠ .

(٤) سُرَاقَةُ : رجل من القراء ، نسب إليه الرياء وقبول الرشأ وحرصه عليها حرص الذئب على فريسته .

والشاهد فيه أن «ذئب» ليست جواباً ، بل هي خبر للمراء ، والجواب مقدر . والمبرد يجعله جواباً على إرادة الفاء ، أى فهو ذيب .

أى والرء ذئبٌ إن يلقى الرشا . قال الأصمى : هو قديم ، أنشدنيه أبو عمرو . وقال ذو الرمة (١) :

وأنى متى أُشْرِفَ على الجَانِبِ الذى

به أنتِ من بين الجَوَانِبِ ناظرٌ (٢)

أى ناظرٌ متى أُشْرِفَ . فجاز هذا فى الشعر ، وشبَّهه بالجزء إذا كان جوابه منجزاً ؛ لأنَّ المعنى واحد ، كما شبه « الله يَشْكُرُهَا (٣) » و « ظالمٌ » بإذآهُمْ يَقْنَطُونَ ، جملة بمنزلة يظلم ويَشْكُرُهَا الله ، كما (٤) كان هذا بمنزلة قنطوا ، وكما قالوا فى اضطرارٍ : إن تَأْتِنِي أَنَا صَاحِبُكَ ، يريد معنى الفاء ، فشبهه ببعض ما يجوز فى الكلام حذفه وأنتَ تَعْنِيهِ .

وقد يقال : إنْ أُنِيتِ آتِكَ وإن لم تَأْتِنِي أَجْزِكَ ، لأنَّ هذا فى موضع الفعل الجزوم ، وكأنه قال : إن تَفْعَلْ أَفْعَلْ .

ومثل ذلك قوله عز وجل : « مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفًا لِلنَّيِّمِ أَعْمَاهُمْ فِيهَا (٥) » ، فَكَانَ قَعْلًا . وقال الفرزدق (٦) :

(١) ديوانه ٢٤١ والخزانة ٣ : ٦٤٥ .

(٢) وأنى ، بفتح الهمزة عطفا على ما قبله ، وهو :

فيأى هل يجزى بكأى بئله مراراً وأنفاسى إليك الزوافر

أى هل يجزى نظرى إليك فى كل جانب تكونين فيه ، يقول : لكلى بك لا أنظر إلى سواك .

والشاهد فيه أن « ناظر » خبر أن ، والجملة دليل جواب الشرط المحذوف . وهو عند المبرد على إصهار الفاء ، أى فأنا ناظر .

(٣) أنظر ما سبق فى شاهد حسان بن ثابت ص ٦٥ .

(٤) ا ، ب : « فكما » .

(٥) الآية ١٥ من سورة هود .

(٦) ديوانه ٢٦٢ والجمع ٢ : ٦٠ واللسان (وغير ١٤٩) .

دَسَتْ رَسُولًا بَأَنَّ الْقَوْمَ إِنْ قَدَرُوا

عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُورًا ذَاتَ تَوَغِيرٍ^(١)

وقال الأسود بن يعفر^(٢) :

أَلَا هَلْ لِهَذَا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلِّلٍ

عَنِ النَّاسِ مَهْمًا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلُ^(٣)

وقال : إِنْ تَأْتِي فَأُكْرِمُكَ ، أَيْ فَأَنَا أُكْرِمُكَ ، فَلَا بُدَّ مِنْ رَفْعِ
فَأُكْرِمُكَ إِذَا سَكَتَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ جَوَابٌ ، وَإِنَّمَا ارْتَفَعَ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى مَبْتَدَأٍ . ٣٨

ومثل ذلك قوله عز وجل « وَ مَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ »^(٤) ومثله :

« وَ مَنْ كَفَرَ فَأَمَّتْهُ^(٥) قَلِيلًا » ، ومثله : « فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ

بِخَسًا وَلَا رَهَقًا »^(٦) .

هذا باب الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي

وتلك الأسماء : مَنْ ، وَمَا ، وَأَيْهُمْ . فإذا جعلتها بمنزلة الذي ، قلت :

مَا تَقُولُ أَقُولُ ، فيصيرُ تَقُولُ صِلَةً لِمَا حَتَّى تَكَلَّمَ اسْمًا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : الَّذِي

تَقُولُ أَقُولُ . وكذلك : مَنْ يَأْتِي آتِيَهُ وَأَيْهَا تَشَاهُ أُعْطِيكَ . وقال الفرزدق^(٦) :

(١) دست رسولاً : أرسلته في خفية للإخبار . والتوغير : الإغراء بالحقد ، وأصله

من وغرة النذر ، وهي فورتها عند الغلي .

والشاهد فيه جزم الجواب « يشفوا » ؛ لأن الشرط ماضٍ في موضع جزم .

(٢) سبق تخريج البيت في ٢ : ٢٤٦ . وانظر أيضاً أمالي ابن السجري ١ : ١٢٧ .

والشاهد فيه جزم الجواب « يفعل » ، بـغـد شرط في موضع جزم ، وهو « شاء » .

(٣) المائدة ٩٥ .

(٤) البقرة ١٢٦ .

(٥) الجن ١٣ .

(٦) ديوانه ١٤٤ .

وَمَنْ يَمِيلُ أَمَالَ السَّيْفِ ذِرْوَتَهُ

حيث التقى من حفا في رأسه الشعر^(١)

وتقول : آتِي مَنْ يَأْتِنِي ، وَأَقُولُ مَا تَقُولُ ، وَأُعْطِيكَ أَيَّهَا تَشَاءُ . هذا وجه الكلام وأحسنه ، وذلك أنه قبيح أن تؤخر حرف الجزاء إذا جزم ما بعده فلما قبح ذلك حملوه على الذي ، ولو جزموه ما هنا لحسن أن تقول : آتِيكَ إِنْ تَأْتِنِي . فإذا قلت : آتِي مَنْ أَتَانِي ، فأنت بالخيار ، إن شئت كانت آتَانِي صلة وإن شئت كانت بمنزلتها في إن .

وقد يجوز في الشعر : آتِي مَنْ يَأْتِنِي ، وقال المذلي^(٢) :

فَقَلْتُ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوِّكَ إِيَّاهَا

مُطَبَّعَةٌ مَنِ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا^(٣)

(١) النروة ، أراد بها الرأس لعلوه . وذروة كل شيء : أعلاه ، وهي بضم الذاك وكسرها ، وحفافا كل شيء : جانباه . وملتقى حفا في شعر الرأس هو القفا . أى من مال عن الحق والتزام الطاعة قتل .

والشاهد فيه حمل « من » الشرطية هنا على الموصولة فلذلك لم تعمل . وسهل ذلك أنها مبهمه لا تخص شيئا بعينه .

(٢) هو أبو ذؤيب . المذليين ١ : ١٥٤ وابن يعيش ٨ : ١٥٨ والخزانه ٣ : ٦٤٧ والعيني ٤ : ٤٣١ والتصريح ٢ : ٢٤٩ والأشموني ٤ : ١٨ واللسان (طبع ١٠٣) .

(٣) يصف قرية كثيرة الطعام من امتاز منها وحمل فوق طاقتة لم ينقصها شيئا . والطورق : الطاقة . والمطبعة : المملوءة ، وأصله من الطبع بمعنى الختم بالخاتم لأن الختم إنما يكون غالباً بعد الماء . وضاره يضيره ، من باب باع : ألحق به الضرر . والشاهد فيه رفع « لا يضيرها » وذلك على نية التقديم ، وهو عند المبرد على لإرادة الفاء ، أى فهو لا يضيرها .

هكذا أنشدناه يونس ، كأنه قال : لا يَضِيرُها مَنْ [يَأْتِيها] ، كما كان :
 وَإِنِّي مَتَى أَشْرِفُ نَاطِرٌ^(١) ، على القلب ، ولو أريد به حذفُ الفاءِ جازَ فَجَعَلْتُ
 كِبَانٌ . وإن قلت : أقولُ مَهْمَا تَقَلُّ ، وَأَكُونُ حَيْثُمَا تَكُنُّ ، وَأَكُونُ أَيْنَ
 تَكُنُّ ، وَأَتِيكَ مَتَى تَأْتِينِي ، وَتَلْتَبِسُ بِهَا أُنِّي تَأْتِيها ، لم يَجْزِ إِلَّا فِي الشَّعْرِ ،
 وَكَانَ جِزْمًا^(٢) . [وإنما كان] من قبل أَنَّهُمْ لم يَجْعَلُوا هَذِهِ الْحُرُوفَ بِمَنْزِلَةِ
 مَا يَكُونُ مَحْتَاجًا إِلَى الصَّلَةِ حَتَّى يَكْمَلَ اسْمًا . ألا ترى أَنَّهُ لَا تَقُولُ^(٣) مَهْمَا
 تَصْنَعُ قَبِيحٌ ، وَلَا فِي الْكِتَابِ مَهْمَا تَقُولُ ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ الْقَوْلَ وَصْلًا .
 فَهَذِهِ الْحُرُوفُ بِمَنْزِلَةِ إِنْ لَا يَكُونُ الْفِعْلُ صَلَةً لَهَا . فَعَلِيَ هَذَا فَأَجْرٌ ذَا الْبَابِ :

هذا باب ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي

وذلك قولك : إِنْ مَنْ يَأْتِينِي آتِيهِ ، وَكَانَ مَنْ يَأْتِينِي آتِيهِ ، وَلَيْسَ مَنْ يَأْتِينِي آتِيهِ .

وإنما أذهبتَ الجزاءَ [من] ها هنا لأنَّكَ أَعْمَلْتَ كَأَنَّ ، وَلَمْ يَسْغُ

(١) انظر ما سبق في ص ٦٨ .

(٢) السيرافي ، أراد أَنَّهُ لَا يَصِحُّ رَفْعُ مَا بَعْدَهُنَّ مِنَ الْأَفْعَالِ ، لِأَنَّهِنَّ لَا يَكُنَّ بِمَنْزِلَةِ
 الَّذِي كَمَا يَكُونُ مِنْ ، وَمَا ، وَأَيْهِمْ ، فَيَجْعَلُ الْفِعْلَ بَعْدَهُنَّ صَلَةً لَهَا وَتَرْفَعُ . أَلَا تَرَى
 أَنَّكَ تَقُولُ : مَرَرْتُ بَيْنَ يَمِينِي وَبِيَمَانِي ، وَبِأَيْهِمْ يُوَافِقُنِي ، وَلَا تَقُولُ : مَرَرْتُ
 بِمَهْمَا يَسْرَتِي ، فَلَمَّا لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْحُرُوفَ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي يَبْطُلُ رَفْعُ الْفِعْلِ فِيهِنَّ ، وَوَجِبَتْ
 الْمَجَازَاةُ ، وَقَبِيحُ الْجِزْمِ فِي فِعْلِ الشَّرْطِ إِذْ لَا جَوَابَ بَعْدَهُ كَمَا قَبِيحُ أَنْ تَقُولَ : أَقُولُ
 إِنْ يَقُلُّ ، وَأَتَبِكُ إِنْ تَأْتِينِي . وَلَوْ كَانَ مَاضِيًا لِحَسْنِ ، كَقَوْلِكَ : أَقُولُ إِنْ قَلْتُ ،
 وَأَتَبِكُ أَنْ أَتَيْتَنِي ، لِأَنَّ الشَّرْطَ لَمْ يَجْزَمْ .

(٣) ط : « أَنَّهُ لَا يَقُولُ » .

لك أن تدعَ كَانََ وأشباهه مملقةً لا تُعملُها في شيء (١) فلما أعلمتهنَّ ذهب
الجزءُ ولم يكن من مواضعه . ألا ترى أنك لو جئتَ بِإِنَ وَمَتَى ، تريدُ إِنَّ إِنَّ
وإِنَّ مَتَى ، كان محالاً . فهذا دليلٌ على أَنَّ الجزء لا ينبغي له أن يكون ها هنا
بِإِنَّ وَمَا وَأَيَّ . فإن (٢) شملتَ هذه الحروفَ بشيءٍ جازيتَ .

فمن ذلك قولك : إِنَّهُ مَن يَأْتِنَا نَاتِهِ ، وقال جلَّ وعزَّ : « إِنَّهُ مَن يَأْتِ
رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا (٣) » ، وكنتُ مَن يَأْتِنِي
آتِهِ . وتقول : كَانَ مَن يَأْتِهِ يُعْطِهِ ، وليس مَن يَأْتِهِ يُجْبِيهِ ، إذا أضمرتَ
الاسمَ في كَانَ أوفى لَيْسَ ، لأنه حينئذٍ بمنزلة لَسْتُ وكُنْتُ . فإن لم تُضمرِ
فالكلامُ على ما وصفنا (٤) .

وقد جاء في الشعرُ إِنَّ مَن يَأْتِنِي آتِهِ . قال الأعشى (٥) :

إِنَّ مَن لَامَ فِي بَنِي بِنْتِ حَسًّا
نَ أُمَّهُ وَأَعْصِي فِي الْخَطُوبِ (٦)

(١) فقط : « لا تعمله في شيء » .

(٢) ب ، ب : (وإن)

(٣) الآية ٧٤ من سورة طه . وما بعد « فإن له » من ب فقط .

(٤) ط : « ذكرنا » .

(٥) ديوانه ٢١٩ والإنصاف ١٨٠ وابن يعيش ٣ : ١١٥ والخزانة ٢ : ٤٦٣ /

١٥٤ / ٤ : ٣٨ وشرح شواهد المغني ٣١٢ .

(٦) أي إنه من يلحقني في تولى هؤلاء القوم والتحويل عليهم في الخطوب
ألمه وأعصى أمره في كل خطب يصيبني .

والشاهد جعل (مَن) للجزاء مع إضمار المنصوب بأن ضرورة ، ولذلك
جزم « ألمه » في الجواب .

وقال أمية بن أبي الصلت^(١) :

ولكنَّ مَنْ لَا يَلْقَى أَمْرًا يَنْوِبُهُ

بُعْدِيهِ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَعَزُّ^(٢)

فزعم الخليل أنه إنما جازى حيث أضم الحاء ، وأراد إنبه ولكنّه ،

كما قال الراعي^(٣) :

فَلَوْ أَنَّ حُقَّ الْيَوْمَ مِنْكُمْ إِقَامَةٌ

وَإِنْ كَانَ سَرِيحٌ قَدْ مَضَى فَتَسْرَعَا^(٤)

أراد : فلو أنه حُقَّ اليوم . ولو لم يرد الحاء كان الكلام محلا .

وتقول : قد علمت أن من يأتي آتته ، من قبل أن أن ها هنا فيها إضمار ٤٤٠

الحاء ، ولا تجيء مخففة ها هنا إلا على ذلك ، كما قال ، وهو عدى بن زيد^(٥) :

(١) ديوانه ٤٦ وابن الشجري ١ : ٢٩٥ والإنصاف ١٨١ وشرح شواهد المغنى ٢٣٩ .

(٢) الأعزل : الذى لا سلاح معه . أى من لم يستعد لما ينوبه من الزمان قبل نزوله بساحته ، نزلت به الحوادث فضعف عن تحملها .

والشاهد فيه جعل (من) للجزاء مع إضمار المنصوب ولكن للضرورة .

(٣) ديوانه ٩٨ والإنصاف ١٨٠ واللسان (سرع ١٥) .

(٤) حُقَّ : حُقِّق . أى لبت إقامتكم حققت لنا ، وإن كان سرحكم ، أى مالكم الراعى ، قد مضى وأسرع بكم . ولو هنا للتمنى فلا جواب لها .

والشاهد فيه حذف الضمير من (أن) ضرورة ، ولذلك وليها الفعل لفظا لأن حرف التأكيد لا يليه إلا الاسم ظاهرا أو مضمرا .

(٥) وهو عدى بن زيد ، من ا ، ب . وانظر ابن الشجري ١ : ١٨٨ والإنصاف

٢٠١ ، ٤٤٣ وابن يعيش ١ : ٥٤ . ولم يرد في ديوانه ولا ملحقاته .

أَكْأَشْرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كِلَانَا

على ما ساء صاحبه حَرِيصٌ^(١)

ولا يجوز أن تنوى في كَانََ وأشباهه كَانََ علامة إضمار المخاطب ولا تذكرها . لو قلت : ليس من يَأْتِكَ تُعْطِهِ ، تريد كُنْتَ ، لم يجوز . ولو جاز ذلك لقلت كَانََ مَنْ يَأْتِكَ تُعْطِهِ ، تريد به كُنْتُ . وقال الشاعر ، الأعشى^(٢) :
في فِتْنَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عِلْمُوا

أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَمْحَى وَيَنْتَعِلُ^(٣)

فهذا يريد معنى الماء .

ولا تخفف أن إله عليه ، كما قال : قد علمتُ أن لا يقولُ [ذاك] ، أي أنه لا يقولُ . وقال عز وجل : «أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا^(٤)» . وليس هذا بقوي في الكلام كقوة أن لا يقولُ ، لأن لا عِوَضٌ من ذهاب العلامة . ألا ترى أنهم لا يَكَادُونَ يَتَكَلَّمُونَ به بغير الماء ، فيقولون : قد علمتُ أن عبدُ الله منطلقٌ .

هذا بابٌ يذهبُ فيه الجزاءُ من الأسماءِ

كما ذهبَ في إنَّ وكانَ وأشباههما . غيرَ أنَّ إنَّ وكانَ عواملُ فيما بعدهنَّ ،

(١) أكاشره : أضاحكه ، ويقال كشر عن فابه ، إذا كشف عنه .

والشاهد فيه حذف الضمير من «أن» المخففة ، وابتداء ما بعدها على نية إثبات

الضمير .

(٢) كلمة «الشاعر» ليست في ط . وقد سبق تخريج البيت في ٢ : ١٣٧ .

(٣) الشاهد فيه تقدير الضمير مع «أن» المخففة ، قال السيرافي : وفي حاشية كتاب

أبي بكر مبرمان : هذا معمول ، والبيت :

* أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل *

(٤) الآية ٨٩ من سورة طه .

والحروف في هذا الباب لا يُحْدِثُ فِيهَا بَعْدَهُنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ شَيْئًا كَمَا أُحْدِثَتْ إِنْ
وَكَانَ وَأَشْبَاهَهُمَا ، لِأَنَّهَا [مِنْ] الْحُرُوفِ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْمَبْتَدِئِ وَالْمَبْنِيِّ عَلَيْهِ
فَلَا يُغَيِّرُ الْكَلَامَ عَنْ حَالِهِ ^(١) ، وَسَابِقٌ لَكَ كَيْفَ ذَهَبَ الْجَزَاءُ فِيهِنَّ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ : أَتَذَكُرُ إِذْ مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ^(٢) ، وَمَا مِنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ،
وَأَمَّا مَنْ يَأْتِينَا فَنَحْنُ نَأْتِيهِ .

وَلِإِنَّمَا كَرِهُوا الْجَزَاءَ هَاهُنَا لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَوَاضِعِهِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ
أَنْ تَقُولَ : أَتَذَكُرُ إِذْ إِنْ تَأْتِينَا نَأْتِيكَ ، كَمَا لَمْ يَجُزْ أَنْ تَقُولَ : إِنْ إِنْ تَأْتِينَا
نَأْتِيكَ ، فَلَمَّا ضَارَعَ هَذَا الْبَابُ بِأَنَّ وَكَانَ كَرِهُوا الْجَزَاءَ فِيهِ

وَقَدْ يَجُوزُ فِي الشَّرْحِ أَنْ يُجَازَى بَعْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ ، فَتَقُولُ : أَتَذَكُرُ إِذْ مَنْ
يَأْتِينَا نَأْتِيهِ . فَإِنَّمَا أُجَازَوْهُ لِأَنَّ إِذْ وَهَذِهِ الْحُرُوفَ لَا تَغَيِّرُ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ عَنْ حَالِهِ
قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ بِهَا ، قَالُوا : نُدْخِلُهَا عَلَى مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ وَلَا تَغَيِّرُ الْكَلَامَ ، كَمَا نَأْتِينَا
قَلْنَا مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ، كَمَا أَنَا إِذَا قَلْنَا إِذْ عَبْدُ اللَّهِ مَنْطِقٌ فَكُنَّا قَلْنَا : عَبْدُ اللَّهِ
مَنْطِقٌ ؛ لِأَنَّ إِذْ لَمْ تُحْدِثْ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ أَنْ تَذَكُرَهَا . وَقَالَ لَبِيدٌ ^(٤) : ٤٤١

عَلَى حِينٍ مَنْ تَلَبَّثَ عَلَيْهِ ذَنْوَبُهُ

يَرِثُ شِرْبُهُ إِذْ فِي الْمَقَامِ تَدَابُرُهُ ^(٥)

(١) ط : « فلا تغير الكلام عن حاله » .

(٢) انظر الخصائص ١ : ٣٥٢ .

(٣) ط : « وإنما » .

(٤) ديوانه ٢١٧ والإنصاف ٢٩١ والخزانة ٣ : ٦٤٩ والممع ٢ : ٦٢ .

(٥) الذنوب ، بالفتح : الدلو مملوءة ماء ، ضربه مثلا لما يدلى به من الحجفة .
والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء . والتدابير : التقاطع ، وأصله أن يولى كل واحد
من المتقاطعين صاحبه دبره . وفي ط : « تدائر » بالثاء ، وهو التزاحم ، وأصله من =

ولو اضطرَّ شاعرٌ فقال : أتذكرُ إذ إن نأتنا نأتك ، جاز له كما جاز

في مَنْ .

وتقول : أتذكرُ إذ نحن من يأتنا نأته ، فنحنُ فصلتُ بين إذ ومن ، كما فصلَ الاسمُ في كانَ بين كانَ ومن . وتقول : مررتُ به فإذا من يأتيه يُعطيه . وإن شئتَ جزمتَ لأنَّ الإضمارَ يحسنُ ها هنا . ألا ترى أنك تقول : مررتُ به فإذا أجملُ الناسِ ، ومررتُ به فاذا أيما رجلٍ . فإذا أردتَ الإضمارَ فكأنك قلتَ : فإذا هو من يأتته يُعطيه . فإذا لم تُضَمِّرِ وجعلتَ إذا هي لمن ، فهي بمنزلة إذ لا يجوز فيها الجزمُ (١) .

وتقول : لا من يأتك تُعطه ، ولا من يُعطيك نأته ، من قبل أن لا ليست كإذ وأشباهاها ، وذلك لأنها لنوعٍ بمنزلة ما في قوله عرَّ وجل : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ (٢) » ، فما بعده كشيءٍ ليس قبله لا . ألا تراها تدخل على الجرور فلا تُغَيِّرُهُ عن حاله ، تقول : مررتُ برجلٍ لا قائمٍ ولا قاعدي . وتدخل

== الدثر : المال الكثير ، ونبه على هذه الشتمرى والسيراني . والمقام : المجلس ، والمراد مجلس الخصام والمفاخرة . وهو يصف مقاما فاخر فيه غيره ، وكثرت الخاصمة فيه والمخاجة .

والشاهد فيه إضافة « حين » إلى جملة الشرط ضرورة ، وحقها هي وإذا ألانضافا إلا إلى الجمل الخبر بها ، وسهل هذا هنا تشبيه هذه الجملة الشرطية بجملة الابتداء والخبر ، والفعل والفاعل .

(١) السيراني : لأن نحن في موضع مبتدأ وما بعده خبر ، فصار كقولك : زيد من يأتيه يكرمه . وعلى هذا الوجه استحسن سيبويه : مررتُ به فإذا من يأتته يعطه ، على تقدير : فإذا هو من يأتته يعطه . وإضمار هو كثير بعد إذا مستحسن ، كقولك : مررتُ به فإذا أجمل الناس ، ومررتُ به فإذا أيما رجل ، على معنى فإذا هو أجمل الناس ، وإذا هو أيما رجل . وإن لم تُقدِّرْ بعد إذا قلتَ : مررتُ به فإذا من يأتيه يعطيه ، من بمعنى الذي ويأتيه صلتها ، ويعطيه خبرها ، وهو بمنزلة فإذا زيد يعطيك .

(٢) الآية ١٥٩ من آل عمران .

على النصب فلا تغيّره عن حاله ، تقول : لا مَرَحَبًا ولا أَهْلًا ، فلا تغيّر الشيء عن حاله التي كافي عليها قبل أن تنفيّه ، ولا تنفيّه مغيّراً عن حاله ، بمعنى في الإعراب التي كان عليها (١) ، فصار ما بعدها معها بمنزلة حرف واحد ليست فيه لا ، وإذْ وأشباؤها لا يقنع هذه المواقِع ولا يكون الكلامُ بعدهن إلا مبتدأً . وقال ابن مُقْبِل (٢) :

وَقِدْرِ كَكَفِّ الْقِرْدِ لَا مُسْتَعْبِرُهَا

يُعَارُ وَلَا مَن يَأْتِيهَا يَتَدَسَّمُ (٣)

ووقوعُ إنْ بعدَ لا يَقْوَى الجزاءُ فيما بعدَ لا . وذلك قول الرجل : لا إنْ أتيناك أعطيتنا (٤) ، ولا إنْ قعدنا عندك عَرَضَتْ [عاينا] ؛ ولا لَنَوُ في كلامهم . ألا ترى أنك تقول : خِفْتُ أنْ لا تقولَ ذاك (٥) وتَجْرِي مجرى ٤٤٢ خِفْتُ أنْ تقولَ .

وتقول : إنْ لا يَقلُّ أَقلُّ ، فلا لَنَوُ ، وإذْ وأشباؤها ليست هكذا ، إنَّما يَصْرِفَنَ الكلامَ أبداً إلى الابتداء .

وتقول : ما أنا ببخيلٍ ولكنْ إنْ تَأْتِي أُعْطِكَ ، جاز هذا وحسُنْ لأنك

(١) ط : « في الإعراب الذي كان عليها » .

(٢) ملحقات ديوانه ٣٩٥ والخصائص ٣ : ١٦٥ ومجالس العلماء ١١٢ واللسان

(دسم) .

(٣) هجا قوما فجعل قدرهم في ضالّتها ككف القرد ، يضمنون بها على المستعير

فارغة ، ولا يجد طالب القرى فيها ما يتدسم به ، وذلك لأومهم وبجلهم .

والشاهد مجازاته بمن بعد « لا » لأنها تخالف ما النافية ، في أنها تكون لغوا وتقع بين الجار والمجرور فلا تغيّر الكلام عن حاله ، فلذلك دخلت على جملة الشرط قلم تغيّر عمله .

(٤) ١ ، ب : « أعطيته » .

(٥) ١ ، ب : « خفت أن لا يقول ذلك » .

قد تُضْمِرُهَا هُنَا كَمَا تُضْمِرُ فِي إِذَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : مَا رَأَيْتُكَ عَاقِلًا وَلَكِنْ أَحَقُّ . وَإِنْ لَمْ تُضْمِرْ تَرَكَتَ الْجَزَاءَ كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي إِذَا . قَالَ طَرَفَةَ (١) :

وَلَسْتُ بِجَلَّالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً

وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدُ (٢)

كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَا . وَلَا يَجُوزُ فِي مَتَى أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ وَصَلًا لَهَا كَمَا جَازَ فِي مَنْ وَالَّذِي . وَسَمِعْنَا مِنْ يَنْشُدُونَ قَوْلَ الْعَجَبِ السَّلُولِيِّ (٣) :

وَمَا ذَاكَ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي وَلَا أَخِي

وَلَكِنْ مَتَى مَا أَمْلِكِ الضَّرَّ أُنْفَعُ (٤)

وَالْقَوَائِي مَرْفُوعَةٌ كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَكِنْ أُنْفَعُ مَتَى مَا أَمْلِكِ الضَّرَّ ، وَيَكُونُ

(١) الخزانة ٣ : ٦٥ والعيني ٤ : ٤٢٢ ، وهو من معلقته .

(٢) الحلال : الكثير الحلول . والتلاع : جمع تلة ، وهي مسيل الماء من أعلى الوادي إلى أسفله . يقول : لا أحل التلاع تفاديا من الضيف الطارق ، إنما أحل في الأماكن المشرفة التي تظهر للضيف ، ومتى طلب القوم رفدي أي ، عطائي ، رفتهم . والشاهد فيه حذف المبتدأ بعد « لكن » ضرورة ، والمجازاة بمتى بعدها ، وتقديره ولكن أنا متى أسترفد أرفد .

(٣) ١ : « المعجم السلولي » ب : « المعجم السلولي » ، صوابهما في ط . وانظر الخزانة

٣ : ٦٥٢ .

(٤) يفخر بأنه إذا قدر على الضر والبطش تركهما إلى النفع والإحسان . وضمير « كان » راجع إلى « المستلحم » في بيت قبله ، وهو :

ومستلحم قد صكه القوم صكة بعيد الموالى نيل ما كان يمنع
رددت له ما فرط القيل بالضحي وبالأمس ، حتى آبنا وهو أضلع
وشاهده رفع « أنفع » على نية التقديم ، وهو دليل جواب الشرط بمتى . وهو عند
المبرد على ضرورة حذف الفاء من جملة الجواب .

أَمَلِكْ عَلَى مَتَى فِي مَوْضِعِ جِزَاءٍ (١) ، وَمَا لِنَوْءُ ، وَلَمْ يَجِدْ (٢) سَبِيلًا إِلَى أَنْ يَكُونَ
بِمَنْزِلَةِ مَنْ فِتْوَصَلَّ ، وَلَكِنهَا كَمَهُمَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ . فَسَلَامٌ لَكَ
مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٣) » فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : « أَمَّا غَدَا فَلكَ ذَاكَ . وَحَسُنْتَ
[إِنْ كَانَ] لِأَنَّهُ لَمْ يَجْزَمْ بِهَا ، كَا حَسُنْتَ فِي قَوْلِهِ : « أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ (٤) » .

هَذَا بَابٌ إِذَا أَلْزِمْتَ فِيهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي تُجَازَى بِهَا

حُرُوفُ الْجَزْرِ لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنِ الْجِزَاءِ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَلَى أَيِّ دَابَّةٍ أَحْمَلُ أَرْكَبُهُ ، وَبِمَنْ تُؤَخِّذُ أَوْخِذْ بِهِ .

هَذَا قَوْلُ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ جَمِيعًا .

فَحُرُوفُ الْجَزْرِ لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنِ الْجِزَاءِ ، كَمَا لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنِ حَالِ الْاسْتِفْهَامِ .

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : بِمَنْ تَمُرُّ ، وَعَلَى أَيِّهَا أَرْكَبُ ؟ فَلَوْ غَيَّرْتَهَا عَنِ الْجِزَاءِ
غَيَّرْتَهَا عَنِ الْاسْتِفْهَامِ . وَقَالَ ابْنُ هَمَّامٍ السَّلُولِيُّ (٥) :

(١) أَيُّ زَائِدَةٍ . قَالَ السِّرَافِيُّ : وَفِيهِ قَبِيحٌ ، لِأَنَّهُ جَزَمَ الشَّرْطَ وَلَيْسَ بَعْدَهُ جَوَابٌ .
وَقَبِيحُهُ كَقَبِيحِ قَوْلِكَ : أَكْرَمَكَ إِنْ تَأْتَنِي . وَلَا يَدُلُّنِي هَاهُنَا مِنَ الْجِزَاءِ وَجَزَمَ أَمَلِكْ ، لِأَنَّهَا
لَا تَنْصَرِفُ إِلَى مَذْهَبٍ مِنْ وَأَخْوَاتِهَا فَيَرْفَعُ الْفِعْلَ بَعْدَ صَلَاحِهَا . وَبَعْدَ كَلِمَةِ « جِزَاءٍ »
مِنْ كَلَامِ سَبْيُوِيهِ فِي كُلِّ مِنْ ، ب : « رَفَعَا عَلَى أَنْ مَتَى فِي مَوْضِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَيْهِ » .

(٢) ط : « وَلَمْ يَجِدْ » ، بِالنُّونِ .

(٣) الْوَاقِعَةُ ٩٠ ، ٩١ .

(٤) بَعْدَهُ فِي ، ب : « وَأَبُو الْحَسَنِ يَرَاهُ جَوَابًا لِمَا جَمِيعًا ، وَلَا يَجِيزُ ذَلِكَ إِذَا

جَزَمَ ، لِأَنَّهُ لَا يَخْلُصُ الْجَوَابَ لِلْجِزَاءِ .

(٥) الْأَشْمُونِيُّ ٤ : ١٠ وَاللِّسَانُ (مَكْنَى ٣٠٢) .

لَمَّا تَمَكَّنَ دُنْيَاهُمْ أُطَاعَهُمْ

فِي أَيِّ نَحْوٍ يُمِيلُوا دِينَهُ يَمِيلُ^(١)

وذلك لأنَّ الفعلَ إِمْتًا يَصِلُ إِلَى الاسمِ بالباءِ ونحوها ، فالفعلُ مع الباءِ بمنزلةِ فعلٍ ليسَ قبله حرفٌ جَرٌّ ولا بعده ، فصارَ الفعلُ الَّذِي يَصِلُ بِإِضَافَةِ كالفعلِ الَّذِي لَا يَصِلُ بِإِضَافَةٍ ؛ لِأَنَّ الفعلَ يَصِلُ بِالْجُرِّ إِلَى الاسمِ كما يَصِلُ غَيْرُهُ ناصِبًا أو رافعًا^(٢) . فالجُرُّ ها هنا نظيرُ النصبِ والرفعِ في غيره .

فإِن قُلْتُ : بَيْنَ تَمَرٍ بِهِ أَمْرٌ ، وَعَلَى أَيِّهِمْ تَنْزُلٌ عَلَيْهِ أَنْزَلُ ، وَبِمَا تَأْتِينِي بِهِ آتِيكَ ، رَفَعْتَ لِأَنَّ الفعلَ إِمْتًا أَوْصَلْتَهُ إِلَى الهاءِ بالباءِ الثانيةِ والباءِ الأوَّلِي للفعلِ الآخرِ ، فَتَغَيَّرَ عَنْ حَالِ الْجُرِّ كما تَغَيَّرَ عَنْ حَالِ الاسْتِفْهَامِ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ؛ لِأَنَّكَ أَدْخَلْتَ الْبَاءَ لِلْفِعْلِ حِينَ أَوْصَلْتَ الْفِعْلَ الَّذِي يَلِيَّ الاسمَ بِالْبَاءِ الثَّانِيَةِ إِلَى الهاءِ ، فَصَارَتْ الأوَّلِي ككَانَ وَإِنْ — يَقُولُ : لَا يَجَازِي بِمَا بَعْدَهَا^(٣) — وَعَمِلْتَ الْبَاءُ فِيمَا بَعْدَهَا عَمَلَ كَانَ وَإِنْ فِيمَا بَعْدَهَا^(٤) .

(١) يَصِفُ رَجُلًا اتَّصَلَ بِالسُّلْطَانِ فَأَضَاعَ دِينَهُ فِي اتِّبَاعِ أَمْرِهِمْ وَلَزُومِ طَاعَتِهِمْ . تَمَكَّنَ دُنْيَاهُمْ ، أَيُّ مِنْ دُنْيَاهُمْ فَحَذَفَ حَرْفَ الْجُرِّ وَوَصَلَ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «دُنْيَاهُمْ» فَاعِلًا لِتَمَكَّنَ ، وَذَكَرَ الْفِعْلَ لِجَعْلِ الدُّنْيَا فِي مَعْنَى الزَّمَانِ وَالْحَالِ ، وَهَذَا الْوَجْهَ الْأَخِيرَ لَمْ يَذْكَرْ الشُّتْمَرِيُّ غَيْرَهُ ، وَذَكَرَهُمَا مَعًا فِي اللِّسَانِ (مَكْن) .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّ دُخُولَ حَرْفِ الْجُرِّ عَلَى «أَيِّ» وَهِيَ الْجُزْءُ لَمْ يَغْيِرْهَا عَنْ عَمَلِهَا ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ الْجُرِّ وَصَلَةٌ لِلْفِعْلِ بَعْدَهَا ، وَالْفِعْلُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْعَامِلُ ، وَحَرْفُ الْجُرِّ لَا يَفْصَلُ مِنَ الْمَجْرُورِ ، فَكَانَ دُخُولُهُ كدُخُولِهِ .
(٢) ط : « رَافِعًا وَنَاصِبًا » .

(٣) الظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنَ التَّعْلِيلَاتِ لَا مِنَ صَلْبِ الْكِتَابِ ، وَفِي أ : « يَقُولُ » .

(٤) قَالَ السُّرَافِيُّ تَعْلِيلًا عَلَى رَفْعِ الْفِعْلِ : فَقَدْ جَعَلْتَ مَا بَعْدَ مِنْ وَأَيُّ صَلَةٌ لَهَا ، فَأَوْجِبُ ذَلِكَ أَنَّ يَكُونَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، لِأَنَّهُمَا فِي الاسْتِفْهَامِ وَالْمُجَازَاةِ لَا يَحْتَاجَانِ إِلَى صَلَةٍ ، وَتَقْدِيرٌ : بِالَّذِي تَمَرٌ بِهِ أَمْرٌ ، وَتَمَرٌ بِهِ صَلَةٌ الَّذِي ، وَالْعَائِدُ إِلَى الَّذِي الْهَاءُ الَّذِي فِي بِهِ بَعْدَ تَمَرٍ ، وَالْبَاءُ الْوَاقِعَةُ عَلَى الَّذِي فِي صَلَةٌ أَمْرٌ ، وَتَقْدِيرُهُ : أَمْرٌ بِالَّذِي تَمَرٌ بِهِ ، وَكَذَلِكَ أَنْزَلَ عَلَى الَّذِي تَنْزَلَ عَلَيْهِ ، وَآتَيْكَ بِالَّذِي تَأْتِينِي بِهِ .

وقد يجوز أن تقول: بَمَنْ تَمُرُّزُ أُمُرُّزُ (١)، وعلى مَنْ تَنْزَلُ أَنْزَلُ، إذا أردت معنى عَلَيهِ وَبِهِ؛ وليس بحدِّ الكلام، وفيه ضعف. ومثل ذلك قول الشاعر، وهو بعض الأعراب (٢):

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَيْكَ يَعْتَمِلُ

إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَشْكِلُ (٣)

(١) ١، ط: «بمن تمر أمر»، صوابه في ب والخزائفة ٤: ٢٥٢.

(٢) الشاهد من الخمسين. وانظر العقد ٥: ٣٩٢ والخصائص ٢: ٣٠٥ والمحاسب

١: ٢٨١ وأملى ابن السجري ٢: ١٦٨ والزجاجي ٢٣٤: ٢٣٥ ومجالس العلماء ٨٢ وشرح شواهد المغنى ١٤٣ والهمع ٢: ٢٢ والتصريح ٢: ١٥ والأشموني ٢: ٢٢٢ واللسان (عمل ٥٠٢).

(٣) يعتمل: يعمل لنفسه ويحترف لإقامة العيش. وبعدهما في اللسان:

* فيكسبي من بعدها ويكتحل *

والشاهد فيه حذف العائد على «من»، والتقدير: من يتكل عليه. قال الشعمري: ورد هذا المبرد، للدخول «على» قبل «من». وحمله على وجهين: أحدهما أن يكون من استفهاماً ويحذف مفعول يجد: فكأنه قال: إن لم يجد شيئاً فعلى من يتكل: أى على أى الناس؟ والوجه الآخر أن يكون يجد فى معنى يعلم، أى يعتمل إن لم يعلم أعلى هذا يتكل فيعيّنه، أم على هذا. وتقدير سبويه أقرب وأبين، ويكون تقديم على تو كيداً، كما تقول: سأعلم على من تنزل: وسأرى من تمر، تريد: سأعلم من تنزل عليه، وسأرى من تمر به، فتحذف الآخر وتقدم حرف الجر تو كيداً وعوضاً. ويجوز أن يكون التقدير: يعتمل على من يتكل عليه من عياله، أى يسعى لهم وإن لم يكن ذا جدة.

وقال السيرافى: وفيه وجهان: أحدهما يعتمل على من يتكل عليه، معناه أنه يحترف ويعمل بيديه على من يحتاج إليه أو عياله، له يتكل إن لم يصب مالاً يعولهم به وينفق عليهم منه، فكرمه يحمله على أن يعمل بيديه حتى ينفق عليهم. والآخر ذكره الزجاج، وذلك أنه جعل عليه بمعنى عنده: وجعل الذى يعتمل إنما يعتمل على نفسه، إذا لم يجد عند من يتكل عليه شيئاً ينفقه على نفسه أو عياله اعتمل حتى ينفق. وغير سبويه يذهب إلى أن الكلام قد تمّ عند قوله إن لم يجد يوماً. وقوله على من يتكل عليه كلام مستأنف على جهة الاستفهام.

يريد : يَتَّكِلُ عَلَيْهِ ، ولكنه حذف . وهذا قول الخليل .

وقول : غَلَامٌ مَن تَضْرِبُ أَضْرِبُهُ ؛ لِأَنَّ مَا يُضَافُ إِلَى مَنْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ .
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَبُو أَيُّهُمْ رَأَيْتَهُ ، كَمَا تَقُولُ : أَيُّهُمْ رَأَيْتَهُ . وقول :
بِغَلَامٍ مَن تَوَخَّذُ أُوْحَدُ [به] ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : بِيَمَنِ تَوَخَّذُ أُوْحَدُ [به] .
وَحُسْنُ الِاسْتِفْهَامِ هَاهُنَا يَقْوَى الْجِزَاءُ ، تَقُولُ : غَلَامٌ مَن تَضْرِبُ ، وَبِغَلَامٍ مَن
مَرَرْتُ . أَلَا تَرَى أَنَّ كَيْنُونَةَ الْفِعْلِ غَيْرَ وَصَلٍ ثَابِتَةٌ .

وقول : يَمِّنُ تَمَرُّزُ أَمْرُزُ بِهِ ، وَبِمَنِ تَوَخَّذُ أُوْحَدُ بِهِ . فُحِّدُ الْكَلَامُ أَنْ
تُنْتَبِتَ الْبَاءَ فِي الْآخِرِ لِأَنَّهُ فِعْلٌ لَا يَصِلُ إِلَّا بِحَرْفِ الْإِضَافَةِ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ
أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : مَن تَضْرِبُ أَنْزَلَ لَمْ يَمِزْ حَتَّى تَقُولَ عَلَيْهِ ، إِلَّا فِي شِعْرِ .
فَإِنْ قُلْتَ : بِيَمَنِ تَمَرُّزُ أَمْرُزُ أَوْ بِيَمَنِ تَوَخَّذُ أُوْحَدُ ، فَهُوَ أَمْثَلُ ^(١) وَلَيْسَ بِحَدِّ
الْكَلَامِ . وَإِنَّمَا كَانَ فِي هَذَا أَمْثَلًا لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ الْبَاءَ فِي الْفِعْلِ الْأَوَّلِ ، فَعَلِمَ أَنَّ
الْآخِرَ مِثْلَهُ لِأَنَّهُ ذَلِكَ الْفِعْلُ .

هذا باب الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام

وذلك قولك : «إِنْ تَأْتِي آتِيكَ . وَلَا تَكُنْفِي بِيَمَنِ لِأَنَّهَا حَرْفُ جِزَاءٍ ، وَمَتَى ٤٤٤
مِثْلَهَا ؛ فَمِنْ مِمَّ أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْأَلْفُ ، تَقُولُ : أَمَتِي تَشْتَمُنِي أَشْتَمُكَ وَأَمَّنْ يَفْعَلُ
ذَلِكَ أَرْزُهُ ^(٢) ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّكَ أَدْخَلْتَ الْأَلْفَ عَلَى كَلَامٍ قَدْ عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ فَلَمْ
يَنْبَغِ ، وَإِنَّمَا الْأَلْفُ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَالْأَ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، لَا تَغْيِيرُ الْكَلَامَ عَنْ
حَالِهِ ، وَلَيْسَتْ كِبَازٍ وَهَلْ وَأَشْبَاهَهُمَا . أَلَا تَرَى أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى الْجُرُودِ
وَالنَّصُوبِ وَالرَّفْعِ فَتَدَعِيهِ عَلَى حَالِهِ وَلَا تَغْيِرُهُ عَنِ لَفْظِ الْمُسْتَفْهَمِ ^(٣) . أَلَا تَرَى

(١) بعده في الاقسط : «من قولك من تضرب أضرب» ، وفي إحدى أصول ط :

« من قولك من تضرب أنزل » .

(٢) ط : «وأمن يقل ذلك أزره» .

(٣) ا ، ب : «ولا تغير الكلام عن حاله» .

أنه يقول : مررتُ بزيدٍ فتقولُ : أزيدُ ، وإن شئتُ قلتُ : أزيدنِيه ، وكذلك تقول في النصب والرفع ؛ وإن شئتُ أدخلتها على كلام الخبرِ ولم تحذف منه شيئاً ، وذلك إذا قال : مررتُ بزيدٍ قلتُ : أمررتُ بزيدٍ . ولا يجوز ذلك في هلْ وأخواتها .

ولو قلتُ : هل مررتُ بزيدٍ كنتُ مستأنفاً . ألا ترى أن الألف لغوٌ . فإن قيل : فإن الألف لا بُدَّ لها من أن تكون معتمدةً على شيء فإن هذا الكلام معتمدٌ لها ، كما تكون صلةٌ للذي إذا قلتُ : الذي إن تأتبه بآتيك زيدٌ . فهذا كله وصلٌ (١) .

فإن قال : الذي إن تأتبه بآتيك زيدٌ ، وأجعلُ بآتيك صلةً للذي لم يجد بُدًّا من أن يقول (٢) : أنا إن تأتني آتيك ؛ لأنَّ أنا لا يكون كلاماً حتى يُبني عليه (٣) [شيء] .

وأما يونس فيقول : إن تأتني آتيك . وهذا قبيحٌ يُكره في الجزاء وإن كان في الاستفهام . وقال عز وجل : «أفإن ميتٌ فهمُ اتَّخَلِدُونَ» (٤) . ولو كان ليس موضعَ جزاءٍ قُبِحَ فيه إن ، كما يقبح أن ، تقول : أتذكركُ إذ إن تأتني آتيك . فلو قلتُ : إن أتيتني آتيك على القلب كان حسناً .

(١) السير في تعليقاً على «لغو» : يريد : دخولها بين العامل والمعمول فيه كدخول «ما» و «لا» في قول الله تعالى : «فبما نقضهم ميثاقهم» . وقال : وأما قول سيبويه إن هذا الكلام معتمد لها . يعني ما بعد ألف الاستفهام من الشرط والجزاء معتمد لها كما يعتمد على الابتداء والخبر في قولك : أزيد منطلق ، وكما يعتمد الذي في صلتها على الشرط والجزاء ، والابتداء والخبر ، إلا أن الذي يحتاج إلى عائد ، لأنها اسم ، وألف الاستفهام لا يحتاج إلى العائد .

(٢) ا فقط : «لم تجد بدأ من أن تقول» .

(٣) ا : «حتى تبني عليه» .

(٤) الآية ٣٤ من سورة الأنبياء .

هذا باب الجزاء إذا كان القسم في أوله

وذلك قولك : والله إن أتيتني لا أفلُ ، لا يكون إلا معتمداً عليه
اليمين^(١) . ألا ترى أنك لو قلت : والله إن تأنى آتيتك لم يجز . ولو قلت : والله
من يأتني آتته كان محالاً ، واليمين لا تكون لغواً كلا والألف ؛ لأن اليمين
لآخر الكلام ، وما بينهما لا يمنع الآخر أن يكون على اليمين .

وإذا قلت : إن تأنى آتيتك فكأنك لم تذكر الألف . واليمين ليست
هكذا في كلامهم . ألا ترى أنك تقول : زيد منطلق ، فلو أدخلت اليمين غيرت
الكلام .

وتقول : أنا والله إن تأنى لا آتيتك ؛ لأن هذا الكلام مبنى على أنا . ٤٤٥
ألا ترى أنه حسن أن تقول : أنا والله إن تأنى آتيتك ، فالقسم هاهنا لغو .
فإذا بدأت بالقسم لم يجز إلا أن يكون عليه . ألا ترى أنك تقول : لئن أتيتني
لا أفلُ ذلك ، لأنها لام قسم . ولا يحسن في الكلام لئن تأنى لا أفلُ ؛
لأن الآخر لا يكون جزماً .

وتقول : والله إن أتيتني آتيتك ، وهو معنى لا آتيتك^(٢) . فإن أردت
أن الإتيان يكون فهو غير جائز ، وإن نفيت الإتيان وأردت معنى لا آتيتك
فهو مستقيم . وأما قول الفرزدق^(٣) :

(١) ١ - ب : « معتمداً عليه اليمين » . واليمين مؤنثة .

(٢) السيرافي : لأن جواب اليمين يجوز إسقاط لا منه إذا كان جحداً ، قال الله
عز وجل : قالوا لله تفتن تذكر يوسف : على معنى تالله لا تفتن . وإنما جاز إسقاط لا منه
لأنه لا يشكل بالإيجاب ، لأن الإيجاب يحتاج إلى لام ونون ، كقولك : والله لا آتيتك ؛
ووالله لأخرجن . ولا يجوز إسقاط واحد من اللام والنون ؛ فإذا أسقطوا لا من الجحد
عام أنه جحد ، لسقوط اللام والنون منه .

(٣) ديوانه ٦٢٣ .

وأتم لهذا الناس كالتبيلة التي بها أن يضل الناس يهدي ضلالها^(١)
 فلا يكون الآخر إلا رفعا ، لأن أن لا يجازي بها وإنما هي مع الفعل اسم
 فكأنه قال : لأن يضل الناس يهدي . وهكذا أنشده الفرزدق .

هذا باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما

فأما ما يرتفع بينهما فقولك : إن تأتني تسألني أعطك ، وإن تأتني تمشي
 أمشي معك . وذلك لأنك أردت أن تقول إن تأتني سائلاً يكن ذلك ، وإن
 تأتني ماشياً فعلت . وقال زهير^(٢) :

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يغنيها يوماً من الدهر يسأم^(٣)

إنما أراد : من لا يزل مستحماً يكن من أمره ذلك . ولو رفع يغنيها جاز
 وكان حسناً ، كأنه قال : من لا يزل لا يغني نفسه .

(١) إنما قال لهذا الناس ، لأن لفظ الناس واحد من في معنى الجمع ، يقول :
 أتم كالتبيلة التي يهتدي بها الضلال ، وأسند الفعل إلى الضلال مجازاً ، والمراد يهدي
 الناس الضالون . وقال أن يضل الناس توكيداً ولأن الضلال سبب الهدى ، كما تقول
 أعددت الخشية أن يميل الحائط فأدعمه ، فالإعداد للدعم ، وإنما ذكر ميل الحائط
 لأنه السبب . والهاء في «ضلالها» عائدة على الناس لأنهم جماعة . أو للتبيلة على معنى
 يعدي الضلال عنها .

والشاهد فيه رفع «يهدي» لأن «أن» ليست من حروف الجزاء .

(٢) من معلقته . وانظر المقتضب ٢ : ٦٥ وأمالى ابن الشجري ١ : ٣٦٢ وهمع
 المواع ٢ : ٦٣ واللسان (جمل) .

(٣) يستحمل الناس نفسه ، أى يلقى إليهم بموائجه وأموره ويحملهم إياها .
 والشاهد فيه رفع «يستحمل» لأنه ليس بشرط ولا جزاء ، وإنما اعترض بينهما خبراً
 عن يزل

ومما جاء أيضاً مرتفعاً قول الحطيثة^(١) :

مَتَى تَأْتِنِي تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوقِدٍ^(٢)
وسألت الخليل عن قوله^(٣) :

٤٤٦ متى تَأْتِنَا تُلْمِمُ بنا في ديارنا تَجِدُ حَطَبًا جَزَلًا وناراً تَأْجِجًا^(٤)

قال : تُلْمِمُ بدلٌ من الفعل [الأوّل] . ونظيره في الأسماء : مررتُ
برجلٍ عبد الله ، فأراد أن يفسّر الإتيان بالإلصاق كما فسّر الاسم الأوّل
بالاسم الآخر .

ومثل ذلك أيضاً قوله ، أنشدنيها الأصمعي عن أبي عمرو لبعض
بني أسد^(٥) :

(١) ديوانه ٢٥ ومجالس نعلب ٤٦٧ وأمالى ابن الشجري ٢: ٢٧٨ وابن يعيش
٦٦ : ٤ / ١٤٨ : ٧ / ٤٥ ، ٥٣ والعيني ٤ : ٤٣٩ .

(٢) يمدح قيس بن شماس . تعشو إلى النار ، تأتيها ظلاما في العشاء ترجو عندها
خيراً . خير نار ، أى ناراً معدة للضيوف الطارق .
والشاهد فيه رفع «تعشو» لاعتراضه حالاً بين الشرط والجزاء .

(٣) هو عبّيد الله الحر ، أو الحطيثة وليس في ديوانه . انظر الإنصاف ٥٨٣
وابن يعيش ٧ : ٥٣ / ١٠ : ٢٠ والخزّانة ٣ : ٦٦٠ والمجم ٢ : ١٢٨ والأشوسني
٣ : ١٣١ ويس ٢ : ١٦٢ .

(٤) الجزل : الغليظ ، وذلك لتقوى نارهم فينظر إليها الضيوف عن بعد . تأججا ،
بضمير الاثنين للحطب والنار ، أو الألف للإطلاق مع تكثير النار فيكون هذا شاهداً
لتدكيرها ، أو لأن النار مؤنث مجازي عاد الضمير إليها مذكراً . كما في :
« ولا أرض أبقل إبقالها » .

والشاهد فيه جزم « تلمم » لأنه بدل من قوله « تأتينا » ، ولو أمكن رفعه على
تقدير الحال بلحاز .

(٥) الحيوان ٣ : ٤٧٧ والبيان ٣ : ٣٣٣ وكتاب البغال من رسائل الجاحظ
٢ : ٣٣٨ والإنصاف ٥٨٤ وابن يعيش ١ : ٣٦ وعبون الأجرار ٢ : ٢٩ وأمالى
القالي ٣ : ٨٣ وديوان المعاني ١ : ١٨٢ والخزّانة ٣ : ٦٦٠ ومحاضرات الراغب ١ : ١٥٠ .

إِنْ يَبْتَخَلُوا أَوْ يَجْبُنُوا أَوْ يَفْدِرُوا لَا يَحْفَلُوا
يَفْدُوا عَلَيْكَ مَرَجِلِينَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا^(١)

قوله يَفْدُوا: بدلٌ مِنْ لَا يَحْفَلُوا، وَغَدُوهُمْ مَرَجِلِينَ يَفْسُرُ أَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَلُوا.
وَسَأَلْتُهُ: هَلْ يَكُونُ إِنْ تَأْتِنَا تَسَأَلْنَا نُعْطِكَ؟ قَالَ: هَذَا يَجُوزُ عَلَى غَيْرِ أَنْ
يَكُونَ مِثْلَ الْأَوَّلِ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ الْفِعْلُ الْآخِرُ تَفْسِيرُهُ، وَهُوَ هُوَ، وَالسُّؤَالُ
لَا يَكُونُ الْإِتْيَانِ، وَلَكِنَّهُ يَجُوزُ عَلَى الْغَلَطِ وَالنَّسْيَانِ ثُمَّ تَدَارِكُ كَلَامَهُ.
وَنظِيرُ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَمَارٍ، كَأَنَّهُ نَسِيَ ثُمَّ تَدَارِكُ
كَلَامَهُ.

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: «وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا. يُضَاعَفُ
لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢)» قَالَ: هَذَا كَالْأَوَّلِ؛ لِأَنَّ مُضَاعَفَةَ الْعَذَابِ هُوَ
لُغِيَّةُ الْأَثَامِ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ: إِنْ تَأْتِنَا نُحْسِنُ إِلَيْكَ نُعْطِكَ وَنَحْمَاكَ، تَفْسُرُ
الْإِحْسَانَ بِشَيْءٍ هُوَ هُوَ، وَتَجْعَلُ الْآخِرَ بَدَلًا مِنَ الْأَوَّلِ.

فَإِنْ قُلْتَ: إِنْ تَأْتِنِي آتِيكَ أَقْلُ ذَلِكَ، كَانَ غَيْرَ جَائِزٍ؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ لَيْسَ
بِالْإِتْيَانِ إِلَّا أَنْ تُجِيزَهُ عَلَى مَا جَازَ عَلَيْهِ تَسَأَلْنَا^(٣).

وَأَمَّا مَا يَنْجُزِمُ بَيْنَ الْجُزُومِينَ قَوْلِكَ: إِنْ تَأْتِنِي ثُمَّ تَسَأَلْنِي أُعْطِكَ، وَإِنْ

(١) لَا يَحْفَلُوا: لَا يَبْتَخَلُوا. وَالتَّرْجِيلُ: تَمْشِيَةُ الشَّعْرِ وَتَلْيِينُهُ بِالذَّهْنِ، وَغَدُوهُمْ
مَرَجِلِينَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَلُوا بِقَبِيحٍ.

وَالشَّاهِدُ فِيهِ جُزْمٌ «يَغْدُوا» عَلَى الْبَدَلِ مِنْ قَوْلِهِ «لَا يَحْفَلُوا».

(٢) الْآيَةُ ٦٨، ٦٩ مِنَ الْفُرْقَانِ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَتْ فِي ط، وَهِيَ فِي أ، ب

(٣) أَيُّ عَلَى بَدَلِ الْغَلَطِ وَالنَّسْيَانِ.

تَأْتِي فَتَسَأَلُنِي أُعْطِكَ ، وَإِنْ تَأْتِي وَتَسَأَلُنِي أُعْطِكَ . وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ يُشْرِكُنَ الْآخِرَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ . وَكَذَلِكَ أَوْ وَمَا أَشْبِهَهُنَّ .

٤٤٧ لَأَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ عَاشٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَتَى تَأْتِي عَاشِيًا . وَلَوْ قُلْتَ مَتَى تَأْتِي وَعَاشِيًا كَانَ مَحَالًا . فَإِنَّمَا أَمْرُهُنَّ أَنْ يُشْرِكُنَ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ : إِنْ تَأْتِي فَتَحَدَّثَنِي أُحَدِّثُكَ ، وَإِنْ تَأْتِي وَتُحَدَّثَنِي أُحَدِّثُكَ ، فَقَالَ : هَذَا يَجُوزُ ، وَالْجُزْمُ الْوَجْهَ (١) .

وَوَجْهُ نَصْبِهِ عَلَى أَنَّهُ سَمَلَ الْآخِرَ عَلَى الْأَسْمِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ إِنْ يَكُنْ إِيْتَانٌ فَحَدِيثٌ أُحَدِّثُكَ ، فَلَمَّا قُبِحَ أَنْ يَرَدَّ الْفِعْلُ عَلَى الْأَسْمِ نَوَى أَنْ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ مَعَهَا اسْمٌ .

وإِنَّمَا كَانَ الْجُزْمُ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ إِذَا نَصَبَ كَانَ الْمَعْنَى مَعْنَى الْجُزْمِ فِيمَا أَرَادَ مِنَ الْحَدِيثِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى الَّذِي عَمِلَ فِيمَا يَلِيهِ أَوَّلِي ؛ وَكَرَهُوا أَنْ يَتَخَطَّوْا بِهِ مِنْ بَابِهِ إِلَى بَابِ آخَرَ إِذَا كَانَ يَرِيدُ شَيْئًا وَاحِدًا .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ ابْنِ زَهَيْرٍ (٢) :

(١) السِّيرَانِي : لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي مَتَى تَأْتِي مَصُوبٌ تَعْطَفُ عَلَيْهِ عَاشِيًا إِلَّا الْهَاءَ فِي تَأْتِي . وَلَوْ عَظِفَتْ عَلَيْهِ صَارَ عَاشِيًا كَأَنَّهُ إِنْسَانٌ آخَرَ غَيْرَ الْهَاءِ يَقَعُ الْإِيْتَانُ بَعْدَهُمَا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : مَتَى تَأْتِيهِمَا . وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ عَاشِيًا هُوَ الْفَاعِلُ الْمَضْمَرُ فِي تَأْتِي ، وَقَوْلُهُ : وَالْجُزْمُ الْوَجْهَ ، وَإِنَّمَا ضَعَفَ النَّصْبَ لِأَنَّهُ مَتَى نَصَبَ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ مَعْنَى الْجُزْمِ ، فَاخْتَارُوا الْجُزْمَ لِأَنَّ عَامِلَهُ عَامِلُ الْجُزْمِ الَّذِي قَبْلَهُ ، فَيَجْتَمِعُ فِيهِ تَطَابُقُ الْفِعْلَيْنِ وَظُهُورُ الْعَامِلِ فِيهِمَا . وَإِذَا نَصَبَ فَهُوَ عَلَى تَأْوِيلِ بَعِيدِ الْمُنَاوَلِ لَا تَحْوِجُ إِلَيْهِ ضَرُورَةٌ .

(٢) كَعْبُ بْنُ زَهَيْرٍ . وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ كَمَا لَمْ أَجِدْ لَهُ مَرْجِعًا آخَرَ .

وَمَنْ لَا يَقْدَمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً

فِيئْتِيهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزَلِقُ^(١)

فقال : النصبُ في هذا جيّد ، لأنه أراد ها هنا من المعنى ما أراد في قوله :
لا تأتينا إلّا لم تحدّثنا ، فكأنه قال : من لا يقدم إلّا لم يئتي زلق .

ولا يكون أبداً إذا قلت : إن تأتي فأحدّثك الفعل الآخر لإرفاء ، وإنما
منعه أن يكون مثل ما انتصب بين الجزومين أن هذا منقطع من الأول ؛
الآتري أنك إذا قلت : إن يكن إتيانٌ فحديثٌ أحدّثك ، فالحديثُ متصلٌ بالأول
شريكٌ له . وإذا قلت : إن يكن إتيانٌ فحديثٌ ثمّ سكتَ وجعلته جواباً لم
يُشركِ الأولَ ، وكان مرتفعاً بالابتداء .

وتقول : إن تأتي آتيتك فأحدّثك . هذا الوجه ، وإن شئت ابتدأت .
وكذلك الواو وثمّ ، وإن شئت نصبت بالواو والفاء كما نصبت ما كان
بين الجزومين .

واعلم أن ثمّ لا ينصبُ بها كما ينصبُ بالواو والفاء ، ولم يجعلوها مما يضمّرُ
بده أن ، وليس يدخلها من المعاني ما يدخل في الفاء ، وليس معناها معنى
الواو ، ولكنها تُشركُ ويبتدأ بها .

واعلم أن ثمّ إذا أدخلته على الفعل الذي بين الجزومين لم يكن إلّا جزءاً ،
لأنه ليس مما ينصب . وإيس يحسن الابتداء^(٢) لأنّ ما قبله لم ينقطع .
وكذلك الفاء والواو وأو إذا لم تُردّ بهن النصب ، فإذا انقضى الكلام ثمّ

(١) أى من لم يقدم رجليه مثبتهما في . وضع مستوي زلق . ضربه مثلاً لمن لم يتأهب
للأمر قبل محاولته .

والشاهد فيه نصب « يشبها » بإضمار أن بعد الفاء ، على جواب النفي .

(٢) ط : « ولا يحسن الابتداء » .

جثَبْتُمْ ، فَإِنْ شئتَ جِزمتَ وَإِنْ شئتَ رَفعتَ ، وكذلك الواو والناءُ . قال
الله تعالى : « وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمْ الْأَذْبَارَ تُمُّمٌ لَا يُنصَرُونَ (١) »
وقال تبارك وتعالى : « وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا
أَمْثَالَكُمْ (٢) » إلا أنه قد يجوز النصبُ بالناء والواو .

٤٤٨ ولمننا أن بعضهم قرأ : « يُحَاسِبُكُمْ بِرِ اللَّهِ فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ
مَنْ يَشَاءُ [وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣)] » .

وتقول : إن تأتيني فهو خيرٌ لك وأكرمك ، وإن تأتني فأنا آتيتك
وأحسنُ إليك . وقال عزَّ وجلَّ : « وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ
فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَنُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ (٤) » . والرفعُ ههنا وجهُ
الكلام ، وهو الجيد ؛ لأنَّ الكلام الذي بعد الناء جرى مجراه في غير الجزاء
فجرى الفعلُ هنا كما كان يجري في غير الجزاء .

وقد بلغنا أن بعض القراء قرأ : « مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَنْذِرُهُمْ
فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (٥) » ؛ وذلك لأنَّه حملَ الفعلَ على موضع الكلام ؛ لأنَّ

(١) الآية ١١١ من آل عمران .

(٢) سورة محمد ٣٨ .

(٣) البقرة ٢٤٨ .

(٤) البقرة ٢٧١ . وهذه القراءة التي اتفقت عليها مخطوطات سيبويه هي قراءة
ابن كثير ، وأبي عمرو ، وأبي بكر عن عاصم . وقرأ نافع وحزمة والكسائي :
« وَنُكْفَرُ » بالجزم وبالنون أيضا . وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم : « وَيُكْفَرُ » بالرفع
وبالياء . إتحاف فضلاء البشر ١٦٥ وتفسير أبي حيان ٢ : ٣٢٥ وفيه تفصيل .

(٥) الأعراف ١٨٦ . وهي قراءة حمزة والكسائي بالجزم وبالياء . وقرأ أبو عمرو
وعاصم : « وَيَنْذِرُهُمْ » بالرفع وبالياء أيضا . وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر : « وَيَنْذِرُهُمْ »
بالرفع وبالنون . إتحاف فضلاء البشر ٢٣٣ وتفسير أبي حيان ٤ : ٤٣٣ .

هذا الكلام في موضع يكون جواباً ؛ لأن أصل الجزاء الفعل ، وفيه تعمل حروف الجزاء ؛ ولكنهم قد يضعون في موضع الجزاء غيره .
ومثل الجزم ههنا النصب في قوله (١) :

* فلستنا بالجبال ولا الحديداً (٢) *

حمل الآخر على موضع الكلام وموضعه موضع نصب ، كما كان موضع ذلك موضع جزم .

وتقول : إن تأتني فلن أؤذيك وأستقبلك بالجبل ، فالرفع ههنا الوجه إذا لم يكن محمولا على لن ، كما كان الرفع الوجه في قوله : فهو خير لك وأكرمك (٣) .

ومثل ذلك : إن أتيتني لم آتتك وأحسن إليك ، فالرفع الوجه إذا لم تحمله على لم ، كما كان ذلك في لن .

وأحسن ذلك أن تقول : إن تأتني لا آتتك ، كما أن أحسن الكلام أن تقول : إن أتيتني لم آتتك . وذلك أن لم أفعل نفي فقل وهو مجزوم بلم ، ولا أفعل نفي أفعل وهو مجزوم بالجزاء . فإذا قلت : إن تفعل فأحسن الكلام أن يكون الجواب أفعل لأنه نظيره من الفعل . وإذا قال إن فعلت فأحسن

(١) هو عقبة الأسدى ، أو عبد الله بن الزبير الأسدى ، كما في سبق في ١ : ٦٧ / ٢ : ٢٩٢ ، ٣٤٤ . وانظر أيضاً الشعراء ٤٥ والتصحيح ٢٠٧ وأمالى القالى ١ : ٣٦ والسمط ١٤٨-١٤٩ والإنصاف ٣٣٢ وابن يعيش ٢ : ١٠٩ / ٤ : ٩ وشرح شواهد المعنى ٢٩٤ .

(٢) صدره : * معاوى إننا بشر فأسجح *

(٣) السيرافى : أستقبلك رفع عطف على موضع لن ، كأنه قال : إن تأتني فأستقبلك بالحميل . ولا يجوز نصبه بالعطف على أؤذيك لفساد المعنى ؛ لأنه يصير في التقدير فلن أؤذيك ولن أستقبلك ، وهو نقض لن أؤذيك . ويجوز فيه الجزم على موضع الفاء كما جاز : وينذرهم .

الكلام أن تقول: فعلتُ، لأنه مثله. فكما ضُفِّتْ مع أَفْعَلْ، وأَفْعَلْ مع قَعَلْتُ، قُبِحَ لم أَفْعَلْ مع يَفْعَلْ، لأنَّ لَمْ أَفْعَلْ تَقِيُّ قَعَلْتُ. وقُبِحَ لا أَفْعَلْ مع قَعَلْ لأنها تَقِيُّ أَفْعَلْ.

واعلم أنَّ النصب بالفاء والواو في قوله: إن تَأْتِي آتَكَ وَأَعْطَيْكَ ضَعِيفٌ، وهو نَحْوٌ من قوله (١):

* وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحًا (٢) *

فهذا يجوز وليس بحدِّ الكلام ولا وجهه، إلاَّ أنَّه في الجزاء صار أقوى قليلاً؛ لأنه ليس بواجب أنه يَقْعَلُ، إلاَّ أن يكون من الأوَّل فعلٌ، فلَمَّا ضارَعَ الذي لا يوجِبُه كالأستفهام ونحوه أجازوا فيه هذا على ضعفه، وإن كان معناه كمنى ما قبله إذا قال وَأَعْطَيْكَ. وإلَّمَّا هو في المعنى كقوله أَفْعَلُ إن شاء الله، يوجبُ بالاستثناء (٣). قال الأعشى فيما جاز من النصب (٤):

وَمَنْ يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَلُ يَرَى ٤٤٩

مَصَارِعَ مَظْلُومٍ بَجْرًا وَمَسْحَبًا (٥)

(١) هو المغيرة بن حبياء، كما سبق في حواشى ص ٣٩.

(٢) صدره: * سأترك منزلي لبني تميم *

(٣) السيرافى: جعل سيبويه إن شاء الله استثناء وإن كان لفظه لفظ الشروط على تسمية الفقهاء ذلك؛ لأنهم يسمون إن شاء الله بعد الأيمان استثناء. وإنما سموه استثناء لأنه يسقط لزوم ما يعتقد الخالف، فصار بمنزلة الاستثناء الذى يسقط ما يوجبه اللفظ الذى قبله.

(٤) ديوانه ٨٨ واللسان (كبيب ١٩١).

(٥) قبله فى الديوان:

متى يغترب عن قومه لا يجد له على من له رهط حوالبه مفضبا
وصدره فى الديوان:

* ويحطم بظلم لا يزال يرى له *

والمسحب والمجر: مصدران ميميان، أو اسما مكان من البحر والسحب.

وتُدفَنَ منه الصالحاتُ وإن رُبِيئِي

يكنُ ما أساء النارُ في رأسِ كَبْكَبَا^(١)

هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل

إذا كان جواباً لأمرٍ أو نهى أو استفهامٍ أو تمنٍّ أو عرضٍ

فأما ما انجزم^(٢) بالأمر فقولك : ائْتِنِي آتِكَ .

وأما ما انجزم بالنهى^(٣) فقولك : لا تفعل يكنُ خيراً لك .

وأما ما انجزم بالاستفهام فقولك : ألا تأتيني أحدُك ؟ وأين

تكونُ أزرُك ؟

وأما ما انجزم بالتمنى فقولك : ألا ماءً أشربُه ، وليته عندنا يحدُّثنا .

وأما ما انجزم بالعرض فقولك : ألا تنزلُ تُصبُ خيراً .

وإنما انجزم هذا الجوابُ كما انجزم جوابُ إن تأتيني ، فإن تأتيني ، لأنهم

(١) كَبْكَب : اسم جبل بمكة . والنار في رأس الجبل أظهر وأشهر . أى من اغترب عن قومه جرى عليه الظلم فاحتمله لعدم ناصره ، وأخفى الناس حسناته وأظهروا سيئاته .

والشاهد فيه نصب « تدفن » على إضمار أن ، لأن جواب الشرط قبله وإن كان خبراً فإنه لا يقع إلا بوقوع الفعل الأول ، فأشبهه غير الواجب : فجاز النصب في مثل ما عطف عليه لذلك . وضبط في اللسان : « وتدفنُ » بالرفع على الاستئناف .

(٢) ب : « فأما انجزم » .

(٣) ط : « وما انجزم بالنهى » .

جعلوه معلقاً بالأول غير مستغنٍ عنه إذا أرادوا الجزاء ، كما أنَّ إنَّ تَأْتِي غيرَ
مستغنية عن آتِكَ (١) .

وزعم الخليل : أنَّ هذه الأوائل كلها فيها معنى إنَّ ، فلذلك انجزم
الجواب ؛ لأنه إذا قال ائْتِي آتِكَ فإنَّ معنى كلامه إن يكن منك إتيان آتِكَ ،
وإذا قال : أين بيتك أزرُك ، فكأنه قال إن أعلم مكان بيتك أزرُك ؛ لأنَّ قوله
أين بيتك يريد به : أعلمني . وإذا قال ليته عندنا يحدُّثنا ، فإنَّ معنى هذا
الكلام إن يكن عندنا يحدُّثنا ، وهو يريد ههنا إذا تمَّنى ما أراد في الأمر .
وإذا قال لو نزلت فكأنه قال انزل .

ومما جاء من هذا الباب في القرآن وغيره قوله عزَّ وجلَّ : « هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَى تِجَارَةٍ تُفْجِكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ . تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ (٢) » ، فلما اقتضت الآيةُ قال : « يَنْفِرَ لَكُمْ » .

ومن ذلك أيضاً : أتيتنا أمسِ نعطك اليوم ، أي إن كنت أتيتنا أمسِ

(١) السيراني : جزم جواب الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض بإضمار
شرط في ذلك كله . والدليل على ذلك أن الأفعال التي تظهر بعد هذه الأشياء إنما هي
صيغتان يضمنها ويتعد بها الأمر والناهي ، وليست بصيغتان مطلقتان ؛ ولا عداً واجبة
على كل حال ، وإنما هي معلقة بمعنى إن كان ووجد وجب الضمان والعدة ، وإن لم يوجد
لم يجب . ألا ترى أنه إذا قال ائْتِي آتِكَ لم يلزم الأمر أن يأتي المأمور إلا بعد أن يأتيه
المأمور ... ولفظ الأمر والاستفهام لا يدل على هذا المعنى . والذي يكشفه الشرط ،
فوجب تقديره بعد هذه الأشياء .

(٢) الآية ١٠ . ١١ من الصف . وانتهى الاقتباس في ط إلى « وأنفسكم » .

وبقية الاقتباس في ا ، ب ه

أعطيناك اليوم. هذا معناه . فإن كنت تريد أن تقرّره بأنه قد فعل فإنّ الجزء لا يكون ، لأنّ الجزء إنّما يكون في غير الواجب .

ومما جاء أيضاً منجزاً بالاستفهام قوله ، وهو رجل من بني تغلب ، جابر ابن حنى^(١) :

٤٥٠ أَلَا تَنْتَهِي عَنَّا مُلُوكٌ وَتَنْتَهِي مَحَارِمَنَا لَا يَبُؤُ الدَّمُ بِالْدَمِ^(٢)

وقال الراجز^(٣) :

متى أنامُ لا يُورثُنِي الكَرِي [لَيْلًا وَلَا أَسْمَعُ أَجْرَاسَ اللَّطِي^(٤)]
كأنه قال : إن يكن مني نومٌ في غير هذه الحال لا يُورثُنِي الكرى ،
كأنه لم يعدد نومَه في هذه الحال نوماً .

وقد سمعنا من العرب من يُسمُّه الرِّقَع ، كأنه يقول : متى أنام
غير مُورق .

وتقول : اثنتي آتِك ، فتجزمُ على ما وصفنا ، وإن شئت رفعت على أن

(١) جابر بن حنى ، من ب . وفي ا : « في نسخة جابر بن حنى . وفي أخرى لجابر بن حنى » . وانظر المعضليات ٢١١ واللسان (بوأ) .

(٢) أى حذار أن تبوء دماؤهم بدماء من قتلوه . والبواء : القود . وروى : « لَا يَبُؤُ » بترك الإعلال ، وفي اللسان : « لَا يَبُؤُ » .

والشاهد فيه جزم « يبؤ » على جواب ما نضمته « ألا تنتهى » من معنى الأمر ، والتقدير : انتهوا عنا ، أى إن انتهت عنا .

(٣) الشاهد من الخمسين . وانظر الخطبا نص ١ : ٧٣ ، ٣١٥ والمتنصف ٢ : ١٩١ .

(٤) الكرى : المُكاري ، وهو الذى يكريك دابته ، والكراء : الأجر . والأجراس : جمع جرس ، بالفتح ، وهو الصوت ، وهو كذلك جمع جرس ، بالتحريك ، وهو الجللجل الذى يعلق في عنق الدابة .

والشاهد فيه جزم « يُورثُنِي » على جواب الاستفهام .

لا تجعله معلقاً بالأوّل ، ولكنك تبندُهُ وتجعل الأوّل مستغنياً عنه ، كأنّه يقول : اثبتني أنا آتيك . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو الأخطل (١) :

وقال رائدُهم أرسوا نزاويلها

فكلُّ حتفِ امرئٍ يمضي لمقدارٍ (٢)

وقال الأنصاري (٣) :

يامالِ والحقُّ عنده قفوا تُوتونَ فيه الوفاءَ مُعترفاً (٤)

كأنه قال : إنكم تُوتون في الوفاء معترفاً . وقال معروف (٥) :

(١) لم يرد في ديوانه . وانظر ابن يعيش ٧ : ٥٠ والخزاعة ٣ : ٦٥٩ ومعاهد التنصيص ١ : ٩٢ . قال البغدادي : « وراجعت ديوانه مراراً فلم أظفر به فيه » .

(٢) الرائد : الذي يتقدم القوم ليطلب الماء والكأ ، والمراد هنا زعيم القوم . أرسوا ، أى أقيموا ولا تتزحزحوا ، وهو من إرساء السفينة ، نزاويلها ، أى نزاويل الحرب ، أى قال رائد القوم ومقدمهم : أقيموا نقاتل فلان موت كل نفس يجرى بمقدار الله وقدره . فلا الجبن ينجيهِ ولا الإقدام يرديه . وبعد البيت :

إما نموت كراماً أو نفوز بها لنسلم الدهر من كد وأسفار

وفسره الشنمري تفسيراً غريباً فقال : وصف شرباً قدموا أحدهم يرتاد لهم خمراً فظفر بها فقال لهم أرسوا أى انزلوا واثبتوا . ومعنى نزاويلها نخاتل صاحبها عنها ونحاول اقتراضه فيها . وقوله فكل حتف امرئ يمضي لمقدار ، أى لا بد من الموت . فينبغي أن يبادر بإنفاق المال فيها وفي نحوها من اللذات .

والشاهد فيه رفع « نزاويلها » على الاستثناف ، ولو أمكنه الجزم على الجواب لجاز .

(٣) هو عمرو بن الإطنابة الأنصاري ، كما في الشنمري . ولم أجد له مرجعاً آخر .

(٤) يامال ، هو فيما أرجح ترخيم مالك ، قبيلة . وفي أحد أصول الكتاب :

« والحقُّ » بالنصب . يقول : قفوا عند الحق نعرف لكم بالوفاء .

والشاهد في رفع « تُوتون » على الاستثناف والقطع ، ولو أمكنه الجزم لجاز .

(٥) معروف الدبيري ، أنشد الجاحظ له شعراً في الحيوان ١ : ٢٦٨

كونوا كمن واسى أخاه بنفسه نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا^(١) ٤٥١
 كأنه قال : كونوا هكذا إنا نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا إن كان هذا
 أمرنا .

وزعم الخليل : أنه يجوز أن يكون نعيشُ محمولا على كُونُوا ، كأنه قال :
 كونوا نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا^(٢) .

وتقول : لا تَدْنُ منه يكن خيراً لك . فإن قلت : لا تَدْنُ من الأسدِ كُلك
 فهو قبيح إن جزمت ، وليس وجهَ كلامِ الناس ؛ لأنك لا تريد أن
 تجعل تباعدَهُ من الأسدِ سبباً لأكله . فإن رفعتَ فالكلامُ حَسَنٌ ،
 كأنك قلت : لا تَدْنُ منه فإنه يأكلُك . وإن أدخلتَ الفاء فهو حَسَنٌ ، وذلك
 قولك : لا تَدْنُ منه فيأكلُك .

وليس كلُّ موضعٍ تدخل فيه الفاء يحسن فيه الجزاء . ألا ترى أنه يقول :
 ما أتيتنا فتحدثنا ، والجزاء ههنا محال . وإنما قُبِحَ الجزاءُ في هذا لأنه لا يجيء فيه
 المعنى الذى يجيء إذا أدخلتَ الفاء .

(١) واساه : آساه وجعله أسوة له في ماله وأشياءه .

والشاهد رفع « نعيش » على القطع . ويجوز حمله على كان ، بتقدير كونوا
 نعيش ، أى لنكن نحن وأنتم نعيش جميعاً مؤتلفين أو نموت كذلك .

(٢) السيراني ما ملخصه : ظاهر الكلام يمنع من ذلك ؛ لأن الواو في كونوا
 للمخاطبين ليس للمتكلم فيها شيء ، وقولك نعيش للمتكلم ومعه غيره ، فكيف يجوز
 أن يكون ما للمتكلم خبراً عن المخاطب من غير ضمير عائد عليه قال المفسر :
 وإذا حمل هذا على معناه احتمال ، وذلك أن يكون قوم اجتمعوا وتواصوا بالآلف ،
 فيكون متكلمهم إذا أوصاهم بشيء فهو داخل معهم فيه ، فلا فرق بين أن يأمرهم
 وهو في المعنى داخل معهم وبين أن يكون لفظ الأمر لنفسه وهم معه . فيصير قوله
 كونوا كقوله لنكن . وإذا قال لنكن نعيش جميعاً ، فنعيش خبر ، فهذا محمول
 على معناه .

(٧ - سيويه : ج ٣)

وسمعا عربياً موثوقاً بعربيته يقول : لا تذهب به تُغَلَّبُ عليه ؛ فهذا كقولهم :
لا تَدْنُ من الأسدِ يا كَلَاك .

وتقول : ذَرَهُ يَتَلِّ ذَاك ، وذَرَهُ يَقُولُ ذَاك — فالرفعُ من وجهين :
فأحدُهما الابتداء ، والآخر على قولك : ذَرَهُ قَائِلاً ذَاك ؛ فتَجْعَلُ يَقُولُ
في موضع قائل .

فمثلُ الجزم قوله عز وجل : « ذَرُّهُمْ يَا كُلُوبًا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ (١) » ،
ومثلُ الرفع قوله تعالى جدّه : « ذَرُّهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَا مَعْجُون (٢) » .

وتقول : اثْتَنَى تَمَشَى ، أى اثنتى ماشياً ، وإن شاء جَزَمَهُ على أنه إن أتاه
مَشَى فيما يستقبل . وإن شاء رَفَعَهُ على الابتداء .

وقال عز وجل : « فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا
وَلَا تَخْشَى (٣) » . فالرفعُ على وجهين : على الابتداء ، وعلى قوله : اضْرِبْهُ غير
خائفٍ ولا خاشٍ .

وتقول : قُمْ يَدْعُوكُ ؛ لأنك لم ترد أن تجعل دعاءه بعد قيامه ويكون
القيامُ سبباً له ، ولكِنَّكَ أردت : قُمْ إِنَّهُ يَدْعُوكُ . وإن أردت ذلك المعنى
جَزَمْتَ .

وأما قول الأخطل (٤) :

(١) الآية ٣ من سورة الحجر .

(٢) الآية ٩١ من الأنعام .

(٣) الآية ٧٧ من سورة طه .

(٤) ديوانه ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ٥٠ : ٥٢ والمقرب ٥٩ والأشموني ٣ : ٣٠٩ .

كُرُّوا إِلَى حَرَّتَيْنِ كُمْ تَعْمُرُونَهُمَا كَمَا تَكَرَّرُ إِلَى أَوْطَانِهَا الْبَقَرِ^(١)

فعلی قوله : كُرُّوا عامرين . وإن شئت رفعت على الابتداء .

وتقول : مُرَّةٌ يَمْحَرُّهَا ، وَقُلُّ لَهْ يَقُلُّ ذَاك . وقال الله عز وجل : « قُلُّ ٤٥٢

لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ^(٢) » . ولو قلت مُرَّةٌ يَمْحَرُّهَا على الابتداء كان جيِّداً . وقد جاء رفعه على شيء هو قليل في الكلام ، على مُرَّةٌ أَنْ يَمْحَرُّهَا ، فَإِذَا لَمْ يَذْكُرُوا أَنْ ، جعلوا المعنى بمنزلة في عَيْنِنَا نَفْعَلُ . وهو في الكلام قليل ، لا يكادون يتكلمون به ، فإذا تكلموا به فالفعل كأنه في موضع اسم منصوب ، كأنه قال : عسى زيدٌ قائلاً ، ثم وضعَ يَقُولُ في موضعه . وقد جاء في الشعر ، قال طرفة بن العبد^(٣) :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعَى

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي^(٤)

(١) كروا : ارجعوا . بقوله لبيء سليم في هجائه لقيس ، وبنو سليم منهم . وحررة بنى سليم معروفة . والحررة : أرض ذات حجارة سود نحرة وثناها بحرة أخرى تجاورها . وإنما عيَّروهم بالتزول في الحررة لخصانتها ولامتناع الدليل بها . والشاهد رفع « تعمرونها » لوقوعها موقع الحال ، أو على القطع . ولو أمكنه الحزم على جواب الأمر لحاز .

(٢) الآية ٣١ من سورة إبراهيم .

(٣) في معلقته . وانظر مجالس ثعلب ٣٨٣ وأمالى ابن السجري ١ : ٨٣ والإنصاف ٣٢٧ وابن يعيش ٢ : ٧ / ٤ : ٧ / ٢٨ : ٥٢ : والخزائن ١ : ٥٧ / ٢ : ٥٩٤ والعيني ٤ : ٤٠٢ والممع ١ : ٥ ، ١٧٥ / ٢ : ١٧٥ : ١٧ : وشرح شواهد المغنى ٢٧٠ .

(٤) الوعى : الحرب . أشهدا : أحضرها . ومعناه : يامن يلومنى في حضور الحرب لثلا أقتل ، وفى أن أنفق مالى لثلا أفقر : ما أنت مخلدى إن قبلت منك ، فدعى للشجاعة والبذل .

والشاهد فيه رفع « أحضر » لحذف الناصب . وقد يجوز النصب باضمار أن ضرورة . وهو مذهب الكوفيين .

وسألته عن قوله عز وجل : « قُلْ أَفَعَبَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا
الْجَاهِلُونَ ^(١) » قال : تَأْمُرُونِي كقولك : هو يقول ذلك بلغني ، فبلغني لغوي
فكذلك تَأْمُرُونِي ، كأنه قال : فيما تأمروني ، كأنه قال فيما بلغني . وإن شئت
كان بمنزلة :

* أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعْيُ *

هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي
لأن فيها معنى الأمر والنهي

فن تلك الحروف : حَسْبُكَ ، وَكَفَيْكَ ، وَشَرُّكَ ، وَأَشْبَاهَهَا .

قول : حَسْبُكَ يَنْبَغُ النَّاسُ . ومثل ذلك : « اتَّقَى اللَّهُ أَمْرًا وَقَعَلَ خَيْرًا
يُنَبِّ عَلَيْهِ ^(٢) » لأن فيه معنى لِيَتَّقِ اللَّهُ أَمْرًا وَلِيَفْعَلْ خَيْرًا . وكذلك
ما أشبه هذا .

وسألت الخليل عن قوله عز وجل : « فَأَصْدَقَ وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ^(٣) »
قال : هذا كقول زهير :

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَاضِي وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا ^(٤)

(١) الآية ٦٤ من سورة الزمر . قال السيرافي : أجود ما يقال فيه ما ذكره سيبويه .
وهو نصب غير بأعبد ، وتأمروني غير عامل ، كما تقول هو يفعل ذلك بلغني :
كأنك قلت : هو يفعل ذلك فيما بلغني . قال : وقال سيبويه : وإن شئت كان بمنزلة
* أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعْيُ *

وهو ضعيف ؛ لأنه يؤدي إلى أن يتندر أعبد بمعنى عابداً غير الله . وفيه فساد .
والذي عليه الناس هو الوجه الأول الذي ذكرناه .

(٢) هذا القول لبعض العرب كما في التصريح ٢ : ٢٤٣ . وانظر الأشموني
٣ : ٣١١ والنص فيهما : « فعل خيرا » بإسقاط الواو .

(٣) الآية ١٠ من المنافقين .

(٤) سبق في ١ : ٨٣ ، ١٥٤ ، ٢٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ بولاق .

فإنما جرّوا هذا ، لأنّ الأوّل قد يدخله الباء ، فجاءوا بالثاني وكأنّهم قد أثبتوا في الأوّل الباء ، فكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون جزءاً ولا فاء فيه تكلموا بالثاني ، وكأنّهم قد جزموا قبله ، فعلى هذا توهموا هذا .

وأما قول عمرو بن عمّار الطائي^(١) :

قلتُ له صوّبٌ ولا تجهدنه فيدنيك من أخرى القطة فترلق^(٢)

فهذا على النهي كما قال : لا تمدّها فشقّقها ، كأنّه قال : لا تجهدنه ٤٥٣ ولا يدنيّك من أخرى القطة ولا ترلقن^(٣) .

ومثله من النهي : لا يرينك ههنا ، ولا أرينك ههنا .

وسألته عن آتي الأمير لا يقطع اللصّ ، فقال : الجزاء هاهنا خطأ ، لا يكون الجزاء أبداً حتى يكون الكلام الأوّل غير واجب ، إلا أن يضطرّ شاعرٌ . ولا نعلم هذا جاء في شعر البتّة .

وسألته عن قوله : أما أنت منطلقاً أنطلقُ معك ، فرفع . وهو قول أبي عمرو ، وحدّثنا به يونس . وذلك لأنّه لا يجازى بأنّ ، كأنّه قال : لأنّ صرتَ منطلقاً أنطلقُ معك .

(١) مجالس ثعلب ٤٣٦ واللسان (ذرا ٣٠٩) . وجاء في اللسان برواية « فترلق »

بالرفع مع نسبه إلى امرئ القيس ، وهو تحريف : والبيت في ديوانه ١٧٤ .

(٢) يقول هذا لغلامه وقد حمّله على فرسه ليصيد له . صوّبٌ : خذ التصد في

السير وارفق بالفرس ولا تجهد . وأخرى القطة : آخرها . والقطة : مقعد الرُدف .

وبروي : « فينرك » من الإدراء ، وهو الرمي .

والشاهد فيه جزم : « فيدنيك » حملاً على النهي ، أي لا تجهدنه ولا يدنيك . ولو

أمكنه النصب بالفاء على جواب النهي لجاز .

(٣) فقط : ولا ترلقن .

وسألته عن قوله : ما تدومُ لي أدومُ لك ، فقال : ليس في هذا جزاء ، من قبل أن الفعل صلة لما ؛ فصار بمنزلة الذي ، وهو بصلته كالمصدر ، ويقع على الحين كأنه قال : أدومُ لك دَوامك لي . فسا ، ودُمتُ ، بمنزلة الدوام . وبدلك على أن الجزاء لا يكون هاهنا أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدومُ على هذا الحد^(١) .

ومثل ذلك : كُلُّمَا تَأْتِينِي آتِيكَ ، فالإتيانُ صلة لما ، كأنه قال : كلُّ إتيانك آتيك ، وكلُّمَا تَأْتِينِي يَقَعُ أَيضًا على الحين كما كان ما تَأْتِينِي يَقَعُ على الحين . ولا يُسْتَفْهَمُ بِكُلِّمَا كما لا يُسْتَفْهَمُ بِمَا تَدُومُ .

وسألته عن قوله : الذي يَأْتِينِي فَهوَ دَرَهْمَانٌ ، لِمَ جَازَ دُخُولُ الْفَاءِ هَاهُنَا وَالَّذِي يَأْتِينِي بِمَنْزِلَةِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَنْتَ لَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ عَبْدُ اللَّهِ فَهوَ دَرَهْمَانٌ ؟ قَالَ : إِنَّمَا يَحْسَنُ فِي الَّذِي لِأَنَّهُ جَعَلَ الْآخِرَ جَوَابًا لِلأَوَّلِ ، وَجَعَلَ الأَوَّلَ بِهِ يَجِبُ لَهُ الدَّرَهْمَانُ ، فَدَخَلَتِ الْفَاءُ هَاهُنَا ، كَمَا دَخَلَتْ فِي الْجَزَاءِ إِذَا قَالَ : إِنِّي يَأْتِينِي فَهوَ دَرَهْمَانٌ . وَإِنْ شَاءَ قَالَ : الَّذِي يَأْتِينِي لَهُ دَرَهْمَانٌ ، كَمَا تَقُولُ : عَبْدُ اللَّهِ لَهُ دَرَهْمَانٌ ، غَيْرَ أَنَّهُ إِنَّمَا أَدْخَلَ الْفَاءَ لِتَكُونَ الْعَطِيَّةُ مَعَ وَقُوعِ الْإِتْيَانِ . فَإِذَا قَالَ : لَهُ دَرَهْمَانٌ ، فَقَدْ يَكُونُ أَنْ لَا يَوْجِبُ لَهُ ذَلِكَ بِالْإِتْيَانِ ، فَإِذَا أَدْخَلَ الْفَاءَ فَإِنَّمَا يَجْعَلُ الْإِتْيَانَ سَبَبَ ذَلِكَ . فَهَذَا [جَزَاءٌ] وَإِنْ لَمْ يُجْزَمْ ، لِأَنَّهُ صِلَةٌ .

(١) السيراتي : ما والفعل بمنزلة المصدر ، فقام مقام الوقت ، كقدم الحاج وخفوق النجم ، فكأنه قال : وقت دوامك لي أدوم لك ، كما تقول : يوم خروجه أزمك . ولا يجوز أن تقول ما تدم لي آدم لك كما تقول متى تدم لي آدم لك ، لأن « ما ، إذا حملت وما بعدها من الفعل مصدرًا بطل فيها الاستفهام ، لأنها إذا كانت للاستفهام لم يحتاج إلى أن توصل بفعل ، وإنما يجازى بها إذا نقلت عن الاستفهام ، لاستواء الجزاء والاستفهام . هذا معنى قوله أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدوم على هذا الحد . يعنى إذا كانت موصولة بتدوم .

ومثل ذلك قولهم : كلُّ رجلٍ يأتينا فله درهمان . ولو قال : كلُّ رجلٍ فله درهمان كان محالاً ، لأنه لم يجيء بفعل ولا بعمل يكون له جوابٌ .

ومثل ذلك : « الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ^(١) » وقال تعالى جَدُّهُ : « قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ^(٢) » . ومثل ذلك : « إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِنْ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ [وَلَهُمْ عَذَابُ الْخَرْبِ^(٣)] » .

وسألتُ الخليل عن قوله جلَّ ذكره : « حَتَّى إِذَا جَاءَهُمَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا^(٤) » أين جوابها ؟ وعن قوله جل وعلا : « وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ^(٥) » ، « وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ^(٦) » فقال : إن العرب قد تترك في مثل هذا الخبر [الجواب] في كلامهم ، لِمَ الخبرِ لأى شىء وضع هذا الكلام .

وزعم أنه قد وجدَ في أشعار العرب رُبَّ لاجواب لها . من ذلك قولُ ٤٥٤ الشماخ^(٧) :

(١) البقرة ٢٧٤ .

(٢) الجمعة ٨ .

(٣) البروج ١٠ .

(٤) الزمر ٧٣ . وفي ٧١ : « فتحت أبوابها بدون واو » . وقرا بتخفيف التاء

عاصم وحمزة والكسائي .

(٥) البقرة ١٦٥ .

(٦) الأنعام ٢٧ .

(٧) ديوانه ١١ والمجم ٢ : ٢٨ واللسان (ردج) .

وَدَوِيَّةٌ قَفْرٍ تَمْشِي نَعَامُهَا كَشَى النَّصَارَى فِي خِفَافِ الْأَرْنُدَجِ (١)

وهذه القصيدة (٢) التي فيها هذا البيت لم يجرى فيها جوابٌ لربٍّ ؛ لعلم الخاطب أنه يريد قطعها ، وما فيه هذا المعنى (٣) :

هذا باب الأفعال في القسم

اعلم أن القسم توكيدٌ لكلامك (٤) . فإذا حلفت على فعلٍ غير منفي لم يقع لزومه اللامُ ولزمت اللامُ النونُ الخفيفة أو التثنية في آخر الكلمة . وذلك قولك : والله لأفعلن .

وزعم الخليل : أن النون تلزم اللام كلزوم اللام في قولك : إن كان لصالحاً ، فإن بمنزلة اللام ، واللامُ بمنزلة النون في آخر الكلمة .

واعلم أن من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين ، يجرى الفعل بعدها مجراه بعد قولك والله ، وذلك قولك : أقسم لأفعلن ، وأشهد لأفعلن ، وأقسمت بالله عليك لتفعلن .

(١) ا ، ب والديوان : « البرندج » ، وهما لغتان ، والأرندج : الجلد الأسود .
تمشى : تكرر المشى . شبه أسوقُ النعام في سوادها بخفاف الأرندج ، وخص النصارى لأنهم كانوا معروفين بلبسها .

والشاهد فيه حذف جواب ربٍّ لعلم السامع . والمعنى رب دوية قطعت أو نحو ذلك . وقد رُدَّ على ما نقله سيويه عن الخليل من تأوله من حذف الجواب بأن بعد البيت :

قطعت إلى معروفها مكراتها وقد خبَّ آل الأعمز المتوهج
(٢) ط : « فهذه القصيدة » .

(٣) ط : « أو ما هو في هذا المعنى » .

(٤) ط : « تأكيد » . و « توكيد » في ا ، ب ومعظم أصول ط .

وإن كان الفعلُ قد وقعَ وحلفتَ عليه لم تَزِدْ على اللام^(١) ؛ وذلك قولك : والله لَفعلتَ . وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَكَذَبْتُ ، وَاللَّهُ لَكَذَبَ .

فالنونُ لا تدخلُ على فعلٍ قد وقعَ ، وإنما تدخلُ على غير الواجب .
وإذا حلفتَ على فعلٍ منيُّ لم تغيِّره عن حاله التي كان عليها قبل أن تحلفَ ، وذلك قولك : والله لا أفعلُ . وقد يجوز لك — وهو من كلام العرب — أن تحذفَ لا وأنت تريد معناها ، وذلك قولك : والله أفعلُ ذلك أبداً ، تريد : والله لا أفعلُ ذلك أبداً^(٢) . وقال^(٣) :

خَالَفَ فَلَ وَاللَّهِ تَهَبِطُ تَلْمَةً

مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَنْتَ لِلذَّلِّ عَارِفٌ^(٤)

وسألتُ الخليلَ عن قولهم : أقسمتُ عليك إلا أفعلتَ ولما فعلتَ ، لم جاز ٤٥٥
هذا في هذا الموضع ، وإنما أقسمتُ ما هنا كقولك : والله؟ قال : وجهُ الكلام

(١) افقط : « لم تزد عليه » .

(٢) ط : « تريد والله لا أفعل » فقط . وفي أ : « تريد لا أفعل ذلك » : وأثبت ما في أ .

(٣) البيت من الخمسين . وانظر دلائل الإعجاز ١٥ . وفيه أن سودة أم المؤمنين أنشدت هذا الشعر .

(٤) التلمة من الأضداد ، يقال لما انحدر من الأرض ولما ارتفع . يقول : خالف من تعترت بحلمه ، وإلا عرفت الذل حيث توجهت من الأرض .
والشاهد فيه حذف « لا » بعد القسم لعدم الإشكال ، لأن الفعل الموجب بعد القسم تلزمه اللام والنون ، فترك اللام والنون مشعر بأن الفعل مني .

لَتَفْعَلَنَّ هَاهُنَا ، وَلَكِنَّهُمْ إِئِمَّا أَجَازُوا هَذَا ^(١) لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا بِشِدَّتِكَ اللَّهُ ، إِذْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الطَّلَبِ ^(١) .

وسألته عن قوله لَتَفْعَلَنَّ ، إِذَا جَاءَتْ مَبْتَدَأَةٌ لَيْسَ قَبْلَهَا مَا يُخَفِّفُ بِهِ ؟
فقال : إِئِمَّا جَاءَتْ عَلَى نِيَّةِ الِئْمِينِ وَإِنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِالْخُلُوفِ بِهِ .

واعلم أنك إذا أخبرت عن غيرك أنه أكَدَّ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى غَيْرِهِ فَالْفِعْلُ يَجْرِي بِجَرَاهِ حَيْثُ حَلَفْتَ أَنْتَ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَقْسَمَ لَيَفْعَلَنَّ ، وَاسْتَحْلَفَهُ لَيَفْعَلَنَّ ، وَحَلَفَ لَيَفْعَلَنَّ ذَلِكَ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدًا . وَذَلِكَ أَنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْ نَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَ أَنْتَ مِنْ نَفْسِكَ حِينَ حَلَفْتَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ حِينَ قُلْتَ أَقْسَمَ لَيَفْعَلَنَّ قَالَ وَاللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ ، وَحِينَ قُلْتَ اسْتَحْلَفَهُ لَيَفْعَلَنَّ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ .

ومثل ذلك قوله تعالى جده: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ» ^(٢) .

وسألته : لِمَ لَمْ يَجْزُ وَاللَّهُ تَفْعَلُ ^(٤) يريدون بها معنى سَتَفْعَلُ ؟
فقال : مِنْ قَبْلِ أَنَّهُمْ وَضَعُوا تَفْعَلُ هَاهُنَا مَحْذُوفَةً مِنْهَا لَا ، وَإِنَّمَا تَجِيءُ فِي مَعْنَى لَا أَفْعَلُ ، فَكُرِهُوا أَنْ تَلْتَبِسَ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى . تَمَّتْ : فَلَيْمَ أَلْزَمْتَ

(١) ب ، ط : « وَلَكِنَّهُمْ أَجَازُوا هَذَا » .

(٢) السيراني : « وَأَمَّا أَقْسَمْتَ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَلَمَّا فَعَلْتَ ، فَإِنَّ الْمُتَكَلِّمَ إِذَا قَالَ : أَقْسَمْتَ عَلَيْكَ لَتَفْعَلَنَّ فَهُوَ مُخْبِرٌ عَنِ فِعْلِ الْمُخَاطَبِ أَنَّهُ يَفْعَلُهُ وَمَقْسَمٌ عَلَيْهِ . فَإِذَا لَمْ يَفْعَلْهُ فَهُوَ كَاذِبٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجِدْ خَبْرَهُ عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ .. وَإِذَا قَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَلَمَّا فَعَلْتَ فَهُوَ طَالِبٌ مِنْهُ سَائِلٌ ، وَلَا يَلْزِمُهُ فِيهِ تَصْدِيقٌ وَلَا تَكْذِيبٌ . وَلِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَعْنَيْنِ فُرْقٌ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ .

(٣) البقرة ٨٣ .

(٤) ا : « يَفْعَلُ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ ، وَكَذَلِكَ « سَيَفْعَلُ » .

النون آخِرَ الكلمة ؟ فقال : لكي لا يُشبه قوله إنه ليفعل ، لأن الرجل إذا قال هذا فإنما يُخبر بفعل واقع فيه الفاعل ، كما أُلزموا اللام : إن كان ليقول ، مخافة أن يلتبس بما كان يقولُ ذلك ، لأنَّ إن تكون بمنزلة ما .

وسألته عن قوله عز وجل : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ »^(١) فقال : ما هنا بمنزلة الذي ، ودخلتها اللام كما دخلت على إن حين قلت : والله لئن فعلت لأفعلن ، واللام التي في ما كهذه التي في إن ، واللام التي في الفعل كهذه التي في الفعل هنا .

ومثل هذه اللام الأولى أن إذا قلت : والله أن لو فعلت لفعلت .
وقال (٢) :

فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ
لَكَانَ لَكُمْ يَوْمَ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمٌ^(٣)

فإن في لو بمنزلة اللام في ما ، فأوقمتها هنا لامين : لامٌ للأول ولائم للجواب ، ولائم الجواب هي التي يعتمد عليها القسم ، فكذلك اللامان في قوله ٤٥٦ عز وجل : « لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا

(١) آل عمران ٨١ .

(٢) المسيب بن علس . ابن يعيش ٩ : ٩٤ والخزانة ٤ : ٢٢٤ وشرح شواهد المغني ٤٠ والتصريح ٢ : ٣٣٣ والأشموني ١ : ٢٨٦ .

(٣) أي لو التقينا بكم في الحرب لأظلم نهاركم فصار ليلاً مفعماً بالشر .
والشاهد فيه إدخال « أن » توكيداً لتقسم ، كما تدخل اللام بعده ولذلك لا يجمع بينهما فلا يقال : أقسم لأن .

مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ (١) « : لَامٌ لِلأَوَّلِ (٢) وأخرى للجواب .

ومثل ذلك « لَمَنْ تَمِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ (٣) » إنما دخلت (٤) اللام على نية اليمين . والله أعلم .

وسألته عن قوله عز وجل : « وَلَمَّا أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ (٥) » فقال : هي في معنى لَيَفْعَلَنَّ ، كأنه قال لَيَظَلُّنَّ ، كما تقول : والله لافعلتُ ذاك أبداً ، تريد معنى لا أفعلُ (٦) .

وقالوا : لئن زرتَه ما يقبلُ منك ، وقال : لئن فعلتَ ما فعلَ ، يريد معنى ما هو فاعلٌ وما يفعلُ ، كما كان لَظَلُّوا مِثْلَ لَيَظَلُّنَّ ، وكما جاءت : « سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ (٧) » على قوله : أَمْ صَمْتٌ فَكَذَلِكَ جاز (٨) هذا على ما هو ناعلٌ . قال عز وجل : « وَلَمَّا آتَيْنَا الَّذِينَ آتَوْا

(١) آل عمران ٨١ . ولتنصرنه من فقط .

(٢) ا ، ب : « للأولى » .

(٣) الأعراف ١٨ .

(٤) ا : « وأدخلت » .

(٥) الروم ٥١ .

(٦) السيراني : لأن المجازاة مبنية على يمين ، وقد ذكرنا أنها إذا كانت كذلك فالقسم يعتمد على جواب الشرط ، وجواب الشرط إذا كان فعلا فهو فعل مستقبل ، فوجب الاستقبال لأنه مجازاة ، ووجب له اللام لأنها جواب القسم ، فصار حق اللفظ ليظنن ، ثم نقل إلى لفظ الماضي لأن حروف المجازاة تسوِّغ نقل لفظ الماضي إلى الاستقبال . وكذلك نقل لفظ الفعل بعد ما التي للمضى وهو في معنى الاستقبال في قولك لئن فعلت ، تريد ما هو فاعل وما يفعل ، كما كان لظلوا في معنى ليظنن .

(٧) الأعراف ١٩٣ .

(٨) ط : « وكذلك جاء » .

الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ (١) ، أَيْ مَا تَابِعِينَ (٢) .
 وقال : سبحانه : « وَلَتَنَزَّلْنَا إِنَّمَا مَسْكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ (٣) »
 أَيْ مَا يُمَسِّكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ .

وأما قوله عز وجل : « وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَوقِينَهِمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ (٤) »
 فَإِنَّ إِنْ حُرْفُ توكيد، فلها لامٌ كلام اليمين ، لذلك أدخلوها كما أدخلوها
 في : « إِنْ كَلَّا نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٥) » ، ودخلت اللام التي في الفعل على
 اليمين ، كأنه قال : إِنْ زِيداً لَمَا وَاللَّهِ لَيَقْمُنَّ .

وقد يستقيم في الكلام إِنْ زِيداً لَيَضْرِبُ وَيَذْهَبُ ، ولم يقع ضربٌ .
 والأكثر على ألسنتهم — كما خبرتُك — في اليمين ، فمن ثمَّ أُلزِموا النون في
 اليمين ، ثلاثاً يلتبس بما هو واقعٌ . قال الله عز وجل : « إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى
 الَّذِينَ ائْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنْ رَبُّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٦) » . وقال
 لييد (٧) :

(١) البقرة ١٤٥ .

(٢) ا ، ب : « تابعون » .

(٣) فاطر ٤١ .

(٤) هود ١١١ .

(٥) الطارق ٤ .

(٦) النحل ١٢٤ .

(٧) من معلقته . وانظر الخزانة ٤ : ١٣ ، ٣٣٢ والعميق ٢ : ٤٠٥ والجمع

١ : ١٥٤ وشرح شواهد المغني ٢٨٠ والتصريح ١ : ٢٥٤ ، ٢٧٥ ، ٢٥٩ . والأشعري

٢ : ٣٠ .

ولقد علمتُ لتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيَّشُ سِهَامَهَا^(١)
 كأنَّهُ قال : والله لتَأْتِيَنَّ ، كما قال : قد علمتُ لعبدُ الله خيرُ منك ،
 وقال : أظنُّ لتَسْبِقَنِي ، وأظنُّ لَيَقُومَنَّ ، لأنه بمنزلة عَلِمْتُ . وقال عزَّ وجل :
 « ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَ جُنَّتَهُ^(٢) » ؛ لأنه موضعُ ابتداء .
 ألا ترى أنك لو قلت : بدأ لهم أيهم أفضلُ ، لحسنَ كحسنة في عَلِمْتُ ، كأنك
 قلت : ظهرَ لهم أهذا أفضلُ^(٣) أم هذا .

هذا باب الحروف التي لا تقدّم فيها الأسماءُ الفعَلُ
 فن تلك الحروف الحروفُ العوامِلُ في الأفعالِ الناصبةُ . ألا ترى أنك
 ٤٥٧ لا تقول : جئتُك كي زيدٌ يقولُ ذاك ، ولا خفتُ أن زيدٌ يقولَ ذاك . فلا يجوز
 أن تفصلَ بين الفعلِ والعللِ فيه بالاسم ، كما لا يجوز أن تفصلَ بين الاسمِ وبين
 إنَّ وأخواتها بفعلٍ .

(١) المنية : الموت . لا تطيش سهامها : لاتعدن عن الرمية ، أى لا تخطى
 من حضر أجله .

والشاهد فيه تعليق لتأتين بعلمت على نية القسم ، والمعنى : علمت والله لتأتين .

(٢) يوسف ٣٥ .

(٣) بعده في كل من ا ، ب : « بدأ لهم فعل ، والفعل لا يخلو من فاعل ، ومعناه
 عندالتحويين أجمعين : بدأ لهم بدؤوا قالوا ليسجنته . وإنما أضمرُوا البدؤ لأنه مصدر
 يدل عليه قوله : بدأ لهم ، وأضمر كما قال تعالى جده : والملائكة يدخلون عليهم من كل
 باب ، سلام عليكم . ولا يكون ليسجنته بدلاً من الفاعل ، لأنه جملة ، والفاعل لا يكون
 جملة .

وما لا تَتَدَمُّ فيه الأسماءُ الفعلَ الحروفُ العواملُ في الأفعالِ الجازمةُ ،
وتلك : كَمْ ، وأَمَّا ، ولَا التي تَجْزَمُ الفعلَ في النهي ، واللامُ التي تَجْزِمُ في الأمرِ .
ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : كَمْ زيدٌ يَأْتِكُ ، فلا يجوز أن تَفصلَ بينها وبين
الأفعالِ بشيءٍ ، كما لم يَجْزَأَنَّ تَفصلَ بين الحروفِ التي تَجْرُ وبين الأسماءِ بالأفعالِ ،
لأنَّ الجزمَ نظيرُ الجرِّ . ولا يجوز أن تَفصلَ بينها وبين الفعلِ بِمَحْشُورٍ ، كما لا يجوز
لك أن تَفصلَ بين الجارِّ والجرورِ بِمَحْشُورٍ ، إلا في شعرٍ .

ولا يجوز ذلك في التي تعمل في الأفعالِ فَتَنْصِبُ ، كراهةٌ أن تشبَّهَ بما
يَعْمَلُ في الأسماءِ . ألا ترى أنه لا يجوز أن تَفصلَ بين الفعلِ وبين ما يَنْصِبُه
بِمَحْشُورٍ ، كراهيةٌ أن يشبهوه بما يَعْمَلُ في الاسمِ ؛ لأنَّ الاسمَ ليس كالفعلِ ،
وكذلك ما يَعْمَلُ فيه ليس كما يَعْمَلُ في الفعلِ . ألا ترى إلى كثرة ما يَعْمَلُ في
الاسمِ وقلة هذا .

فهذه الأشياءُ فيما يَجْزَمُ أردأُ وأقبحُ منها في نظيرها من الأسماءِ ، وذلك
أنك لو قلت : جِئْتُكَ كى بك يُوْخَذُ زيدٌ لم يَجْزِ ، وصار النصلُ في الجزمِ
والنصبِ أَقْبَحَ منه في الجرِّ ؛ لقلة ما يَعْمَلُ في الأفعالِ ، وكثرة ما يَعْمَلُ
في الأسماءِ (١) .

(١) السيراني ما ملخصه : الذي عند أصحابنا البصريين أن الاسم الذي بعد أن يرتفع بإضمار فعل ، ما ظهر تفسيره ، كأنه قال : وإن استجارك أحد من المشركين استجارك ، والفعل الذي بعد أحد تفسير الفعل المضمر ، وموضع هذا الفعل جزم وإن كان ماضيا ، يقوم في التقدير مقام الفعل الذي هو تفسيره ، والدليل على ذلك أن الشاعر لما جعله مستقبلا جزمه . فمن ذلك :

* فمتى واغل ينسبهم *

تقديره : فمتى ينسبهم واغل . وأما الفراء وأصحابه فلا يقدرُونَ فعلاً قبل الاسم المرفوع ، ويجعلون الاسم المرفوع والمنصوب مستحسناً في إن خاصة لقوتها .

واعلم أن حروف الجزاء يَبْقِحُ أن تَتَقَدَّمَ الأَسْمَاءُ فيها قبل الأَفْعَالِ ، وذلك لأنهم شبهوها بما يَجْزَمُ مما ذَكَرْنَا ، إلا أن حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها في الشعر لأن حروف الجزاء يَدْخُلُهَا فَعْلٌ وَيَفْعَلُ ، ويكون فيها الاستفهامُ فَتُرْفَعُ فيها الأَسْمَاءُ ، وتكون بمنزلة الَّذِي ، فلَمَّا كَانَتْ تَصَرَّفُ هذا التَّصَرُّفَ وتُفَارِقُ الجُزْمَ ضَارَعَتْ ما يَجْرُثُ من الأَسْمَاءِ التي إن شئت استعملتها غير مضافة نحو: ضَارِبِ عَبْدِ اللَّهِ ، لأنك إن شئت نَوَّنتَ ونصبت^(١) ، وإن شئت لم تُجَاوِزِ الأَسْمَ العَامِلَ في الآخر ، يَعْنِي ضَارِبِ ، فلذلك لم تكن مثلَ كَمْ وَلَا في النهي واللام في الأمر ؛ لأنهن لا يَفَارِقُنَ الجُزْمَ .

ويجوز الفرقُ في الكلام في إن إذا لم تجزم في اللفظ ، نحو قوله^(٢) :

* عَاوِذَ هَرَاةَ وَإِنْ مَعْمُورُهَا خَرِبًا^(٣) *

فإن جزمتَ في الشعر ، لأنه يَشْبَهُ بَلَمَ ، وإِنَّمَا جاز في النصل ولم يُشْبِهْ كَمْ لأن كَمْ لا يَقَعُ بعدها فَعْلٌ ، وإِنَّمَا جاز هذا في إن لأنها أصل الجزاء

(١) « فنصبت » .

(٢) هو شاعر من أهل هراة قاتلها عندما افتتحتها عبد الله بن خازم سنة ٦٦ ، كما في اللسان (هـ ٢٣٧) .. وهذا الصدر استشهد به في ابن يعيش ٩ : ١٠ وشرح المرزوقي للحماسة ١٨٤ .

(٣) هذا صدر بيت ، من خمسة أبيات في اللسان ومجزءه :

* وأسعد اليوم مشغورفا إذا طربنا *

وهراة : بلدة بجزيرة أسان ، قال ياقوت : لم أر بحر أسان حين كوفي بها في سنة ٦١٤ بمدينة أجبَل ولا أعظم ولا أعمر ولا أفخم ولا أحصن ولا أكثر أجلامنها . ثم قال : « وجاء الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خيبر كان ، فإنا لله وإنا إليه راجعون . وذلك في سنة ٦١٨ » :

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل بعد إن . وانظر ما سبق من كلام السيرافي .

ولا تفارقه ، فجاز هذا كما جاز إضمار الفعل فيها حين قالوا : إن خيراً غيرٌ وإن ٤٥٨
شراً فشرٌ .

وأما سائر حروف الجزاء فهذا فيه ضعفٌ في الكلام ، لأنها ليست كأن ،
فلو جاز في إن وقد جازت كان أقوى إذ جاز فيها فعلٌ .

ومما جاء في الشعر مجزوماً في غير إن قولُ عدى بن زيد (١) :

قَتِي وَاغِلٌ يَنْبُهُمْ يُحْيَوُ هُ وَتُطْفَ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِ (٢)
وقال كعب بن جعيل (٣) :

صَعْدَةٌ نَابِئَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْمًا الرِّيحُ تُمِيلُهَا نَمِلُ (٤)

ولو كان فعلٌ كان أقوى إذ كان ذلك جائزاً في إن في الكلام .

واعلم أن قولهم في الشعر: إن زيدٌ يأتك بكن كذا ، إنما ارتفع على فعلٍ

(١) ملحقات ديوانه ١٥٦ وأمالى ابن الشجري ٢ : ٣٣٢ والإنصاف ٦١٧
وابن يعيش ٩ : ١٠ والخزاعة ١ : ٤٥٦ / ٣ : ٦٣٩ والمجع ٢ : ٥٩ .

(٢) الواغل : الداخل في الشرب ولم يُدع . يَنْبُهُمْ : ينزل بهم . وتعطف :
تمال .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل في متى مع جزمها للفعل في الضرورة ، ورفع
الاسم بعد متى بإضمار فعل يفسره الظاهر :

(٣) كعب بن جعيل ، من ا فقط . وفي بعض أصول ط : « هو لحسام » . وكذلك
ذكر الشنمري . قال العينى : نسبة الجوهرى إلى الحسام بن صده الكلبى . قال البغدادي :
ولا أدرى أين ذكره . وانظر أمالى ابن الشجري ١ : ٣٣٢ ، ٣٤٧ والإنصاف ٦١٨
والخزاعة ١ : ٤٥٧ / ٣ : ٦٤٠ ، ٦٤٢ والعينى ٤ : ٤٣٤ ، ٥٧١ .

(٤) ينعت امرأة شبهها بالصعدة ، وهى القناة . وجعلها في حائر لأن ذلك أنعم لها
وأشد لتثنيها إذا اختلفت الريح . والحائز : القرارة من الأرض يستمر فيها السيل فيتجير
ماؤه ، أى يستدير ولا يجرى قدما .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل مع أينما الشرطية .

هذا تفسيره ، كما كان ذلك في قولك : إن زيدا رأيتُه يكنُ ذلك ؛ لأنه لا تُبتدأ بعدها الأسماء مم يُبتى عليها .

فإن قلت : إن تأتي زيدٌ يقلُ ذاك ، جاز على قول من قال : زيدا ضربتُه ، وهذا موضعُ ابتداء . ألا ترى أنك لو حُت بالفاء قلت : إن تأتي فأنا خيرٌ لك ، كان حسناً . وإن لم يحمله على ذلك رفعَ وجاز في الشعر كقوله :

* اللهُ يَشْكُرُهَا (١) *

ومثل الأول (٢) قول هشام المرسي (٣) :

فَن نَحْنُ نُؤْمِنُهُ بَيْتٌ وَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ لَا نُجْرَهُ يُمَسِّ مَنَا مَفْرَعًا (٤)

هذا باب الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل

ولا تغير الفعل عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها

فمن تلك الحروف قد ، لا يُفصل بينها وبين الفعل بغيره ، وهو جوابٌ لقوله أفعل (٥) كما كانت ما فعلَ جواباً هلَ فعلٌ؟ إذا أُخبرت أنه لم يقع . ولما

(١) قطعة من بيت سبق في ١ : ٤٣٥ بولاق . وهو بنامه :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

(٢) يعني بيت عدى بن زيد ، وكعب بن جعيل .

(٣) الإنصاف ٦١٩ والخزانة ٣ : ٦٤٠ والمجم ٢ : ٥٩ وشرح شواهد المغني ٢٣٧ ، قال البغدادي : « وهو منسوب إلى مرة بن كعب بن لؤي القرشي ، وهو شاعر جاهلي » .

(٤) الشتمري و ١ وبعض أصول ط : « مروعا » .

والشاهد فيه رفع « نحن » الواقعة بعد « من » بفعل يفسره المذكور .

(٥) ١ : « هل فعل » .

يَفْعَلٌ وَقَدْ فَعَلَ، إِنَّمَا هُمَا لِقَوْمٍ يَنْتَظِرُونَ شَيْئًا. فَمَنْ تَمَّ أَشْبَهَتْ قَدْ لَمَّا، فِي أَهْلِهَا ٤٥٩
لَا يُفَصَّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ (١).

ومن تلك الحروف أيضاً سَوْفَ [يَفْعَلُ]؛ لأنها بمنزلة السين التي في قولك
سَيَفْعَلُ. وإنما تدخل هذه السين على الأفعال، وإِنَّمَا هي إثبات لتو له لَنْ يَفْعَلَ،
فَأَشْبَهَتْهَا فِي أَنْ لَا يُفَصَّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ:

ومن تلك الحروف: رَبَّمَا وَقَلَّمَا وَأَشْبَاهُهُمَا، جَمَلُوا رَبُّ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ
وَاحِدَةٍ، وَهَيِّثُوهَا لِيُذَكَّرَ بَعْدَهَا الْفِعْلُ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَبِيلٌ إِلَى «رَبُّ»
يَقُولُ»، وَلَا إِلَى «قَلٌّ يَقُولُ»، فَالْحَقُوهَا مَا وَأَخْلَصُوهَا لِلْفِعْلِ.

ومثل ذلك: هَلَّا وَلَوْلَا وَأَلَّا، أَلْزَمُوهُنَّ لَا، وَجَمَلُوا كُلَّ وَاحِدَةٍ مَعَ
لَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَأَخْلَصُوهُنَّ لِلْفِعْلِ حَيْثُ دَخَلَ فِيهِنَّ مَعْنَى التَّحْضِيضِ.
وقد يجوز في الشعر تقديم الاسم، قال (٢):

صَدَدَتْ فَاطُوتُ الصَّدُودِ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ (٣)
واعلم أنه إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام (٤) نحو هَلْ وَكَيْفَ وَمَنْ اسْمٌ
وَفِعْلٌ، كَانَ الْفِعْلُ بَانَ يَلِيَّ حَرْفِ الْاسْتِفْهَامِ أَوْلَى؛ لِأَنَّهَا عِنْدَهُمْ فِي الْأَصْلِ مِنَ
الْحُرُوفِ الَّتِي يُذَكَّرُ بَعْدَهَا الْفِعْلُ. وَقَدْ بَيَّنَّ حَالَهُنَّ فِيمَا مَضَى.

(١) السيرافي: أراد: على وجه الاختيار. وموضوع قد، لأن منزلة قد من الفعل
كمنزلة الألف واللام من الاسم؛ لأن دخولها على فعل متوقع أو مشغول عنه، لأنه
إذا قال: قد قام زيد. فإِنَّمَا يَقُولُهُ لِمَنْ يَنْوَقِعُ قِيَامَهُ أَوْ لِمَنْ سَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ: هَلْ قَامَ زَيْدٌ.
وإذا قال قام زيد فلإنما يتبدى إختياراً بقيامه لمن لا ينتظره ولا يتوقعه. فأشبهت قد العهد
في قولك جاءني الرجز، لمن عهدته المخاطب أو جرى ذكره عنده... وما يوجب إلا
يفصل بينها وبين الفعل أنها تقيض لما، ولما حرف جازم. تقول: ركب زيد ولماً ينعمم.
فيتقول الراد عليه: بل ركب وقد تعمم. ومعناه ركب وهذه حاله. إلا أنهم أجازوا
الفصل بينها وبين الفعل.

(٢) هو المرار الفقهسي، كما سبق في ١: ٣١.

(٣) الشاهد فيه تقديم الاسم على رافعه للضرورة.

(٤) ط: وحرف الاستفهام.

هذا باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء
ويجوز أن يليها بعدها الأفعال

وهي لكن، وإنما، وكأنما، وإذ، ونحو ذلك، لأنها حروف لا تعمل شيئاً، فتركت الأسماء^(١) بعدها على حالها كأنه لم يُذكر قبلها شيء، فلم يجاوز ذا بها^(٢) إذ كانت لا تغير ما دخلت عليه، فيجعلوا الاسم أولى بها من الفعل .
وسألت الخليل عن قول العرب : انتظرتني كما آتيتك ، [وأرقتني كما ألقتك] ، فزعم أن ما والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد ، وصيرت للفعل كما صيرت للفعل ربما ، والمعنى لعل آتيتك ؛ فمن ثم لم ينصبوا به الفعل ، كما لم ينصبوا بربما . قال رؤبة^(٣) :

* لا تشتم الناس كما لا تشتم^(٤) *

وقال أبو النجم^(٥) :

قلت لشيبان أذن من لقائه كما تغدى الناس من شوائبه^(٦)

(١) ط : « وتركت الأسماء » .

(٢) ا فقط : « فلم يجاوزوا ذا بها » .

(٣) ملحقات ديوانه ٨٣ والإنصاف ٥٩١ والخزانة ٤ : ٢٨٢ والمعنى ٤ : ٤٠٩ .

(٤) أى لا تشتم الناس لعلك لا تشتم إن لم تشتمهم .

والشاهد فيه وقوع الفعل بعد ، كما التي هي كاف التشبيه الموصولة بما ، وبذلك

هيئت لوقوع الفعل بعدها ، كما فعل بر بما . ومن النحويين من يجعلها بمنزلة « كى »

ويجيز النصب بها . وهو مذهب الكوفيين .

(٥) الإنصاف ٥٩١ .

(٦) يقول هذا لابنه شيبان . يأمره باتباع ظليم من النعام وأن يدنو منه لعله يصيده

فيطعم الناس منه بعد شبه .

والشاهد فيه : فى « كما تغدى » . والقول فيه كسابقه .

هذا باب نفي الفعل

إذا قال : فَعَلَ فَإِنَّ نَفِيَهُ لَمْ يَفْعَلْ . وإذا قال : قَدِ قَعَلَ فَإِنَّ نَفِيَهُ لَمَّا يَفْعَلْ . وإذا قال : لَقَدْ فَعَلَ فَإِنَّ نَفِيَهُ مَا فَعَلَ . لَانَّهُ كَأَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ فَعَلَ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا فَعَلَ . وإذا قال هو يَفْعَلُ ، أَى هو في حالِ فَعَلَ ، فَإِنَّ نَفِيَهُ مَا يَفْعَلُ . وإذا قال هو يَفْعَلُ ولم يكن الفعلُ واقعاً فنفيهُ لا يَفْعَلُ . وإذا قال لَيَفْعَلَنَّ فنفيهُ لا يَفْعَلُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ فَقُلْتَ وَاللَّهِ لا يَفْعَلُ . وإذا قال : سوف يَفْعَلُ فَإِنَّ نَفِيَهُ لَنْ يَفْعَلَ

هذا باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء

يضاف إليها أسماء الدهر . وذلك قولك : هذا يومٌ يقومُ زيدٌ ، وآتيك يومٌ يقولُ ذاك . وقال الله عزَّ وجل : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ »^(١) و « هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ »^(٢) . وجاز هذا في الأزمنة واطرد فيها كما جاز للفعل أن يكون صفةً ؛ وتوسَّعوا بذلك في الدهر لكثرة في كلامهم ، فلم يُخْرِجُوا الفعلَ من هذا كما لم يُخْرِجُوا الأسماءَ من ألف الوصل نحو ابن ، وإنما أصله للفعل وتصريفه .

ومما يضاف إلى الفعل أيضاً قولك : ما رأيتهُ منذُ كان عندى . ومنذ جاءنى^(٣)

ومنه أيضاً « آيَةٌ » .

(١) المرسلات ٣٥ .

(٢) المائدة ١١٩ .

(٣) ط : « ومنذ جاءنى » .

قال الأعشى (١) :

بآيةٍ تُقدِّمون الخيلَ شعناً كأنَّ على سَنابِكِها مُداماً (٢)

وقال يزيد بن عمرو بن الصعق (٣) :

ألا من مُبْلِغٍ عني تميماً بآيةٍ ما تُحِبُّونَ الطعاماً (٤)

٤٦١ فما لَفَوْ .

ومما يضاف إلى الفعل أيضاً (٥) قوله : لا أفعلُ بذِي تَسَلَّمَ ، ولا أفعلُ بذِي تَسَلَّمَن ، ولا أفعلُ بذِي تَسَلَّمُونَ . المعنى : لا أفعلُ بِسَلامَتِكَ ، وذُو مضافة إلى الفعل كإضافة ما قبله ، كأنه قال : لا أفعلُ بذِي سَلامَتِكَ . فذو ههنا الأمر الذي يَسَلِّمُكَ وصاحبُ سَلامَتِكَ .

(١) الأعشى ، من ا ، ب . وليس في ديوان الأعشى . وانظر ابن يعيش ٣ : ١٨ والجمع ٢ : ٥١ . وقال البغدادي في الخزانة ٣ : ١٣٥ : « لم أره منسوبا إلى الأعشى إلا في كتاب سيويه » .

(٢) ويروى : « يقدمون » . أي أبلغهم عنى كذا بعلامة إقدامهم الخيل للقاء شعنا متغيرة ، من السفر والجهد . وشبه ما يسيل من عرقها ممتزجا بالدماء على سنايكها بالمدام ، وهي الخمر . والسنايك : جمع سنبك ، وهو مقدم الحافر . والشاهد فيه إضافة « آية » إلى الفعل ، وكان إضافتها على تأويل إقامتها مقام الوقت ، فكانه قال : بعلامة وقت تقدمون الوقت .

(٣) الكامل ٩٨ والخزانة ٣ : ١٣٨ والجمع ٢ : ٥١ .

(٤) جعل ذلك آية يعرفون بها لما كان من أمرهم في تحريق عمرو بن هند لهم ، ووفود البرجمي عليه حين شتم رائحة المحرقين منهم ، وكانوا تسعة وتسعين ، فظننه طعاما يصنع ، فمرَّج عليه ، فأمر به فقذف في النار ليكمل عدد المحرقين به مائة ، كما كان أقسم عمرو بن هند . والقصة بتفصيل في الخزانة .

والشاهد فيه إضافة « آية » إلى « يحبون » كما مضى القول في الشاهد السابق . و « ما » زائدة للتوكيد .

(٥) ط : « ومما يضاف أيضا إلى الفعل » .

ولا يضاف إلى الفعل غيرُ هذا كما أن لَدُنْ لا تَنْصَبُ إلَّا في عُدْوَةٍ .
 واطَّردت الأفعالُ في آيةِ اطَّرادِ الأسماءِ في اتَّقُولُ^(١) إذا قلت : اتَّقُولُ
 زيداً منطلقاً ، شُهِيتَ بتعظُّنٍ .

وسألتُه عن قوله في الأزمنة كان ذلك زَمَنَ زيدٍ أميرٍ؟ فقال : لما كانت في معنى
 إذْ أضافوها إلى ما قد عملَ بعضُهُ في بعضٍ ، كما يُدخِلون إذْ على ما قد عملَ
 بعضُهُ في بعضٍ ولا يغيِّرونه ، فشَبَّهوا هذا بذلك . ولا يجوز [هذا] في الأزمنة
 حتَّى تكونَ بمنزلةِ إذْ . فإن قلت : يكون هذا يومَ زيدٍ أميرٍ ، كان خطأ .
 حدثنا بذلك يونس عن العرب ؛ [لأنك لا تقول : يكون هذا إذا
 زيدٌ أميرٌ] .

جملةُ هذا الباب أنَّ الزمان إذا كان ماضياً أُضيف إلى الفعل ، وإلى
 الابتداء والخبر ؛ لأنَّه في معنى إذْ ، فأضيف إلى ما يضاف إليه إذْ . وإذا كان لسا لم
 يقع لم يُضَفْ^(٢) إلَّا إلى الأفعال ؛ لأنه في معنى إذا ، وإذا هذه لا تضاف
 إلَّا إلى الأفعال .

هذا باب إنَّ وأنَّ

أما أنَّ فهي اسمٌ وما عملت فيه صلةٌ لها ، كما أنَّ الفعل صلةٌ لأنَّ الخفيفة
 وتكون أنَّ اسماً^(٣) . ألا ترى أنك تقول : قد عرفتُ أنك منطلقٌ ، فأَنَّكَ

(١) ا فقط : «القول» .

(٢) ا ، ب : «لم تضاف» بالتاء وبالبناء للفاعل .

(٣) السيراني : أنَّ وما بعدها من اسمها وخبرها مترلتهما مترلة اسم واحد في مذهب
 المصدر ، كما تكون أنَّ الخفيفة وما بعدها من الفعل الذي تنصبه بمنزلة المصدر . وتقع
 المشددة فاعلة ، ومفعولة ، ومبتدأة ، ومخفوضة ، ويعمل فيها جميع العوامل ، إلا أنها لا تقع
 مبتدأة في اللفظ .

في موضع اسم منصوبٌ كأنك قلت : قد عرفتُ ذلك .
وتقول : بلغني أنك منطلقٌ ، فأنتك في موضع اسم مرفوع ، كأنك قلت :
بلغني ذلك .

فأنَّ الأسماءُ التي تعمل فيها صلةٌ لها ، كما أن أن الأفعالُ التي تعمل
فيها صلةٌ لها .

ونظير ذلك في أنه وما عمل فيه بمنزلة اسم واحد لا في غير ذلك ، قولك :
رأيتُ الضاربَ أباهُ زيدٌ ، فالفعلُ فيه لم يغيره عن أنه اسمٌ واحد ، بمنزلة الرجل
والفتى . فهذا في هذا الموضع شبيهٌ بأن ، إذ كانت مع ما عملت فيه بمنزلة اسم
واحد ، فهذا يُعلم ^(١) أن الشيء يكون كأنه من الحرف الأول وقد عمل فيه .
وأما إن فإتما هي بمنزلة الفعل لا يعمل فيها ما يعمل في أن ، كما لا يعمل في
الفعل ما يعمل في الأسماء ، ولا تكون إن إلا مبتدأةً ، وذلك قولك : إن زيداً
منطلقٌ ، وإنك ذاهبٌ .

هذا بابٌ من أبواب أن

٤٦٢ تقول : ظننتُ أنه منطلقٌ ، فظننتُ عاملةً ، كأنك قلت : ظننتُ ذلك . وكذلك
وددتُ أنه ذاهبٌ ؛ لأن هذا في موضع ذلك إذا قلت : وددتُ ذلك .

وتقول : لولا أنه منطلقٌ لفعلتُ ، فأنَّ مبنيةٌ على لولا كما تُبنى عليها
الأسماءُ (٢) .

(١) ط : « لتعلم » بالتاء .

(٢) السيرافي : يريد معقودة بلولا في المعنى الذي تقتضيه : ولولا مقدمة عليه وليست
بعاملة فيه . لأن الاسم بعد لولا يرتفع بالابتداء لا بلولا . ولزومها للاسم بعدها بالمعنى
الذي وضعت عليه كلزوم العامل للمعمول به ، فشبهت به : ففتحت أن ولم تكسر ؛ لأن
إنَّ المكسورة إنما تدخل على مبتدأ مجرد لم يغير معناه بحرفٍ قبله .

وتقول : لو أنه ذاهب لكان خيراً له ، فأن مبنيةً على لو كما كانت مبنيةً على لو لا^(١) ، كما نك قلت : لو ذاك ، ثم جعلت أن وما بعدها في موضعه . فهذا تمثيل وإن كلنا لا يبدون على لو غير أن ، كما كان تسلّم في قولك يذى تسلّم في موضع اسم ، ولكنهم لا يستعملون الاسم لأنهم مما يستفنون بالشئ عن الشئ حتى يكون المستفنى عنه منسقطاً^(٢) .

وقال الله عز وجل : « قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ^(٣) » . وقال^(٤) :

* لو بغير الماء حلقي شريق^(٥) *

(١) السيرافي : ولم يرد أيضاً بقوله « فأن مبنية على لو » أنها مبنية عليها بناء الشئ على ما يحدث فيه معنى ولم يغير لفظه ، ففتح أن بعد لو كفتحها بعد اولا .

(٢) ط : « ساقطاً » .

(٣) الإسراء ١٠٠ .

(٤) هو عدى بن زيد . ديوانه ٩٣ والاشتقاق ١٦٤ جوتجن والخزاة ٣ : ٥٩٤ / ٤ : ٤٦٠ . ٥٢٤ . والعيني ٤ : ٤٥٤ والجمع ٢ : ٦٦ وشرح شواهد المغنى ٢٢٥ والتصريح ٢ : ٢٥٩ والأشموني ٤ : ٤٠ واللسان (عصر ٢٥٦) .

(٥) هذا صدر ، وعجزه :

* كنت كالغصان بالماء اعتصارى *

وفي الخزاة : « أنشده سيبويه في باب من أبواب إن في نسخة أبي الحسن وحده » . والشرق : الذي يفض بالماء ونحوه فلا يقدر على بلعه . والغصان : صفة من الغصص . والاعتصاز : أن يفض الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء ، وهو أن يشربه قليلاً قليلاً ليسيفه . والمعنى : لو شرقت بغير الماء أسغت شرقي بالماء ، فإذا غصصت بالماء فيم أسيفه ؟ يضرب مثلاً للتأذي ممن يرجى إحسانه .

والشاهد فيه أن الجملة الاسمية بعد لو وضعت موضع الجملة الفعلية شذوذا .

وسألتُه عن قول العرب : ما رأيته مُذَّ أنَّ الله خلَقني^(١) ؟ فقال :
أنَّ في موضع اسمٍ ، كأنه قال : مُذَّ ذاك^(٢) .

وتقول : أما إنه ذاهبٌ ، وأما أنه منطلقٌ ، فسألتُ الخليل عن
ذلك فقال : إذا قال : أما أنه منطلقٌ ، فإنه يجعله كقولك : حقاً أنه منطلقٌ ،
وإذا قال : أما إنه منطلقٌ ، فإنه بمنزلة قوله : ألا ، كأنك قلت :
ألا إنه ذاهبٌ .

وتقول : أما والله أنه ذاهبٌ ، كأنك قلت : قد علمتُ والله أنه ذاهبٌ . [وإذا
قلت : أما والله إنه ذاهبٌ كأنك قلت : ألا إنه والله ذاهبٌ^(٣) .

وتقول : قد عرفتُ أنه ذاهبٌ ثم أنه معجَّلٌ ؛ لأنَّ الآخر شريكُ الأول
في عَرَفْتُ . وتقول : قد عرفتُ أنه ذاهبٌ ثم إنِّي أخبرك أنه معجَّلٌ^(٤) ،
لأنك ابتدأتُ إنِّي ، ولم تجعل الكلام على عَرَفْتُ .

وتقول : رأيته شاباً وإنه يفخر يومئذٍ^(٥) ، كأنك قلت : رأيته شاباً
وهذه حاله . تقول سدا ابتداء ولم تجعل الكلام على رأيتُ^(٦) . وإن شئت
حملتَ الكلام على الفعل [ففتحتَ] . قال ساعدة بن جُوَيَّة^(٧) :

(١) ط : (عن قوله : ما رأيته مثله مذ أن الله خلقتي) .

(٢) ط : (كأنك قلت مذ ذاك) .

(٣) ط : (فكأنك قلت ألا والله إنك لأحمق) . وفي ب : (ألا والله إنه ذاهب) .

(٤) ا فقط : (قد عرفت أنه منطلق ثم إذا أخبرك أنه معجل) .

(٥) ا ، ب : (وانه يومئذ يعجز) .

(٦) ط : (ولم تحمل أن على رأيت) .

(٧) ديوان المهلبين ١ : ٢٢٨ .

رأته على شيب النذال وأنها تَوَافِعُ بَعْلًا مرّةً وتثيم^(١)

وزعم أبو الخطاب : أنه سمع هذا البيت من أهله هكذا .

وسألته عن قوله عز وجل : « وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ يُؤْمِنُونَ^(٢) » ، ما منعها أن تكون كقولك : ما يُدْرِيكُ أنه لا يفعلُ ؟

ال : لا يحسن ذافي ذا الموضع^(٣) ، إنما قال : وَمَا يُشْعِرُكُمْ ، ثم ابتداء فأوجب

قال [: إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ . ولو قال : وما يُشْعِرُكُمْ أَيْهَا إِذَا جَاءَتْ ٦٤٣
يُؤْمِنُونَ ، كان ذلك عُذْرًا لَهُمْ .

وأهلُ المدينة يقولون « أَنَّهَا^(٤) » . فقال الخليل : هي بمنزلة قول

عرب : ائْتِ السُّوقَ أَنْتَ تَشْتَرِي لَنَا شَيْئًا ، أَيْ : لَعَلَّكَ ، فكأنه قال : لعلها
ذا جاءت لا يؤمنون .

وتقول : إِنْ لَكَ هَذَا عَلَيَّ وَأَنْتَ لَا تُؤْذِي ، كأنك قلت : وَإِنْ لَكَ أَنْتَ

لَا تُؤْذِي . وَإِنْ شئتَ ابْتَدَأْتَ وَلَمْ تَحْمَلِ الْكَلَامَ عَلَيَّ إِنْ لَكَ . وقد قرئُ

مَذَا الْحَرْفُ عَلَيَّ وَجِهَيْنِ ، قال بعضهم : « وَإِنَّكَ لَا تَطْمَأُ فِيهَا^(٥) » . وقال

بعضهم : « وَأَنْتَ^(٦) » .

(١) يصف امرأة فقدت ولدها الذي رزقته بعد أن شاب فتدالها ، وبعد أن مرت

بتجارب الزواج والطلاق ، فهي مرة تنكح فتوطأ ، ومرة تطلق فتثيم . والأيم : التي لازوج
لها . وقبل البيت :

وما وجدت وجدى بها أم واحد على النأى شمطاء القذال عقيم

والشاهد فيه فتح « أن » حملا على « رأيت » . ولو كسرت على القطع لجاز .

(٢) الأنعام ١٠٩ .

(٣) ط : ولا يحسن ذلك في هذا الموضع .

(٤) انظر لهذه القراءة تفسير أبي حيان ٤ : ٢٠١-٢٠٣ وإتحاف فضلاء البشر ٢١٥ .

(٥) الآية ١١٩ من سورة طه .

(٦) قرأ بكسر الهمزة نافع وأبو بكر ، والباقون بفتحها . إتحاف فضلاء البشر ٣٠٨ .

واعلم أنه ليس يحسن لأن أن تلى إن ولا أن ، كما قبُح ابتداءك الثقيلة المفتوحة وحسن ابتداءك الخفيفة^(١)؛ لأن الخفيفة لا تزول عن الأسماء ، والثقيلة تزول فتبدأه . ومعناها مكسورة ومفتوحة سواء^(٢) . [واعلم أنه ليس يحسن أن تلى إن أن ولا أن إن . ألا ترى أنك لا تقول إن أنك ذاهب في الكتاب ، ولا تقول قد عرفت أن إنك منطلق في الكتاب . وإنما قبُح هذا ههنا كما قبُح في الابتداء^(٣) . ألا ترى أنه يقبح^(٤) أن تقول أنك منطلق بلغنى أو عرفت ، لأن الكلام ببدآن وإن غير مستغن [كما أن المبتدأ غير مستغن] . وإنما كرهوا ابتداء أن لثلاثا يشبهوها بالأسماء التي تعمل فيها إن ، ولثلاثا يشبهوها بأن الخفيفة ، لأن أن والفعل بمنزلة مصدر فعله الذي ينصبه ، والمصادر تعمل فيها إن وأن .

ويقول الرجل للرجل : لم فعلت ذلك ؟ فيقول : لم أنه ظريف ، كأنه قال : قلت ليه [قلت] لأن ذاك كذلك^(٥) .

وتقول إذا أردت أن تُخبر ما يعنى المتكلم : أى إنى تجدد إذا ابتدأت كما تبدى [أى] أنا تجدد . وإن شئت قلت أى أنى تجدد ، كأنك قلت : أى لاني تجدد .

(١) ط : « ابتداء الخفيفة » .

(٢) ما بعد كلمة « الأسماء » من م ، ب فقط .

(٣) السيراني : لأنهما جميعا للتأكيد ويجريان مجرى واحدا ، فكرهوا الجمع بينهما كما كرهوا الجمع بين اللام وإن . فإن فصلت بينهما أو عطفت حسن . فالفصل قولك : إن لك أنك تحياً وتكرم . والعطف قولك إن كرامتك عندي وأنتك تعان . وعلى هذا قراءة من قرأ : وأنتك لا تظماً . ومن كسر استأنف .

(٤) طه : « قبُح » .

(٥) ط : « لأن ذلك كذلك » . وبعده في ا ، ب : « وأراد بقوله لم حكاية قوله لم فعلت ؟ ثم قال : لأنه ظريف ، أى لأن ذلك كذلك » .

هذا باب آخر من أبواب أن

تقول : ذلك وأن لك عندي ما أحببت ، وقال الله عز وجل : « ذَلِكُمْ
 بِأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ ^(١) » وقال : « ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ
 لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ^(٢) » ؛ وذلك لأنها شَرِكَتْ ذلك فيما حُمِلَ عليه ،
 كأنه قال : الأمرُ ذلك وأن الله . ولو جاءت مبتدأةً لجازت ؛ بذلك على
 ذلك قوله عز وجل : « ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ [ثُمَّ بُعِيَ
 مَلَيْهِ لَيْتَنُصَّرْتُهُ اللَّهُ ^(٣)] » . فمن ليس محمولاً على ما حُمِلَ عليه ذلك
 فكذلك يجوز أن يكون إن منقطعةً من ذلك ^(٤) قال الأحوص ^(٥) :

عَوَدْتُ قَوْمِي إِذَا مَا الضَّيْفُ نَبَّهْنِي

عَقَرْتُ الْعِشَارَ عَلَى عُسْرِي وَإِسَارِي ^(٦)

إِنِّي إِذَا خَفَيْتُ نَارًا لِمُرْمِلَةٍ

أُنْفِي بِأَرْفَعِ تَلًّا رَافِعًا نَارِي ^(٧)

(١) الأنفال ١٨ . وهذه قراءة ابن عامر وحزمة والكسائي ، وقرأ نافع وابن كثير
 أبو عمرو وعاصم ، في إحدى قراءتيه : « مُوهِنٌ » بتشديد الهاء والتنوين أيضاً ، وقرأ
 حفص : « مُوهِنٌ كَيْدٍ » بتخفيف الهاء والإضافة . إتخاف فضلاء البشر ٢٣٦ .

(٢) الأنفال ١٤ .

(٣) الحج ٦٠ .

(٤) ط : « فكذلك يجوز إن منقطعة » فقط .

(٥) ط : « قال الشاعر الأحوص » . وانظر ديوان الأحوص ١٠٧ والخصائص

٢ : ١٧٥ والأغاني ٦ : ١١ والخزانة ٤ : ٣٠٤ وسمط اللآلئ ٥٧١ .

(٦) العشار : جمع عُسْرَاء ، وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر .

(٧) المرملة . الجماعة التي نفذ زادها ، مشتق من الرمل كأنه لا يملكون غيره ،
 كما يقال ترب الرجل إذا افتقر . والتل . ما ارتفع من الأرض . أي إذا أُنْحِنِي غَيْرِي
 اره للؤمه رفعت نارِي اجتلاباً للضيف .

ذاك وإني على جارى لذو حذبٍ

أحنو عليه بما يُحسنى على الجارِ (١)

فهذا لا يكون إلا مستأنفاً غير محمول على ما حمل عليه ذلك . فهذا أيضا

يقوى ابتداء إن في الأول .

هذا باب آخر من أبواب أن

قول : جئتك أنك تريد المعروف ، إنما أراد : جئتك لأنك تريد

المعروف (٢) ، ولكنك حذف اللام ههنا كما تحذفها من المصدر إذا قلت :

وأغفر عوزاء الكرمِ أدخاره

[وأعرض عن ذنب اللئيم تكريماً (٣)]

أى : لا دخاره .

وسألت الخليل عن قوله جل ذكره : « وَأَنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ

أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ » (٤) ، فقال : إنما هو على حذف

(١) وإني ، أو شأني ذلك . والحذب : العطف ، وكذلك الحنو .

والشاهد في « ذلك وإني » حيث كسر إن للدخول لام التأكيد ، ولو لم تدخل

لفتحت حملا على ما قبلها .

(٢) ط : « إنما تريد لأنك تريد المعروف » .

(٣) لحاتم في ديوانه ١٠٨ وابن يعيش ٢ : ٥٤ والخزائفة ١ : ٤٩١ والعيني ٣ :

٧٥ . وقد سبق الكلام عليه في ١ : ٣٦٨ .

(٤) ١ ، ب : « قاعبدون » ، وهذه الآية ٩٢ من الأنبياء وأولها : « إن هذه أمتكم »

بكسر المزة التي لا تسبقها الواو ، وهذه لا خلاف في قراءتها بكسر المزة . وليست

مرادة ، بل المراد هذه التي في أولها واو مع فتح المزة وهي الآية ٥٢ من المؤمنين من

قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ، بفتح المزة وتشديد النون . وقرأ ابن عامر وحده

« وأن » بفتح المزة مع تخفيف النون . وعاصم وحزمة والكسائي « وإن » بكسر المزة

على الاستثناف ، أو عطفها على الآية السابقة « إني بما تعملون عليهم » . إنحاف فضلاء البشر ٣١٢ .

اللام ، كأنه قال : ولأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون^(١) .
وقال : ونظيرها : « لإيلاف قريش » لأنه إنما هو : لذلك « فليعبدوا » .
فإن حذفت اللام من أن فهو نصبٌ ، كما أنك لو حذفت اللام من لإيلاف
كان نصبا . هذا قول الخليل . ولو قرأوها : « وإن هذه أمتكم [أمة
واحدة] » كان جيدا ، [وقد قرئ] ..

ولو قلت : جئتك إنك متحبب المعروف ، مبتدأ كان جيدا .

وقال سبحانه وتعالى : « فدعا ربه أني مغلوب فانتصر^(٢) » . وقال :
« ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه أني لكم نذير مبين^(٣) » ، إنما أراد بآني
مغلوبٌ ، وبآني لكم نذير مبينٌ ، ولكنه حذف الباء . وقال أيضا :
« وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا^(٤) » ، بمنزلة : « وأن هذه أمتكم
أمة واحدة » ، والمعنى : ولأن هذه أمتكم فاتقون^(٥) ، ولأن المساجد لله فلا
تدعوا مع الله أحدا .

وأما المفسرون فقالوا : على أوحى ، كما كان « وأنه لما قام عبد الله يدعوه^(٦) »
على أوحى . ولو قرئت : « وإن المساجد لله^(٧) كان حسنا^(٨) » .

(١) ١ ، ب أيضا : « فاعبدون » . وانظر الحاشية السابقة .

(٢) الآية ١٠ من القمر .

(٣) الآية ٢٥ من سورة هود . وهذه قراءة أبي عمرو وابن كثير والكسائي .
وقرأ باقي السبعة : « إني لكم » بكسر الهمزة . إتحاف فضلاء البشر ٢٥٥ .

(٤) الجن ١٨ .

(٥) ١ ، ب : « فاعبدون » . وقد سبق التحقيق في هذه الآية .

(٦) الجن ١٩ .

(٧) لم يقرأ بها أحد من القراء الأربعة عشر . إتحاف فضلاء البشر ٤٢٥ .

(٨) ط : « جيدا » . وقد قرأ بكسر الهمزة طلحة وابن هرمز كما في تفسير أبي

واعلم أن هذا البيت يُنشد على وجهين^(١) على إرادة اللام ، وعلى
الابتداء . قال الفرزدق^(٢) .

٤٦٥ تمتُ تميماً منك أُنِّي أنا ابْنُهَا وشاعرها المعروفُ عندَ المَوَاسِمِ^(٣)
وسمعا من العرب من يقول : إُنِّي أنا ابْنُهَا .

وتقول : لَبَيْكَ إِنْ الحمد والنعمة لك ، وإن شئت قلت أن . ولو قال
إنسان : إِنْ « أن » في موضع جرٍّ في هذه الأشياء ، ولكنه حرفٌ
كثُر استعماله^(٤) في كلامهم ، فجاز فيه حذف الجار^(٥) كما حذفوا رَبُّ
في قولهم^(٦) :

• وَبَلَدٍ تَحْسِبُهُ مَكْسُوحًا^(٧) •

— لكان قولاً قوياً وله نظائرٌ نحو قوله : لاهِ أبوك . والاول قولُ الخليل .
ويقوى ذلك قوله^(٨) : « وَأَنْ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ^(٩) » ؛ لأنهم لا يقدمون أن

(١) ط : « واعلم أن العرب تنشد هذا البيت على وجهين » .

(٢) ديوانه ٥٨٧ ولم أجد من استشهد به في النحو غير سيويه .

(٣) يقوله بلخريز ، وكلاهما تميمي ، إلا أنه نفى عنها جريراً لئومه عنده
واحتقاره له ، فكأنه غير معدود في رهطه . والمواسم : جمع موسم ، وهو المجتمع .

والشاهد فيه فتح « أن » على معنى لأنى . ويجوز كسرهما على الاستثناف والقطع .

(٤) ا ، ب : « ولكنه حرف كثر استعماله » .

(٥) ط : « فجاز حذف الجار فيه » .

(٦) ط : « في قوله » ،

(٧) مكسوحا ، من الكسح ، وهو الكنس .

والشاهد فيه إضمار « رب » بعد الواو ، كما أضمر حرف الجر في أن وأن تخفيفاً .

(٨) ط : « قولهم » .

(٩) سبقت الآية في الصفحة الماضية

ويبتدئونها ويعملون فيها ما بعدها . إلا أنه يَحْتَجُّ [الخليل] بأنّ المعنى معنى اللام . فإذا كان الفعلُ أو غيرُه موصلاً إليه باللام جاز تقديمُه وتأخيرُه ، لأنه ليس هو الذى عمل فيه فى المعنى ، فاحتَمَلوا هذا المعنى كما قال : حَسْبُكَ يَوْمَ النَّاسِ؛ إذْ كان فيه معنى الأمر . وسترى مثله ، ومنه ما قد مضى (١) .

هذا باب إنمّا وأنمّا

اعلم أنّ كلّ موضع تقع فيه أنّ تقع فيه أنمّا ، وما ابتدئَ بعدها صلة لها كما أنّ الذى ابتدئَ بعد الذى صلة له . ولا تكون هى عاملةً فيما بعدها كما لا يكون الّذى عاملاً فيما بعده .

فمن ذلك قوله عزّ وجلّ : « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ » (٢) . وقال الشاعر ، ابن الإطّابة (٣) :

أبْلِغِ الحارثَ بنَ ظالمِ المُوَ عِدَ والناذِرَ النُدُورَ عَلَيَّ (٤)

أنّما تقتل النيامَ ولا تقتل يقظنَ ذا سلاحِ كميّاً (٥)

(١) بعده فى ا ، ب : يعنى أنّ اللام هى العاملة فى أنّ المساجد لله ، فكانتْها مقدمة فهذا تقوية لقول الخليل رحمه الله .

(٢) من الآية ١١٠ من سورة الكهف والآية ٦ من فصلت .

(٣) كلمة « الشاعر » من ط فقط . وانظر الأغاني ١٠ : ٢٩ وابن يعيش

٦٥ : ٨

(٤) كان الحارث بن ظالم المرى قد توعدّه بالقتل ، ونذرده إن ظفر به . وانظر

المحبر ١٣٥ ونوادير الخطوط ٢ : ١٣٥

(٥) الكمي : الشجاع المقدم الجرىء . يشير إلى أنّ الحارث قتل خالد بن جعفر

ابن كلاب غيلة ، وهو نائم فى قبته . فيقال : إن الحارث لما سمع هذا الشعر أقبل فى

سلاحه مستصرخاً عمرو بن الإطّابة ، فلما بهد عن الحى قال : ألسنت يقظان ذا =

(٩ - سيويه - ج ٢)

فإنما وقعت إنما ههنا لأنك لو قلت : أن إلهكم إله واحد ، وأنت تقتل
النيام كان حسنا . وإن شئت قلت : إنما تقتل النيام ، على الابتداء . زعم
ذلك الخليل .

فأما إنما فلا تكون اسماً ، وإنما هي فيما زعم الخليل بمنزلة فعل ملغى ،
مثل : أشهدُ لزيدٍ خيراً منك ، لأنها لا تعمل فيما بعدها ولا تكون إلا مبتدأةً
بمنزلة إذا ، لا تعمل في شيء (١) .

واعلم أن الموضع الذي لا يجوز فيه أن لا تكون فيه إنما إلا مبتدأةً (٢)
وذلك قولك : وجدتك إنما أنت صاحبُ كلِّ خنٍّ ؛ لأنك لو قلت : وجدتُك
أنتك صاحبُ كلِّ خنٍّ لم يميز ذلك (٣) ، لأنك إذا قلت أرى أنه منطلقٌ فإنما
وقع الرأي على شيء لا يكون الكاف التي في وجدتُك ونحوها من الأسماء (٤)

=سلاح؟ قال : أجل . قال : فإني الحارث بن ظالم ! فاستخذي له . ثم من عليه الحارث
وخلى سبيله .

والشاهد فيه فتح «أنما» حملاً على أبلغ ، وجريئها مجرى أن ، لأن «ما» فيها صنة
فلا تغيرها عن جواز الفتح والكسر فيها .

(١) ا ، ب : ولا تكون إلا مبتدأة . يعنى بقوله : أنها بمنزلة فعل ملغى ، لأن أن
التي في قولك بمنزلة إذ وإذا لا تعمل شيئاً ، وهو خلط بين تعليق ورواية أخرى للنص .
(٢) ط : « أن الموضع الذي يجوز فيه إن إنما فيه مبتدأة » .

(٣) السيرافي : لم يميز سيبويه في إنما هنا إلا الكسر ، وذلك أن وجدتُك يتعدى
إلى مفعولين ، وهي من باب : علمت ، وحسبت ، ورأيت من رؤية القلب . فالكاف
المفعول الأول ، والمفعول الثاني جملة قائمة بنفسها ، فحكمها أن تكون كلاماً مستأنفاً
يوضع في موضع الخبر ، نحو المبتدأ والخبر وما هو بمثلتهما نحو الفعل والفاعل ، وإن
المكسورة مما يصح أن يبدأ به من الكلام . ولو قلت : حسبت إنما أنت صاحب كل
خنٍّ يفتح أنما ، كان بمنزلة المصدر : والمصدر لا يكون خبراً للكاف . ألا ترى أنك
لا تقول : حسبت زيدا خروجه ، وحسبت زيدا فسقه .

(٤) الرأي : مصدر كالرؤية والرأية والراءة . ا ، ب : ولا تكون الكاف التي في

فن ثم لم يجز رأيك أنك منطلق» ، [فإنما أدخلت إنما على كلام مبتدأ ؛ كأنك قلت : وجدتك أنت صاحب كل خني] ، ثم أدخلت إنما على هذا الكلام ، فصار كقولك : إنما أنت صاحب كل خني^(١) ، لأنك أدخلتها على كلام قد عمل بعضه في بعض . ولم تضع إنما في موضع ذلك إذا قلت وجدتك ذلك ، لأن ذلك هو الأول ، وإنما وأن إنما يصيران الكلام شأناً وحديثاً ، فلا يكون الخبر ولا الحديث الرجل ولا زيدا ، ولا أشباه ذلك من الأسماء . وقال كثير^(٢) .

أراني ولا كفران لله إنما أواخي من الأقوام كل بخيل^(٣)

لأنه لو قال : « أئي » ههنا كان غير جائز لما ذكرنا ، فإنما ههنا بترتها في قولك : زيد إنما يواخي كل بخيل . وهو كلام مبتدأ ، [وإنما في موضع خبره ، كما أنك إذا قلت : كان زيد أبوه منطلق . فهو مبتدأ وهو في موضع خبره] .

وتقول : وجدت خبره إنما يجالس أهل الخبيث ؛ لأنك تقول : أرى أمره أنه يجالس [أهل الخبيث] ، حسنت^(٤) أنه هاهنا لأن الآخر هو الأول .

(١) ١ فقط : « كأنك قلت إنما أنت صاحب كل خني » .

(٢) ط : « قال الشاعر كثير » . والبيت التالي في ديوانه ٢ : ٢٤٨ والخصائص

١ : ٣٣٨ وابن يعيش ٨ : ٥٥ ، والهمع ١ : ٢٤٧ .

(٣) الكفران : مصدر الكفران ، ومعناه الكفر ، وهو وجود النعمة ،

و ضد الشكر . جعل تعلقه بالنساء خاصة ، وهن موسومات بالبخل على الرجال ،

حكما عاما في مواخاته لكل بخيل مبالغة ، كأنه لا يواخي غيرهن .

والشاهد فيه كسر « إنما » لوقوعها موقع الجملة النائية عن المفعول الثاني .

(٤) ط : « وحسنت » .

هذا بابٌ تكون فيه أنَّ بدلا من شيء هو الأول

وذلك قولك : بلغتني قصتك أمك فاعلٌ ، وقد بلغتني الحديث أنهم منطلقون ، وكذلك القصة وما أشبهها .

٤٦٧ هذا بابٌ تكون فيه أنَّ بدلا من شيء ليس بالآخر^(١)

من ذلك : « وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ^(٢) » ، فإنَّ مُبدلةً من إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، ووضوعةٌ في مكانها ، كأنك قلت : وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ أَنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ ، كما أنك إذا قلت : رأيتُ متاعك بعضه فوق بعض ، فقد أبدلت الآخر من الأول ، وكأنك قلت : رأيتُ بعضَ متاعك فوق بعض ، وإنما^(٣) نصبت بعضا لأنك أردت [معنى] رأيتُ بعضَ متاعك فوق بعض ، كما جاء الأولُ على معنى وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ أَنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ [لكم] .
ومن ذلك قوله عز وجل : « أَلَمْ يَرَوْا كَيْمَ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ الَّذِينَ هُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ^(٤) » . فالعنى والله أعلم : ألم يروا أنَّ القرون الذين أهلكناهم إليهم لا يرجعون .

وما جاء مبدلا من هذا الباب : « أَيَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ^(٥) » ، فكأنه على : أَيَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ

(١) هذا ما في ١ : ب والسيرافي وثلاث نسخ من أصل ط . وفي ط : « ليس بالأول » .

(٢) الآية ٧ من سورة الأنفال .

(٣) ط : « وإنما » .

(٤) يس ٣١ .

(٥) المؤمنون ٣٥ .

إذا متّم ، وذلك أريدَ بها ، ولكنّه^(١) إنما قُدّمتْ أنّ الأولى ليُعلّم بعد أيّ شيءٍ الإخراجُ .

ومثل ذلك قولهم : زعمَ أنّه إذا أتاك أنّه سيّعلُ ، وقد علمتُ أنّه إذا فعلَ أنّه سيّمضي .

ولا يستقيم أن تبتدئَ إنَّها هنا كما تبتدئُ الأسماءُ أو الفعل^(٢) ، إذا قلت : قد علمتُ زيداُ أبوه خيرٌ منك ، وقد رأيتُ زيداُ يقولُ أبوه ذلك ، لأنَّ إنَّ لا تُبتدأُ^(٣) في كلِّ موضع ، وهذا من تلك المواضع .

وزعم الخليل : أن مثل ذلك قوله تبارك وتعالى : « أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ يُحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَأَنْ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ^(٤) » . ولو قال : « فإنَّ » كانت عريّة جيّدة .

وسمعتهم يقولون في قول ابن مُقبلٍ^(٥) :

(١) ط : « ولكنّها » .

(٢) ط : « ولا يجوز أن تبتدئَ إنَّها هنا كما تبتدئُ الأسماءُ بعد انفعالٍ قال السيرافي : إنما لم يميز ذلك لأن « إذا أتاك » و « وإذا فعَل » ظرف لما بعده ، فإذا كسرنا إن بطل أن يكون ظرفاً لإنّ ، ولا ظرفاً لما بعد إنّ ، كما يكون ظرفاً لأنّ . تقول : في أن المفتوحة : في الحق أنك كريم ، ويوم الجمعة أنك راحل ، بفتح أن . ولانقل : في الحق إنك مكرم ، ويوم الجمعة إنك راحل . وإنما جاز في المفتوحة لأن محلها الاسم ، والظرف يتقدم على الاسم الذي هو ظرف له ، كقولك : خلفك زيد . وإن المكسورة وما بعدها ليس في تقدير اسم فيكون له ظرف يتقدمه ، ولا ما بعدها يعمل فيما قبلها .

(٣) ا ، ب : « لا تبتدئُ » .

(٤) الآية ٦٣ من سورة التوبة .

(٥) ديوانه ٤٦ مع اختلاف في الترتيب .

وَعِلْمِي بِأَسْدَامِ الْمِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ
فَلَأَنْصُ تَخْدِي فِي طَرِيقِ طَلَائِحُ (١)

وَأَنْتِ إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي مُنَاخَهَا
فَأَنْتِ عَلَى حَظِّي مِنَ الْأَمْرِ جَامِحُ (٢)

وإن جاء في الشعر قد علمت أنك إذا فلتت إنك سوف تفتبط به ،
تريد (٣) معنى الفاء جاز . والوجه والحد ما قلت لك أول مرة (٤) .

وبلغنا أن الأعرج قرأ : « أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ [ثُمَّ تَابَ مِنْ
٤٦٨ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ] فَإِنَّهُ [غَفُورٌ رَحِيمٌ] (٥) » . ونظيره ذا البيت الذي أشدتك .

هذا باب من أبواب أن تكون أن فيه مبنية على ما قبلها
وذلك قولك : أحقاً أنك ذاهبٌ ، وألحقاً أنك ذاهبٌ . وكذلك

(١) الأسدام : جمع سدم ، بالتحريك ، وهو الماء المتغير لقلة الوراد . أراد
أنه عالم بمياه الفلوات حسن الدلالة بها . تخدى : تسرع . والطلايح : المعيبة لطول
السفر ، جمع طليح ، للبعير والناقة . .

(٢) يريد : إذا ملت الإبل الإناخة والارتحال ، يعنى توالى الأسفار . والجامح :
الماضى على وجهه ، أى لا يكسر فى طول السفر ولكنى أنضى قديماً لما أرجو من الحظ
فى أمرى .

والشاهد فيه كسر « إن » الثانية على الاستثناف ، ولو فتحت حملاً على أن الأولى
تأكيداً وتكريراً بلجاز .

(٣) ط : « أنك إذا فعلت إنك فاعل إذا أردت » .

(٤) بعده فى ا ، ب : « ونظير ذلك فى الابتداء : لاجرم أنهم فى الآخرة هم
الأنحسرون » .

(٥) الأنعام ٥٤ . وقراءة الأعرج هى قراءة نافع ، أى يفتح الهمزة الأولى والكسر
فى الثانية . وقرأ ابن عامر وعاصم بالفتح فى الهمزتين ، وباقى القراء بالكسر فى الهمزتين .

[إن أخبرتَ قلتَ : حقاً أنك ذاهبٌ ، والحقُّ أنك ذاهبٌ . وكذلك]
 أكبر ظننك أنك ذاهبٌ ، وأجهده رأيك أنك ذاهبٌ . وكذلك هما
 في الخبر .

وسألتُ الخليلَ قلتُ : مامنهم أن يقولوا : أحقاً إنك ذاهبٌ ^(١) على القلب ،
 كأنك قلتَ : إنك ذاهبٌ حقاً ، وإنك ذاهبٌ الحق ، [وإِنَّكَ منطوقٌ حقاً] ؟ قال :
 [ليس هذا من مواضع إن] ؛ لأنَّ إنَّ لا يُبتدأ [بها] في كل موضع . ولو جاز
 هذا لجاز يومَ الجمعة إنَّك ذاهبٌ ، تريد إنك ذاهبٌ يومَ الجمعة ، ولقلتُ أيضاً
 لا محالة إنك ذاهبٌ ، تريد إنك لا محالة ذاهبٌ ، فلما لم يجز ذلك حملوه على :
 أفي حقِّ أنك ذاهبٌ ، وعلى : أفي أكبر ظننك أنك ذاهبٌ ، وصارت أن
 مبنيةً عليه ، كما يُبنى الرحيل على غدٍ إذا قلتَ : غداً الرحيلُ . والدليل على ذلك
 إنشادُ العرب [هذا البيت] كما أخبرتك .

زعم يونس أنه سمع العرب يقولون في بيت الأسود بن يعفر ^(٢) :

أحقاً بنى أبناء سلمى بن جندل
 تهذؤكم إيايَ وسطَ المجالسِ ^(٣)

(١) ط : « إنك منطلق » .

(٢) الأغاني : ١١١ : ٣٢ ، ٢٦٨ والخزانة ١ : ١٩٣ .

(٣) يقوله لقومه . والأسود بن يعفر أحد من توعدته قومه بالهجاء ؛ فإن سلمى
 ابن جندل رهطه ، وهم من نهشل بن دارم ، وهو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود
 ابن جندل .

والشاهد فيه نصب «حقاً» على الظرف ، والتقدير : أفي حق تهذؤكم إياي .
 وجاز وقوعه ظرفاً وهو مصدر في الأصل لما بين الفعل والزمان من المشابهة ، وكأنه
 على حذف الوقت وإقامة المصدر مقامه ، كما تقول : أتيتك خفوق النجم ، أي وقت
 خفوقه . فكان تقديره : أفي وقت حق توعدتموني .

فزع الخليل : أن التهدّها هنا بمنزلة الرحيل بعد غدٍ ، وأن أن بمنزلة ،
وموضعه كوضعه .

ونظير : أحقاً أنك ذاهبٌ من أشعار العرب (١) قول العبديّ (٢) :

أحقاً أن جيرتنا استقلوا فنيّتنا ونيّتهم فريق (٣)

قال : فريق ، كما تقول للجماعة : هم صديق . وقال الله تعالى جدّه : « عَنِ
الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (٤) » .

وقال عمر بن أبي ربيعة (٥) .

أألق أن دارُ الربابِ تباعدتْ

أو آنت حبلٌ أن قلبك طائر (٦)

(١) ط : « في أشعار العرب » .

(٢) هو المفضل النكري في الأصمعيات ٢٠٠ . والعبدي نسبة إلى عبدالقيس ،
والنكري نسبة إلى نكرة ، بضم النون ، ابن لكيز بن أفضى بن عبد القيس . وانظر
شرح شواهد المغني ٦٢ والعيني ٢ : ٢٣٥ والممع ٢ : ٧١ والأشموني ١ : ٢٧٨
واللسان (فرق ١٧٥) .

(٣) في الأصمعيات : « ألم تر أن جيرتنا استقلوا » ، فلا شاهد فيه على هذه الرواية .
استقلوا : ذهبوا وارتحلوا . والنية : الوجه الذي يتنويه المسافر . والفريق : المفرقة .
والشاهد فيه نصب «حقاً» على الظرف كما سبق ، وفتح أن لأنها وما بعدها
في تأويل مبتدأ خبره الظرف ، والتقدير : أفي حق استقلال جيرتنا . ولا يجوز كسر
إن لأن الظرف لا يتقدم على إن المكسورة لانقطاعها مما قبلها .
وما بعد هذا البيت إلى نهاية الآية الكريمة ساقط من ط ، ثابت في ا ، ب واللسان .
(٤) الآية ١٧ من سورة ق .

(٥) ديوانه ١٠١ والتصريح ٢ : ٣٦٦ والأشموني ٤ : ٤٧٨ .

(٦) آنت آبتانا : انقطع ، والحبل هنا حبل الوصل والاجتماع . وكنى بطيران
القلب ، عن ذهاب العقل لشدة حزنه على فراقهم ، أو عبر عن شدة خفقانه جزعا
للفراق ، فجعله كالطيران .

والشاهد فيه نصب «حقاً» على الظرف ، وفتح «أن» بعده كما سبق .

وقال النابغة الجعدي (١)

ألا أبلغُ بنى خَلَفٍ رسولاَ أحقاً أنْ أُخطَبَكم هَجَابِي (٢)

فكلُّ هذه البيوت (٣) سمعناها من أهل الثقة هكذا .

والرفعُ في جميع ذا جَيْد قوى ، وذلك أنك إن شئت قلت : أحقُّ أنك ذاهبٌ ، وأأ كبرُ ظنِّك أنك ذاهبٌ ، تجعل الآخر هو الأول .

وأما قولهم : لاحمالة أنك ذاهبٌ ، فإنما حلوا أن على أن فيه إضمار من ، على قوله : لاحمالة من أنك ذاهبٌ ، كما تقول لا بُدُّ أنك (٤) [ذاهبٌ ، كأنك

قلت : لا بُدُّ من أنك ذاهبٌ] حين لم يميز أن يحملوا الكلام على القلب .

وسألتُه عن قولهم : أما حقاً فإنك ذاهبٌ ، فقال : هذا جيّد ، وهذا الموضع من مواضع إن . ألا ترى أنك تقول : أما يوم الجمعة فإنك ذاهبٌ وأما فيها فإنك داخلٌ (٥) . فإنما جاز هذا في أمّا لأن فيها معنى يوم الجمعة مَهْمَا يكن من شيء فإنك ذاهبٌ .

(١) ديوانه ١٦٤ والخزاة ٤ : ٣٠٦ والعينى ١ : ٥٠٤ والممع ١ : ٧٢ والأشمونى

١ : ١٨٥ .

(٢) بنو خلف رهط الأخطل ، من بنى تغلب ، وكان بين النابغة وبين الأخطل مهاجاة . والرسول : الرسالة ، وهو مما جاء على فعول من الأسماء كالوضوء والظهور والألوك ، وهى الرسالة أيضا .

والشاهد فيه نصب «حقاً» وفتح «أن» بعدها كما تقدم .

(٣) جمع البيت من الشعر أبيات . وفى تاج العروس : «وحكى سيبويه فى جمعه

بيوت» ، والنص هنا قاطع باستعماله .

(٤) ا ، ب : « لا بد من أنك » .

(٥) ا ، ب : « أما يوم الجمعة فإنك راحل » ، والكلام بعده يقتضى ما أثبت من ط .

وبعده فى ط : « وأما فيها فإنك قائم » . قال السيرافى : وكذلك جميع الظروف المقدمة التى بعدها إن إذا دخلت قبلها أمّا فكسر إن حسن ، وإن لم تكن أمّا فالفتح لا غير . وإنما كسر مع دخول أمّا لأنها تسوغ تقديم ما بعد الفاء على الفاء ، وليلى أمّا عوضاً مما حذف منه ، وجوز فيها تقديم ما لم يكن يجوز تقديمه قبل دخولها .

وأما قوله هز وجل : « لَأَجْرَمَ أَنْ لَّهُمُ النَّارَ (١) » فإنَّ جَرَمَ عَمِلَتْ فيها لأَها فعلٌ ، ومعناها : لقد حَقَّ أَنْ لَّهُمُ النَّارَ ، ولقد اسْتَحَقَّ أَنْ لَّهُمُ النَّارَ . وقولُ المفسِّرين : معناها : حقًّا أَنْ لَّهُمُ النَّارَ ، يدلُّك أنَّها بمنزلة هذا الفعل إذا مُثِّلَتْ ، فَجَرَمَ بعدُ عَمِلَتْ (٢) في أَنْ عَمَلَهَا في قول النَّزَارِيِّ (٣) :

ولقد طَعَنْتَ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً

جَرَمْتَ فزارةَ بعدها أَنْ يَفْضُبُوا (٤)

أى : أَحَقَّتْ (٥) فزارة .

وزعم الخليل : أَنْ لَأَجْرَمَ إِذَا تَكُونُ جَوَابًا لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الْكَلَامِ ، يَقُولُ الرَّجُلُ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَفَعَلُوا كَذَا وَكَذَا فَتَقُولُ : لَأَجْرَمَ أَنَّهُمْ سَيَنْدَمُونَ أَوْ أَنَّهُ سَيَكُونُ كَذَا وَكَذَا .

(١) النحل ٦٢ .

(٢) ط : « فجرم قد عملت » ، وأثبت ما في ا ، ب واللسان والخزانة .

(٣) هو أبو أسماء بن الضريبة ، أو عطية بن عفيف . الخزانة ٤ : ٣١٠ والمقتضب ٢ : ٣٥٢ واللسان (جرم ٣٦٠) والاشتقاق ١٩٠ .

(٤) طعنت ، بانخطاب . وفي الخزانة : « ويقرأ طعنت » بضم التاء ، وهو غلط ، والصواب فتحها ، لأن الشاعر خاطب بها كرزا العقيلي ورثاه ، وكان طعن أبا عيينة وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، يوم الحاجر . ويدل على ذلك قوله قبله :

يا كرز إنك قد فتكت بعارس بطل إذا هاب الكماة وجبوا .

جَرَمَتْهَا : حَقَّقَتْهَا لِلغُضْبِ ، أَيْ جَعَلَتْهَا حَقِيقَةً بِهِ . وَذَكَرَ الشُّتَمْرِيُّ أَنَّ عَيْرِ سَيَّبِيهِ يَزْعَمُ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ جَرَمْتَ فزارة أَنْ يَفْضُبُوا : أَكْسَبَتْهُمْ الغُضْبَ ، مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمِ » ، أَيْ لَا يَكْسِبَنَّكُمْ .

والشاهد في قوله جَرَمْتَ ، ومعناه على مذهب سيبويه حَقَّقَتْهَا لِلغُضْبِ ، لِأَنَّهُ فسر قَوْلَهُمْ لَأَجْرَمَ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ عَلَى مَعْنَى حَقِّ أَنَّهُ يَفْعَلُ . وَلَا عِنْدَهُ زَائِدَةٌ ، إِلَّا أَنَّهُ لَزِمَتْ جَرَمَ لِأَنَّهَا كَالْمَثَلِ .

(٥) وكذا في الخزانة فقلاعن سيبويه . وفي نسختين من أصول ط : « أَى حَقَّتْ

فزارة » بدون همزة . وحققته وأحققته بمعنى ، أَى : جعلته حقيقا .

وتقول: أما جهد رأيي فأنتك ذاهب^(١)؛ لأنك لم تضطرَّ إلى أن تجعله ظرفاً كما اضطرتَّ في الأول. وهذا من مواضع إن، لأنك تقول: أما في رأيي فأنتك ذاهب، أي فأنت ذاهب، وإن شئت قلت فأنتك. وهو ضعيف؛ ٤٧٠ لأنك إذا قلت: أما جهد رأيي فأنتك عالم لم تضطرَّ إلى أن تجعل الجهد ظرفاً للقصة، لأن ابتداء إن يحسن هاهنا.

وتقول: أما في الدار فإنك قائم، لا يجوز فيه إلا إن، تجعل الكلام قصةً وحديثاً، ولم ترد أن تخبر أن في الدار حديثه، ولكنك أردت أن تقول: أما في الدار فأنت قائم، فمن ثم لم يعمل في أن شيئاً^(٢). فإن أردت أن تقول: أما في الدار فحديثك وخبرك قلت: أما في الدار فأنتك منطلق، أي هذه القصة.

ويقول الرجل: ما اليوم؟ فتقول: اليوم أنك مرتحل، كأنه قال: في اليوم رحلتك^(٣). وعلى هذا الحد تقول: أما اليوم فأنتك مرتحل. وأما قولهم: أما بعد فإن الله قال في كتابه، فإنه بمنزلة قولك: أما اليوم فأنتك، ولا تكون^(٤) بعد أبداً مبنياً عليها إذا لم تكن مضافةً ولا مبنية على شيء، إنما تكون لغوا.

وسألته عن شدة ما أنتك ذاهب، وعز ما أنتك ذاهب، قال: هذا بمنزلة حقاً أنتك ذاهب، كما تقول: أما أنتك ذاهب، بمنزلة حقاً أنتك ذاهب. [ولو بمنزلة لولا، ولا تبتدأ بعدها الأسماء سوى أن، نحو لو أنتك ذاهب]. ولولا تبتدأ

(١) ط: «فأنه منطلق».

(٢) ط: «فمن ثم لم تقل أن».

(٣) ط: «رحيلك».

(٤) ط: «يكون». ب: «ولم تكن»، وأثبت ما في

بعدها الأسماء ، و«لَوْ بِمَنْزِلَةِ لَوْ لَا» ، وإن لم يميز فيها ما يجوز فيما يشبهها . تقول :
 لو أَنَّهُ ذَهَبَ لَفَعَلْتَ . وقال عز وجل : « لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ
 رَبِّيَ (١) » . وإن شئت جعلت شَدَّ مَا وَعَزَّ مَا كَنِعْمَ مَا ، كأنك قلت : نِعْمَ
 العملُ أَتَكَ تقول الحق (٢) .

وسألتُه عن قوله : كما أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ ، وهذا حقٌّ
 كما أَنَّكَ هَاهُنَا ، فزعم أَنَّ العاملة في أَنَّ الكافُ وَمَا لَعُوْ ، إِلَّا أَنَّ مَا لَا
 تُحْدَفُ مِنْ هَاهُنَا (٣) كراهية أَن ييجيء لفظها مثل لفظ كَأَنَّ ، كما أَلْزَمُوا النَّوْنَ
 لِأَفْعَلْنَ ، وَاللَّامَ قَوْلَهُمْ إِنْ كَانَ لِيَفْعَلُ ، كراهية أَن يلتبس اللفظان .

ويدلُّك على أَنَّ الكافَ هِيَ العاملةُ قَوْلُهُمْ : هَذَا حَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكَ هَاهُنَا .
 وبعض العرب يرفع فيما حدَّثنا يونس ، وزعم أَنَّهُ يقول أيضا : « إِنَّهُ لَخَلَقٌ مِثْلُ
 مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ (٤) » ، فلولا أَنَّ مَا لَعُوْ لم يرفع مِثْلُ ، وإن نصبت مِثْلَ
 فَمَا أيضا لَعُوْ ، لأنَّكَ تقول : مِثْلَ أَنَّكَ هَاهُنَا . وإن جاءت مَا مُسْقَطَةً
 مِنَ الكافِ فِي الشَّعْرِ جاز ، كما قال النابغة الجعدي (٥) :

(١) الإسراء ١٠٠ .

(٢) السيرافي ما ملخصه : جعله سيويوه على وجهين : أحدهما أَن يكون بمعنى
 حقا أَنَّكَ ذاهب ، فيكون شَدَّ ما في تأويل ظرف ، وَأَنَّكَ ذاهب مبتدأ ، كما أَن حقا
 في تأويل ظرف . وشد وعز في الأصل فعلان دخلت عليهما ما ، فأبطل عملهما وجعلتا
 في مذهب حقا ، كما دخلت ما على قلَّ وربَّ فبطل عملهما وخرجا عن مذهب الفعل
 وحرف الجر . والوجه الآخر : أَن يكون شَدَّ وعزَّ فعلين ماضيين كنعم وبئس .

(٣) ط : « لا تحذف منها » .

(٤) الذاريات ٢٣ .

(٥) ديوانه ١٣١ .

قُرُومٍ تَسَامَى عِنْدَ بَابِ دِفَاعِهِ
كَأَنَّ يُؤْخَذُ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ فَيُقْتَلُ^(١)

فَمَا لَا تُحَذَفُ هَا هُنَا كَمَا لَا تُحَذَفُ فِي الْكَلَامِ مِنْ أَنْ ، وَلَكِنَّ جاز ٤٧١
فِي الشَّعْرِ ، كَمَا حَذَفْتَ مَا التِّي فِي إِمَّا كَقَوْلِهِ^(٢) :

* وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعدَمَا^(٣) *

(١) وصف قوما اجتمعوا لدى باب ملك محجَّب للتخاصم ، وجعل دفاع الحجاب لمن وقفوا وحججوا شبيها بأن يؤخذ الرجل الكريم ثم يقتل . والقروم : السادة ، وأصل القرم الفحل من الإبل . وفي بعض أصول ط : « قروم » بالرفع . تسامى ، أى تتسامى وترتفع ، بمعنى يفخر بعضهم على بعض ويسمو بنفسه وعشيرته .

والشاهد فيه حذف « ما » ضرورة مسقطه من قوله : « كأن يؤخذ » . والتقدير عنده : كما أنه يؤخذ . وجعل غيره أن هنا هي الناصبة نصبت الفعل بعدها بدليل قوله « فيقتل » بالنصب ، والكاف على ذلك حرف جر ، والتقدير : كأخذ المرء وقتله . قال الشنمري : « وفي قول سيبويه ضرورتان : إسقاط ما ، والنصب بالفاء بعد الواجب » .

(٢) بدله في ط : « كما لا تحذف في إما في قولك » ، وما أثبتته من ا ، ب يطابق ما ورد في ثلاث نسخ من أصول ط . وصاحب هذا الشاهد هو النمر بن تولب ، كما سبق في الجزء الأول ص ٢٦٧ .

(٣) بدله في ط : « فإن جزعا وإن إجمال صبر ، ولكنه جاز في الشعر » . وقد سبق هذا الشاهد في ١ : ٢٦٦ . كما سبق الكلام على شاهدنا هذا في ١ : ٢٦٧ وهو الشاهد الذي يؤيد إثباته هنا صنيع الشنمري في شرح الشواهد إذ تكلم على :

* وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعدَمَا *

ولم يتعرض للشاهد البديل الذي أثبتته نسخة ط وهو :

* فَإِنْ جَزَعَا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبِير *

وقد علق ناشر طبعة بولاق على تعليق الشنمري على شاهد :

* وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعدَمَا *

بقوله : « لعله كإن في نسخة صاحب الشواهد ، وإلا فالذي فيما بأيدينا من النسخ بدله فإن جزعا الخ » .

وبعده في كل من ا ، ب وثلاث نسخ من أصول ط : « قال أبو عثمان : أنا لا أنشده =

هذا بابٌ من أبواب إن

تقول : قال عمرو إن زيدا خيرٌ منك^(١) ، وذلك لأنك أردت أن تحمكى قوله ، ولا يجوز أن تعمل قال في إن كما لا يجوز لك أن تعملها في زيد وأشباهه إذا قلت : قال زيدٌ عمرو وخيرُ الناس ، فإن لا تعمل فيها قال كما لا تعمل قال فيما تعمل فيه أن ؛ لأن أن تجعل الكلام شأنا ، وأنت لا تقول قال الشأن متناقضا ، كما تقول : زعم الشأن متناقضا . فهذه الأشياء بعد قال حكاية .
ومثل ذلك^(٢) : « وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً^(٣) »

وقال أيضا : « قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ^(٤) » . وكذلك جميع ما جاء من ذى القرآن^(٥) .

وسألت يونس عن قوله : متى تقول أنته منطلق ؟ فقال : إذا لم ترد الحكاية وجعلت تقول مثل تظن ، قلت : متى تقول أنك ذاهب . وإن أردت الحكاية قلت : متى [تقول] إنك ذاهب^(٦) . كما أنه يجوز لك أن تحمكى فتقول : متى تقول زيدٌ منطلق ، وتقول : قال عمرو إنه منطلق . [فإن] جعلت الماء عمرا أو غيره فلا تعمل قال ، كما لا تعمل إذا قلت قال عمرو هو منطلق . فقال : لم تعمل ما هنا شيئا وإن كانت الماء هي القائل ، -إلا كأن يؤخذ المرء الكريم ، فأنصب يؤخذ لأنها أن التي تنصب الأفعال دخلت عليها كاف التشبيه .

(١) ط : «خير الناس» .

(٢) ط : «مثل قوله عز وجل» .

(٣) الآية ٦٧ من البقرة . و «أن تذبحوا بقرة» في ا ، ب فقط .

(٤) المائدة ١١٥ .

(٥) ط : «وما جاء في القرآن من ذا» .

(٦) ا ، ب «منطلق» .

كما لا تعمل شيئاً إذا قلت قال وأظهرت هو . فقال لا تتغير الكلام عن حاله قبل أن تكون فيه قال ، فيما ذكرناه (١) .

وكان عيسى يقرأ هذا الحرف : « فَدَعَا رَبَّهُ إِنِّي مَعْلُوبٌ [فَأَنْتَصِرُ] (٢) »
 أراد أن يحكى ، كما قال عز وجل : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ (٣) » كأنه قال والله أعلم : قولوا ما نعبدهم . ويؤمنون أنها في قراءة ابن مسعود كذا (٤) . ومثل ذلك كثير في القرآن .

وتقول : أول ما أقول أتى أحمد الله ، كأنك قلت : أول ما أقول الحمد لله ، وأن في موضعه . وإن أردت الحكاية قلت : أول ما أقول إني أحمد الله .

هذا باب آخر من أبواب إن

وذلك قولك : قد قاله القوم حتى إن زيدا يقوله ، وانطلق القوم حتى إن زيدا منطلق . فحتى ما هنا معلقة لا تعمل شيئاً في إن ، كما لا تعمل إذا قلت : حتى زيد ذاهب ، فهذا موضع ابتداء وحتى بمنزلة إذا . ولو أردت أن تقول حتى أن في ذا الموضع (٥) كنت مجيلاً ، لأن أن وصلتها بمنزلة

(١) السيراني : حتى الحكاية أن تقول : قال عمرو إني منطلق . وكذلك إذا قلت : قال عمرو هو منطلق ، فحتى الحكاية أن يقول : قال عمرو أنا منطلق ، لأن هذا لفظه الذي لفظ به ، ولكنهم قد يغيرون لفظ الغيبة إلى الخطاب ، ولفظ الخطاب إلى الغيبة ؛ لأن ذلك أقرب إلى الأفهام ، ولا يعد ذلك تغييراً ؛ لأن الذي يقول : إن زيدا منطلق لو واجهه لقال إنك منطلق ، ولم يكن ذلك مغيراً للكلام عن مناجاه .

(٢) الآية ١٠ من سورة القمر .

(٣) الآية ٣ من سورة الزمر .

(٤) هي قراءة ابن مسعود ، وابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير : « قالوا

ما نعبدهم » . تفسير أبي حيان ٧ : ٤١٥ .

(٥) ط : « في هذا الموضع » .

الانطلاق ، ولو قلت : انطلق القوم حتى الانطلاق أو حتى الخبر كان محالا ، لأن أن نصير الكلام خبراً ، فلما لم يجر ذا محل على الابتداء^(١) .

٤٧٢ وكذلك إذا قلت : مررت فإذا إنه يقول [أن زيدا خير منك] .

وسمعت رجلا من العرب ينشد هذا البيت كما أخبرك به :

وكنْتُ أرى زيدا كما قيل سيِّداً إذا إنه عبدُ القفا واللاهزم^(٢)

فإنها إذا هاهنا كحالها إذا قلت : إذا هو عبد القفا واللاهزم ، وإنما جاءت إن هاهنا لأنك هذا المعنى أردت ، كما أردت في حتى [معنى حتى] هو منطلق .

ولو قلت : مررت فإذا أنه عبد ، تريد مررت به فإذا العبودية واللؤم ، كأنك قلت : مررت فإذا أمره العبودية واللؤم ، ثم وضعت أن في هذا الموضع جاز .

وتقول : قد عرفت أمورك حتى أنك أحمق ، كأنك قلت : عرفت أمورك حتى مُحققك ، ثم وضعت أن في هذا الموضع . هذا قول الخليل .

(١) ومثله في بعض أصول ط . وفي ط : « فلم يجر ذا وجاز على الابتداء » ،

(٢) البيت من الخمسين . وانظر المقتضب ٢ : ٣٥١ والخصائص ٢ : ٣٩٩ وابن عيش ٤ : ٩٧ / ٨ : ٦١ والخزانة ٤ : ٣٠٣ وشذور الذهب ٢٠٧ والأشموقي ٢٧٦ : ١ .

وعبد القفا ، أي عبد قفاه ، كما يقال لئيم القفا وكريم الوجه . واللاهزم : جمع لزممة بكسر اللام والزاي ، وهي بُضِيعَة في أصل الحنك الأسفل . وذلك لأن القفا موضع الصنع ، واللاهزمة موضع الكثر .

والشاهد فيه جواز فتح « أن » وكسرها بعد إذا ، فالفتح على تأويل المصدر المبتدأ والإخبار عنه باذا ، والتقدير فإذا العبودية ، أو الخبر محذوف ، أي فإذا العبودية شأنه . والكسر على نية وقوع المبتدأ والخبر بعد إذا .

وسألته هل يجوز : كما أتت ههنا على حد قوله : كما أنت ها هنا^(١) ، فقال : لا ؛ لأنَّ إنَّ لا يبتدأ بها في كلِّ موضع ، ألا ترى أنَّك لا تقول : يوم الجمعة إنَّك ذاهبٌ ، ولا كيف إنَّك صانعٌ . فكما بتلك المنزلة^(٢) .

هذا بابٌ آخر من أبواب إنَّ

تقول : ما قدِّم علينا أميرٌ إلا إنه مكرمٌ لي ؛ لأنه ليس ههنا شيء يعمل في إنَّ . ولا يجوز أن تكون عليه [أنَّ] ، وإنما تريد أن تقول : ما قدِّم علينا أميرٌ إلا هو مكرمٌ لي ، فكما لا تعمل في ذا لا تعمل في إنَّ . ودخول اللام ههنا يدلُّك على أنه موضعُ ابتداء . وقال سبحانه : « وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إياهم ليأكلون الطعام^(٣) » . ومثل ذلك قول كثير^(٤) :

ما أعطيتني ولا سألتها إلا وإني لحاجزي كرمي^(٥)

(١) ط : « وسألته عن قوله هذا حتى كما أتت ها هنا هل يجوز على ذا الحد . كما إنك

ها هنا » .

(٢) السيرافي : وإنما منع لأن أتت مبتدأ وها هنا خبره ، وهما جميعا بمنزلة المصدر . كما يكون الفعل والفاعل مع ما بمنزلة المصدر ، وما في ذلك حرف وليست باسم ، وهي كأن والفعل بعدها ، غير أن ما يليها الاسم والخبر ، والفعل والفاعل ، وأن لا يليها إلا الفعل والفاعل . وإنما يلي ما إن إذا كانت بمعنى الذي . كقوله عز وجل : « وآتيناها من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة » . وإذا كانت بمعنى المصدر لم يدخلها أن .

(٣) الفرقان ٢٠ .

(٤) ط : « قول الشاعر كثير » . وانظر ديوانه ٢ : ٦٦ والمقتضب ٢ : ٣٤٦

والأغاني ٨ : ٢٨ والمصون ١٢٨ والموشح ١٨٩ والعينى ٢ : ٣٠٨ والهمع ١ : ٢٤٦ والأشموقي ١ : ٢٧٥ .

(٥) يعني عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بن الحكم . وقد حكى المبرد رواية سيويه ثم قال : وغيره يروى : « إلا وأنى » بالفتح . وهذا يوجب أن كثير لم يسألها ولا أعطياها ؛ لأنَّ =

(١٠ - سيويه - ٣)

وكذلك لو قال : إِيَّا وَيَّي حَاجِزِي كَرِي .

وتقول : مَا حُضِبْتُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنْتَ فَاسِقٌ ، [كَأَنَّكَ قُلْتَ : إِلَّا

٤٧٣ لَا تُتُّكَ فَاسِقٌ] .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ ^(١) » ، فَإِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى مَنَعَهُمْ .

وتقول إذا أردت معنى اليمين : أَعْطَيْتُهُ مَا إِنَّ شَرَّهُ خَيْرٌ مِنْ جَيْدٍ مَامِعِكَ ، وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ إِنَّ أَجْبَنَهُمْ لِأَشْجَعُ مِنْ شُجَعَانِكُمْ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُورُهُ بِالْعُصْبَةِ [أُولِي الْقُوَّةِ ^(٢)] » ؛ فَإِنَّ صَلَةَ لَمَّا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا وَاللَّهِ إِنَّ شَرَّهُ خَيْرٌ مِنْ جَيْدٍ مَامِعِكَ] .

هذا باب آخر من أبواب إنَّ

تقول : أَشْهَدُ إِنَّهُ لَمَنْطَلِقٌ ، فَأَشْهَدُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لَذَاهِبٌ . وَإِنَّ غَيْرُ عَامِلَةٍ فِيهَا أَشْهَدُ ، لِأَنَّ هَذِهِ اللَّامُ لَا تُلْحَقُ أَبَدًا إِلَّا فِي الْإِبْتِدَاءِ . الْأَتْرَى أَنْتَ تَقُولُ : أَشْهَدُ لِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : وَاللَّهِ لِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ ^(٣) ، فَصَارَتْ إِنَّ مَبْتَدَأَةً حِينَ ذَكَرْتَ اللَّامَ هُنَا ، كَمَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَبْتَدَأً حِينَ أَدْخَلْتَ فِيهِ اللَّامَ . فَإِذَا ذَكَرْتَ اللَّامَ هُنَا لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَكْسُورَةً ، كَمَا أَنَّ

= كَرَمُهُ حِجْزُهُ عَنِ السُّؤَالِ . وَالصَّحِيحُ رَوَايَةُ سَيَّبِيهِ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا سَأَلَهُمَا وَأَعْطَاهَا حِجْزُهُ كَرَمُهُ عَنِ الْإِلْحَافِ فِي السُّؤَالِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَسْرُ «إِنَّ» لِدُخُولِ اللَّامِ فِي خَيْرِهَا ، وَالجَمَلَةُ وَاقِعَةٌ مَوْقِعَ الْحَالِ . وَلَوْ حَذَفَ اللَّامُ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَكْسُورَةً أَيْضًا لَوْ قَوَّعَ الْجَمَلَةُ مَوْقِعَ الْحَالِ .

(١) التوبة ٥٤ .

(٢) القصص ٧٦ .

(٣) ١ ، ب : وَخَيْرٌ مِنْكَ كَأَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ لِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْكَ .

عبد الله لا يجوز هنا إلا مبتدأ^(١). ولو جاز أن تقول: أشهد أنك لذهاب،
قلت أشهد بذلك^(٢). فهذه اللام لا تكون إلا في الابتداء، وتكون أشهد
بمنزلة والله.

ونظير ذلك قول الله عز وجل: « وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ »^(٣)
وقال عز وجل: « فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ
الصَّادِقِينَ »^(٤)؛ لأن هذا توكيد^(٥) كأنه قال: يحلف^(٦) بالله إنه لمن الصادقين.

وقال الخليل: أشهد بأنك لذهاب غير جائز، من قبل أن حروف الجر
لا تعلق^(٧). وقال: أقول أشهد إنه لذهاب وإنه لمنطلق^(٨)، أتبع آخره أوله. وإن
قلت: أشهد أنه ذاهب، وإنه لمنطلق لم يجز [إلا الكسر في الثاني]،
لأن اللام لا تدخل أبدا على أن، وأن محمولة على ما قبلها^(٩) ولا تكون
إلا مبتدأة باللام.

ومن ذلك أيضا [قولك]: قد علمت إنه بخير منك. فإن ههنا مبتدأة وعلمت
ههنا بمنزلتها في قولك: لقد علمت أيهم أفضل^(١٠)، معلقة في الموضعين جميعا.

(١) ط: «لا يكون ههنا إلا مبتدأ».

(٢) كذا في ط، ب. وفي أ: «فكذلك».

(٣) الآية الأولى من سورة المنافقين.

(٤) الآية ٦ من سورة النور. وقراءة الكوفيين: «أربع شهادات» بارفع.

(٥) ط: «لأن هذه توكيد».

(٦) أ، ب: «حلف».

(٧) أ: «لأن حروف الجر لا تعلق»، ب: «لأن حرف الجر لا يعلق»،

وأثبت ما في ط.

(٨) ط: «وإنه منطلق».

(٩) أ، ب: «لا تدخل إن كانت أن محمولة على ما قبلها».

(١٠) ط: «أيهم قال ذلك».

وهذه اللامُ تُصَرَّفُ إنَّ إلى الابتداء ، كما تُصَرَّفُ عبد الله إلى الابتداء ،
إذا قلت [قد علمت] لعبد الله خيراً منك ، فعبد الله هنا بمنزلة إنَّ في أنه
يُصَرَّفُ إلى الابتداء .

ولو قلت : قد علمتُ أنه خيرٌ منك ، لقلت : قد علمتُ لزيداً خيراً منك ،
ورأيتُ لعبد الله هو الكريم ، فهذه اللامُ لا تكون مع أنَّ ولا عبد الله^(١)
إلا وهما مبتداهان .

ونظير ذلك قوله عز وجل : « وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ
مِنْ خَلَاقٍ^(٢) » . فهو ههنا مبتدأ .

ونظير إنَّ مكسورة إذا لحقتها اللامُ قوله تعالى : « وَلَقَدْ عَلِمَتْ
الْجِنَّةُ إِذْ هُمْ لِمُحَضَّرُونَ^(٣) » وقال أيضاً : « هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ
إِذَا مَرَّ قَتْمٌ كُلٌّ مُمَزَّقٍ لِنَفْسِكُمْ لَفِي خَاقٍ جَدِيدٍ^(٤) » ، فَإِنَّكُمْ ههنا بمنزلة
أَيْهِمْ إذا قلت : يَنْبِئُهُمْ أَيْهِمْ أَفْضَلُ .

وقال الخليل مثله : « إِنْ آتَى اللَّهُ يَعْزَمُ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ^(٥) »
فأههنا بمنزلة أَيْهِمْ ، وَيَعْلَمُ معلقة^(٦) .

(١) ط : « لا تدخل على أن ولا على عبد الله » .

(١) البقرة ١٠٢ .

(٢) الصافات ١٥٨ .

(٣) الآية ٧ من سورة سبأ .

(٤) العنكبوت ٤٢ . وقراءة « ما تدعون » بالناء هي قراءة جمهور القراء . وقرأ

أبو عمرو وعاصم بخلافه : « ما يدعون » بالياء . تفسير أبي حيان ٧ : ١٥٣ وإيجاف
فضلاء البشر ٣٤٦ .

(٦) السراي : فيه وجهان : أحدهما أن تكون ما استفهماما والعامل فيها تدعون ،

كأنه قيل : أَيْهِمْ تدعون ؟ وينصب أَيْهِمْ بتدعون . ويجوز أن يكون منصوباً بـ يعلم
وتكون ما بمعنى الذى وتدعون صلتهما ، كأنه يعلم الذين تدعون من دونه من شيء .

قال الشاعر^(١).

ألم تر إني وابن أسود ليلةً لنسري إلى نارين يعلو سناهما^(٢)
سمعناه ممن ينشده من العرب^(٣).

وسألت الخليل عن قوله: أحقاً إنك لذهابٌ، فقال: لا يجوز، كما لا يجوز: يوم الجمعة إنّه لذهابٌ.

وزعم الخليل ويونس^(٤) أنه لا تاجق هذه اللام مع كل فعل. ألا ترى أنك لا تقول: وعدتُك إنك لخارجٌ، وإنما يجوز هذا في العلم والظن ونحوه، كما يُبتدأ بمدهن أيهم. فإن لم تذكر اللام قلت: قد علمتُ أنه منطلقٌ، لا تبدئُهُ وتحمّله على الفعل، لأنه لم يجيء ما يضطرك إلى الابتداء^(٥)، وإنما ابتدأت^(٦) إن كان غير جائز أن تحمله على الفعل، فإذا حسُن أن تحمله على الفعل لم تحطّ الفعل إلى غيره.

ونظير ذلك قوله: إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرٌ، حملته على الفعل حين لم يجوز أن تبدئُ بمد إن الأسماء^(٧)، وكما قال^(٨): أمّا أنت منطلقاً

(١) البيت من الخمسين. وانظر له العيني ٢: ٢٢٢ والأشموني ١: ٢٧٥ واللسان (سنا ١٢٨).

(٢) السنا: الضوء. والسري: السير ليلا.

والشاهد فيه كسر إن لحيء اللام في خبرها، ولولا اللام لفتححت لأنها مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولي ترى. وعن المازني أنه أجاز الفتح مطلقاً، وعن العراء أنه أجازهُ بشرط طول الكلام.

(٣) ط: «عن العرب»، وأثبت ما في ا، ب والعيني.

(٤) ا، ب: «يونس والخليل».

(٥) ا، ب: «ولم يجيء ما يضطرك إلى الابتداء».

(٦) ط: «وإنما ابتدئُ» بالبناء للمجهول.

(٧) ا، ب: «حيث لم يجوز أن تبدئُ الكلام بعد إن» فقط.

(٨) ط: «قلت».

انطلقتُ معك ، حين لم يجر أن تبتدئ الكلام بعد أمّا ، فاضطّرتَ في هذا للموضع إلى أن تحمل الكلام على الفعل . فإذا قلت : إن زيدا منطلقاً لم يكن في إن إلا الكسر^(١) لأنك لم تضطر إلى شيء . ولذلك تقول : أشهدُ أنك ذاهبٌ ، إذا لم تذكر اللام . وهذا نظير هنا .

وهذه كلمة تتكلم^(٢) بها العربُ في حال اليمين ، وليس كلُّ العرب تتكلمُ بها ، تقول : لهنك لرجلٌ صدقي ، فهي إن^(٣) ولكنهم أبدلوا الهاء مكان الألف كقوله : هرت^(٤) ، ولحقت هذه اللامُ إن كما لحقت ما حين قلت : إن زيدا لما لينطلقن ، [فلحقت إن اللامُ في اليمين كما لحقت ما] فاللامُ الأولى في لهنك لامُ اليمين ، والثانية لامُ^(٥) إن . وفي لما لينطلقن اللامُ الأولى لإن ، والثانية لليمين . والدليل على ذلك النون التي معها [كما أن اللام الثانية في قولك : إن زيدا لما ليفعلن لامُ اليمين] ، وقد يجوز في الشعر : أشهدُ إن زيدا ذاهبٌ ، يشبهها بقوله : والله إنه لذاهبٌ ؛ لأن معناها^(٦) معنى اليمين ، كما أنه

(١) ا ، ب : « لم يكن إلا الرفع » .

(٢) ا : « تتكلم » ب : « يتكلم » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : « يريدون إن » .

(٤) السيرافي : في هنك ثلاثة أقوال : أحدها قول سيبويه أن أصلها إن ، أبدلوا همزتها هاء ، كما أبدلوا الهاء من هرت مكان ألف أرت ، ولحقت اللام التي قبل الهاء لليمين ، كما لحقت بعد ما . فاللام الأولى لامُ اليمين ، والثانية لامُ إن . والثاني قول القراء : قال : هذه من كلمتين كانتا يجتمعان ، كانوا يقولون : والله إنك لعاقل ، فخلطنا فصار فيهما اللام والهاء من الله ، والنون من إن المشددة ... والثالث حكاه المفضل بن سلمة لغير القراء معناه : إنك لمحسن ، قال : وهذا أسهل في اللفظ وأبعد في المعنى . والذي قاله القراء أصبح في المعنى .

(٥) ط : « واللام الثانية لامُ إن » . والكلام بعده إلى كلمة « معها » ليس في ط .

(٦) ط : « معناها » .

لوقال : أشهدُ أنتَ ذاهبٌ ولم يذكُر اللام لم يكنْ إلا ابتداءً ، وهو قبيحٌ ضعيفٌ إلا باللام .

ومثل ذلك في الضعف : علمتُ إنَّ زيدا ذاهبٌ ، كما أنَّه ضعيفٌ : قد علمتُ عمروٌ خيرٌ منك ، ولكنَّه على إرادة اللام ، كما قال عز وجل : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ^(١) » ، وهو على اليمين . وكان في هذا حسناً حين طال الكلامُ .

وسألتُ الخليل عن كَأَنَّ ، فزعم أنها إنَّ ، لحقتها الكافُ للتشبيه ، ولكنَّها صارت مع إنَّ بمنزلة كلمة واحدة ، وهي نحوُ كَأَنَّ ^(٢) [رجلاً] ، ونحو [له] كذا وكذا درهماً .

وأما قول العرب في الجواب إنَّه ، فهو بمنزلة أَجَلَ . وإذا وصلت قلتُ إنَّ يافتي ، وهي التي بمنزلة أَجَلَ .

قال الشاعر ^(٣) :

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصُّبْحِ حِ يَلْمُنِي وَالْوُمَهْنَةُ ^(٤)
وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبُرَتْ قَلْتُ إِنَّهُ

هذا باب أن وإن

فإن [مفتوحة] تكون على وجوه :

(١) الآية ٩ من سورة الشمس .

(٢) ب : « كَأَنَّ » ، تحريف .

(٣) هو عبد الله بن قيس الرقيات . ديوانه ٦٦ والبيان ٢ : ٢٧٩ وأمالى ابن السجري

١ : ٣٢٢ وابن يعيش ٣ : ١٢٠ / ٨ : ٦ ، ١٢٥ واللسان (أن ١٧٢) .

(٤) الشاهد لم يذكره الشتمرى ، ولم يرد في نسختي ١ ، ب . والصبوح : الخمر .

والشاهد فيه ورود «إنه» بمعنى نعم ، والهاء فيها للسكت وجعلها بعض النحاة

إن الناسخة والهاء اسمها بتقدير الخير «قد كان ما تَقْلَنُ» . كما في أمالي ابن السجري .

فأخذها أن تكون فيه أن وما تعمل فيه من الأفعال بمنزلة مصادرها ،
والآخر : أن تكون فيه بمنزلة أي . ووجه آخر تكون فيه لغواً . ووجه
آخر هي فيه مخففة من الثقيلة^(١) . فأما الوجه الذي تكون فيه لغواً فنحو^(٢)
قولك : لما أن جاءوا ذهب ، وأما والله أن لو فعلت لأكرمتك .

وأما إن فتكون للمجازاة ، وتكون أن يبتدأ ما بعدها في معنى اليمين ، وفي
اليمين ، كما قال الله عز وجل : « إن كل نفسٍ لما عليها حافظ^(٣) » « وإن
كل لما جميعٌ لدينا محضرون^(٤) » .

وحدثني من لا أتهم ، عن رجل من أهل المدينة موثق به ، أنه سمع
عريباً يتكلم بمثل قولك : إن زيداً لذهاب ، وهي التي في قوله جل
ذكره : « وإن كانوا ليقولون . لو أن عندنا ذكراً من آل ولين^(٥) » وهذه
إن محذوفة^(٦) .

وتكون في معنى ما . قال الله عز وجل : « إن الكافرون إلا في
غرور^(٧) » ، أي : ما الكافرون إلا في غرور .

(١) ط : « ووجه آخر وهي فيه مخففة محذوفة » باسقاط « تكون فيه لغواً » في هذا
الموضع .

(٢) ط : « ووجه تكون فيه لغواً نحو » .

(٣) الآية ٤ من سورة الطارق .

(٤) الآية ٣٢ من سورة يس . وهذه قراءة جمهور القراء . وقرأ ابن عامر وعاصم
وحمزة « لماً » بتشديد الميم بمعنى إلا . إتحاف فضلاء البشر ٣٦٤ .

(٥) الصافات ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٦) السيراني ما ملخصه : يذهبون في أن هذه إلى أنها بمعنى ما ، واللام بمعنى إلا .
وقال السيراني : إنا لانعلم اللام تستعمل بمعنى إلا ، وإلا بلجاز أن تقول : جاءني القوم
لزيداً بمعنى إلا زيدا .

(٧) الملك ٢٠ .

وتصرف الكلام إلى الابتداء^(١) ، كما صرفتها ما إلى الابتداء
في قولك : إنما ، وذلك قولك : ما إن زيد ذهب . وقال فروة بن مسيك^(٢) :

وما إن طَبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ مَنَّا يَنَا وَدَوْلَةٌ آخِرِينَا^(٣)

هذا بابٌ من أبوابِ التي تكون والذَّهْلُ بِمَنْزِلَةِ مَصْدَرٍ

تقول : أن تأتيني خيرٌ لك ، كأنك قلت : الإينانُ خيرٌ لك . ومثل
ذلك قوله تبارك وتعالى : « وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ^(٤) » ، يعني الصومُ
خيرٌ لكم .

وقال الشاعر ، عبد الرحمن بن حسان^(٥) :

إِنِّي رَأَيْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسْبَكُمْ أَنْ تَلْبَسُوا حُرَّ الثِّيَابِ وَتَشَبِعُوا^(٦)

(١) ١ ، ب : « وتصرف ما إلى الابتداء » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٢) ط : « وقال الشاعر » فقط . وانظر السيرة ٩٥٠ والوحشيات ٢٨ والمقتضب

١ : ٥١ / ٢ : ٣٦٤ والخصائص ٣ : ١٠٨ والمنصف ٣ : ١٢٨ والمحتسب ١ : ٩٢

والخزانة ٢ : ١٢١ وشرح شواهد المغني ٣٠ والممع ١ : ١٢٣ .

(٣) يقال : ما ذلك بطبي ، أي دهري وعادني . والدولة ، بالفتح : الغلبة في الحرب ،
وبالضم تكون في المال . وقيل هما بمعنى ، اسم لقولك : تداول القوم الشيء ، يكون في يد
هؤلاء تارة وفي يد أولئك أخرى . ويروى : « وطُعْمَةُ آخِرِينَا » . أي لم يكن سبب
قتلنا الجبن ، وإنما كان ما جرى به القدر من حضور المنية ، وانتقال الحال عنا والدولة ،
والشاهد فيه زيادة « إن » بعد « ما تو كيذا » وهي كافة لها عن العمل : كما كَفَّتْ
« ما » إنَّ عن العمل .

(٤) البقرة ١٨٤ .

(٥) الخزانة ٢ : ١٠٤ عرضاً والممع ٢ : ٣ .

(٦) من المكارم ، أي بدلاً منها . أي رأيت كافيكم لبس حر الثياب والشعب .
والحر من كل شيء أعتقه وأفضله . ونحوه قول الحطيمية :

دع المكارم لا ترحل نبيغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

والشاهد فيه وقوع أن وما بعدها موقع المصدر .

كأنه قال : رأيتُ حسبكم لبسَ الثياب .

٤٧٦ واعلم أن اللام ونحوها من حروف الجر قد تُحذف من أن كما حُذفت من أن ، جملوها بمنزلة المصدر حين قلت : فملتُ ذاك حَذَرَ الشرِّ ، [أى لِحَذْرِ الشرِّ] . ويكون مجرورا على التفسير الآخر .

ومثل ذلك قولك : إِنَّمَا انْقَطَعَ إِلَيْكَ أَنْ تُكْرِمَهُ ، أَى : لِأَنْ تُكْرِمَهُ .

ومثل ذلك [قولك] : لَا تَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا أَنْ يُصِيبَكَ أَمْرٌ تُكْرَهُهُ ، كأنه قال : لِأَنْ يُصِيبَكَ أَوْ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُصِيبَكَ . وقال عز وجل : « أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ^(١) » ، وقال تعالى : « أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ^(٢) » كأنه قال : لِأَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ . وقال الأعشى ^(٣) :

أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ رَيْبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِيلٌ ^(٤)
فَأَنْ هَاهُنَا حَالُهَا فِي حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ كَحَالِ أَنْ ، وتفسيرها كتفسيرها ، وهي مع صلتها بمنزلة المصدر .

(١) البقرة ٢٨٢ .

(٢) سورة القلم ١٤ . وهذه هي قراءة حمزة ، كما في تفسير ابن حبان ٨ : ٣١٠ وقرئ : « أَنْ كَانَ » و « إِنْ كَانَ » .

(٣) ديوانه ٤٢ والمقتضب ١ : ١٥٥ والانصاف ٤٢٧ وابن يعيش ٣ : ٨٣ وشرح شواهد الشافية ٣٣٢ .

(٤) ريب المنون : صرفه وما يريب منه ، والمنون : الدهر . وفي شرح المرزوقي للحماسة ٨٦١ : « راب عليه الدهر : نزل » . ط : « تابل » ، وأثبت ما في ا ، ب وشرح اليشتمري . ويقال : تبلهم الدهر وأتبلهم ، أَى : أفناهم ، ويروى : « متبل » ، ويروى : « خابل » . والخليل : الشديد الفساد .

والشاهد فيه حذف الجار قبل « أن » ، أَى ألان . وقبله :

صدت هريرة عنا ما تكلمنا . جهلا بأم خليل جبل من تصل

ومن ذلك [أيضاً] قوله: ائْتِنِي بَعْدَ أَنْ يَقَعَ الْأَمْرُ، [وأَتَانِي بَعْدَ أَنْ وَقَعَ الْأَمْرُ]، كَأَنَّهُ قَالَ: بَعْدَ وَقُوعِ الْأَمْرِ.

ومن ذلك قوله: أَمَّا أَنْ أَسِيرَ إِلَى الشَّامِ فَمَا أكرهه، وَأَمَّا أَنْ أُقِيمَ فَانَ فِيهِ أَجْرٌ^(١)، كَأَنَّهُ قَالَ: أَمَّا السَّيْرُورَةُ فَمَا أكرهها، وَأَمَّا الْإِقَامَةُ فَلِي فِيهَا أَجْرٌ.

وتقول: لَا يَلْبِثُ أَنْ يَأْتِيكَ، أَيْ لَا يَلْبِثُ عَنْ إِتْيَانِكَ. وَقَالَ تَعَالَى: «فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا^(٢)»، فَانْ مَحْمُولَةٌ عَلَى كَوْنِهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا قَوْلُ كَذَا وَكَذَا. وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ الْجَوَابَ فَكَانَتْ أَنْ مَنْصُوبَةً.

وتقول: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنَا، أَرَادَ مِنْ إِتْيَانِنَا. فَهَذَا عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْجَزْءِ.

وفيه مَا يَجِيءُ مَحْمُولًا عَلَى مَا يَرْفَعُ وَيَنْصِبُ مِنَ الْأَفْعَالِ، تَقُولُ: قَدْ خَفْتُ أَنْ تَفْعَلَ، وَسَمِعْتُ عَرَبِيًّا يَقُولُ: أَنْعِمَ أَنْ تَشُدَّهُ، أَيْ بِالْبَلْغِ فِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ هَذَا الْمَعْنَى، وَأَنْ مَحْمُولَةٌ عَلَى أَنْعِمَ. وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: «بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ^(٣)»، ثُمَّ قَالَ: أَنْ [يَكْفُرُوا] عَلَى التَّفْسِيرِ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَا هُوَ؟ [فَقَالَ: هُوَ أَنْ يَكْفُرُوا^(٤)].

(١) ط: «فلي فيه أجر».

(٢) من الآيات ٥٦ من النمل، و ٢٤، ٢٩ من العنكبوت. ورابعة في قوله تعالى «وما كان جواب قومه إلا أن قالوا»: مصدرية بالواو في الآية ٨٢ من الأعراف. (٣) البقرة ٩٠.

(٤) السيرافي: فإن يكفروا في موضع رفع على ظاهر كلامه، وموضعه كوضعه في قولنا: بش رجلاً زبد، وما في معنى شيئاً، واشتروا به نعتاً لـ. وإلى هذا ذهب الزجاج في معنى الآية. وقال الفراء: أن يكفروا يجوز أن يكون في موضع خفض ورفع -

وتقول: إني تـمـأـنُ أفـلـ ذاك، كأنه قال: إني من الأمر أو من الشأن أن أفعل ذلك، فوَقمتَ ما هذا الموقع، كما تقول العربُ: بئسما [له]، يريدون بئس الشيء [ماله].

وتقول: ائـنـنـي بـمـا تـقـولُ ذاك القول، كأنك قلت: ائـنـنـي بـمـا تـقـولُ ذلك القول، كما أنك إذا قلت بـمـا أن تقولَ فإنما تريد ذلك، ولو كانت بـمـدً مع ما بمنزلة كلمة واحدة لم تقل: ائـنـنـي مـن بـمـدٍ ما تقولُ ذلك القول، ولكانت الدالُّ على حالٍ واحدة.

٤٧٧ وإن شئت قلت: إني تـمـأـفـلُ، فتكون ما مع مـن بمنزلة كلمة واحدة نحو رُبمًا. قال أبو حية النُميري (١):

وإنما لَمِمًا نَضْرِبُ الكَبِشَ ضَرْبَةً على رأسه تُلقي اللسان من الفم (٢)
وتقول إذا أضفت إلى أن الأسماء: إنه أهلٌ أن يفعلَ، وخافة أن يفعلَ (٣)، وإن شئت قلت: إنه أهلٌ أن يفعلَ وخافة أن يفعلَ، كأنك قلت: إنه أهلٌ لأن يفعلَ، وخافة لأن يفعلَ. وهذه الإضافة كإضافتهم بعض الأشياء إلى أن. قال (٤):

فأما الخفض فإن تردها على الماء في به. يذهب إلى أن ما بمعنى الذي، وهي موصولة بقوله «اشتروا به أنفسهم»، وأن يكفروا بدل من الماء، فيصير أيضًا في صلة ما. وتسمى بشما في هذا الوجه مكثفية، لأن تقديرها: بشس الذي اشتروا به أنفسهم. والكلام تام وليس بمتارة قولك: بشس الرجل، لأن الكلام لا يتم حتى تقول: بشس الرجل عبد الله. (١) ط: «قال الشاعر أبو حية النُميري». وانظر أمالي ابن الشجري ٢: ٢٤٤ والخزانة ٤: ٢٨٢ والمجموع ٢: ٣٥، ٣٨ وشرح شواهد المغني ٢٤٥.

(٢) الكبش: رئيس القرم يقارع دونهم ويحميهم. وهو مسبوق بقول الفرزدق:

وإنما لما نضرب الكبش ضربة على رأسه والحرب قذلاح نارها

والشاهد فيه تركيب «من» مع «ما» الكافة كما ركبت رُبمًا. ومعناه: من أمرنا وشأننا.

(٣) ١: «أن تفعل».

(٤) ط: «قال الشاعر». والبيت من الخمسين. وانظر العيني ٢: ٢٤١.

نَفَّلَ الشَّمْسُ كَاسِفَةً عَلَيْهِ كِتَابَةً أَنَّهَا قَدَّتْ عَقِيلًا^(١)
وتقول : أنتَ أَهْلٌ أَنْ تَفْعَلَ ، أَهْلٌ عَامِلَةٌ فِي أَنْ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ :
أنتَ مُسْتَحَقٌّ أَنْ تَفْعَلَ^(٢) . وسمنا فصحاء العرب يقولون : حَلَقْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ،
فيضيئون ، كأنه قال : لَيَقِينُ [أَنَّهُ ذَاهِبٌ ، أَي لَيَقِينُ] ذَاكَ أَمْرُكَ . وليست
في كلام كلِّ العرب^(٣) .

وتقول : إِنَّهُ خَلِيقٌ لِأَنْ يَفْعَلَ ، وَإِنَّهُ خَلِيقٌ أَنْ يَفْعَلَ ، على الحذف .
وتقول : عَسَيْتَ أَنْ تَفْعَلَ ، فَإِنَّ هَاهُنَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي قَوْلِكَ : قَارِبْتَ أَنْ
تَفْعَلَ ، أَي : قَارِبْتَ ذَاكَ ، وَبِمَنْزِلَةِ : دَنَوْتَ أَنْ تَفْعَلَ .
وَأَخْلَوْتُ لَمَتِ السَّمَاءُ أَنْ تَمَطَّرَ ، أَي : لِأَنَّ تَمَطَّرَ . وَعَسَيْتَ بِمَنْزِلَةِ
أَخْلَوْتُ السَّمَاءَ^(٤) .

(١) ط : « الأرض » بدل « الشمس » . عليه ، أى بسببه ، كما في قوله تعالى :
« ولتكبروا الله على ما هداكم » . والكآبة : الحزن والغم .
والشاهد فيه إضافة كآبة إلى المصدر المؤول من أن ومعموليها . وكآبة منصوب
على المفعول لأجله .

(٢) ما بعد الشاهد إلى هنا في ا ، ب فقط .

(٣) بعده في ا ، ب وأربع نسخ من أصول ط : « ذأمرك هو خبر هذا الكلام ،
لأنه إذا أضاف لم يكن بد لقولك : لحق ذلك ، من خير . قال أبو الحسن : لم أسمع هذا
من العرب ، وإنما وجدته في الكتاب ، وهو جائر في القياس : وإنما قبَّحه عندي حذف
الخبر . ألا ترى أنك لو قلت : لعبد الله ، وأضمرت الخبر ، لم يحسن . ولا يبعد خبر
مثل هذا أن يضممر » .

وقال السيرافي تعليقا . ذكر الأخصش أنه لم يسمع ذلك من العرب ، وأن الذي
يقبَّحه حذف الخبر . ثم أجزاه وقال : لا يبعد خبر مثل هذا أن يضممر .

(٤) السيرافي : يجوز حذف اللام من أن كما أشار إليه ، ولا يجوز حذفها من
المصدر ، لا تقول : هو خَلِيقُ الْفَعْلِ ، بمعنى للفعل . وكذلك : أَخْلَوْتُ السَّمَاءَ أَنْ تَمَطَّرَ ،
ولا يحسن : أَخْلَوْتُ السَّمَاءَ لِلْمَطَرِ .

ولا يَستعملون المصدر هنا كما لم يَستعملوا الاسم الذي الفعلُ في موضعه^(١) كقولك : اذهب بذي تَسَلِّمُ ، ولا يقولون : عَسَيْتَ الفعلَ ، ولا عَسَيْتَ للفعل .
وتقول : عسى أن يفعلَ ، وَعَسَى أن يفعلوا ، وَعَسَى أن يفعلا^(٢) وَعَسَى محمولة عليها أنْ ، كما تقول : دنا أنْ يفعلوا ، وكما قالوا : اخْلَوْلْتِ [السماءُ] أنْ تَمَطِّرَ^(٣) ، وكلُّ ذلك تكلم به عامة العرب^(٤) .

وكيفية عسى للواحد والجمع والمؤنث تدلُّك على ذلك . ومن العرب من يقول : عَسَى وَعَسِيَا وَعَسَوْا ، وَعَسَتْ وَعَسَتْكَ وَعَسَيْنَ . فمن قال ذلك كانت أنْ فيهن بمنزلتها في عَسَيْتُ ، في أنها منصوبة .

واعلم أنهم لم يستعملوا عَسَى فعلك ، استغنوا بأنْ تفعل عن ذلك ، كما استغنى أكثر العرب بعَسَى عن أن يقولوا : عَسِيَا وَعَسَوْا ، وبلوا أنه ذاهبٌ عن لَوْذَاهِبُهُ . ومع هذا أنهم لم يستعملوا المصدر في هذا الباب ، كما لم يستعملوا الاسم الذي في موضعه يفعلُ في عَسَى وكادَ ، فترك هذا لأن من كلامهم الاستغناء بالشيء عن الشيء .

واعلم أن من العرب من يقول : عَسَى يفعلُ ، يشبهها بكاد يفعلُ ، فيفعلُ ٤٧٨
حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله : « عَسَى الغويرُ أبوساً^(٥) » . فهذا مثلٌ من أمثال العرب أجروا فيه عَسَى محرى كان . قال هذبة^(٦) :

(١) ط : « كما لم يستعملوا الأسماء التي الفعل في موضعها » .

(٢) ط : « أن تفعل » ، و « أن يفعلوا » ، و « أن يفعلا » بالياء .

(٣) ا ، ب : « اخلولق أن عطر » .

(٤) ط : « وعلى ذا تكلم عامة العرب » .

(٥) المثل من قول الزبيد في قصتها المشهورة ، حين قيل لها : ادخلي الغار الذي تحت قصرك ، فقالت : « عسى الغوير أبوساً » أي : إن فررت من بأس واحد فعسى أن أقع في أبوس .

(٦) هو هذبة بن الحشرم العلوي ، كان من رواة الحطيئة . وانظر ابن يعيش

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وِرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ (١)
وقال (٢):

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنِ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمَنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكْرِبٍ (٣)
وقال (٤):

فَأَمَّا كَيْسٌ فَفَجَبًا وَلَكِنْ عَسَى يَفْتَرُّ بِي حَقٌّ لَتَيْمٍ (٥)
وأما كَادَ فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ فِيهَا أَنْ ، وكذلك كَرَبَ يَفْعَلُ ، ومعناها
واحد . يقولون : كَرَبَ يَفْعَلُ ، وكَادَ يَفْعَلُ ، ولا يَذْكُرُونَ الْأَسْمَاءَ فِي مَوْضِعِ
هَذِهِ الْأَفْعَالِ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي الْكُرَاسَةِ الَّتِي تَلِيهَا (٦) .

(١) ا ، ب : وعسى المهم . وأمست بفتح التاء وضمها . والفتح أولى لأنه يخاطب
ابن عمه أبا نمر ، وقبله :

فقلت له هداك الله مهلاً .

وغير القول ذو اللب المصيب

وضم التاء صحيح أيضا . فإن ما يجرى على المتكلم يجرى على المخاطب أيضا .
والشاهد فيه إسقاط «أن» بعد عسى ضرورة ، ورفع الفعل ، وإجراء عسى
يجرى كان .

(٢) انظر ابن يعيش ٧ : ١١٧ / ٩ : ٦٢ .

(٣) المنهمر : السائل . والجون : الأسود . والرباب : ما تدلى من السحاب دون
سحاب فوفه . والسكوب ، من السكب ، وهو الصب .

(٤) الخزانة ٤ : ٨٢ عرضا .

(٥) الكيس : العقل والدهاء ، والوصف «كيس» . والحقق . الأحمق .

والشاهد فيه إسقاط «أن» ضرورة كسابقه .

(٦) ا ، ب : «لما ذكرنا لك في الكراسة التي تليها» . وفي اللسان عن ابن الأعرابي :

«والكراسة من الكتب سميت لتكرسها» . والتكرس : التجمع ، يقال نظم متكرس :
بعضه فوق بعض . وأنشد في اللسان للكميت :

حتى كان عراض الدار أردية من التجاوز أو كراس أسفار

جمع سيفر بمعنى الكتاب . ويشير سبويه إلى ما سيذكره في هذا باب وجه دخول

الرفع .

ومثله : جَمَلَنَ يقولُ ، لا تَدَّكُرُ الاسمَ ههنا . ومثله أُخَذَ يقولُ ،
فالفعلُ ههنا بمنزلة الفعل في كانَ إذا قلت : كان يقولُ ، وهو في موضع اسم
منصوب بمنزلة تَمَّ (١) ، وهو تَمَّ خبرٌ كما أنه ههنا خبر ، إلا أنك لا تستعمل
الاسم ، فأخلصوا هذه الحروفَ للأفعال (٢) كما خلصت حروفُ الاستفهام
للأفعال نحو : هَلَّا وَاَلَّا .

وقد جاء في الشعر كادَ أن يفعلَ ، شَبَّهوه بعسى . قال رؤبة (٣) :

* قد كادَ مِن طُولِ البِلَى أن يَمُصَّحَا (٤) *

[والمحصُ مثله] .

وقد يجوز في الشعر أيضا لَعَلِّي أن أفعلَ ، بمنزلة عَسَيْتُ أن أفعلَ .

وتقول : يُوشِكُ أن تجيءَ ، وأن محمولة على يُوشِكُ . وتقول : توشِكُ

٤٧٩ أن تجيءَ ، فإن في موضع نصب ، كأنك قلت : قاربت أن تفعلَ .

وقد يجوز يوشِكُ يجيءُ ، بمنزلة عَسَى يجيءُ ، وقال أمية بن أبي

الصلت (٥) :

(١) ط : « في موضع اسم منصوب كما أن هذا في موضع اسم منصوب » .

(٢) يعني بالحروف الكلمات ، وهي كاد وكرب .

(٣) ملحقات ديوانه ١٧٢ والإنصاف ٥٦٦ وابن يعيش ٧ : ١٢١ والمقرب ١٧

والخزاعة ٤ : ٩٠ والعينى ٢ : ١٥ واللسان (مصح) .

(٤) وصف مترلا بالبلى والقدم ، وأنه لذلك كاد يمصح أى يذهب .

والشاهد فيه دخول « أن » بعد « كاد » ضرورة ، والمستعمل في الكلام إسقاطها ،

وإنما دخلت تشبيها بعسى ، كما سقطت من عسى تشبيها بها . لا اشتراكهما في معنى
المقاربة .

(٥) ط : « قال الشاعر أمية بن أبي الصلت » . وانظر ديوان أمية ٤٢ والعمدة

١ : ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ١٢٦ والعينى ٢ : ١٧٨ والهمع ١ : ١٢٩ ، ١٣٠ والتصريح

١ : ٢٠٧ ، ٢٠٨ والأشمونى ١ : ٢٦٢ .

يوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَأْفِقُهَا^(١)
وهذه الحروف التي هي لتقريب الأمور شبيهةٌ ببعضها ببعض ، ولها نحو
ليس لغيرها من الأفعال .

وسألته عن معنى قوله : أريدُ لأنْ أفعل^(٢) ، فقال : إنَّما يريد أن يقول
إرادتي لهذا ، كما قال عزَّ وجلَّ : « وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ »^(٣) ،
إنَّما هو أمرتُ لهذا .

وسألْتُ الخليل عن قول الفرزدق^(٤) :

أَتَغَضَّبُ إِنْ أَدُنَّا قُتَيْبَةَ حَزْرَتَا جِهَارًا وَلَمْ تَغْضَبِ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ^(٥)
فقال : لأنَّه قبيح أن تفصل بين أن والفعل ، كما قبح أن تفصل بين كُنَى

(١) الغرة ، بالكسر : الغفلة عن الدهر وصروفه ، أى لا عاصم من المنية .

والشاهد فيه إسقاط « أن » بعد يوشك ضرورة .

(٢) ط : « لأن فعل » ا : « لأن يفعل » ، وأثبت ما في ب .

(٣) الآية ١٢ من الزمر .

(٤) ديوانه ٨٥٥ والخزائن ٣ : ٦٥٥ والمجم ٢ : ١٩ وشرح شواهد المغنى ٣٢ .

(٥) من قصيدة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ، ويهجو جريرا . قتيبة ، هوقتيبة
ابن مسلم الباهلي القائد المشهور . حَزْرَتَا : قطعنا . وأما ابن خازم فهو عبد الله بن خازم
السُّلَمي ، أمير خراسان من قبل ابن الزبير . وكان وكيع بن أبي سود التميمي قتل
قتيبة الباهلي ، وباهلة من قيس ، وكانت تميم قتلت عبد الله بن خازم السلمى ، وسليم
من قيس أيضا . ففخر الفرزدق عليهم ؛ وزعم أن قيسا غضبت لقتل قتيبة ولم تغضب
لقتل ابن خازم .

والشاهد فيه كسر « إن » وحملها على معنى الشرط لتقدمه الاسم على الفعل الماضي ،
ولو فتح « أن » لم يحسن لأنها موصولة بالفعل فيقبح فيها الفصل . ورد المبرد كسرهما
والزَّم الفتح ، لأن الكسر يوجب أن أذنى قتيبة لم تحزَّأ بعد ، والفرزدق لم يقل هذا إلا بعد
قتله وحز أذنيه . وحجة سيبويه أن لفظ الشرط قد يقع لماهونى معنى الماضى كما في قوله :

إن يقتلوك فقد هتكت حجابهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب

(١١ سيبويه ج ٣)

والفعل ، فلما قبُح ذلك ولم يجرُ محل على إن ، لأنه قد تُقدّم فيها الأسماء قبل الأفعال .

هذا باب ما تكون فيه أن بمنزلة أي

وذلك قوله عز وجل : « وانطلق اللأ منهم أن أمشوا واضبروا^(١) »
 زعم الخليل أنه بمنزلة أي ، لأنك إذا قلت : انطلق بنو فلان أن أمشوا ،
 فانت لا تريد أن تُخبر أنهم ابتأوا بالمشي ، ومثل ذلك : « ما قلت لهم
 إلا ما أمرتني به أن أعبدوا الله^(٢) » . وهذا تفسير الخليل . ومثل هذا
 في القرآن كثير .

وأما قوله : كتبتُ إليه أن افعل ، وأمرته أن فم ، فيكون على وجهين :
 على أن تكون أن التي تنصب الأفعال ووصلتها بحرف الأمر والنهي ،
 كما تصل الذي بتفعل إذا خاطبت حين تقول أنت الذي تفعل ، فوصلت أن
 بتم لأنه في موضع أمر كما وصلت الذي بتقول وأشباهها إذا خاطبت^(٣) .
 ٤٨٠ والدليل على أنها تكون أن التي تنصب ، أنك تدخل الباء فتقول :
 أوعزتُ إليه بأن افعل ، فلو كانت أي لم تدخلها الباء كما تدخل في الأسماء .
 والوجه الآخر : أن تكون بمنزلة أي ، [كما كانت بمنزلة أي]
 في الأول .

(١) الآية ٦ من سورة ص .

(٢) الآية ١١٧ من سورة المائدة .

(٣) السيرافي : إن قال قائل : أندي لا توصل بفعل الأمر : لا يجوز : أندي قم
 إليه زيد . فلم يجاز وصل أن بفعل الأمر ؟ قيل له : الذي يحتاج إلى صلة هي إضاح :
 ولا يجوز وصلها بما ليس بخبر من الفعل والجملة ، ولو وصلتها بالاستفهام أو بغيره
 مما ليس بخبر لم يجر وأما أن فإنها توصل بما يصير معها مصدرأ ، وهو الفعل المحض :
 فسواء كان أمراً أو خبراً ؛ لأن المعنى الذي يراد به يحصل فيه .

وأما قوله عزَّ وجلَّ : « وَأَخِرُّ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(١) » ، وَأَخِرُّ قَوْلَهُمْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فعلى قوله أَنَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(٢) . وَلَا تَكُونُ أَنْ التِّي تَنْصِبُ الْفِعْلُ ؛ لِأَنَّ تِلْكَ لَا يُبْتَدَأُ بِعَدَمِ الْأَسْمَاءِ . وَلَا تَكُونُ أَيْ ، لِأَنَّ أَيْ إِتِمًا تَجِيءُ بَعْدَ كَلَامٍ مُسْتَفْنٍ وَلَا تَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الْمَبْتَدَأِ .

ومثل ذلك : « وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ . قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ^(٣) »
 كأنه قال جلَّ وعزَّ : ناديناك أنك قد صدقت الرؤيا يا إبراهيم .

وقال الخليل : تكون أيضا على أئى . وإذا قلت : أرسلَ إليه أن ما أنت وذا ؟ فهى على أئى ، وإن أدخلت الباء على أنك وأنه ، فكأنه يقول ^(٤) :
 أرسلَ إليه بأنك ما أنت وذا ، جاز ^(٥)
 ويدلُّك على ذلك : أنَّ العرب قد تكلمت به في ذا الموضع مثقلاً .

ومن قال ^(٦) : « وَالتَّحَامِسَةُ أَنْ غَضِبُ اللَّهُ عَلَيْهَا ^(٧) » ، فكأنه قال : أنه غضبُ الله عليها ، لا تحقِّقها في الكلام أبداً وبعدها الأسماء إلا وأنت تريد

(١) الآية ١٠ من سورة يونس .

(٢) ط : « فعلى قوله : أنه لا إله إلا الله وعلى أنه الحمد لله » ، بعكس الترتيب .

(٣) الصافات ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٤) ط : « وإن أدخلت الباء فهى على أنك وأنه ، كأنه يقول » .

(٥) هذه الكلمة من ا ، ب فقط .

(٦) ط : « ومن ذلك » . وأراد بمن قال من قرأ .

(٧) النور ٦ .

(٨) هذه قراءة يعقوب والحسن . وقرأ نافع : « أَنْ غَضِبَ » بتخفيف أن وبعدها فعل ماضٍ ، وقرأ باقي القراء بتشديد « أَنْ » ونصب « غَضِبَ » . تفسير أبي حيان ٦ : ٤٣٤ وإتحاف فضلاء البشر ٣٢٢ .

الثقيلة مضمراً فيها الاسم ، فلو لم يريدوا ذلك لَنصبوا كما ينصبون في الشعر إذا اضطروا بكأن إذا خففوا ، يريدون معنى كأن ، ولم يريدوا الإضمار ، وذلك قوله (١) :

* كَأَنَّ وَرِيدَيْهِ رِشَاءُ خُلْبٍ (٢) *

وهذه الكاف إنما هي مضافة إلى أن ، فلما اضطرت إلى التخفيف فلم تضم (٣) لم يغير ذلك أن تنصب بها ، كما أنك قد تحذف من الفعل فلا يتغير عن عمله ، ومثل ذلك قول الأعشى (٤) :

فِي فَتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَن هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَمِلُ (٥)
كأنه قال : أنه هالك .

(١) هو رؤبة . ملحقات ديوانه ١٦٩ والإنصاف ١٩٨ وابن يعيش ٨ : ٨٢ ،
٨٣ والخزاعة ٤ : ٣٥٦ والعيني ٢ : ٢٩٩ واللسان (خلب ٣٥٢) .

(٢) الوريدان : عرقان يكتنفان جانبي العنق . والرشاء : الحبل . والخلب ،
بالضم : الليف . ورشاء . كذا وردت بالإفراد في جميع النسخ ، وهو جائر في كلامهم
فقد يخبر بالمفرد عن المثني ، ويروى : «رشاء» بالثنية . وقبل الشطر :

* ومعتد فظ غليظ القلب *

وبعده : * غادرته مجذلا كالكلب *

والشاهد فيه : إعمال «أن» مخففة كإعمالها مشددة ، تشبيها لها بالفعل الذي يخفف
ولا يتغير عمله ، كما تقول : لم يك زيد منطلقا ، والوجه الرفع إذا خففت ، لخروجها
عن شبه الفعل في اللفظ .

(٣) ط : «ولم تضم» .

(٤) ط : «قول الشاعر» فقط . وانظر ديوان الأعشى ١٤٥ والخصائص
٢ : ٤٤١ والمنصف ٣ : ١٢٩ وابن الشجري ٢ : ٢ والإنصاف ١٩٩ وابن يعيش
٨ : ٧٤ - ٨١ والخزاعة ٣ : ٥٤٧ / ٤ : ٣٥٦ والعيني ٢ : ٢٨٧ والجمع ١ : ١٤٢ .

(٥) في الديوان : «أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل» . وفي الخزاعة عن السيرافي
أن الثابت المروي هو هذه الرواية . وأن رواية الكتاب معسولة مصنوعة . والشاهد في
كلماتنا الروايتين واحد ؛ لأنه في إضمار الهاء في «أن» . ولكنه أشد ظهوراً في رواية «هالك»
لوضوح الرفع فيها .

ومثل ذلك : «أول ما أقول أن بسم الله ، كأنه قال : أول ما أقول أنه بسم الله . وإن شئت رفعت في قول الشاعر :

* كَأَنَّ وَرِيدَاهُ رِشَاهُ خُلْبِ *

على مثل الإضمار الذي في قوله : إنه من يأتها تعطه ، أو يكون هذا المضمراً هو الذي ذكر ، كما قال (١) :

٤٨١

* كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ *

ولو أنهم إذ حذفوا جعلوه بمنزلة إنتما ، كما جعلوا إن بمنزلة لكن لكان وجهاً قوياً .

وأما قوله : أن بسم الله ، فإنما يكون على الإضمار ، لأنك لم تذكر مبتدأً أو مبنياً عليه . والدليل على أنهم [إنتما] يخففون على إضمار الهاء ، أنك تستقبح : قد عرفت أن يقول ذلك ، حتى تقول أن لا ، أو تدخل سوف أو السين أو قد . ولو كانت بمنزلة حروف الابتداء لذكرت الفعل مرفوعاً بعدها كما تذكره بعد هذه الحروف ، كما تقول : إنتما تقول ولكن تقول (٢) .

هذا باب آخر أن فيه مخففة

وذلك قولك : قد علمت أن لا يقول ذلك ، وقد تيقنت أن لا تفعل

[ذلك] ، كأنه قال : أنه لا يقول وأنك لا تفعل (٣) .

(١) ط : « هو الذي ذكر بمنزلة » . والقائل هو ابن صريم اليشكري . كما سبق

في ٢ : ١٣٤ .

(٢) بعده في كل من ا ، ب : « قبض قوله الذي زعم أنه لو قيل كان قويا .

يعنى تصوير أن بمنزلة حروف الابتداء » .

(٣) ا . ب : « كأنه قال أنك لا تفعل وأنه لا يفعل » .

ونظير ذلك [قوله عز وجل] : « عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى (١) »
 وقوله : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا (٢) » ، وقال أيضا :
 « لثَلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ (٣) » .
 وزعموا أنها في مُصْحَفِ أَبِي : « أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ » .

وليست أن التي تنصب الأفعال تقع في هذا الموضع ، لأنّ ذا موضع
 يقين وإيجاب .

وتقول : كتبتُ إليه أن لا تفلُ ذلك ، وكتبتُ إليه أن لا يقول ذلك
 وكتبتُ إليه أن لا تقول ذلك .

فأما الجزم فعلى الأمر . وأما النصب فعلى قولك لثلا يقول ذلك .
 وأما الرفع فعلى قولك : لأنك لا تقولُ ذلك أو بأنك لا تقول ذلك ، تُخبره
 بأن ذا قد وقع من أمره .

فَأَمَّا ظَنَنْتُ وَحَسِبْتُ وَخِلْتُ وَرَأَيْتُ ، فَإِنَّ أَنْ تَكُونَ فِيهَا عَلَى وَجْهَيْنِ :
 على أنها تكون أن التي تنصب الفعل ، وتكون أن الثقيلة . فإذا رفعت
 قلت : قد حسبتُ أن لا يقولُ ذلك ، وأرى أن سَيَفْعَلُ [ذاك] . ولا تدخل
 هذه السين في الفعل ههنا حتى تكون أنه . وقال عز وجل : « وَحَسِبُوا أَنْ
 لَا تَكُونُ فِتْنَةً (٤) » ، كأنك قلت : قد حسبتُ أنه لا يقولُ ذلك . وإنما
 حسنتُ أنه ههنا لأنك قد أثبتت هذا في ظنك كما أثبتته في علمك ، وأنك
 أدخلته في ظنك على أنه ثابت الآن كما كان في العلم ، ولولا ذلك لم يحسن

(١) الزمل ٢٠ .

(٢) طه ٨٩ .

(٣) الحديد ٢٩ .

(٤) المائدة ٧١ .

أَنَّكَ ههنا وَلَا أَنَّهُ ، فجرى الظنُّ ههنا مجرى اليقين لأنَّهُ نفيهُ . وإنْ شدت
نصبتَ فجعلتهن بمنزلة خَشِيتُ وخِفْتُ ، فتقول : ظننتُ أنْ لا تفعلَ ذاك .

ونظير ذلك : « تَظُنُّ أنْ يُفَعَّلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ^(١) » و : « إنْ ظَنَّا أنْ
يُقيِمَا حَدُودَ اللَّهِ ^(٢) » . فلا إذا دخلتْ ههنا لم تغيِّرِ الكلامَ عن حاله

ولمَّا مَعَ خَشِيتُ أنْ تكونَ بمنزلة خِلْتُ وظَنَنْتُ وَعَلِمْتُ إذا ٤٨٢
أردتَ الرفعَ ^(٣) أنك لا تريد أنْ تُخَيِّرَ أنك تخشى شيئاً قد ثبتَ عندك
ولكنه كقولك : أرجو ، وأطمعُ ، وعسى . فأنت لا توجبُ إذا ذكرتَ
شيئاً من هذه الحروف ، ولذلك ضَعُفَ أرجو أنك تفعلُ ، وأطمعُ أنك
فاعلٌ .

ولو قال رجلٌ : أخشى أنْ لا تفعلُ ، يريد أنْ يُخَيِّرَ أنه يخشى أمراً
قد استقرَّ عنده أنه كائنٌ ، جاز . وليس وجهَ الكلامِ .

واعلم أنَّه ضعيفٌ في الكلامِ أنْ تقول : قد علمتُ أنْ تفعلُ ذاك
ولا قد علمتُ أنْ فعلَ ذاكَ حتى تقول : سَيَفَعَلُ أو قد فعلَ ، أو تَنبِي
فَتُدْخِلَ لَا ؛ وذلك لأنهم جعلوا ذلك عِوَضاً مما حذفوا من أَنَّهُ ، فكَرِهُوا
أنْ يَدْعُوا السَّيْنَ أو قَدْ إذْ قَدَرُوا على أنْ تكونَ عوضاً ، ولا تنقض ما يريدون
لو لم يَدْخِلُوا قَدْ ولا السَّيْنَ .

وأما قولهم : أما أنْ جزاك اللهُ خيراً ، فإنَّهم إنما أجازوه لأنه دُعَاءٌ ،
ولا يَصِلُونَ إلى قَدْ ههنا ولا إلى السَّيْنَ . وكذلك لو قلت : أما أنْ يَغْفِرُ اللهُ

(١) القيامة ٢٥ .

(٢) البقرة ٢٣٠ .

(٣) ب : « بمنزلة : ظننتُ وخلصتُ إذا أردتَ الرفعَ وعلمتُ » .

لك جاز لأنه داهب ، ولا تصل هنا إلى السين^(١) . ومع هذا [أيضا] أنه قد كثر في كلامهم حتى حذفوا فيه إنه ، وإنه لا تحذف في غير هذا الموضع^(٢) .
سمعناهم يقولون : أما إن جزاك الله خيراً ، شبهوه بأنه ، فلما جازت إن كانت هذه أجوز^(٣) .

وتقول : ما علمت إلا أن تقوم ، وما أعلم إلا أن تأتيه ، إذا لم ترد أن تُخبر أنك قد علمت شيئاً كأننا البتة ، ولكنك تكلمت [به] على وجه الإشارة كما تقول : أرى من رأى أن تقوم ، فأنت لا تُخبر أن قياماً قد ثبت كأننا أو يكون فيما تستقبل البتة ، فكأنه قال : لو قسم^(٤) . فلو أراد غير هذا المعنى لقال : ما علمت إلا أن ستقومون .

وإنما جاز قد علمت أن عمرو ذاهب ، لأنك قد جئت بعده باسم وخبر كما كان يكون بعده لو ثقلت وأعملته ، فلما جئت بالفعل بعد أن

(١) ولا تصل هنا إلى السين ، ليس في ط . السيرافي : تقديره : أما أنه جزاك الله خيراً . ومعناه حقاً أنه جزاك الله خيراً ، كما تقول : أما انك راحل ، بمعنى حقاً أنك راحل . وقد حذف اسم أن الشديدة ووليها الفعل لأن الكلام دعاء . والأشياء التي تكون عوضاً من التخفيف وحذف الاسم لا يصح وقوعها فيه ؛ لأن قد لا تقع في الدعاء ، لا تقول : قد غفر الله لك . وأنت تريد الدعاء ، فلا يجوز . أما أن قد جزاك الله خيراً . وكذلك السين وسوف : لا يصح دخولهما على فعل الدعاء لأنهما بصيرتان الكلام تعييناً واجبا . ولا يجوز دخول لا ، لأنها تقلب معنى الدعاء له إلى الدعاء عليه ، فاحتمل لذلك ترك العوض .

(٢) ط : « في غير ذا » فقط .

(٣) بعده في ا ، ب : يقول : أما تقع بمتزلة حقاً ، ففتضح أن بعدها : وتكون بمتزلة ألا فتكسر إن بعدها . فلما قالوا في الدعاء : أما إن جزاك خيراً ، يريدون إنه . كان جواز هذا في المفتوحة ألزم ، لأنها التي تحذف في الكلام وتبعض ، ولم يجرى هذا في المكسورة إلا في هذا الموضع ، لما ذكرت في الدعاء .

(٤) كذا في جميع النسخ .

جئت بشيء كان سيمتنع أن يكون بعده لو ثقلته [أو قلت : قد علمت أن يقول ذلك، كان يمتنع] ، فكرهوا أن يجمعوا عليه الحذف وجواز ما لم يكن يجوز بعده مثقلاً ، فجعلوا هذه الحروف عيوضاً .

هذا باب أم وأو

أما أم فلا يكون الكلامُ بها إلاّ استفهاماً . ويقع الكلامُ بها في الاستفهام على وجهين : على معنى أيهما وأيهم^(١) ، وعلى أن يكون الاستفهامُ الآخرُ منقطعاً من الأول .

وأما أو فإِنما يثبتُ بها بعضُ الأشياء ، وتكون في الخبر . والاستفهامُ يدخلُ عليها على ذلك الحدّ . وسأبين لك وجوه إن شاء الله تعالى .

هذا باب أم إذا كان الكلامُ بها بمنزلة أيهما وأيهم

وذلك قولك : أزيدُ عندك أم عمرو ، وأزيداً لقيت أم بشرأ ؟ فانت الآن مدّع أن عنده أحدهما ، لأنك إذا قلت : أيهما عندك ، وأيها لقيت . فانت مدّع أن المسئول قد لقي أحدهما أو أن عنده أحدهما ، إلا أن عليك قد استوى فيهما لا تدرى أيهما هو .

٤٨٣

والدليل على أن قولك : أزيدُ عندك أم عمرو بمنزلة قولك : أيهما عندك ، أنك لو قلت : أزيدُ عندك أم بشرأ فقال المسئول : لا ، كان محالاً ، كما أنه إذا قال : أيهما عندك ، فقال : لا فقد أحال .

واعلم أنك إذا أردت هذا المعنى فتقديمُ الاسم أحسن ، لأنك لا تسأله عن اللقي ، وإنما تسأله عن أحد الاتمين لا تدرى أيهما هو ، فبدأت بالاسم

(١) ط : « أيهم وأيها » .

(٢) ب : « أيهم وأيها » .

لأنك تقصد قصدَ أن يبين لك أيُّ الاسمين في هذا الحال^(١) ، وجملت الاسم الآخرَ عديلاً للأوّل ، فصار^(٢) الذي لا تسأل عنه بينهما .

ولو قلت : ألقيتَ زيداً أم عمراً كان جائزاً حسناً ، أو قلت^(٣) : أعندك زيدٌ أم عمرو كان كذلك .

وإنما كان تقديمُ الاسم ههنا أحسن ولم يجوز للآخر^(٤) إلاّ أن يكون مؤخرًا ، لأنه قصدَ قصدَ [أحدِ] الاسمين ، فبدأ بأحدهما ، لأن حاجته أحدهما ، فبدأ به مع القصة التي لا يسأل عنها ، لأنه إنّما يسأل عن أحدهما من أجلها ، فإنما يفرغُ مما يقصد قصدَه بقصته ثم يعدّله بالثاني^(٥) .

ومن هذا الباب قوله : ما أبالي أزيداً لقيتَ أم عمرا ، وسواء علىّ أبشراً كآمتُ أم زيدا ، [كما تقول : ما أبالي أيّهما لقيتَ] . وإنما جاز حرفُ الاستفهام ههنا لأنك سوّيت الأمرين عليك^(٦) كما استويا^(٧) حين قلت : أزيدٌ عندك أم عمرو ، فجري هذا على حرف الاستفهام كما جرى على حرف النداء قولهم^(٨) : اللهم اغفر لنا أيّتها العصابة^(٩) .

(١) ط : « أي الاسمين عنده » .

(٢) ط : « وصار » .

(٣) ط : « ولو قلت » .

(٤) ا ، ب : « ولم يحسن الآخر » .

(٥) يعمده في ا ، ب : « يعني أنه لا يسأل عن الفعل لأنه قد استيقن عليه ، ولكنه

يسأل عن صاحب الفعل ، فجعل الفعل بين الاسمين ، لأنه ليس أحدهما أولى به من الآخر » .

(٦) السيرافي : سوّيت بين الأمرين جميعاً في مترلتهما عندك وهو أيّهما عليك .

(٧) ط : « كما استوى علمك » .

(٨) ا ، ب : « قولك » .

(٩) السيرافي : « لأنك لست تناديه وإنما تختصه ، فتجريه على حرف النداء ،

لأن النداء فيه اختصاص ، فيشبهه به للاختصاص لأنه منادى .

وإنما لَزِمَتْ « أم » ههنا لأنك تريد معنى أيهما . ألا ترى أنك تقول :
ما أبالي أيُّ ذلك كان ، وسواء على أيُّ ذلك كان ، فالعنى واحد ، وأيُّ ههنا
تَحْسُن وتجاوز كما جازت في المسألة .

ومثل ذلك : ما أَدْرِي أزيدُ ثمَّ أم عمرو ، وليت شعري أزيدُ
ثمَّ أم عمرو (١) ، فإنما أوقعتَ أم ههنا كما أوقعتَه في الذي قبله ؛ لأنَّ
ذا يجرى على حرف الاستفهام حيث استوى (٢) علمك فيهما كما جرى
الأوَّل . ألا ترى أنك تقول ، ليت شعري أيُّهما ثمَّ ، وما أَدْرِي أيُّهما ثمَّ ،
فيجوز أيُّهما ويحسن ، كما جاز في قولك : أيُّهما ثمَّ .

وتقول : أضربتَ زيدا أم قتلته ، فالبدء ههنا بالفعل أحسن (٣) ، لأنك
إنما تسأل عن أحدهما لا تدري أيُّهما كان ، ولا تسأل عن موضع أحدهما ،
فالبدء بالفعل ههنا أحسن ، كما كان البدء بالاسم [ثمَّ] فيما ذكرنا أحسن (٤)
كأنك قلت : أيُّ ذاك كان [يزيد] . وتقول : أضربتَ أم قتلته زيدا
لأنك مُدْعٍ أحدَ الفعلين : ولا تدري أيُّهما هو ، كأنك قلت : أيُّ ذاك
كان يزيد] .

وتقول : ما أَدْرِي أقام أم قعد ، إذا أردت : ما أَدْرِي أيُّهما كان (٥) .
وتقول : ما أَدْرِي أقام أو قعد ، إذا أردت : أنه لم يكن بين قيامه وقعوده
شيء ، كأنه قال : لا أدعى أنه كان منه في تلك الحال قيامٌ ولا قعودٌ بعد

(١) ط : « عندك أم عمرو » .

(٢) أ : « حيث استوى علما » ب : « حيث استوى علمك » بدون « فيهما »

في النسختين .

(٣) ط : « بالفعل ههنا » .

(٤) ط : « ثم أحسن فيما ذكرنا » .

(٥) ط : « أي ذاك كان » .

قيامه^(١) أى : لم أعدّ قيامه قيامًا ولم يستبين لي تعود بعد قيامه^(٢) ،
وهو كقول الرجل : تكلمت ولم تكلم^(٣) .

هذا باب أم منقطعة^(٤)

وذلك قولك : أعمرو عندك أم عندك زيد ، فهذا^(٥) ليس بمنزلة : أيهما
عندك . ألا ترى أنك لو قلت : أيهما عندك عندك ، لم يستقم إلا على التكرير
والتوكيد .

ويدلّك على أنّ [هذا] الآخر منقطع من الأول قول الرجل : إنها
لإبل بل ثم يقول : أم شاء يا قوم^(٦) . فكما جاءت أم ههنا بعد الخبر منقطعة ،
كذلك تجيء بعد الاستفهام ، وذلك أنه حين قال : أعمرو عندك فقد ظنّ أنه
عنده ، ثم أدركه مثل ذلك الظنّ في زيد بعد أن استغنى كلامه ، وكذلك^(٧) :
إنها لإبل أم شاء ، وإنما أدركه الشك حيث مضى كلامه على اليقين .

وبمنزلة أم ههنا قوله عز وجل : « آلم . تنزيل الكتاب

(١) بعد قيامه : ليست في ط .

(٢) ط : « وقوده بعد قيامه » .

(٣) ط : « تكلم ولم يتكلم » .

(٤) السيرافي : شبه التحويون أم في هذا الوجه ببل ، ولم يريدوا بذلك أن ما بعد

أم محقق ، كما يكون ما بعد بل محققا ، وإنما أرادوا أن أم استفهام مستأنف بعد كلام

يتقدمها ، كما أن بل تحقيق مستأنف بعد كلام تقدمها . والدليل على أنها ليست بمنزلة بل

مجردة قوله عز وجل : أم اتخذ مما يخلق بنات ... الآية . ولا يجوز أن تكون بمعنى : بل

اتخذ - تعالى الله عن ذلك . وتقديره في اللفظ : اتخذ بالألف للاستفهام . والمعنى :

الإبتكار والرد لما ادّعوه ، لأن ألف الاستفهام قد تدخل للتقرير ، والرد : والإبتكار .

والتوبيخ ، والتوعد .

(٥) ط : « فهو » .

(٦) ط : « إنها لإبل أم شاء يا قوم » .

(٧) ط : « ومثل ذلك » .

لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ^(١) ، فجاء هذا [الكلام] على كلام العرب قد علم تبارك وتعالى ذلك من قولهم ، ولكن هذا على كلام العرب^(٢) لِيَعْرِفُوا ضَلَالَتَهُمْ .

ومثل ذلك: « [أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ] وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ . أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَمِيحٌ^(٣) » ، كأن فرعون قال : أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنْتُمْ بُصْرَاءُ . فقوله : أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا ، بمنزلة : أَمْ أَنْتُمْ بُصْرَاءُ ؛ لأنهم لو قالوا : أنت خير منه كان بمنزلة قولهم : نحن بصراء عنده^(٤) [وكذلك : أَمْ أَنَا خَيْرٌ بِمَنْزِلَتِهِ لَوْ قَالَ : أَمْ أَنْتُمْ بُصْرَاءُ^(٥)] .

ومثل ذلك قوله تعالى : « أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ [وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ^(٦)] » . فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون : أن الله [عز وجل] لم يتخذ ولداً ، ولكنه جاء على حرف الاستفهام لِيُبْصِرُوا ضَلَالَتَهُمْ . ألا ترى أن الرجل يقول للرجل : آلسعادة أحب إليك أم الشقاء ؟ وقد علم أن السعادة أحب إليه من الشقاء ، وأن المسئول سيقول^(٧) : السعادة ، ولكنه أراد أن يبصر صاحبه وأن يعلمه^(٨) .

(١) سورة السجدة ١ ، ٢ .

(٢) الكلام بعد «العرب» الأولى ساقط من ط .

(٣) الزخرف ٥١ ، ٥٢ .

(٤) كلمة «عنده» من ا ، ب .

(٥) الزخرف ١٦ .

(٦) في هامش طبعة بولاق : « قوله : وكذلك أم أنا خير إلى قوله : ومثل : ساقط

من نسخ الخط التي بأيدينا . فتأمل . »

(٧) ا . ط : « يقول » ، وأثبت ما في ب وثلاث نسخ من أصول ط .

(٨) ا ، ب : « ويعلمه » .

ومن ذلك أيضا : أعندك زيدٌ أم لا ، كأنه حيث قال : أعندك زيدٌ ، كان
يظن أنه عنده ثم أدرکہ مثل ذلك الظن في أنه ليس عنده فقال : أم لا .
وزعم الخليل أن قول الأخطل (١) :

كذبتك عينك أم رأيت بواسطٍ غلس الظلام من الرباب خيالاً (٢)
٤٨٥ كقولك : إنها لإبل أم شاء . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو كثير
عزة (٣) :

أليس أبي بالنضر أم ليس والدي لكل نجيب من خزاعة أزهرًا (٤)
ويجوز في الشعر أن يريد بكذبتك الاستهزام ويحذف الألف . قال
التميمي ، وهو الأسود بن يعفر (٥) :

(١) مطلع قصيدة في ديوانه ٤١ والخزاعة ٤ : ٤٥٢ وشرح شواهد المغنى ٥٢
والتصريح ٢ : ١٤٤ .

(٢) كذبتك عينك : خبيث إلبك . ثم رجع عن ذلك فقال : أم رأيت بواسط
خيالاً . وواسط : مكان بين البصرة والكوفة .

والشاهد فيه : إتيانه بألم منقطة بعد الخبر ، حملاً على قولهم : إنها لإبل أم شاء .
ويجوز أن تحذف ألف الاستهزام ضرورة لدلالة أم عليها ، والتقدير : أكذبتك عينك
أم رأيت .

(٣) ط : «ومثل ذلك لكثير عزة» . والبيت في ديوانه ١ : ١٩ .

(٤) النضر أبو قريش ، وهو النضر بن كنانة . وخرزاعة ، قبيل من الأزدي ، وكانت
فيما يزعم النسابون من ولد النضر بن كنانة ، فحقيق كثير في شهره ذلك . والأزهر :
الحسن الأبيض من الرجال .

والشاهد : وقوع أم لسؤال بعد سؤال . والمعنى أليس أبي بالنضر ، بل أليس والدي
لكل نجيب . وتكرار ليس بعد أم يدل على انقطاعها . ولو كانت للمعادلة لم يحتاج
إلى التكرار .

(٥) كلمة «وهو» ساقطة من ط . والشاهد الأسود بن يعفر ، أو العيين المنقري .
انظر الكامل ٣٨٠ ، ٥٣٧ والخزاعة ٤ : ٤٥٠ والنبى ٤ : ١٣٨ وشرح شواهد المغنى
٥١ والمجمع ٢ : ١٣٢ والتصريح ٢ : ١٤٣ والأشمونى ٣ : ١٠١ ، ١٠٢ .

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مِثْقَرٍ (١)
وقال عمر بن أبي ربيعة (٢) :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا بَسْبَعُ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بَشْمَانٍ (٣)

هذا باب أو

قول : أَيُّهُمْ تَضْرِبُ أَوْ تَقْتُلُ ، [تُفَعِّلُ أَحَدَهُمَا] ، وَمَنْ يَأْتِيكَ أَوْ
يُحَدِّثُكَ [أَوْ يُكْرِمُكَ] ؛ لَا يَكُونُ هَهُنَا إِلَّا أَوْ ؛ مِنْ قَبْلِ أَنْكَ إِذَا تَسْتَفْهَمُ
عَنْ [الاسْمِ] الْمَقُولِ ، وَإِنَّمَا حَاجَتُكَ إِلَى صَاحِبِكَ أَنْ يَقُولَ : فُلَانٌ .

وعلى هذا [الحدّ] يَجْرِي مَا ، وَمَتَى ، وَكَيْفَ ، وَكَمْ ، وَأَيْنَ (٤) .

وقول : هل عندك شعيرٌ أو بُرٌّ أو تَمْرٌ ؟ وهل تأتينا أو تحدّثنا ،
لا يكون إلاّ ذلك (٥) . وذلك أنّ هَلْ ليست بمنزلة ألف الاستفهام ، لأنك

(١) شعيث : حتى من تميم ، ثم من بني منقر ، فجعلهم أدياء ، وشك في كونهم
منهم أو من بني سهم . وسهم : حتى من قيس .

والشاهد فيه حذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة «أم» عليها .

(٢) ١ ، ب : «وقال . أبو الحسن : لعمر» . وواضح أن ما بعد «وقال» من تعليق
أبي الحسن الأخفش . وانظر ديوان عمر ٥٨ ، وأما ابن الشجري ١ : ٢٦٦ / ٢ :
٣٣٥ وابن يعيش ٨ : ١٥٤ والخزانه ٤ : ٤٤٧ والعيبي ٤ : ١٤٢ والهمع ٢ : ١٣٢ .
(٣) يصور ذهوله من النظر إليهن ، وانصراف باله إليهن ؛ فلم يعد يذكر
أرمين سبعا من الحجرات أم ثمانيا .

والشاهد فيه : حذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة أم عليها كما تقدم .

(٤) ط : «ومتى وكم وأين وكيف» .

(٥) ط : «إلا هذا» . السيرافي : هل لا تقع بعدها أم على مذهب أيهما كما تقع
بعد الألف بمعنى أيهما . وفصل سيويو بين الألف وبين هل ، لأن ما بعد هل لا يكون
تقريرا ولا توييخا . ثم قال : وأرى مذهب الألف أوسع من مذهب هل ، فجاز في الألف =

إذا قلت : هل تضربُ زيدا ، فلا يكون أن تدعى أن الضرب واقعٌ ، وقد
تقول : أتضربُ زيدا وأنت تدعى أن الضرب واقعٌ (١) .

ومما يدلُّك على أن ألف الاستفهام ليست بمنزلة هل (٢) أنك تقول للرجل :
٤٨٦ أطربا ا وأنت تعلم أنه قد طربَ ، لتوبُّخه وتقرُّره (٣) . ولا تقول هذا
بعد هل .

وإن شئت قلت : هل تأتيني أم تحدِّثني ، وهل عندك بُرٌّ أم شعيرٌ : على
كلامين . وكذلك سائرُ حروف الاستفهام التي ذكرنا .

وعلى هذا قالوا : هل تأتينا أم هل تحدِّثنا . قال زفر بن الحارث (٤) :
أبا مالكٍ هل لمتني مذ حصصتني على القتل ، أم هل لامني الك لائم (٥)

= من معادلة أم مالم يجر في هل . ويقع بعد أم التقرير والتوبيخ ، كما يقع بعد الألف - كقوله
عز وجل : أم يقولون افتراه ، على جهة التوبيخ ، ولا تكون هل إلا لاستئناف الاستفهام .

(١) ط : « فأنت تدعى أن الضرب واقع » .

(٢) ط : « أن الألف ليست بمنزلة هل » .

(٣) بدله في ط : أنك تقول للرجل :

* أطربا وأنت قنسرى *

فقد علمت أنه قد طرب ، ولكن قات لتوبُّخه أو تقرُّره » .

وهذا الشاهد لم يرد في ا ، ب ولا الشتمرى هنا ، ولكنه سبق في الجزء الأول
ض ٣٣٨ . وهو للعجاج .

(٤) ط : « وزعم يونس : أنه سمع رؤبة يقول » . وفي بعض أصولها : « وقال زفر
ابن الحارث ، والصحيح أنه للجحاف بن حكيم السلمي » . ونحو هذه في الشتمرى .
وأثبت ما في ا ، ب . وعند السيرافي : « وقال الجحاف بن حكيم » . وانظر المجمع ٢ :
١٣٣ .

(٥) يقول هذا الأخطل ، وكنيته أبو مالك ، وكان قد قال للجحاف خضرة
عبد الملك بن مروان :

ألا تسأل الجحاف هل ناثر بقتلى أصيبت من سليم وعامر

وكذلك سمعناه من العرب . فأما الذين قالوا : أم هل لآتي لك لأمُ
فإنما قالوه على أنه أدركه الظنُّ بعد ما مضى صدرُ حديثه . وأما الذين قالوا :
أو هل فيهم جعلوه كلاماً واحداً .

وتقول : ما أدري هل تأتينا أو تمجدُّنا ، وليت شعري هل تأتينا أو تمجدُّنا ،
فهل ههنا بمنزلتها في الاستفهام ^(١) إذا قلت : هل تأتينا ، وإنما أدخلت هل ههنا
لأنك إنما تقول : أعلمني ، كما أردت ذلك حين قلت : هل تأتينا أو تمجدُّنا ، فجري
هذا مجرى قوله عز وجل : « هل يستمعونكم إذ تدعون . أو ينفعونكم
أو يضرون ^(٢) » ، وقال زهير ^(٣) :

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى

من الأمر أو يبذو لم مابداليا ^(٤)

- فجمع الجحاف لئني تغلب رهط الأخطل ، وأوقع بهم يجبل البشر وقعة عظيمة .
والشاهد فيه : دخول أم منقطعة لأنها لا تكون للعطف والمعادلة إلا بعد الهمزة .

(١) ط : « بمنزلة هل في الاستفهام » .

(٢) الآيتين ٧٢ ، ٧٣ من الشعراء .

(٣) ط : « وقال الشاعر زهير » . وانظر ديوانه ٢٨٤ .

(٤) بعده في الديوان :

بدا لي أن الناس تثنى نفوسهم وأموالهم ولا أرى الدهر فانبا
قال الشنتمري : وكذب ، لا بد من فناء الدهر » .

والشاهد فيه : دخول « أو » العاطفة بعد الاستفهام هل حطوك : هل تقوم أو تقعد .
ولو جاء بأم وجعلها استفهاماً منقطعاً لجاز ، كما تقول : هل تجلس أم تسير ، بمعنى : بل هل
تسير ، استفهاماً منقطعاً بعد استفهام .

وقال مالك بن الربيع (١) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَا
رَحَا الْحَزْنِ أَوْ أَضَحَّتْ بِفَاحِجٍ كَمَا هِيَ (٢)
فهذا سمعناه ممن يُذِذُهُ مِنْ بَنِي عَمِّهِ (٣). وقال أناس (٤) : « أم أضحت »
على كلامين ، كما قال علقمة بن عبدة (٥) :
هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومُ
أُمِّ حَبْلُهَا إِذْ نَأْتُكَ الْيَوْمَ مَضْرُومُ (٦)
أُمُّ هَلْ كَبِيرٌ بِكَ لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ
إِثْرَ الْأَحْبَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومُ (٧)

(١) أمالي القالي ٣ : ١٣٧ والخزاعة ١ : ٣١٩ عرضاً .

(٢) قاله عندما حضرته الوفاة غريباً بخراسان ، وهو مازى تميمي . والحزن من بلاد تميم ، وكذلك فلج . والرحا : مكان مستدير غليظ يكون بين رمال . ويروى : « رحي المثل » .

والشاهد في قوله : « أم أضحت » على الرواية الثانية على الانقطاع والاستئناف .

(٣) ط : « من العرب » وأثبت ما في ا ، ب وإحدى أصول ط .

(٤) ا ، ب : « وقال : قال أناس » .

(٥) ديوانه ١٢٩ وأمالي ابن الشجري ٢ : ٣٣٤ وابن يعيش ٤ : ١٨ ، ٨ / ١٥٣

والخزاعة ٤ : ٥١٦ ، ٥١٩ والجمع ٢ : ٣٧ ، ١٣٣ والمفضليات ٣٩٧ .

(٦) أي : هل تبوح بما استودعتك من سرها بأسأ منها ، أو تصرم حبلها ، أي تقطعه
لأنها وبعدها عنك وانقطاعها .

(٧) استأنف السؤال فقال : أم هل تجازيك ببكائك على إثرها وأنت شيخ . وأراد

بالكبير نفسه . والعبرة : الدمعة . لم يقضها ، أي : هو دائم البكاء . والمشكوم : المجازي ،

من الشك : العطية عن مجازاة ، فإن كانت العطية ابتداء فهي الشكر ، بضم الشين فيهما .

والشاهد فيه : دخول « أم » منقطعة في هذا البيت وسابقه .

هذا بابٌ آخرٌ من أبواب أو^(١)

تقول : أَلَقَيْتَ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَوْ خَالِدًا ، وَأَعْنَدَكَ زَيْدٌ [أَوْ خَالِدٌ] أَوْ عَمْرٌو^(٢) ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَعْنَدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ^(٣) ، وَذَلِكَ أَنَّكَ لَمْ تَدَّعِ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ مَمٌّ^(٤) . أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا أَجَابَكَ قَالَ : لَآ ، كَمَا يَقُولُ إِذَا قُلْتَ : أَعْنَدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ هَذَا الْمَعْنَى فَتَأَخَّرَ الْأَسْمَاءُ أَحْسَنُ^(٥) ؛ لِأَنَّكَ إِذَا تَسَأَلْتَ عَنِ الْفِعْلِ بِمَنْ وَقَعَ^(٦) . وَلَوْ قُلْتَ : أَزِيدُ أَلَقَيْتَ أَوْ عَمْرًا أَوْ خَالِدًا ، وَأَزِيدُ عِنْدَكَ أَوْ عَمْرٌو [أَوْ خَالِدٌ] كَانَ هَذَا فِي الْجَوَازِ وَالْحُسْنِ بِمَنْزِلَةِ تَأْخِيرِ الْأَسْمَاءِ إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى أَيُّهُمَا . فَإِذَا قُلْتَ : أَزِيدُ أَفْضَلُ أُمِّ عَمْرٍو^(٧) لَمْ يَجْزِ هَهُنَا إِلَّا أُمٌّ ، لِأَنَّكَ إِذَا تَسَأَلْتَ عَنْ أَفْضَلِهِمَا وَلَسْتَ تَسَأَلُ عَنْ [صَاحِبِ] الْفَضْلِ^(٨) .

(١) السبرافي : اعلم أن أو، حقيقتها أن تفرد شيئاً من شيء . ووجوه الإفراد أنك تختلف وتتقارب في حال وتتباعد في أخرى ، حتى توهم أنها قد تضادت . وهي في ذلك ترجع إلى الأصل الذي وضعت له . وأنا مفسر ذلك إن شاء الله . فمن ذلك قولك : جاءني زيد أو عمرو . فالأصل فيه أن أحدهما جاءك . والأكثر في استعمال ذلك أن يكون المتكلم شاكاً لا يدرى أيهما الجاني . فالظاهر من الكلام أن يحمله السامع على شك المتكلم . وقد يجوز أن يكون المتكلم غير شاك ، إلا أنه أيهمه على حال قصدتها في ذلك ، كما يقول القائل : كلمت أحد الرجلين ، واخترت أحد الأمرين . وقد عرف بعينه ولم يخبر به .

(٢) ط : « أو تقول : أعندك زيد أو خالد أو عمرو » .

(٣) ا : « واحد من هؤلاء » .

(٤) ط : « ولأنك لما قلت : عندك أحد هؤلاء لم تدع أن أحداً منهم ثم » .

(٥) ط : « الأسماء أحسن » .

(٦) ا : « اللقا بمن وقع » ، ب : « الفاعل من وقع » . وأثبت ما في ط .

(٧) ط : « أم خالد » .

(٨) ط : « ولأنك إنما تسأل عن صاحب الفضل » .

الأتري أنك لو قلت: أزيدُ أفضلُ لم يميز، كما يجوز: أضربتَ زيداً [فذلك يدلُّك أن معناه معنى أيُّهما]. إلا أنك^(١) إذا سألت عن الفعل استغنى بأول اسمٍ .

ومثل ذلك: ما أذري أزيدُ أفضلُ أم عمرو، وليت شعري أزيدُ أفضلُ أم عمرو. فهذا كله على معنى أيُّهما أفضلُ.

وتقول: ليت شعري ألقيتَ زيدا أو عمراً، وما أذري أعندك زيدُ أو عمرو، فهذا يجرى مجرى ألقيتَ زيدا أو عمراً، [وأعندك زيدُ أو عمرو]. فإن شئت قلت: ما أذري أزيدُ عندك أو عمرو، فكان جائزاً حساً كما جاز أزيدُ عندك أو عمرو^(٢).

وتقديمُ الاسمينِ جيماً مثلهُ وهو مؤخرٌ وإن كانت أضعفُ^(٣). فأمَّا إذا قلت: ما أبالي أضربتَ زيدا أم عمراً، فلا يكون هنا إلا أم^(٤)، لأنه لا يجوز لك السكوتُ على أولِ الاسمينِ^(٥)، فلا يجيء هذا إلا على معنى أيُّهما، وتقديمُ الاسمِ ههنا أحسن.

وتقول: أتجلسُ أو تذهبُ أو تحمدُنا، وذلك إذا أردت هل يكون شيء من هذه الأفعال. فأمَّا إذا ادَّعيتَ أحدها فليس إلا أتجلسُ أم تذهبُ أم تأكلُ، كأنك قلت: أيُّ هذه الأفعال يكون منك.

وتقول: أتضربُ زيدا أم تشتمُ عمراً [أم تكلمُ خالداً]. ومثل ذلك

(١) ط : «لأنك» .

(٢) ط : «أم بشر» .

(٣) وإن كانت أضعفُ، من ا ، ب .

(٤) ط : «فإنه لا يكون إلا أم» .

(٥) ا ، ب : «لأنه لا يجوز السكوت على الاسم الأول» .

أَنْضَرِبُ زَيْدًا أَوْ تُضَرِبُ عَمْرًا أَوْ تُضَرِبُ خَالِدًا ، إِذَا أَرَدْتَ هَلْ يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ ضَرْبٍ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ (١) . وَإِنْ أَرَدْتَ أَيُّ ضَرْبٍ هَؤُلَاءِ يَكُونُ قَلْتُ : أُمُّ (٢) .

قال حسان بن ثابت (٣) :

مَا أَبَالِي أَنْبًا بِالْحَزْنِ تَيْسٌ أَمْ لِحَايٍ بظَهْرِ غَيْبٍ لَيْثٌ (٤)

كأنه قال : [ما أبالي] أي الفعلين كان .

وتقول : أزيدا أو عمرا رأيتَ أم بشرأ ، [وذلك أنك لم ترد أن تجعل عمراً عديلاً لزيد حتى يصير بمنزلة أيهما ، ولكنتك أردت أن يكون حشواً ، فكأنك قلت : أأحد هذين رأيتَ أم بشرأ] . ومثل ذلك قول صفية بنت عبد المطلب (٥) :

(١) بدله في ا ، ب : « وتقول : أنضرب : زيدا أو تشتم عمرا إذا أردت هل يكون شيء من هذه الأفعال » .

(٢) بدله في ا ، ب : « وإن شئت قلت : أنضرب عمراً أو تشتم زيدا على معنى أيهما » .

(٣) ط : « ومثل ذلك قول الشاعر حسان » . وانظر ديوانه ٣٧٨ وأمالى ابن الشجري ٣٣٤ والخزاعة ٤ : ٤٦١ والعينى ٤ : ١٣٥ .

(٤) الحزن : ما غلظ من الأرض ، وخصه لأن الجبال ثم أخصب للمعز من السهول . لحاي : لامني وشمئني . بظهر غيب : في غيبي . يقول : قد استوى عندي نيب التيس ونيل اللئيم من عرضي بظهر الغيب . ونبيب التيس : صوته عند الهياج . والشاهد فيه : دخول أم معادلة للألف ، ولا يجوز « أو » هنا ، لأن قوله « ما أبالي » يفيد التسوية .

(٥) ط : « ومثل ذلك قول أم الزبير » . وصفية هذه عمه الرسول الكريم وهي أم الزبير بن العوام . وانظر للرجز المقتضب ٣ : ٣٠٣ والكامل ٥٣٨ وأمالى ابن الشجري ٣٣٧ واللسان (زبير ٤٠٦) .

كيف رأيتَ زَبْرًا * أأَقَطًا أو تَمْرًا * أم قُرَشِيًّا صَقْرًا^(١)

وذلك أنها لم ترد أن تجعل لتمر عديلاً للأقط؛ لأن المسئول عندها لم يكن عندها ممن قال: هو إما تمرٌ وإما أقطٌ وإما قرشيٌّ، ولكنها قالت^(٢): «أهو طعام أم قرشيٍّ»، فكانها قالت: أ شيئاً من هذين الشينين رأيتَه أم قرشياً. ٤٨٩

وتقول: أعندك زيدٌ أو عندك عمروٌ أو عندك خالدٌ^(٣)؟ كأنك قلت: هل [عندك] من هذه الكينونات شيء؟ فصار هذا كقولك: أتضربُ زيدا أو تضربُ عمرا أو تضربُ خالداً. ومثل ذلك: أتضربُ زيدا أو عمراً أو خالداً^(٤)؟

(١) زبرا، أرادت الزبير، وهو ولدها؛ فجعلته مكبّراً وأصله التصغير. والأقط: شيء يصنع من اللبن الرائب كالجبن. والصقر ذلك الطير الجارح، شبهته به. وكانت صفة قد جاءها صبي يطلب الزبير لبصارعه، فصرعه الزبير، فقالت هذا الرجز. وفي ط والشتمري: «أم قرشياً صارما هزبرا»، وهو ما أثبتته ابن الشجري وعاق عليه بقوله: «هذه رواية سيبويه». على حين يقول الشتمري: «ويروى أم قرشياً صقرا»، والرواية الأولى أصح، فكانها أرادت السجع ولم تقصد قصد الرجز. ويروى: «أو مشعلا صقرا».

والشاهد فيه: دخول «أم» معادلة للألف واعتراض «أو» بينهما، والتقدير: أأحد هذين رأيتَه أم قرشياً، والمعنى: رأيتَه في الضعف واللين كطعام يسوغ لك أم قرشياً ماضياً في الرجال.

(٢) ا، ب: «ولكنه ممن قال».

(٣) ا، ب: «بشر»، موضع «خالد».

(٤) السيرافي: هذه جمل بكل جملة منها مبتدأ وخبر، دخلت «أو» بينهما كما تدخل بين الجمل التي هي أفعال وفاعلون ومفعولون، كقولك: أتضربُ زيدا أو تضربُ عمرا... الخ. ودخول أو بينها كدخولها بين الأسماء والأفراد، كقولك: أتضربُ زيدا أو بشراً أو خالداً، لأن المسألة واحدة منهما. فإن كانت أو بين جمل فالمسألة عن أحدها مبهم. وسمى سيبويه الجمل الكينونات. وإن كانت بين أسماء أفراد فالمسألة عن أحدها.

وتقول : أعاقلُ عمرو أو عالمٌ ؟ وتقول : أتضربُ عمراً أو تشتمهُ ؟
تجعلُ الفعلين والاسمُ بينهما بمنزلة الاسمين والفعلُ بينهما ؛ لأنك قد أثبتتَ
عمراً لأحد الفعلين كما أثبتتَ الفعلَ هناك لأحد الاسمين^(١) ، وادّعتِ أحدهما
كما ادّعتِ ثمَّ أحدَ الاسمين . وإن قدمتَ الاسمَ فعرّبني حسن^(٢) .

وأما إذا قلت : أتضربُ أو تحبسُ زيداً ؟ فهو بمنزلة أزيداً أو عمراً
تضرب^(٣) . قال جرير^(٤) :

أثعلبَةَ الفوارِسِ أو رِيحاً عدلتَ بهم طُهيةً والخشاباً^(٥)

وإن قلت : أزيداً تضربُ أو تقتلُ ؟ كان كقولك : أقتلُ زيداً أو
عمراً وأمٌّ في كلِّ هذا جيّدة^(٦) .

وإذا قال : أتجلسُ أم تذهبُ ، فأمٌّ وأوفيه سواء ؛ لأنك لا تستطيع
أن تفصل علامة المضمر فتجعلَ لأو حلاً سوى حال أم . وكذلك :
أتضربُ زيداً أو تقتلُ خالداً ، لأنك لم تثبت أحدَ الفعلين لاسمٍ
واحد^(٧) .

وإن أردت معنى أيهما في هذه المسألة قلت : أتضربُ زيداً أم تقتل
خالداً ؟ لأنك لم تثبت أحدَ الفعلين لاسمٍ واحد .

(١) ا ، ب : «لأنك قد أثبت العلم والعقل» موضع كل هذا الكلام .

(٢) ا ، ب : «وإن قدمت أو فهو عربى حسن» .

(٣) ط : «ضربت» .

(٤) ط : « قال الشاعر جرير » . والبيت في ديوانه ٦٦ وسبق الكلام عليه في
الجزء الأول ص ١٠٢ . وانظر أيضا العيني ٢ : ٣٥٥ والتصريح ١ : ٣٠٠ والأشمونى
٢ : ٧٨ .

(٥) الشاهد فيه تقديم الاسمين مع «أو» قبل الفعل .

(٦) ط : «جيدة» .

(٧) ما بعد هذا إلى نهاية الباب ساقط من ط .

هذا باب أو في غير الاستفهام

تقول : جالس عمراً أو خالداً أو بشراً^(١) ، كأنك : قلت : جالس أحد هؤلاء
ولم ترد إنساناً بعينه ، ففي هذا دليل أن كلمهم أهل أن يجالس^(٢) ، كأنك
قلت : جالس هذا الضرب من الناس^(٣) .

وتقول : كل لحماً أو خبزاً أو تمرأ ، كأنك : قلت : كل أحد
هذه الأشياء . فهذا بمنزلة الذي قبله .

وإن نفيت هذا قلت : لا تأكل خبزاً أو لحماً أو تمرأ^(٤) . كأنك قلت^(٥) :
لا تأكل شيئاً من هذه الأشياء .

ونظير ذلك قوله عز وجل : « وَلَا تَطِيعُ مِنْهُمْ آيْمًا أَوْ كَفُورًا^(٦) »
أى : لا تطيع أحداً من هؤلاء .

وتقول : كل خبزاً أو تمرأ ، أى : لا تجمعهما .

ومثل ذلك أن تقول : ادخل على زيد أو عمرو أو خالد ، أى : لا تدخل
على أكثر من واحد من هؤلاء . وإن شئت جئت به على معنى ادخل على
هذا الضرب .

وتقول : خذهُ بما عزَّ أو هان ، كأنه قال : خذهُ بهذا أو بهذا ، أى

(١) ا ، ب : «جالس زيدا أو عمرا أو خالداً» .

(٢) ا ، ب بعد كلمة «هؤلاء» : « فإذا قلت : اضرب أحد هؤلاء ، ففي هذا دليل
أنك لم ترد إنساناً بعينه ، وأن هؤلاء أهل لأن يضرب » .

(٣) ا ، ب : « اضرب » بدل «جالس» . و « من الناس » ساقط من ط .

(٤) ا ، ب : «لحماً أو خبزاً أو تمرأ» .

(٥) ط : « كأنه قال » .

(٦) الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

لَا يَفُوتُنْكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ^(١) وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : خُذْهُ بِمَا عَزَّ وَهَانَ ،
أَي : خُذْهُ بِالْعَزِيزِ وَالْهَيْنِ ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تُجْزَى عَنْ أُخْتِهَا^(٢) .

وَتَقُولُ : لِأَضْرِبْتَهُ ذَهَبَ أَوْ مَكَثَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لِأَضْرِبْتَهُ ذَاهِبًا أَوْ مَا كَثَا ،
وَلِأَضْرِبْتَهُ إِنْ ذَهَبَ أَوْ مَكَثَ . وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدِ الْمُذَرِّيِّ^(٣) :

إِذَا مَا انْتَهَى عَلَيَّ تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ أَطَالَ فَأَمَلِي أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرَ^(٤)
وَقَالَ^(٥) :

فَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ يَوْمِ مُطْرِيفٍ
حُتُوفَ الْمَنَايَا أَكْثَرْتُ أَوْ أَقَلْتُ^(٦)

(١) ط : «على حال» .

(٢) ا ، ب : «من أختها» .

(٣) البيان ٣ : ٢٤٤ والمقتضب ٣ : ٣٠٢ ومجالس العلماء ١٧٦ والخزانة ٤ : ٤٦٩

وأدب الدنيا والدين ٥٨ .

(٤) أطال : صار نبي إلى طول المدة . وأقصر : صار نبي إلى قصرها . وأملى ، من الملى ، وهو الزمن الطويل . أي أنتهى حيث انتهى بي العلم ولا أخطأه ، مُطْبِلًا كَانَ أَوْ مَقْصُرًا ، أَي لَا أَتَكَلَّمُ بِمَا لَا أَعْلَمُهُ . وَيَسْتُ الْهَمْزَةُ فِي «أَطَالَ» لِلِاسْتِفْهَامِ ؛ لِأَنَّ هَمْزَةَ الْاسْتِفْهَامِ لَا تَكُونُ مَعَ «أَوْ» ، وَإِنَّمَا تَلْزِمُهَا «أَمْ» فِي مَقَامِ التَّسْوِيَةِ فِي مِثْلِ هَذَا .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : دَخُولُ «أَوْ» لِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ : لِأَضْرِبْتَهُ ذَهَبَ أَوْ مَكَثَ .
وَرَوَى : «أَطَالَ فَأَمَلِي أَمْ» ، فَلَا شَاهِدَ فِيهِ لَوْ قُوعِ «أَمْ» بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ .

(٥) البيت من الخمسين . وانظر الخزانة ٤ : ٤٦٧ .

(٦) ط : «ولست» . ويروى : «بعد موت مطريف» . والختوف : جمع ختف ، وهو المنية ، وأضاف الختوف إلى المنايا توكيدا ، وسوَّغ ذلك اختلاف اللفظين .
يقول : لا أبالي بعد فقد مطرف كثرة من أبقد أو قتلته ، لعظم رزيتته وصغر كل رزه عنده .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَوَازُ الْإِتْيَانِ بِأَوْ بِمَجْرَدِ الْهَمْزَةِ بَعْدَ سِوَاءِ وَلَا أَبَالِي ، بِتَقْدِيرِ حَرْفِ الشَّرْطِ ، وَالتَّقْدِيرِ : إِنْ أَكْثَرْتُ أَوْ أَقَلْتُ فَلَسْتُ أَبَالِي .

وزعم الخليل أنه يجوز : لأضربنه أذهب أم مكث ، وقال : الدليل على ذلك أنك تقول : لأضربنك أي ذلك كان .

وإنما فارق هذا سواء وما أبالي ، لأنك إذا قلت : سواء على أذهبت أم مكثت^(١) فهذا الكلام في موضع سواء على هذان . وإذا قلت : ما أبالي أذهبت أم مكثت^(٢) فهو في موضع : ما أبالي واحداً من هذين . وأنت لا تريد أن تقول في الأول : لأضربن هذين ، ولا تريد أن تقول : تناهيت هذين ، ولكنك إنما تريد أن تقول : إن الأمر يقع على إحدى الحالين . ولو قلت : لأضربنه أذهب أو مكث لم يجز ، لأنك لو أردت معنى أيهما قلت : أم مكث ، ولا يجوز لأضربنه مكث فلهدا لا يجوز : لأضربنه أذهب أو مكث ، كما يجوز : ما أدري أقام زيد أو قعد . ألا ترى أنك تقول : ما أدري أقام كما تقول : أذهب ، وكما تقول : أعلم أقام زيد ، ولا يجوز أن تقول : لأضربنه أذهب .

وتقول : وكلُّ حقٍ له^(٣) سميناه [في كتابنا] أو لم نسمه ، كأنه قال : وكلُّ حقٍ له علمناه أو جهلناه ، وكذلك كلُّ حقٍ هو لها داخلٍ فيها أو خارجٍ منها ، كأنه قل : إن كان داخلاً أو خارجاً . وإن شاء أدخل الواو كما قال : بما عزَّ وهان .

(١) ط : «أذهب أم مكث» .

(٢) ط : « وإن قلت : ما أبالي أذهب أم مكث »

السبب في : يريد أن الذي بعد سواء بمنزلة خبر المبتدأ ، والذي بعد أبالي في موضع المفعول لأبالي ، والذي بعد لأضربنه إنما أتى بعد تمام الكلام على وجه الشرط للكلام ، فاختير فيه أو .

(٣) ط : «لها» في هذا الموضع وناليه .

وقد تدخل أمّ في : علمناه أو جهلناه^(١) [وسمّيناه أو لم نسّمه] ، كما دخلت في : أذهب أم مكث

وتدخل أو على وجهين : على أنه [يكون] صفة للحقّ ، وعلى أن يكون حالاً ، كما قلت : لأضربنّه ذهباً أو مكث ، أى : لأضربنّه كأننا ما كان^(٢) . فبعُدت أمّ ههنا حيث كان خبراً في موضع ما ينتصب حالاً ، وفي موضع الصفة .

هذا باب الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام ٤٩١

وذلك قولك : هل وجدت فلانا عند فلان ؟ فيقول : أو هو من يكون ثمّ ؟ أدخلت ألف الاستفهام^(٣) .

وهذه الواو لا تدخل على ألف الاستفهام ، وتدخل عليها الألف^(٤) ، فإنما هذا استفهامٌ مستقبلٌ بالألف ، ولا تدخل الواو على الألف ، كما أن هلّ لا تدخل على الواو . فإنما أرادوا أن لا يُجرّوا هذه الألف مجرى هلّ ، إذ لم تكن مثلها ، والواو تدخل على هلّ .

وتقول : ألسّت صاحبتنا أو لسّت أخانا^(٥) ، ومثل ذلك : أمّا أنت أخانا أو ما أنت صاحبتنا ، وقوله : ألا تأتينا أو لا تحدّثنا^(٥) ، إذا أردت التقرير

(١) ا ، ب : وفي علمناه أم جهلناه .

(٢) السيراني : كأننا نصب على الحال من الماء في لأضربنّه ، وما كان في موضع رفع بكائن وهو فاعله . وما بمعنى الذي وكان صلتها ، وفيها معنى المجازاة . ولذلك كان ماضياً . وضمير الفاعل في كان يعود إلى ما ، وبعد كان هاءٌ محذوفةٌ تعود إلى الماء في لأضربنّه .

(٣) ط : « ومن يكون عند فلان ، فأدخلت ألف الاستفهام » .

(٤) ط : « وتدخل الألف عليها » .

(٥) ط : « أو لا تأتينا أو لا تحدّثنا » .

أو غيره ثم أعدت حرفاً من هذه الحروف لم يحسن الكلام، إلا أن تستقبل الاستفهام .

وإذا قلت : أَلستَ أخانا أو صاحبنا أو جلسنا^(١) ، فإنك إنما أردت^(٢) أن تقول : أَلستَ في بعض هذه الأحوال ، وإنما أردت في الأول أن تقول : أَلستَ في هذه الأحوال كلها . [ولا يجوز أن تريد معنى أَلستَ صاحبنا أو جلسنا أو أخانا ، وتكرّر لستَ مع أو ، إذا أردت أن تجعله في بعض هذه الأحوال] ألا ترى أنك إذا أخبرت قلت : لستَ بشراً أو لستَ عمراً ، أو [قلت] : ما أنت يبشر ، أو ما أنت بعمرو ، لم يجيء إلا على معنى لا بل ما أنت بعمرو ، ولا بل لستَ بشراً . وإذا أرادوا معنى أنك لستَ واحداً منهما قالوا : لستَ عمراً ولا بشراً ، أو قالوا : أو بشراً ، كما قال عز وجل : « وَلَا تَطْعَمْ مِنْهُمْ آتِماً أَوْ كَفُوراً^(٣) » . ولو قلت : أو لا تطعم كفوراً اتقلب المعنى . فينبغي لهذا أن يجيء في الاستفهام بأم منقطعا من الأول ، لأن أو هذه نظيرتها في الاستفهام أم^(٤) ، وذلك قولك : أما أنت بعمرو أم ، أنت يبشر ، كأنه قال : لا بل ما أنت يبشر . وذلك أنه أدركه الظن في أنه بشر بعد ما مضى كلامه الأول ، فاستفهم عنه .

وهذه الواو التي دخلت عليها ألفُ الاستفهام كثيرة في القرآن . قال الله

(١) السيراني : صار الأول تقريراً بدخول ألف الاستفهام ، وعطف الثاني عليه عطف جملة على جملة ، وأدخلت فيه ألف الاستفهام ، قصارت الجملة الثانية كالجملة الأولى ، ورد العامل فيه بصيغته في معنى بل ، كأنك قررت على الجملة الثانية وتركت التقرير الأول ، كما تعمل بل في ترك الأول وتشيت الثاني .

(٢) ا ، ب : « وإنما تريد » .

(٣) الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

(٤) بعده في ا ، ب : « يعني أنك إذا جئت بأم جاءت منقطعة ، ليست على معنى

أيهما » .

تعالى جده^(١) : « أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ .
 أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلَهَّجُونَ^(٢) » . فهذه الواو
 بمنزلة الفاء في قوله تعالى : « أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ^(٣) » وقال عز وجل
 « إِنَّا لَبِعُونُ . أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ^(٤) » ، وقال : « أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا
 عَهْدًا^(٥) » .

هذا باب تبيان أم لم دخلت على حروف الاستفهام
 ولم تدخل على الألف

تقول : أم من تقول ، أم هل تقول ، ولا تقول : أم أقول ؟ وذلك لأن
 أم بمنزلة الألف ، وليست : أئى ومن وما ومتى^(٦) بمنزلة الألف ، وإنما
 هي أسماء بمنزلة : هذا وذلك ، إلا أنهم تركوا ألف الاستفهام
 ههنا^(٨) إذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع إلا في المسألة ، فلما علموا أنه
 لا يكون إلا كذلك استغنوا عن الألف .

٤٩٢

وكذلك هل إنما تكون بمنزلة قد ، ولكنهم تركوا الألف^(٩)
 إذ كانت هل لا تقع إلا في الاستفهام .

(١) ط : « كثيرة في كتاب الله عز وجل : قال » .

(٢) الأعراف ٩٧ ، ٩٨ .

(٣) البقرة ١٠٠ .

(٤) النص الكريم في أربع آيات من كتاب الله : ١٦ ، ١٧ من الصفات و٤٧ ،

٤٨ من الواقعة .

(٥) البقرة ١٠٠ .

(٦) ط : « بيان أم » .

(٧) ا ، ب « وليست من ومتى وما » .

(٨) ا ، ب : « تركوا الألف التي هنا » .

(٩) ا ، ب : « إلا أنهم تركوا الألف » .

قلتُ : فما بالُ أمِّ تَدخُل عليهن وهي بمنزلة الألف ؟ قال : إنَّ أمَّ تَجِيء
ههنا بمنزلة لا بل ، للتحوُّل من الشيء إلى الشيء ، والألفُ لا تَجِيء
أبداً إلاَّ مستقبلةً ، فهم قد استغفروا في الاستقبال عنها واحتاجوا إلى أم ؛
إذ كانت لتترك شيئاً إلى شيء ؛ لأنهم لو تركوها فلم يذكروها لم
يَتَبَيَّن المعنى (١) .

(١) انتهى الجزء الأول من طبعتي باريس وبولاق ، وهي تميزتة ناشر طبعة باريس
الأستاذ المستشرق هر تويغ دربرغ . أما تجزئتي هذه فتستمر في أربعة أجزاء .

الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف ^(١)

هذا باب أفعل

اعلم أن أفعل إذا كان صفة لم ينصرف في معرفة ولا نكرة ، وذلك لأنها أشبهت الأفعال نحو: أذهب وأعلم .

قلت : فإبالة لا ينصرف إذا كان صفة وهو نكرة ؟ فقال : لأن الصفات أقرب إلى الأفعال ^(٢) ، فاستقلوا التنوين فيه كما استقلوه في الأفعال ، وأرادوا أن يكون في الاستقلال كالفعل ، إذ كان مثله في البناء والزيادة وضارعه ، وذلك نحو : أخضر ، وأحمر ، وأسود ، وأبيض ، وأدرك . فإذا حقرت قلت : أخضر وأحمر وأسود ^(٣) ، فهو على حاله قبل أن تحقره ، من قبل أن الزيادة التي أشبه بها الفعل ^(٤) مع البناء ثابتة ، وأشبه هذا من الفعل ما أميلح زيدا ، كما أشبه أحمر أذهب .

(١) هذا الباب هو بداية الجزء الثاني من تقسيم طبعة بولاق . والصفحات الجانبية من هنا إلى نهاية الكتاب تمثل صفحات الجزء الثاني منها .

(٢) ا ، ب : « إذا كان صفة في النكرة . فقال : لأن الصفات أقرب إلى الأفعال » .

(٣) وأسود ، ساقطة من ط .

(٤) ا ، ب : « التي بها أشبهت الفعل » .

هذا باب أفعل إذا كان اسماً
وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها الزوائد

فما كان من الأسماء أفعل ، فنحو : أفكل ، وأزمل ، وأيدع ،
وأربع^(١) ، لا تنصرف في المعرفة ، لأن المعارف أثقل ، وانصرفت
في النكرة لبعدها من الأفعال ، وتركوا صرفها^(٢) في المعرفة حيث أشبهت
الفعل ، ليثقل المعرفة عندهم .

وأما ما أشبه الأفعال سوى أفعل فنقل اليرمع واليتمل^(٣) ، وهو
جماع اليعملة ، ومثل أكلب . وذلك أن يرماً مثل : يذهب ، وأكلب
مثل : أدخل^(٤) . ألا ترى أن العرب لم تنصرف أعصر ، ولغة لبعض العرب
يعصر ، لا بصرفونه أيضاً ، وتنصرف ذلك في النكرة ، لأنه ليس بصفة .

واعلم أن هذه الياء والألف لا تقع واحدة منهما في أول اسم على
أربعة أحرف إلا وهما زائدتان^(٥) . ألا ترى أنه ليس اسم مثل أفكل يصرف
وإن لم يكن له فعل يتصرف^(٦) .

ومما يدل أن زائدة ككثرة دخولها في بنات الثلاثة^(٧) ، وكذلك

(١) الأفكل : الرعدة . والأزمل : الصوت . والأيدع : صبغ أحمر .

(٢) ا ، ب : « وتركوها » .

(٣) اليرمع : حجارة لينة رفاق بيض تلمع .

(٤) ط : « بمتزلة » بدل « مثل » في الموضعين .

(٥) ط : « في أول حرف رابعة إلا وهي زائدة » .

(٦) السيرافي : « يعني اسماً في أوله همزة وبعدها ثلاثة أحرف أصلية ، لم يوجد

ذلك في كلام العرب :

(٧) ط : « في بنات الثلاثة » . السيرافي : يعني أن الهمزة يكثر دخولها زائدة

في بنات الثلاثة ، فما عرف اشتقاقه وعلم أنها فيه زائدة مثل : أحمر وأشهب ، يحمل
عليه ما لم يعرف اشتقاقه .

الياء أيضا . وإن لم تقل هذا دخل عليك أن تصرف أفعل^(١) وأن تجمل الشيء إذا جاء بمنزلة الرِجَازة والرِبابة [لأنه] ليس له فعلٌ ، بمنزلة القمطرة والهدملة .

فهذه الياء والألف تكثرُ زيادتهما في بنات الثلاثة^(٢) ، نهما زائدتان حتى يبيح أمرين^(٣) نحو : أولقي ، فإن أولقا إنما الزيادة فيه الواو ، يدلُّك على ذلك قد ألقى الرجلُ فهو مألوق^(٤) . ولو لم يندبين أمرُ أولقي لكان عندنا أفعل ؛ لأن أفعل من هذا الضرب أكثر من فوعل^(٥) . ولو جاء في الكلام شيء نحو أكلل وأيقى فسميت به رجلاً صرفته ، لأنه لو كان أفعل لم يكن الحرف الأول إلا ساكناً مدغماً .
وأما أولُ فهو أفعل . يدلُّك على ذلك قولم : هو أولُ منه ، ومررت بأولَ منك ، والأولى^(٦) .

وإذا سميت الرجل بألب فهو غير مصروف ، والمعنى عليه ، لأنه من اللب ، وهو أفعل . ولو لم يكن المعنى هذا لكان فعلاً . والعرب تقول^(٧) :
* قد علتُ ذاك بناتُ ألبيه^(٨) *

يعنون ليه .

(١) ط : « وإن لم تقل ذلك دخل عليك أن تصرف أفكلا » .

(٢) ط : « فهذه الألف والياء تكثر زيادتهما في بنات الثلاثة » .

(٣) ط : « فهى زوائد حتى يبيح أمرين » .

(٤) ط : « قد ألقى ورجل مألوق » .

(٥) ط : « لأن أفعل في الكلام أكثر من فوعل » .

(٦) ط : « بأول منه » فقط . والكلام بعده إلى « يعنون ليه » ساقط من ط .

(٧) في ا ، ب : « والمعنى أن العرب تقول » .

(٨) الشاهد من الخمسين . وانظر المقتضب ١ : ٥٠ والمنصف ١ : ٢٠٠ / ٣ :

٣٤ والخزاة ٣ : ٢٩٢ . وهو في الخزاة برواية :

* تأتي له ذاك بنات ألبيه *

ومما يُتْرَكُ صرفه لأنه يُشَبِّهُ الفعلَ ولا يُجْمَعُ الحرفُ الأولُ منه زائداً
إلا بُبِتَ ، [نحو] تَنْضَبُ ، فإنما التاءُ زائدة^(١) لأنه ليس في الكلام شيءٌ
على أربعة أحرفٍ ليس أولُه زائدة^(٢) يكون على هذا البناء ؛ لأنه ليس في
الكلام فَعْلُلٌ .

ومن ذلك أيضاً : تَرْتَبُ وتُرْتَبُ — وقد يقال أيضاً : تُرْتَبُ^(٣) —
فلا يُصْرَفُ . ومن قال تُرْتَبُ صرفاً ؛ لأنه وإن كان أولُه زائداً فقد خرج
من شبه الأفعال^(٤) .

وكذلك التُّدْرَأُ ، إنما هو من دَرَأْتُ^(٥) . وكذلك التُّتَقَلُّ . وبدلُك
على ذلك قول بعض العرب : التَّتَقَلُّ ، وأنه ليس في الكلام كَجَعْفَرُ .
وكذلك رجلٌ يَسْمَى : تَأَلَّبَ ، لأنه تَفَعَّلُ . وبدلُك على ذلك أنه يقال
للحِجَارِ أَلْبَ بِالْبِ ، يفعل ، وهو طرده طريدته . وإنما قيل له تَأَلَّبَ
من ذلك .

وأما ما جاء نحو : تَهَشَلُ وتولب^(٦) فهو عندنا من نفس الحرف ، مصروفٌ

= على أنه لأعرابية جعلت تعاتب ابناً لها - فقيل لها : مالك لا تدعين عليه ؟ فقالت هذا .
ويروى : « ألبيه » بفتح الباء الأولى ، قال المبرد في تفسيره : « يريد بنات أعقل هذا
الحى » . وذكر البغدادي أن النحاس والشتري لم يوردا هذا الشاهد ، وكأنهما لم يتنبها
لكونه شعراً .

(١) ا ، ب : « وإنما جعلت التاء زائدة » .

(٢) ط : « زيادة » .

(٣) ما بعد كلمة « البناء » من ا ، ب . وبدله في ط : « نحو ترتب وقد
يقال أيضاً : ترتب » .

(٤) بدل هذا الكلام من أول « فلا يصرف » إلى هنا ، في كل من ا ، ب :
« وإنما هو من الراتب ، وذلك المعنى تريد » .

(٥) ط : « وكذلك التدرأ ، وتقديرها : التدرؤ ، فإنما هو من : درأت » .

(٦) ط : « وأما ما جاء مثل : تولب وهشل » .

حتى يحيى أمرٌ يبيِّنُه . وكذلك نطقتُ به العربُ ؟ لأنَّ حالَ التَّاءِ والنونِ في الزيادة ليست كحال الألف والياء ، لأنَّهما لم تكثرا في الكلام زائدتين ككثرتهما . فإنَّ لم تقل ذلك دخل عليك أن لا تصرف نهشلا [ونهسرا^(١)] . وهو قول العرب ، والخليل ، ويونس^(٢) .

وإذا سميتَ رجلا بإمْدٍ لم تصرفه ، لأنَّه يشبه إضْرِبُ ، وإذا سميتَ رجلا بإضْبَعٍ لم تصرفه ، لأنَّه يشبه إضْغَعُ^(٣) . وإن سميتَه بأبْلَمٍ لم تصرفه ، لأنَّه يشبه أقتُلُ . ولا تحتاج في هذا إلى ما احتجت إليه^(٤) في ترتبِ وأشباهاها لأنَّها أَلِفٌ . وهذا قول الخليل ويونس .

وإنما صارت هذه الأسماءُ بهذه المنزلة لأنَّهم كأنَّهم ليس أصلُ الأسماءِ عندهم على أن تكون في أوَّلها الزوائد^(٥) وتكون على هذا البناء . ألا ترى أن تَفْعَلُ وَيَفْعَلُ في الأسماءِ قليل . وكان^(٦) هذا البناءُ إتماماً في الأصل للفعل ، فلما صار في موضع قد يُستثقل فيه التنوين استثقلوا فيه ما استثقلوا فيما هو أولى بهذا البناء منه . والموضع الذي يُستثقل فيه التنوينُ المعرفة . ألا ترى أكثر ما لا ينصرف في المعرفة قد ينصرف في النكرة^(٧) .

وإنما صارت أفْعَلُ في الصِّفات أكثر لمضارعة الصِّفة الفعل .

(١) النهسر : الذئب ، أو ولده من الضبيع ، والخفيف السريع ، والحريص الأكل

للحم .

(٢) ط : « فهذا قول الخليل ويونس والعرب » .

(٣) ا : ب : « اذهب » .

(٤) ط : « إلى ما تحتاج إليه » .

(٥) ط : « على أن يكون في أوائلها الزوائد » .

(٦) ا فقط : « وكان » .

(٧) ما بعد كلمة « البناء » إلى هنا من ا ، ب .

وإذا سُميت رجلاً بفعل في أوله زائدة^(١) لم تصرفه ، نحو بَزِيدَ وَيَشْكُرُ
وَتَغْلِبَ وَيَعْمَرُ . وهذا النحو أحرى أن لا تصرفه ، وإنما أقصى أمره أن
يكون كَتَنْضُبٍ وَيَرْمَعُ .

وجميع ما ذكرنا في هذا الباب ينصرف في النكرة^(٢) .

فإن قلت : فما بالك تصرف يزيد في النكرة ، وإنما منكم من صرف
أحر في النكرة وهو اسم أنه ضارع الفعل ؟ فأحر إذا كان صفةً بمنزلة الفعل
قبل أن يكون اسماً^(٣) فإذا كان اسماً ثم جعلته نكرة فإِنما صيرته إلى حاله إذ
كان صفة^(٤) .

وأما يزيدُ فإنك لما جعلته اسماً في حالٍ يُسْتَثَقَلُ فيها التنوين استثقل
فيه ما كان استثقل فيه قبل أن يكون اسماً ، فلما صيرته نكرة لم يرجع إلى
حاله قبل أن يكون اسماً . وأحرُّ لم يزل اسماً .

وإذا سُميت رجلاً بِإِضْرِبٍ أو أُقْتَلُ أو إِذْهَبَ لم تصرفه^(٥) وقطعت
الألفات حتى يصير بمنزلة الأسماء ، لأنك قد غيّرتها عن تلك الحال . ألا ترى
أنك ترفعها وتنصبها^(٦) . وتقطع الألف ؛ لأن الأسماء لا تكون بألف الوصل ،
ولا يحتج باسم ولا ابن ، لقلة هذا مع كثرة الأسماء . وليس لك أن تغيّر

(١) ا ، ب : « في أوله زيادة » .

(٢) الكلام بعد هذه الكلمة إلى « الفعل » من ا ، ب .

(٣) بدله في ط : « قال : من قبل أن أحمر كان وهو صفة ، قبل أن يكون اسماً ،

بمنزلة الفعل » .

(٤) ط : « إذا كان صفة » . وبعده في ا ، ب : « قال أبو الحسن : ينصرف أحمر

وما أشبهه في النكرة إذا كان اسماً ، لأنه إنما منعه من الصرف أنه صفة ، فقد ذهب
عنه الذي كان بمنعه » .

(٥) ط : « لم تصرفها » .

(٦) ما بعده إلى التنبيه التالي ساقط من ط .

البناء في مثل ضرب وضروب وتقول : إن مثل هذا ليس في الأسماء ؛ لأنك قد تسمى بما ليس في الأسماء^(١) ، إلا أنك استقلت فيها التنوين كما استقلت في الأسماء التي شَبَّهتْهَا^(٢) بها نحو: إئْتِدِ وإصْبِعِ وأبْلِمْ ، فَإِذَا أضعِفُ أمرِها أن تصير إلى هذا .

وليس شيء من هذه الحروف بمنزلة امرئٍ ، لأن ألف امرئٍ كأنك أدخلتها حين أسكنت الميم على مَرءٍ ومَرءٍ ومَرءٍ^(٣) ، فلَمَّا أَدخَلتَ الألفَ على هذا الاسم حين أسكنت الميم تركت الألف وصلا ، كما تركت ألف ابنٍ ، وكما تركت ألف إضربٍ في الأمر ، فإذا سميتَ بامرئٍ رجلا تركته على حاله ، لأنك نقلته من اسم إلى اسم ، وصرفته لأنه لا يشبه لفظه لفظ الفعل .

ألا ترى أنك تقول : امرؤٌ وامرئٍ وامرأً ، وليس شيء من الفعل هكذا . وإذا جعلتَ إضربٍ أو أقتلُ اسماً لم يكن له بدٌّ من أن تجعله كالأسماء^(٤) ، لأنك نقلت فعلاً إلى اسم . ولو سميتَه « انطلاقا » لم تقطع الألف ، لأنك نقلت اسماً إلى اسم .

واعلم أن كلَّ اسمٍ كانت في أوله زائدة ولم يكن على مثال الفعل^(٥)

(١) هنا نهاية سقطط الذي سبق التنبيه عليه . وقال السيرافي تعليقا على قطع الألفات : إنما قطعت لأن موضوع الأسماء والألقاب على لفظ لا تتغير حروفه ، فإذا جعلنا ألفه وصلا فهي تسقط إذا كان قبلها كلام ، وتثبت إذا كانت مبتدأة ، وتخرج بذلك عن موضوع الأسماء .

(٢) ط : « التي تشبهها بها » .

(٣) ا ، ب : « كأنك أدخلتها لإسكان الميم التي في المرءِ والمرءُ والمرءُ » .

(٤) ط : « تجعلها كالأسماء » .

(٥) ا ، ب : « في أوله زيادة ولم يكن على بناء الفعل » .

فإنه مصروف ؛ وذلك نحو : إصْلَبْتِ وَأَسْلُوبِ وَيَنْبُوتِ^(١) [وتعضوض] ، وكذلك هذا المثال إذا اشتقته من الفعل ، نحو يَضْرُوبُ وَإِضْرِبُ وتضريب ، لأن ذا ليس بفعل وليس باسم^(٢) على مثال الفعل ، وليس بمنزلة عمر^(٣) . ألا ترى أنك تصرف يَرْبُوعًا ، فلو كان يَضْرُوبُ بمنزلة يَضْرِبُ لم تصرفه . وإن سميت^(٤) رجلاً هَرَّاقَ لم تصرفه ، لأن هذه الماه بمنزلة الألف زائدة ، وكذلك هَرِقَ بمنزلة أَقِمَ .

وإذا سميت رجلاً بتفاعلٍ نحو تَضَارِبُ ، ثم حَقَرْتَهُ فقلت تَضِيرِبُ لم تصرفه ، لأنه يصير بمنزلة تَغْلِبُ^(٥) ، ويخرج إلى ما لا ينصرف ، [كما تخرج هِنْدٌ في التحقير إذا قلت : هُنَيْدَةٌ إلى ما لا ينصرف البتة] في جميع اللغات .

وكذلك أَجَادِلُ اسم رجل [إذا حَقَرْتَهُ ، لأنه يصير أَجِيدَلٌ مثل أَمِيلِحَ . وإن سميت رجلاً بهَرِقَ قلت : هذا هَرِيْقٌ قد جاء ، لا تصرف^(٦)] .

هذا باب ما كان من أفعال صفة

في بعض اللغات وأسماء في أكثر الكلام

وذلك : أَجْدَلٌ وَأَخْيَلٌ وَأَفْئَى . فأجود ذلك أن يكون هذا النحو أسماء ، وقد جعله بعضهم صفة ؛ وذلك لأن الجدل شدة الخلق ، فصار أَجْدَلٌ عندهم بمنزلة شَدِيدٌ .

(١) النبيوت : شجر الحشخاش ، أو شجرة شاكة لها أغصان وورق ، ونمرتها جرو : أى مدور . ا ، ب : « وينبوت » ، صوابه في ط .

(٢) ا ، ب : « لأنه ليس بفعل ولا اسم » .

(٣) وليس بمنزلة عمر ، من ا ، ب .

(٤) ا ، ب : « ولو » .

(٥) ط : « بمنزلة قولك في تغلب » .

(٦) بدل هذه التكملة في كل من ا ، ب : « إنما هو أجيدل في التحقير » .

وأما أُخِيلٌ فجمعوه أفعل من الخيلان لونه^(١) ، وهو طائر أخضرٌ ، وعلى جناحه لُمة [سوداء] مخالفة لونه .

وعلى هذا المثال جاء أفعى ، كأنه صار عندهم صفة^(٢) وإن لم يكن له فعلٌ ولا مصدر .

وأما أدهمٌ إذا عنيت القيدُ ، والأسودُ إذا عنيت به الحية^(٣) ، والأرقمُ إذا عنيت الحية ، فإنك لا تصرفه في معرفة ولا نكرة^(٤) ؛ لم يختلف في ذلك العربُ .

فإن قال قائل : أصرفُ هذا لأنى أقول : أدهمٌ وأراقمُ . فأنت تقول : الأبطحُ والأباطحُ ، وأجارعُ وأبارقُ^(٥) وإنما الأبرقُ صفة . وإنما قيل : أبرقُ لأن فيه حمرةً وبياضاً وسواداً^(٦) [كما] قالوا : تيسٌ أبرقُ ، حين كان فيه سوادٌ وبياض . وكذلك الأبطحُ إنما هو المكان المنبطح من الوادى ، وكذلك الأجرعُ^(٧) إنما هو المكان المستوي من الرمل المتكئن . ويقال : مكانٌ جرعٌ . ولكن الصفة ربما كثرت في كلامهم واستعملت وأوقمت مواقع الأسماء حتى يستغنوا بها عن الأسماء ، كما يقولون : الأبتُّ

(١) ط : « فجمعوه من أخيل من الخيلان لونه » . والخيلان : جمع خال .

(٢) ا فقط : « كأنه كان عندهم صفة » . السيرافي : يريد أنه جعل بمترلة خبيث أوضاراً أو ما أشبه ذلك ، مما يليق أن يكون صفة له .

(٣) ب ، ط : « وإذا عنيت الحية » .

(٤) ا ، ب : « وإذا عنيت الحية لم تصرفه في معرفة ولا نكرة » .

(٥) ا ، ب : « فإن قال : أصرفه لأنى أقول : أراقم وأدهم ، فأنت تقول :

أباطح وأجارع وأبارق » .

(٦) ا ، ب : « صفة ، وهو لون فيه حمرة وبياض وسواد » .

(٧) ا ، ب : « وكذلك الأجرع » .

فهو صفة جعل اسماً ، وإنما هو لون^(١) . ومما يقوى أنه صفة قولهم : بطحاء
وجرعاه ، وبرقاه ، فجاء مؤنثه كمؤنث أحمر^(٢) .

هذا باب أَفْعَلَ مِنْكَ

اعلم أنك إنما تركت صرف أَفْعَلَ مِنْكَ لأنه صفة .

فإن سميت رجلاً بأفعل هذا ، بغير منك ، صرفته في النكرة^(٣) ، وذلك
نحو أحمد^(٤) وأصغر وأكبر ، لأنك لا تقول : هذا رجل أصغر ولا هذا رجل
أفضل ، وإنما يكون هذا صفة بمنك . ولو سميته^(٥) أفضل منك لم تصرفه
على حال .

وأما أجمع وأكثع فإذا سميت رجلاً^(٦) بواحدٍ منهما لم تصرفه

(١) ط : « كما تقول الأبيث ، وإنما هو من البغثة وهو لون » .

(٢) ط : « فجعلا مؤنثه كمؤنث أحمر » . وبعده في ا ، ب : « وقال أبو الحسن :
إنما كان أدهم عندهم غير مصروف إذا أرادوا القيد ، لأنهم وإن كانوا جعلوه بمنزلة
الاسم فإنهم لم يصرفوه ، لأنهم جعلوه صفة قامت مقام الاسم ، فكأنه إذا قال : هذا
أدهم إنما يقولون . قيد أدهم أوشىء أدهم ، كما أنك إذا قلت : هذا أبطح وأجرع
كأنك قلت : هذا مكان أجرع ومكان أبطح » .

(٣) السيرافي : جملة هذا الباب أنه لا ينصرف قبل التسمية لاجتماع علتين :
وزن الفعل والصفة ، نحو مررت برجل أفضل منك . فإن حذف منك لم ينصرف
أيضاً . ويجوز حذفها تخفيفاً في الخبر ، كقولنا : زيد أفضل وأكرم ، والله أكبر
وأعظم ، فالمعنى : زيد أفضل منك ، والله أعظم من كل شيء . فإن سميت به رجلاً
وكان معه منك ظاهراً لم ينصرف في المعرفة والنكرة ، كقولك : مررت بأفضل منك
وأفضل منك آخر . وإن سميته بغير منك لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة .
ثم قال : « وإنما خالف باب أحمر لأن أفضل لا يكون نعتاً إلا بمنك » .

(٤) ا فقط : « أحمر » ، بالراء .

(٥) ط : « فإن سميته » .

(٦) ا ، ب : « إذا سميت الرجل » .

في المعرفة وصرفته في النكرة ، وليس واحد منهما في قولك : مهدتُ به أُجْمَعُ
أُكْتَعُ ، بمنزلة أَحْمَرٌ^(١) لأنَّ أَحْمَرَ صفة للنكرة ، وأُجْمَعُ وإِنَّمَا وَصَفَ
بهما معرفة^(٢) فلم ينصرفا لأنهما معرفة . فأُجْمَعُ ههنا بمنزلة كُلُّهُمَّ .

هذا باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف

تقول : كلُّ أَفْعَلٍ يكون وصفاً لا تصرفه في معرفة ولا نكرة ، وكلُّ أَفْعَلٍ
يكون اسماً تصرفه في النكرة . قلت : فكيف تصرفه وقد قلت : لا تصرفه^(٤) .
قال لأنَّ هذا مثالٌ يمثِّلُ^(٥) به ، فزعمتُ أنَّ هذا المثال ما كان عليه من
الوصف لم يَجْرِ ، فإن كان اسماً وليس بوصف [جرى] .

ونظير ذلك قولك : كلُّ أَفْعَلٍ أردتَ به الفعل نصباً أبداً ، فإنَّما
زعمتُ أنَّ هذا البناء يكون في الكلام على وجوه ، وكان أَفْعَلُ اسماً ،
فكذلك منزلة أَفْعَلٍ في المسألة الأولى ، ولو لم تصرفه مِمَّ لترك أَفْعَلُ
ههنا نصباً ، فإنَّما أَفْعَلُ ههنا اسمٌ بمنزلة أَفْكَلٍ^(٦) . ألا ترى أنَّك
تقول : إذا كان هذا البناء وصفاً لم أصرفه . وتقول : أَفْعَلُ إذا كان وصفاً
لم أصرفه . فإنَّما تركتَ صرفه ههنا كما تركتَ صرف أَفْكَلٍ إذا كان معرفةً .
وتقول : إذا قلتَ هذا رجلٌ أَفْعَلُ لم أصرفه على^(٧) حال ، وذلك لأنَّك

(١) ا ، ب : و الأحمر .

(٢) ط : وإِنَّمَا وَصَفْتَ بِهِ مَعْرِفَةً .

(٣) ط : و تقول ؛ بالنون ، ب : و يقول ، وأثبت ما في ا .

(٤) ط : و لا أصرفه ؛ .

(٥) ط : و لأنَّ هذا بناء يمثِّلُ بِهِ .

(٦) بعده في ا ، ب : و قال أبو عثمان : و أفعل إِنَّمَا تركتَ صرفه هنا لأنه معرفة

لأنَّك وضعتَه موضع قولك هذا البناء .

(٧) ط : و لم ينصرف على حال .

مثلت به الوصف خاصة ، فصار كقولك كلُّ أفعل زيد نصبٌ أبداً ؛ لأنك مثلت به الفعل خاصة^(١).

قلتُ : فلم لا يجوز أن تقول : كلُّ أفعل في الكلام لا أصرفه إذا أردت الذي مثلت به الوصف كما أقول : كلُّ آدم في الكلام لا أصرفه ؟

قال : لا يجوز هذا ، لأنه لم يستقرَّ أفعلٌ في الكلام صفةً بمنزلة آدم ، وإنما هو مثال . ألا ترى أنك لو سميت رجلاً بأفعلٍ صرفته في النكرة ؛ لأن [قولك] أفعلٌ لا يوصف به شيء ، وإنما يُمثل به . وإنما تركت التنوين فيه حين مثلت به الوصف ، كما نصبت أفعلًا حين مثلت به الفعل . وأفعلٌ لا يُعرف في الكلام فعلاً مستعملاً^(٢) . فقولك : هذا رجلٌ أفعلٌ بمنزلة قولك : أفعلٌ زيدٌ ، فإذا لم تذكر الموصوف صار بمنزلة أفعلٍ إذا لم يعمل في اسم مظهرٍ ولا مضمَر .

قلتُ : فما منعه^(٣) أن يقول : كلُّ أفعلٍ يكون صفةً لا أصرفه ، يريد

(١) بعده في ، ب : وقال أبو عثمان : أخطأ ، ينبغي له أن ينصرف ، وإلا نقض جميع قوله ، لأنه أفعل ليس بوصف ، إنما هو مثال للوصف ، وليس يمتنع إلا من صرف أفعل الذي هو وصف ، فصار كقولك : كل أفعل زيدٌ نصبٌ أبداً لأنك مثلت به الفعل خاصة .

وقال السيراق تعليقا : زعم المازني خطأ سيبويه في ترك صرف هذا . وقال أبو العباس : لم يصنع المازني شيئا . والقول عندي أنه ينصرف ، لأننا رأيناهم حيث وصفوا بأفعل الذي هو اسم في الأصل صرفوا ، وذلك قولهم : هؤلاء نسوة أربعٌ ومررت بنسوة أربع . وأما قوله : كل أفعل زيدٌ فلا خلاف فيه ، يكون أفعل على لفظ الفعل الماضي ، وقد ارتفع به زيد ، ولا يجوز أن يرتفع به إلا وهو فعل ، ثم يدخل على كل لفظ الجملة ولا يتغير .

(٢) ا ، ب : « لا يعرف كلاما مستعملا » .

(٣) ط : « فما يمنعه » .

الذي مثلت به الوصف . فقال : هذا بمنزلة الذي ذكرنا قبل^(١) ، لو جاز هذا لكان أَفْعَلٌ وصفاً بائناً^(٢) في الكلام غير مثال ، ولم نكن نحتاج إلى أن أقول : يكون صفة ولكي أقول : لأنه صفة^(٣) ؛ كما أنك إذا قلت : لا تصرف كلّ آدم في الكلام قلت : لأنه صفة ، ولا تقول : أردت به الصفة ، فيرى السائل^(٤) أن آدم يكون غير صفة [لأن آدم الصفة بينها] .

وكذلك إذا قلت^(٥) : هذا رجلٌ فعلان [يكون على وجهين ؛ لأنك تقول : هذا إن كان عليه وصفٌ له فعلى لم ينصرف ، وإن لم يكن له فعلى انصرف . وليس فعلان] هنا بوصفٍ مستعملٍ في الكلام له فعلى ، ولكنه هاهنا بمنزلة أفعلٍ في قولك : كلُّ أفعلٍ كان صفةً فأمره كذا وكذا . ومثله كلّ فعلان كان صفةً وكانت له فعلى لم ينصرف^(٦) . وقولك : كانت له فعلى وكان صفةً ، يدلُّك على أنه مثال .

وتقول : كلّ فعلى أو فعلى كانت ألفها لغير التانيث انصرف ، وإن كانت الألف جاءت للتانيث لم ينصرف ، قلت : كل فعلى أو فعلى ، فلم يَنُون ؛ لأنّ هذا الحرف مثال . فإن شئت أنته وجعلت الألف للتانيث ، وإن شئت صرفت وجعلت الألف لغير التانيث^(٧) .

وتقول : إذا قلت : هذا رجلٌ فعنلى نونت لأنك مثلت به وصف

(١) ط : « قبله » .

(٢) بائنا : ظاهراً . وهذا ما في ب . وفي ط : « ثابتاً » وفي ا : « ثانياً » .

(٣) ط : « ولم يكن يحتاج إلى أن يقول : يكون صفة ، ولكنه يقول : لأنه صفة » .

(٤) ط : « المخاطب » .

(٥) ط : « وكذلك قولك » .

(٦) ا ، ب : « وله فعلى لم ينصرف » .

(٧) ا ، ب : « وإن شئت جعلت الألف لغير التانيث » .

الذكَرُ خَاصَّةً ، وَفَعَلْتَنِي مِثْلَ حَبْنَطِي^(١) ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَنْوَنًا [أَلَا تَرَى
أَنَّكَ تَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ حَبْنَطِي يَا هَذَا] . فَعَلِي هَذَا جَرَى هَذَا الْبَابِ^(٢) .
وَقَوْلُ : كُلُّ فُعَلٍ فِي الْكَلَامِ لَا يَنْصَرَفُ وَكُلُّ فَعْلَاءٍ فِي الْكَلَامِ
لَا يَنْصَرَفُ^(٣) لِأَنَّ هَذَا الْمَثَالَ لَا يَنْصَرَفُ فِي الْكَلَامِ [الْبِتَّةَ] كَمَا أَنَّكَ لَوَقَلْتَ : هَذَا رَجُلٌ
أَفْعَلٌ لَمْ يَنْصَرَفْ ، لِأَنَّكَ مِثْلُهُ بِمَا لَا يَنْصَرَفُ وَهِيَ الصِّفَةُ ، فَأَفْعَلٌ صِفَةٌ كَفَعْلَاءٍ .

هَذَا بَابٌ مَا يَنْصَرَفُ مِنَ الْأَفْعَالِ إِذَا سُمِّيَتْ بِهِ رَجُلًا

زَعَمَ يُونُسُ : أَنَّكَ إِذَا سُمِّيَتْ رَجُلًا [بِضَارِبٍ مِنْ قَوْلِكَ] : ضَارِبٌ ،
وَأَنْتَ تَأْمُرُ ، فَهُوَ مَصْرُوفٌ .

وَكَذَلِكَ إِنْ سُمِّيَتْ ضَارِبًا ، وَكَذَلِكَ ضَرَبَ . وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو
وَالْخَلِيلِ^(٤) ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا حَيْثُ صَارَتْ اسْمًا وَصَارَتْ فِي مَوْضِعِ [الْاسْمِ] الْمَجْرُورِ
وَالْمَنْصُوبِ وَالْمَرْفُوعِ ، وَلَمْ تَجِبْ فِي أَوَائِلِهَا الزَّوَائِدُ الَّتِي لَيْسَ فِي الْأَصْلِ عِنْدَهُمْ أَنْ
تَكُونَ فِي أَوَائِلِ الْأَسْمَاءِ إِذَا كَانَتْ عَلَى بِنَاءِ الْفِعْلِ غَلِبَتْ الْأَسْمَاءُ عَلَيْهَا إِذَا
أَشْبَهَتْهَا فِي الْبِنَاءِ ، وَصَارَتْ أَوَائِلُهَا الْأَوَائِلَ الَّتِي هِيَ فِي الْأَصْلِ لِلْأَسْمَاءِ ، فَصَارَتْ
بِمَنْزِلَةِ ضَارِبِ الَّذِي هُوَ اسْمٌ ، وَبِمَنْزِلَةِ حَجَرٍ وَتَابِلٍ ، كَمَا أَنَّ يَزِيدَ وَتَغْلِبَ
يَصِيرَانِ^(٥) بِمَنْزِلَةِ تَنْضُبٍ وَيَعْمَلُ إِذَا صَارَتْ اسْمًا .

وَأَمَّا عَيْسَى فَكَانَ لَا يَنْصَرَفُ ذَلِكَ . وَهُوَ خِلَافُ قَوْلِ الْعَرَبِ ، سَمِعْنَاهُمْ
يَصْرِفُونَ الرَّجُلَ يَسْمَى : كَعَسْبًا ؛ وَإِنَّمَا هُوَ فَعَلٌ مِنَ الْكَعَسْبَةِ^(٦) ، وَهُوَ الْعَدْوُ الشَّدِيدُ

(١) «خاصة» ساقطة من ا ، ب . و «فعلنى» ساقطة من ط .

(٢) ١ : «يجرى مجرى الباب» . ب : «يجرى هذا الباب» ، وأثبت ما فى ط .

(٣) ط : «كما أنك تقول : هذا رجل أفعل فلا ينصرف» .

(٤) ط : «قول الخليل وأبي عمرو» .

(٥) ١ ، ب : «يصير»

(٦) لا يقصد بفعل الوزن الصرفى ، وإلا فوزنه فعلل ، وإنما يقصد أنه منقول

من الفعلية ، وفى ا ، ب : «وهو فعل» .

مع تداني الخطأ . والعرب تنشد هذا البيت لُسْحِيمَ بنِ وَثِيلِ اليربوعي (٧) :
أنا ابنُ جَلَاً وطلّاعُ الثنايا مِثي أضعُ العِمَامَةَ تعرّفوني (١)
ولا تُراه على قول عيسى ، ولكنّه على الحكاية ، كما قال (٢) :

* بَنِي شَابٍ قَرَنَاهَا تَعَرُّوْا وَتَحْلُبُ (٣) *

كأنه قال : أنا ابنُ الذي يقال له : جلا (٤) .

فإن سُميتَ رجلاً ضَرَبَ أو ضُرِبَ أو ضُورِبَ (٥) لم [تصرف] . فأما
فَعَلَّ فهو مصروف ، ودَخَرَجَ ودُخِرِجَ [لا تصرفه لأنه لا يشبه الأسماء] (٦) .

(٧) ط : « ابن يربوع » . وإنما هو سحيم بن وثيل بن أعيقر بن أبي عمرو بن إهاب
ابن حميري بن رياح بن يربوع . انظر أول الأسميات ، وكذلك المعاني الكبير ٥٣٠
والكامل ١٢٨ ، ٢١٥ ومجالس نعلب ٢١٢ والقالي ١ : ٢٤٦ وابن يعيش ١ : ٦١ /
٣ : ٥٩ ، ٦٢ ، ٤ / ١٠٥ والمقرب ٦١ والخزائن ١ : ١٢٣ / ٢ : ٣١٢ / ٤ : ١١٢
وشرح شواهد المغني ١٥٧ ، ٢٥٤ والعيني ٣٥٦ والمجموع ١ : ٣٠ .

(١) ابن جلا : أي واضح مكشوف لا يخفى مكانه . الثنايا : جمع ثنية ، وهي
الطريق في الجبل ، ويقال لكل مضطلع بالشدائد ، ركاب لصعاب الأمور : طلاع
الثنايا ، وطلاع الأنجد . ثم يقول : إذا أسفرت وحدرت اللثام عن وجهي للكلام أعربت
عن نفسي فعرّفتموني بما كان يبلغكم عنى .

والشاهد فيه : أن جلا غير منصرف عند عيسى بن عمر لأنه منقول من الفعل . ولم
يشترط عيسى غلبة الوزن في الفعل . أما سيبويه فيراه جملة محكية ، وليس العلم هو
الفعل بدون ضميره . وأما الزمخشري فيقول إن جلا ليس علما ، وإنما هو فعل ماض
مع ضميره صفة لموصوف محذوف . لكن يرد عليه : أن الجملة إذا كانت صفة لمحذوف
فشروط موصوفها أن يكون بعضها من متقدم مجرور بمن أو في . ويراه ابن الحاجب
ابن ذي جلا بالتثنية على حذف مضاف . والحلا : هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس .
(٢) هو رجل من بني أسد . وقد سبق الكلام عليه في الجزء الثاني ص ٨٥ .

(٣) صدره : * كذبتم وبيت الله لا تنكحونها *

(٤) ط : « أنا ابن الذي جلا » .

(٥) أو ضورب ، من ا ، ب فقط .

(٦) بعده في ط : وأنشد الأخفش في ضرب :

سقى الله أمواها عرفت ما كانها جراباً وملكوها وبدرو الغمرا =

ولا يصرفون جَظْمَ ، وهو اسم للعنبر بن عمرو بن تميم .
 فإِنَّ حَقَرَتَ هذه الأسماء صرقتها ، لأنها تشبه الأسماء ، فوصير ضاربٌ
 وضاربٌ ونحوهما بمنزلة ساعد وخاتم .

فكَلَّ اسم يسمَّى بشيء من الفعل ليست في أوّله زيادة^(١) وله مثال
 في الأسماء انصرف ؛ فإن سمّيته باسم في أوّله زيادة وأشبه الأفعال لم ينصرف .
 فهذه جملة هذا كَلَّ .

وإن سمّيت رجلاً بَيِّقَمَ أو شَلَمَ [وهو بيت المقدس] لم تصرفه [البتّة] ؛
 لأنه ليس في العربية اسمٌ على هذا البناء ، ولأنه أشبه فعلاً ، فهو لا ينصرف
 إذا صار اسماً ؛ لأنه^(٢) ليس له نظيرٌ في الأسماء ، لأنه جاء على بناء الفعل الذي

= لكن في ا ، ب : « قال أبو الحسن : سمعت يونس ينشد هذا البيت لكثير عزة :
 سقى الله أمواهاً عرفت مكانها جراباً وملكوماً وبذر ، والفمرا
 وقد جاء مثل : ضرب اسماً معرفة ، قالوا في بني دؤل ، وهو رهط أبي الأسود
 الدؤلّي ، والناس يقولون : الدبلي ، وذلك لأن همزاتها مخففة ، وإنما الكلام : دؤل . وإنما
 الدئل في عبد القيس ، والدؤلون في حنيقة . »

أما شاهد الألف في هذا فاعته الشتمرى . من شواهد الكتاب منسوباً لكثير . وهو
 في ديوانه ٢ : ٨٠ والمنصف ٢ : ١٥٠ / ٣ : ١٢١ وابن يعيش ١ : ٦١ والخزاعة
 ١ : ٣٨٥ عرضاً والسيره ٦٥ والروض الأنف ١ : ١٠١ .

وجراب وما بعده أسماء مياه ، وهي بدل من « أمواها » . دعا بالسقى للأمواء
 وهو يريد أهلها النازلين بها ، مجازاً .

والشاهد فيه : منع صرف « بذر » لموافقته من أبنية الأفعال فلا نظير له في الأسماء ،
 لأن فعل بناء خاص بالفعل . أما بقم فمجمي معرب ، وكذلك شَلَمَ اسم بيت المقدس
 أعجمي معرفة ، فلا يحتج بهما في هذا الباب ، والسبب الأول في منعهما من الصرف
 إنما هو العلمية والعجمة .

(١) ا ، ب : « ليست في أوائله زيادة . »

(٢) ا ، ب : « ولأنه أشبه فعلاً إذا كان اسماً لم ينصرف ، »

[إِنَّمَا] هو في الأصل للفعل [لا للأسماء] ، فاستثقل فيه ما يُستثقل في الأفعال^(١) . فإن حقرته صرفته .

وإن سميت رجلاً ضَرَبُوا فيمن قال : أَكَلَوْنِي الْبِرَاغِيثُ^(٢) قلت : هذا ضَرَبُونَ قد أقبل^(٣) ، تَأْتِي النون كما تُلْحِقُهَا فِي أُولَى لَوْ سَمَّيْتُ بِهَا رَجُلًا [من قوله عز وجل : « أُولَىٰ أُجُنَّةٍ »^(٤)] . ومن قال : هذا مُسْلِمُونَ في اسم رجل قال : هذا ضَرَبُونَ ، ورأيتُ ضَرَبِينَ . وكذلك بَضْرِبُونَ في هذا القول^(٥) .

فإن جعلت النون حرف الإعراب^(٦) فيمن قال [هذا] مُسْلِمِينَ قلت : هذا ضَرَبِينَ قد جاء . ولو سميت رجلاً : مُسْلِمِينَ على هذه اللغة لقلت : هذا مُسْلِمِينَ [، صرفت وأبدلت مكان الواو ياء ، لأنها قد صارت بمنزلة الأسماء ، وصرت كأنك سميت به بمثل : بَيْرِينَ^(٧) . وإنما فعلت هذا بهذا حين لم يكن

(١) ا ، ب : « ما استثقل في الأفعال » .

(٢) ا ، ب : « يضربوا في قول من قال : أَكَلَوْنِي الْبِرَاغِيثُ » .

(٣) ا ، ب : « وقد جاء » .

(٤) من الآية الأولى في سورة فاطر .

(٥) بعده في كل من ا ، ب : « قال : إنما رددت النون لأنها كانت ضربون في الأصل ، ولكنها لما بنيت حذفت ، لأن الماضي مبني على الفتح ، والنصب نظير الفتح ، فمن ثم رددت النون حيث سميت . والدليل على أن هذه الألف التي لثنية ، والواو التي للجمع لا يلحقان إلا بالنون ، قولك : رجلاً ومسلمون ، ويضربان ويضربون » .

وقال السيرافي تعليقا على هذا الموضع : الواو تدخل في أواخر الأفعال ضميراً ، وعلامة للجمع . فإن دخلت ضميراً ، ثم سمي بالفعل الذي هي فيه رجل لم يتغير ، لأنه فعل وفاعل . وإن كانت علامة للجمع ، وسميت به رجلاً أدخلت مع الواو نوناً فقلت : هذا ضربون ورأيت ضربين . هذا هو المختار ، وهو أن تجرى مجرى مسلمين في الرفع بالواو ، وفي النصب والجر بالياء ، ويفتح النون على كل حال وفيه وجه آخر ، وهو أن تجعل الإعراب في النون وتجعل ما قبل ياء على كل حال .

(٦) ا ، ب : « فإن جعلت حرف الإعراب في النون » .

(٧) ا ، ب : « بَيْرِينَ » .

علامة الإضمار ، وكان علامة للجمع^(١) ، كما قلت ذلك بَضْرَبْتُ حين كانت علامة للتأنيث ، قلت هذا ضَرْبَةً قَدْ جَاء . وتَجَمَّلَ التاء هاء لأنها قد دخلت في الأسماء [حين قلت هذه ضَرْبَةً ، فوَقَفْتُ إذا كانت بعد حرف متحرك قلبت التاء هاء حين كانت علامة للتأنيث] .

وإن سَمَّيْتَهُ ضَرْبًا في هذا القول ألحقتُهُ النون^(٢) ، وحملته بمنزلة رجل سُمِّيَ بَرَجُلَيْنِ . وإنما كَفَفْتُ النون في الفعل ، لأنَّك حين ثنيتَ وكانت الفتحَةُ لازمةً للواحد حذفتَ أيضًا في الاثنين النون ، ووافقَ الفتحُ في ذلك النصبَ في اللفظ ، فكان حذفُ النون نظيرَ الفتحِ ، كما كان الكسرُ في هَيْهَاتِ نظيرَ الفتحِ في : هَيْهَاتِ .

وإن سَمَّيتَ رجلاً بَضْرَبَنَّ أو بَضْرَبِنَ ، لم تصرفه في [هذا] ، لأنه ليس له نظيرٌ في الأسماء^(٣) ؛ [لأنَّك إن جملتَ النون علامةً للجمع فليس في الكلام مثلُ : جَعْفَرٍ ، فلا تصرفه . وإن جملته علامةً للذاتِ حكيته . فهو في كلا القولين لا ينصرف] .

هذا باب ما لحقته الألفُ في آخره فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة والنكرة^(٤) ، وما لحقته الألفُ فانصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة^(٥)

أما ما لا ينصرف فيهما فتحو: حُبْلَى وَحُبَارَى ، وَجَمَزَى وَدِفْلَى ، وَشَرَوَى وَغَضَبَى . وذلك أَنَّهُم أَرَادُوا أَنْ يَفْرُقُوا بَيْنَ الْأَلْفِ الَّتِي تَكُونُ بَدَلًا مِنْ

(١) ا ، ب : «لم يكن علامة الإضمار ، وكان علامة للجمع» .

(٢) ط : «وإن سميت بضربا في هذا القول ألحقت النون»

(٣) ط : «لأنه ليس مثله في الأسماء» .

(٤) ط : «في النكرة والمعرفة» .

(٥) ط : «لم تصرفه في المعرفة» .

الحرف الذى هو من نفس الكلمة ، والألف التى تُلحِق [مِا كان من] بنات الثلاثة ببنات الأربعة ، وبين هذه الألف التى تجيء للتأنيث^(١) .

فأما ذِفْرَى فقد اختلفت فيها العرب ، فيقولون : هذه^(٢) ذِفْرَى أُسَيْلَةٌ ، ويقول بعضهم : هذه ذِفْرَى أُسَيْلَةٌ ، وهى أفأهما ، جملوها تالِحق بنات الثلاثة ببنات الأربعة^(٣) ، كما أن واو جِدْوَلٍ بتلك المنزلة .

وكذلك : تَتْرَى فيها لفتان^(٤) .

وأما مِعْرَمَى فليس فيها إلا لغة واحدة ، تترنن في النكرة .

وكذلك : الأَرْطَى [كلهم بصرف] . وتذكيره مما يقوى^(٥) على هذا التفسير .

وكذلك : العَلْقَى . ألا ترى أنهم^(٦) إذا أنثوا قالوا : علقاة وأرطاة ، لأنهما ليستا أنثى تأنيث .

وقالوا : بهمى واحدة ، لأنها ألف تأنيث ، وبهمى جميع .

(١) ا ، ب : «جاءت التأنيث» .

(٢) ط : «فقد اختلفت العرب فقالوا» .

(٣) ط : «هذه ذِفْرَى أُسَيْلَةٌ فتونوا ، وقالوا : ذِفْرَى أُسَيْلَةٌ . وذلك : أنهم أرادوا

أن يجعلوها ألف تأنيث . فأما من نون جعلها ملحقه بهجرع» .

(٤) السيرافى : بعضهم يجعل الألف فى : تترى تأنيث ، وبعضهم يجعلها زائدة

للإلحاق بجمع ونحوه . وفيه قول ثالث : وهو أن تكون الألف عوضاً من التنوين ،

والقياس لا ياباه . وخط المصحف يدل على أحد القولين : إما التأنيث ، وإما زيادة

الألف للإلحاق : لأنها مكتوبة بالياء فى المصحف : تترى . وأصل تترى وترى ، التاء

الأولى بدل من الواو ، لأنها من المواوثة .

(٥) ط : «يقويك» .

(٦) بدله فى ط : «لأنهم» .

وَحَبْنَطَى بِهَذِهِ الْمَنْزَلَةِ ، إِنَّمَا جَاءَتْ مَلْحَقَةً بِمَجْمَعٍ . وَكَيْنُونَتُهُ وَصْفًا
لِلْمَذْكُورِ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ ، وَلِخَاقِ الْمَاءِ فِي الْمَوْثِ (١) .

وَكَذَلِكَ قَبَعَثَرَى ؛ [لِأَنَّكَ] لَمْ تُلْحِقْ هَذِهِ الْأَلْفَ لِلتَّأْنِيثِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ
تَقُولُ : قَبَعَثَرَاءَ (٢) ، وَإِنَّمَا هِيَ زِيَادَةٌ لِحَقَّتْ بِنَاتِ الْحَمْسَةِ ، كَالْحَقَّتْهَا الْيَاءُ فِي قَوْلِكَ :
دَرْدَيْسٍ (٣) .

وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُوَثِّثُ الْعَلَقَى ، فَيَنْزِلُهَا مَنْزَلَةَ : الْبُهْمَى ، يَجْعَلُ الْأَلْفَ
لِلتَّأْنِيثِ (٤) . وَقَالَ الْعِجَاجُ (٥) .

* يَسْتَنُّ فِي عَلَقَى وَفِي مَكُورٍ (٦) *

فَلَمْ يَنْوِنَهُ (٧) .

وَإِنَّمَا مَنَعَهُمْ مِنْ صَرْفِ : دِفْلَى وَشَرَوَى وَنَحْوِهَا فِي النَّكْرَةِ (٨) أَنْ أَلْفَهُمَا
حَرْفٌ يَكْسَرُ عَلَيْهِ الْأَسْمَ [إِذَا قُلْتَ : حَبَالَى] ، وَتَدْخُلُ تَاءُ التَّأْنِيثِ لِمَعْنَى (٩)

(١) بدله في ط : « يدلُّك على أن هذه الألف ليست للتأنيث » .

(٢) ا ، ب : « لأنك تقول : قبعرأة » .

(٣) ط : « في درديس » .

(٤) ط : « فيترها بمتلة البهي فيجعل الألف للتأنيث » ،

(٥) بدله في ط : « قال رؤبة » . وأثبت ما في ا ، ب والشتمري واللسان (علق) .

والشطر في ديوان العجاج ٢٩ ومجالس العلماء ٥١ وشرح شواهد الشافية ٤١٧ واللسان
(مكر ، علق) .

(٦) يصف ثورا يرتعى في ضروب من الشجر . والعلقى : شجر لها أفنان طوال
دقاق ، وورق لطاف . والمكور : جمع مكر ، بالفتح ، نبتة غيراء مليحاء إلى الغبرة
لها ورق وليس لها زهر . يرتعى : يرتعى . والشاهد فيه : تأنيث « علقى » إذ لم تنون .

(٧) ا ، ب : « فلم ينونه رؤبة » ، وكذا في اللسان « علقى » ، وهو تناقض عجيب .

(٨) ط : « في المعرفة والنكرة » .

(٩) ا ، ب : « وتدخل تاء التأنيث » ، ا : « ويدخل يا التأنيث » ط : « ولا تدخل =

[يخرج منه] ، ولا تُلجِق [به] أبداً بناءً يباء ، كما فعلوا ذلك بنون رَعَشْنٍ وِباء سَنَبْتَةٍ^(١) وعَفْرَيْت . ألا تراهم^(٢) قالوا : جَمَزَى فَبِنُوا عليها الحرف ، فتوالت فيه ثلاثُ حركات^(٣) ، وليس شيء يُبنى على الألف التي لغير التانيث^(٤) نحو نون رَعَشْنٍ ، توالت فيه ثلاثُ حركات فيما عدته أربعة^(٥) أحرف ، لأنها ليست من الحروف التي تُلجِق ببناء يباء ، وإنما تدخلُ بمعنى ، فلما بُدئت من حروف الأصل تركوا صرفها ، كما تركوا صرف مساجد حيث كسروا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد^(٦) .

وأما موسى وعيسى فإنهما أعجميان لا ينصرفان في المعرفة ، وينصرفان في النكرة ، أخبرني بذلك من أثق به .

وموسى مُفَعَّل ، وعيسى فِعْلِي ؛ والياء فيه ملحقة ببنات الأربعة بمنزلة ياء معزى . وموسى الحديد مُفَعَّل ، ولو سميت بها رجلاً لم تصرفها لأنها مؤنثة بمنزلة معزى إلا أن الياء في موسى من نفس الكلمة .

هذا باب ما لحقته ألف التانيث بعد ألف

فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة

وذلك نحو: حَمَزَاء ، وَصَفْرَاء ، وَخَضْرَاء ، وَصَحْرَاء ، وَطَرَفَاء ، وَنُفْسَاء ،

= في التانيث ، وقد جمعت الصواب منها . ويعنى : أن ناء التانيث لا تلحقه ، فلا يقال : دفلاة ولا شرواة .

(١) السنبطة : الحقة من الدهر . ط : « وناء سنبطة » .

(٢) ط : « ألا ترى أنهم » .

(٣) ا ، ب : « وتوالت فيها ثلاث حركات » .

(٤) ط : « وليس شيء يكون فيه الألف لغير التانيث » .

(٥) ط : « توالت فيه ثلاث حركات مما عدته أربعة أحرف » .

(٦) ط : « كسروا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد ولا تتوالى فيه ثلاث

حركات » . وما بعد هذه الكلمة إلى نهاية الباب ساقط من ط ثابت في ا ، ب .

وعُشْرَاءَ، وَقُورَاءَ، وَقَهْمَاءَ، وسَابِيَاءَ، وحاوِيَاءَ، وكَبْرِيَاءَ. ومثله أيضا: عاشُوراءُ^(١) ومنه أيضا: أصدِقَاءُ وأصْفِيَاءُ. [ومنه] زِمِكَاءُ وبروكاه وبراكاه، ودَبُوقَاءَ، وخنفسَاءَ، وعُنْظُبَاءَ، وعَقْرَبَاءُ، وزَكْرِيَاءَ.

١٠ فقد جاءت في هذه الأبنية كلها للتأنيث. والألفُ إذا كانت بعد ألفٍ، مثلها [إذا كانت] وحدها، إلا أنك همزت الآخرة للتحريك^(٢)، لأنه لا ينجزم حرفان^(٣)، فصارت الهمزة التي هي بدلٌ من الألف^(٤) بمنزلة الألف لو لم تُبدَل، وجرى عليها ما كان يجري عليها إذا كانت ثابتة، كما صارت الهاء في هَرَاتٍ بمنزلة الألف.

واعلم أن الألفين لا تُزادان [أبدا] إلا للتأنيث^(٥)، ولا تُزادان أبداً لتلحيقاً بنات الثلاثة بِسِرْدَاحٍ ونحوها. ألا ترى أنك لم ترق قطْ فعلاءً مصروفةً ولم تَرِ شَيْئاً من بنات الثلاثة^(٦) فيه ألفان زائدتان مصروفاً.

فإن قلت: فما بال عِلْبَاءَ وحِرْبَاءَ؟ فإنَّ هذه الهمزة التي بعد الألف إنما هي بدل من ياء، كالياء التي في دِرْحَافِيَةٍ^(٧) وأشباهاها، وإنما جاءت هاتان الزائدتان^(٨) هنا لتلحيقاً عِلْبَاءَ وحِرْبَاءَ، بِسِرْدَاحٍ وبِسِرْدَالٍ. ألا ترى أن هذه الألف والياء لا تُلْحَقَانِ اسماً فيكون أوَّلُهُ مفتوحاً، لأنه ليس في الكلام مثلُ

(١) ط: «ومنه عاشوراء».

(٢) ط: «للتحرك».

(٣) أي: لا يلتقي ساكنان.

(٤) ا، ب: «فصارت الهمزة بدلاً من الألف».

(٥) ط: «لا للتأنيث».

(٦) فقط: «من سوى بنات الثلاثة»، تحريف.

(٧) الدرعية: الكثير اللحم القصير السمين، الضخم البطن، اللثيم الخلقة. ا، ب:

«درجا»، صوابه في ط.

(٨) ط: «الزيادتان» بدل «الزائدتان». السيرافي: إن قيل: إذا كنتم منعتم

من صرف حبطني وما أشبهه في المعرفة، لأن فيه ألفاً زائدة تشبه ألف التأنيث في الزيادة واللفظ، فهلا منعتم من صرف علباء وحرباء في المعرفة، لأن آخرها كآخر حمراء في اللفظ =

سَرْدَاحٍ وَلَا سَرْبَالٍ ، وَإِنَّمَا تُلْحَقَانِ لِتَجْعَلَا بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ [وَالْبِنَاءِ] ، فَصَارَتْ هَذِهِ الْيَاءُ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ^(١) ، وَلَا تُلْحَقُ أَلْفَانِ لِلتَّأْنِيثِ ^(٢) شَيْئًا [فَتُلْحَقُ هَذَا الْبِنَاءُ بِهِ ، وَلَا تُلْحَقُ أَلْفَانِ لِلتَّأْنِيثِ شَيْئًا] عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَأَوَّلُ الْأَسْمِ مَضْمُومٌ أَوْ مَكْسُورٌ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءُ وَالْأَلْفُ ، إِنَّمَا تُلْحَقَانِ لِتُبْلَغَا بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِسَرْدَاحٍ وَفَسْطَاطٍ ^(٣) لَا تَزَادَانِ هَهُنَا إِلَّا لِهَذَا ، فَلَمْ تُشْرِكْهُمَا الْأَلْفَانِ اللَّتَانِ لِلتَّأْنِيثِ ^(٤) ، كَمَا لَمْ تُشْرِكَا الْأَلْفَيْنِ فِي مَوَاضِعِهِمَا ، وَصَارَ هَذَا الْمَوْضِعُ لَيْسَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تُلْحَقُ فِيهَا الْأَلْفَانِ اللَّتَانِ لِلتَّأْنِيثِ ، وَصَارَ لهُمَا إِذَا جَاءَا لِلتَّأْنِيثِ أُبْنِيَّةٌ لَا تُلْحَقُ فِيهَا الْيَاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ ، يَعْنِي الْهَمْزَةَ . فَكَذَلِكَ لَمْ تُلْحَقَا فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي تُلْحَقُ فِيهَا الْيَاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : [هَذَا] قَوْلًا كَمَا تَرَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُدَحِّقُوهُ بِنِوَاءِ فَسْطَاطٍ ^(٥) وَالتَّذَكِيرُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ [وَالصَّرْفُ] .
وَأَمَّا غَوْغَاءُ ، فَهِيَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ عَوْرَاءَ ؛ فَيُؤْنِثُ وَلَا يَصْرِفُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا ^(٦) بِمَنْزِلَةِ قَضْمَاضٍ ، فَيَذَكَّرُ وَيَصْرِفُ ، وَيَجْعَلُ النَّيْنَ وَالْوَاوَ مَضَاحِفَيْنِ ، بِمَنْزِلَةِ الْقَافِ وَالضَّادِ . [وَلَا يَجِيءُ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ إِلَّا مَا كَانَ مُرَدِّدًا . وَالْوَاوُحِدَةُ غَوْغَاءُ] .

هَذَا بَابُ مَالِحِقَتِهِ نُونٌ بَعْدَ أَلْفٍ فَلَمْ يَنْصَرَفْ
فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ

وَذَلِكَ نَحْوُ : عَطْشَانَ ، وَسُكْرَانَ ، وَعَجْلَانَ ، وَأَشْبَاهِهَا . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا

== وَالزِّيَادَةُ . قِيلَ لَهُ : حَبْنَطَى لَفْظُ الْأَلْفِ فِيهِ لَفْظُ أَلْفِ التَّأْنِيثِ ، وَالْهَمْزَةُ فِي حَمْرَاءَ لَيْسَتْ بِعَلَامَةِ التَّأْنِيثِ ، وَإِنَّمَا عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ الْأَلْفُ الَّتِي هِيَ مُنْقَلِبَةٌ مِنْهُ ، فَلَمَّا كَانَتْ الْهَمْزَةُ فِي عِلْبَاءَ مُنْقَلِبَةً مِنْ يَاءٍ ، وَفِي حَمْرَاءَ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَلْفٍ لَمْ يَشْرِكَا فِي اللَّفْظِ .

(١) ط : « بِمَنْزِلَةِ يَاءٍ هِيَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ » .

(٢) ا ، ب : « أَلْفَا التَّأْنِيثِ » . (٣) ط : « وَقَسْطَاسُ » .

(٤) ا ، ب : « أَلْفَا التَّأْنِيثِ » . (٥) ط : « وَقَسْطَاسُ » .

(٦) ا ، ب : « يَجْعَلُ غَوْغَاءَ » .

النون حيث جاءت بعد ألف كألف حمراء ، لأنها على مثلها في عدة الحروف والتحرك والسكون ، وهاتان الزائدتان قد اختصّ بهما المذكر . ولا تُلحَقه علامة التانيث ^(١) ، كما أن حمراء لم تؤنّث على بناء المذكر . ولؤنث سكران بناء على حدة [كما كان لمذكر حمراء بناء على حدة] .

فلما ضارع فعلاء هذه المضارعة وأشبهها فيما ذكرت لك أجرى مجراها .

هذا باب ما لا ينصرف في المعرفة

مما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو : بُشِرى ، وما أشبهها

وذلك كلُّ نون لا يكون في مؤنّثها فعلى وهي زائدة ؛ وذلك نحو : عُرِيانٍ ^{١١} وسِرْحانٍ وإنسانٍ . يدلُّك على زيادته سراح ^(٢) فإنما أرادوا حيث قالوا : سِرْحانٌ أن يبنفوا به باب سِرْداحٍ ، كما أرادوا أن يبنفوا بمعزى بلب هجرع . ومن ذلك : ضِبْعانٌ . يدلُّك على زيادته قولك : الضَّبْع والضَّبَاع . وأشباه هذا كثير .

وإنما تعتبر أزيادة هي أم غير زيادة بالفعل ^(٣) ، أو الجمع ، أو بمصدر ^(٤) ، أو مؤنث نحو : الضَّبْع وأشباه ذلك .

(١) فقط : «علامات التانيث» .

(٢) جمع السرحان ، وهو الذئب : «سَرَّاحٍ ، وسراحين ، كما يقال : نعال في جمع الثعلب ، كلاهما منقوص ، وضبطت في ط : «سراح» بضمّتين فوق الحاء مع فتح السين . لكن في التاج : «والجمع سراح كثمان فيعرب منقوصا ، كأنهم حذفوا آخره . وأورد الأزهري : «سراح» بكسر السين والإعراب على الحاء بالرفع . ومع ذلك فقد قال : «وإنما السَّرَّاح في جمع : السرحان ، فقير محفوظ عندي» .

(٣) ط : «أزائدة هي أم غير زائدة بالفعل» .

(٤) ط : «أومصدر» .

وإنما دعاهم إلى أن لا يصرفوا هذا في المعرفة أن آخره كآخر ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، فجعلوه بمنزلة في المعرفة ، كما جعلوا أفكلاً بمنزلة ما لا يدخله التنوين في معرفة ولا نكرة . وذلك أفعلُ صفةٌ ؛ لأنه بمنزلة الفعل ، وكان هذه النونُ بعد الألف في الأصل لباب فعلان الذي له فعلى ، كما كان بناءُ أفعل في الأصل للأفعال ، فلما صار هذا الذي ينصرف في النكرة في موضع يُستعمل فيه التنوين جعلوه بمنزلة ما هذه الزيادة له في الأصل .

فاذا حقرت سرحان اسم رجل قلت : سُرَيْحِيْنٌ صرفته ، لأن آخره الآن لا يشبه [آخر] غَضْبَانٌ ، لأنك تقول في تصغير غَضْبَانٍ : غَضْبَانُ ؛ ويصير بمنزلة غَسْلِيْنٍ وسِنِيْنٍ^(١) فيمن قال : هذه سِنِيْنٌ كما ترى . ولو كنت تدع صرف كل نون زائدة لتركت صرف رَعَشَنِ ، ولكنك إنما تدع صرف ما آخره كآخر غضبان ، كما تدع صرف ما كان على مثال الفعل إذا كانت الزيادة في أوله . فإذا قلت : إصليت صرفته لأنه لا يشبه الأفعال ، فكذلك صرفت هذا لأن آخره لا يشبه آخر غَضْبَانٍ إذا صغرته . وهذا قول أبي عمرو والخليل ويونس .

وإذا سميت رجلاً : طَحَّانٌ ، أو سَتَّانٌ من السَّمْنِ ، أو تَبَّانٌ من التَّبِينِ^(٢) ، صرفته في المعرفة والنكرة ، لأنها نونٌ من نفس الحرف ، وهي بمنزلة دال حمادٍ .

وسألته : عن رجل يسمى : دِهْقَانٌ ، فقال : إن سميته من التَّدَهْقُنِ فهو مصروف . وكذلك : شَيْطَانٌ إن أخذته من التَّشْيِطُنِ . فالنون عندنا في مثل

(١) فقط : « بمنزلة سنين » .

(٢) فقط : « تيان من التبين » .

هذا من نفس الحرف إذا كان له فعل يثبت فيه النون^(١). وإن جمعت دِهقان من الدهق ، وشيطان من شيط لم تصرفه .

وسألت الخليل : عن رجل يسمى مرّاناً ، قال : أصرفه ، لأن المرّان إنما سُمّي للينه ، فهو فعّالٌ ، كما يسمّى الحمّاض لموضته . وإنما المرّاة اللين . وسألته : عن رجل يسمّى فيناناً قال : مصروف ، لأنه فيعالٌ ، وإنما يريد أن يقول لشعره فنونٌ كأفنان الشجر .

وسألته : عن ديوانٍ ، قال : بمنزلة قيراطٍ ، لأنه من دَوّنتُ . ومن قال دَيوانٌ فهو بمنزلة بيطار .

وسألته : عن رُمانٍ قال : لا أصرفه ، وأحله على الأكثر إذا لم يكن له معنى يُعرف .

وسألته : عن سعدان والمرّجان ، قال : لا أشكّ في أن هذه النون زائدة ، لأنه ليس في الكلام مثل : سرّذاحٍ ولا فعّلالٌ إلا مضعفاً . وتفسيره كتفسير عُرْيَانٍ ، وقصته كقصته^(٢) .

فلو جاء شيء في مثال : جنّجانٍ ، لكانت النون عندنا بمنزلة نون مرّانٍ ، إلا أن يجيء أمر بين^(٣) ، أو يكثر في كلامهم فيدعوا صرفه ، فيعلم أنهم جعلوها زائدة ، كما قالوا : عَوّغاه فجعلوها بمنزلة : عَوّراء . فلما لم يريدوا ذلك

(١) ط : « ثبت فيه النون » .

(٢) السيرافي ما ملخصه : إذا كان في آخر الاسم ألف ونون وقبلهما ثلاثة أحرف حكم عليهما بالزيادة ، حتى يقوم الدليل ، من اشتقاق أو غيره ، أن النون أصلية . ومن أجل هذا حكم الخليل على النون في رمان أنها زائدة وإن لم يعرف اشتقاقه ، لأن الأكثر كذلك ، وأنه لا يعرف لرم من معنى .

(٣) ط : « بين » .

وأرادوا أن لا يجعلوا النون زائدة صرفوا ، كما أنه لو كان حَضْخاضُ لصرفته
وقلت : ضاعفوا هذه النون (١) .

فإن سمعناهم لم بصرفوا قلنا : لم يريدوا ذلك ، يعنى التضعيف ، وأرادوا نونا
زائدة ، يعنى فى : جَنجَان .

وإذا سميت رجلاً : حَبْنَطَى ، أو عَلَقَى لم تصرفه فى المعرفة ، وترك الصرف
فيه كترك الصرف فى : عُرْيَان ، وقصته كقصته .

وأما عِلْبَاءٌ وحرْبَاءُ اسم رجل فصرف فى المعرفة والنكرة ، من قَبَل
أنه ليست بعد هذه الألف نون فيشبهه آخره بآخر حَضْبَانٍ ، كما شبه آخر
عَلَقَى بآخر شَرَوَى . ولا يشبه آخر حَمْرَاءَ ، لأنه بدلٌ من حرف لا يؤنث
به كالألف ، وينصرف على كل حال ، فجرى عليه ما جرى على ذلك الحرف ،
وذلك الحرف بمنزلة الياء والواو اللتين من نفس الحرف .

وسألته عن تحقير عَلَقَى ، اسم رجل ، فقال : أصرفه ، كما صرنت سِرْحَانَ
حين حقرته ، لأن آخره حينئذ لا يشبه آخر ذِفْرَى . وأما مِعْزَى فلا يصرف
إذا حقرتها اسم رجل ، من أجل التأنيث (٢) . ومن العرب من يؤنث عَلَقَى
فلا يتون . وزعموا أن ناساً يذكرون مِعْزَى ، زعم أبو الخطاب أنه سمعهم
يقولون (٣) :

ومِعْزَى هَدِيبًا يعلو قران الأرض سوداناً (٤)

(١) بعده فى ط فقط : « يعنى فى جنجان » .

(٢) ط : « وأما معزى اسم رجل فلا يصرف إذا حقرتها من أجل التأنيث » .

(٣) انظر رسالة الملائكة ٣٢٦ والمنصف ١ : ٣٦ / ٣ : ٧ وابن يعيش ٥ : ٦٣ /

٩ : ١٤٧ واللسان (قرن ٢٠٩) .

(٤) الهدب : الكثير الهدب ، ويعنى به الشعر . والقران : جمع قرن ، بالفتح ،

وهو المشرف من الأرضين والجبال .

هذا باب هاءات التأنيث

اعلم أن كل هاء كانت في اسم للتأنيث فإن ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة .

قلتُ : فما باله انصرف في النكرة وإنما هذه للتأنيث ، هَلَا تُرِكَ صرفه في النكرة ، كما ترك صرف ما فيه ألف التأنيث ؟

قال : من قبل أن الماء ليست عندهم في الاسم ، وإنما هي بمنزلة اسم ضم إلى اسم فجعلوا اسما واحداً نحو : حَضْرَمَوْت . ألا ترى أن العرب تقول في حُبَارَى : حُبَيْرٌ ، وفي جَحْجَبِي : جُحَيْجِب . ولا يقولون في دَجَاجَةٍ إِلَّا دُجَيْجَةٌ ، ولا في قَرَقِرَةٍ إِلَّا قَرُوقِرَةٌ ، كما يقولون في حَضْرَمَوْت ، وفي خَمْسَةِ عَشَرَ : خُمَيْسَةَ عَشَرَ ، فجعلت [هذه] الماء بمنزلة هذه الأشياء .

ويدللك على أن الماء بهذه المنزلة أنها لم تلحق بنات الثلاثة بنات الأربعة قط ، ولا الأربعة بالخمسة ، لأنها بمنزلة : عَشْرَ وَمَوْت ، وَكِرْبَ فِي مَعْدِيكَرِب . وإنما تلحق بناء المذكر ، ولا يُبْنَى عليها الاسم كالألف ، ولم بصرفوها في المعرفة ، كما لم بصرفوا مَعْدِيكَرِب ونحوه . وسأبين ذلك إن شاء الله .

١٣

هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة

مما ليس في آخره حرف التأنيث

كل مذكر^(١) سُمِّي بثلاثة أحرف ليس فيه حرف التأنيث فهو مصروف

= والشاهد فيه : تنوين « معزى » لأنه مذكر ، والألف فيه للإلحاق بهجرع ونحوه ، ولذلك وصفه بقوله « هدايا » ، وإنما أتى بالسودان جمعاً ، لأن المعزى يؤدي معنى الجمع وإن كان مفرد اللفظ .

(١) ط : « كل اسم مذكر » .

كائناً ما كان ، أعجمياً أو عربياً ، أو مؤنثاً ، إلا فُعلَ مشتقاً من الفعل ، أو يكون في أوله زيادة فيكون كيجدُ ويضعُ ، أو يكون كضرب لا يشبه الأسماء . وذلك أن المذكر أشدّ تمكُّناً ، فلذلك كان أُحْمَلُ للتنوين ، فاحتمل ذلك فيما كان على ثلاثة أحرف ، لأنه ليس شيء من الأبنية أقلّ حروفاً منه ، فاحتمل التنوين خلقتة وتمكُّنه في الكلام .

ولو سميت رجلاً قَدَمًا أو حَشًا صرفته . فإن حقرته قلت : قُدَّتْ فهو مصروف ، وذلك لاستخفافهم هذا التحقير كما استخفوا الثلاثة ، لأنّ هذا لا يكون إلاّ تحقير أقلّ العدد ، وليس محقَّرٌ أقلّ حروفاً منه ، فصار كثير المحقَّر الذي هو أقلّ ما كان غير محقَّر حروفاً . وهذا قول العرب والخليل ويونس .

واعلم أن كل اسم لا ينصرف فإن الجرّ يدخله إذا أضفته أو أدخلت فيه الألف واللام^(١) ، وذلك أنّهم أمنوا التنوين ، وأجرّوه مجرى الأسماء . وقد أوضحته في أوّل الكتاب بأكثر من هذا^(٢) .

وإن سميت رجلاً بيّنت أو أخت صرفته ، لأنك بنيت الاسم على هذه التاء وألحقها بيناء الثلاثة ، كما ألحقوا : سَنَبْتَةٌ بالأربعة . ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها ، وإنما هذه التاء فيها كتاء عَفْرِيْتِ ، ولو كانت كالف التانيث لم ينصرف في النكرة . وليست كالهاء لما ذكرتُ لك ، وإنما هذه زيادة في الاسم بُنيَ عليها وانصرف في المعرفة . ولو أنّ الهاء التي في دَجاجة كهذه التاء انصرف في المعرفة^(٣) .

(١) ط : « عليه الألف واللام » .

(٢) انظر ما مضى في الجزء الأول ص ٢٢-٢٣ .

(٣) ا فقط : « انصرف في المعرفة . وقال السيرافي تعليقا على ذلك : التاء في بنت =

وإن سُمِّيت رجلاً بهِنَّ، وقد كانت ^(١) في الوصل [هَنْتٌ]، قلت: هِنَّ يَأْفِقُ،
تَحْرُكُ النون وتُثَبِّتُ الهاء؛ لأنك لم تر مُخْتَصِصًا مَتَمَكِّنًا ^(٢) على هذه الحال
التي تكون عليها هِنٌَّ قبل أن تكون اسمًا تُسكن النون في الوصل، وذا قليل.
فإن حَوَّلْتَهُ ^(٣) إلى الاسم لزمه القياس.

وإن سُمِّيت رجلاً ضَرَبَتْ قلت: هذا ضَرَبَةٌ، لأنه لا يُحْرَكُ ^(٤) ما قبل هذه
التاء فتوالى أربع حركات؛ وليس هذا في الأسماء، فتجعلها هاء، وتحملها على
ما فيه هاء التانيث.

هذا باب فُعَل

اعلم أن كل فُعَلٍ كان اسماً معروفاً في الكلام أوصفتاً فهو مصروف.
فالأسماء نحو: صُرِدٍ وجُعَلٍ، وقُفِّبٍ وحُفِرٍ، إذا أردت جماع الحفرة
والثقبية.

وأما الصفات فنحو قولك: هذا رجلٌ حُطِّمٌ.
قال الحطيم القيسي ^(٥):

١٤

= وأخت مترلتها عند سيويه منزلة التاء في سنية وعفريت، لأن التاء في سنية زائدة
للإلحاق بسلبية وحرقة، وما أشبه ذلك. والسنية: القطعة من الدهر كاللدة.
ثم قال: وكذلك بنت وأخت ملحقتان بجدع وقفل، والتاء فيهما زائدة للإلحاق،
فإذا سمينا بواحدة منهما رجلاً صرفناه، لأنه بمتزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها
علامة تانيث، كرجل سميناه بفهر وعين. والتاء الزائدة للتانيث هي التي يلزم ما قبلها
الفتحة ويوقف عليها بالهاء، كقولنا: دجاجة وما أشبه ذلك.

(١) ط: «وكانت».

(٢) فقط: «لأنك لو لم تر مختصاً متمكناً».

(٣) ط: «فإذا حولته».

(٤) ط: «وهذا ضربه لا تحرك».

(٥) ويروى أيضاً لأبي زغبة الخزرجي كبا في اللسان، قال: «ويروى البيت =

* قد لَفَّهَا اللَّيْلُ سِوَاقٍ حُطْمٍ (١) *

فإنما صرفت ما ذكرتُ لك ، لأنه ليس باسمٍ يُشبهُ الفعل الذي في أوله زيادة ، وليست في آخره زيادة تأنيث ، وليس بفعل لا نظيره في الأسماء ، فصار ما كان منه اسماً ولم يكن جمعاً بمنزلة : حَجَرٍ ونحوه ، وصار ما كان منه جمعاً بمنزلة كَسْرٍ وإِثْرٍ .

وأما ما كان صفة فصار بمنزلة قولك : هذا رجلٌ عَمَلٌ ، إذا أردت معنى كثير العمل .

وأما عَمْرٌ وزُفْرٌ ، فإنما منهم من صرفهما وأشباههما أنهما ليسا كشيء مما ذكرنا ، وإنما هما محدودان عن البناء الذي هو أولى بهما ، وهو بناؤهما في الأصل ، فلما خالفا بناءهما في الأصل تركوا صرفهما ، وذلك نحو : عامِرٍ وزَافِرٍ .

ولا يجيء عَمْرٌ وأشباهه محدوداً عن البناء الذي هو أولى به إلا وذلك البناء معرفة . كذلك جرى في هذا الكلام .

= لرُشيد بن رميض العتري من أبيات . وانظر البيان ٢ : ٣٠٨ والمقتضب ١ : ٥٥ / ٣ : ٣٢٣ والكامل ٢١٥ ، ٦٢١ والعقد ٤ : ١٢٠ / ٥ : ١٧ والمخصص ٥ : ٢٢ وابن يعيش ٦ : ١١٢ والأغاني ١٤ : ٤٤ واللسان (حطم ، زيم) . والأصح نسبه إلى رشيد .

(١) لفها ، الضمير للإبل ، أى : جمعها الليل بسائق شديد عنيف . وكان الحطم ، واسمه شريح بن ضبيعة ، قد غزا اليمن فغنم وسبي ، ثم أخذ على طريق مفازة فضل بهم للدليل ، ثم هرب منهم ، فهلك ناس كثير من العطش ، فأخذ الحطم مكانه وجعل يسوق بأصحابه سوقاً عنيفاً ، حتى نجوا ووردوا الماء ، فقال فيه رشيد الرجز مادحاً .
والحطم : الشديد السوق للإبل ، كأنه يحطم ما مرّ عليه لشدة سوقه .
والشاهد فيه : نعمت سوقا بحطم ، لأنه نكرة ، وليس بمعدول عن حاطم ، لأن فُعل لا يعدل عن فاعل إلا في باب المعرفة ، نحو : عمر وزفر .

فإن قلت : عُمرٌ آخرٌ صرفته ، لأنه نكرة فتحوّل عن موضع عامرٍ معرفة .

وإن حقرته صرفته ؛ لأنّ فَعَيْلاً لا يقع في كلامهم محدوداً عن فَوَيْعِلٍ وأشباهه ، كما لم يقع فَعَلٌ نكرةً محدوداً عن عامرٍ ، فصار تحقيره كتحقير عمرو ، كما صارت نكرته كصردٍ وأشباهه . وهذا قول الخليل .

وزُحِلُّ معدول في حالةٍ ، إذا أردت اسم الكوكب فلا ينصرف .

وسألته عن جَمَعَ وَكْتَعَ فقال : هما معرفة بمنزلة كُتُّهُم ، وهما ممدولتان عن جَمَعَ جَمَعَاء ، وجمع كَتَمَاء ، وهما منصرفان في النكرة^(١) .

وسألته عن صَعَّرَ من قوله : الصُّغْرَى وَصَعَّرَ فقال : أصرفُ هذا في المعرفة لأنه بمنزلة : تُقْبِةٌ وَتُقَبِّ ، ولم يشبهه بشيء محدود عن وجهه .

قلتُ : فما بال آخرَ لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ؟ فقال : لأنّ آخرَ خالفت أخواتها وأصلها ، وإنما هي بمنزلة : الطَّوْلُ وَالْوَسْطُ وَالْكَبِيرُ ، لا يكنّ صفةً إلّا وفيهن ألف ولام ، فتوصّف بهنّ المعرفة^(٢) . ألا ترى أنك لا تقول :

(١) السيراق : اعلم أن فعل المنوع من الصرف على ثلاثة أوجه ، وكلهن معدول ، والعدل فيهن مختلف . فأولها : باب عمر وقد تقدم . والثاني جمع وكتع ، وهما معرفتان معدولتان على غير معنى عدل عمر وبابه — لأن عمر معدول عن عامر الذي هو معرفة — والأصل فيه باب النداء إذا قلت : يا فسق يا غدر ، وهو كالمطرود في النداء إذا أردت به المبالغة . وأما جمع فلذلك تقول : أكلت الرغيف أجمع ، ووقفت على الرأي أجمع ، ورأيت الزيدين أجمعين ، ووقفت على القصة جمعاء وعلى القصص جمعاً ، ورأيت الهندات جمع ، وإن زدت في التوكيد وأتبعته قلت : جُمِعَ كُتِّعَ ، وكان الأصل أن تقول : جُمِعْنَا كُتِّعْنَا ، كأحمر وحمرء وحمر ، وأشهب وشهباء وشهب ، فعدلوا عن جُمِعَ وكتع إلى جُمِعَ وكتِّعَ ، لأن هذا لا يستعمل إلا لمعرفة ، وذلك يستعمل معرفة ونكرة . وأما الثالث : فهو آخر ، وهو معدول عما فيه الألف واللام .

(٢) ط : « فيوصف بهنّ المعرفة » .

نِسْوَةٌ صُغْرٌ، ولا هَوْلَاءُ نِسْوَةٌ وَسَطٌ، ولا تقول: هَوْلَاءُ قَوْمٌ أَصَاغِرٌ. فلَمَّا خَالَفَتِ الْأَصْلَ وَجَاءَتْ صِفَةً بِغَيْرِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ تَرَكَوْا صِرْفَهَا، كَمَا تَرَكَوْا صِرْفَ لُكْعٍ حِينَ أَرَادُوا يَا أَلْكَعُ، وَفُسِّقَ حِينَ أَرَادُوا يَا فَاسِقُ. وَتَرَكَ الصِّرْفَ فِي فُسِّقَ هُنَا لِأَنَّهُ لَا يَتِمَكَّنُ بِمَنْزِلَةِ يَا رَجُلٌ لِلْعَدَلِ. فَإِنَّ حَقْرَتَ أُخْرَ اسْمِ رَجُلٍ صِرْفَتِهِ، لِأَنَّهُ فُعَيْلًا لَا يَكُونُ بِنَاءٍ لِمَحْدُودٍ عَنِ وَجْهِهِ، فَلَمَّا حَقْرَتَ ١٥ غَيَّرَتِ الْبِنَاءَ الَّذِي جَاءَ بِمَحْدُودًا عَنِ وَجْهِهِ.

وَسَأَلْتُهُ عَنِ أَحَادَ [وَوَثْنَاءَ] وَمَنْتَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ، فَقَالَ: هُوَ بِمَنْزِلَةِ أُخْرَ، إِنَّمَا حُدِّثَ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، لِحُجَاةٍ بِمَحْدُودًا عَنِ وَجْهِهِ فَتَرَكَ صِرْفَهُ.

قُلْتُ: أَتَصَرَّفُهُ فِي النَّكْرَةِ؟ قَالَ: لَا، لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ يُوَصَّفُ بِهِ نَكْرَةٌ، [وَقَالَ لِي]: قَالَ أَبُو عَمْرٍو: «أُولَى أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ» (١) «صِفَةٌ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: أُولَى أَجْنِحَةٍ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وَثَلَاثَةَ ثَلَاثَةٍ. وَتَصَدِيقُ قَوْلِ أَبِي عَمْرٍو قَوْلُ سَاعِدَةَ بْنِ جُوَيْبَةَ» (٢):

وَعَاوَدَتْنِي دِينِي فَبِتُّ كَأَنَّمَا
خِلَالَ ضُلُوعِ الصَّدْرِ شِرْعٌ مُمَدَّدٌ (٣)

(١) الآية الأولى من سورة فاطر .

(٢) ديوان الهذليين ١ : ٢٣٦ والمقتضب ٣ : ٢٨١ وابن يعيش ١ : ٦٢ / ٨ : ٥٧ وشرح شواهد المغني ٣١٨ والعيني ٤ : ٣٥٠ . وهذا البيت مطاع قصيدة له يرثى بها ابنه أبا سفيان .

(٣) الدين : العادة والدأب ، وأراد به : ما يعتاده من الشوق والهم . والشرع ، بالكسر : جمع شرعة على الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالهاء ، وهو الوتر مشدودا على القوس أو العود . ويجمع أيضا جمع تكسير فيقال : شرع بكسر ففتح . شبه صوت أنينه وحنينه ونشيجه بصوت العود .

ثم قال :

ولَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادِ أُنَيْسٍ

ذِيئَاتٌ تَبَعِيَّ النَّاسِ مَثْنَى وَمَوْحَدًا (١)

فإذا حَقَّرْتَ ثُنَاءً وَأَحَادَ صِرْفَتَهُ ، كما صرفت أَخِيْرًا وَعُمَيْرًا ، تصغيرَ عَمَرَ
وَأَخْرَ إِذَا كَانَ اسْمَ رَجُلٍ ؛ لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ هُنَا مِنَ الْبِنَاءِ الَّذِي يَخَالَفُ بِهِ
الْأَصْلَ (٢) .

فإن قلت : ما بال « قال » صُرِفَ اسْمَ رَجُلٍ ، « وقيل » التي هي فِعْلٌ ،
وهما محدودان (٣) عن البناء الذي هو الأصل ؟ فليس يدخل هذا على أحد
في هذا القول ، من قَبْلِ أَنَّكَ خَفَّفْتَ فَعَلَ وفَعُلَ نَفْسَهُ ، كما خَفَّفْتَ الْحَرَكَةَ

(١) بين هذا البيت وسابقه :

بأوب يدي صناجة عند مدمجن غوى إذا ما يتشوى يتغرد

ولو أنه إذ كان ما حم واقعا بجانب من يحنى ومن يتودد

ويعنى : أن أهله بواد ليس به أنيس ، هم مع الذئاب والوحش في ببد مقفر ويروى :

« سباع » .

والشاهد : في ترك صرف مثنى وموحد لأنهما صفتان للذئاب معدولتان عن اثنين

اثنين ، وواحد واحد .

(٢) قال السيرافي ما ملخصه : أحاد وثناء قد عدل لفظه ومعناه ، لأنك إذا قلت :

مررت بواحد أو اثنين ، وإنما تريد تلك العدة بعينها . وإذا قلت : جاءني قوم أحاد أو ثناء

إنما تريد جامونى واحدا واحدا أو اثنين اثنين وإن كانوا ألوفاً . والمانع من الصرف

فيه على أربعة أقاويل : قيل المصنفة والعدل ، فاجتمعت علتان فمعتاه الصرف . وقيل : إن

علتى منع الصرف عدله في اللفظ والمعنى فصار كأن فيه عدلين ، وهما علتان . فأما عدل

اللفظ فمن واحد إلى أحاد ، وأما عدل المعنى فتغيير العدة المحصورة بلفظ الاثنين

إلى أكثر من ذلك مما لا يحصى . وقول ثالث : أنه عدل وأن عدله وقع من غير جهة العدل

لأنه للمعارف وهذا للنكرات . وقول رابع : أنه معدول وأنه جمع لأنه بالعدل قد صار

أكثر من العدة الأولى

(٣) ط : « معدودتان » .

من عَلِمَ ، وذلك من لغة [بنى] تميم ، فتقول : عَلِمَ ، كما حذفَت الهمزة من يَرَى ونحوها^(١) ، فلما خَفَّت^(٢) وجاءت على مثال ما هو في الأسماء صرَفَت . وأما عُمَرُ فليس محذوفاً من عامِرٍ كما أن مَيْتاً محذوف من مَيْتٍ ، ولكنه اسمٌ بنى من هذا اللفظ وخولف به بناء الأصل . يدلُّك على ذلك : أن مَثْنَى ليس محذوفاً من اثنين .

وإن سمَّيت رجلاً ضُرِبَ ثم خَفَّفته فأسكنت الراء صرفته ؛ لأنك قد أخرجته إلى مثال ما ينصرف كما صرفت قَيْلَ ، وصار^(٣) تخفيفك لضرب كتحقيقك إِيَّاه ، لأنك تخرجه إلى مثال الأسماء . ولو تركت صرف هذه الأشياء في التخفيف للعدل لما صرفت اسمَ هَارٍ ، لأنه محذوف من هائِرٍ .

هذا باب ما كان على مثال مَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ

اعلم أنه ليس شيء يكون على هذا المثال إلا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة . وذلك لأنه ليس شيء يكون واحداً يكون على هذا البناء ، والواحدُ أشدُّ ١٦
تمكُّناً ، وهو الأول ، فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو أشدُّ تمكُّناً [وهو الأول] تركوا صرفه ؛ إذ خرج من بناء الذي هو أشدُّ تمكُّناً .
ولمَّا صرفت مُقَاتِلًا وَعُذَابِرًا ، لأنَّ هذا المثال يكون للواحد .

قلتُ : فما بال ثَمَانٍ^(٤) لم يُشَبَّه : صَحَارِي وَعَدَارِي ؟ قال : الياء في ثَمَانِي ياء الإضافة^(٥) أدخلتها على فَعَالٍ ، كما أدخلتها على يَمَانٍ وشَبَّامٍ ، فصرفت

(١) : ا : « ترى ونحوها » .

(٢) : ا : « وحذفت » .

(٣) : ط : « وكان » .

(٤) : ا ، ب : « ثمانى » .

(٥) : يعنى ياء النسب .

الاسم إذ خَفَّتْ كما صرفته إذ نَقَلَتْ يَمَانِيٌّ وَشَامِيٌّ . وكذلك : رَبَاعٌ ، فَإِنَّمَا أُلْحَقَتْ هذه الأسماء بآءات الإضافة .

قلتُ : أَرَأَيْتَ صَيَاقِلَةً وَأَشْبَاهَهَا ؛ لَمْ صُرِّفَتْ ؟ قال : من قَبْلِ أَنْ هَذِهِ الْمَاءُ إِنَّمَا ضُمَّتْ إِلَى صَيَاقِلٍ ، كَمَا ضُمَّتْ مَوْتٌ إِلَى حَضَرَ ، وَكَرَبٌ إِلَى مَعْدِي فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ : مَعْدِي بِكَرَبٍ . وليست الماء من الحروف التي تكون زيادةً في هذا البناء ، كالياء والألف [في صَيَاقِلَةٍ ، وكالياء والألف] اللتين يُبْنَى بهما الجميعُ إذا كَسَّرَتِ الْوَاحِدَ ، وَلَكِنَّمَا إِنَّمَا تَجِيءُ مضمومة إلى هذا البناء كما تُضَمُّ ياء الإضافة إلى مَدَائِنٍ وَمَسَاجِدٍ بعد ما يُفْرَغُ مِنَ الْبِنَاءِ ، فَتُلْحَقُ مَا فِيهِ الْمَاءُ مِنْ نَحْوِ : صَيَاقِلَةٍ بِيَابِ طَلْحَةٍ وَتَمْرَةٍ ، كَمَا تُلْحَقُ هَذَا بِيَابِ تَمِيمِيٍّ ، وَقَيْسِيٍّ ، يَعْنِي قَوْلَكَ مَدَائِنِيٍّ وَمَسَاجِدِيٍّ ، فَقَدْ أُخْرِجَتْ هَذِهِ الْيَاءُ مَفَاعِيلَ وَمَفَاعِلَ إِلَى بَابِ تَمِيمِيٍّ ، كَمَا أُخْرِجَتْهُ الْمَاءُ إِلَى بَابِ طَلْحَةٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَاحِدَ تَقُولُ لَهُ : مَدَائِنِيٍّ ، فَقَدْ صَارَ يَتِمُّ لِلْوَاحِدِ وَيَكُونُ مِنْ أَسْمَائِهِ .

وقد يكون هذا المثال للواحد نحو : رجلٍ عَبَاقِيَّةٍ^(١) ، فَلَمَّا لَحِقَتْ هَذِهِ الْمَاءُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْعَرَبِ مِثْلَ الْبِنَاءِ الَّذِي لَيْسَ فِي الْأَصْلِ لِلْوَاحِدِ ، وَلَكِنَّهُ صَارَ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ ضُمَّ إِلَيْهِ اسْمٌ فَجُعِلَ اسْمًا وَاحِدًا^(٢) ، فَقَدْ تَغَيَّرَ بِهِذَا عَنْ حَالِهِ ، كَمَا تَغَيَّرَ بِيَاءِ الْإِضَافَةِ .

ويقول بعضهم : جَنْدِلٌ وَذَلَّلٌ ، يَحْذِفُ أَلْفَ جِنَادِلٍ وَذَلَالِذٍ وَيَتَوَنُونَ^(٣) ، يَجْعَلُونَهُ عَوْضًا مِنْ هَذَا الْمَحْذُوفِ .

واعلم أنك إذا سميت رجلاً مساجدًا ، ثم حقرته ، صرفته ؛ لِأَنَّكَ قَدْ حَوَّلْتَ

(١) العباقية : الداهية ذوالشر والنكر . والاص الخراب الذي لا يحجم عن شيء .

(٢) ط : « ضم إلى اسم فجعل معه اسماً واحداً » .

(٣) ط : « ويتونون » .

هذا البناء . وإن سمّيته حَضَاجِرَ ثم حَقَرْتَهُ (١) صرفته ، لأنها إنما سمّيت
بجمع الحَضَجِرِ ؛ سمعنا العرب يقولون : أُوتِبْتُ حَضَاجِرًا . وإنما جعل هذا
اسماً للضبع لسعة بطنها .

وأما سَرَاوِيلُ فشيء واحد ، وهو أعجميّ أعرب كما أعرب الأجرُّ ،
إلا أن سَرَاوِيلَ أشبه من كلامهم ما لا ينصرف في نكرة ولا معرفة (٢) ،
كما أشبه بَقَمُ الفعل ولم يكن له نظير في الأسماء . فإن حَقَرْتَهَا اسم رجل لم
تصرفها كما لا تصرف عَنَاقَ اسم رجل .

وأما شَرَاوِيلُ فتحته ينصرف ؛ لأنه عربيٌّ ولا يكون إلا جمعاً .
وأما أَجْمَالٌ وفُلُوسٌ فإنها تنصرف وما أشبهها ، لأنها ضارعت الواحد .
ألا ترى أنك تقول : أقوالٌ وأقاريلٌ ، وأعرابٌ وأعرابٌ ، وأيدٌ وأبادٍ .
فهذه الأحرف تُخْرَجُ إلى مثال مَفَاعِلَ ومَفَاعِيلَ [إذا كسرت للجمع] كما يُخْرَجُ
إليه الواحد إذا كسرت للجمع .

وأما مَفَاعِلٌ ومَفَاعِيلٌ فلا بكسرة ؛ فيُخْرَجُ إلى بناء غير هذا ، لأن

(١) ط : «صفرته» .

(٢) السيرافي ما ملخصه : وينبغي على مذهب الأخصص أن ينصرف إذا لم يكن
جمعاً . وقد رأينا شعر العرب يدل على مذهب سيبويه . ومن الناس من يجعله جمعاً
لسروالة فيكون جمعاً لقطع الخرق . واعتمد هذا المذهب أبو العباس . والذي عندي
أن سروالة لغة في سراويل . ولم يرد من قال :

* عليه من الأؤم سروالة *

أنّ عليه قطعة من خرق السراويل .

وأقول : إن الشاهد الذي أورده السيرافي صدر بيت ، عجزه كما في الخزانة ١ : ١١٣

والعيني ٤ : ٣٥٤ :

* فليس يرقّ لمستعطف *

١٧ هذا البناء هو الغاية ، فلما ضارعت الواحد صُرفت ؛ كما أدخلوا الرفع والنصب في يَفْعَلُ حين ضارع فاعِلاً ، وكما تُركَ صرف أفْعَل حين ضارع الفعل .

وكذلك الفُعل لو كُثرت ، مثلُ الفُلوس ، لأن تُجْمَعُ جمعا لاُخْرِجُ إلى فَعَائِلٍ^(١) ، كما يقول : جَدودٌ وجَدائدٌ ، ورَكوبٌ ورَكائبٌ . ولو فعلت ذلك بمَفَاعِلٍ ومَفَاعِيلٍ لم تُجاوز هذا^(٢) . ويقوى ذلك أن بعض العرب يقول : أتيتُ للواحد ، فيضمُّ الألف^(٣) .

وأما أفْعَالٌ فقد يقع للواحد^(٤) ، من العرب من يقول : هو الأنعامُ . وقال الله عزَّ وجلَّ : « نُسَقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ^(٥) » .
وقال أبو الخطاب : سمعتُ العرب يقولون : هذا ثوبٌ أكْبَاشٌ^(٦) ، ويقال : سُدوسٌ لضرب من الثياب ، كما تقول : جُدورٌ^(٧) . ولم يكسِّر عليه شئٌ كالجلوس والقعود .

وأما بَحَائِيٌّ فليس بمنزلة مدائني لأملك لم تُلحِقْ هذه الياء بَحَاتٍ للإضافة ، ولكونها التي كانت في الواحد إذا كسرتَه للجمع ، فصارت بمنزلة الياء في حِذْرِيَّةٍ ، إذا قلت حِذَارٍ ، وصارت هذه الياء كدالٍ مَسَاجِدٍ ، لأنها

(١) ا ، ب : « جميعا لأخرجته ؛ وفي ب بعده : « على فعائل » .

(٢) ا ، ب : « لم يجاوز هذا البناء » .

(٣) في اللسان : « الأتي : النهر يسوقه الرجل إلى أرضه ، وقيل هو المفتح . وكل

مسيل سهلته لمامٍ أتي . وهو الأتي ، حكاه سيبويه . وقيل : الأتي جمع .

(٤) ا فقط : « تقع للواحد » .

(٥) الآية ٦٦ من سورة النحل .

(٦) الأكباش : ضرب من برود اليمن ويقال أيضا أكباش بالوحدة ، وأكراش .

(٧) الجذور ، بالضم : جمع الجدر ، بالفتح ، وهو نبت رملي . ا : « جزور »

ب : « جزور » ، صوابها في ط .

جرت في الجمع مجرى هذه الدال ، لأنك بنيت الجمع بها ، ولم تلحقها بعد فراغ من بنائها .

وقد جعل بعض الشعراء ثَمَانِيَ بِمَنْزِلَةِ حَذَارٍ^(١) . حدثني أبو الخطاب أنه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير منوّن ، قال^(٢) :

يَحْدُو ثَمَانِيَّ سَوْلًا بَلْقَاحِهَا حَتَّى هَمَمَنْ بَرِيقَةَ الْإِرْتَاجِ^(٣)

وإذا حَقَّرْتَ بَجَائِيَّ اسْمَ رَجُلٍ صَرْفَتَهُ ، كما صرفتَ تَحْقِيرَ مَسَاجِدَ .
وكذلك صَحَارٍ فِيمَنْ قَالَ : صُحَيْرٌ ، لأنه ليس ببناء جمع :

وأما ثَمَانٍ [إذا سُمِّيَتْ بِهِ رَجُلًا] فَلَا تُصَرَّفُ ؛ لِأَنَّهَا وَاحِدَةٌ كَعَنَاقٍ .
وَصَحَارٍ جَمَاعٌ كَمَنْوِقٍ^(٤) ، فَإِذَا ذَهَبَ ذَلِكَ الْبِنَاءُ صَرْفَتَهُ . وَيَأْتِي ثَمَانٍ كِيَاءِ
قُمْزِيٍّ وَبُحْتِيٍّ ، لِحَقَّتْ كَلْحَاقِ يَاءِ يَمَانٍ وَشَامٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا مَعْنَى
إِضَافَةٍ إِلَى بَلَدٍ^(٥) وَلَا إِلَى أَبٍ ، كَمَا لَمْ يَكُنْ^(٦) ذَلِكَ فِي بُحْتِيٍّ .

(١) ا فقط : « حذارى » . والحذارى : جمع حذرية ، وهي الأرض الغليظة ، وعفرية الديك .

(٢) البيت لابن ميادة في الخزانة ١ : ٧٦ والعينى ٤ : ٣٥٢ والأشموقي ٣ : ٢٤٨ .

(٣) شبه ناقته في سرعتها بحمار وحش يحدو ثماني أتني ، أي يسوقها ، مولعا بلقاحها حتى تحمل ، وهي لا تتمكن فتهرب منه ، لأن الأثني من الحيوان غير الإنسان لا تمكن الفحل إذا حملت . والزريقة : الميلة ، عني به إسقاطها ما أرتجت عليه أرحامها ، أي : أغلقتها . يقول : ساقها العيرسوقا عنيفا حتى هممن بإسقاط الأجنة .

والشاهد فيه : ترك صرف ثماني ، تشبيها لها بما جمع على زنة مفاعل ، كأنه توهم واحدها ثمانية كخنوية ، ثم جمع ، فقال : ثمان ، كما يقال : حذارٍ . والمعروف صرفها على أنها اسم واحد ألى بلفظ المنسوب نحو : يمان ورباع ، فإذا أثبت قبل : ثمانية .

(٤) عنوق : جمع عناق ، وهي الأثني من المعز .

(٥) ا ، ب : « تلك » .

(٦) ط : « يكن » .

ومن العرب من لا يَنَوِّنُ أَذْرِعَاتٍ ويقول: هذه قَرَيْشِيَّاتٌ كما ترى،
شبهوها بهاء التأنيث، لأنَّ الهاء تَجِيءُ للتأنيث ولا تُلْحِقُ بنات الثلاثة
بالأربعة، ولا الأربعة بالخمسة.

١٩ فَإِنِ قُلْتَ: كيف تشبَّهها بالهاء وبين التاء وبين الحرف المتحرك أَلْفٌ؟
فإنَّ الحرف الساكن ليسَ عندهم^(١) بِمَاجِزِ حَصِينٍ، فصارت التاء كأنَّها ليسَ
بينها وبين الحرف المتحرك شيء. ألا ترى أنك تقول: أُقْتُلُ فُتَيْتِمَ الألفِ
التاء، كأنه ليسَ بينهما شيء. وسترى أشباه ذلك إن شاء الله^(٢) مما يشبه بالشيء
وليس مثله في كلِّ شيء. ومنه ما قد مضى^(٣).

هذا باب الأسماء الأعجمية

اعلم أن كلَّ اسم أعجمي أعرب وتمكَّن في الكلام فدخلته الألف
واللام وصار نكرة، فإنَّك إذا سمَّيت به رجلاً صرفته، إلا أن يمنعه من
الصرف ما يمنع العربي. [وذلك] نحو: اللِّجَامِ، والدِّيَابِجِ، واليَرَنْدَجِ،
والنَّيرُوزِ^(٤)، والغَرِنْدِ، والزَّنْجِيلِ، والأَرَنْدَجِ، والياسمين فيمن قال:
ياسمينٌ كما ترى، والسَّهْرِيْزِ، والآجُرِّ.

فإن قلت: أدعُ صرف الآجُرِّ، لأنه لا يشبه شيئاً من كلام العرب، فإنه

(١) ط: «عندهم ليس».

(٢) ما بعده إلى نهاية الباب ساقط من ط

(٣) انظر الجزء الأول ص ٩٦، ١٢٢، ١٢٣

(٤) السيرافي: الذي عندي في النيروز ألا يقال لإبلالواو: نوروز؛ لأن أصله
بالفارسية كذلك، ولأنهم أجمعوا على جمعه بالواو فقالوا نواريز، ولو كان بالياء
لقالوا: بياريز.

أقول: وانظر أيضاً ما كتبت في مقدمة كتاب النيروز لابن فارس، من فوادر
المخطوطات ٢: ١٥٤.

قد أعرب وتمكّن في الكلام، وليس بمنزلة شيء تُرك صرفه من كلام العرب؛ لأنه لا يشبه الفعل وليس في آخره زيادة، وليس من نحو عُمَرَ، وليس بمؤنث، وإنما هو [بمنزلة] عربيّ ليس له ثانٍ [في كلام العرب]، نحو إِبِلٍ، وكُدَّت تَكَاد، وأشباه ذلك. وأما إِبْرَاهِيمُ، وإِسْمَاعِيلُ، وإِسْحَاقُ وَيَعْقُوبُ، وَهَرْمُزُ، وَفَيْرُوزُ، وَقَارُونُ، وَفِرْعَوْنُ، وأشباه هذه الأسماء فإنّها لم تقع في كلامهم إلّا معرفة، على حدّما كانت في كلام العجم^(١)، ولم تمكّن في كلامهم كما تمكّن الأوّل، ولكنها وقعت معرفة، ولم تكن من أسماءهم العربيّة، فاستنكروها ولم يحملوها بمنزلة أسماءهم العربيّة: كَنَهْشَلٍ وَشَقَمٍ، ولم يكن شيء منها قيل ذلك اسماً يكون لكل شيء من أمة. فلتما لم يكن فيها شيء من ذلك استنكروها في كلامهم.

... وإذا حقّرت اسماً من هذه الأسماء فهو على عَجْمَتِهِ^(٢) كما أن العناق إذا حقّرت اسمَ رجل كانت على تَأْنِيْهَا.

وأما صَالِحٌ، فَعَرَبِيٌّ، وكذلك شُمَيْبٌ.

وأما نُوْحٌ، وَهُودٌ، وَلُوطٌ^(٣) فتتنصرف على كل حال، خلقتها

هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث

اعلم أن كلّ مذكّر سمّيته بمؤنث على أربعة أحرف فصاعداً لم ينصرف. وذلك أن أصل المذكر، عندهم أن يسمى بالمذكر، وهو شكله والذي يلائمه،

(١) السهريز: ضرب من التمر، معرب، يقال بالسين والشين، وبضم أوله وكسره

فيهما. وسهر بالفارسية هو الأحمر.

(٢) السيرافي: أي وكان ممنوع الصرف بعد التحقير، لأن التحقير لم يغير معناه.

ولم يكن منعه الصرف لبنية يزيلها التحقير.

(٣) ط: وهود ونوح ولوط.

فلما عدلوا عنه ما هو له في الأصل ، وجاءوا بما لا يلائمه ولم يكن منه (١)
فعلوا ذلك به ، كما فعلوا ذلك بتسميتهم إياه بالذكر ، وتركوا صرفه كما تركوا
صرف الأعجمي .

فمن ذلك : عناق ، وعقرب ، وعقاب ، وعكبوت ، وأشباه ذلك .

وسألته : عن ذراع فقال : ذراع كثر تسميتهم به المذكر ، وتمكن
في المذكر وصار من أسمائه خاصة عندهم ، ومع هذا أنهم يصفون به المذكر
فيقولون : هذا ثوب ذراع . فقد تمكن هذا الاسم في المذكر .

وأما كراع فإن الوجه ترك الصرف ، ومن العرب من يصرفه يشبهه
بذراع ؛ لأنه من أسماء المذكر . وذلك أخبث الوجهين .

وإن سميت رجلا ثمانى لم تصرفه ؛ لأن ثمانى اسم مؤنث (٢) ، كما أنك
لا تصرف (٣) رجلا اسمه ثلاث ؛ لأن ثلاثا كعناق .

ولو سميت رجلا جبارى ، ثم حقرته فقلت : حبير لم تصرفه ، لأنك
لو حقرت الجبارى نفسها فقلت : حبير كنت إنما تعنى المؤنث ، فالياء
إذا ذهبت فإنما هي مؤنثة ؛ كعنيق .

واعلم أنك إذا سميت المذكر بصفة المؤنث صرفته ، وذلك أن تسمى
رجلا بجائز أو طامث أو مقيم . فزعم أنه إنما يصرف هذه الصفات لأنها
مذكورة وصف بها المؤنث ، كما يوصف المذكر بمؤنث لا يكون إلا المذكر (٤) ،

(١) افقط : ولم يكن متمكنا في تسمية المذكر .

(٢) ط ، ا ، ط : ومؤنث .

(٣) ط . : ولم تصرف .

(٤) السيراني : ومن الدليل على ذلك أنا ندخل على حائض الماء إذا أردنا به
الاستقبال ، فنقول : هذه حائضة غدا . فلما احتمل حائض دخول الماء عليها علمنا
أنها مذكر . وعلى أنها قد تؤنث لغير الاستقبال ... وكذلك يقال : امرأة طالق وطلقة .

وذلك نحو قولهم : رجلٌ نكحةٌ ، ورجلٌ ربيعةٌ ، ورجلٌ نجاةٌ^(١) . فكانَ هذا المؤنث وصفٌ لسليمة أو لعين أو لنفس ، وما أشبه هذا . وكانَ المذكور وصفٌ لشيء ، كأنك قلت^(٢) : هذا شيءٌ حائضٌ ثم وصفتَ به المؤنث ، كما تقول هذا بكرٌ ضامرٌ ، ثم تقول : ناقةٌ ضامرٌ .

وزعم الخليل أن فعولاً ومفعولاً إنما امتنعنا من الهاء لأنهما إنما وقعتا^(٥) في الكلام على التذكير ، ولكنه يوصف به المؤنث ، كما يوصف ببدلٍ وبرضاً . فلو لم تصرف حائضاً لم تصرف رجلاً يسمى : قاعداً إذا أردت القاعد من الزَّوج ، ولم تكن لتصرف رجلاً يسمى ضارباً إذا أردت صفة اللاقة الضارب ، ولم تصرف أيضاً رجلاً يسمى عاقراً ؛ فإن ما ذكرتُ لك مذكَرٌ ووصف به مؤنثٌ ، كما أن ثلاثة مؤنثٌ لا يقع إلا للمذكَّرين .

ومما جاء مؤنثاً صفةً تقع للمذكَّر والمؤنث : هذا غلامٌ يَفعةٌ ، وجاريةٌ يَفعةٌ ، وهذا رجلٌ ربيعةٌ ، وامرأةٌ ربيعةٌ .

فأما ما جاء من المؤنث لا يقع إلا للمذكَّر وصفاً ، فكانه في الأصل صفةٌ لسليمة أو نفسٍ ، كما قال : « لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمةٌ » . والعينُ عينُ القوم وهو ربيبتهم ، كما كان الحائض في الأصل صفةً لشيءٍ وإن لم يستعملوه ؛ كما أن أبرقٌ في الأصل عندهم وصفٌ ، وأبطحٌ ، وأجرعٌ ، وأجدلٌ ، فبمن ترك الصِّرف ، وإن لم يستعملوه وأجروه مجرى الأسماء . وكذلك جنوبٌ وشمالٌ ، وحرورٌ وسُمومٌ ، وقبولٌ ودنورٌ ، إذا سميت رجلاً بشيءٍ منها صرفته^(٦)

(١) خجاةٌ ، أي نكحةٌ . والمرأة أيضاً خجاةٌ . متشبهة لذلك . وفي ب : و بطحةٌ

مكان ونكحةٌ ، ولا وجه لها .

(٢) ب ، ط : ووقعا .

(٣) ا : وإذا سميت رجلاً منها بشيءٍ صرفتها . ب : : و لو سميت منها رجلاً

بشيءٍ صرفته .

لأنها صفات في أكثر كلام العرب : سمعناهم يقولون : هذه ريحٌ حَرُورٌ
وهذه ريحٌ شَمَالٌ ، وهذه الريحُ الجَنُوبُ ، وهذه ريحٌ سَمُومٌ ، وهذه ريحٌ
جَنُوبٌ . سمعنا ذلك من فصحاء العرب ، لا يعرفون غيره . قال الأعشى (١) :

لَهَا زَجَلٌ كَحَفِيفِ الحَصَا دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دَبُورًا (٢)

ويجمل اسما ، وذلك قليل ، قال الشاعر (٣) .

٢١

حَالَتْ وَحِيلَ بِهَا وَغَيْرَ آيَهَا صِرْفُ البَلِي تَجْرِي بِهِ الرِّيْحَانِ (٤)
ريحُ الجَنُوبِ مع الشَّمَالِ وتَارَةً رِيحُ الرِّبِيعِ وَصَائِبُ التَّهْتَانِ (٥)
فن جعلها أسماء لم يصرف شيئاً منها اسمَ رجل ، وصارت بمنزلة : الصَّعُو
والهَبُوط ، والحرور ، والعروض .

(١) ديوانه ص ٧١ .

(٢) وصف كتيبة يسمع للدروع فيها زجل كزجل ما استحصد من الزرع لما
مرت عليه الريح . والريح بالليل أبرد وأشد . وجعلها دبوراً لأنها أشد الريح هبو
عندهم . والزجل : صوت فيه كالبحجة ، والحفيف : صوت الريح في اليبس .
والشاهد : في جعله الدبور وصفا للريح ، فعلى هذا إذا سمي به مذكر انصرف
في المعرفة والنكرة ، لأنه صفة مذكرة وصف بها مؤنث . كظاهن وحافض . ومن جم
الدبور اسماً للريح ولم يصفها به وسمى به مذكراً لم يصرف ، لأنه بمنزلة عقرب وعنا
ونحوهما من أسماء المؤنث .

(٣) الشاهد من الخمسين ، وهو في اللسان (حول ١٩٥) .

(٤) يصف داراً تغيرت لاختلاف الرياح عليها ، وتعاقب الأمطار فيها . حالت
أتى عليها حول بعد خلوها . حيل بها ، أى أحيلت عما كانت عليه . والباء معاقبة لهزمة
والآى : جمع آية .

(٥) الرهم : الأمطار البينة ، الواحدة رهمة بالكسر . والتهتان : مصدر هتنت
السماء : صبت أمطارها ، والصائب : النازل .

والشاهد فيه : إضافة الريح إلى الجنوب للتخصيص ، ودلت الإضافة على أنها اسم
لأن الشيء لا يضاف إلى صفة ، ويضاف إلى اسمه تأكيداً للاختصاص .

وإذا سميت رجلاً بسعاد أو زينب أو جبال ، وتقديرها جبال ،
لم تصرفه ؛ من قبل أن هذه أسماء تمكنت في المؤنث واختص بها وهي
مشتقة ، وليس شيء منها يقع على شيء مذكر : كالأب ، والثواب ، والدلال .
فهذه الأشياء مذكرة ، وليست سعاد وأخوانها كذلك ، ليست بأسماء للمذكر ،
ولكنها اشتقت فجعلت مختصاً بها المؤنث في التسمية ، فصارت عندهم كمناق .
وكذلك تسميتك رجلاً بمثل : عمان ؛ لأنها ليست بشيء مذكر معروف ،
ولكنها مشتقة لم تقع إلا علماً للمؤنث ^(١) ، وكان الغالب عليها المؤنث ، فصارت
عندهم حيث لم تقع إلا للمؤنث كمناق لا تعرف إلا علماً للمؤنث ، كما أن هذه
مؤنثة في الكلام . فإن سميت رجلاً برباب ، أو دلالٍ صرفته ؛ لأنه مذكر
معروف .

واعلم أنك إذا سميت رجلاً خروفاً ^(٢) ، أو كلاباً ، أو جبالاً ، صرفته
في النكرة والمعرفة ، وكذلك الجماع كله . ألا تراهم صرفوا : أناراً ، وكراباً ؛
وذلك لأن هذه ^(٣) تقع على المذكر ، وليس يختص به واحد المؤنث فيكون
مثله . ألا ترى أنك تقول : هم رجالٌ فتذكر كما ذكرت في الواحد ، فلما لم
تكن فيه علامة التأنيث وكان يُخرج إليه المذكر ضارع المذكر الذي يوصف
به المؤنث ، وكان هذا مستوجباً للصرف إذا صرف ذراعٌ وكرأعٌ لما
ذكرت لك .

(١) السيراني : قال أبو عمر الجرسى : قوله مشتقة ، أى : مستأففة لهذه الأسماء ،
لم تكن من قبل أسماء لأشياء أخرجت إليها ، وكأنها اشتقت من السعادة ، أو من الريب ،
أو من الخال ، وزيد عليها ما زيد من ألف وياء ، لتوضع أسماء لهذه الأشياء ، كما أن
صناعاً أصله من العنق وزيدت فيه الألف ، فوضع لهذا الجنس .

(٢) ب : « خروفاً » ، تحريف .

(٣) ط : « وأن هذه » .

فإن قلت : ما تقول في رجل يسمّى : بعنوق فإنّ عنوقاً بمنزلة خروق^(١) ؛ لأنّ هذا التأنيث هو التأنيث الذي يُجمع به المذكّر ، وليس كتأنيث عناق ، ولكن تأنيثه تأنيث الذي يجمع المذكّرين ، وهذا التأنيث الذي في عنوق تأنيث حادث ، فعنوق البناء الذي يقع للمذكّرين ، والمؤنث الذي يجمع المذكّرين . وكذلك رجل يسمّى : نساءً ، لأنّها جمع نسوة^(٢) .

فأمّا الطّاعوتُ فهو اسمٌ واحدٌ مؤنثٌ ، يقع على الجميع كهيئة للواحد . وقال عزّ وجلّ : « والذين اجتنبوا الطّاعوتَ أن يعبدوها^(٣) » .

وأما ما كان اشتمالاً لجمع مؤنث لم يكن له واحدٌ فتأنيثه كتأنيث الواحد ، لا تصرفه اسمٌ رجل ، نحو : إبل ، وغنم ؛ لأنّه ليس له واحد ، يعني : أنّه إذا جاء اسماً لجمع ليس له واحد كسّر عليه ، فكان ذلك الاسمُ على أربعة أحرف ، لم تصرفه اشتمالاً للمذكّر .

هذا باب تسمية المؤنث

اعلم أن كلّ مؤنث سمّيته بثلاثة أحرف متوالٍ منها حرفان بالتحريك لا ينصرف ، فإن سمّيته بثلاثة أحرف فكان الأوسط منها ساكناً وكانت شيئاً مؤنثاً^(٤) أو اسماً الغالبُ عليه المؤنث^(٥) كسعاد ، فأنت بالخيار : إن شئت صرفته وإن شئت لم تصرفه . وترك الصّرف أجود .

(١) ب : وحروف هـ بالقاء .

(٢) ا : والنسوة هـ .

(٣) الزمر ١٧ .

(٤) ا : وكانت شيئاً مؤنثاً بحذف الواو . وفي ب : و وكان شيئاً مؤنثاً هـ .

(٥) ا ، ب : وعليها المؤنث هـ .

وتلك الأسماء نحو: قَدِر ، وَعَمَز ، ودَعَد ، وَجَل ، ونُعَم ، وهِنْد (١)
وقد قال الشاعر (٢) فصرف ذلك ولم يصرفه :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفِضْلِ مِثْرَهَا دَعْدٌ وَلَمْ تُغْذِ دَعْدٌ فِي الْعَلْبِ (٣)

فصرف ولم يصرف . وإنما كان المؤن بهذه المنزلة ولم يكن كالذكر لأن الأشياء كلها أصلها النذكير ثم تُختصُّ بعدد ، فكل مؤنث شئ ، والشئ يذكّر ، فالنذكير أول ، وهو أشدّ تمكنا ، كما أن النكرة هي أشدّ تمكنا من المعرفة ، لأن الأشياء إنماتكون نكرة ثم تعرف . فالنذكير قبل ، وهو أشدّ تمكنا عندهم . فالأول هو أشدّ تمكنا عندهم .

(١) السيراني ما ملخصه : لا خلاف بين المتقدمين أنها يجوز فيها الصرف ومنع الصرف . والأقيس عند سيبويه ترك الصرف . لأنه قد اجتمع فيه التأنيث والتعريف ، ونقصان الحركة ليس مما يغير الحكم . وإنما صرفته من صرفه لأن هذا الاسم قد بلغ نهاية الخفة في قلة الحروف والحركات ، فقاومت خفتها أحد الثقليين . وكان الزجاج يخالف من مضى ولا يجيز الصرف ، لعدم ثبوت حجة عنده .
قال السيراني : والقول عندي ما قاله من مضى . لأنهم ما أجمعوا على الصرف إلا لشهرة ذلك في كلام العرب .

(٢) هو جرير ، ديوانه ٧٢ والخصائص ٣ : ٦١ ، ٣١٦ . والمنصف ٢ : ٧٧ وابن يعيش ١ : ١٧٠ والافتضاب ٣٦٧ والأشموني ٣ : ١٥٤ واللسان (دعد ، لفع) .
(٣) التلفع : الالتحاق بالثوب . والفضل : الزيادة . والمثزر : الإزار ، وهو ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن . والعلب : جمع علبة ، بالضم ، وهي إناء من جلد يشرب به الأعراب ؛ يقول : هي حضرية رقيقة نعيش لا تلبس لبس الأعراب ولا تغتذي غذاءهم .

والشاهد فيه : صرف دعد وترك صرفها في نص واحد ، لأنه اسم ثلاثي ساكن الوسط وإنما جاز فيه ذلك لخفته . ومنع بعض النحويين صرفه لازوم العلتين له : التأنيث والتعريف ، وجعل مافي البيت ضرورة . والقول الأول أقيس ؛ لأن العرب قد صرفت الأعلام الأعجمية إذا بلغت هذه النهاية من الخفة ، نحو نوح ولوط وهود .

(١٦ - سيبويه : ج ٣)

٢٣ فالنكرة تعرف بالألف واللام والإضافة ، وبأن يكون عملاً . والشئ
يُختص بالتأنيث فيُخرج من التذكير ، كما يُخرج المنكور إلى المعرفة .

فإن سميت المؤنث بعمرو أو زيد ، لم يجز الصِّرف .

هذا قول ابن أبي إسحاق^(١) وأبي عمرو ، فيما حدثنا يونس ، وهو القياس ؛
لأنَّ المؤنث أشدُّ ملاءمةً للمؤنث . والأصل عندهم أن يسمَّى المؤنث بالمؤنث ،
كما أنَّ أصل تسمية المذكر بالمذكر .

[وكان عيسى بصرف امرأة اسمها عمرو ، لأنه على أخف الأبنية] .

هذا باب أسماء الأرضيين

إذا كان اسم الأرض على ثلاثة أحرف خفيفة وكان مؤنثا ، أو كان
الغالب عليه المؤنث كـمَـنَّان ، فهو بمنزلة : قَدْر ، وشَمْس ، ودَعْد .

وبلغنا عن بعض المفسرين أن قوله عزَّ وجلَّ : « اهبطوا مِصر^(٢) » ، إنما
أراد مصر بيمينها .

فإن كان الاسم الذي على ثلاثة أحرف أعجمياً ، لم ينصرف وإن كان
خفيفاً ، لأنَّ المؤنث في ثلاثة الأحرف الخفيفة إذا كان أعجمياً ، بمنزلة المذكر في
الأربعة فما فوقها إذا كان اسماً مؤنثاً^(٣) . ألا ترى أنك لو سميت مؤنثاً بمذكر
خفيف لم تصرفه ، كما لم تصرف المذكر إذا سميت به بفتاق ونحوها .

(١) ط : « قول أبي إسحاق » ، تحريف .

(٢) البقرة ٦١ . وهذه هي قراءة الحسن والأعمش : ووقفنا أيضاً بغير ألف ، وهي
كذلك في مصحف أبي وابن مسعود . وقرأ جدهور القرأه « مصرأ » ، بالتشوين على أن المراد
مصرأ ما من الأمصار ؛ بدليل أنهم دخلوا القرية ، وأنهم سكنوا الشام بعد النبي . أو أن
المراد مصر فرعون ، من إطلاق النكرة مراداً بها المعين . إتحاف فضلاء البشر ١٣-١٣٨ .

(٣) فقط : « إذا كان مؤنثاً » .

فمن الأعجمية: حِصْ، وجُور، وماه. فلو سميت امرأة بشيء، من هذه الأسماء لم تصرفها، كما لا تصرف الرجل لو سمّيته بفارسٍ ودِمَشقٍ.

وأما واسِطٌ فالتذكيرُ والصرفُ أكثر، وإنما سُمي واسِطاً، لأنه مكانٌ وَسَطُ البصرة والكوفة. فلو أرادوا التأنيث قالوا: واسِطَةٌ. ومن العرب من يجعلها اسم أرض فلا يصرف.

ودابقٌ^(١) الصرفُ والتذكير فيه أجود. قال الراجز، وهو غيلان^(٢):

* ودابقٌ وأَيْنَ مِني دابقٌ^(٣) *

وقد يؤنث فلا يُصرف.

وكذلك مِني، الصرف والتذكير أجود، وإن شئت أنتت ولم تصرفه.

وكذلك هَجَرَ، يؤنث ويذكّر. قال الفرزدق^(٤):

منهنَّ أَيَّامٌ صِدقٍ قد عُرِفَتْ بِهَا أَيَّامُ فَارِسَ والأَيَّامُ من هَجَرَ^(٥)

(١) ا، ب: «ودائق» بالنون.

(٢) هو غيلان بن حريث، كما في الاسان (دبق). وفي الاسان عن الصحاح أن الراجز هو الهدار. والمعروف في شعرائهم «أبو المدار» كما في انقاموس وناج انروس ٦١٦: ٢.

(٣) ا، ب: «ودائق وأين منى دائق»، بالنون، تحريف. وفي الصحاح: «بدابق». ودابق، كصاحب وهاجر: قرية بحاب على أربعة فراسخ منها، لإيها نسب مرج دابق، وبها قبر سليمان بن عبد الملك.

والشاهد فيه: صرف «دابق» لأن الثغالب عليه أن يكون اسماً. لذكر السكان والبلد. ويجوز منع الصرف على تأويله بمعنى البقعة والبادية.

(٤) ديوانه ٢٩١. وقال الشنتمري: «ويروى للأخطل».

(٥) فارس: بلاد الفرس. وهجر: بلد بالبحرين.

والشاهد فيه: منع صرف «هجر»، على إرادة البقعة والبادية.

فهذا أنت .

وسمعنا من يقول : « كجالب التمر إلى هجر » يافتى .
 ٢٤ وأما حَجْرُ الهمزة فيذكر ويصرف . ومنهم من يؤنث فيجريه مجرى
 امرأة سُمِّيَتْ بَعْمَرٍ و ، لأن حَجْرًا شئ ؛ مذكّر سُمِّيَ به المذكّر .

فمن الأرضين : ما يكون مؤنثا ويكون مذكرا ، ومنها ما لا يكون إلا على
 التأنيث ، نحو : عُمان ، والزَّاب ، [وإراب] ، ومنها ما لا يكون إلا على التذكير
 نحو فُلج ، وما وقع صفة كواسط ثم صار بمنزلة زيد وعمرو ، وإنما وقع لمعنى ،
 نحو قول الشاعر (١) :

ونابغة الجعدي بالرميل بيته عليه تراب من صفيح موصع (٢)

أخرج الألف واللام وجعله كواسط .

وأما قولهم : قباء وحراء ، فقد اختلفت العرب فيهما ، فمنهم من يذكر
 ويصرف ، وذلك أنهم جعلوها اسمين لمكانين ، كما جعلوا واسطاً بلداً
 أو مكاناً . ومنهم من أنث ولم يصرف ، وجعلها اسمين لبعثتين من الأرض .
 قال الشاعر ، جرير (٣) :

(١) هو مسكين الدارمي . ديوانه ٤٩ والخزانة ٢ : ١١٧ عرضا والاسان (وضع

٣٣٦ نبع ٣٣٦) .

(٢) يذكر موت انابغة الجعدي ، ودفنه بالرميل ووضع التراب والصفيح عليه .

والصفيح : الحجارة العريضة . جمع صفيحة . ويروى : « عله صفيح من تراب
 وجندل » .

والشاهد فيه : حذف «أل» من النابغة ، لأنها كانت فيه لفتح الأصل ، وهو الوصف
 بالنبوغ ، كما هي في التنضيل والحارث وانعمان ؛ فلما تنوسى الأصل نزل منزلة سائر
 الأعلام نحو : زيد وعمرو .

(٣) المقتضب ٣ : ٣٥٩ . ولم يرد البيت في ديوان جرير .

سَتَعَلَّمُ أَيُّنَا خَيْرٌ قَدِيمًا وَأَعْظَمُنَا بَبَطْنِ حِرَاءِ نَارًا^(١)
وكذلك أضحاح ؛ فهذا أنث ، وقال غيره فذكر . وقال العجاج^(٢) :
* وَرَبِّ وَجِهٍ مِنْ حِرَاءِ مُنَحْنٍ^(٣) *

وسألت الخليل قلتُ : أ رأيتَ من قول : هذه قُبَاءُ يا هذا ، كيف ينبغي له أن يقول إذا سئى به رجلاً ؟ قال : بصرفه ، وغيرُ الصرف خطأ ، لأنه ليس بمؤنث معروف في الكلام ، ولكنه مشتق كجلاس^(٤) ، وليس شيئاً قد غلب عليه عندهم التأنيث^(٥) كعماد وزينب . ولكنه مشتقٌ يحتمله المذكر ولا ينصرف في المؤنث ، كهجرٍ وواسط . ألا ترى أنَّ العرب قد كفتك ذلك لما جعلوا واسطاً للمذكر صرفوه ، فلو علموا أنه شيء للمؤنث كعتاق

(١) يفخر عليه بقديم مجده ، وكرم قومه الذين يوقدون انار العظيمة في حراء لإطعام المساكين . وحراء : جبل بقرب مكة به غار الرسول الكريم . وكثيراً ما يسير إليه الحاج تعبداً ويوقدون انار للقرى . ورواه الجوهري :

ألسنا أكرم الثقلين طمرا وأعظمهم بطن حراء نارا
والشاهد فيه : ترك صرف « حراء » حملاً له على معنى البقعة .

(٢) في ب : « وقال غيره » فقط . واشطر في ديوان روية ١٦٣ من أرجوزة طويلة ، فالصواب نسبه إليه . وانظر أيضاً معجم ما استعجم (حراء) والاسان (حري ١٨٩) .

(٣) الوجه . الناحية . وحراء : الجبل المعروف في مكة ، وفيه الغار . وقد ضبطت « رب » في ط بضم الراء وفتح الباء المشددة ، والصواب ما أثبت . ومثله في الديوان : فلا ورب الأمانات القطن يعمرن أمانا بالحرام المأمن

بمحبس الهدى وبيت المسدن

والشاهد فيه . صرف « حراء » حملاً على إرادة المكان .

(٤) ضبطت في ط بتشديد اللام ، والتنظير يقتضي ما أثبت . وفي اسان (جلس) : « وقد سميت : جلاساً وجلاساً » .

(٥) ا ، ب : « قد غلب عليه عندهم التأنيث » .

٢٥ لم يصرفوه^(١) ، أو كان اسماً غلب عليه التأنيث لم يصرفوه ، ولكنه اسمٌ كغرابٍ ينصرف في المذكر ولا ينصرف في المؤنث ؛ فإذا سميت به الرجل فهو بمنزلة المكان .

قلتُ : فإن سَمَّيته بلسان ، في لغة من قال : هي اللسان ؟ قال : لا أُصرفه ، من قَبْلِ أَنَّ اللسان قد استقرَّ عندهم حينئذٍ أَنَّهُ بمنزلة : عناق قبل أن يكون اسماً لمعروف ، وقبأً وحِراءُ ليسا هكذا ، إِنَّمَا وقما عَلَمًا عَلَى المؤنث والمذكر مشتقين وغير مشتقين في الكلام لمؤنث من شيء ، والغالبُ عليهما التأنيث ، فإنَّما هما كذكر إذا وقع عَلَى المؤنث لم ينصرف . وأما اللسان فبمنزلة اللذاذ واللذاذة^(٢) ، يؤنث قوم ويذكر آخرون .

هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى

الأب والأم^(٣)

أما ما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك : هذه بنو تميم ، وهذه بنو سلول ، ونحو ذلك^(٤) .

(١) ا ، ب : « لم يصرفوا » .

(٢) هما نقيض الأُم . ا : « اللذاذة واللذاذ » .

(٣) ط فقط : « الأُم والأب » .

(٤) رد السيرافي هنا على من خطأ سيبويه في إيراده « سلول » مورد الآباء ، إذ جاء به منونا . فقال : ذكر أبو بكر مبرمان عن الزجاج أن سلول اسم امرأة ، وهي بنت ذهل ابن شيبان . ثم قال : وما غلط سيبويه في شيء من هذه الأسماء ... وأما سلول فقال ابن حبيب : وفي قيس سلول بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر . فهو رجل . وفي قضاة سلول بنت زيان بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن القين . وفي خزاعة سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة . على أن سيبويه ذكر سلول في موضع الأولى به أن تكون امرأة ، لأنه قال : أما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك بنو تميم وهذه بنو سلول . فجمع الآباء والأمهات ، وهو الذي يقتضيه الكلام .

فإذا قلت : هذه تميمٌ ، وهذه أسدٌ ، وهذه سلولٌ ، فإنما تريد ذلك المعنى ، غير أنك إذا حذفت حذفَ المضاف تخفيفاً ، كما قال عز وجل : « وأسألُ القريةَ (١) » ، وَيَطْوُومُ الطَّرِيقُ ، وإنما يريدون : أهل القرية (٢) - وأهل الطريق . وهذا في كلام العرب كثير ، فلما حذف المضاف وقع على المضاف إليه ما يقع على المضاف ، لأنه صار في مكانه فجرى مجراه . وصرفت (٣) تيميا وأسداً ؛ لأنك لم تجعل واحداً منهما اسماً للقبيلة ؛ فصارا في الانصراف على حالهما قبل أن تحذف المضاف . ألا ترى أنك لو قلت : أسأل واسطاً (٤) كان في الانصراف على حاله إذا قلت : أهل واسطٍ ، فأنت لم تغير ذلك المعنى وذلك التأليف ، إلا أنك حذفت . وإن شئت قلت : هؤلاء تميمٌ وأسدٌ (٥) ؛ [لأنك تقول : هؤلاء بنو أسدٍ وبنو تميم] ، فكما أثبت اسم الجميع [ههنا] أثبت هنالك اسم المؤنث ، يعنى في : هذه تميمٌ وأسيدٌ .

فإن قلت : إم لم يقولوا : هذا تميمٌ ، فيكون اللفظ كلفظه إذا لم ترد معنى الإضافة حين تقول : جاءت القرية (٦) ، تريد : أهلها ؟ فلأنهم أرادوا أن يفصلوا بين الإضافة وبين أفرادهم الرجل ، فكرهوا الالتباس .

ومثل هذا « القومُ » ، هو واحدٌ في اللفظ ، وصِفَتُهُ تجرى على المعنى ، لا تقول : القومُ ذاهبٌ .

وقد أدخلوا التانيث فيما هو أبعد من هذا ، أدخلوه فيما لا يتغير منه المعنى

(١) الآية ٨٢ من سورة يوسف .

(٢) ط : « وإنما تريد أهل القرية » .

(٣) ط : « فصرفت » .

(٤) ط : « سل واسطاً » .

(٥) ١ : « بنو أسد وبنو تميم » . وما بعده إلى « بنو تميم » ساقط منها .

(٦) ط : « جاءت القرية » .

لو ذكّرت ، قالوا : ذهبتُ بمضُ أصابعِهِ ، وقالوا : ما جاءت حاجتُكَ . وقد
بَيَّن أشاه هذا في موضعه^(١) .

وإن شئت جعلتَ تميماً وأسدا اسمَ قبيلة في الموضعين جميعاً فلم تصرفه .
والدليل على ذلك قول الشاعر^(٢) :

نَبَا الخَزْزِ عن رُوحٍ وَأَنكَرَ جِلْدَهُ وَعَجَّتْ عَجِيجاً مِن جُدَامِ المَطْلَرِ^(٣)
وسمنا من العرب من يقول ، للأخطل^(٤) :

قَانَ تَبَخَّلُ سَدُوسُ بِدِرْهِمَيْهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُولُ^(٥)

(١) انظر ما سبق في الجزء الأول ص ٥١-٥١ .

(٢) استشهد به في المختضب ٣ : ٣٦٤ .

(٣) روح هذا هو روح بن زنياع ، كان سيد جذام ، وله خمر مع معاوية . وكان
من دعا إلى بيعة يزيد . وكان أحد ولاة فلسطين أيام يزيد . البيان ١ : ٣٤٦ ، ٣٥٨ ،
والأغاني ١٧ : ١١١ . يذكر تمكن روح عند السلطان ولبسه الخز . وأنه لم يكن أهلاً
لذلك ، فالخزنيبو عن جالده وينكره ، كما توضح المطارف حين تلبسها جذام . والمطارف :
جمع مطرف . وهو ثوب معلم الطرف .
والشاهد فيه : منع صرف «جذام» على معنى القبيلة ، ولو أمكنه تذكيره وصرفه
حملاً على الحى بلجاز .

(٤) ديوانه ١٢٦ والأغاني ٧ : ١٧٤ والخصائص ٣ : ١٧٦ .

(٥) كان الأخطل قد سأل الغضبان بن القبحري الشيباني في حمالة ، فخيره بين
ألفين ودرهمين ، وأغراه بالدرهمين ليحذو حذوه الشيبانيون فيعطيه كل منوم درهمين
استكثارا للألفين ، فقبل الدرهمين فأدت إليه الأحياء جميعاً إلا بنى سدوس ، فقال
هذا معانياً لهم . وعنى بقوله « إن الريح طيبة قبول » أن قد طاب لى ركوب البحر
والانصراف عنكم ، مستغنياً عن درهميكم .

والشاهد فيه : منع سدوس من الصرف حملاً على معنى القبيلة . ورواية اللبوان :
« فإن تمنع سدوس درهميها » بالصرف على معنى : الحى .

فإذا قالوا : ولد سدوس كذا وكذا ، أو ولد جذام كذا وكذا ،
صرفوه (١) :

ومما يقوى ذلك أن يونس زعم : أن بعض العرب يقول : هذه تميم
بنت مريم . وسمعتهم يقولون : قيس بنت عيلان ، وتميم صاحبة ذلك . فإثما
قال : بنت حين جملة اسماً للقبيلة .

ومثل ذلك قوله (٢) : باهلة بن أعصر ، فباهلة امرأة ولكنه جملة اسماً
للحي ، فجاز له أن يقول : ابن .

ومثل ذلك تغلب ابنة وايل (٣) .

غير أنه قد يحىء الشيء يكون الأكثر في كلامهم أن يكون أباً ،
و[قد] يحىء الشيء يكون الأكثر في كلامهم أن يكون اسماً للقبيلة . وكل
جائز حسن .

فإذا قلت (٤) : هذه سدوس ، فأكثرهم يجعله اسماً للقبيلة . وإذا قلت : هذه تميم
فأكثرهم يجعله اسماً للأب . وإذا قلت : هذه جذام فهي كسدوس . فإذا قلت :
من بنى سدوس فالصرف ، لأنك قصدت قصد الأب .

(١) ا . ب : « فإن » موضع « فإذا » . وفيهما أيضاً : « صرفته » . وما أثبت
من ط يطابق ما في السيرافي . وقال السيرافي في نفسه : أى لأنه خبر عن الأب نفسه .
وكان أبو العباس المبرد يقول : إن سدوس اسم امرأة . وغلط سيويه . ولم يغلط سيويه
في شيء من هذه الأسماء . أما سدوس فذكر محمد بن حبيب في كتاب مختلف القبائل
ومؤلفها . عن أبي بكر الجارواني عن أبي سعيد البكري ، أنه ابن دارم بن مالك . وسدوس
أيضاً ابن ذهل بن ثعلبة بن عكاية . وفي طيبي سدوس بن أصمع .

(٢) ط : « قولهم » .

(٣) ط : « بنت » .

(٤) ا . ب : « فإن قلت » .

وأما أسماء الأحياء فنحو : مَعْدٍ ، وَقُرَيْشٍ ، وَثَقَيْفٍ . وكلُّ شيءٍ لا يجوز لك أن تقول فيه : من بنى فلان ، ولا هؤلاء بنو فلان ، فإنما جملة اسم حتى . فإن قلت : لم تقول هذه ثَقَيْفٌ ؟^(١) [فإنهم إنما أرادوا : هذه جماعة ثَقَيْفٍ ، أو هذه جماعةٌ من ثَقَيْفٍ ، ثم حذفوها ههنا كما حذفوا في تميمٍ . ومن قال : هؤلاء جماعةٌ ثَقَيْفٍ] قال : هؤلاء ثَقَيْفٍ . فإن أردت الحى ولم ترد الحرف قلت : هؤلاء ثَقَيْفٍ ، كما تقول : هؤلاء قومك ، والحى حينئذٍ بمنزلة القوم ، فكينونة^(٢) هذه الأشياء للأحياء أكثر .

وقد تكون تميمٌ اسماً للحى . وإن جعلتها^(٣) اسماً للقبائل فبأثر حسن ، ويعنى قُرَيْشٍ وأخواتها . قال الشاعر^(٤) :

غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً وَكَفَى قُرَيْشَ الْمُعْضَلَاتِ وَسَادَهَا^(٥)
وقال^(٦) :

عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعْدٍ وَغَيْرِهَا أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَارِدٍ^(٧)

(١) اليكلمة بعده من ط و ب أيضا .

(٢) ط : « و كينونة » .

(٣) ا فقط : « جعلته » ،

(٤) هو عدى بن الرقاع كما في الشتمرى . وفي اللسان (سمح) أنه جرير . وانظر

المقتضب ٣ : ٣٦٢ - ٣٦٣ والإنصاف ٥٠٦ .

(٥) هو الوليد بن عبد الملك . والمساميح : جمع مساح . كما في اللسان . وفي

القاموس : « كأنه جمع مساح » . وزعم الشتمرى أنه جمع سمح على غير قياس . والمعضلات : الشدائد .

والشاهد فيه : منع صرف « قريش » حملا على معنى القبيلة . والصرف فيها أكثر وأعرف . لأنهم قصدوا بها قصد الحى وغلب ذلك عليها .

(٦) البيت من الخمسين . وانظر الإنصاف ٥٠٥ .

(٧) قال الشتمرى : المدوح محمد بن عطار د ، أحد بنى تميم وسيدهم في الإسلام .

والشاهد فيه : منع صرف « معد » حملا على القبيلة . والأكثر صرفه حملا له على الحى المعروف .

وقال (١):

وَلَسْنَا إِذَا عُدَّ الْحَصَى بِأَقْلَةٍ وَإِنْ مَعَدَّ الْيَوْمَ مُودٍ ذَلِيلَهَا (٢)
وقال :

وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكَ فِيهِمْ وَأَنْتَ سِوَاهُمْ فِي مَعَدِّ مُحَيَّرٍ (٣)
وقال زهير (٤)

تَمَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ يَمِينٍ وَأَشْمَلٍ بُحُورٌ لَهُ مِنْ عَهْدٍ عَادَ وَتَبَعًا (٥)
وقال (٦):

لَوْ شَهِدَ عَادَ فِي زَمَانِ عَادٍ لَا بَسْتَرَهَا مَبَارِكِ الْجِلَادِ (٧)

(١) البيت من الخمسين . وانظر المتنضب ٣ : ٣٦٣ والإنصاف ٥٠٥ .

(٢) الحصى مثل في كثرة العدد . وأودى : هلك . أى إذا ووزن بين القبائل كنا أكثرهم عددا ، واسنا كمن قل عدده فهلك وذل .
والشاهد فيه : ترك صرف «معد» لإرادة معنى القبيلة .

(٣) لم أجده في «رجع آخر» . والمخير هنا : المفضل . وفي الحديث : «خير بين دور الأنصار» ، أى فضل بعضها على بعض .

والشاهد فيه : ترك صرف «معد» لإرادة القبيلة . ولو صرفه لإرادة الحى لجاز . ولم يورد للشتمرى هذا الشاهد ، كما أنه لم يرد في نسخة ب .

(٤) لم يرد في ديوانه . وانظر الإنصاف ٥٠٤ .

(٥) مد البحر : زاد وجرى . والمراد به مواد كرم المملوح . والأشمل : جمع شمال ، كلذراع وأذرع . وتبع هذا هو أبو كرب ، وهو أقدم التبابعة من ملوك اليمن ، فقرنه بعاد في ضرب المثل به لتقديم الشرف .

(٦) الشاهد من الخمسين . وانظر المخصص ١٧ : ٤٢ والإنصاف ٥٠٤ .

(٧) أى : لو شهد هذا المملوح عاداً في الحرب على ما عرفت به من القوة وبطشها لظهر عليها وغلب وسلبها مبارك الحرب . ومبارك الحرب : وسطها ومعظمها . وأصله من مبارك الإبل حيث تبرك .

والشاهد فيه : ترك صرف «عاد» الأولى لما سبق . وقد سكن الراجز الماء تخفيفاً ، وأصلها الكسر .

وتقول : هؤلاء ثَقِيفُ بنُ قَسِيٍّ ، فتجمله^(١) اسم الحى وتَجْمَلُ ابن وصفًا كما تقول : كلُّ ذاهبٍ ، وبعضُ ذاهبٍ ، فهذه الأشياء إنما هي آباءٌ ، والحدُّ فيه أن يَجْرَى ذلك الجرى ، وقد جاز فيها ما جاز في قُرَيْشٍ إذا^(٢) كانت جماعاً لقوم . قال الشاعر^(٣) فيما وُصف به الحى ولم يكن جماعاً :

بِحَى نُسَيْرِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ جَمِيعٌ إِذَا كَانَ اللَّثَامُ جِنَادِعًا ؛
وقال^(٥) :

سَادُوا الْبِلَادَ وَأَصْبَحُوا فِي آدَمٍ بَلَفُوا بِهَا بَيْضَ الْوَجْهِ فُجُولًا ؛
فجمله كالحى والقبيلة .

وقال بعضهم : بنو عبد القيس ؛ لأنه أب . ٢٨

فأما ثَمُودٌ وَسَبَأٌ ، فهما مرّة للقبيلتين ، ومرّة للحيين ، وكثرتُهما سَوَاءً^(٧) . وقال تعالى : « وَعَادًا وَثَمُودًا^(٨) » . وقال تعالى : « أَسْوَءُ سَوَاءً^(٧) » . وقال تعالى : « وَعَادًا وَثَمُودًا^(٨) » . وقال تعالى : « أَسْوَءُ سَوَاءً^(٧) » .

(١) فقط : « فتجعلها » .

(٢) ا ، ب : « إذ » .

(٣) هو الراعى ، كما فى اللسان (جندع ٤١٣) . ولم يرد فى ديوانه .

(٤) المهابة : الهيبة . والجميع : المجتمعون . والجنادع : المتفرقون لا يجتمع رأيهم والشاهد فيه : إفراد صفة « حى » حملاً على اللفظ . ولو جمع حملاً على المعنى فقيده مجتمعين بلجاز .

(٥) استشهد به أيضاً فى همع الموامع ١ : ٣٥ .

(٦) أراد بالبلاد أهلها كما فى قوله تعالى : « وأسأل القرية » . وأراد ببيض الوجه مشاهير الناس . والفحول : السادة .

والشاهد فيه : جعل « آدم » اسماً لجميع الناس ، كما جعل معد وتميم ونحوها من أسماء الرجال أسماءً للقبائل والأحياء .

(٧) فقط : « فكثرتُهما سواء » .

(٨) من الآية ٣٨ من كل من سورتي : الفرقان ، والعنكبوت .

إِنَّ نَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ^(١) ، وقال : « وَأَتَيْنَا نَمُودَ النَّاقَةِ مُبْصِرَةً^(٢) » ،
 وقال : « وَأَمَّا نَمُودٌ فَهَدَيْنَاهُمْ^(٣) » ، وقال : « لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي
 مَسَاكِينِهِمْ^(٤) » وقال : « مِنْ سَبَأٍ بِنِيَابٍ يَقِينِ^(٥) »

وكان أبو عمرو لا يصرف سبأ ، يحمله اسما للقبيلة . وقال الشاعر^(٦) :

مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرَبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرَمَا^(٧)

وقال في الصرف ، للناطقة الجمدى^(٨) :

أَضْحَتْ يَنْفَرُهَا الْوِلْدَانُ مِنْ سَبَأٍ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ دَفِينِهَا دَحَارِيمِ^(٩)

(١) الآية ٦٨ من سورة هود . وفي ط : « أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ » ، وهي كذلك
 الآية ٦٠ من سورة هود .

(٢) الآية ٥٩ من الإسراء « وكلمة « مبصرة » سائطة من أ .

(٣) الآية ١٧ من سورة فصلت .

(٤) الآية ١٥ من سورة سبأ . وهذه قراءة الجمهور . وقرأ حمزة وحفص :
 « مسكنهم » بالافراد وفتح الكاف . والكسائي وخلف : « مسكنهم » بالافراد وكسر
 الكاف .

(٥) الآية ٢٢ من سورة النمل .

(٦) هو الناطقة الجمدى . ديوانه ١٣٤ والإنصاف ٥٠٢ ، واللسان (دحرج) .

(٧) هم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . الحاضرون : المقيمون على الماء ،
 والمحاضر : مياه العرب التي يقيمون عليها . ومأرب : أرض باليمن . والعرم : جمع
 عرمة ، وهي السد ، ويقال لها : المسناة والسكر أيضا .

والشاهد فيه : ترك صرف « سبأ » على معنى القبيلة والأم . ولو أمكنه الصرف على
 معنى : الحى والأب لحاز . وقد قرئ بهما في الكتاب الكريم : « وجنتك من سبأ »
 (٨) ط : « وقال في الصرف » فقط والبيت في ديوانه ١٢ عن سيويه .

(٩) وصف ناقه مرّ فوقها بحى سبأ ، مجتازا عليهم في زى الأعراب ، فعرض له
 الصبيان منكربين له محيطين به تعجبا ، فجمعوا ينفرون ناقته عن يمين وشمال ، فشبههم
 بالدحاريج . والدفان : الجنبان . والدحاريج : جمع دحروجة ، بالضم ، وهي

ما يدحرجه الحعل من البنادق ، أو ما تدحرج من القدر .

والشاهد فيه : صرف « سبأ » على معنى الحى .

هذا باب ما لم يقع إلا اسماً للقبيلة

كما أن عُمَان لم يقع إلا اسماً لمؤنث ، وكان التأنيث هو الغالبُ عليها
وذلك : مَجُوسٌ ، وَيَهُودٌ^(١) . قال امرؤ القيس^(٢) :

أحارِ أريكَ بَرَقًا هَبَّ وَهَنًا كَنارِ مَجُوسَ تَسْتَمِرُّ اسْتِعَارًا^(٣)
وقال^(٤) :

أولئك أولى من يهودَ يمدحِهِ إذا أنت يوماً قلتها لم تُؤنِّبِ^(٥)
فلو سميت رجلاً بمَجُوسَ لم تصرفه ، كما لا تصرفه إذا سميته بَعُمانَ .
وأما قولهم : اليَهُودُ والمَجُوسُ ، فانما أدخلوا الألف واللام ههنا
أدخلوها في المَجُوسِ واليهودى ، لأنهم أرادوا اليَهُودِيَّينَ والمَجُوسِيَّينَ ، ولكنهم
حذفوا ياءى الإضافة ، وشبهوا ذلك بقولهم : زَنجِيٌّ وزَنجٌ ، إذا أدخلوا

(١) ا فقط : وذلك نحو يهود ومجوس .

(٢) ط : « قال الشاعر وهو امرؤ القيس » . وانظر ديوانه ١٤٧ والمقرب لا ،
عصفور ٨٨ . والحق أن البيت مملط بينه وبين التوأم اليشكرى .

(٣) ويروى : « ترى بريقا » ، وصغر البرق للتعظيم . والوهن : نحو من نصا ،
الليل ، أو بعد ساعة منه . ونار المَجُوسِ مثل في الكثرة والعظم . شبه البرق المستطير بم .
وذلك البرق دلالة على الغيث .

والشاهد فيه : ترك صرف « مجوس » على معنى القبيلة ، وهو الغالب الأكثر .
والصرف جائز ولكنه قليل .

(٤) اللسان (هود ٤٥١) . ونسبه الشتمرى لرجل من الأنصار .

(٥) يعنى : المسلمين من المهاجرين والأنصار ، أنهم أولى بالمدح من اليهود : قريظة
والنضير ، وأنهم أجدر ألا يلام مادحهم لظهور فضلهم عليهم . يقول هذا للعباء ،
ابن مرداس ، وكان العباس يمدح بنى قريظة .

والشاهد فيه : جعل « يهود » علماً للقبيلة فلذلك منع من الصرف . وإن جعل اسم
للحى منع أيضا ، كما منع يشكر ويزيد . واشتقاقه : من هاد يهود إذا تاب عن الذنب
من قوله تعالى : « إنا هدنا إليك » .

الألف واللام على هذا ، فكأنك أدخلتها على : يهوديين ومجوسيين ، وحذفوا ياءى الإضافة وأشبه ذلك . فإن أخرجت الألف واللام من المجوس صار نكرة ، كما أنك لو أخرجتها من المجوسيين صار نكرة^(١) .

وأما نصارى فنكرة ، وإنما نصارى جمع نصران ونصرانية ، ولكنه لا يستعمل في الكلام إلا بياءى الإضافة إلا فى الشعر ، ولكنهم بنوا الجميع على حذف الياء ، كما أن ندامى جماع ندمان^(٢) ، والنصارى ههنا بمنزلة : النصرانيين . ومما يدل ذلك قول الشاعر^(٣) .

[صَدَّتْ ، كما صدَّ عمَّا لا يحِلُّ له ساقى نصارى قبيل الفصح صوام^(٥)
فوصفه بالنكرة ، وإنما النصارى جماع نصران ونصرانية . والدليل على ذلك قول الشاعر^(٦)] :

(١) قال السيرافى ، بعد أن ذكر أولاً أن مجوس ويهود اسمان بلجماعة أهل هاتين الملتين فلا يصرفان لاجتماع التأنيث والتعريف فيهما ، كما أن عمان لا يصرف للتعريف والتأنيث : قال : واعلم أن مجوس ويهود قد يأتيان على وجه آخر ، وهو أن يجعلهما جمعاً ليهودى ومجوسى فتجعلهما من الجموع التى بينها وبين واحداه ياء النسبة ، كقولهم : زنج وزنجى . وأعرابى وأعراب : ورومى وروم . فهذا مصروف وهونكرة ، وتدخله الألف واللام للتعريف فيقول : اليهود والمجوس ، كما يقال : الأعراب والزنج والروم .

(٢) ط : « جمع ندمان » .

(٣) ط : « يدللك » فقط . وفى ا : « ومما يدل » ، وأثبت ما فى ب .

(٤) هو النمر بن تولب ، كما فى الششمري . على أن هذا الشاهد وما بعده من

كلام سيبويه لى « قول الشاعر » ساقط من ا ، ب .

(٥) يذكر ناقة عرض عليها الماء فعافته كما صد ساقى النصارى عما لا يحل له من

طعام وشراب فى مدة صيامهم قبيل عيد الفصح ، حيث يحل لهم فيه أكل اللحم والغدا الحيوانى . والنسوام : جمع صائم .

والشاهد فيه : نعت نصارى بصوام ، لأنه نكرة . ثم لم يقصد به قصد قبيلة ولاحى ، إنما هو اسم يعرف بالألف واللام وينكر بسقوطها .

(٦) هو أبو الأنخر الحماني ، كما سيأتى فى سيبويه ٢ : ١٠٤ بولاق . واللسان

(نصر ٦٨) وأنشده فى الإنصاف ٤٤٥ .

فكَلَّتَاهُمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَتْ رَأْسَهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْتَفِ (١)
 فجاء على هذا كما جاء بعضُ الجميع على غير ما يُستعمل واحداً في الكلام
 نحو: مَذا كَبِيرٌ وَمَلَامِحٌ .

هذا باب أسماء السُّور

٣٠

تقول: هذه هُودٌ كما ترى ، إذا أردت أن تحذف سُورة من قولك :
 هذه سُورةٌ هُودٍ ، فيصير هذا كقولك : هذه تيمُّ كما ترى .
 وإن جعلت هُوداً اسم السورة لم تصرفها ، لأنَّها تصير بمنزلة امرأة سَمِيَّةِ ا
 بَعْمُرِو (٢) . وَالسُّورُ بمنزلة : النَّساء ، والأرضين .

وإذا أردت أن تجعل اقْتَرَبَتْ اسماً قطعت الألف ، كما قطعت آله ،
 إِضْرِبُ حين سَمِيَتْ به الرجل ، حتَّى يصير بمنزلة نظائره من الأسماء
 نحو : إِصْبَحُ .

وأما نُوحٌ فبمنزلة هُودٍ ، تقول : هذه نُوحٌ ، إذا أردت أن تحذف ،
 سُورة من قولك : هذه سُورةٌ نُوحٍ . ومما يدلُّك على أنك حذفْتَ سُورةً

(١) يصف ناقتين خرتا من الإعياء ، أو نخرتا فطأطأتا رءوسهما . فشه إسجادهما
 يسجد النصرانة . والإسجاد : مطأطأة الرأس . والسجود : وضع الجبهة على الأرض ،
 أو هما بمعنى طأطأة الرأس . والتحنف : اعتناق الخنيقة ، أى الإسلام .
 والشاهد في : « نصرانة » وتأتيها بالهاء . وفي هذا دلالة على أن المذكر نصران ون
 لم يستعمل في الكلام إلا بياءى النسب « نصرانى » ، وأن النصارى جمع نصران . ما
 كما أن ندامى جمع ندمان . ويجوز أن يكون نصارى جمع نصرى وإن لم يلفظ به
 كذلك . فسيكون كهبرى ومهارى .

(٢) السيرافى : أى على مذهب سيبويه ومن وافقه . ممن يقول : إن المرأة إذا
 سميت بزبد لم يصرف . وأما من يقول : إنها كهند تصرف ولا تصرف . فهو يجيز في نوح
 وهود إذا كانا اسمين للسورتين أن يصرفا ولا يصرفا . ومن قال به أبو العباس المبرد

قولهم: هذه الرِّحْمَنُ. ولا يكون هذا [أبدأ] إلا وأنت تريد: سورة الرِّحْمَنِ (١).
وقد يجوز أن تجعل نُوحَ اسماً ويصير بمنزلة امرأة سُمِّيَتْ بِعَمْرٍو، إن جعلتْ
نُوحَ اسماً لها لم تصرفه.

وأما حَمَّ فلا ينصرف، جعلته اسماً للسورة أو أضفته إليه، لأنهم أنزلوه
بمنزلة اسم أعجمي، نحو: هابيل وقابيل. وقال الشاعر، وهو الكُمَيْتُ (٢):
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً تَأْوَلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرِبٌ (٣)
وقال الحِمَانِيُّ (٤):

أَوْ كُتُبًا بَيْنَ مِن حَامِيمَا قَدْ عَلِمَتْ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَا (٥)

(١) ا، ب: «إلا وهو يريد سورة الرحمن».

(٢) ليس في ديوانه. وانظر المقتضب ١: ٢٣٨ / ٣: ٣٥٦ والخزانة ٢: ٢٠٩

عرضاً واللسان (حمم) ٤٠، عرب ٧٨.

(٣) يقوؤه في بنى هاشم، وكان متشيعاً فيهم. وأراد بآل حاميم السور التي أولها
حم، فجعل حاميم اسماً للكلمة ثم أضاف السور إليها إضافة النسب إلى القرابة، كما
تقول: آل فلان. والآية التي أشار إليها هي قوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة
في القربى» وهي الآية ٢٣ من سورة الشورى التي مفتحتها: «حمصسق». فيقول: من تأول
هذه الآية لم يسمع إلا الشيع في آل النبي من بنى هاشم وإظهار المودة لهم، على تقيية كان
أو غير تقيية. والمعرب: الذي يفصح بما في نفسه وبما يذهب إليه. ويروي: «تقي معرب»
أي: متق الله مصرح بما في نفسه. وقال في اللسان (عرب): «هكذا أنشده سيويه ككلم». -
والشاهد فيه: ترك صرف «حاميم» أشبهه بما لا ينصرف للعلمية والعجمة نحو: هابيل
وقابيل.

(٤) الحمانى، ساقط من ط. وانظر المقتضب ١: ٢٣٨ والمخصص ١٧: ٣٧.

(٥) يذكر أن القرآن وما اشتمل عليه من شأن رسالة الرسول معلوم عند أهل
الكتاب. وخص سور حاميم لكثرة ما فيها من القصص والنبئين. وأراد بأبناء إبراهيم:
أهل الكتاب من بنى إسرائيل، وإسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.
والشاهد فيه: ترك صرف «حاميم». وعلله ابن سيده في المخصص بأن فاعيل ليس
من أبنية كلامهم.

(١٧- سيويه- ٣)

وكذلك: طَاسِينُ ، وَيَاسِينُ .

واعلم أنه لا يجرى في كلامهم على بناء: حاميمٍ وَيَاسِينٍ ، وإن أردت في الحكاية تركته وفقاً على حاله . وقد قرأ بمضهم: « يَاسِينِ وَالْقُرْآنِ (١) » ، و « قَافٍ وَالْقُرْآنِ (٢) » . فمن قال هذا فكأنه جعله اسماً أعجمياً ، ثم قال: أذْكَرُ يَاسِينِ .

وأما « صادُ » فلا تحتاج إلى أن تجعله اسماً أعجمياً ، لأن هذا البناء والوزن من كلامهم ، ولكنه يجوز أن يكون اسماً للشورة فلا تصرفه .

ويجوز أيضاً أن يكون ياسينُ وصادُ اسمين غير متمكنين ، فيلزم الفتح ، كما أُلزمت الأسماء غير المتمكنة الحركات ، نحو: كَئِيفَ ، وَأَيْنَ وَحَيْثُ ، وَأَمْسِ .

وأما « طَاسِمِ » فإن جعلته اسماً لم يكن بد من أن تحرك النون ، وتصير ما كانك وصلتها إلى طاسين ، فجعلتها اسماً واحداً (٣) بمنزلة دَرَابَ جَرْدَ وَبَعْلَ بَلَكَّ وإن شئت حكيت وتركت السواكن على حالها .

وأما « كَهَيْسَ » و « أَلَسَ » ، فلا يمكن إلاً الحكاية . وإن جعلتها بمنزلة طاسين لم يجر ، لأنهم لم يجعلوا طاسين كحَضَرَ مَوْتِ ، ولكنهم جعلوها بمنزلة هَابِيلَ ، وَقَابِيلَ ، وَهَارُوتَ .

وإن قلت: أجعلها بمنزلة: طاسين ميم لم يجر ، لأنك وصلت ميماً إلى طاسين ولا يجوز أن تصل خمسة أحرف إلى خمسة أحرف فتجعلهن اسماً واحداً .

وإن قلت: أجعل الكاف والهاء اسماً ، ثم أجعل الياء والعين اسماً ، فإذا

(١) الآية الأولى والثانية من سورة يس .

(٢) الآية الأولى والثانية من سورة ق .

(٣) واحداً ، ليست في ط .

صارا اسمين ضمنتُ أحدهما إلى الآخر فجعلتهما كاسم واحد ، لم يجز ذلك ،
لأنه لم يجىء مثل حَضْرَمَوْتِ في كلام العرب موصولا بمثله . وهذا أبعد^(١) ،
لأنك تريد أن تصله بالصاد .

فإن قلت : أدعُه على حاله وأجعله بمنزلة إسماعيل لم يجز ؛ لأنَّ إسماعيلَ قد
جاء عدَّة حروفه على عدَّة حروف أكثر العربية ، نحو : أشهبابٍ . وكهيبٍ -
ليس على عدَّة حروفه شيء ، ولا يجوز فيه إلا الحكاية .

وأما « نُونٌ » فيجوز صرفُها في قول من صرف هِنْدًا ، لأن النون تكون
أشْيَ فترْفَعُ وتنصَبُ .

ومما يدلُّ على أن « حَامِيمَ » ليس من كلام العرب أن العرب لا تدرى مامعنى
حَامِيمَ . وإن قلت : إنَّ لفظ حروفه لا يشبه لفظ حروف الأعجمي فإنه قد يجىء
الاسم هكذا وهو أعجميٌّ ، قالوا : قَابُوسٌ ونحوه من الأسماء^(٢) .

هذا باب تسمية المستزوف والكلم التي تستعمل
وليست ظروفًا ولا أسماء [غير ظروف] ؛ ولا أفعالاً^(٣)

فالعربُ تختلف فيها ، يؤنثها بعضٌ ويذكُرُها بعضٌ ، كما أن اللسان يذكُرُ

(١) ط : « وهو أبعد » .

(٢) من الأسماء ، ليس في ط .

(٣) السيراقى : المعتمد بهذا الكتاب الكلام على الحروف إذا جعلت أسماء . وجعلها
أسماء على ضربين . أن ينجر عنها في نفسها ، وأن يسمى بها رجل أو امرأة أو غير ذلك .
فأما إن خبر عنها وجعلت أسماء في ذلك مذهبان : التأنيث على تأويل كلمة ، والتذكير
على تأويل حرف . وعلى ذلك جملة حروف التهجي . ويدخل في ذلك الحروف التي
هي أدوات نحو : إن وليت ولو ، وما أشبه ذلك . وإذا سميت بشيء من ذلك مذكرا
صرفته . وإن سميت به مؤنثا وقد جعلته في تأويل كلمة أوسطها ساكن صرفها من
بصرف هندا ، ومنع صرفها من منع صرف هند ، كما مرأه سميتها بأن وليت وما أشبه ذلك =

ويؤنث ، زعم ذلك يونس ، وأنشدنا قول الراجز (١) :
 * كَفَا وَمِيمَيْنِ وَسِينَا طَاسِمَا (٢) *
 فذكر ولم يقل : طاسمة . وقال الراعي (٣) :
 * كَمَا بُيِّذَتْ كَافٌ تَلَوْحٌ وَمِيهْمَا (٤) *
 فقال : بُيِّذَتْ فَأَنْثٌ .

وأما إن وليت ، فحزرت أو أخرها بالفتح ، لأنهما بمنزلة الأفعال .
 كان ، فصار الفتح أولى . فإذا صيرت واحداً من الحرفين اسماً للحرف
 ينصرف على كل حال . وإن جعلته اسماً للكلمة وأنت تريد لغة من ذكر
 تصرفها ، كما لم تصرف امرأة اسمها عمرو ، وإن سميتها باغة من أنت كند ،
 بالخيار . ولا بد لكل واحد من الحرفين إذا جعلته اسماً أن يتغير عن حاله
 التي كان عليها قبل أن يكون اسماً ، كما أنك إذا جعلت فعل اسماً تنصرف
 عن حاله وصار بمنزلة الأسماء ، وكما أنك إذا سميت به بإفعل غيرته عن حاله
 في الأمر . قال الشاعر ، وهو أبو طالب (٥) :

= وإن تأولتها تأويل الحرف كان الكلام فيها كالكلام في امرأة سميت بزيد ، وإن خبرها
 عنها في نفسها فإن شئت حكيتها على حالها قبل التسمية فقلت : هذه ليت ، وليت
 تنصب الأسماء . وإن شئت أعربت بها فقلت : ليت تنصب الأسماء وترفع الأخبار .

(١) الشاهد من الحمسين . وانظر المخصص ١٧ : ٤٩ وابن يعيش ٦ : ٢٩ .
 (٢) شبه آثار الديار بحروف الكتاب ، على ما جرت به عادة شعرائهم . والطاسم
 الدارس . وكذلك الطامس . وروى : « وسينا طامسا » . وفي ١ : « وسينا طاسما » .
 والشاهد تذكير « طاسم » وهو نعت للسين ، لأنه أراد الحرف . ولو أمكن
 التأنيث على معنى الكلمة بلجاز .

(٣) المقتضب ١ : ٣٧ / ٤ : ٤٠ وابن يعيش ٦ : ٢٩ واللسان « كوف ٢٢٢ »
 (٤) القول في معناه كسابقه من تشبيه آثار الديار . وصدده :

* أهاجتك آيات أبان قديمها *

والشاهد فيه : تأنيث « كاف » حملاً على معنى اللفظة والكلمة .

(٥) ديوانه ٧ والخزانة ٤ : ٣٨٦ والأغاني ٨ : ٤٨ . وفي ١ ، ط : « قال الشاعر فقط

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرَ بْنَ أَبِي عَمْرٍو وَلَيْتَ يَقْوَاهَا المَحْزُونُ^(١)
 وسألت الخليل عن رجلٍ سمّيته أُرّ ، فقال : هذا أن لا أكسرُه ، وأن
 غيرُ إن : إن كالفعل وأن كالاسم . ألا ترى أنك تقول : عامتُ أنك منطلق
 فمعناه : عامتُ انطلاقتك ، ولو قلت هذا لقلت لرجل يسمّى بضاربٍ : يضربُ ،
 ورجل يسمّى بضربٍ : ضاربٍ . ألا ترى أنك لو سمّيته بإن الجزء كان
 مكسورا ، وإن سمّيته بأن التي تنصب الفعل كان مفتوحا .

وأما لو ، وأو ، فهما ساكنتا الأواخر ، لأن قبل [آخر] كل واحدٍ منهما
 حرفا متحركا^(٢) ، فإذا صارت كلٌ واحدةٍ منهما اسما ، فقصبتها في التأنيت
 والتذكير والانصراف ، كقصّة لَيْتَ وإنّ ، إلا أنك تُدحِقُ واواً أخرى
 فتثقلُ ؛ وذلك لأنه ليس في كلام العرب اسمٌ آخره واو قبها حرف مفتوح .
 قال الشاعر ، أبو زيد^(٣) :

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِثِّي لَيْتٌ إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوَا عَنَاهُ^(٤)

(١) مسافر بن أبي عمرو : قرشي من بني عبد شمس مات غريبا ، وكان صديقا
 لأبي طالب فرثاه . ومسافر منادى مبنى على الضم ، ويجوز فتحه لو صنفه بابن المضاف
 إلى ما هو كالعالم لشهرته به . وقد سها الشتمرى عن كونه منادى فجعله منصوبا على
 المفعولية لشعري على حذف مضاف ، أي : خبر مسافر ، أو مرفوعا على أنه خبر لیت ،
 على حذف مضاف أيضا ، أي : خبر مسافر . وبعد البيت :

أى شىء دهاك أم غال مرآ ك وهل أقدمت عليك المنون

والشاهد فيه : إعراب « لیت » وتأنيتها لأنه جعلها اسما للكلمة .

(٢) ١ : « قبل كل واحدةٍ منهما متحرك » ب : « قبل كل واحدٍ منهما متحركا » .

وأثبت ما في ط .

(٣) أبو زيد ، ساقط من ط . والشاهد في ديوان أبي زيد ٢٤ والمقتضب

١ : ٣٢٥ / ٤ : ٣٢ ، ٤٣ وابن يعيش ٦ : ٣٠ / ١٠ : ٥٧ والخزاة ٣ : ٢٨٢ /

٣ : ٤٥ ، ٨٩ .

(٤) يعنى أن أكثر التنى يكذب صاحبه ويعتبه ولا يبلغ فيه مراده .

وقال (١) :

الأمُّ عَلَى لَوْ وَلَوْ كُنْتُ عَالِمًا بِأَذْنَابِ لَوْ لَمْ تَقْتَنِى أَوْائِلُهُ (٢)
 وكان بعض العرب يهمز ، كما يهمز النُّور ، فيقول : لَوْ . وإنما دعاهم إلى
 تنمیل لَوْ الذى يَدْخُلُ الواو من الإجحاف لو نَوَّتَ وما قبلها متحرك مفتوح ،
 فكروهوا أن لا يثقلوا حرفاً لو اسكسر ما قبله أو انضمَّ ذهبَ في التنوين ، ورأوا
 ذلك إخلالاً لو لم يفعلوا .

فمَّا جاء فيه الواو وقبله مضموم : هُوَ ، فلو سَمَّيتَ بِهِ ثَقَلتَ ، ثَقَلتَ : هذا هُوَ
 وتَدَعِ المَاءَ مضمومة ، لأنَّ أصلها الضمُّ تقول : هُمَا وَهُمُ وَهُنَّ .

ومما جاء وقبله مكسورٌ : هِىَ ، فإن سَمَّيتَ بِهِ رَجُلًا ثَقَلتَ ، كما ثَقَلتَ
 هُوَ . وإن سَمَّيتَ مؤنثًا يهَوِّ لم تصرفه لأنه مذكَّرٌ .

ولو سَمَّيتَ رَجُلًا ذُوًا ثَقَلتَ : هذا ذَوًا ، لأنَّ أصله فَعَلٌ . ألا ترى أَنَّكَ

= « والشاهد فيه : تضعيف « لو » حين جمعنا اسما وأخبر عنها ، لأن الاسم المفرد المتمكن
 لا يكون على أقل من حرفين متحركين ، والواو في « لو » لا تتحرك ، فضعفت
 لتحتل بالتضعيف الحركة . وأراد باو هنا التي لتمنى . وبعد البيت ، وهو يعد
 مفعولا لشعري :

أى ساع سعى ليقطع شربى حين لاحت للصباح الجوزاء

(١) المقتضب ١ : ٣٥ وابن يعيش ٦ : ٣١ والجمع ١ : ٥ واللسان ٢٠ : ٣٦٠ .

(٢) أذنب لو ، يعنى أواخرها وعواقبها . يقول : إني الأم على التثني فأتركه
 لذلك ، مع أن كثيرا من الأمانى ما يصدق ، فلو أيقنت بصدق ما أتمناه لأخذت
 في أوائله وتعلقت بأسبابه .

والشاهد فيه : تضعيف « لو » كما سبق في البيت الماضى . وذكر « لو » حملا على
 معنى الحرف . ومن شواهد تضعيف لو عند التسمية ما ورد في اللسان من قوله :

وقدما أهاكت لو كثيرا وقبل اليوم عاجلها قدار

وقوله :

علقت لوا تكرره إن لوا ذلك أعيانا

تقول : هاتان ذواتا مالٍ . فهذا دليلٌ على أن ذُو فَعَلٌ ، كما أن أبوان دليلٌ على أن أباً فَعَلٌ (١) .

وكان الخليلُ يقول : هذا ذُوٌّ بفتح الـ ذال ، لأن أصلها الفتح ، تقول : ذَوَا ، وتقول : ذَوُو .

وأما كُنْ فتنقل ياؤها لأنه ليس في الكلام حرف آخره ياء ما قبله مفتوح (٢) . وقصتها كقصّة لو .

وأما في فتنقل ياؤها ، لأنها لو نونت أُجحف بها اسماً . وهي كياء هي وكراو هو . وليس في الكلام اسم هكذا ، ولم يلبثوا بالأسماء هذه الغاية أن تكون في الوصل لا يبقى منها إلا حرف واحد ، فإذا كانت اسماً لمؤثت لا ينصرف تُثقت أيضاً ؛ لأنه إذا أثير أن يجعلها اسماً (٣) فقد لزمها أن تكون نكرة وأن تكون اسماً للذكر ، فكأنهم كرهوا أن يكون الاسم في التذكير والنكرة على حرف ، كما كرهوا أن يكون كذلك في الوصل . وليس من كلامهم أن يكون في الانصراف والوصل على بناء وفي غير الانصراف والوصل على آخر ، فصار الاسم لغير منصرف يحى على بنائه إذا كان اسماً

(١) السيرافي : مذهب سيبويه في ذُو أنه فعل بالتحريك ، بدليل قولهم : هاتان ذواتا مالٍ ، كما يقال : أبوان ، وأب فَعَلٌ . وكان الخليل يقول : هذا ذُوٌّ ، فيجعله فعل بتسكين العين . وكان الزجاج يذهب مذهب الخليل . ومن حجة الخليل أن الحركة غير محكوم بها إلا بثبت ، ولم يقم الدليل على أن العين متحركة . وذكر من يوجب لا أن الاسم إذا حذف لأمه ثم ثنى فرد إليه اللام حركت العين وإن كان أصل بنيتها السكون ، كقول الشاعر :

يديان بالمعروف عند محرق
قد يمتعناك أن تضام وتضهدا
ويد عندهم فَعَلٌ في الأصل ، ولكنها لما حُذفت لامها فوقع الإعراب على الدال ثم ردوا المحذوف لم يسلبوا الدال الحركة .

(٢) فقط : «مفتوح ما قبله» .

(٣) أثر ، أي أراد وعزم .

لمنصرف ، ومن ثمّ مدّوا لا وفي (١) في الانصراف وغير الانصراف ،
والتأنيث والتذكير ، ككى ولو ، وقصتها كقصتها في كل شيء .

وإذا صارت ذا اسماً أو ما مُدّت ، ولم تصريف واحداً منهما إذا
كان اسم مؤنث ، لأنهما مذكران . فأما لا فتهدّها ، وقصتها قصّة في ، في
التذكير والتأنيث ، والانصراف وتركه .

وسألته عن رجل اسمه : فُو ، فقال : العرب قد كَفَتْنَا أمرَ هذا ،
لما أفردوه قالوا : فمّ ، فأبدلوا الميم مكان الواو ، حتّى يصير على مثال تكون
الأسماء عليه ، فهذا البديل بمنزلة تثقيب لوّ ليشبه الأسماء (٢) فإذا سمّيته بهذا
فشبهه بالأسماء كما شبهت العرب . ولو لم يكونوا قالوا : فمّ ، نقلت : فوة ، لأنه
من الماء ، قالوا : أفواه ، كما قالوا سوطٌ وأسواطٌ . ٣٤

وأما الباء والتا والثا والياء والحا والحاء (٣) والراء والطا [والظا] والفا ، فإذا
صرن أسماء مُدَدن كما مُدّت لا ، إلا أنّهنّ إذا كنّ أسماءً فهنّ يجرين مجرى
رَجُلٍ ونحوه ، [و] يكنّ نكرةً بنير ألف ولام (٤) . ودخول الألف
واللام فيهنّ يدلّك على أنّهن نكرة إذا لم يكن فيهن ألف ولام ، فأجريت هذه
الحروف مجرى ابنِ مَخاضٍ وابنِ لبونٍ ، وأجريت الحروفُ الأوّلُ مجرى
سامِ أبرصٍ وأُمِّ حَبِيبٍ ونحوهما . ألا ترى أن الألف واللام لا تدخلان
فيهنّ (٥) .

(١) كلمة « وفي » من ط فقط . كما أن كلمة « ولا » التالية ساقطة من ا .

(٢) ا : « لتشبه الأسماء » .

(٣) ط : « والحا والحاء » بالتقديم .

(٤) ط : « بغير الألف واللام » .

(٥) السيرافي : اعلم أن حروف التهجى إذا أردت التهجى مبنيات ، لأنهن حكاية
الحروف التي في الكلمة . والحروف في الكلمة إذا قطعت كل حرف منها مبنى ، لأن =

واعلم أن هذه الحروف إذا تُهَجِّبَتْ مقصورةٌ ، لأنها ليست بأسماء ، وإنما جاءت في التَّهْجِيٍّ على الوقف . ويدلُّك على ذلك : أن القاف والصاد والذال موقوفة الأواخر ، فلولا أنها على الوقف حُرِّكَتْ أواخرهن . ونظيرُ الوقف ههنا الحذفُ في الباء (١) وأخواتها . وإذا أردت أن تَنَظِّفَ بحروف المعجَمِ قصرتْ وأسكنت ، لأنك لست تريد أن تجملها أسماء ، ولكنك أردت أن تقطع حروف الاسم ، فجاءت كأنها أصواتٌ بصوتٍ بها ، إلا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة عه (٢) .

فإن قلتَ : ما بالي أقول : واحدٌ اثنتانِ ، فأشبهُ الواحدَ ، ولا يكون ذلك في هذه الحروف ؟ فلأنَّ الواحدَ اسمٌ متمكِّنٌ ، وليس كالصوت ، وليست هذه الحروفُ بما يُدرَجُ ، وليس أصلها الإدراج (٣) ، وهي ههنا بمنزلة لآ في الكلام ، إلا أنها ليست تُدرَجُ عندهم ، وذلك لأنَّ لآ في الكلام على غير ما هي عليه إذا كانت اسماً .

وزعم من يوثقُ به : أنه سمع من العرب من يقول : ثلاثه أرْبَعَةٌ ، طرح همزة أرْبَعَةٌ على الماء ففتحها ، ولم يحوِّلها تاءً ، لأنه جعلها ساكنةً ، والساكنُ لا يتغيَّرُ في الإدراج ، تقول : اضْرِبْ ، ثم تقول : اضْرِبْ زيدا .

الإعراب إنما يقع على الاسم بكماله . فإذا قصدنا إلى كل حرفٍ منها بنيته . وهذه الحروف التي ذكرها من الباء إلى التاء ، إذا بنيناها فكل واحد منها على حرفين الثاني منهما ألف ، فهي بمنزلة لا وما . فإذا جعلناها أسماءً مددنا قلنا : باء وتاء ، كما تقول : لاء وماء إذا جنحنا إلى جعلها أسماءً ، وتدخلها الألف واللام فتتعرَّفُ ، وتخرج عنها فتتنكر .

(١) ط : « الباء » ا : « التاء » ، وأثبت ما في ب .

(٢) ا : « عدد » ، تحريف .

(٣) ط : « ولا أصلها الإدراج » .

واعلم أنّ الخليل كان يقول : إذا تهجّيتَ بالحروفِ حالها كحالها
في المعجمِ والمقطع ، تقول : لآم ألف ، وقاف لآم . قال (١) :
* نُكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لآمِ أَلِفٍ * (٢)

وأما زأى فقيها لفتان : فمنهم من يجعلها في التهجّي ككفى ، ومنهم من
يقول : زأى ، فيجعلها بزنة واو ، وهي أكثر (٣) .

وأما أمّ ومن وإن ، ومذ في لغة من جرّ ، وأن ، وعن إذا لم تكن طرفاً ،
ولم ونحوهن إذا كنّ أسماء لم تُعَيَّرَ ، لأنّها تُشبه الأسماء نحو : يدي ، ودَمٍ ، تُجْرِيهِنَّ
إن شئت إذا كنّ أسماء للتأنيث .

وأما نِعَمَ وبئسَ ونحوهما فليس فيهما كلامٌ ، لأنهما لا تُعَيَّرَان (٤) لأنّ
عامّة الأسماء على ثلاثة أحرف . ولا تُجْرِيهِنَّ إذا كنّ أسماء للكلمة ، لأنهن أفعال ،
والأفعال على التذكير ، لأنّها تُضَارِعُ فاعِلاً .

واعلم أنّك إذا جعلت حرفاً من حروف المعجم نحو : الباء والتا وأخواتهما (٥)

(١) هو أبو النجم العجلي . المقتضب ١ : ٢٣٧ / ٣ : ٣٥٧ والعقد ٦ : ٣٤٧
والموشح ١٧٧ والحصانص ٣ : ٢٩٧ والخزاة ١ : ٤٨ وشرح شواهد الشافية ١٥٦
وشرح شواهد المغني ٢٦٧ .

(٢) يذكر أنه شرب عند صديقه زياد ، فانصرف من عنده ثملاً لا يملك نفسه
كما لا يملكها الحرف ، وهو الذي فسد عقله لكبره . وقيله :

أقبلت من عند زياد كالحرف تخط رجلاي بخط مختلف
ويعني بلام ألف : أنه تارة يمشي معوجاً فتخط رجلاه خطاً شبيهاً باللام ، ومرة
مستقيماً فتخط رجلاه خطاً شبيهاً بالألف .

والشاهد فيه : إلقاء حركة الألف على ميم لام التي كانت ساكنة .

(٣) ويقال : زاء أيضاً بالهمزة في آخرها .

(٤) ١ : «إنهما لا تُعَيَّرَان» ط : «إنهما لا تُعَيَّرَان» ، وأثبت ما في ب .

(٥) فقط : «وأخواتها» .

نسماً للحرف أو للكلمة أو لتبر ذلك جرى مجرى لا إذا سميت بها، تقول : ٣٥
هذا بآء ، كما تقول : هذا لآء ، فاعلم .

هذا باب تسميتك الحروف بالظروف ،

وغيرها من الأسماء

اعلم أنك إذا سميت كلمة بخلف أو فوق أو تحت لم تصرفها ، لأنها
مذكرات . ألا ترى أنك تقول : تحيتَ ذلك ، وخليتَ ذلك ، ودويتَ
ذلك . ولو كن مؤنثات لدخلتُ فيهن الهاء ، كما دخلتُ في قد يدبجة
ووريشة^(١) .

وكذلك قبلُ وبعُدُ ، تقول : قبيلُ وبعيدُ . وكذلك أينَ وكيفَ ومتى
عندنا ، لأنها ظروف ، وهي عندنا على التذكير ، وهي في الظروف بمنزلة ما ومن
في الأسماء ، فنظيرهن من الأسماء غير الظروف مذكر . والظروف قد تبين
نأ أن أكثرها مذكر حيث حُقرت ، فهي على الأكثر وعلى نفاثرها .

وكذلك إذ ، هي كالحين وبمنزلة ما هو جوابه ، وذلك متى .

وكذلك ثمَّ وهنَّا ، هما بمنزلة أينَ ، وكذلك حيثُ ، وجوابُ أينَ
كخلف ونحوها .

وأما أمامُ فكلُّ العرب تذكروه . أخبرنا بذلك يونس .

وأما إذا ولدن فكعند ، ومثلهن عن فيمن قال : من عن يمينه . وكذلك
منذُ في لغة من رفع ، لأنها كحيثُ .

(١) السيرافي : إن قال قائل : كيف جاز دخول الهاء في التصغير على ما هو أكثر
من ثلاثة أحرف : قيل له : المؤنث قد يدل فعلها على التأنيث وإن لم تصغر ولم تكن
فيها علامة التأنيث ، كقولنا : لسبت العقر ، وطارت العقاب ، والظروف لا يتغير عنها
بأفعال تدل على التأنيث ، فلو لم يدخلوا عليها الهاء في التصغير لم يكن على تأنيثها دلالة .

ولو لم نجد في هذا الباب ما يؤكد التذكير^(١) لكان أن تحمله على التذكير
أولى حتى يتبين لك أنه مؤنث .

وأما الأسماء غير الظروف فنحو : بَعْضٌ ، وَكُلٌّ ، وَأَيٌّ ، وَحَسَبٌ . ألا ترى
أنك تقول : أصبتُ حَسْبِي من الماء .

وقَطٌّ كحَسَبٍ ، وإن لم تقع في جميع مواقعها . ولو لم يكن اسمًا لم تقل : قَطَّكَ
درهمان ، فيكون مبنياً عليه ، كما أن كَلَى بمنزلة فَوَقَّ وإن خالفتهما في أكثر
المواقع . سمعنا من العرب من يقول : نهضتُ مِنْ عَلِيَّةٍ ، كما تقول : نهضتُ
مِنْ فَوْقِهِ .

واعلم أنهم إنمَّا قالوا : حَسَبُكَ درهمٌ ، وَقَطُّكَ درهمٌ ، فأعربوا حَسَبُكَ لأنَّها
أشدُّ تمكناً . ألا ترى أنَّها تدخل عليها حروف الجزم ، تقول : بِحَسَبِكَ ، وتقول :
سهرتُ برجلِ حَسَبِكَ ، فتتصف به . وقَطٌّ لا تَمَكَّنُ هذا التَمَكَّنُ .

واعلم أن جميع ما ذكرنا لا ينصرف منه شيء ، إذا كان اسمًا للكلمة ،
وينصرف جميع ما ذكرنا في المذكر ، إلا أن وراءه وقْدَامٌ لا ينصرفان ، لأنَّهما
مؤنثان^(٢) .

وأما تَمٌّ وأَيْنٌ وَحَيْثٌ ونحوهنَّ إذا صُيِّرَ اسمًا لرجل أو امرأة أو حرفٍ
أو كلمة ، فلا بدَّ لهنَّ من أن يتغيَّرن عن حالهنَّ ويَصْرُنَّ بمنزلة زيد وعمرو ،
لأنَّك وضعتنَّ بذلك الموضع ، كما تغيَّرتُ لَيْتٌ وإنَّ . فإن أردتَ حكاية هذه
الحروف تركتها على حالها كما قال : « إنَّ الله ينهاكم عن قبيلٍ وقال^(٣) » ،
ومنهم من يقول : عززِ قبيلٍ وقالٍ ، لما جعله اسمًا . قال ابن مقبل^(٤) :

(١) ا فقط : « يولد التذكير » .

(٢) ا فقط : « مؤنثان » .

(٣) انظر الكلام على هذا الحديث في اللسان (قول ٩٢) حيث أجاز الحكاية

والإجراء مجرى الأسماء .

(٤) ملحقات ديوانه ٣٩٢ .

أصبح الدهرُ وقد أُلوى بهم غيرَ تقوالك من قبيلٍ وقال^(١)
والتوافي مجرورة^(٢). قال :

٣٦

* ولم أسمع به قبلاً وقالاً^(٣) *

وفي الحكاية قالوا : «مُدْشُبٌ إلى دُبِّ» ، وإن شئت : «مُدْشُبٌ إلى دُبِّ» :

وتقول إذا نظرت في الكتاب : هذا عمرو ، وإنما المعنى هذا اسمُ عمرو وهذا ذكرُ عمرو ، ونحو هذا ، إلا أن هذا يجوز على سعة الكلام ، كما تقول : جاءتِ الترية . وإن شئت قلت : هذه عمرو ، أي هذه الكلمة اسمُ عمرو ، كما تقول : هذه أَلْفٌ وأنت تريد هذه الدراهم أَلْفٌ . وإن جعلته اسماً للكلمة لم تصرفه ، وإن جعلته للحرف صرفته .

وأبو جادٍ وهوازٌ وحطّبي ، كعمرو في جميع ما ذكرنا ، وحالُ هذه الأسماء حالُ عمرو . وهي أسماءٌ عربيّة ، وأمّا كَلْمَنُ^(٤) وسَعْمَعُ وقُرَيْشِيَّاتٍ فإنَّهنَّ أعجمية لا ينصرفن ، ولكنَّهنَّ يقعن مواقعَ عمرو فيما ذكرنا ، إلا أن قُرَيْشِيَّاتٍ بمنزلة عَرَافٍ وأذْرِعَاتٍ . فأما الأَلْفُ وما دخلته الألفُ واللامُ فإنَّها يكننَّ معارفَ بالألفِ واللامِ ، كما أن الرجل لا يكون معرفةً بغير ألفٍ ولا م^(٥).

(١) أُلوى بهم : ذهب بهم ، فلم يبق منهم غير الخبر عنهم والحديث ، قيل عنهم كذا وقال فلان كذا .

والشاهد : إعراب «قيل وقال» وجرهما حملاً على إعرابهما مجرى الأسماء المذكورة ، ولو أمكنه ألا يصرفهما حملاً على معنى الكلمة واللفظة لحاز .

(٢) الشتمري : ردّ المبرد على سيبويه في قوله «والتوافي مجرورة» بأن قال : يجوز أن تكون التافية موقوفة فيقول : غير تقوالك من قبيلٍ وقال . وقال : وكلا الوجهين غير ممتنع . وسيبويه أعلم وأوثق بما نقل من جرهما سماعاً وروايةً عن العرب .

(٣) ب : «ولم أسمع له» وفي ا ، ب : «قبلاً ولا قالاً» .

(٤) ا فقط : «كلمون» .

(٥) ط : «الألف واللام» . وذكر الشتمري أن سيبويه أنشد في هذا الباب : =

هذا باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث
 كما جاء المذكّر معدولا عن حده نحو: فُسِقَ، وَلُكِعَ، وَعُمِرَ، وَزُفِرَ
 وهذا المذكّر نظير ذلك المؤنث.

فقد يجيء هذا المعدول اسماً للفعل، واسماً للوصف المنادى المؤنث، كما كان
 فُسِقَ ونحوه للمذكّر، وقد يكون اسماً للوصف غير المنادى والمصدر ولا يكون
 إلا مؤنثاً لمؤنث. وقد يجيء معدولاً كعُمِرَ، ليس اسماً لصفة ولا فعل
 ولا مصدر.

أما ما جاء اسماً للفعل وصار بمنزلة قول الشاعر^(١):

مَنَاعِيهَا مِنْ إِبِلٍ مَنَاعِيهَا أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَرْبَاعِيهَا^(٢)
 وَقَالَ أَيْضاً^(٣):

٣٧

أتيت مهاجرين فعلموني ثلاثة أحرف متابعات
 وخطوا لي أبا جاد وقالوا تعلم صغفصا وقريسيات

وقال: استشهد به على جرى أبي جاد بوجوه الإعراب وعلى لفظ لا يجوز أن
 يكون لإعربيا. تقول: هذا أبو جاد، رأيت أبا جاد، ومررت بأبي جاد. وفصل سيبويه
 بين أبي جاد وهواز وحطلى، فجعلهن عربيات وبين الرواقى فجعلهن أعجميات
 وقال بعض المحققين لسبويه: إنه جعلهن عربيات لأنهن مفهومات المعاني في كلام
 العرب. فجاء في قولك أبو جاد مشتق من جاد يوجد، أو من الجواد وهو العطش
 أو من قولهم: جودا له أى جوعا له. وهواز مأخوذ من هوز الرجل وقوز، أو من
 قولهم: ما أدرى أى الهوز هو أى أى الناس هو. وحطلى من حط يحط. والذئ
 يقول: إنها أعجميات لا يبعد إن كان يريد بذلك أن الأصل فيها العجمة، لأن هذ
 الحروف عليها يقع تعليم الخط السرياني، وهى معارف لا تدخلها الألف واللام.

(١) سبق في ١: ٢٤٢. وانظر بالإضافة إلى ما مضى من المراجع المختصر

١٧: ٦٣.

(٢) الأرباع: جمع رُبُع، وهو ولد الناقة الذى تلده فى الربيع.

(٣) هو الطفيل بن يزيد الحارثى، كما سبق فى حواشى ١: ٢٤٢. وانظر أَيْضاً

المقتضب ٣: ٣٦٩ / ٤: ٢٥٢ والكمال ٢٦٩ واللسان (ترك ٢٨٦).

تَرَكَهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَكَهَا أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْزَانِكَيْهَا^(١)
وقال أبو النجم^(٢):

* حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ^(٣) *

وقال رؤبة:

* نَظَارٍ كَيْ أَرْكَبَهَا نَظَارٍ^(٤) *

ويقال: نَزَالٍ، أَى انزِلْ. وقال زهير^(٥):

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيْتَ نَزَالٍ وَلِجٍّ فِي الدُّعْرِ^(٦)

(١) الشاهد فيه وفي سابقه: وقوع «مناعها» و«تراكها» اسمى فعل أمر. وكان حقه السكون لأن فعل الأمر ساكن، لكنه حرك لالتقاء الساكنين، وكانت الحركة الكسرة لأنه اسم مؤنث، والكسرة والياء مما ينخص به المؤنث كقولك: أنتِ تذهبين. والدليل على أن هذا الضرب من الكلمات مؤنث قول زهير:

ولنعم حشو الدرع أنت إذا دعيت نزال وليج في الدعر.

(٢) المقتضب ٣ : ٣٧٠ ومجالس ثعاب ٦٥١ وأمالى ابن السجري ٢ : ١١٠ والإينصاف ٣٥٩ وشذور الذهب ٩٠ واللسان (حذر ٢٤٨)

(٣) أى: احذروا من رماحنا عند اللقاء. وبعده في المجالس:

* حتى يصير الليل كالنهار *

وفي اللسان: * أو تجعلوا دونكم وبار *

(٤) لم يرد الشطر في ديوانه رؤبة ولا ماحقانه. وانظر المقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن السجري ٢ : ١١٠ والإينصاف ٥٤٠. يريد: انظر حتى أركبها، معدول من قوله انظر أى انتظر. يقال: نظرته أنظره بمعنى انتظرته.

(٥) هيوته ٨٩ والمقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن السجري ٧ : ١١١ والإينصاف ٥٣٥

وإبن يعيش ٤ : ٣٦ ، ٥٠ ، ٥٢ والخزانة ٣ : ٦١ وشرح شواهد الشافية ٢٣٠.

(٦) يمدح هرم بن سنان المري. أى: أنت مقدم شجاع إذا لبست الدرع فكنت حشوها، واشتدت الحرب فنادى الأفران: نزال نزال، وليج الناس في الدعر، أى تتابعوا في الفرع. وهو من اللجاج في الشيء والتماذى فيه.

وَيَقَالُ لِلضَّبُعِ : دَبَّابٍ ، أَيْ دَبَّيْ . قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

نَعَاءُ ابْنِ لَيْلَى لِلسَّاحَةِ وَالتَّدَى وَأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الْأُنَامِلِ (٢)
وَقَالَ جَرِيرٌ (٣) :

نَعَاءُ أبا لَيْلَى لِكَلِّ طِمْرَةٍ وَجَرْدَاءِ مِثْلِ القَوْسِ سَمَحٍ حُجْوَلُهَا (٤)

فَالْحَدَّثَ فِي جَمِيعِ هَذَا أَفْعَلَ ، وَلَكِنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ حَدِّهِ . وَحُرْكَ آخِرُهُ لِأَنَّهُ

٣٨ لَا يَكُونُ بَعْدَ الْأَلْفِ سَاكِنًا . وَحُرْكَ بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّ الْكَسْرَ مِمَّا يُوْتِثُّ بِهِ .

تَقُولُ : إِنَّكَ ذَاهِبَةٌ وَأَنْتِ ذَاهِبَةٌ ، وَتَقُولُ : هَاتِي هَذَا لِلجَارِيَةِ ، وَتَقُولُ : هَذِي

أُمَّةُ اللَّهِ ، وَأَضْرِبُ ، إِذَا أُرِدْتَ المَوْتُ ، وَإِنَّمَا الْكَسْرَةُ مِنَ الْيَاءِ .

وَمِمَّا جَاءَ مِنَ الوَصْفِ مَنَادَى وَغَيْرَ مَنَادَى : يَا خَبَاثُ وَيَا لِكَاعِ . فَهَذَا

= وَالشَّاهِدُ : فِي وَنَزَالٍ ، كَمَا سَبَقَ القَوْلُ ، أُرِيدُ بِهِ لَفْظُهُ فَجَعَلَ نَائِبَ فاعِلٍ ، كَمَا قَالَ
الزُّرَيْدِيُّ الخَلِيلُ :

وَقَدْ عَلِمْتَ سَلَامَةَ أَنْ سَبَقِي كَرِيهَ كَلِمًا دَعَيْتَ نَزَالَ

كَمَا جَعَلَ مَفْعُولًا فِي قَوْلِ رَبِيعَةَ بْنِ مَقْرُومٍ :

فَدَعَوْا نَزَالَ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامَ أُرَكِبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزَلِ

(١) الْإِنْصَافُ ٥٣٨ .

(٢) يَقُولُ : إِنَّهُ لِلنَّدَى وَالْكَرْمِ عِنْدَ شِدَّةِ الزَّمَانِ وَهَبُوبِ الشَّمَالِ ، وَهِيَ أُبْرِدُ

الرِّيَاحِ وَأَخْلَقَهَا لِلجَدْبِ . بَارِدَاتِ الْأُنَامِلِ ، أَيْ تَصْرُدُ أَطْرَافَ أَصَابِعِ النَّاسِ فِيهَا ،

وَالْأُنَامِلُ وَهِيَ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ يَسْرَعُ البَرْدُ لَهَا .

وَالشَّاهِدُ : فِي وَنَعَاءٍ وَحَيْثُ وَقَعْتَ اسْمَ فِعْلٍ أَمْرًا .

(٣) لَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ . وَانظُرِ الْإِنْصَافُ ٥٣٨ .

(٤) لِلطَّمْرَةِ : الخَفِيفَةُ مِنَ الخَلِيلِ . وَالجَرْدَاءُ : القَصْبَةُ الشَّعْرُ ، وَبِذَلِكَ تُوصَفُ

عَتَاقُ الخَلِيلِ . جَعَلَهَا كَالقَوْسِ فِي انطَوَائِهَا مِنَ المَزَالِ ، أَيْ : كَانَ يَجْهَدُهَا فِي الحَرْبِ

حَتَّى تَنْزَلَ . وَالْحُجْوَلُ : جَمْعُ حُجْلٍ ، وَهُوَ القَيْدُ . سَمَحَ حُجْوَلًا ، أَيْ : هِيَ مَنَاتِيَا

لِلتَّقْيِيدِ حَذَلَّةً .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَالشَّاهِدِ فِي الَّذِي قَبْلَهُ .

اسمٌ للنخبيثة وللسكران^(١) ومثل ذلك قول الشاعر، النابغة الجعدي^(٢) :

فقلتُ لها عَيْثِي جَعَارٍ وَجَرَرِي بَلَعْتُمِ أَمْزِي لَمْ يَشْهَدْ اليَوْمَ ناصِرُهُ^(٣)
وإنما هو اسمٌ للجاعرة ، وإنما يريد بذلك الضَّبْع . ويقال لها : قَنَام ، لأنها
تَقْمُ أي تَقَطَع . وقال الشاعر^(٤) :

لِحَقَّتْ حَلَاقٍ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ ضَرَبَ الرِّقَابِ وَلَا يُهِمُّ المَغْنَمُ^(٥)
فَحَلَاقٍ مَعْدُولٍ عَنِ الحَالِقَةِ ، وإنما يريد بذلك المنية لأنها تَحْلَقُ .
وقال الشاعر^(٦) ، مهلهل :

(١) اللكاعة : اللؤم والحمق . ويقال للذكر : ألُكِعَ وُلُكِعَ ، ولِكَيْجٌ وُلُكُوعٌ ،
ولكاع ، وملكعان .

(٢) ملحقات ديوانه ٥٩٠ والمقتضب ٣ : ٢٧٥ والكامل ٤٣٠ وأما ابن الشجري
٢ : ١٣ والتمثيل والحاضرة ٢٥٦ واللسان (جرد ١٩٥ جعر ٢١١) .

(٣) عَيْثِي جَعَارٌ ، مثل لمن ظفر به عدوه ولم يكن يطمع فيه من قبل . عَيْثِي :
أفسدى ، والعَيْث : أشد الفساد . وجعار : معدول عن الجاعرة ، وسميت الضبع
بذلك لكثرة جعرها ، والجعر : نجوكل ذات مخلب من السباع . جرري : أكثرى
من الجر ، وفي : « وجودي » تحريف . لم يشهد : لم يحضر . ويروي : « لم يشهد القوم » .
والشاهد فيه : « جعار » أنه معدول عن الجاعرة . وكسرت الراء لأنها مؤنثة ،
والمؤنث ينحصر بالكسر .

(٤) هو الأخزم بن قارب الطائي ، أو المقعد بن عمرو . المقتضب ٣ : ٣٧٢
وابن الشجري ٢ : ١١٤ وابن يعيش ٤ : ٥٩ واللسان (حلق ٣٥٢)

(٥) الأكساء : جمع كساء ، بالفتح ، أي على أديبارهم . ضرب الرقاب ،
أي نضرب رقابهم ، وهو من المصدر النائب عن فعله . لا يهيم المغنم ، أي : لا يشغلهم
عن ضربهم اهتمامهم بالمغنم ، إنما هو مواصلة الضرب .
والشاهد في : « حلاق » ، وهو اسم للمنية ، معدول عن الحالقة ، سميت بذلك
لأنها تحلق وتستأصل .

(٦) المقتضب ٣ : ٣٧٣ والأغاني ٤ : ١٣٧ وابن الشجري ٢ : ١٤ والعيني
٤ : ٢١٢ عرضاً والمجم ٢ : ٨٨ واللسان (حلق) .

(١٨ سيويه ج ٢)

ما أَرْجَى بِالْعَيْشِ بَعْدَ قَدَامِي قَدْ أَرَامَ سُبُوقًا بِكَأْسِ حَلَاقٍ (١)
 فهذا كَلِمَةٌ مَعْدُولٌ عَنْ وَجْهِهِ وَأَصْلُهُ ، فَعْمَلُوا آخِرَهُ كَأَخْرِ مَا كَانَ لِلْفِعْلِ ، لِأَنَّهُ
 مَعْدُولٌ عَنْ أَصْلِهِ ، كَمَا عُدِلَ : نَظَارٍ وَحَذَارٍ وَأَشْبَاهَهُمَا (٢) عَنْ حَدَّثَنَ ، وَكَلِمَتُهُ
 مَوْثُوتٌ ، فَعْمَلُوا بِأَبْهَنِّ وَاحِدًا .

فَإِنْ قُلْتَ : يَا بَالِ فُسُقٍ وَنَحْوِهِ لَا يَكُونُ جُزْمًا كَمَا كَانَ هَذَا مَكْسُورًا ؟ فَإِنَّمَا
 ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ فِيصِيرُ بِمَنْزِلَةِ صَمَةٍ ، وَمَنْعُهُ وَنَحْوُهُمَا ، فَيَشْبَهُ هَاهُنَا
 بِهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ . وَإِنَّمَا كَسَرُوا فَعَالٍ هَاهُنَا ، لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا بِهَا فِي الْفِعْلِ .

وَمَا جَاءَ اسْمًا لِلْمَصْدَرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ النَّابِغَةِ (٣) :

إِنَّا أَقْسَمْنَا خَطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بُرَّةً وَأَحْتَمَلْتُ فَجَارٍ (٤)

فَجَارٍ مَعْدُولٌ عَنِ الْفَجْرَةِ . وَقَالَ الشَّاعِرُ (٥) :

قَالَ أُمْكِي حَتَّى يَسَارَ لَمَلْنَا نَحْجُ مَا قَالَتْ : أَعَامًا وَقَابِلَهُ (٦)

(١) قَالَ فِي يَوْمٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ أَيَّامِ حَرْبِ الْبُسُوسِ قَتَلَ فِيهِ أَصْحَابَهُ وَأَجْلَتْهُ الْحَرْبُ
 وَغَرَبَتْهُ

وَالشَّاهِدُ : فِي «حَلَاقٍ» كَالشَّاهِدِ السَّابِقِ .

(٢) أ ، ب : «وَأَشْبَاهَهَا» .

(٣) دِيوَانُهُ ٣٤ وَمَجَالِسُ ثَعْلَبِ ٤٦٤ وَالْخِصَائِصُ ٢ : ٢٩٨ / ٣ : ٢٦١ ، ٢٦٥

وَأُمِّ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢ : ١١٣ وَابْنُ يَعْيشَ ١ : ٣٨ / ٤ : ٥٣ وَالْخِرَازِمِيُّ ٣ : ٦٥

وَالعَيْنِيُّ ١ : ٤٠٥ وَالْمَعْمُوعُ ١ : ٢٩ وَالْأَشْمُونِيُّ ١ : ١٣٧

(٤) يَقُولُهُ لَزْرَعَةُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلَابِيُّ ، وَكَانَ قَدْ عَرَضَ عَلَى النَّابِغَةِ وَعَشِيرَتِهِ وَبَنِيهِ

أَنْ يَغْدِرُوا بِبَنِي أَسَدٍ وَيَنْقُضُوا حَلْفَهُمْ ، فَأَبَى . فَجَعَلَ النَّابِغَةُ خَطَّتَهُ فِي الْوَفَاءِ «بُرَّةً» ،

وَخَطَّتَهُ زَرْعَةً لِمَا دَعَاهُ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدْرِ وَنَقَضِ الْحَلْفِ «فَجَارٍ» .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَعَلَ «فَجَارٍ» مَعْدُولًا عَنِ الْفَجْرَةِ الْمُؤَنَّثَةِ .

(٥) ابْنُ يَعْيشَ ٤ : ٥٥ وَالْمَعْمُوعُ ١ : ٢٩ .

(٦) طَلَبَ مِنْهَا الْإِنْتِظَارَ حَتَّى يَوْمِيرَ فَيَسْتَطِيعُ الْحَجَّ ، فَأَنْكَرَتْ ذَلِكَ وَقَالَتْ :

أَنْتَظِرُ هَذَا الْعَامَ وَالْعَامَ الْقَابِلَ .

فهى ^(١) معدولة عن الميسرة . وأجرى هذا الباب مجرى الذى قبله لأنه
عُدِلَ كما عُدل ، ولأنه مؤنث بمنزله . وقال الشاعر الجعدي ^(٢) :

وذكرت من لبن المحلق شربةً والخليلُ تعدو بالصعيد بداد ^(٣)
فهذا بمنزلة قوله : تعدو بداداً ، إلا أن هذا معدولٌ عن حده مؤنثاً .

وكذلك عدلت عليه مساس ^(٤) . والعرب تقول : [أنت] لامساس ، ومعناه
لا تمسنى ولا أمسك . ودعى كفاف ، فهذا معدول عن مؤنث وإن كانوا لم
يستعملوا فى كلامهم ذلك المؤنث الذى عدل عنه بداد وأخوانها .

ونحو ذى فى كلامهم . ألا تراهم قالوا : ملامحٌ ومشابهٌ وليالٍ ، فجاء جمه
على حد ما لم يستعمل فى الكلام ، لا يقولون : ملامحةٌ ولا ليالةٌ . ونحو
ذا كثير . قال الشاعر ، المتلمس ^(٥) .

— والشاهد فى «يسار» إذ عدلت عن الميسرة .

(١) : ا : وهى .

(٢) : ا : «وقال الجعدي» وأثبت ما فى ب ، ط . والبيت يروى أيضا لحسن ،
ولعوف بن عطية . وانظر ديوان الجعدي ٢٤١ وحسان ١٠٨ ومجالس ثعلب ٥٢٧
والمقتضب ٣ : ٣٧١ وأملى ابن الشجرى ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٤ والخزاعة
٣ : ٨٠ والجمع ١ : ٢٩ والأشمونى ٣ : ٢٧٠ واللسان (بدد ٤٤ حلق ٣٥٠) .

(٣) يقوله للقيظ بن زرارة التميمي ، وكان قد انهزم فى حرب أسر فيها أحد إخوته ،
وهو معبد بن زرارة ، فغيره بذلك ونسب إليه الحرص على الطعام والشراب ، وأن
ذلك سبب هزيمته ، وعنى بالمحلق قطع إبل موسوما بالنار بمثل الحلق . والصعيد :
وجه الأرض . بداد : متبعدة متفرقة . وقبله :

هلا عطفت على ابن أمك معبد والعامرى يقوده بصفاد

والشاهد فيه : «بداد» وهو اسم للتبديد معدول عن مؤنث . وكأنه سمي التبديد «بدة»

ثم عدلها إلى «بداد» .

(٤) : ب ، ط : «وكذلك لامساس» .

(٥) ديوانه ٧ مخطوطة الشقيطى وابن الشجرى ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٥

والخزاعة ٣ : ٧٠ واللسان (جمد ١٠٤) .

جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقُولِي طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ حَمَادٍ^(١)
فهذا بمنزلة جُموداً؛ «ولا تقولي: [حَمَاد]» عدل عن قوله: حَمَدًا لها،
ولكنه عدل عن مؤنث كَبَدَادٍ .

٤٠ وأما ما جاء معدولاً عن حده من بنات الأربعة فقوله^(٢):

• قالت له رِيحُ الصَّبَا قَرَقَارٍ^(٣) •

فإنما يريد بذلك قالت له: قَرَقَرُ بالرَّعْدِ للسَّحَابِ^(٤). وكذلك عَرَعَارٍ ،
وهو بمنزلة قَرَقَارٍ ، وهي لُعْبَةٌ وإِنَّمَا هي من عَرَعَرْتُ . ونظيرها من الثلاثة
خَرَجَ ، أي اخرجوا ، وهي لُعْبَةٌ أيضاً^(٥).

(١) الضمير في «لها» يعود إلى القرينة ، أي النفس ، في بيت سابق وهو :
صبا من بعد سلوته فؤادي وسمح للقرينة بانقياد
وجماد بالجم : تقيض قولهم : حماد بالخاء المهملة ، أي قولي لها جمودا ولا تقولي
لها حمدا .

والشاهد في «جماد» و «حماد» أنهما اسمان للجمود والحمد معدولان عن اسمين
مؤنثين سميا بهما ، وهما الجمدة والحمدة التان لم تستعملا في الكلام .

(٢) هو أبو النجم . وانظر ابن يعيش ٤ : ٥١ والخزانة ٣ : ٥٨ والأشموقي
٣ : ١٦٠ واللسان (قرر ٣٩٩) .

(٣) يصف سحابا . وقبله :

حتى إذا كان على مطار يمناه ، واليسرى على الثرثار

والصبا : ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار . يقول: هيجت
تلك الريح رعهه ، فكأنها قالت له : قرقر بالرعد .

والشاهد في قوله : «قرقار» حيث وقع اسم فعل من الرباعي على طريق الشذوذ .

(٤) ١ : «قالت قرقر بالرعد للسحاب» .

(٥) السيرافي : قال أبو العباس المبرد : غلط سيبويه في هذا ، وليس في بنات
الأربعة من الفعل عدل، وإنما قرقار وعرعار حكاية للصوت كما يقال : غاق غاق وما أشبه
ذلك من الأصوات . وقال : لا يجوز أن يقع عدل في ذوات الأربعة لأن العدل إنما
وقع في الثلاثي، لأنه يقال فيه فاعلت إذا كان من كلّ فعلٍ مثل فعل الآخر ، كقولك =

واعلم أن جميع ما ذكرنا إذا سميت به امرأة فإن بنى تميم ترفعه وتنصبه وتجره مجرى اسم لا ينصرف ؛ وهو القياس ، لأن هذا لم يكن اسماً عاماً ، فهو عندهم بمنزلة الفعل الذى يكون فعلاً محدوداً عنه ، وذلك الفعل افعال ؛ لأن فعلاً لا يتغير عن الكسر ، كما أن افعال لا يتغير عن حال واحدة^(١) . فإذا جعلت افعال اسماً لرجل أو امرأة تغير وصار بمنزلة الأسماء^(٢) ، فينبغي لفعال التي هي معدولة عن افعال أن تكون بمنزلة بل هي أقوى . وذلك أن فعال اسم للفعل ، فإذا نقلته إلى الاسم نقلته إلى شيء هو مثله ، والفعل إذا نقلته إلى الاسم نقلته إلى شيء هو منه أبعد .

وكذلك كل فعال إذا كانت معدولة عن غير افعال إذا جعلتها اسماً ، لأنك إذا جعلتها اسماً فانت لا تريد ذلك المعنى . وذلك نحو حلاق التي هي معدولة عن الحلاقة ، وفجار التي هي معدولة عن الفجرة ، وما أشبه هذا . ألا ترى أن بنى تميم يقولون : هذه قطام وهذه حدام ؛ لأن هذه معدولة عن حازمة ، وقطام معدولة عن قاطمة أو قظمة^(٣) وإنما كل واحدة منهما معدولة

ضاربه وشامته ، ويقع فيه تكثير الفعل كقولك : ضربت وقتلت وما أشبه ذلك . وقال أبو إسحاق الزجاج : باب فعال في الأمر يراد به التوكيد ، والدليل على ذلك أن أكثر ما يجيء منه مبنى مكرر كقوله :

* حذار من أرماحتنا حذار *

و : * تراكها . ن إبل تراكها *

وذلك عند شدة الحاجة إلى هذا الفعل ... والأقوى عندي أن قول سيبويه أصح ، لأن حكاية الصوت إذا حكوا وكرروا ، لا يخالف الأول الثانى ، كما قالوا : غاق غاق ، وحاي حاي ، وحوب حوب . وقد يصرفون الفعل من الصوت المكرر فيقولون : عرعت وقرقرت ، وإنما الأصل في الصوت عار عار ، وقار وقار .

(١) ط : « حالة واحدة » .

(٢) ط : « وصار في الأسماء » .

(٣) الحازمة : الحاذقة بالشيء . والحذم : القطع ، وكذلك الخفة في كلام =

عن الاسم الذي هو عَلَمٌ ليس عن صفة ، كما أن عُمَرَ معدول عن عامِرٍ عَلَمًا
لا صفةً . لولا ذلك لقلت : هذا العُمَرُ ، تريد : العامر .

وأما أهل الحجاز فلما رأوه اسمًا لمؤنث ورأوا ذلك البناء على حاله لم
يضمُّروه ؛ لأنَّ البناء واحد ، وهو ههنا اسم للمؤنث [كما كان تَمَّ اسمًا
للمؤنث] ، وهو ههنا معرفة كما كان تَمَّ ، ومن كلامهم أن يشبهوا الشيء
بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء . وسترى ذلك إن شاء الله ، ومنه
ما قدمضى (١) .

فأما ما كان آخرُهُ راءً فإنَّ أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون ، ويختار
٤١ بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز كما اتفقوا في يَرَى ، والحجازية هي اللغة الأولى
التدنى (٢) .

فزع الخليل : أن لإجناح الألف أخفٌ عليهم ، يعني : الإمالة ، ليكون
العملُ من وجهٍ واحد ، فكروها ترك الخفة وعلموا أنَّهم إن كسروا الراء
وصلوا إلى ذلك ، وأنهم إن رفعوا لم يصلوا .

= أرمشى . وفي الاشتقاق ١١٨ : « ويقال هو من هذا . » وقال أيضا في ص ٢٥٣ :
« وحليم مشتق من الحلم ، وهو السرعة في كلام أوسير ، وبه سميت حذام . »
(١) انظر ما مضى في ١ : ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٢) السيراني : يعني أن بني تميم تركوا لغتهم في قلوبهم : هذه حضار وسفار ،
وتبعوا لغة أهل الحجاز بسبب الراء . وذلك أن بني تميم يختارون الإمالة ، وإذا ضموا
الراء نقلت عليهم الإمالة ، وإذا كسروها خفت أكثر من خفتها في غير الراء ، لأنَّ
الراء حرف مكرر والكسرة فيها مكررة كأنها كسرتان ، فصار كسر الراء أقوى
في الإمالة من كسر غيرها ، فصار ضم الراء في منع الإمالة أشد من منع غيرها من
الحروف ، فلذا اختاروا موافقة أهل الحجاز كما وافقوهم في يرى . وبنو تميم من لغتهم
تحقيق الهزرة ، وأهل الحجاز يضمفون ، فوافقوهم في تخفيف الهزرة من يرى .

وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء . قال الأعشى^(١) :
 ومراً دهرٌ على وبارٍ فهلكتُ جهرةً وبارٍ^(٢)
 والقوافي مرفوعة .

فمما جاء وآخره راء : سفارٍ وهو اسم ماء ، وحضارٍ وهو اسم كوكب ،
 ولكنهما مؤنثان كإويةٍ والشعري ، كأن تلك اسمُ الماء^(٣) وهذه اسم
 الكوكبة .

وتما يدلك على أن فعالٍ مؤنثة قوله : دُعيتُ نزالٍ ، ولم يقل : دُعِيَ نزالٍ ؛
 وأنهم لا يصرفون رجلاً سمّوه : رقاشٍ وحذامٍ ، ويجعلونه بمنزلة رجلٍ
 سمّوه بمنقٍ .

واعلم أن جميع ما ذكرنا في هذا الباب من فعالٍ ما كان منه بالراء وغير
 ذلك إذا كان شيء منه اسماً لمذكر لم ينجرّ أبداً ، وكان المذكر في هذا بمنزلة
 إذا سُمي بعناقٍ ، لأن هذا البناء لا يجيء معدولاً عن مذكرٍ فيشبه به .
 تقول : هذا حذامٌ وزأيتُ حذامَ قبلٍ ، ومررتُ بحذامَ قبلٍ . سمعتُ
 ذلك ممن يوثق بعلمه .

وإذا كان جميعُ هذا نكرةً انصرف كما ينصرف عمرٌ في النكرة ،
 لأنّ ذا^(٤) لا يجيء معدولاً عن نكرة .

(١) ديوانه ١٩٤ ، والمقتضب ٣ : ٣٧٦ ، ٥٠ ، وابن السجري ٢ : ١١٥ ، وابن يعيش
 ٤ : ٦٤ وشذور الذهب ٩٧ ، والتصريح ٢ : ٢٢٥ ، والجمع ١ : ٢٦ ، والأشموني ٣ : ٢٦٩

(٢) وبار : أمة قديمة من العرب العاربة . وقبل البيت :

ألم تروا لإرميا وعسادا أودى بها الليل والنهار

والشاهد فيه : إعراب « وبار » الثانية ورفعها للضرورة ، لأن القوافي مرفوعة .

(٣) ا ، ب : « الماء » .

(٤) ط : « هذا » ، ب : « ذلك » .

ومن العرب من يَصرف رَقَاشٍ وغلَابٍ إذا سَتَى به مذكراً ، لا يَضمه على التثنية ، بل يجعله اسماً مذكراً ، كأنه سَمَى رجلاً بصَباح .

وإذا كان الاسمُ على بناءِ فَعَالٍ نحو : حَذَامٍ وِرْقَاشٍ ، لا تدرى ما أصله أمعدولٌ أم غير معدول ، أم مؤنثٌ أم مذكراً ، فالقياس فيه أن تصرفه ؛ لأنَّ الأكثر من هذا البناء^(١) مصروف غير معدولٍ ، مثل : الذَّهاب ، والصَّلَاح والفساد ، والرَّباب .

واعلم أنَّ فَعَالٍ جائزة من كلِّ ما كان على بناءِ فَعَلَ أو فَعُلَ أو فَعِلَ ، ولا يجوزُ من أفَعَلْتُ ، لأنَّنا لم نسمعه من بنات الأربعة ، إلا أن تسمع شيئاً فتجيزه^(٢) فيما سمعتَ ولا تجاوزه . فمن ذلك : قرَّارٍ وعَرَعارٍ .

٤٢ . واعلم أنَّك إذا قلت : فَعَالٍ وأنت تأمر امرأةً أو رجلاً أو أكثر من ذلك ، أنَّه على لفظك إذا كنت تأمر رجلاً واحداً . ولا يكون ما بعده إلا نصباً ؛ لأن معناه أفعل كما أن ما بعد أفعل لا يكون إلا نصباً . وإنما منعهم أن يُضمروا في فَعَالٍ الاثنين والجميع والمرأة ، لأنَّه ليس بقول ، وإنما هو اسمٌ في معنى الفعل .

واعلم أنَّ فَعَالٍ ليس بمطرَّد في الصفات نحو : حَلَّاقٍ ، ولا في مصدر نحو : فجَّارٍ ، وإنما يطرَّد هذا الباب في النداء وفي الأمر .

هذا باب تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علاماتٍ خاصَّة وذلك : ذَا، وذَى ، وتاء، وألَا ، وألَاء وتقديرها أولاع . فهذه^(٣) الأسماء لما كانت مبهمة تقع على كلِّ شيء ، وكثرت في كلامهم ، خالفوا بها ما سواها

(١) فقط : « الباب » .

(٢) ١ : « إلا أن نسمع شيئاً فتجيزه » ب : « إلا أن تسمع شيئاً فتجيزه » .

(٣) ط فقط : « هذه » .

من الأسماء في تحقيرها وغير تحقيرها ، وصارت عندهم بمنزلة لا [وفى] ونحوها ،
وبمنزلة الأصوات نحو: غاقٍ وحاء . ومنهم من يقول : غاقٍ وأشباهها ؛ فإذا
صار اسماً عمل فيه ما عمل بلا ؛ لأنك قد حولته إلى تلك الحال كما
حولت لا .

وهذا قول يونس والخليل ومن رأينا من العلماء ، إلا أنك لا تجرى
ذا اسم مؤنث لأنه مذكر إلا في قول عيسى ، فإنه كان يصرف امرأة
سميتها : بعمرو .

وأما ذى فبمنزلة : في ، وتا بمنزلة : لا .

وأما الآء فتصرفه اسم رجل وترفعه وتجره وتنصبه ، وتثنيه كما غيرت
هيئات لو سميت رجلاً به ، وتصرفه لأنه ليس فيه شيء مما لا ينصرف به .

وأما الأ فبمنزلة : هدى منونا ، وليس بمنزلة : حجاباً ورُمى^(٢) لأن هذين
مشتقان ، والآ ليس بمشتق ولا معلول ، وإنما الآ والآء بمنزلة : البُكا
والبُكاء ، وإنما لفتان .

وأما الذى فإذا سميت به رجلاً أو بالتي أخرجت الألف واللام^(٣) لأليك
تجمله عملاً له ، ولست تجمله ذلك الشيء بعينه كالحارث ، ولو أزدت ذلك
لأثبت الصلة . وتصرفه وتجره بجري عم .

(١) السيرافى : لأن هذين معدولان كعمر وزفر عن حاج ورام . والحاجى هو
المتنحى ، يقال : حجاجه ناحية فهو حاج .

(٢) السيرافى : أى فتنزع منه الألف واللام فتقول : هذا الذى والتى ، وبمرت
بلذى والتى ، لأن الألف واللام كانتا دخلتا لتعريف ، كما تدخلان على القائم ، لأن
قولك : مرتت بالذى قام ، كقولك : مرتت بالقائم ، فإذا أفردت الذى فسميت به نزع
الألف واللام ، لأن التعريف بالقب وتصويره علماً قد أغنى عن الألف واللام ،
واو سميت بالذى مع ضلته لم تخرج الألف واللام .

وأما اللآئيِ واللاتيِ فبمنزلةِ : شأني وضاري ، وتُخرج منه الألف واللام .
ومن حذف الياء رفع وجبرٌ ونصب أيضاً ، لأنه بمنزلة الباب . فن أثبت الياء
جعلها بمنزلة قاضي ، وقال فيمن قال : اللاهلا ، لأنه يصيرها بمنزلة بابِ حرفِ
الإعراب العيني ، وتُخرج الألف واللام هاهنا كما أخرجتهما في الذي .

وكذلك : أَلَا في معنى الذينَ بمنزلة : هُدَى .

وسألتُ الخليل: عن ذَيْنِ اسمِ رجلٍ فقال : هو بمنزلة رَجَلَيْنِ ولا أُغَيِّرُهُ
لأنه لا يَخْتَلُ الاسمُ أن يكون هكذا .

وسألتُهُ : عن رجلٍ سُمِّي بأولى من قوله : « نحنُ أولُو قُوَّةٍ وأولوِ بَأْسِ
شَدِيدٍ ^(١) » ، أو بذَوِي ، فقال : أقول هذا ذَوُونَ ، وهذا أَلُونَ ، لآئي
لم أَضِفْ ، وإنما ذهبَتِ النونُ في الإضافة . وقال الكُمَيْت ^(٢) :

٤٣ فلا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُمْ وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذَوِينَا ^(٣)

قلتُ : فإذا سُمِّيتَ رجلاً بذِي مَالٍ هل تَغْيِرُهُ؟ قال : لا ، ألا تراهم قالوا:
ذُو بَزَنٍ مَنْصَرَفٍ ، فلم يَغْيِرُوهُ كَأَبِي فُلَانٍ ، فذا من كلامهم مضاف ؛ لأنه صار
المَجْرُورُ منتهى الاسمِ ، وأَمِنُوا التَّنَوِينَ وخرج من حال التَّنَوِينِ حيث أضفتَ ،

(١) سورة النمل ٣٣ .

(٢) ديوانه ٢ : ١٠٩ والخزانة ١ : ٦٧ / ٢ : ٣٨٤ / ٣ : ٤١١ والمجع ٢ : ٥٠ .

(٣) كان الكُمَيْت قدهجا اليمن تمصبا لمضر ، والأسفلين : جمع أسفل ، خلاف
الأعلى . والذوين : جمع ذو ، وأراد به أذواء اليمن ، أى ملوكهم ، ومنهم ذُو بَزَنٍ ،
وذو جَدَنٍ ، وذو نَوَاسٍ .

والشاهد فيه : جمع «ذو» جمع تصحيح . وإفراده من الإضافة والتزامه الألف
واللام ، لما نقله عما كان عليه وجعله اسماً على حياله . وأصل ذو ذَوَاً ، فلذلك قال
في الجمع «الذوين» ، فأتى بالواو متحركة ؛

ولم يكن منتهى الاسم، واحتملت الإضافة ذا كما احتملت أبازيد، وليس مفرد آخره هكذا فاحتملته كما احتملت الماء عرقوة^(١).

وسألته عن أمس اسم رجل؟ قال: مصروف؛ لأن أمس ليس هاهنا على الحد^(٢) ولكنه لما كثرت كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال واحدة، كما فعلوا ذلك بأين؛ وكسروه كما كسروا غاق، إذ كانت الحركة تدخله لغير إعراب، كما أن حركة غاق لغير إعراب. فإذا صار اسماً لرجل انصرف؛ لأنك قد نقلته إلى غير ذلك الموضع^(٣)، كما أنك إذا سميت بقاق صرفته. فهذا يجرى مجرى هذا، كما جرى ذأ مجرى لا.

واعلم أن بني تميم يقولون في موضع الرفع: ذهب أمس بما فيه، وما رأيتُه مذ أمس، فلا يصرفون في الرفع، لأنهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له أن يكون عليه في القياس. ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه في كل المواضع، وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر، فلما عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه تركوا صرفه كما تركوا صرف آخر حين فارقت أخواتها في حذف الألف واللام منها، وكما تركوا صرف سحر ظرفاً؛ لأنه إذا كان مجروراً أو مرفوعاً أو منصوباً غير ظرف لم يكن معرفة إلا وفيه الألف واللام، أو يكون نكرة إذا أخرجنا منه، فلما

(١) السيرافي: يعني أن الإضافة قد تغير لفظ المضاف حتى لا يكون لفظه في الإفراد كلفظه في الإضافة. ألا ترى أن قولنا: أبو زيد، وأبا زيد، وأبي زيد، لو أفردنا الأب لم تدخله الألف والواو والياء. كذلك أيضاً إذا أضفنا ذو كان على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين. وإذا أفردنا احتج إلى ثلاثة. ثم مثل المضاف إليه بهاء التأنيث في قولنا: عرقوة، لأن عرقوة بالواو، فإذا أفردنا وحذفنا الماء قلنا: عرق، لأنه لا يكون اسم آخره واو.

(٢) ط: «ها هنا ليس على الحد».

(٣) ا: «نقلته عن ذلك الموضع».

صار معرفةً في الظروف بغير ألف ولام خالف التعريف في هذه المواضع ، وصار معدولاً عندهم كما عدلتُ آخرُ عندهم . فتركوا صرفه ^(١) في هذا الموضع كما ترك صرفُ أمسٍ في الرفع .

وإن سميت رجلاً بأمس في هذا القول صرفته ، لأنه لا بدُّ لك من أن تصرفه في الجرِّ والنصب ، [لأنه في الجرِّ والنصب] مكسورٌ في لغتهم ، فإذا انصرف في هذين الموضعين انصرف في الرفع ، لأنك تدخله في الرفع وقد جرى له الصرفُ في القياس في الجرِّ والنصب ؛ لأنك لم تعدله عن أصله في الكلام مخالفاً للقياس . ٤٤ ولا يكون أبداً في الكلام اسمٌ منصرف في الجرِّ والنصب ولا ينصرف في الرفع . وكذلك سَحَرَ اسمٌ رجل . تصرفه ، وهو في الرجل أقوى ؛ لأنه لا يقع ظرفاً . ولو وقع اسمٌ شيء وكان ظرفاً صرفته وكان كأمس لو كان أمس منصوباً غير ظرف مكسور كما كان ^(٢) .

وقد فتح قوم أمس ^(٣) في مذلما رفقوا وكانت في الجرِّ هي التي تُرفع ؛ شبهوها بها ^(٤) . قال ^(٥) :

(١) ا ، ب : «ترك صرفه» .

(٢) السيراني : يعني لو سمينا وقتنا من الأوقات أو مكانا من الأماكن التي تكون ظرفا بسحر ، وجعلناه لقباً له لانصرف ، لأنه ليس هو بالشيء المعدول ، وكان كأمس لو سميت به . وقوله وهو في الرجل أقوى ، يعني أن الصرف في الرجل أقوى لأنه لا يقع ظرفاً .

(٣) السيراني : وهم بعض بني تميم ، وإنما فعلوا ذلك لأنهم تركوا صرفه . وما بعد مذ يرفع ويخفض ؛ فلما ترك بعض من يرفع صرفه بعد مذ ترك أيضاً من يجر صرفه بعدها ، فكانت مشبهة بنفسها .

(٤) ط : «شبهت بها» .

(٥) الشاهد من الخمسين ، وهو للعجاج . نوادر أبي زيد ٥٧ وأملأ ابن السجدة : ٢٦٠ : ابن يعيش ٤ : ١٠٦ ، ١٠٧ ، والخزاعة ٣ : ٢١٩ ، وشذور الذهب ٩٩ والعيون ٤ : ٣٥٧ والتصريح ٢ : ٢٢٦ ، ٣١٦ ، والمجمع ١ : ١٧٥ .

لقد رأيتُ عَجَبًا مُذْ أَمَسَا عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسًا^(١)

وهذا قليل .

وأما ذه اسم رجل فأنك تقول : هذا ذه قد جاء ، والماء بدل من الياء في قولك : ذى أمة الله كما أن ميم فم بدل من الواو . والياء التى فى قولك : ذهى أمة الله ، إنما هى ياء ليست من الحروف ، وإنما هى لبيان الماء ، فإذا صارت اسماً لم تخرج إلى ذلك لما لزمها الحركة والتنوين ، والدليل على ذلك أنك إذا سككت لم تذكر الياء ؛ وذلك لأن الذى يقول : ذهى أمة الله يقول إذا سككت : ذه .

وسمعا العرب الفصحاء يقولون : ذه [أمة الله] ، فيسكنون الماء فى الوصل كما يقولون : بهم فى الوصل^(٢) .

هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة

وذلك لأنها لا تضاف ولا تصرف تصرف غيرها ، ولا تكون نكرة .
وذلك : أين ، ومتى ، وكيف^(٣) ، وحيث ، وإذ ، وإذا ، وقبل ، وبعده . فهذه الحروف وأشباهاها لما كانت مبهمة غير متمكنة شُبِّهت بالأصوات وبما ليس باسم ولا ظرف . فإذا التقى فى شىء منها حرفان ساكنان حرّكوا الآخر

(١) العجائز : جمع عجوز ، ولا تقل : عجوزة . وهى عطف بيان أو بدل من «عجبا» . والسعلاة : أنثى الغول ، أو ساحرة الجن . ويروى : «مثل الأفاعى» ، فى النوادر وفى نسخة معتمدة من سيبويه .

والشاهد فيه : إعراب «أسس» مع منعها من الصرف للعلمية والعدل عن الأسس .
«ومذ» يرفع ما بعدها ويخفض أيضا كما هنا .

(٢) ط فقط : «كما يقولون بهم فى الوصل» .

(٣) ط : «وكيف ومتى» .

منها . وإن كان الحرف الذي قبل الآخر متحرراً كما أسكنوه كما قالوا : هل
وبل ، وأجل ، ونعم ، وقالوا : جبر فخر كوه لثلاثا يسكن حرفان .

فأما ما كان غاية نحو : قبل ، وبعد ، وحيث فإنهم يحررونه بالضمّة . و
قال بعضهم : حيث ، شبهوه بأين . ويدلّك على أن قبل وبعد غير متمكّين
أنه لا يكون فيها [مفردين] ما يكون فيهما مضافين ؛ لا تقول : قبل وأند
تريد أن تبني عليها كلاما ، ولا تقول : هذا قبل ، كما تقول : هذا قتل العتمة (١)
فلما كانت لا تسكن ، وكانت تقع على كل حين ، شبهت بالأصوات وهل
وبل ؛ لأنها ليست متمكّنة .

وجزمت لدن ولم تجمل كيند لأنها لا تسكن في الكلام تسكن عنا
٤٥ ولا تقع في جميع مواقفه ، فجعل بمنزلة قَط لأنها غير متمكّنة .

وكذلك قَط وحسب ، إذا أردت ليس إلا وليس إلا ذا . وذا بمنزلة
قَط إذا أردت الزمان ، لما كن غير متمكّنة فعل بهن ذا . وحر كواقه
وحسب بالضمّة لأنهما غايتان . حسب للانهاء ، وقَط كقولك : منذ كنت

وأما لدن فهي محذوفة ، كما حذفوا يكن . ألا ترى أنك إذا أضفت
إلى مضمر رددته إلى الأصل ، تقول : من لدن ومن لدني ؛ فإنما لدن
كعن .

وسألت الخليل عن معكم ومع ، لأي شيء نصبها ؟ قال : لأنها
استعملت غير مضافة اسماً كجميع ، ووقعت نكرة ، وذلك قولك : جاء مع

(١) : « القيمة » ب : « القصة » ، وأثبت ما في ط .

وَذَهَبًا مَعًا^(١) وقد ذهب مَعَهُ ، وَمَنْ مَعَهُ ، صارت ظرفًا ، ففعلوها بمنزلة : أَمَامَ وَقَدَّامَ . قال الشاعر فجعلها كَهَلٍّ حِينَ اضْطُرُّ ، وهو الراعى^(٢) :

وريشي منكم وهَوَايَ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِيَأْمَأَ^(٣)
وَأَمَّا مُنْذُ فَضُمْتَ لِأَنَّهَا لِلنَّيَاةِ ، ومع ذَا أَنْ من كلامهم أَنْ يُتَبِعُوا الضَّمَّ
الضَّمَّ ، كما قالوا : رُدُّ يَأْتِي .

وسألت الخليل عن مِِنْ عَلٍ ، هَلَّا جُرْمَتِ اللام ؟ فقال : لِأَنَّهُمْ قالوا :
مِِنْ عَلٍ ، ففعلوها بمنزلة التمسك ، فأشبهه عندم من مُعَالٍ ، فلما أرادوا أَنْ
يُجْعَلَ بمنزلة قَبْلُ وَبَعْدُ حرّ كوه كما حرّ كوا أَوَّلُ قالوا : ابدأ بهذا أَوَّلُ ، وكما
قالوا : يَأْحَكُمُ أَقْبِلُ في النداء ؛ لِأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ أَسْمَاءَ مَتَمَكَّنَةً كَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوهَا

(١) السير افي : ولا تضاف مع في هذا الموضع : فلما أعرب في هذا الموضع المنكور
المفرد وجب تحريكه في الإضافة . وإنما وجب إفراده في هذا الموضع لأننا إذا أضفنا
قلنا : ذهب زيد مع عمرو ، فقد ذكرنا اجتماعه مع عمرو وأضفنا مع إلى غير الأول . وإذا
قلنا : ذهبنا معا فليس في الكلام غيرهما تضيف مع إليه . ولا يجوز أن تضيف مع إليهما
كما تقول : ذهب زيد مع نفسه . ونصب معا على الحال في قولك : ذهبنا معا ، كأنك
قلت : ذهبنا مجتمعين . ويجوز أن يكون على الظرف كأنه قال : ذهبنا في وقت اجتماعهما .
(٢) الحق أنه لجرير . انظر ديوانه ٥٠٦ وابن السجري ١ : ٢٤٥ / ٢ : ٢٥٤
وابن يعيش ٢ : ١٢٨ / ٥ : ١٣٨ والعيني ٣ : ٤٣٢ والتصريح ٢ : ٤٨ ، ١٩٠
والأشموني ٢ : ٢٥٦ . وليس في ديوان الراعي .

(٣) ويروى : « فريشي منكم » . كما في ب وغيرها . أي أنا منكم ، ومنبئى فيكم ،
وهو اى موقوف عليكم ، وإن لم يكن بيننا تراور إلا في الفلتات . واللام : الشيء
اليسير ، وقيله ، وهو في مديح هشام :

تباشرت البلاد لكم بحكم أقام لنا الفرائض واستقاما

والشاهد فيه تسكين « مع » تشبيها لها بحروف المعاني المبنية على السكون مثل : هل :
وبل ، لأنها في الأصل غير متمكنة ، وإنما أعربت في أكثر الكلام لوقوعها مفردة
في قولهم : جاء واما وانطلقوا معا ، فوقعت موقع جمع فأعربت لذلك .

بمنزلة غير المتسكنة ، فهذه الأسماء من التمكن ما ليس لغيرها ، فلم يجعلوا
 في الإسكان بمنزلة غيرها وكرهوا أن يُحَلَّوا بيها . وليس «حَكَمٌ» و«أَوَّلٌ»
 ونحوهما كالَّذِي وَمَنْ ؛ لأنها لا تضاف مولا تَتِمَّ اسماً ، [ولا تكون نكرةً
 وَمِنْ أيضا لا تَتِمَّ اسماً] في الخبر ، ولا تضاف كما تضاف أيُّ ، ولا تنوَّن
 تنوَّن أيُّ .

وجميع ما ذكرنا من الظروف التي شُبِّهت بالأصوات ونحوها من الأسماء
 غير الظروف إذا جعل شيء منها اسماً لرجل أو امرأة تغير ، كما تغير لَوْ وَهَلْ وَبِ
 وَلَيْتَ ، كما فعلت ذلك بذا وأشباهاها ؛ لأنَّ ذَا قَبْلَ أَنْ تكون اسماً خاء
 كَمَنْ ، في أنه لا يضاف ولا يكون نكرةً ، فلم يتمكن تمكَّنَ غيره من الأسماء

وسألت الخليل عن قولهم : مُذَّ عامٌ أَوَّلٌ ، ومُذَّ عامٍ أَوَّلٌ فقال : أَوَّلُهما
 صفة ، وهو أَفْضَلُ من عامِك ، ولكنهم أَلْزَمُوهُ هُنَا الحذف استخفافاً ، فجعلوا هـ
 الحرف بمنزلة أَفْضَلُ منك . وقد جعلوه اسماً بمنزلة أَفْكَلٍ ، وذلك قول العرب :
 ماتركت له أَوَّلًا ولا آخِرًا ، وأنا أَوَّلُ منه ، ولم يقل رجلٌ أَوَّلُ منه ، فلما جازف
 هذان الوجهان أجازوا أن يكون صفةً وأن يكون اسماً . وعلى أي الوجهين جعل
 اسماً لرجل صرفته في النكرة . وإذا قلت عامٌ أَوَّلٌ فإنما جاز هذا الكلام لأننا
 نَعْلَمُ به أنك تعنى العام الذي يليه عامِك ، كما أنك إذا قلت أَوَّلُ من أمس
 أو بعد غدٍ فإنما تعنى الذي يليه أمس والذي يليه غدٌ . وأما قولهم : ابدأ به أَوَّلًا
 وابدأ بها أَوَّلًا فإنما تريد أيضا أَوَّلًا من كذا ، ولكن الحذف جائزٌ جيّدٌ ،
 كما نقول : أنت أفضل ، وأنت تريد من غيرك . إلا أن الحذف لزم صفة عامٍ
 لكثرة استعمالهم إياه حتى استغنوا عنه . ومثل هذا في الكلام كثير . والحذف
 يُستعمل في قولهم : ابدأ به أَوَّلًا أكثر . وقد يجوز أن يُظهِرُوه ، إلا أنهم لم
 أظهِرُوه لم يكن إلا الفتح .

وسألته عن قول بعض العرب ، وهو قليل : مُدَّ عامٌ أوَّلَ ؟ فقال : جعلوه ظرفاً في هذا الموضع ، فكأنه قال : مُدَّ عامٌ قَبْلَ عامك .

وسألته عن قوله : زيدٌ أسْفَلَ منك ؟ فقال : هذا ظرف ، كقوله عز وجل : « وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ ^(١) » كأنه قال : زيدٌ في مكانٍ أسْفَلَ من مكانك .
ومثل الحذف في أوَّل لكثرة استعمالهم إياه قولهم : لا عليك . فالحذف في هذا الموضع كهذا ^(٢) .

ومثله : هل لك في ذلك ؟ ومن له في ذلك ؟ ولا تذكر له حاجة ، ولالك حاجة ^(٣) . ونحوُ هذا أكثر من أن يُحصَى . قال ^(٤) .
يا لَيْتَهَا كانت لأهلي إِبِلًا أو هُرْزَاتٍ في جَدْبِ عامٍ أوَّلًا ^(٥)
يكون على الوصف والظرف .

وسألته عن قوله : مِنْ دُونِ ، وَمِنْ فَوْقِ ، وَمِنْ تَحْتِ ، وَمِنْ قَبْلِ ، وَمِنْ بَعْدِ ، وَمِنْ دُبُرٍ ؟ وَمِنْ خَلْفٍ ؟ فقال : أجروا هذا مجرى الأسماء المتمكنة ، لأنها تضاف وتستعمل غير ظرف . ومن العرب من يقول : مِنْ فَوْقٍ وَمِنْ تَحْتِ ، يُشَبِّهه بِقَبْلٍ وَبَعْدٍ . وقال أبو النجم ^(٦) :

(١) الآية ٤٢ من الأنفال .

(٢) ط : « هكذا » .

(٣) ١ : « ولا هل لك به حاجة » ، وفي ب : « ولا هل لك حاجة » .

(٤) لم يعرف قائله . وانظر ابن يعيش ٦ : ٣٤ : ٩٧-٩٨ واللسان (وأل ٢٤٣) .

(٥) ط والشتتري : « من جذب عام » .

والشاهد : في جري « أول » على قوله « عام » نعتاً له . والتقدير : من جذب عام أول من هذا العام . هذا على الوصف . ويجوز أن يكون منصوباً على الظرفية بتقدير : من جذب عام وقع عاماً أول من هذا العام ، فحذف العام وأقام أول مقامه .

(٦) من أرجوزته المنشورة بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨ : ٤٧٢-٤٧٩ سنة ١٩٢٨ وهي في ١٩١ شطرا . وأعاد نشرها الأستاذ الميمنى في الطرائف الأدبية =

(١٩ سيويه ح ٣)

* أَقْبُ مِنْ نَحْتُ عَرِيضُ مِنْ عَلُ *

وقال آخر^(١):

٤٧

لَا يَحْمِلُ الْفَارِسَ إِلَّا اللَّبُونُ الْمَحْضُ مِنْ أَمَامِهِ وَمِنْ دُونِ^(٢)
 وَكَذَلِكَ مِنْ أَمَامِهِ وَمِنْ قُدَامِهِ ، وَمِنْ وِرَاءِهِ ، وَمِنْ قَبْلِهِ ، وَمِنْ دُبُرِهِ
 وَزَعِمَ الْخَلِيلُ^(٣) أَنَّهُنَّ نَكَرَاتٌ كَقَوْلِ أَبِي النَّجْمِ :
 * يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْعُنٍ وَأَشْمَلٍ^(٤) *

وَزَعِمَ أَنَّهُنَّ نَكَرَاتٌ إِذَا لَمْ يُصَفَّنَ إِلَى مَعْرِفَةٍ ، كَمَا يَكُونُ أَيْعُنٌ وَأَشْمَلٌ
 نَكْرَةٌ .

وَسَأَلْنَا الْعَرَبَ فَوَجَدْنَا هُمْ يَوَاقِفُونَهُ ، وَيَجْمَلُونَهُ كَقَوْلِكَ : مِنْ يَمْنَةٍ وَشَأْمَةٍ
 وَكَأَجْمَلَتْ ضَحْوَةً نَكْرَةً وَبُكْرَةً مَعْرِفَةً .

سنة ١٩٣٧ . وهكذا جاء في النسخ بضم اللام ، والصواب كسرهما ، والأرجوزة كلو
 مكسورة الروى . وقد تنبه الأخصش لذلك فنبه على الكسر ، وخطأه الشنتمرى من
 صوابه . وفي المفاتيح : « من عل » بالكسر ، وفي اللسان : « من على » وقال : « ينبغي أ
 تكتب على في هذا الموضع بالياء ، وهو فعل في معنى فاعل » .

وصف الفرس بأنه مطوى الكشح متفتح ما بين الجنبين . والآقب : الضامر .

والشاهد فيه : بناء « نحت » على الضم وجعلها غاية كقبل وبعد .

(١) التصريح ٢ : ٥٢ واللسان (دون ٢١ لن ٢٥٧) .

(٢) اللبون : الذي يسقى اللبن ويؤثر به لكرمه وعتقه . والمحض : الخالص .

والشاهد في قصر « دون » وبنائها على الضم في النية ، لأن القافية لو كانت مطلق
 الحركات لم تكن دون لإلامضومة بمنزلة قبل وبعد .

وقال السيرافي : إنما ذكر سيبويه الشاهد في قوله : « ومن دون » لأنه لم يصف .
 وليس فيه دليل على التنكير والتعريف . لأنه يحتمل أن يقال : من دون فيكون نكرة
 ويحتمل أن يكون : من دون بالضم فيكون معرفة . إلا أن الشعر موقوف

(٣) كلمة « الخليل » ساقطة من ط .

(٤) سبق في ١ : ٢٢١ . وانظر ديوان المعجاج ٢١ .

وأما يونس فكان يقول : مِنْ قُدَّامٍ ، ويجعلها معرفة ، وزعم أنه منهُ من
الصرف أنها مؤنثة . ولو كانت شأمة كذا لما صرفها وكانت تكون معرفة .
وهذا مذهب ، إلا أنه ليس يقوله أحدٌ من العرب .

وسألنا العلويين^(١) والتميين ، فرأيناهم يقولون : مِنْ قُدَيْدِيَّةٍ وَمِنْ
وُرَيْثَةٍ ، لا يجعلون ذلك إلا نكرة ، كقولك : صباحاً ومساءً ، وعشيةً
وضحوةً . فهذا سمعناه من العرب .

وقول في النصب على حد قولك : مِنْ دُونِ وَمِنْ أَمَامٍ : جلستُ أماماً
وخلفاً ، كما تقول^(٢) يَمَنَّةً وشأمةً . قال الجهمي^(٣) :

لما فرطُ يكونُ ولا تراه أماماً مِنْ مَعْرَسِنَا ودُونَا^(٤)

وسألته عن قوله : جاء مِنْ أَسْفَلَ يافتي ؟ قال : هذا أَفْعَلُ مِنْ كذا
وكذا ، كما قال عز وجل : « إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ
مِنْكُمْ^(٥) » .

وسألته عن هَيْهَاتِ اسم رجل وهَيْهَاتَ ؟ فقال : أما من قال : هَيْهَاتَ فهي
عنده بمنزلة علقاة . والدليل على ذلك أنهم يقولون في السكوت : هَيْهَاتَ . ومن
قال : هَيْهَاتِ فهي عنده كَيْبُضَاتٍ . ونظيرُ الفتحة في الماء الكسرة في التاء ،

(١) العلويون : أهل العالية ، وهي ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء
مكة .

(٢) ١ : « كما قلت » ، ب : « كقولك » .

(٣) ديوانه ٢١٠ . واللسان (دون ٢١) .

(٤) يصف كتيبة إذا عرست بمكان كان لها فرط ، أي فضول .

والشاهد في تنكير أمام ودون وتووينهما ، لتمكنهما بالتنكير .

(٥) الآية ١٠ من سورة الأحزاب .

فإذا لم يكن هَيْهَاتِ وَلَا هَيْهَاءَ عَلَمًا لشيءٍ . فهما على حالهما لا يغيّران عن الفتح والكسر ؛ لأنّهما بمنزلة ما ذكرنا ممّا لم يتمكّن .

ومثل هَيْهَاءَ ذِيَّةً ، إذا لم يكن اسماً ، وذلك قولك : كان من الأمر ذِيَّةً وذِيَّةً ، فهذه فتحةٌ كفتحة الماء ثمّ ؛ وذلك أنّها ليست أسماءً متمكّنةً ، فصارت بمنزلة الصّوت . ٤٨

فإن قلت : لِمَ لم تسكّن الماء في ذِيَّةً وقبلها حرف متحرك ؟ فإنّ الماء ليست ههنا كسائر الحروف . ألا ترى أنّها تُبدّل في الصلة تاءً وليست زائدة^(١) في الاسم ، فكروها أن يجعلوها بمنزلة ما هو في الاسم ومن الاسم ، وصارت الفتحة أولى بها لأنّ ما قبل هاء التانيث مفتوح أبداً ، فجعلوا حركتها كحركة ما قبلها لقربها منه ، ولزوم الفتح ، وامتنعت أن تكون ساكنة كما امتنعت عَشْرَ في خَمْسَةَ عَشْرَ ، لأنّها مثلها في أنّها منقطعة من الأوّل ، ولم تحتمل أن يسكّن حرفان وأن يجعلوهما كحرف .

ونظير هيهاتٍ وهيهاءَ في اختلاف اللغتين ، قول العرب : استأصل الله عِرْقَاتِهِمْ ، واستأصل الله عِرْقَاتِهِمْ ، بعضهم يجعله بمنزلة عَلَقَاتٍ ، وبعضهم يجعله بمنزلة عُرْسٍ وَعُرُسَاتٍ ، كأنك قلت : عِرْقٌ وَعِرْقَانٍ وَعِرْقَاتٌ . وكلاً سمعنا من العرب .

ومنهم من يقول : ذِيَّتَ فَيُخَفِّفُ ، ففيها إذا خُفِّفَتْ ثلاث لغات : منهم من يفتح كما فتح بعضهم حَيْثَ وَحَوْثَ ، ويضمّ بعضهم كما ضمتها العرب ، ويكسرون أيضاً كما كسروا أولاء ؛ لأنّ التاء الآن إنّما هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف .

(١) ط : « زيادة » .

وسألتُ الخليل عن شَتَانٍ فقال : فَتَحْتَهَا كَفَتْحَةَ هَيْبَاءَ ، وَقَصَّتْهَا فِي غَيْرِ
الْتِمَكَّنِ كَقَصَّتْهَا وَنَحْوَهَا ، وَنَوْنُهَا كَنَوْنِ سُبْحَانَ زَائِدَةٌ . فَإِنَّ جَمَلَتَهُ (١)

اسْمَ رَجُلٍ فَهُوَ كَسُبْحَانَ (٢) .

هذا باب الأحيان في الانصراف وغير الانصراف

اعلم أن غُدُوَّةً وَبُكْرَةً جُعِلَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا اسْمًا لِلْحَيِّنِ ، كَمَا جَعَلُوا
أُمَّ حَيِّينٍ اسْمًا لِلدَّابَّةِ مَعْرِفَةً (٣) .

فمثل ذلك قول العرب : هذا يومُ اثْنَيْنِ مبارَكًا فيه ، وَأَتَيْتُكَ يَوْمَ اثْنَيْنِ
مبارَكًا فيه . جعل اثْنَيْنِ اسْمًا لَهُ مَعْرِفَةً ، كَمَا تَجْعَلُهُ اسْمًا لِرَجُلٍ .

وزعم يونسُ عن أبي عمرو ، وهو قوله أيضًا وهو التَّيَّاسُ ، أَلَيْتُكَ إِذَا
قَلتَ : لَقَيْتَهُ الْعَامَ الْأَوَّلَ ، أَوْ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ ، ثُمَّ قَلتَ : غُدُوَّةً أَوْ بُكْرَةً ،
وَأَنْتَ تَرِيدُ الْمَعْرِفَةَ لَمْ تَتَوَّنْ . وَكَذَلِكَ إِذَا لَمْ تَذْكُرِ الْعَامَ الْأَوَّلَ ، وَلَمْ تَذْكُرِ
إِلَّا الْمَعْرِفَةَ وَلَمْ تَقُلْ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ ، كَأَنَّكَ قَلتَ : هَذَا الْحَيِّنُ فِي جَمِيعِ هَذِهِ
الْأَشْيَاءِ . فَإِذَا جَعَلْتَهَا اسْمًا لِهَذَا الْمَعْنَى لَمْ تَتَوَّنْ . وَكَذَلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ .

(١) ا : « جعلتها » .

(٢) بعده في ا ، ب وهو من تعليقات الكتاب : « قال أبو عثمان : أصرف شتان
وسبحان في النكرة ، اسمين كانا أو في موضعهما . وحدثني أبو عثمان عن الأصمعي
قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يسأل أبا خيرة ، كيف يقول : استأصل الله عرفاتهم ؟
فنصب ، فقال أبو عمرو : هيهات لأن جلدك يا أبا خيرة ؟ كأنه لم يرضه . ثم روى
بعد ذلك أبو عمرو الكسر والفتح جميعا . قال أبو عثمان : لم تكن الهاء في ذية ساكنة ،
لأن تاء التأنيث تصير في الوقف هاء ، فإن كانت موقوفة ذهبت التاء وهي الأصل .
وكل شيء غير مضارع يسكن آخره إذا كانت قبله حركة : ويحرك إذا سكن ما قبله
لالتقاء الساكنين .

وانظر مجالس العلماء ص ٦٥-٦٠ .

(٣) ط : « اسما للدابة معرفة » .

فَأَمَّا ضَحْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ فَلَا يَكُونَانِ إِلَّا نَكْرَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَهِيَ كَقَوْلِكَ : آتَيْكَ غَدًا صَبَاحًا وَمَسَاءً . وَقَدْ تَقُولُ : أَتَيْتَكَ ضَحْوَةً وَعَشِيَّةً ، فَيُعَلِّمُ أَنَّكَ تَرِيدُ عَشِيَّةَ يَوْمِكَ وَضَحْوَتَهُ ، كَمَا تَقُولُ : عَامًا أَوَّلَ فَيُعَلِّمُ أَنَّكَ تَرِيدُ الْعَامَ الَّذِي يَلِيهِ عَامُكَ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : آتَيْكَ الْيَوْمَ غَدُوَّةً وَبُكْرَةً ، تَجْعَلُهُمَا (١) بِمَنْزِلَةِ ضَحْوَةٍ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يُوْتِقُ بِهِ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ : آتَيْكَ بِكْرَةً ٤٩ وَهُوَ يَرِيدُ الْإِنْيَانَ فِي يَوْمِهِ أَوْ فِي غَدِهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا » (٢) . هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَأَمَّا سَحَرٌ إِذَا كَانَ ظَرْفًا فَإِنَّ تَرْكَ الصَّرْفِ فِيهِ قَدْ بَيَّنَّتْ لَكَ فِيمَا مَضَى (٣) . وَإِذَا قُلْتَ : مُدُّ السَّحَرُ أَوْ عِنْدَ السَّحَرِ الْأَعْلَى ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ . فَهَذِهِ حَالُهُ ، لَا يَكُونُ مَعْرِفَةً إِلَّا هَهُمَا . وَيَكُونُ نَكْرَةً إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي عُدِلَ فِيهِ .

وَأَمَّا عَشِيَّةٌ فَإِنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَدْعُ فِيهِ التَّنْوِينَ ، كَمَا تَرَكْنَا فِي غَدُوَّةٍ .

هَذَا بَابُ الْأَلْقَابِ

إِذَا لَقِبْتَ مَفْرَدًا بِمَفْرَدٍ أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَلْقَابِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو ، وَيُونُسَ وَالْخَلِيلِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا سَعِيدٌ كُرْزٌ ، وَهَذَا قَيْسٌ قَفَّةٌ قَدْ جَاءَ ، وَهَذَا زَيْدٌ بَطَّةٌ ، فَإِنَّمَا جُعِلَتْ قَفَّةٌ مَعْرِفَةً لِأَنَّكَ أَرَدْتَ الْمَعْرِفَةَ الَّتِي أَرَدْتَهَا إِذَا قُلْتَ :

(١) : « يَجْعَلُهُمَا » .

(٢) الْآيَةُ ٦٢ مِنْ مَرْيَمَ .

(٣) انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٢٨٣-٢٨٤

هذا قيسٌ. فلو نَوَّتْ قُفَّةً . صار الاسمُ نكرةً ، لأنَّ المضافَ إِنَّمَا يكون نكرةً ومعرفةً^(١) بالمضافِ إليه ، فيصير قُفَّةً ما هنا كأنها كانت معرفة قبل ذلك ثم أضفتَ إليها^(٢) .

ونظير ذلك أنه ليس عربيٌّ يقول : هذه شمسٌ فيجعلها معرفة ، إلا أن يدخل فيها ألثماً ولاماً . فإذا قال : عبدُ شمسٍ صارت معرفة ، لأنه أراد شيئاً بعينه ، ولا يستقيم^(٣) أن يكون ما أضفتَ إليه نكرةً .

فإذا لَقَّبْتَ المفردَ بمضافٍ والمضافَ بمفردٍ ، جرى أحدهما على الآخر كالوصف ، وهو قول أبي عمرو ويونس والخليل . وذلك قولك : هذا زيدٌ وَزَنُّ سَبْعَةٍ ، وهذا عبد الله بطةٌ يافتي ، وكذلك إن لَقَّبْتَ المضافَ بالمضاف .

وإنَّما جاء هذا مفترقاً^(٤) [هو] والأوَّل لأنَّ أصل التسمية والذي وقع عليه الأسماء ، أن يكون للرجل اسمان : أحدهما مضاف ، والآخر مفرد أو مضاف ، ويكون أحدهما وصفاً للآخر ؛ وذلك الاسم والكنية ، وهو قولك : زيدٌ أبو عمرو ، وأبو عمرو زيدٌ ، فهذا أصل التسمية وحدها . وليس من أصل التسمية عندهم أن يكون للرجل اسمانِ مُفْرَدانِ ، فإنَّما أُجْرُوا الألقاب على أصل

(١) ط : «معرفة ونكرة» .

(٢) السيرافي : إنما أضفتَ لأن أصل أسمائهم اسم مفرد أو مضاف . فاللفرد زيد وعمرو . والمضاف عبد الله وامرؤ القيس . وكنية هي مضافة لاغير كقولنا : أبو زيد وأبو عمرو وأم جعفر وأم الحمارس . وليس لهم اسمان مفردان يستعمل كل واحد منهما مفرداً . فلو جعلوا سعيداً مفرداً وكرزاً مفرداً لخرجوا عن منهاج أسمائهم في اسمين مفردين اشخص واحد . وإذا أضافوا فله نظير . وإن لقبوا من اسمه مضاف أفردوا اللقب ، كقولهم : هذا عبد الله بطة .

(٣) ط : «فلا يستقيم» .

(٤) ط : «متفرقا» ، ب : «معرفا» ، وأثبت ما في أ .

التسمية ، فأرادوا أن يجعلوا اللفظ بالألقاب إذا كانت أسماء على أصل تسميتهم ،
ولا يجاوزوا ذلك الحدَّ

هذا باب الشيشيين اللذين ضُمَّ أَحدهما إلى الآخر

فجعلنا بمنزلة اسم واحد كعَيْضُمُوزٍ وَعُنْتَرِيسٍ^(١)

وذلك نحو : حَضْرَمَوْتٍ وَبَعْلَبِكَّ . ومن العرب من يضيف بعل إلى بك ،
كما اختلفوا في رامَ هُرْمَزَ ، فجعله بعضهم اسماً واحداً ، وأضاف بعضهم رام
إلى هُرْمَزَ . وكذلك مارَ سَرَجِسَ ، وقال بعضهم^(٢) :

* مارَ سَرَجِسُ لاقْتِالاً^(٣) *

وبعضهم يقول في بيت جرير^(٤) :

لَقِيمٌ بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ قَلْتَمٌ مَارَ سَرَجِسَ لاقْتِالاً

وأما مَعْدٍ يَكْرِبُ ففيه لغات : منهم من يقول : مَعْدٍ يَكْرِبُ فيضيف ،
ومنهم من يقول : مَعْدٍ يَكْرِبُ فيضيف ولا يَصْرَفُ ، يجعل كَرِبَ اسماً مؤنثاً

(١) العيضموز : العجوز الكبيرة ، ومنه الناقة العيضموز . والعنتريس : الناقة
الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجواد الجريئة .

(٢) هو جرير . ديوانه ٤١٤ والمتنضب ٤ : ٢٣ وابن يعيش ١ : ٦٥ واللسان

(سرجس) .

(٣) البيت بتمامه كما سيأتي :

لَقِيمٌ بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ قَلْتَمٌ مَارَ سَرَجِسَ لاقْتِالاً

يقوله لبنى تغلب في محاربتهم لقيس عيلان . ومارسرجس : اسم نبطي سمي جرير
تغلب به نفيأ لهم عن العرب . أراد : يا مارسرجس ، إنكم تقولون عند لقاءهم : لاقناتلكم ؛
وذلك جينا منكم عنهم وخورا .

والشاهد في : «مارسرجس» في إضافة الأول إلى الثاني ومنعه من الصرف للعامة
والعجمة . ويجوز رفعه على أن يجعل الثاني من تمام الأول بمنزلة هاء التأنيث من المذكور .

(٤) يعني البيت السابق .

ومنهم من يقول : مَعْدٍ يَكْرِبُ فيجعلُه اسماً واحداً^(١) . قلتُ ليونس : هلاً
 صرفوه إذ^(٢) جعلوه اسماً واحداً وهو عربي؟ فقال^(٣) : ليس شيءٌ يجتمع
 من شيئين فيجعل اسماً سُمِّيَ به واحداً إلا لم يُصَرَّف . وإنما استثنوا
 صَرَفَ هذا لأنه ليس أصلَ بناءِ الأسماء . يدلك على هذا قلتُه في كلامهم
 في الشيء الذي يلزم كلٌّ من كان من أمته ما لزمه ، فلما لم يكن هذا البناء
 أصلاً ولا متمكناً كرهوا أن يجعلوه بمنزلة المتمكن الجاري على الأصل^(٤) ،
 فتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجمي . وهو مصروف في النكرة ، كما
 تركوا صرف إبراهيم وإسماعيل لأنها لم يجيئا على مثال ما لا يُصَرَّف في
 النكرة كأحمر ، وليس بمنال يخرج إليه الواحد للجمع نحو : مساجد ومقابع ،
 وليس بزيادة لحقت لمعنى كالف حُبلى ، وإنما هي كلمة كهاء التأنيث ،
 فنقلتُ في المعرفة إذ لم يكن أصلَ بناءِ الواحد ؛ لأنَّ المعرفة أثقل من النكرة .
 كما تركوا صرف الهاء في المعرفة وصرفوها في النكرة لما ذكرتُ لك ،
 فإنما^(٥) مَعْدٍ يَكْرِبَ واحدٌ كطَلْحَةَ ، وإنما بُنِيَ لِيُلْحَقَ بالواحد الأول
 المتمكن ، فنقل في المعرفة لما ذكرتُ لك ، ولم يحتمل تركُ الصرف في النكرة .
 وأما خمسة عشر وأخواتها وحادي عشر وأخواتها ، فهما شيخان جُملا
 شيئا واحداً . وإنما أصلُ خمسة عشر : خمسةٌ ، وعشرةٌ ، ولكنهم جعلوه

(١) السيرافي : وعلى قياس ما حكاه سيويه في معد يكرِب إذا أضاف ولم يصرف
 كَرِبَ لأنه اسم مؤنث - يجوز أن يقال : إن صحت الرواية في ذي وزن ، أن لا يصرف
 يزن لأنه اسم مؤنث . وقد كنت حكيت : أن الجرمي لا يصرف يزن ، يجعله بمنزلة
 يسع ويوزن من الفعل .

(٢) ط : « حيث » .

(٣) ط : « قال » .

(٤) فقط : « الجاني على الأصل » .

(٥) ط : « وإنما » .

بمنزلة حرف واحد . وأصلُ حادِي عَشَرَ أن يكون مضافاً كَثَاثِثٍ ثَلَاثَةٍ ،
 فلَمَّا خولِفَ به عن حالِ أَخَوَاتِهِ ٤٤ يكون للممدد خولف به وجُمِلَ كأولاءٍ ،
 إذْ كان موافقاً له في أنه مبهم يقع على كلِّ شيءٍ (١) . فلَمَّا اجتمع فيه هذان
 ٥١ أُجْرِي مجراه ، وجعل كغير المتمكّن . والنُّونُ لا تَدْخُلُهُ كما تَدْخُلُ غاقِي (٢) ،
 لِأَنَّهَا مَخَالِفَةٌ لَهَا وَلضَرْبِهَا فِي البِنَاءِ ؛ فلم يَكُونُوا لِيُنَوِّنُوا لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ ضُمَّتْ إِلَى
 الأوَّلِ ، فلم يَجْمَعُوا عليه هذا والتنوين .

ونحو هذا في كلامهم : حَيْصَ بَيْضَ مَفْتُوحَةٍ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مَتَمَكِّنَةٌ .
 قال أُمَيَّةُ بن أَبِي عَائِدٍ (٣) :

قَد كُنْتُ خَرَّاجًا وَوُلُوجًا صَيْرَفًا لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْضَ لِحَاصٍ (٤)

وَأَعْلَمُ أَنَّ العَرَبَ تَدْعُ خَمْسَةَ عَشَرَ فِي الإِضَافَةِ وَالْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَى حَالٍ (٥)

(١) السيرافي : وقوله فلما خولف به ، يعنى خولف بخمسة عشر ، في طرح
 الواو عن حال أخواته ، أى خمسة وعشرين ، ولم يجر على القياس ، وجعل كأولاء ،
 في البناء ، إذ كان موافقاً في أنه مبهم . وسيبويه يجرى كثيراً على المبنيات لفظ الإبهام ،
 كهذا وما أشبهه ، لإشارة بنائه إلى كل شيء . وكذلك خمسة عشر .

(٢) ١ : «ثمان» ، ب : «عناق» ، وأثبت ما في ط .

(٣) ديوان الهذليين ٢ : ١٩٢ وابن يعيش ٤ : ١١٥ واللسان (حيص) ٢٨٥ لحص

(٣٥٤) .

(٤) الخراج الولاغ : الحسن التصرف في الأمور المتخلص منها ، وكذا الصيرف .
 تلتحصني : أنشب فيها ، أو معناه تثبطني . وحيص بيص : كناية عن الضيق والشدة .
 حاص : عدل عن الشيء وجار . وباص يبوص : تقدم وفات . ولحاص : اسم للداهية
 معدول عن لاحصة ، كما أن حلاق معدولة عن حلاقة .

والشاهد فيه : «حيص بيص» إذ بنيت على الفتح لما تضمنته من معنى الكناية عن
 الشدة .

(٥) ب : «حالته» .

[واحدة^(١)] ، كما تقول : اضربْ أَيْهَمَ أَفْضَلُ ، وكالآن ، وذلك لكثرتها في الكلام وأنها نكرة فلا تغيّر .

ومن العرب من يقول : خَمْسَةَ عَشَرَ^(٢) ، وهي لغة رديئة .

ومثل ذلك : الخِزَابُ ، وهو عند بعض العرب : ذُبَابٌ يكون في الرّوض ، وهو عند بعضهم : الداء ، جعلوا لفظه كلفظ نظائره في البناء ، وجعلوا آخره كسراً كجَبْرِ وِغَاقٍ ؛ لأنّ نظائره في الكلام التي لم تقع علامات إتمام جاءت متحرّكة بغير جرٍ^(٣) ولا نصب ولا رفع ، فألحقوه بما بناؤه كبنائه ، كما جعلوا حيثّ في بعض اللغات كأيّن^(٤) ، وكذلك حيثّ في بعض اللغات^(٥) ، لأنّه مضاف إلى غير متمكّن ، وليس كأيّن في كلّ شيء . كما جعلوا الآن كأيّن وليس مثله في كلّ شيء ، ولكنه يضارعه في أنه ظرف ، ولكثرتة في الكلام كما ضارع^(٦) حيثّ أيّن في أنه أضيف إلى اسم غير متمكّن . فكذلك صار هذا : ضارع خَمْسَةَ عَشَرَ في البناء ، وأنّه غير عِلْم .

ومن العرب من يقول : الخِزَابُ ، ويجمله بمنزلة سِرْبَالٍ . قال الشاعر^(٧) :

(١) السيراني : أي لأن معنى الواو فيه قائم مع الإضافة واللام .

(٢) السيراني : يحملها على بعض ما تردده الإضافة إلى التمكن والأصل . ولو سمينا رجلاً بخمسة عشر جرى مجرى حضرموت وأعرته وهو لا ينصرف . تقول : هذا خمسة عشر ، ومررت بخمسة عشر . وكان الزجاج يميز فيه الإضافة كما يجوز في حضرموت ، فيقول : هذه خمسة عشر ، ورأيت خمسة عشر .

(٣) افقط : « أنها جاءت متحرّكة لغير » .

(٤) ط : « بمنزلة أين » .

(٥) إشارة إلى أنه يقال أيضاً « حيثّ » بكسر النون ، إذا اقتضى الأسلوب الجر ، تقول : من حيثّ .

(٦) ط : « كضارعة » .

(٧) الخصائص ٣ : ٢٢٨ وابن السجري ٤ : ١٢٢ والإنصاف ٣١٥ واللسان

(خزب ، خز ، خوز) .

مِثْلُ الْكَلَابِ تَهْرُؤٌ عِنْدَ دِرَائِبِهَا وَرِمَتْ لَهَا زِمُّهَا مِنَ الْخِزْبَانِ (١)
 ٥٢ وَأَمَّا حَيْهَلٌ الَّتِي لِلْأَمْرِ فَمِنْ شَيْئَيْنِ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ : حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ .
 وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ : أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يَقُولُ : حَتَّى هَلَّ الصَّلَاةَ . وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُمَا
 جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢) :

وَهَيَّجَ الْحَيَّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيهِ وَحَيْهَلُهُ (٣)
 وَالقَوَافِي مَرْفُوعَةٌ . وَأَنْشَدَنَا هَكَذَا أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ
 شَعْرُ أَبِيهِ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : الْخَازِبَاءُ ، جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ : الْقَاصِعَاءِ وَالنَّافِقَاءِ .
 وَجَمِيعُ هَذَا إِذَا صَارَ شَيْءٌ مِنْهُ عَلَمًا أَعْرَبَ وَغَيْرٌ ، وَجُعِلَ كَحَضْرَمَوْتٍ ،
 كَمَا غَيَّرَتْ أَوْلَاءُ وَذَا وَمَنْ وَالْأَصْوَاتِ وَلَوْ وَنَحْوُهَا ، حِينَ كُنَّ عَلَامَاتٍ .
 قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ الْجَمْعِيُّ (٤) :

(١) الخبز باز هنا : داء يصيب الكلاب في حلقها . وهرير الكلاب : صوتها
 دون النباح . والدرايب : جمع درب ، وهو باب السكة الواصل . ويروى : «حول
 درابها» . ويروى : «عند جرائها» . واللهازم : جمع لزيمة ، بالكسر ، وهي مضغعة
 في أسفل الحنك .

والشاهد فيه لإعراب «الخبز باز» وجعله بمنزلة السربال . وهم الشتمري إذ جعل
 الشاهد فيه بقاءه على البناء .

(٢) هو رجل من بني أبي بكر بن كلاب ، أو من بجيلة . وانظر المقتضب ٣ : ٢٠٦
 وابن يعيش ٤ : ٤٦ والخزاة ٣ : ٤٢ .

(٣) هيجهم : فرقههم . ودار : واد قريب من هجر . ويروى : «من كلب» .
 الشتمري : «وصف جيشا سمع به وخيف منه ، فانتقل عن الخل من أجله ، ويودر
 بالانتقال قبل لحاقه . ظل اليوم ، بمنزلة نهاره صائم ، لأن الظلول إنما هو للقوم .
 والشاهد فيه : «حيهله» وإعرابه ، لأنه جعله اسما للصوت وإن كان مركبا من
 شيئين ، فهو بمنزلة معد يكرب في وقوعه اسما للشخص .

(٤) ديوان النابغة الجعدي ٢٤٧ ، والمقتضب ٣ : ٢٠٦ وابن يعيش ٤ : ٣٦ وشرح =

بِحَيْهَلَا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ أَمَامَ الْمَطَايَا سَيِّمُهَا الْمُتَقَاذِفُ^(١)
وقال بعضهم^(٢):

* وَجَنَّ الْخَازِبَازِ بِهِ جُنُونًا^(٣) *

ومن العرب من يقول: [هو] الْخَازِبَازِ وَالْخَازَبَازَ ، [وَخَازِبَازٍ] فيجعلها كحَضْرَمَوْتٍ .

ومن العرب من يقول: [حَيْهَلَا ، ومن العرب من يقول:] حَيْهَلَّ إِذَا وصل، وإِذَا وَقَفَ أَثْبَتَ الْأَلْفَ . ومنهم مَنْ لَا يُثْبِتُ الْأَلْفَ فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ . وقد قال بعضهم: الْخَازِبَازُ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ حَضْرَمَوْتٍ .

وَأَمَّا عَمْرَوَيْهِ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ ، وَأَنَّهُ ضَرَبَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ ، وَأُلْزِمُوا آخِرَهُ شَيْئًا لَمْ يُلْزَمِ الْأَعْجَمِيَّةُ ، فَكَمَا تَرَكَوْا صَرْفَ الْأَعْجَمِيَّةِ جَعَلُوا ذَا ٥٣ بِمَنْزِلَةِ الصَّوْتِ ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ جَمَعَ أَمْرَيْنِ ، فحَطَّوْهُ دَرَجَةً عَنِ إِسْمَاعِيلَ وَأَشْبَاهِهِ ؛ وَجَعَلُوهُ فِي النَّكْرَةِ بِمَنْزِلَةِ غَاقٍ ، مَثْوَنَةً مَكْسُورَةً فِي كُلِّ مَوْضِعٍ .

= شواهد الشافية ٤٧٨ والخزاة ٣: ٤٣ . ونسب في اللسان (حيا ٢٤٢) وشرح شواهد الشافية والخزاة أيضا إلى مزاحم بن الحارث العقيلي .

(١) أى : لعجلتهم يزجون المطايا بقولهم : حيهل ، ومعناها الأمر بالعجلة ، مع أنها متقدمة في السير متقاذفة فيه ، أى مترامية . وجعل التماذف لالسير اتساعاً ومجازاً . والشاهد في «حيهلا» وتركه على لفظ محكياً .

(٢) هو ابن أحمر . وانظر الحيوان ٣ : ١٠٩ / ٦ : ١٨٥ والإنصاف ٣١٣ وابن يعيش ٤ : ١٢١ والخزاة ٣ : ١٠٩ .

(٣) الخازباز هنا : نبت ، أو هو ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة . والجنون للنبات : نماؤه وكثرته . وللذباب : هزجه وطيرانه . وفي ا ، ب : «يجن الخازباز» . وصدر البيت :

* تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلْعَ السَّوَارِي *

والشاهد فيه : بناء «الخازباز» مع كونه مقرونا باللام .

وزعم الخليل: أن الذين يقولون: غاقِ غاقٍ، وعاءٍ وحاءٍ^(١)، فلا يَنْوِنون فيها ولا في أشباهها، أنها معرفة، وكأنك قلت في عاءٍ وحاءٍ^(٢) الإبتاع، وكأنه قال: قال الغرابُ هذا النحو. وأنَّ الذين قالوا: عاءٍ وحاءٍ وفاقٍ، جملوها نكرة.

وزعم الخليل: أن الذين قالوا: صهٍ ذاك^(٣) أرادوا النكرة، كأنهم قالوا: سُكوتًا. وكذلك هَيْهاتٍ، هو بمنزلة ما ذكرنا عنده، وهو صوتٌ. وكذلك: إِيهٍ وإِيهًا ووِيهٍ ووِيهًا، إذا وقفت قلت: وَيِهًا، ولا تقول: إِيهٍ في الوقف. وإِيهًا وأخواته نكرةٌ عندهم، وهو صوتٌ.

وعَمْرَوِيهٍ عندهم بمنزلة حَضْرَمَوْتٍ، في أنه ضمَّ الآخِر إلى الأوَّل. وعَمْرَوِيهٍ في المعرفة مكسور في حال الجرِّ والرفع والنصب غير منون. وفي النكرة تقول: هذا عَمْرَوِيهٍ آخِرُ، ورأيتُ عَمْرَوِيهٍ آخِرًا.

وسألتُ الخليل عن قوله: فِدَاءُ لِكٍ، قال: بمنزلة أُمسٍ^(٤)؛ لأنها كثرت في كلامهم، والجرُّ كان أخفَّ عليهم من الرفع إذ أُكثِرُوا استعمالهم إِيَّاهُ، وشبهوه بأُمسٍ، ونونٌ لأنه نكرة. فمن كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن كان ليس مثله في جميع الأشياء.

وَأَمَّا يَوْمَ يَوْمٍ، وَصَبَّاحَ مَسَاءٍ، وَبَيْتَ بَيْتٍ، وَبَيْنَ بَيْنٍ، فَإِنَّ

(١) ا: «وعاء عاء»، ب: «وعاى عاى».

(٢) ب: «وعاى وحاى».

(٣) هذا ما في ا. وفي ب: «وزعم رحمه الله: أن الذين قالوا صه ذاك». وفي ط:

«وزعم أن بعضهم قال: صه ذلك».

(٤) السيرافى: يعنى أنه مبنى. وإنما بنى لأنه وضع موضع الأمر، كأنه قال:

ليفدك أبى وأمى. ونونٌ لأنه نكرة كما عمل بغاق حين نكر. وإنما صار نكرة لأنهم أرادوا أنه يفديك في ضرب من ضروب ما يفدى به الإنسان من موت أو من مرض =

العرب تختلف في ذلك : يحمل بعضهم بمنزلة اسم واحد ، وبعضهم يضيف الأول إلى الآخر ولا يحملهما اسمًا واحدًا . ولا يحملون شيئًا من هذه الأسماء بمنزلة اسم واحد إلا في حال الظرف أو الحال^(١) ، كما لم يحملوا : يا ابن عمِّ ويا ابن أمِّ بمنزلة شيء واحد إلا في حال النداء .

والآخر من هذه الأسماء في موضع جر ، وجُمِلَ لفظه كلفظ الواحد وهما اسمان أحدهما مضاف إلى الآخر . وزعم يونس ، وهو رأيُه ، أن أبا عمرو كان يحمل لفظه كلفظ الواحد إذا كان شيء منه ظرفًا أو حالًا .
وقال الفرزدق^(٢) :

ولولا يَوْمُ يَوْمٍ ما أردنا جزاءك والقروضُ لها جزاء^(٣)
فالأصل في هذا والقياسُ الإضافة . فإذا سميت بشيء من هذا رجلاً أضفت ، كما أنك لو سميتَه ابن عمِّ لم يكن إلا على القياس .
وتقول : أنت تأتينا في كلِّ صباحٍ مساءً ، ليس إلا .

وَجُمِلَ لفظهنَّ في ذلك الموضع كلفظ خمسة عشر ، ولم يُسَبَّنْ ذلك البناء ٥٤
في غير هذا الموضع . وهذا قول جميع من تثق بعلمه وروايته عن العرب .
ولا أعلمه إلا قول الخليل .

= وهذا كلام مختصر ، وكان الأصل : جعل الله أبى وأمى فداءك ، أو جعل الله فلاناً فداءك ، على حسب ما تذكره . ثم جعله أمراً لذلك القادى فيقال : ليفدك فلان ، ثم قال : فداء لك فلان .

(١) ط : «الحال أو الظرف» . ب : «الحال والظرف» . وأثبت ما في أ .

(٢) ديوانه ٩ وشلور الذهب ٧٦ والخزاة ٢ : ٩٤ عرضا والممع ١ : ١٩٧ .

(٣) أى لولا نصرنا لك في اليوم الذى تطم ما طلبنا منك الجزاء . وجعل نصرهم

له قرضا يطالبون بالجزاء عليه .

والشاهد فيه : إضافة يوم الأول إلى اليوم الثاني ، على حد قولهم : معد يكره ، فيمن

أضاف الأول والثاني .

وزعم بونس : أن كَفَّةً كَفَّةً كذلك ، تقول : لقيتُه كَفَّةً كَفَّةً ، وكَفَّةً كَفَّةً^(١) . والدليل على أن الآخر مجرور ليس كعشر من خمسة ، أن بونس زعم أن رؤبة كان يقول : لقيتُه كَفَّةً عن كَفَّةٍ يافتي . وإنما جعل هذا هكذا في الظرف والحال لأنَّ حدَّ الكلام وأصله أن يكون ظرفاً أو حالا .

وأما أيادي سبا وقالي قلا ، وبأدي بذا ، فإتما هي بمنزلة : خمسة عشر . تقول : جاءوا أيادي سباً . ومن العرب من يجعله مضافاً فينون سباً . قال الشاعر ، وهو ذو الرمة^(٢) :

فِيالِكِ مِنْ دَارٍ تَحْمَلُ أَهْلَهَا أَيَادِي سَبًّا بِعَدِي وَطالِ احتِيالِهَا^(٣)
فِينُونَ وَيَجْعَلُهُ مِضافاً كَمَعْدٍ يَكْرِبُ .

وأما قوله : كان ذلك بأدي بذا ؛ فإنهم جعلوها بمنزلة : خمسة عشر . ولا نعلمهم أضافوا ، ولا يُستنكر أن تُضيفها ، ولكن لم أسمع من العرب . ومن العرب من يقول : بأدي بدي . قال أبو نُحَيْلَةَ^(٤) :

(١) أى : استقبلته مواجهة . وفي حديث الزبير : « فلتقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كفة كفة » .

(٢) ديوانه ٥٢٣ والمقتضب ٤ : ٢٦ والمحتسب ١ : ٣٤٥ والمخصص ١٢ : ١٣٥ واللسان (يدى ٣٠٩ حول ٢٠٦) .

(٣) تحمل أهلها : ارتحلوا ، والمراد ارتحلوا متفرقين في كل وجه . طال احتيالها : طال مرور الأحوال والسنين عليها فتغيرت .

والشاهد في : «أيادي سبا» ، حيث أضاف أيادي إلى سباً ونونها ، كما يقال في معد يكرب . وكان حق الياء أن تكون مفتوحة ، لكنهم سكنوها استخفافاً كما سهكت ياء معد يكرب . إيدى سباً . إشارة إلى أن هؤلاء القوم حين أرسل عليهم سيل العرم تفرقوا في البلاد ، فضرب بهم المثل .

(٤) المقتضب ٤ : ٢٧ وإصلاح المنطق ١٩٤ والخصائص ٢ : ٣٦٤ واللسان (ذراً ٧٤ رثا ٢٢) .

وَقَدْ عَلَتْنِي ذُرَّاءُ بَادِي بَدِي وَرَثِيَّةٌ تَنْهَضُ فِي تَشَدُّدِي^(١)
 ومثل أبادي سبأ وبادي بدا قوله : ذهب شغَرَ بَغْرَ . ولا بدّ من
 أن يحرّكوا آخره^(٢) كما ألزموا التحريك الهاء في ذبّة ونحوها ، لشبه الهاء
 بالشيء الذي ضمّ إلى الشيء^(٣) .

وأما قالي قلا فيمثلة حَضْرَمَوْتَ . قال الشاعر^(٤) :

سَيُصْبِحُ فَوْقَ أَقْتَمِ الرِّيشِ واقِعًا بِقَالِي قَلَا أَوْمِينَ وَرَاءَ دَبِيلِ^(٥)
 وسألتُ التَّلْمِيذَ عَنِ الياءاتِ لِمَ لَمْ تُنصَبْ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ إِذَا كَانَ ٥٥

(١) الذرّاءة ، بالضم : أول بياض الشيب . والرثية : انحلال الركب والمفاصل .
 وتنهض ، من قولهم : نهضنا إلى القوم في القتال . ويروي : « تنهض في تشدد » من قولهم :
 نهض النبت ، إذا استوى .

والشاهد في « بادي بدى » وبنائها للتركيب .

(٢) ط : « أن يحرّك آخره » .

(٣) السيراني : يعني أن شغر بغر وإن كان مثل أبادي سبا وبادي بدا في أنهما
 جعلتا كاسم واحد فإن آخر الأول منهما مفتوح ، وأبادي سبا وما جرى مجراه مما يكون
 في آخر الاسم الأول منهما ياء تكون الياء ساكنة . وإنما سكنت لأن الياء أنقل من الحروف
 الصحيحة . فلما كان الحرف الصحيح يجب فتحه فيما جعل الاسم فيه اسما واحدا ، والفتح
 أخف الحركات — لم يكن بعد الفتح في التخفيف إلا التسكين .

(٤) البيت من الخمسين . وانظر المقتضب ٤ : ٢٤ ومعجم البلدان (دبيل)

واللسان (دبل) ٢٥٠ ، قم ٣٥٩ قلا ٦٣ .

(٥) حدث الأصمعي أن هذا الشاعر كان عليه دين لرجل من محصب ، فلما حان

قضاء الدين فرّ وترك رقعة مكتوبا فيها هذا البيت وبيت قبله ، وهو :

إذا حان دين اليحصبي فقل له تزود بزاد واستعن بدليل

قال الأصمعي : فأخبرني من رآه بقالي قلا مصلوباً وعليه نسر أقتم الريش . والأقتم

من القثمة ، وهي غبرة في اللون . ويروي : « كاسرا » بدل « واقعا » . وقالي قلا :

مدينة من مدن خراسان أو من ديار بكر . ودبيل : مدينة من مدائن السند .

والشاهد في : « قالي قلا » وتركيبه من اسمين كعديكرب .

(٢٠ سيويه ج ٣)

الأول مضافةً ، وذلك قولك : رأيتُ مَعْدِي بَكَرِبٍ ، واحتملوا أَيْدِي سَبَا ؟ قال :
شبهوا هذه اليباءات بألفٍ مُنْتَهَى حَيْثُ عَرَوْهَا مِنَ الرَّفْعِ وَالْجَرِّ ، فَكَمَا عَرَوْا
الألفَ مِنْهَا عَرَوْهَا مِنَ النَّصْبِ أَيْضًا ، فَكَمَا لَشَمْرَاءُ حَيْثُ اضْطُرُّوا ، وَهُوَ
رُؤْيَةٌ (١) :

* سَوَى مَسَاحِينٍ تَقْطِطُ الْحَقَقُ (٢) *

وقال بعض السَّمَدِيِّينَ (٣) :

* يَادَارَ هِنْدٍ عَفَّتْ إِلَّا أَنَافِيهَا (٤) *

ونحو ذلك :

وإنما اِخْتَصَّتْ هَذِهِ الْيَبَاءَاتُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بَدَأًا لِأَنَّهَا يَجْمَلُونَ الشَّيْئِينَ هَهُنَا

(١) ديوانه ١٠٦ والمقتضب ٤ : ٢٢ والمنصف ٢ : ١١٤ وابن يعيش ١٠ : ١٠٣

وأما ابن الشجرى ١ : ١٠٤ واللسان (سحا ٩٣ ققط ٢٥٦ حقق ٣٤٠)

(٢) أراد بالمساحى حوافر الأذن لأنها تسحو الأرض ، أى نقشرها وتؤثر فيها لشدة
وطئها . والتقطيط : قطع الشيء وتساويه . والحقق : جمع حقة ، بالضم ، وهى وعاء
من الخشب أو العاج ونحوه ، ينحت ليوضع فيه الطيب . أى إن الصخر سوى حوافر
هذه الأذن ، كأنما ققطت تقطيط الحقق . فتقطيط منصوب على المصدر المشبه به .

والشاهد فيه : إسكان ياء «مساحى» لضرورة الشعر .

(٣) هو الحطيمة . ديوانه ١١١ والحصائص ١ : ٣٠٧ / ٢ : ٢٩١ ، ٣٤١ والمنصف

٢ : ١٨٥ / ٣ : ٨٢ والمختضب ١ : ١٢٦ / ٢ : ٣٤٣ وأما ابن الشجرى ١ : ٢٩٦
وشرح شواهد الشافية ٤١٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٠ . وهو جرول بن أوس بن جؤبة
ابن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيمة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد
ابن قيس عبلان .

(٤) عفت : درست . والأثافي : جمع أئفة ، وهى الحجارة تنصب عليها القدور .

وهذا صلر وعجزه :

* بين الطوى فصارات فواديها *

والشاهد فيه : تسكين الياء من «أثافيا» للضرورة كسابقه .

اسماً واحداً ، فتكون الياءُ غير حرف الإعراب ، فَيُسَكَّنُونَهَا وَيَشْبَهُونَهَا بِيَاءِ زَائِدَةٍ سَاكِنَةٍ نَحْوِ يَاءِ دَرْدَيْسٍ وَمَفَاتِيحَ . ولم يجر كوها كتحرريك الراء في شَفَرٍ لاعتلالها ، كما لم تحرك قبل الإضافة وحُرِّكَتْ نَظَائِرُهَا مِنْ غَيْرِ الْيَاءَاتِ (١) ؛ لأن للياء والواو حالاً سترها إن شاء الله ، فألزموها الإسكان في الإضافة ههنا إذ كانت قد تسكن فيما لا يكون وما بعده بمنزلة اسمٍ واحدٍ في الشعر .

ومثل ذلك قول العرب : لا أَفْضَلُ ذَاكَ حَبْرِي دَهْرِي (٢) . وقد زعموا أن بعضهم يَنْصَبُ الْيَاءَ ، ومنهم من يُثَقِّلُ الْيَاءَ أَيْضًا .

وأما اثْنَا عَشَرَ فزعم الخليل أنه لا يفتّر عن حاله قبل التسمية ، وليس بمنزلة حَمْسَةَ عَشَرَ ؛ وذلك أن الإعراب يقع على الصدر فيصير اثناً في الرفع ، واثناً في النصب والجر (٣) ، وَعَشَرَ بمنزلة النون ولا يجوز فيها الإضافة (٤) كما لا يجوز ٥٦ في مُسَلِّدِينَ ، ولا تُحذفُ عَشَرَ مخافة أن يلتبس بالاثنتين فيكونَ عَمَّ العدد قد ذهب (٥) . فإن صار اسمَ رجل فأضفت حذفَ عَشَرَ لأنك لست تريد العدد ، وليس موضع النباس ؛ لأنك لا تريد أن تفرق بين عددين فإنما هو بمنزلة زَيْدِينَ .

وأما أَخْوَلَ أَخْوَلَ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ كَشَمْرٍ بَعْرٍ ، وَكَيَوْمٍ يَوْمٍ (٦) .

(١) ط : « في غير الياءات » .

(٢) أي أبدأ . وفيها غير ما ذكر هنا فتح الحاء مع سكون الياء ونصبها بالتخفيف والتثقيب . وكذا حارِيٌّ دَهْرٍ ، بالألف .

(٣) ا ، ب : « في الجر والنصب » .

(٤) السيراني : يعني في اثني عشر .

(٥) ط : « ويكون » . السيراني : يعني لو أضفنا إلى اثني عشر لوجب حذف عشر كما يجب حذف النون في مسلمين إذا أضفناه ، ولا يجوز إضافته إلا بحذف النون .

(٦) السيراني : يعني لا يخلو من أن يكون حالا كشمربفر في معنى متفرقين ، أو ظرفا كيوم يوم . ويقال : إن أخول أخول : ما يتماقط من شرر الحديد الحمى .

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو
التي الياءات والواوات منهن لامات

اعلم أن كل شيء كانت لامه ياء أو واواً، ثم كان قبل الياء والواو حرفاً
مكسوراً أو مضموماً، فإنها تَعْتَلُّ وتُحْدَفُ في حال التنوين، وواو كانت أو ياء،
وتلزمها كسرة قبلها أبداً، ويصير اللفظ بما كان من بنات الياء والواو سواءً .

واعلم أن كل شيء من بنات الياء والواو كان على هذه الصفة فإنه
ينصرف في حال الجر والرفع . وذلك أنهم حذفوا الياء تخفّف عليهم ، فصار
التنوين عَوْضاً . وإذا كان شيء منها في حال النصب نظرت : فإن كان نظيره
من غير المعتلة^(١) مصروفاً صرفته ، وإن كان غير مصروف لم تصرفه ؛ لأنك
تتيمُّ في حال النصب كما تتيمُّ غير بنات الياء والواو . وإذا كانت الياء زائدة
وكانت حرف الإعراب ، وكان الحرف الذي قبلها كسراً فإنها بمنزلة الياء التي
من نفس الحرف ، إذ كانت حرف الإعراب .

وكذلك الواو تُبَدَلُ كسرةً إذا كان قبلها حرف مضموم وكانت حرف
الإعراب وهي زائدة : تصير بمنزلتها إذا كانت من نفس الحرف وهي حرف
الإعراب .

فمن الياءات والواوات اللواتي ما قبلها مكسوراً قولك : هذا قاضٍ ، وهذا
غازٍ ، وهذه مغازٍ ، وهؤلاء جوارٍ . وما كان منهن ما قبله مضموم قولك :
هذه أذلي وأظلي ، ونحو ذلك .

هذا ما كانت^(٢) الياء والواو فيه من نفس الحرف .

(١) ط : « المعتل » .

(٢) ا ، ب : « هذا باب ما كانت » ، تحريف .

وأما ما كانت الياءُ فيه زائدة وكان الحرف قبلها مكسوراً فقولاك : هذه ثمانٍ وهذه صحارٍ ، ونحو ذلك .

وأما ما كانت الواو فيه زائدة وكان الحرف قبلها مضموماً فقولاك : هذه عَرَقِي كما ترى ، إذا أردت جمع عَرَقُوَّةٍ . قال الراجز^(١) :

* حَتَّى تَقْضَى عَرَقِي الدُّلَى^(٢) *

وجميع هذا في حال النصب بمنزلة غير المعتل . ولو سميت رجلاً بـقيل فيمن ٥٧ ضمّ القاف كسرتها اسماً حتى [تكون] كـبَيْضٍ .

واعلم أنّ كلَّ ياءٍ أو واو كانت لاماً ، وكان الحرف قبلها مفتوحاً ، فإنّها مقصورة تُبدل مكانها الألفُ ، ولا تُحذف في الوقف ، وحالها في التنوين وترك التنوين بمنزلة ما كان غير معتل ؛ إلا أنّ الألف تُحذف لسكون التنوين ، ويُتمون الأسماء في الوقف .

وإن كانت الألف زائدة فقد فسرتنا أمرها .

وإن جاءت^(٣) في جميع ما لا ينصرف فهي غير منونة ، كما لا يتون غير

(١) الشاهد من الخمسين . وانظر المنتصب ١ : ١٨٨ والخصائص ١ : ٢٣٥ والمنصف ٢ : ١٢٠ / ٣ : ٧٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٨ واللسان (عرق ١٢٠) .

(٢) القرض ، بالقاف : الكسر ، ومثله الفرض بالفاء . وفي ط : « نفضى » بالفاء ، وأثبت ما في ا . وفي ب : « حتى يقضى » . والعرقى : جمع عرقوة ، وهي خشبة تجعل معترضة على الدلو . وأصل العرقى عَرَقُو ، إلا أنه ليس في الكلام اسم آخره واو قبلها ضمة إلا الأفعال نحو سَرُو ونهَو ، فكسر ما قبل الواو فانقلبت ياء . واستثقلت الضمة والكسرة على الياء فحذفنا فالتقى الساكنان فحذفت الياء . وفي حال النصب تظهر الفتحة كما في الشاهد .

(٣) ط : « كانت » .

المعتل ، لأنَّ الاسم مُتَمِّ . وذلك قولك : عَدَارَى وَصَحَارَى ، فهى الآن بمنزلة مَدَارَى وَمَعَايَا ^(١) لِأَنَّهَا مَفَاعِلٌ ، وقد أُتِمَّ وَقُلِبَتْ أَلْفَا .

وإن كانت الياء والواو قبلها حرف ساكن وكانت حرف الإعراب ، فهى بمنزلة غير المعتل ، وذلك نحو قولك : ظَبْيٌ وَدَلْوٌ .

وسألت الخليل عن رجل يسمّى بقاضٍ فقال : هو بمنزلة قبل أن يكون اسماً ، فى الوقف والوصل وجميع الأشياء ، كما أن مُشْنَى وَمُعَلَّى إذا كان اسماً فهو بمنزلة إذا كان نكرة ، ولا يتغير هذا عن حالٍ كان عليها قبل أن يكون اسماً كما لم يتغير مُعَلَّى ، وكذلك عَمٍ . وكلُّ شىء كان من بنات الياء والواو انصرف نظيره من غير المعتل فهو بمنزلة .

وسألت الخليل عن رجل يسمّى بجَوَارٍ ، فقال : هو فى حال الجرِّ والرفع بمنزلة قبل أن يكون اسماً . ولو كان من شأنهم أن يدعوا صرفه فى المعرفة لتركوا صرفه قبل أن يكون معرفة ، لأنَّه ليس شىء من الانصراف بأبعد من مَفَاعِلٍ ، فلو امتنع من الانصراف فى شىء لامتنع إذا كان مَفَاعِلَ وفَوَاعِلَ ونحو ذلك . قلت : فإن جعلته اسم امرأة ؟ قال : أصرفها ؛ لأن هذا التنوين جعل عَوَضًا ، فيثبت إذا كان عوضاً كما ثبت التنوين فى أذْرِعَاتٍ إذ صارت كمنون مُسْلِمِينَ ^(٢) .

(١) يقال : إبل معايا ، أى معيبة . ويونس والخليل يجمعان معيبة على معايٍ . وإنما قالوا : معايا كما قالوا : مَدَارَى وَصَحَارَى . والكسر مع الياء أثقل ، إذ كانت الياء تستقل وحدها . افقط : «ومطايا» ، تحريف .

(٢) السراى : كان أبو العباس المبرد يخالف فى ذلك ، فيقول : إنه بلك من ذهاب حركة الياء : لأن الأصل فى جوارى أن تقول : جوارى ، فتحذف التنوين لأنه لا ينصرف ثم تحذف حركة الياء لاستثقالها ، لأن الياء المكسور ما قبلها يستقل عليها الضم والكسر ، فتبقى الياء ساكنة ولا تسقط حتى يدخل النون ، لأن سقوطها لاجتماع الساكنين . فوجب =

وسألته عن قاضي اسم امرأة ، قال : مصروفة في حال الرفع والجر ، تصير ههنا بمنزلتها إذا كانت في مفاعِلَ وفواعِلَ . وكذلك أدل اسم رجل عنده ؛ لأنَّ العرب اختارت في هذا ^(١) حذف الياء إذا كانت في موضع غير تنوين في الجرِّ والرفع ، وكانت فيما لا ينصرف ، وأن يحملوا التنوين عوضاً من الياء ويحذفوها .

وسألته عن رجلٍ يسمي أعمى فقلتُ : كيف تصنع به إذا حقرتَه ؟ قال : أقول : أعمى ، أصنع به ما صنعتُ به قبل أن يكون اسماً لرجل ؛ لأنه لو كان يمتنع من التنوين ههنا لامتنع منه في ذلك الموضع قبل أن يكون اسماً لرجل ، كما أنَّ أحميرَ وهو اسمٌ [لرجل] وغير اسمٍ سواه . ومن أبى هذا فخذه يقاض اسم امرأة ، فإن لم يصرفه فخذه بجوارٍ فجوارٍ فواعِلَ ، وفواعِلُ أبعد من الصرف من فاعِلٍ معرفة وهو اسمُ امرأة ، لأن ذا قد ينصرف في المذكر ، وفواعِلُ لا يتغير على حال ^(٢) ، وفاعِلٌ بناءً ينصرف في الكلام معرفةً ونكرةً وفواعِلُ بناءً لا ينصرف . فأشدُّ أحوال قاضي اسم امرأة أن يكون بمنزلة هذا ٥٨ المثال الذي لا ينصرف البتة في النكرة . فإن كانت هذه ، يعنى قاض ،

=من هذا أن يكون التنوين أتى به عوضاً من ذهاب الحركة ثم التثنية ساكنان فأسقط الياء .
وأما قول سيبويه فالذي ظهر من كلامه أنهم جعلوا التنوين عوضاً عن الياء .
فإن قال قائل : وكيف يجعل التنوين عوضاً من الياء ولا طريق إلى حذف الياء قبل دخول التنوين ، لأن سقوط الياء لاجتماع الساكنين : هي والتنوين ؟ قيل له : تقدير هذا أن أصل غواشٍ غواشٍ ، ويكون التنوين لما يستحقه الاسم من الصرف في الأصل ، ثم استقلوا الضمة على الياء في الرفع ، والكسرة عليها في الجر ، فحذفوا الياء لاجتماع الساكنين ، ثم حذفوا التنوين لمنع هذا البناء الصرف ، لأن الياء منوية وإن كانت محذوفة ، ثم عوضوا من الياء المحذوفة تنويناً غير تنوين الصرف .

(١) فقط : وهذه .

(٢) فقط : وعن حال .

لا تنصرف ههنا لم تنصرف^(١) إذا كانت في فواعل . فإن صرّف بجوارٍ قبل
أن يكون اسماً بمنزلة قاضٍ اسم امرأة .

وسألته عن رجلٍ يسمّى يرْمِي أو أَرْمِي ؟ فقال : أنونّه ، لأنه إذا صار
اسماً فهو بمنزلة قاضٍ إذا كان اسم امرأة .

وسألتُ الخليل قلتُ : كيف تقول مررتُ بأفيعل منك ، من قوله مررتُ
بأعيمي منك ؟ فقال : مررتُ بأعيمٍ منك ، لأنّ ذا موضع تنوين . ألا ترى
أنك تقول : مررتُ بجيرٍ منك ، وليس أفعلُ منك بأفعل من أفعل صفة .

وأما يونس فكان ينظر إلى كلّ شيء من هذا إذا كان معرفة كيف حالُ
نظيره من غير المعتل معرفة ، فإذا كان لا ينصرف لم يصرف ، يقول : هذا
جوارٍ قد جاء ، ومررتُ بجوارٍ قبل . وقال الخليل : هذا خطأ لو كان
من شأنهم أن يقولوا هذا في موضع الجرّ لكانوا خُلقاءً أن يُلزِموه الرفع
والجرّ ، إذ صار عندهم بمنزلة غير المعتل في موضع الجرّ ، وكانوا خُلقاءً أن
ينصبوها في النكرة إذا كانت في موضع الجرّ ، فيقولوا : مررتُ بجوارٍ قبل ،
لأنّ ترك التنوين في ذا الاسم في المعرفة والنكرة على حالٍ واحدة .

ويقول يونس للمرأة^(٢) تسمّى بقاضٍ : مررتُ بقاضٍ قبل ، ومررتُ
بأعيمي منك . فقال الخليل : لو تأوا هذا لكانوا خُلقاءً أن يُلزِموها الجرّ
والرفع ، كما قالوا حين اضطروا في الشعر فأجروه على الأصل ، قال الشاعر
الهدائي - (٣) :

(١) ا : « لم تنصرف » . ب : « فلم ينصرف » ، وأثبت ما في ط .

(٢) ا : « لامرأة » .

(٣) هو المتخيل . ديوان الهدليين ٢ : ٢٠ والخصائص ١ : ٣٣٤ : ٣ : ٦١

والمنصف ٢ : ٦٧ . ٧٥ . ٧٦ : ٣ : ٦٧ واللسان (عرا ٢٧٥ لوب ٢٤٣ عبط ٢٢١) .

أُيِّتُ عَلَى مَعَارِي وَأَضِحَاتٍ بَيْنَ مَلُوبٍ كَدَمِ الْعِبَاطِ (١)
وقال الفرزدق (٢) :

فلو كانَ عبدُ الله مَوَالِي هَجوتُهُ ولكنَ عبدَ الله مَوَالِي مَوَالِيَا (٣)

فَلَمَّا اضْطُرُّوا إِلَى ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ لَا بَدَاءَ لَهُمْ فِيهِ مِنَ الْحَرَكَةِ أُخْرِجُوهُ عَلَى ٥٩
الْأَصْلِ .

قال الشاعر ، ابن قيس الرُّقَيْتَاتِ (٤) :

(١) المَعَارِي : جمع معرَى ، وهو الفَراش . يعنى فُرش الحُور اللاتِي ذكرهن في بيت قبل هذا ، كأنه من عروته أعروه ، إذا أنيته ، أو من العُرَى لأن المرء قد يتعرى فيه . أو المَعَارِي أجزاء الجسم التي تتعرى . والواضحات : البيض . والملوب : الذي أجرى عليه الملباب . وهو ضرب من الطيب ، فارسي . شبهه في حمرة بدم العباط ، جمع عبيط وعبيطة ، وهي الناقة تنحر لغير علة .
والشاهد فيه : إجرأوه « معارِي » في حال الجر مجرى السالم . والوجه « معارِي » بحذف الياء ، ولكنه حذفها تجنباً للزحاف .

(٢) ليس في ديوانه . وانظر ابن سلام ١٧ . والشعراء ٧٦ . والمقتضب ١ : ١٤٣
وابن يعيش ١ : ٦٤ والخزائنه ١ : ١١٤ والتصريح ٢ : ٢٢٩ والمعم ١ : ٣٦ واللسان (ولي ٢٩٠) .

(٣) بقوله لعبد الله بن أبي إسحاق النحوي ، وكان يابحن الفرزدق في قوله :
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مسحنا أو مجلف
وقوله : مستقبلين شمال الشام تضر بنا على زواحف ترجى منحها رير
فهجاه بذلك . وكان عبد الله مَوَالِي لآل الحضرمي ، وآل الحضرمي كانوا حلفاء
لبنى عبد شمس بالولاء . يقول : لو كان ذليلاً لهجوته ، ولكنه أذل من الدليل .
والشاهد فيه : إجرأوه « موالِي » على الأصل للضرورة .

(٤) ديوانه ٣ والمقتضب ١ : ١٤٢ / ٣ : ٣٥٤ والمحتب ١ : ١١١ والخصائص
١ : ٣٦٢ / ٢ : ٣٤٧ والمنصف ١ : ٦٧ : ٨١ وأمالى ابن السجري ٢ : ٢٢٦
وشرح شواهد المغني ٢١١ والمعم ١ : ٥٣ واللسان (غنا ٣٧٥) .

لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي الْغَوَائِيِ هَلْ يُضَيِّحُنَ إِلَّا لَهُنَّ مُطَلَّبٌ^(١)

وقال: وأنشدني أعرابي من بني كليب، لجرير^(٢):

فَيَوْمًا يُوَفِّيَنِي أَلْهَوَى غَيْرَ مَاضِيٍ وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غَوْلًا تَفْعُولُ^(٣)

قال: الأترام كيف جرّوا حين اضطرّوا، كما نصبوا الأوّل حين اضطرّوا. وهذا الجرّ نظير ذلك النصب.

فإن قلت: مررتُ بقاضي قبلُ أمم امرأة، كأن ينبغي لها أن تجرّ في الإضافة فتقول: مررتُ بقاضيك.

وسألناه عن بيت أنشدناه يونس^(٤):

(١) اطّلب الشيء على افتعل: طلبه. والمراد أنهم كثيرات المطالب، أو أنهم يطلبن من يواصلنه لانتيت مودتهن لأحد. ويروى: «مطلب» بكسر اللام: أي من يطلبهن. ويروى: «في الغواني وهل»، وهذا لا ضرورة فيه. ويروى: «في الغوان أما» محذوف الياء للضرورة.

والشاهد فيه: تحريك الياء من «الغواني» وإجرائها على الأصل ضرورة.

(٢) ديوانه ٤٥٧ والنوادر ٢٠٣ والمقتضب ١: ١٤٤ / ٣: ٣٥٤ والخصائص ٣: ١٥٩ والمنصف ٢: ٨٠، ١١٤ وابن الشجري ١: ٧٦ وابن يعيش ١٠: ١٠١: ١٠٤ والعيني ١: ٢٢٧.

(٣) البيت من قصيدة يهجوها الأخطل. ويروى: «فيوماً يوفين». ويروى: «غير ما صبأ» أي من غير صبأ منهن إلى؛ فلا شاهد فيه. يصف النساء بأنهن لا عهد لهن. فيوماً يجازين العشاق بوصل، ويوماً يهلكنهم بالصدود والهجران. والغول: دابة يزعمون أنها تهلك الإنسان. تقول: تتغول. تغولت الإنسان: ذهبت به وأهلكته.

والشاهد في «ماضي» حيث حرك الياء في الجر للضرورة.

(٤) للفرزدق، كما ذكر صاحب التصريح. وليس في ديوانه. وانظر المقتضب

١: ١٤٢، والخصائص ١: ٦، والمنصف ٢: ٦٨، ٧٩، والعيني ٤: ٣٥٩

والتصريح ٢: ٢٢٨ والممع ١: ٣٦ والأشعري ٣: ٣٧٣ واللسان (علا ٣٢٨

فلا ٦٢٢).

قد عَجِبْتُ مِنْى وَمِنْ مُعَيْلِيَا لَمَّا رَأَيْتَنِى خَلَقًا مُقْلَوِيَا^(١)!
 فقال : هذا بمنزلة قوله^(٢) :

* وَلَـكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا^(٣) *
 وكما قال^(٤) :

* سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَمَائِيَا^(٥) *
 فجاء به على الأصل ؛ وكما أنشدنا من ثقب بعريته^(٦) :

(١) الخلق : البالي ، والمراد الذى ضعف. لعلو سنه . المقلولى : الذى يتقل على
 الفراش حزنا ، أى يتململ .

والشاهد فيه : إجراء «يعيلى» على الأصل ؛ ضرورة ، وهو تصغير يعلى : اسم رجل .

(٢) هو الفرزدق . وقد سبق قريبا فى ص ٣١٣ .

(٣) صدره كما سبق :

* فلو كان عبد الله مولى هجوته *

(٤) هو أمية بن أبى الصلت . ديوانه ٧٠ والمقتضب ١ : ١٤٤ والخصائص ١ :

٢١١ ، ٢٣٣ / ٢ : ٣٤٨ والمنصف ٢ : ٦٦ ، ٦٨ والخزاة ١ : ١١٨ واللسان

(سما ١٢٢) .

(٥) أراد بسما الله العرش ، وهو مبتدأ خبره الظرف فى صدر البيت . وهو :

* له ما رأت عين البصير وفوقه *

وضمير «فوقه» عائد إلى «ما» . ويروى : «ست سمائيا» فيكون المراد بسما الله

السما السابعة .

والشاهد فيه : «سمائيا» حيث حرك الياء فى الجر ضرورة . ويضاف إلى هذا

ضرورتان أخريان : جمع سما على فعائل كشمال وشمال ، والمستعمل فيها سموات .

والأخرى أنه لم يغيرها إلى الفتح والقلب ؛ فيقول ؛ سمايا كما يقال : خطايا .

(٦) لقيس بن زهير . وقد سبق فى حواشى الجزء الأول ص ٣٢ . وانظر

الخصائص ١ : ٣٣٣ ، ٣٣٧ والمحتسب ١ : ٦٧ ، ١٩٦ ، ٢١٥ والمنصف ٢ : ٨١ ،

١١٤ ، ١١٥ وابن الشجرى ١ : ٨٤ ، ٨٥ ، ٢١٥ والإنصاف ٣٠ والخزاة ٣ : ٥٣٤

وشرح شواهد الشافية ٤٠٨ وابن يعيش ٨ : ١٠ / ٢٤ : ١٠٤ والمهم ١ : ٥٢ والتصريح

١ : ٨٧ والأشمونى ١ : ١٠٣ / ٢ : ٤٤ .

ألم يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءَ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بِنِي زِيَادٍ^(١)
 فجعله حين اضطرَّ مجزوماً من الأصل^(٢). وقال الكمي^(٣) :
 خَرِيعُ دَوَادِيٍّ فِي مَلْعَبٍ تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُلْقَى الْإِزَارَا^(٤)
 اضطرَّ فأخرجه كما قال : « ضَلَّنُوا^(٥) » .

وسألته عن رجلٍ يسمَى يَفْزُو ، فقال : رأيتُ يَفْزِيَّ قَبْلُ ، وَهَذَا يَفْزِي ،
 وَهَذَا يَفْزِي زَيْدٍ ، وَقَالَ : لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ فِي قَوْلِ يُونُسَ إِلَّا يَفْزِي ،
 وَثَبَاتُ الْوَاوِ خَطَأٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ وَاوٌ قَبْلَهَا حَرْفٌ مَضْمُومٌ ، وَإِنَّمَا هَذَا
 بِنَاءٌ اخْتَصَّ بِهِ الْأَفْعَالُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : سَرَوُ الرَّجُلُ وَلَا تَرَى فِي الْأَسْمَاءِ
 فَعَلَ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ : أَنَا أَدُلُّو حِينَ كَانَ فَعَلًا ، ثُمَّ قَالَ : أَدُلُّ
 حِينَ جَعَلَهَا اسْمًا . فَلَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ الْاسْمُ إِلَّا شَكْدًا .

(١) اللَّيُونُ مِنَ الشَّاءِ وَالْإَيْلُ : ذَاتُ اللَّيْنِ . وَبَنُو زِيَادٍ هُمُ الْكَمَلَةُ : الرَّبِيعُ ، وَعِمَارَةُ
 وَقَيْسٌ ، وَأَنْسٌ ، بَنُو زِيَادِ بْنِ سَعْيَانَ الْعَبْسِيِّ . وَأُمُّهُمُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَرْشَبِ . وَالْمُرَادُ لَبُونُ
 الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ ، وَكَانَ أُمُّ الرَّبِيعِ عَلِيٌّ رَاحِلَتُهَا فَأَخَذَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ بِزِمَامِهَا وَذَهَبَ بِهَا
 مَرْتِنًا لَهَا بِدَرَعٍ كَانَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ قَدْ أَعَارَهَا الرَّبِيعُ فَمَظَلَّ بِهَا . فِي قِصَّةٍ مِنْ أَيَّامِ
 الْعَرَبِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : إِسْكَانُ الْيَاءِ فِي « يَأْتِيكَ » فِي حَالِ الْجَزْمِ . حَمَلًا لَهَا عَلَى الصَّحِيحِ .
 وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ يَجْرُونَ الْمَعْتَلَ بِجَرَى السَّالِمِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ، فَاسْتَعْمَلَهَا هُنَا
 لِلضَّرُورَةِ .

(٢) السِّيرَانِيُّ : أَيُّ جَارِيَا فِي الْجَزْمِ عَلَى الْأَصْلِ ، مِنْ حَذْفِ الْحَرَكَةِ لِأَنَّ الْحَرْفَ .
 (٣) دِيوَانُهُ ١ : ١٩٠ وَالْمُقْتَضِبُ ١ : ١٤٤ وَالْخَصَائِصُ ١ : ٣٣٤ وَالْمُنْتَصَفُ
 ٢ : ٦٨ ، ٨٠ / ٢ : ٦٨ ، ٧٦ .

(٤) الْخَرِيعُ : اللَّيْنَةُ الْمَعَاظِفُ . وَالِدَوَادِيُّ : جَمْعُ دَوْدَاةٍ ، وَهِيَ آثَارُ أَرَاغِيحٍ .
 أَرَادَ أَنَّهَا لَصَفْرُ سَهْنِهَا لِاتِّبَالِي كَيْفَ تَتَصَرَّفُ لِأَعْبَةٍ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : لِجَرَاؤِهِ « دَوَادِيٌّ » عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا سَبَقَ .

(٥) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ قَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صَاحِبِ الَّذِي سَبَقَ فِي ١ : ٢٩ وَهُوَ قَوْلُهُ :
 مَهْلًا أَعَاذَلُ قَدْ جَرِبْتَ مِنْ خَلْقِي . أَيْ أَجُودُ لِأَقْرَامٍ وَإِنْ ضُنُّوا

فإن قلت : أدعُهُ في المعرفة على حاله وأغَيِّرُهُ في النكرة . فإن ذلك غير جائز ، لأنك لم تر اسماً معروفاً أُجْرِيَ هكذا (١) .

قال الشاعر (٢) :

لَا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بَعْنَسِ أَهْلِ الرِّبَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسِي (٣)
عَنْسٍ : قَبِيلَةٌ . وَلَمْ يَقُلْ : الْقَلَنْسُو .

ولا يبنون الاسم على بناء إذا بلغ حال التنوين تغيّر وكان خارجاً من حدّ الأسماء ، كما كرهوا أن يكون إي وفي ، في السكوت (٤) وترك التنوين ، على حال يخرج منه إذا وصل ونون فلا يكون على حدّ الأسماء ، ففروا من هذا كما فروا من ذلك . ويكفيك من ذا قولهم : هذه أدلى زيد . فإن قلت : إنما أعرب في النكرة ، فلم يغيّر البناء . كذلك أيضا لا يكون في المعرفة على بناء يتغيّر في النكرة .

وتقول في رجل سمّيته بارم : هذا إرم . قد جاء ، وينون (٥) ، في قول

الخليل ، وهو القياس .

(١) فقط : « آخره هكذا » .

(٢) مجهول . وانظر المقتضب ١ : ١٨٨ والمصنف ٢ : ١٣ / ٣ : ٧٠ وابن يعيش

١٠ : ١٠٧ واللسان (فلس ٦٤ عنس ١٢٨) .

(٣) مخاطب ناقته ، يقول : لا أرفق بك حتى تلحقي بهؤلاء القوم . وعنس : قبيلة من اليمن من مذحج ، وهم رهط الأسود العنسي المنبئ باليمن . والرباط : جمع ربطة ، وهي ضرب من الثياب . والقلسي : جمع قلسوة ، وهي لباس للرأس تختلف أنواعه وأشكاله .

والشاهد في قوله « القلسي » حيث قلب واو « القلسو » إلى ياء ، لأنه ليس في الأسماء

ما آخره واو قبلها ضمة ، بخلاف الفعل .

(٤) فقط : « وفي في حال السكوت » .

(٥) ا : « وتنون » .

وتقول : رأيتُ إزمىَ قَبْلُ ، يَبِينُ الباءُ ، لِأَنَّهَا صارتُ اسماً وخرجت
 ٦١ من موضع الجزم ، وصارت من موضع يرتفع فيه وينجرّ وينتصب (١) .

وإذا سميت رجلاً به قلت : هذا وِعَ قد جاء (٢) ، صيرت آخره كآخر
 إزمه حين جعلته اسماً . فإذا كان كذلك كان مختلفاً ؛ لأنه ليس اسم على مثال ع ،
 فتصيره بمنزلة الأسماء ، وتلحقه حرفاً منه كان ذهب ، ولا تقول : عى فتلحقه
 بالأسماء بشيء ليس منه ، كما أنك لو حقرت شيئاً وعدة لم تلحقه ببناء الحقر
 الذي أصلُ بنائه على ثلاثة أحرف بشيء ليس منه وتدعُ ما هو منه ، وذلك قولك :
 هذا وِعَ كما ترى .

ولو سميت رجلاً برة لأعدت الممزة والألف قلت : هذا إرازاً قد جاء ،
 وتقديره : إذعى ، تلحقه بالأسماء بأن تضم إليه ما هو منه ، كما تقول : وعيدة
 ووشية ولا تقول : عدية ولا شوية ، لأنك لا تدع ما هو منه وتلحق به
 ما ليس منه .

ولا يجوز أن تقول : هذا عه ، كما لم يجز ذلك في آخر إزمه .

(١) السيرافي : إنما فعلت هذا لأن الماء تسقط لأنها دخلت للوقف ، وترد الباء التي
 هي لام الفعل ، لأنها سقطت للأمر ، وتقطع ألف الوصل على ما مر .
 وانظر لقطع ألف الوصل ما سبق في ١٩٨ .

(٢) السيرافي : أى لأنك حذفت الماء فبقيت العين وحدها وهي حرف واحد ،
 ورددت الباء لأن سقوطها كان للأمر ، وقد صار اسماً مستحقاً للإعراب فرددت
 الباء من أجل ذلك ، وبقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين ،
 فاحتجت إلى حرف آخر فرددت الواو التي هي فاء الفعل ، وفتحتها لأحد أمرين :
 إما لأن الفتحة أخف الحركات ، وإما لأن الواو لما ظهرت في الفعل كانت مفتوحة
 في قولك : وعى يعى . وكل ما اعتل من الأسماء فاحتج إلى حرف يزداد فيه . وكان قد
 سقط منه حرف ، فالأولى رد الساقط الذي كان فيه ، كرجل كان اسمه عدة أو شية ،
 إذا صغرناه قلنا : وعيدة ووشية . فهذا أصل لما كان على هذا . ومالم يكن سقط منه
 حرف واحتج إلى زيادة كان له حكم آخر ستقف عليه .

وإن سُمِّيَتْ رجلاً قُلْ أَوْخَفْ أَوْ بِيْعْ أَوْ أَقِمْ قُلْتُ : هذا قولٌ قد جاء
وهذا ببيعٌ قد جاء ، وهذا خافٌ قد جاء ، وهذا أقيمٌ قد جاء ؛ لأنك قد حرَّكت
آخرَ حرفٍ وحوَّلتَ هذا الحرف من المكان وعن ذلك المعنى ، فإنما حذفْتَ
هذه الحروف في حال الأمر لئلاَّ ينجزم حرفان ، فإذا^(١) قلت : قُولاً أو خافاً
أو ببيعاً أو أقيموا ، أظهرتَ للتحريك ، فهو ههنا إذا صار اسماً أجدرُ
أن يُظهِرَ .

ولو سُمِّيَتْ رجلاً لم يُرِدْ أَوْ لَمْ يَحْفَ ، لوجب عليك^(٢) أن تحكيه^(٣) ؛
لأنَّ الحرف العامل هو فيه ، ولو لم تُظهِرْ هذه الحروف لقلت : هذا يُريدُ
وهذا يحافُ .

وكذلك لو سُمِّيَتْ بتردُّدٍ من قولك : إن ترَدُّدٌ أرْدُدُ ، وإن تحَفَّ أخفُ ،
لقلت : هذا يحافُ ويردُّ . ولو لم تقلْ ذا لم تقلْ في إزميه إزمي ، ولتركتَ
الياء محذوفة ، ولكننا أظهرتها في موضع التحريك^(٤) ، كما تُظهِرُها إذا قلت :
ارمياً وهو يرمي .

وإذا سُمِّيَتْ رجلاً باعَضَضُ قلت : هذا إعَضُّ كما ترى ، لأنك إذا حرَّكتَ
اللام من المضاعف أدغمتَ ، وليس اسماً من المضاعف تُظهِرُ عينه ولا مه .
فإذا جعلتَ إعَضَضُ اسماً قطعت الألف كما قطعت ألف إضربُ ، وأدغمتَ
كما تُدغمُ أعَضُّ إذا أردتَ أنا أفعلُ ؛ لأنَّ آخره كآخره ، ولو لم

(١) : « فإن قلت » .

(٢) : « لوجب عليه ، ب : « للدخل عليه » .

(٣) : « ب : « إن يحكيه » .

(٤) : « « ولكنها أظهرتها في موضع التحريك » .

تُدْغَمُ ذَا لِمَا أَدْعَمَتْ إِذَا سَمَّيْتَ بِيَعْضَضٍ مِنْ قَوْلِكَ : إِنْ يَعْضَضُ (١)
أَعْضَضُ ، وَلَا تَعْضَضُ .

وَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِالْبَبِّ مِنْ قَوْلِكَ :

* قَدْ عَلِمْتُ ذَاكَ بِنَاتِ الْبَبِّ (٢) *

تَرَكْتَهُ عَلَى حَالِهِ ، لِأَنَّ هَذَا اسْمٌ (٣) ، جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا قَالُوا : رَجَاءُ
ابْنُ حَيَوَةَ ، وَكَمَا قَالُوا : ضَيُونٌ (٤) ، فَجَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ . وَرَبِّمَا جَاءَتْ
الْعَرَبُ بِالشَّيْءِ عَلَى الْأَصْلِ وَجَرَى بِأَبِهِ فِي الْكَلَامِ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ .

هَذَا بَابُ إِرَادَةِ اللَّفْظِ بِالْحَرْفِ الْوَاحِدِ

قَالَ الْخَلِيلُ يَوْمًا وَسَأَلَ أَصْحَابَهُ : كَيْفَ تَقُولُونَ إِذَا أُرِدْتُمْ أَنْ تَلْفِظُوا
بِالْكَافِ الَّتِي فِي لَكَّ وَالْكَافِ الَّتِي فِي مَالِكٍ ، وَالْبَاءِ الَّتِي فِي ضَرَبَ ؟ فَقِيلَ
لَهُ : تَقُولُ : بَاءُ كَافٍ . فَقَالَ : إِنَّمَا جِئْتُمْ بِالاسْمِ وَلَمْ تَلْفِظُوا بِالْحَرْفِ . وَقَالَ : ٦٢
أَقُولُ كَهْ وَبَهْ . فَقُلْنَا : لِمَ أَلْحَقْتَ الْمَاءَ ، فَقَالَ : رَأَيْتَهُمْ قَالُوا : عَهْ فَأَلْحَقُوا
هَاءً حَتَّى صَبَرُوا مَا يُسْتَطَاعُ الْكَلَامُ بِهَا ، لِأَنَّهُ لَا يُلْفِظُ بِحَرْفٍ . فَإِنْ وَصَلَتْ
قُلْتَ : كَ وَبَ فَاعْلَمْ يَا فَتَى ، كَمَا قَالُوا : عِ يَا فَتَى . فَهَذِهِ طَرِيقُهُ كُلُّ حَرْفٍ
كَانَ مَتَحَرِّكًا ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَلْفُ هُنَا بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ ، لِقُرْبِهَا مِنْهَا
وَشَبْهِهَا بِهَا ، فَتَقُولُ : بَا وَ كَا ، كَمَا تَقُولُ : أَنَا .

(١) : « إِنْ تَعْضَضُ » .

(٢) : ب : « أَلْبَبُ » . وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي ص ١٩٥ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٣) : أ : « الْاسْمُ » .

(٤) الضيئون : السنور الذكر . أ : « ضيور » ، تحريف .

وسَمِعْتُ من العرب من يقول : « أَلَاتَا ، بَيْلَى قَا » ؛ فإنما أرادوا
أَلَا تَعْمَلُ وِبَيْلَى فافعل^(١) . ولكنّه قطع كما كان قاطماً بالألف في أنا ،
وَشَرِكْتِ الألفُ الهاءُ كشركتها في قوله : أنا ، يَدْنُوها بالألف كيبانهم بالهاء
في هِيَهْ وَهِنَهْ وَبَقَلْتِيَهْ . قال الراجز^(٢) :

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا قَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْتِ^(٣)
يريد : إن شَرًّا فشرُّ ، ولا يريد الشرَّ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ .

ثم قال : كيف تلفظون بالحرف الساكن نحو ياء غلامِي وباءِ إِضْرِبْ
وِدَالٍ قَدْ ؟ فأجابوا بِنَجْوِ مَا أَجَابُوا فِي المَرَّةِ الأُولَى فقال : أقول إبْ وإي
وإذ ، فألحقُ ألفاً موصولة . قال : كذلك أرام صنعوا بالساكن ، ألا ترام
قالوا : ابنٌ واسمٌ حيثُ أسكنوا الباءَ والسين ، وأنت لا تستطيع أن تَكَلِّمْ
بساكنٍ في أول اسمٍ كما لا تصل إلى اللفظ بهذه السواكن ، فألحقتُ ألفاً حتى
وصلت إلى اللفظ بها ، فكذلك تلحق هذه الألفات حتى تصل إلى اللفظ بها
كما ألحقت المسكّن الأوّل في الاسم^(٤) . وقال بعضهم : إذا سميتُ رجلاً بالباء
مِنْ ضَرْبِ قَلْتُ : رَبٌّ فَأَرَدُ العَيْنَ^(٥) . فإن جعلت هذه المتحركة اسماً حذفتُ

(١) في الكامل ٢٣٦ : « الأصمعي : كان أخوان متجاوران لا يكلم كل واحد
، نهما صاحبه سائر سنته حتى يأتي وقت الرعي ، فيقول أحدهما لصاحبه : أَلَاتَا .
فيقول الآخر : بَيْلَى قَا . يريد ألا تنهض ، فيقول الآخر : بَيْلَى قَانَهْضُ » .

(٢) هو لقيم بن أوس . وانظر الكامل ٢٣٦ وشرح شواهد الشافية ٢٦٢ والممع
٢ : ٢١٠ ، ٢٣٦ واللسان (تا ٣٣٠) .

(٣) ط ومعظم المراجع : « ولا أريد الشر » ، وما أثبت من ا ، ب يقتضيه
التفسير بعده .

(٤) بعده في ا ، ب : « يريد ألف اسم » .

(٥) بعده في بكل من ا ، ب حاشية دخلت في الأصل ، وهي : وقال أبو الحسن :
ضِبٌّ ، فردّ الفاء . وقال بعضهم : لا يجوز أن تسمى بالباء من اضرب إذا قلت إبْ ، =
(٢١ - سيويه - ج ٢)

الهاء كما حذفها من عه حين جعلتها ائما ، فإذا صارت ائما صارت من بنات الثلاثة ؛ لأنه ليس في الدنيا اسم أقل عدداً من اسم على ثلاثة أحرف ، ولكنهم قد يحذفون مما كان على ثلاثة حرفاً وهو في الأصل له ، ويردونه في التحقير والجمع ؛ وذلك قولهم في دم : دمي ، وفي جر : حريخ ، وفي شفة : شفينة ، وفي عدة : وعيدة . فهذه الحروف إذا صيرت اسماً صارت عندهم من بنات الثلاثة المحذوفة ، وصارت من بنات الياء والواو ؛ لأننا رأينا أكثر بنات الحرفين التي أصلها الثلاثة أو عاقتها ، من بنات الياء والواو ، وإنما يجعلونها كالأكثر ، فكانهم إن كان الحرف مكسوراً ضموا إليه ياء لأنه عندهم له في الأصل حرفان ، كما كان لدم في الأصل حرف ؛ فإذا ضمت إليه ياء صار بمنزلة في ، فتضم إليه ياء أخرى تنقله بها [حتى يصير على مثال الأسماء] . وكذلك فعلت بني .

وإن كان الحرف مضموماً ألقوا واواً ثم ضموا إليها واواً أخرى حتى يصير على مثال الأسماء ، كما فعلوا ذلك بلو وهو^(١) وأو . فكانهم إذا كان الحرف مضموماً صار عندهم من مضاعف الواو ، كما صارت لو وأو وهو إذ كانت فيهن الواوات من مضاعف الواو . وإن كان مكسوراً فهو عندهم من مضاعف الياء كما كان ما فيه الياء نحو في وكى^(٢) من مضاعف الياء عندهم

=لأنك إذا وصلتها بقيت على حرف . وهذا مذهب قوي ، وهو خلاف قول سيبويه . وقال السيرافي تعليقا : مذهب الأخفش أن يزيد عليه ما يصيره بمنزلة اسم من الأسماء المعربة ، وفيها ما يكون على حرفين كيد ودم . وأولى ما ترده إليه ما كان في الكلمة التي منها هذه الياء . فترد إليها الضاد فتقول : ضب . وقال المازني : أرد أقرب الحروف إليه وهو الراء فأقول : رب . وقال أبو العباس : أرد الحروف كلها فأقول : ضرب .

(١) ا ، ب : « وأو وهو » .

(٢) ا ، ب : « نحو كى وفي » .

وإن كان الحرف مفتوحاً ضموا إليه ألفاً ثم ألحقوا ألتنا أخرى حتى يكون على مثال الأسماء ، فكأنهم أرادوا أن يضاعفوا الألفات فيما كان مفتوحاً كما ضاعفوا الواوات والياءات فيما كان مكسوراً أو مضموماً ، كما صارت ماو لا ونحوهما إذ كانت فيهما ألفات مما يضاعف .

فإن جعلت إى اسماً ثقلته بياء أخرى وا كنفيت بها حتى يصير بمنزلة اسمٍ وابنٍ (١) .

فأما قاف و ياء وزامى [وباء] وواو فإنما حكيت بها الحروف ولم ترد أن تلفظ بالحروف كما حكيت بغاق صوت الغراب ، وبقب وقع السيف ، وبطيخ الضحك ، وبنيت كل واحد بناء الأسماء . وقب هو وقع السيف . وقد نقل بعضهم وضمّ ولم يسلم الصوت كما سمعه ، فكذلك حين حكيت الحروف حكيتها ببناء بنته للأسماء ، ولم تسلم الحروف كما لم تسلم الصوت . فهذا سبيل هذا الباب .

ولو سميت رجلاً بأب قلت : هذا أب ، وتقديره في الوصل : هذا أب كما ترى ، تريد الباء (٢) وألف الوصل من قولك : اضرب (٣) . وكذلك كل شيء

(١) ا ، ب : « ابن واسم » .

وبعد فيهما : « إى » ، يريد الباء من غلامى إذا ألحقت قبلها ألف الوصل .

(٢) ط : « يريد » بالياء .

(٣) السيراقى ما ملخصه : فيه ستة أقاويل : قول سيبويه في الابتداء به وصله بهزة الوصل وإسقاطها إذا اتصل بكلام ، واستدل لذلك بقولهم : من اب لك بتخفيف الهزة ، فيبقى الاسم على حرف واحد في كليهما . ورد أبو العباس المبرد عليه ذلك ففرق بين تخفيف الهزة وإسقاط ألف الوصل فقال : تخفيف الهزة غير لازم ، وألف الوصل إذا اتصلت سقطت . والقول الثانى : رد الراء فيقال رب . وقياس قول =

مثله لا تغيّره عن حاله ؛ لأنك^(١) تقول : إب ، فَيَبْقَى حرفان سوى التنوين .
 فإذا كان الاسم ههنا في الابتداء هكذا لم يَحْتَلَّ عندهم أن تذهب ألفه في
 الوصل ، وذلك أن الحرف الذي يليه يقوم مقام الألف . ألا تراهم يقولون : مَنْ
 أَبُّ لَكَ ؟ فلا يبقى إلّا حرف واحد فلا يَحْتَلُّ ذا عندهم ، إذ كان كينونة
 حرف لا يلزمه في الابتداء وفي غير هذا الموضع إذا تحرك ما قبل الهمزة في قولك :
 ذَهَبَ أَبُّ لَكَ ، وكذلك إب ، لا يَحْتَلُّ أن يكون في الوصل على حرف إذا
 كان لا يلزمه ذلك في كل المواضع^(٢) ، ولولا ذلك لم يجوز ؛ لأنه ليس في الدنيا
 اسمٌ يكون على حرفين أحدهما التنوين ؛ لأنه لا يُسْتَطَاع أن يُتَكَلَّم به
 في الوقف مبتدأ .

فإن قلت : يغيّر في الوقف . فليس في كلامهم^(٣) أن يغيّروا بناءه
 في الوقف عما كان عليه في الوصل ، ومن ثمّ تركوا أن يقولوا هذا في ، كراهية^(٤)
 أن يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين فيوافق ما كان على حرف .
 وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد كقَدْ ،
 وأن ليست واحدةٌ منهما منفصلة من الأخرى كما انفصل ألف الاستفهام في قوله :
 أأُرِيدُ^(٥) ، ولكن الألف كألف أَيْمٌ في أَيْمُ اللهُ ، وهي موصولة كما أن ألف
 أَيْمٍ موصولة ، حدثنا بذلك يونس عن أبي عمرو ، وهو رأيه .

والدليل على أن ألف أَيْمٍ ألف وصل قولهم : أَيْمُ اللهُ ، ثم يقولون :

٦٤

=الأخفش ضبّ . وقول المبرد اضرب . وقول الزجاج : إبّ بقطع الألف . والقول السادس
 أنه لا يجوز أن يسمى بابٌ لأنه يحتاج إلى التحريك الباء ، وتحريكها يمنع من ألف الوصل .

(١) لأنك ، ساقطة من ا .

(٢) ط : وفي جميع المواضع .

(٣) ا : ومن كلامهم .

(٤) ا ، ب : وكراهية .

(٥) ا ، ب : وأزيد .

لَيْمُ اللَّهِ . وفتحوا ألف أيْمٍ في الابتداء شبهوها بألف أَحْمَرَ لأنها زائدة مثابها .
وقالوا في الاستفهام: الرَّجُلُ ، شبهوها أيضاً بألف أَحْمَرَ ، كراهية أن يكون (١)
كالخبز فيكتبس ، فهذا قول الخليل . وأيْمُ الله كذلك ، فقد يشبه الشيء
بالشيء في موضع ويخالفه في أكثر ذلك ، نحو: يا ابن عمِّ في النداء .

وقال الخليل : ومما يدلُّ على أنَّ أَلَّ منصولة من الرَّجُل ولم يُبْنَ عليها ،
وأنَّ الألف واللام فيها بمنزلة قَدْ ، قولُ الشاعر (٢) :

دَعْ ذَا وَعَجَلْ ذَا وَأَلْحِقْنَا بِذَلِّ الشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَلْنَا بِجَمَلِ (٣)

قال : هي ههنا كتقول الرجل وهو يتذكَّر : قَدَى ، فيقول : قد فعل (٤) .
ولا يُفعل مثلُ هذا علمناه بشيء مما كان من الحروف الموصولة .

ويقول الرجل : أَلِي ، ثم يتذكَّر ، فقد سمعناهم يقولون ذلك ، ولو لا
أنَّ الألف واللام بمنزلة قَدْ وَسَوْفَ لكانتا بناءً بُني عليه الاسم لا يفارقه ،
ولكنَّهما جميعاً بمنزلة هَلْ وَقَدْ وَسَوْفَ ، تدخلان للتعريف وتخرجان (٥) .

وإن سميت رجلاً بالضاد من ضَرَبَ قلت : ضا ، وإن سميت بها من

(١) ا ، ب : « كراهة » . وفي ا : « تكون »

(٢) هو ذو الرمة ، وليس في ديوانه ولا ملحقاته . وانظر المنتضب ١ : ٨٤ /

٢ : ٩٤ والخصائص ١ : ٢٩١ والمنصف ١ : ٦٦ والمجم ١ : ٧٩ .

(٣) بجَل ، أي حسبي وكفاني .

والشاهد في قوله « بذل » ، أراد بدأ الشحم ، ففصل لام التعريف من الشحم
لما احتاج إليه من إقامة القافية ، ثم أعادها في الشحم لما استأنف ذكره بإعادة حرف
الجر .

(٤) ب : « ثم يقول قد فعل » . وفي ط : « وهو يتذكر قدى : قد فعل » .

(٥) ا : « يدخلان للتعريف ويخرجان » وفي ب : « يدخلان للتعريف » فقط .

وأثبت ما في ط .

ضِرَابٍ قَلت : ضِيٌّ ، وإن سَمَّيته بها من ضَحَى قَلت : ضَوْءٌ . وكذلك هذا الباب كله . وهذا قياس قول الخليل . ومن خالفه ردَّ الحرف الذي يليه .

هذا باب الحكاية التي لا تغيَّر فيها الأسماء عن حالها في الكلام وذلك قول العرب في رجل يسمَّى تَأَبَّطَ شَرًّا : هذا تَأَبَّطَ شَرًّا وقالوا : هذا بَرَقَ نَحْرُهُ^(١) . ورأيتُ بَرَقَ نَحْرُهُ . فهذا لا يتغيَّر عن حاله التي كان عاينها قبل أن يكون اسما .

وقالوا أيضا في رجل اسمه ذَرَى حَبًّا : هذا ذَرَى حَبًّا . وقال الشاعر ، من بنى طُهَيَّةَ^(٢) :

إِنَّ لَهَا مُرْكَنًا إِرْزَبًا كَأَنَّهُ جَبَّهُ ذَرَى حَبًّا^(٣)

فهذا كَأَنَّ يترك على حاله . فمن قال : أُغَيِّرُ هذا دخل عليه أن يسمَّى الرجل بيت شعير ، أو بـ «لَهُ دِرْهَمَانِ» ، فإنَّ غيره عن حاله فَمَكَ تَرَكَ قول الناس وقال ما لا يقوله أحد . وقال الشاعر^(٤) :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ لَا تَنْكِحُونَهَا بَنِي شَابٍ قَرْنَاها تَعَصْرٌ وَتَحَلُّبٌ
وعلى هذا يقول : بدأتُ بالحمد لله رب العالمين . وقال الشاعر^(٥) :

(١) ط : « وهذا برق نحره » .

(٢) المقنضب ٤ : ٩ وابن يعيش ١ : ٢٨ واللسان (رزب ٤٠١ حيب ٢٨٧) .

(٣) ا ، ب واللسان : « مركبا » بالباء : وكذا عند الشتمري . والمركب والركب : أعلى الفرج . ويروى : « مركنا » بالنون « كما في ط ، ونبه عليها الشتمري . والمركن ، أصله الصرع المنتفخ . والإرذب : الغليظ .

والشاهد في تركه « ذرى حبا » على لفظه محكيا . لأنه جملة قد عمل بعضها في بعض . فلا تغيَّر تغيَّر الأسماء المفردة والمضافة هو أسدى . وقد سبق البيت في ٢ : ٨٥ .

(٤) لبشر بن أبي خازم أو الطرماح . وانظر الكامل ٢٥٩ والمقنضب ٤ : ١٠ ح

والمفضليات ٣٤٤ واللسان (عير ٣٠٥) .

وجدنا في كتابِ بنى تميمٍ «أحقُّ الخليلِ بالرَّكضِ المَعَارُ»^(١) وذلك لأنَّه حكى «أحقُّ الخليلِ بالرَّكضِ المَعَارُ»، فكذلك هذه الضروبُ إذا كانت أسماءً . وكلُّ شيءٍ عملٌ بعضه في بعض فهو على هذه الحال .

واعلم أن الاسم إذا كان محكيًّا لم يُنَنَّ ولم يُجَمَّع ، إلا أن تقول : كلهم تَسَابَطٌ شَرًّا ، وَكِلَاهِمَا ذَرَى حَبًّا ، لم تغيِّره عن حاله قبل أن يكون اسماً^(٢) . ولو نُنِّيتَ هذا أو جُمِعَتَه لُنِّيتَ «أحقُّ الخليلِ بالرَّكضِ المَعَارُ» إذا رأيتَه في موضعين .

ولا تضيفه إلى شيءٍ إلا أن تقول : هذا تَأْيِطٌ شَرًّا صاحبك أو مملوكك^(٣) . ولا تُحَمِّره كما لا تُحَمِّره قبل أن يكون عَلِمًا . ولوسميت رجلاً زَيْدٌ أَخوكَ لم تُحَمِّره .

فإن قلتَ : أقول زَيْدٌ أَخوكَ ، كما أقول قبل أن يكون اسماً . فإنك إنَّمَا حَمَّرتَ اسماً قد ثبت لرجل ليس بحكاية ، وإنَّمَا حَمَّرتَ اسماً على حياله .

(١) المَعَارُ : المسمن ، يقال أعرت الفرس ، أى سمته . أى وجدنا في كتب وصاياهم هذا الكلام . قال الشنتمرى : والأشبه عندي أن يكون المستعار ، ويكون المعنى أنهم جائرون في وصيتهم ، لأنهم يرون العارية أحق بالابتدال والاستعمال ١٤ في أيديهم . ويحتمل أن يريد أن العارية أحق بالاستعجال فيها لترد سريعاً من غيرها . ثم قال : ويروى المغار بالعين المعجمة ، وهو الشديد الخلق ، من قولهم : أغرت الخيل ، إذا أحكمت فتله .

والشاهد فيه عجز البيت ، إذ تركه محكيًا على لفظه .

(٢) السيراني : فإن اجتمع رجلان أو رجال اسمهم متفق في هذا قلت في التنبيه : رأيت رجلين اسمهما برق نحره ، أو هذان كلاهما برق نحره . ورأيت ذوى ذرى حبا ، ورأيت أحق الخليل بالرَّكضِ المَعَارُ في موضعين .

(٣) ط فقط : « ومملوكك » .

فإذا جعلنا اسماً فليس واحداً أولى به من صاحبه ولم يجعل الأول والآخِر بمنزلة
حَضْرَمَوْتٍ ، ولكن الاسم الآخِر مبنى على الأول . ولو حقرتهما جميعاً
لم يصيرا حكايةً ، وكان الأول اسماً تاماً .

وإذا جعلت «هذا زيدٌ» اسم رجل فهو يحتاج في الابتداء وغيره إلى ما يحتاج
إليه زيدٌ ، ويستغنى كما يستغنى . ولا يرخم المحكى أيضاً ولا يضاف بالياء^(١) ؛
وذلك لأنك لا تقول : هذا زيدٌ أخوكي ولا بَرَقَ نحرُ هِي ، وهو يضيف إلى
نفسه ، ولكنه يجوز أن يحذف فيقول : تَأَبَّطِي وبرِّقِي ، فتحذف^(٢) وتعمل به
عملك بالضاف ، حتى تصير الإضافة على شيء واحد لا يكون حكايةً لو كان اسماً .
فن لم يقل ذا فطوّل له الحديث فإنه يقبح جداً .

وسألت الخليل عن رجلٍ يسمّى خَيْرًا مِنْكَ ، أو مَأخُودًا بِكَ ، أو ضَارِبًا
رجلاً ، قال : هو على حاله قبل أن يكون اسماً . وذلك . أنك تقول : رأيتُ
خَيْرًا مِنْكَ ، وهذا خَيْرٌ مِنْكَ ، ومررتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ .

قلتُ : فإن^(٣) سميت بشيء منها امرأة ؟ فقال : لا أدع التنوين ، من قبل
أنَّ خَيْرًا ليس منتهى الاسم^(٤) ، ولا مَأخُودًا ، ولا ضَارِبًا . ألا ترى أنك
إذا قلت : ضارِبٌ رجلاً أو مَأخُودٌ بك وأنت تبتدىء الكلام احتجت ههنا
إلى الخبر كما احتجت إليه في قولك : زيدٌ ، وضارِبٌ^(٥) ومنك بمنزلة شيء من
الاسم^(٦) ، في أنه لم يُسند إلى مسندٍ وصار كمال الاسم ، كما أن المضاف إليه

(١) أى لا ينسب .

(٢) ط فقط : «فيحذف» .

(٣) ا : «أفإن» .

(٤) : «اسم» .

(٥) ا ، ب : «وضاربك» .

(٦) ا فقط : «الكلام» .

منتَهَى الِاسْمِ وَكَمَالَهُ . وَيَدْلِكُ عَلَى أَنَّ ذَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مَثَوْنًا قَوْلُهُمْ :
لَا خَيْرًا مِنْكَ ، وَلَا ضَارِبًا رَجُلًا لَكَ ؛ فَإِنَّمَا ذَا حِكَايَةٌ ، لِأَنَّ خَيْرًا مِنْكَ
كَلِمَةٌ عَلَى حِدَةٍ ، فَلَمْ يُحَذَفِ التَّنْوِينُ مِنْهُ فِي مَوْضِعِ حَذْفِ التَّنْوِينِ مِنْ غَيْرِهِ ، لِأَنَّهُ
يَمْتَزِلُ شَيْءٌ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْتَهَى . فَعَلَى هَذَا الْمَثَلِ تَجْرِي هَذِهِ
الْأَسْمَاءُ . وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .

وإن^(١) سميت رجلاً بعاقلة لببية أو عاقل لبيب ، صرفته وأجربته مجراه
قبل أن يكون اسماً . [وذلك قولك: رأيت عاقلة لببية يا هذا ، ورأيت عاقلاً لببياً
يا هذا . وكذلك في الجر والرفع مثون] ؛ لأنه ليس بشيء عمل بعضه في بعض
فلاينون ، وينون لأنك نوتته نكرة ، وإنما حكيت^(٢) .

فإن قلت : ما بالي إن سميتُه بعاقلة لم أنون ؟ فإنك إن أردت حكاية
النكرة جاز ، ولكن الوجه ترك الصرف . والوجه في ذلك الأول الحكاية
وهو القياس ، لأنهما شيان ، ولأنهما ليس واحداً منهما الاسم دون صاحبه ،
فإنما هي الحكاية^(٣) وإنما ذا بمنزلة امرأة بعد ضارب إذا قلت هذا ضارب
امرأة إذا أردت النكرة^(٤) ، وهذا ضارب طلحة إذا أردت المعرفة .

وسألت الخليل عن رجلٍ يسمي من زيدٍ وعن زيدٍ فقال: أقول : هذا

(١) ط : : « وإذا » .

(٢) وإنما حكيت : ساقطة من ا . وقال السراي : وكذلك لو سميت امرأة بذلك ،
لأن كل واحد منهما مفردا ليس باسم المسمى بهما . نحكيت لفظهما قبل التسمية
فقلت : هذا عاقلة لببية . ومررت بفاصلة لببية . وقد يجوز أن تجعلهما كحضر موت
فتجعلهما اسماً واحداً . أو تضيف الأول إلى الثاني كما فعلت بحضر موت . فإن جعلتهما
اسماً واحداً قلت هذا عاقلة لببية ، وهذا عاقل لبيب .

(٣) ط : : « حكاية » .

(٤) ط : : « إن أردت النكرة » ، وكذلك « إن أردت المعرفة » فيما يأتي .

مِنْ زَيْدٍ ، وَعَنْ زَيْدٍ . وَقَالَ : أُغْيِرَهُ ^(١) فِي ذَا الْمَوْضِعِ وَأَصْبِرْهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ
كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ مَفْرَدًا يَعْنِي - عَنْ وَمِنْ ^(٢) ، وَلَوْ سَمَّيْتَهُ قَطَّ زَيْدٍ لَقُلْتُ : هَذَا قَطُّ
زَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ بِقَطِّ زَيْدٍ ، حَتَّى يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ حَسْبِكَ ، لِأَنَّكَ قَدْ حَوَّلْتَهُ وَغَيَّرْتَهُ ،
وَلِإِنَّمَا عَمِلَهُ فِيهَا بَعْدَهُ كَعَمَلِ الْفُلَامِ إِذَا قُلْتُ : هَذَا غُلَامٌ زَيْدٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ مِنْ
زَيْدٍ لَا يَكُونُ كَلَامًا حَتَّى يَكُونَ مَعْتَمِدًا عَلَى غَيْرِهِ . وَكَذَلِكَ قَطُّ زَيْدٍ ، كَمَا
أَنَّ غُلَامَ زَيْدٍ لَا يَكُونُ كَلَامًا حَتَّى يَكُونَ مَعَهُ غَيْرُهُ . وَلَوْ حَكَيْتُهُ مِضَافًا وَلَمْ
أُغْيِرْهُ لَفَعَلْتُ بِهِ ذَلِكَ مَفْرَدًا ، لِأَنِّي رَأَيْتُ الْمِضَافَ لَا يَكُونُ حِكَايَةً كَمَا لَا يَكُونُ
الْفَرْدُ حِكَايَةً . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا « وَزْنَ سَبْعَةَ » قُلْتُ : هَذَا
وَزْنُ سَبْعَةَ فَتَجْعَلُهُ بِمَنْزِلَةِ طَلْحَةَ . وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا
خَمْسَةَ عَشَرَ زَيْدٍ لَقُلْتُ : هَذَا خَمْسَةَ عَشَرَ زَيْدٍ ، تَغْيِيرٌ كَمَا تَغْيِيرُ أَمْسٍ ، لِأَنَّ
الْمِضَافَ مِنْ حَدِّ التَّسْمِيَةِ .

قُلْتُ : فَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِنِي زَيْدٍ لَا تَرِيدُ الْفَمَّ ؟ قَالَ : أُمْتَلُهُ فَأَقُولُ : هَذَا
فِي زَيْدٍ كَمَا قَتَلْتَهُ إِذَا جَمَلْتَهُ اسْمًا لَمْ تُؤْتِ لَا يَنْصَرَفُ . وَلَا يُشَبِّهُ ذَا فَاعْبُدِ
اللَّهِ ، لِأَنَّ ذَا إِمَّا احْتَمَلَ عِنْدَهُمْ فِي الْإِضَافَةِ حَيْثُ شَبَّهُوا آخِرَهُ بِأَخْرَابٍ ،
يَعْنِي الْفَمَّ مِضَافًا ، وَصَارَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ غَيْرَ مَحْرُوكٍ فِيهِ إِذْ كَانَ مَفْرَدًا عَلَى غَيْرِ
٦٧ حاله في الإضافة . فَأَمَّا فِي فَلَيْسَتْ هَذِهِ حَالُهُ ، وَيَأْوُهُ تَحْرُوكٌ فِي النِّصْبِ . وَلَيْسَ شَيْءٌ
يَتَحْرُوكُ حَرْفُ إِعْرَابِهِ فِي الْإِضَافَةِ وَيَكُونُ عَلَى بِنَاءٍ إِلَّا لَزِمَهُ ذَلِكَ فِي الْإِنْفِرَادِ .
وَكَرِهُوا أَنْ يَكُونَ عَلَى حَالٍ إِنْ نُونٌ كَانَ مُخْتَلًا عِنْدَهُمْ .

(١) ب : « أُغْيِرْ » .

(٢) التَّسْمِيَةِ : لَمْ يَذْكُرْ سَبَبِيَّةَ غَيْرِ ذَلِكَ . وَأَجَازَ الزُّجَاجُ أَنْ يُحْكِيَ فَيَقَالُ هَذَا
مِنْ زَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ مِنْ زَيْدٍ .

ولو سمّيته طَلْحَةَ وَزَيْدًا ، أو عبدَ الله وَزَيْدًا ، وناديتَ نصبتَ ونوَدتَ
الآخرَ ونصبتَه ، لأنَّ الأوَّلَ في موضعِ نصبٍ وتنوينٍ^(١) .

واعلمَ أنَّكَ لا تُنَسِّي هذه الأسماءَ ، ولا تحقرها ، ولا ترخمها ، ولا تضيفها ،
ولا تجمعها . والإضافةُ إليها كالإضافةِ إلى تَأَبَّطَ شَرًّا ؛ لأنَّها حكاياتُ .

وسألتُ الخليلَ عن إِئْمًا وَأَنْمًا وَكَأَنَّمَا وَحَيْثُمَا وَإِمَّا فِي ، قولك : إِمَّا أَنْ
تفعلَ وَإِمَّا أَنْ لا تفعلَ ، فقال : هنَّ حكاياتُ ، لأنَّ ما هذه لم تُجْعَلْ بمنزلةِ مَوْتٍ
في حَضْرَمَوْتٍ^(٢) . ألا ترى أنها^(٣) لم تُغَيَّرَ « حَيْثُ » عن أن يكونَ فيها
اللغتان : الضمُّ والفتح . وإنما تدخلُ لتمنعَ أن من النصبِ ، ولتدخلَ حَيْثُ
في الجزاءِ ، فجاءت مغيَّرةً^(٤) ، ولم تجيء كَمَوْتٍ في « حَضْر » ولا لغواً .

والدليلُ على أن ما مضمومةٌ إلى إنَّ قولُ الشاعر^(٥) :

(١) السيرافي : لم تصرف طلحة وصرفت زيدا لأنك حكيت في التسمية اللفظ
الذي كان يجرى عليه هذان الاسمان إذا عطف أحدهما على الآخر بالواو فقلت :
رأيت طلحة وزيدا ، وجاء في طلحة وزيد ، ومررت بطلحة وزيد . وإن ناديت
قلت : يا طلحة وزيدا ، فتنصب على أصل النداء . ولم تبته على الضم . لأن طلحة
وحده ليس باسم واحد فتضمه . ولو سميت بطلحة وزيد وأنت تريد طلحة من الطلح
لحكيت في التسمية فقلت : رأيت طلحةً وزيدا ومررت بطلحة وزيد ... إلى أن قال :
واعلم أن كل حرفين ، أو اسم وحرف ، أو فعل وحرف ، ضم أحدهما إلى الآخر فسميت
به ، حكيت لفظه قبل التسمية ولم تغيره : لأنه يشبه بالحمل ، كرجل سميتُه إنمًا وإنما
وكأنمًا وحيثما .

(٢) هذا ما في ط . وفي ا : « موت من حضر » : وفي ب : « موت ح حضر » .

(٣) بدله في ا ، ب : « لأنها » .

(٤) مغيرة لحيث ، إذ نقلتها إلى نطاق الجوازم . ولأنَّ ، إذ نقلتها من العاملة

إلى المهملة .

(٥) هو دريد بن الصمة . وقد سبق في ١ : ٢٢٦ وهذا الجزء ص ١٤١ في الحاشية

الثالثة . وانظر أيضا المقتضب ٣ : ٢٨ وابن يعيش ٨ : ١٠١ ، ١٠٤ .

لقد كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ فَكَذَّبَتْهَا فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِنْجَالًا صَبْرًا^(١)
 وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ إِمَامًا . وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ مَا مَعَ أَنْ قِيَ قَوْلُكَ : أَمَّا أَنْتَ مِنْطَلِقًا
 انْطَلَقْتُ مَعَكَ .

وَكَانَ يَقُولُ : إِلَّا الَّتِي لِلْإِسْتِثْنَاءِ بِمَنْزِلَةِ دِفْلَى ، وَكَذَلِكَ حَتَّى^(٢) . وَأَمَّا إِلَّا
 وَإِمَامًا فِي الْجِزَاءِ فَحِكَايَةٌ . « وَأَمَّا » الَّتِي فِي قَوْلِكَ : أَمَّا زَيْدٌ فَمِنْطَلِقُ فَلَا تَكُونُ
 حِكَايَةً ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ شَرَوَى . وَكَانَ يَقُولُ : أَمَّا الَّتِي فِي الْإِسْتِفْهَامِ حِكَايَةٌ^(٣) ،
 وَأَلَّا الَّتِي فِي الْإِسْتِفْهَامِ حِكَايَةٌ . وَأَمَّا قَوْلُكَ : أَلَّا إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، وَأَمَّا
 إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، فَبِمَنْزِلَةِ قَفَا وَرَحَى وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَلَعَلَّ حِكَايَةَ ؛ لِأَنَّ الْإِمَامَ هَاهُنَا
 زَائِدَةٌ ، بِمَنْزِلَتِهَا فِي الْأَفْعَلَيْنِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : عَلَّكَ . وَكَذَلِكَ كَأَنَّ ،
 لِأَنَّ الْكَافَ دَخَلَتْ لِلتَّشْبِيهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ كَذَا وَكَأَيُّ ، وَكَذَلِكَ : ذَلِكَ ، لِأَنَّ
 هَذِهِ الْكَافَ لَحِقَتْ لِلْمَخَاطَبَةِ . وَكَذَلِكَ أَنْتَ التَّاءُ بِمَنْزِلَةِ الْكَافِ .

وَقَالَ : وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا^(٤) : هَذَا ، أَوْ هُوَ لِأَنَّ ، تَرَكْتُهُ عَلَى حَالِهِ ، لِأَنِّي
 إِذَا تَرَكْتُ هَاءَ التَّنْسَةِ عَلَى حَالِهَا فَإِنَّمَا أُرِيدُ الْحِكَايَةَ ، فَجَرَاهَا هَاهُنَا جَرَاهَا قَبْلَ
 أَنْ تَكُونَ اسْمًا .

وَأَمَّا هَلُمَّ فَرَعِمَ أَنَّهَا حِكَايَةٌ فِي اللَّغَتَيْنِ جَمِيعًا ، كَأَنَّهَا لَمْ تُدْخِلَتْ عَلَيْهَا الْهَاءُ ،
 كَمَا أُدْخِلَتْ هَاءُ عَلَى ذَا ؛ لِأَنِّي لَمْ أَرِ فِعْلًا قَطُّ بُنِيَ عَلَى ذَا وَلَا اسْمًا وَلَا شَيْئًا يَوْضَعُ
 مَوْضِعَ الْفِعْلِ وَلَيْسَ مِنَ الْفِعْلِ . وَقَوْلُ بَنِي تَمِيمٍ : هَلْمُسْمَنٌ يَقْوَى ذَا ، كَأَنَّكَ

(١) الشاهد فيه إسقاط « ما » من إمام .

(٢) فقط : « فكذلك حتى » .

(٣) ما بعد « فحكاية » إلى هنا ، ساقط من أ .

(٤) ط : : « قال ولو سميت رجلا » ، أ : « وقال لو » ، وأثبت ما في ب .

قلت : الممن فاذهبت ألف الوصل . قال : وكذلك لو ما و لوآلا . وسمعت من
العرب من يقول : لا من أين يأتي ، حكى ولم يجعلها اسما .

٦٨

ولو سميت رجلا بوزيد ، أو وزيدا ، أو وزيد ، فلا بد لك من أن
تجعله نصبا أو رفعا أو جرا تقول : مررت بوزيدا ، ورأيت وزيدا ،
وهذا وزيدا . كذلك الرفع والجر ، لأن هذا لا يكون إلا تابعا .

وقال : زيد الطويل حكاية ، بمنزلة زيد منطلق ، وهو اسم امرأة
بمنزلة قبل ذلك ، لأنها شيطان ، كما قلنا لبيبة . وهو في النداء على الأصل ،
تقول : يا زيد الطويل . وإن جعلت الطويل صفة صرفته بالإعراب ، وإن
دعوته قلت : يا زيدا الطويل . وإن سميته زيدا وعمرا ، أو طلحة وعمرا^(١)
لم تغيره . ولو سميت رجلا أو لاء قلت : هذا أولاد . وإذا سميت رجلا : الذي
رأيت والذي رأيت ، لم تغيره عن حاله قبل أن يكون اسما ؛ لأن الذي ليس
منتهى الاسم ، وإنما منتهى الاسم الوصل ؛ فهذا لا يتغير عن حاله كما لم يتغير
ضارب أبوه اسم امرأة عن حاله ، فلا يتغير الذي كما لم يتغير وصله . ولا يجوز
لك أن تناديه كما لا يجوز لك أن تنادي الضارب أبوه إذا كان اسما ، لأنه
بمنزلة اسم واحد في الألف واللام . ولو سميته الرجل منطلق ، جاز أن تناديه
فتقول : يا الرجل منطلق ؛ لأنك سميته بشيئين كل واحد منهما اسم تام .
والذي مع صلته بمنزلة اسم واحد نحو الحارث ، فلا يجوز فيه النداء كما لا يجوز
فيه قبل أن يكون اسما . وأما الرجل منطلق فبمنزلة تابط شرا ، لأنه
لا يتغير عن حاله ، لأنه قد عمل بعضه في بعض . ولو سميته الرجل والرجلان لم
يجز في النداء ، لأن ذا مجرى مجراه قبل أن يكون اسما في الجر والنصب والرفع .

(١) أ : «أو عمر وطلحة» ب : «أو طلحة وعمرو» .

ولا يجوز أن تقول: يا أيها الذي رأيت؛ لأنه اسمٌ غالبٌ كما لا يجوز
يا أيها النضرُ وأنت تريد الاسمَ الغالب. وإذا ناديته والاسمُ زَيْدٌ وَعَمْرُو،
قلت: يا زيدا وعمراً؛ لأنَّ الاسمَ قد طال ولم يكن الأولُ المنهى ويشرك
الآخر، وإنما هذا بمنزلة إذا كان اسمه مضافاً.

وإن ناديته واسمه طَلْحَةُ وَحَمْرَةُ نصبتَ بغير تنوين كنصب زَيْدٍ وَعَمْرُو،
وتنوين زَيْدًا وَعَمْرًا وتجره على الأصل. وكذلك هذا وأشباهه بُرْدٌ إذا طال
على الأصل، كما رُدَّ المضاف، وكما رُدَّ ضارباً رجلاً.

وأما كَرَيْدٍ وَبِرَيْدٍ في كتابات، لأنَّك لو أفردتَ الباءَ والكافَ غيَّرتها
ولم تثبت [كأثبتت] من.

وإن سميت رجلاً عمَّ فأردت أن تحكى في الاستفهام، تركته على حاله
كما تدع أزيده وأزيد، إذا أردت النداء.

وإن أردت أن تجعله اسماً قلت: عن ماء لأنك جعلته اسماً وتمدَّ ماء كما
تركت تنوين سبعة؛ لأنك تريد أن تجعله اسماً مفرداً أضيف هذا إليه بمنزلة
قولك: عن زيد. وعن ههنا مثلها مفردة؛ لأن المضاف في هذا بمنزلة الألف
واللام لا يجعلان الاسم حكاية^(١)؛ كما أن الألف واللام لا يجعلان الاسم
حكاية؛ وإنما هو داخل في الاسم وبطل من التنوين، فكانت الألف واللام.

(١) ا، ب: ولا يجعل الأشياء حكاية.

هذا باب الإضافة ، وهو باب النسبة

اعلم أنك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجماعته من آل ذلك الرجل ، ألحقت
بِإِضَافَةِ (١) .

فإن أضفتَ إلى بلد فجماعته من أهله ، ألحقت بِإِضَافَةِ ؛ وكذلك إن
أضفتَ سائر الأسماء إلى البلاد ، أو إلى حَيٍّ أو قَبِيلَةٍ (٢) .

واعلم أن بِإِضَافَةِ الإضافة إذا لحقت الأسماء فإيَّهم مما يقترونه عن حاله قبل أن
تُلْحَقَ (٣) بِإِضَافَةِ . وإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ تَغْيِيرُهُمْ آخِرَ الْإِسْمِ وَمَنْتَهَا ،
فَشَجَّعَهُمْ عَلَى تَغْيِيرِهِ إِذَا أَحْدَثُوا فِيهِ مَا لَمْ يَكُنْ .

فنه ما يجيء على غير قياس ، ومنه ما يعدل وهو القياس الجاري في كلامهم .
وستراه إن شاء الله .

قال الخليل : كلُّ شيء من ذلك عدلته العربُ تركته على ما عدلته عليه ،
وما جاء تاماً لم تُحْدِثِ العربُ فيه شيئاً فهو على القياس .

فمن المعدول الذي هو على غير قياس قولهم في هُدَيْلٍ : هُدَيْلٌ ، وفي فُقَيْمٍ
كِنَانَةٌ : فُقَيْمِيٌّ ، وفي مُلَيْحٍ خُرَاعَةٌ : مُلَيْحِيٌّ ، وفي ثَقْفِيٍّ : ثَقْفِيٌّ ، وفي زَبِينَةَ :

(١) السيراني : وباء الإضافة الأولى منهما ساكنة ، ولا يكون ما قبلهما إلا مكسوراً
وهما يغيران آخر الاسم ويخرجانه عن المنتهى ، ويقع الإعراب عليهما . فهذا أول تغيير
منهما للاسم ، كقولنا في النسبة إلى تميم تميمي ، وإلى واسط واسطي . وإذا كان في الاسم
هاء التأنيث وجب حذفها كقولنا في النسبة إلى البصرة بصرى ، وإلى مكة مكى . وذلك
لازم لا يجوز غيره . وإنما وجب حذف الهاء لأنها لو أبقيناها قلنا بصرنى ومكى
في نسبة الرجل إليهما لوجب أن نقول بصرية ومكتبية ، فيجتمع في الاسم تأنيثان البناء
الأولى للمنسوب إليها والثانية للمنسوبة . وهذا لا يكون في اسم واحد .

(٢) ا ، ب : « وإلى حى أو قبيلة » .

(٣) ا : « ويلحق » .

زَبَانِيٌّ ، وفي طَيِّءٍ : طَائِيٌّ ، وفي العالية : عُلوِيٌّ ، والبادية بَدَوِيٌّ ، وفي البَصْرَةِ :
بَصْرِيٌّ ، وفي السَّهْلِ سُهْلِيٌّ ، وفي الدَّهْرِ : دُهُرِيٌّ ، وفي حَيٍّ من
بنِي عَدِيٍّ يقال لهم بنو عَمِيْدَةَ : عُبَيْدِيٌّ فضموا العين وفتحوا الباء فقالوا عُبَيْدِيٌّ .

وحدَّثنا من ثقب به أن بعضهم يقول في بنِي جَذِيْمَةَ جُذَمِيٌّ ، فيضم الجيم
ويجره مجرى عُبَيْدِيٍّ .

وقالوا في بنِي الحُبَلِيِّ من الأنصار : حُبَلِيٌّ ، وقالوا في صَنْعَاءَ : صَنْعَائِيٌّ ،
وفي شِئَاءَ : شَتَوِيٌّ ، وفي يَهْرَاءَ قبيلة من قُضَاعَةَ : يَهْرَانِيٌّ ، وفي دَسْتَوَاءَ :
دَسْتَوَانِيٌّ مثل بَحْرَانِيٍّ .

وزعم الخليل أنهم بنوا البَحْرَ على فَمَلَانٍ ، وإِنَّمَا كان القياس أن يقولوا :
بَحْرِيٌّ .

وقالوا في الأَفْقِ : أَفْقِيٌّ ، ومن العرب من يقول : أَفْقِيٌّ فهو على القياس .
وقالوا في حَرُورَاءَ ، وهو موضع : حَرُورِيٌّ ، وفي جَلُولَاءَ : جَلُولِيٌّ ، كما قالوا
في خُرَاسَانَ : خُرَمِيٌّ ، وخُرَاسَانِيٌّ أَكْثَرُ ، وخُرَاسِيٌّ لَفَةٌ .

وقال بعضهم : إِبِلٌ حَمَضِيَّةٌ إِذَا أَكَلَتِ الحَمِضَ ، وَحَمَضِيَّةٌ أَجُودٌ .
وقد يقال : بَعِيْرٌ حَامِضٌ وَغَاضِيٌّ إِذَا أَكَلَ العِضَاءَ ، وهو ضربٌ من الشجر .
وَحَمَضِيَّةٌ أَجُودٌ وَأَكْثَرُ وَأَقْبَسُ (١) في كلامهم .

وقال بعضهم : خَرَفِيٌّ ، أَضَافَ إِلى الخريف وحذف الياء . والخَرَفِيٌّ في
كلامهم أَكْثَرُ من الخَرَفِيِّ إِمَّا أَضَافَهُ إِلى الخرف ، وإمَّا بنِي الخريف على فَعْلٍ .

وقالوا : إِبِلٌ طُلَاحِيَّةٌ ، إِذَا أَكَلَتِ الطَّلْحَ . وقالوا في عِضَاءٍ : عِضَاءِيٌّ
في قول من جعل الواحدة عِضَاءَةً مثل قَتَادَةٍ وَقَتَادٍ . والعِضَاءَةُ بكسر العين ،

(١) ط : و وأكثر وأقبس .

على القياس . فأما من جعل جميع العِضَةِ عِضَوَاتٍ ، وجعل الذي ذهب الواو فإنه يقول: عِضْوِيٌّ . وأما^(١) من جعله بمنزلة المياه وجعل الواحدة عِضَاهَةً فإنه يقول: عِضَاهِيٌّ^(٢) .

وسمعا من العرب من يقول: أَمْرِيٌّ . فهذه الفتحة كالضمة في السهّل إذا قالوا: سَهْلِيٌّ .

وقالوا: رَوْحَانِيٌّ في الرَّوْحَاءِ ، ومنهم من يقول: رَوْحَاوِيٌّ كما قال بعضهم بِهَرَاوِيٍّ ، حدثنا بذلك يونس . وروحاويٌّ أكثر من بهراويٍّ .
وقالوا: في القَفَا: قَفِيٌّ ، وفي طُهَيْتَ: طُهْوِيٌّ ، وقال بعضهم: طُهْوِيٌّ على القياس^(٣) ، كما قال الشاعر^(٤) :

بِكَلِّ قُرَيْشِيٍّ إِذَا مَا لَقَيْتُهُ سَرِيعٍ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى وَالتَّكْرُمِ^(٥)
وما جاء محدوداً عن بناءه محذوفة منه إحدى الياءين ياءِ الإضافة قولك في الشَّامِ: شَامِيٌّ ، وفي تِهَامَةَ: تِهَامِيٌّ ، ومن كسر التاء قال: تِهَامِيٌّ ، وفي اليمَنِ يَمَانِيٌّ . وزعم الخليل أنهم ألحقوا هذه الألفات عوضاً من ذهاب إحدى الياءين ، وكان الذين حذفوا الياء من قَيْفٍ وأشباهه جعلوا الياءين عوضاً منها . قلتُ: أرأيتَ تِهَامَةَ ، أليس فيها الألف^(٥) ؟ فقال: إنهم كَسَرُوا الاسم على

(١) ، ط : و فأما ، ، وأثبت ما في ب .

(٢) ب ، ط : وجعل الواحدة عِضَاهَةً قال : عِضَاهِيٌّ . وأثبت ما في ا .

(٣) السيراني : وزاد غيره طُهْوِيٌّ ، بفتح الطاء وتسكين الماء . وهو شاذ أيضاً .

(٤) البيت من الخمسين . وانظر الإنصاف ٣٥٠ وابن بعيش ٦ : ١١ واللسان

(قرش ٢٢٦) .

(٥) سريع ، أى : في الاستجابة ، ويروى : و بكلي قرشي عليه مهابة . وقبلة :

ولكنها أغدو على مفاضة دلاص كأعيان الجراد المنظم

والشاهد فيه : « قرشي » ، وإجراؤه في النسب على أصله وتوفية حروفه . وهو =

(٢٢ - ميبويه - ج ٣)

أن يملوه فَعَلِيًّا أَوْ فَعَلِيًّا ، فلَمَّا كَانَ مِنْ شَأْنِهِمْ أَنْ يَحْذِفُوا إِحْدَى الْيَمِينِ
رَدُّوا الْأَلْفَ ، كَأَنَّهُمْ بَنَوْهُ تَهْمِيًّا أَوْ تَهْمِيًّا ، وَكَانَ^(١) الَّذِينَ قَالُوا : تَهَامٍ ،
هَذَا الْبِنَاءُ كَانَ عِنْدَهُمْ فِي الْأَصْلِ ، وَفَتَحَتْهُمْ التَّاءُ فِي تِهَامَةٍ حَيْثُ قَالُوا : تَهَامٍ
بِدَلِّكَ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا الْأِسْمَ عَلَى بِنَائِهِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : تَهَامِيٌّ وَيَمَانِيٌّ وَشَامِيٌّ ، فَهَذَا كَبَجْرَانِيٌّ وَأَشْبَاهُهُ عَمَّا
غَيْرُ بِنَاؤِهِ فِي الْإِضَافَةِ . وَإِنْ شئتُ قُلْتُ : يَمَانِيٌّ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ [مِنَ الْعَرَبِ] مَنْ يَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى
الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ جَمِيعًا رُوحَانِيٌّ ، وَلِلْجَمِيعِ : رَأَيْتُ رُوحَانِيَّيْنِ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ^(٢) ، أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُهُ لِكُلِّ شَيْءٍ فِيهِ الرُّوحُ مِنَ النَّاسِ
وَالدُّوَابِّ وَالْجِنِّ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : شَأْمِيٌّ .

وَجَمِيعُ هَذَا إِذَا صَارَ اسْمًا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَأُضِفَتْ إِلَيْهِ جَرِيٌّ عَلَى
التِّيَاسِ ، كَمَا يَجْرِي تَحْقِيرُ لَيْلَةٍ وَإِنْسَانٍ وَمَوْحَا إِذَا حَوَّلْتَهُمَا لِمَجْلَعَتِهِمَا
اسْمًا عَلَمًا .

وَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا زَيْنَةً لَمْ تَقُلْ : زَبَانِيٌّ ، أَوْ دَهْرًا لَمْ تَقُلْ : دُهُرِيٌّ ،
وَلَكِنْ تَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَيْهِ : زَبَانِيٌّ ، وَدُهُرِيٌّ .

= التِّيَاسِ ، لِأَنَّ الْيَاءَ لَا يَطْرُدُ حَذْفَهَا إِلَّا فِيمَا كَانَتْ فِيهِ هَاءُ التَّنْأِيثِ نَحْوُ : مَزِينَةٌ ،
إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ آثَرَتْ فِي قَرِيْشِ الْحَذْفِ فَقَالُوا : قَرَشِيٌّ ، لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ .

(١) أ ، ط : « فَكَأَنَّ » .

(٢) أ ، ب : « أَبُو عُبَيْدَةَ » .

هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس

وذلك قولك في ربيعة: رَبِيٌّ، وفي حنيفة: حَنِيٌّ، وفي جذيمة: جَدِيٌّ،
وفي جهينة: جُهَيٌّ، وفي قتيبة: قُتَيْبِيٌّ، وفي شنوءة: شَنْئِيٌّ وتقديرها: شَنْوَعَةٌ
وشنعيٌّ؛ وذلك لأن هذه الحروف قد يحذفونها من الأسماء لما أخذوا
في آخرها لتغييرهم منتهى الاسم، فلما اجتمع في آخر الاسم تغييره وحذف
لازم لزمه حذف هذه الحروف؛ إذ كان من كلامهم أن يحذف لأمر واحد، ٧١
فكلما ازداد التغيير كان الحذف ألزم، إذ كان من كلامهم أن يحذفوا
لتغيير واحد.

وهذا شبيهه بإلزامهم الحذف هاء طلحة، لأنهم قد يحذفون مما لا يتغير،
فلما كان هذا متغيراً في الوصل كان الحذف له ألزم.

وقد تركوا التغيير في مثل حنيفة، ولكنه شاذ قليل، قد قالوا في سليمة:
سَلِيمِيٌّ، وفي عميرة كلب^(١): عَمِيرِيٌّ. وقال يونس: هذا قليل خبيث. وقالوا
في خريبة: خُرَيْبِيٌّ. وقالوا: سَلَيْقِيٌّ للرجل يكون من أهل السليقة.

وسأله عن شديدة فقال: لا أحذف، لاستنقالم التضعيف، وكانهم
تفكّبوا التقاء الدالين وسأثر هذا من الحروف.

قلت: فكيف تقول في بني طويلة؟ فقال: لا أحذف، لكرهيتهم تحريك
هذه الواو في فعل، ألا ترى أن فعل من هذا الباب العين فيه ساكنة والألف
مبدلة، فيكره هذا كما يكره التضعيف، وذلك قولهم في بني حوزة^(٢):
حَوِيزِيٌّ^(٢).

(١) كلمة «كلب» ساقطة من ط.

(٢) ضبطت في ا بفتح الحاء في حوزة. وضبطت في ط واللسان ضبطت قلم بضم
الحاء، وكذا يفهم من صنع القاموس والتاج. ووردت مهملة الضبط في ب.

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا
إذا كان آخره ياء ما قبلها حرفٌ مُنكسر^(١)

فإذا كان الاسم في هذه الصفة أذهبت الياء إذا جئت بياءى الإضافة ،
لأنه لا يلتقى حرفان ساكنان . ولا تحركُ الياء ؛ لأنَّ الياء إذا كانت في هذه
الصفة لم تنكسر ولم تنجر ، ولا تجدُ الحرف الذى قبل ياء الإضافة إلا مكسورا .
فمن ذلك قولهم في رجل من بنى ناجية : ناجيٌ ، وفي أدلٍ : أدليٌ ، وفي صحاريٍّ :
صحاريٌّ ، وفي ثمانٍ : ثمانِيٌّ ، وفي رجل اسمه يمان : يمانِيٌّ . وإنما ثقلتَ
لأنك لو أضفتَ إلى رجل اسمه يميُّ أو هجرىُّ أحدثتَ ياءين سواهما
وحذفتها .

والدليل على ذلك أنك لو أضفتَ إلى رجل اسمه بختانيُّ ثقلتَ : هذا بختانيُّ ،
كما ترى .

ولو كنتَ لا تحذف الياءين اللتين في الاسم قبل الإضافة لم تصرف بختانيُّ
ولكنها ياءان مُحدَثان وتحذف الياءان اللتان كانتا في الاسم قبل الإضافة^(٢) .
وتقول إذا أضفتَ إلى رجل اسمه يرْمى : يرْمِيٌّ كما ترى .
وإذا أضفتَ إلى عرقوةٍ قلتَ : عَرَقِيٌّ^(٣) .

وقال الخليل : من قال في يَثْرِبَ : يَثْرِيٌّ ، وفي تَغْلِبَ : تَغْلِبِيٌّ ففتح مغنيًّا

(١) ط : « مكسور » .

(٢) بعده في ا : « ولم تصرف بختانيُّ » .

(٣) ا : « وإن أضفتَ إلى عرقوة قلتَ قالوا عرقى » ، تحريف . وقال السيرافى
تعليقا : وذلك أنك تحذف الهاء فتبقى الواو طرفا وقبلها ضمة فتقلبها ياء ، فيصير بمنزلة
يرمى وقاضي فتقول : عرقى . ويجوز أن تنسب إليه عرقوى . وتقول العرب — ولم يذكره
سيبويه — فى الجلد الذى يدبغ بالقرنوة ، وهو نبت يدبغ به : قرنوى .

فإنه إن غيّر مثل يرمى على ذا الحدّ قال: يرموي، كأنه أضاف إلى يرمى .
ونظير ذلك قول الشاعر (١) :

فكيف لنا بالشرب إن لم تكن لنا ذوايقُ عند الحانوي ولا نقد (٢)

٧٧

والوجه الحاني، كما قال علقمة بن عبدة (٣) :

كأسٌ عزيز من الأعتاب عتقها لبعض أربابها حانية حوم (٤)

لأنه إنما أضاف إلى مثل : ناجية، وقاض .

وقال الخليل : الذين قالوا: تغلبي ففتحوا مغيرين كما غير واحين قالوا: سهلي
وبصري في بصري (٥) ، ولو كان ذا لازماً كانوا سيقولون في بشكر :

(١) للفرزدق ، أو لأعرابي ، أو لذي الرمة . وانظر ملحقات ديوان ذي الرمة
٦٦٥ والمحتسب ١ : ١٣٤ وابن يعيش ٥ : ١٥١ والمقرب ٨٥ والعينى ٤ : ٥٣٨
والتصريح ٢ : ٣٢٩ والأشموني ٤ : ١٨٠ واللسان (حنا ٢٢٤) .
(٢) ط فقط : « وكيف » . والدوايق : جمع دائق ، بفتح النون وكسرهما ،
وهو عشر الدرهم ، ويقال : سدسه ، وقياس جمعه دوائق ، إلا أنه لما جاء على غير بناء
واحد كخاتم وخواتيم ، وطابق وطوايق .
والشاهد في : « الحانوي » ونسبته إلى الحانة على غير قياس ، وقياس حاني . والحانة :
بيت الخمر .

(٣) ديوانه ١٣١ والمحتسب ١ : ١٣٤ والمقرب ٨٥ والمنذليات ٤٠٢ .
(٤) يصف خمرا . والكأس : الخمر في إناثها . وعنى بالعزيز ملكا من ملوك
الأعاجم . عتقها : تركها حتى عتقت فرقت . وأربابها : أصحابها . ويروي : « أحيانها »
أى : أوقاتنا من فصح أو عيد . والحانية : الخمارون . حوم : سود ، يريد أنها من أعتاب
سود . ويقال : الحوم جمع حائم ، وهو الذى يقوم على الخمر ويحوم حولها .
والشاهد في : « حانية » ونسبتها إلى الحانة على القياس .

(٥) وردت مهملة الضبط في ب ، وضبطت في ا بفتح الباء وكسر الراء بدون
تشديد ، وفي ط بفتح كل من الباء والراء . والوجه ما أثبت .

بِشْكْرِيٍّ ، وَفِي جُلْهُمٍ : جُلْهُمِيٌّ . وَأَنْ لَا يَلْزَمُ الْفَتْحُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَغْيِيرٌ كَالْتغْيِيرِ
الَّذِي يَدْخُلُ فِي الْإِضَافَةِ وَلَا يَلْزَمُ ؛ وَهَذَا قَوْلُ يُونُسَ .

هذا باب الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو
التي الياءات والواوات لامتهن ، إذا كان (١) على ثلاثة أحرف
وكان منقوصاً للفتحة قبل اللام

قَوْلٌ فِي هُدَى : هُدَوِيٌّ ، وَفِي رَجُلٍ اسْمُهُ حَصَى : حَصَوِيٌّ ، وَفِي رَجُلٍ
اسْمُهُ رَحَى : رَحَوِيٌّ . وَإِنَّمَا (٢) مِنْهُمْ مِنَ الْيَاءِ إِذَا كَانَتْ مَبْدَلَةً اسْتِثْنَاءً
لِإِظْهَارِهَا أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يُظْهِرُوهَا إِلَى مَا يَسْتَنْخَفُونَ ، إِنَّمَا كَانُوا يُظْهِرُونَهَا
إِلَى تَوَالِي الْيَاءَاتِ وَالْحَرَكَاتِ وَكَسْرَتِهَا ، فَيَصِيرُ قَرِيبًا مِنْ أُمِّيٍّ ؛ فَلَمْ يَكُونُوا
لِيَرُدُّوا الْيَاءَ إِلَى مَا يَسْتَنْقِلُونَ إِذْ كَانَتْ مَعْتَلَّةً مَبْدَلَةً فِرَارًا مِمَّا يَسْتَنْقِلُونَ قَبْلَ أَنْ
يُضَافَ إِلَى الْاسْمِ ، فَكَرِهُوا أَنْ يَرُدُّوا حَرْفًا قَدْ اسْتَنْقَلَوْهُ قَبْلَ أَنْ يَضِيفُوا إِلَى
الْاسْمِ فِي الْإِضَافَةِ ، إِذْ كَانَ رُدُّهُ (٣) إِلَى بِنَاءٍ هُوَ أَثْقَلُ مِنْهُ فِي الْيَاءَاتِ وَتَوَالِي
الْحَرَكَاتِ ؛ وَكَسْرَةُ الْيَاءِ ، وَتَوَالِي الْيَاءَاتِ (٤) مِمَّا يَنْقَلُهُ ، لِأَنَّ رَأْيِنَاهُمْ خَيْرٌ
لِلْكَسْرَتَيْنِ وَالْيَاءَيْنِ الْاسْمِ اسْتِثْنَاءً ، فَلَمَّا كَانَتِ الْيَاءَانِ وَالْكَسْرَةُ وَالْيَاءُ
فِي تَوَالِي حَرَكَاتِهِ أَزْدَادُوا اسْتِثْنَاءً . وَسْتَرَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وإذا كانت الياء ثالثة ، وكان الحرف الذي قبل الياء مكسورا ، فإن
الإضافة إلى ذلك الاسم تصيره كالضام إليه في الباب الذي فوقه ، وذلك

(١) ا ، ب : « كُن » .

(٢) ط : « فَيَنْمَأ » .

(٣) ط : « يَرُدُّهُ » .

(٤) ط : « الْحَرَكَاتِ » .

قولهم في عمٍ : عمَوِيٌّ ، وفي ردٍ : رَدَوِيٌّ . وقالوا كلَّهم في الشَّجِي : شَجَوِيٌّ ، وذلك لأنَّهم رأوا فَعَلَ بمنزلة فَعَل في غير المعتلِّ ، كراهية للكسرتين مع الياءين ومع توالي الحركات ، فأقرُّوا الياءَ وأبدلوا ، وصيِّروا الاسم إلى ٧٣ فَعَلٍ ، لأنَّها لم تكن لتثبت ولا تُبدل مع الكسرة ، وأرادوا أن يجرى مجرى نظيره من غير المعتلِّ ، فلما وجدوا الباب والقياس في فَعَلٍ أن يكون بمنزلة فَعَلٍ أقرُّوا الياءَ على حالها وأبدلوا ، إذ وجدوا فَعَلٍ قد أتَّالَبَ أن يكون بمنزلة فَعَلٍ .

وما جاء من فَعَلٍ [بمنزلة فَعَلٍ] قولهم في النَّمِرِ : نَمَرِيٌّ ، وفي الحَبَطَاتِ حَبَطِيٌّ ، وفي شَقْرَةَ : شَقْرِيٌّ ، وفي سَلِمَةَ : سَلَمِيٌّ . وكانَّ الذين قالوا : تَغَلَّبِيٌّ أرادوا أن يجعلوه بمنزلة تَفَعَّل ، كما جعلوا فَعَلَ كفَعَلٍ للكسرتين مع الياءين ، إلاَّ أنَّ ذا ليس بالقياس اللازم ، وإنما هو تغيير ؛ لأنَّه ليس توالى ثلاثُ حركات . والذين قالوا : حَانَوِيٌّ شَبَّهوه بعمَوِيٍّ .

وإنَّ أضفت إلى فَعَلٍ لم تغيِّره ، لأنَّها إنما هي كسرة واحدة ، كلُّهم يقولون : سَمْرِيٌّ . والدَّثَلُ بمنزلة النَّمِرِ ، تقول : دُوْلِيٌّ . وكذلك سمعناه من بونس وعيسى .

وقد سمعنا بعضهم يقول في الصَّبَقِ : صَبَقِيٌّ ، يدعه على حاله وكسَرَ الصاد ، لأنَّه يقول : صَبَقٌ ، والوجه الجيِّد فيه : صَبَقِيٌّ ، وصَبَقِيٌّ جيِّد .

فإنَّ أضفت إلى عُلَيْطٍ قلت : عُلَيْطِيٌّ ، وإلى جَنْدَلٍ قلت : جَنْدَلِيٌّ (١) لأنَّ

(١) كلمة «إلى» هنا من فقط . والجندل ، بفتح الجيم والنون : ما يقل الرجل من الحجارة . قال سيبويه : وقالوا جندل يعنون الجندال ، وصرفه لتقصان البناء عما لا ينصرف .

ذا ليس كالنمر؛ لأن النمر ليس فيه حرف إلا مكسورٌ إلا حرفاً واحداً وهو النون وحدها ، فلما كثر فيه الكسرُ والياءات ثقل ، فلذلك غيَّره إلى الفتح^(١) :

هذا باب الإضافة إلى فَعِيلٍ وفُعِيلٍ^(٢)

من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات لامأهن ، وما كان في اللفظ بمنزلتها

وذلك قولك في عَدِيٍّ : عَدَوِيٌّ ، وفي غَنِيٍّ : غَنَوِيٌّ ، وفي قُصِيٍّ : قُصَوِيٌّ ، وفي أُمِّيَّةٍ : أُمَوِيٌّ . وذلك أنهم كرهوا أن توالى في الاسم أربعُ ياءات ، فحذفوا الياء الزائدة التي حذفوها من سُلَيْمٍ وثَقِيفٍ حيث استتقلوا هذه الياءات ، فأبدلوا الواو من الياء التي تكون منقوصة ، لأنك إذا حذفت الزائدة^(٣) فأبما تبقى التي تصير ألفا ، كأنه أضاف إلى فَعَلٍ أو فَعَّلٍ .

وزعم يونس أن ناساً من العرب يقولون : أُمِّيٌّ ، فلا يفترون لما صار

(١) السيراني : فإن كان - بمعنى المنسوب إليه - على أربعة أحرف وتحركت الثلاثة الأحرف كلها لم يجز فتح الحرف المكسور الذي قبل الأخير منها ، كقولنا في النسبة إلى علبط وجندل : علبطي وجندلي . والعلة في ذلك أنا إنما قلنا في النمر : نمرى لأنا لو بقينا الكسر فقلنا : نمرى لاجتماع كسرتان وياءان ، وليس في الكلمة ما يقاومهما من الحروف إلى ليست من جنسها إلا حرف واحد ، وهو النون ، فإذا صار أربعة أحرف والثاني وما ساكن نحو تغلب ، فمنهم من يبق الكسرة لأن في صدر الكلمة حرفين يقاومان الكسرتين والياء المشددة . ومن فتح لم يحفل بالحرف الثاني لأنه ساكن ، ولم يره حاجزا حصينا . فإذا صار الحرف الأول والثاني متحركين قاوما ما بعدهما من الكسرتين ، فام يجز غير ذلك .

(٢) ط : « أو فعيل » .

(٣) ا : « الزيادة » .

إعرابها كإعراب ما لا يعتل ، شبهوه به [كما قالوا طِينِي] . وأما عَدِيٌّ فيقال وهذا أثقل^(١) ، لأنه صارت مع الياءات كسرة .

وسألته^(٢) عن الإضافة إلى حَيَّةٍ فقال : حَيَوِيٌّ ، كراهية أن تجتمع الياءات . والدليل على ذلك قول العرب في حَيَّةٍ بنِ بَهْدَلَةَ : حَيَوِيٌّ ، وحُرَّكت الياءُ لأنه لا تكون الواو ثابتةً وقبلها ياء ساكنة . فإن أضفت إلى لَيَّةٍ قلت : لَوَوِيٌّ ؛ لأنك احتجت إلى أن تحرك هذه الياء^(٣) كما احتجت إلى تحريك ياء حَيَّةٍ^(٤) فلما حركتها رددتها إلى الأصل كما تردّها إذا حركتها في التصغير^(٥) .
ومن قال : أُمِّيٌّ قال : حَيِيٌّ .

وكان أبو عمرو يقول : حَيِيٌّ وَلَيْسِيٌّ . وَلَيَّةٌ من لَوَيْتُ يَدَهُ لَيَّةٌ .

وسألته عن الإضافة إلى عَدَوٍ فقال : عَدَوِيٌّ . وإلى كَوَوَةٍ فقال : كَوَوِيٌّ ، وقال : لا أُغَيِّرُهُ لأنه لم تجتمع الياءات ، وإنما أُبدِلُ إذا كثرت الياءات فأفِرُّ إلى الواو ، فإذا قدرت على الواو ولم أبلغ من الياءات غايَةَ الاستقلال لم أُغَيِّرُهُ .
٧٤ ألا تراهم قالوا في الإضافة إلى مَرْمِيٍّ مَرْمِيٌّ ، فجمله بمنزلة البُخْتِيٍّ إذ كان آخره كآخره في الياءات والكسرة . وقالوا في مَغْرُوبٍ : مَغْرُوبِيٌّ ؛ لأنه لم تجتمع الياءات . فكذلك^(٦) كَوَوَةٌ وَعَدُوٌّ . وَحَيَّةٌ قد اجتمعت فيه الياءات . فإن أضفت إلى عَدُوَّةٍ قلت : عَدَوِيٌّ من أجل الماء ، كما قلت في شَنُرَةٍ : شَنُرِيٌّ .

(١) : « فيقال : هذا أثقل » ب : « يقال : هذا أثقل » .

(٢) : « فقط » : « وسألته الخليل » .

(٣) : ط : « إلى تحرك هذه الياء » .

(٤) : ط : « إلى أن تحرك ياء حية » .

(٥) : ا : « إذا حركت في التصغير » .

(٦) : ا : « وكذلك » .

وسألته عن الإضافة إلى تَحْيَةٍ فقال: تَحْوِيٌّ ، وتَحْذَفُ أَشْبَهَ مَا فِيهَا بِالْحَذُوفِ
 مِنْ عَدِيٍّ [وَهُوَ الْبَاءُ الْأُولَى] ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ آخِرَهُ هَكَذَا .
 وَتَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى قِسِيٍّ وَنِدِيٍّ : تُدَوِيٌّ وَقُسْوِيٌّ ؛ لِأَنَّهَا فُعُولٌ ،
 فَتَرُدُّهَا إِلَى أَسْلِ الْبِنَاءِ ، وَإِنَّمَا كُسِرَ (١) الْقَافُ وَالنَّاءُ قَبْلَ الْإِضَافَةِ لِكَسْرَةِ
 مَا بَعْدَهُمَا وَهُوَ السِّينُ وَالذَّالُ ، فَإِذَا ذَهَبَتِ الْعَلَّةُ صَارَتَا عَلَى الْأَصْلِ . تَقُولُ
 فِي الْإِضَافَةِ إِلَى عَدَوٍ : عَدَوِيٌّ ، وَإِلَى هَدَوَةٍ : عَدَوِيٌّ ، وَإِلَى مَرْمِيٍّ : مَرْمِيٌّ
 تَحْذَفُ الْيَاءِينَ وَتُثْبِتُ يَاءِي الْإِضَافَةِ . وَإِلَى مَرْمِيَّةٍ مَرْمِيٌّ ، تَحْذَفُ الْيَاءِينَ
 الْأُولَيْنِ . وَمَنْ قَالَ : حَاتَوِيٌّ قَالَ : مَرْمَوِيٌّ .

هَذَا بَابُ الْإِضَافَةِ إِلَى كُلِّ اسْمٍ كَانَ آخِرَهُ يَاءً

وَكَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْيَاءِ سَاكِنًا ، وَمَا كَانَ آخِرَهُ وَاوًا

وَكَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْوَاوِ سَاكِنًا

وَذَلِكَ نَحْوُ ظَلْبِيٍّ وَرَمِيٍّ وَغَزْوِيٍّ وَتَحْوِيٍّ ، تَقُولُ : ظَلْبِيٌّ وَرَمِيٌّ وَغَزْوِيٌّ
 وَتَحْوِيٌّ ، وَلَا تَغْيِرُ الْيَاءَ وَلَا الْوَاوَ (٢) فِي هَذَا الْبَابِ ؛ لِأَنَّهُ حَرْفٌ جَرِيٌّ مَجْرِيٌّ
 غَيْرُ الْمُعْتَلِّ . تَقُولُ : غَزَوٌ فَلَا تَغْيِرُ الْوَاوَ كَمَا تَغْيِرُ فِي غَدٍ . وَكَذَلِكَ الْإِضَافَةُ إِلَى
 نَحْيِيٍّ وَإِلَى الْعَرْمِيِّ .

فَإِذَا كَانَتْ هَاءُ التَّأْنِيثِ بَعْدَ هَذِهِ الْيَاءَاتِ فَإِنَّ فِيهِ اخْتِلَافًا : فَمَنْ النَّاسُ
 مِنْ يَقُولُ فِي رَمِيَّةٍ : رَمِيٌّ وَفِي ظَلْبِيَّةٍ : ظَلْبِيٌّ ، وَفِي دُمِيَّةٍ : دُمِيٌّ ، وَفِي فِتْيِيَّةٍ : فِتْيِيٌّ ،
 وَهُوَ التِّيَّاسُ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقُولَ رَمِيٌّ وَنَحْيِيٌّ فَتُجْرِيهِ (٣) مَجْرِيٌّ مَا لَا يَمْتَلِ نَحْوِ
 ذِرْعٍ وَتُرْسٍ وَمَتْنٍ ، فَلَا يَخَالِفُ هَذَا النُّحْوُ ، كَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ يَاءٌ .

(١) : « كَسْرَتِ » .

(٢) : ب ، ط : « وَالْوَاوِ » .

(٣) : ط : « وَتُجْرِيهِ » .

فإذا جعلت هذه الأشياء بمنزلة مالا ياء^(١) فيه فأجره في الهاء^(٢) مجراه وليست فيه هاء ، لأنّ القياس أن يكون هذا النحو من غير المعتل في الهاء بمنزلة إذا لم تكن فيه الهاء ، ولا ينبغي أن يكون أبعد من أمي^٣ ، فإذا جاز في أمية أمي^٤ ، فهو أن يجوز في رمي^٥ أجدر^٦ ، لأنّ قياس أمية وأشابهها التغيير . فهذا الباب يُجرونه مجرى غير المعتل .

وحدثنا يونس أن أبا عمرو وكان يقول في ظبية : ظبي^٧ . ولا ينبغي أن يكون في القياس إلا هذا إذ جاز في أمية وهي معتلة ، وهي أثقل من رمي^٨ . وأما يونس فكان يقول في ظبية : ظبوي^٩ ، وفي دمية : دموي^{١٠} ، وفي فتية : فتوي^{١١} . قتال الخليل : كأنهم شبهوها حيث دخلتها الهاء بفعل^{١٢} ؛ لأنّ اللفظ بفعل^{١٣} إذا أسكنت العين وفعل^{١٤} من بنات الواو سواء . يقول : لو بنيت فعل^{١٥} من بنات الواو لصارت ياء ، فلو أسكنت العين على ذلك المعنى لثبت ياء ولم ترجع إلى ٧٥ الواو ، فلما رأوها آخرها يشبه آخرها جعلوا إضافتها كإضافتها ، وجعلوا دمية كفتية^(٣) ، وجعلوا فتية بمنزلة فعل^{١٦} .

هذا قول الخليل . وزعم أن الأول أقيسهما وأسرّبهما . ومثل هذا قولهم في حي من العرب يقال لهم : بنوزنية : زنوي^{١٧} ، وفي البطية : بطوي^(٤) .

(١) : « مالا هاء فيه » ، تحريف .

(٢) ما بعده إلى كلمة « الهاء » التالية ساقط من ط .

(٣) السرافي : وكان الزجاج يرد من هذا على الخليل دمية ويقول : ليس في الأسماء فعل^{١٨} . ورد عليه فتية لأنه ليس في الأسماء فعل إلا إبل . قال أبو سعيد : ولو خفضنا نمرًا قلقت : نمر وسمى به رجل ثم نسبنا إليه ، لم نرده إلى الأصل ونسبنا إليه على التخفيف . وإنما قدر الخليل رد ذوات الياء إلى الأصل لأنه مستفاد به خفة لنقل الياء إلى الواو .

(٤) في اللسان : وحكى سيبويه البطية . قال ابن سيده : ولا علم لي بموضوعها ، إلا أن يكون أبطيت لغة في أبطات ، كاحبنطيت في احبنطات ، فتكون هذه صيغة الحال من ذلك . ولا يحمل على البديل لأن ذلك نادر . ويعنى بصيغة الحال اسم الهيئة .

وقال : لا أقول في غَزْوَةٍ إِلَّا غَزَوِيٌّ ، لأنَّ ذَا لا يشبه آخِرُهُ آخِرَ فِعْلَةٍ إِذَا أُسْكِنَتْ عَيْنَهَا . ولا تقول في غُدُوَةٍ إِلَّا غُدُوِيٌّ لأنه لا يشبه فِعْلَةً ولا فُعْلَةً ، ولا يكون (١) فِعْلَةً ولا فُعْلَةً من بنات الواو هكذا .

ولا تقول في عُرْوَةٍ إِلَّا عُرُوِيٌّ (٢) لأنَّ فُعْلَةً من بنات الواو إذا كانت واحدة فُعْلٌ لم تكن هكذا وإنما تكون ياءً ، ولو كانت فُعْلَةٌ ليست على فُعْلٍ كما أنَّ بُسْرَةً على بُسْرٍ لكان الحرفُ الذي قبل الواو يلزمه التحريكُ ، ولم يشبه عُرْوَةٌ (٣) ، وكنت إذا أضفت إليه جعلت مكان الواو ياءً كما فعلت ذلك بعُرْوَةٍ ، ثم يكون في الإضافة بمنزلة فُعْلٍ .

وإن أسكنت ما قبل الواو في فُعْلَةٍ من بنات الواو التي ليست واحدة فُعْلٌ فحذفت الهاء لم تغير الواو ، لأنَّ ما قبلها ساكن . ويقوى أنَّ الواوات لا تغير قولهم في بني جرْوَةٍ ، وهم حَيٌّ من العرب : جِرْوِيٌّ .

وأما يونس فجعل بنات الياء في ذا وبنات الواو سواءً ، ويقول في عُرْوَةٍ : عُرُوِيٌّ . وقولنا : عُرُوِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى كلِّ شيءٍ لآمته ياءٌ أو واو

وقبلها ألف ساكنة غير مهموزة

وذلك نحو (٤) سِقَايَةٍ وَصَلَايَةٍ وَنُقَايَةٍ (٥) وَشَمَاوَةٍ وَغِبَاوَةٍ . تقول في الإضافة

(١) ا : « لا تكون » ، ب : « لا يكون » بإسقاط الواو فيهما .

(٢) ا ، ب : « ولا تقول في عدوة إلا عدوي » .

(٣) ا ، ب : « عدوة » .

(٤) ا : « وذلك قولهم نحو » ، ب : « وذلك نحو قولك » .

(٥) ط : « ونقاية » ، وكلاهما صحيح بالقاف وبالفاء . والنقاية بالياء هي

التقاوة بالواو ، وهي أفضل ما يتقى .

إلى سِقَاية : سِقَائِيٌّ ، وفي صِلَاية : صِلَائِيٌّ ، وإلى نُقَاية : نُقَائِيٌّ (١) ، كأنك أضفت
إلى سِقَاءٍ وإلى صِلَاءٍ ، لأنك حذف الماء ، ولم تكن الياء تُثبِتَ بعد الألف
فأبدلتَ الهمزة مكانها ، لأنك أردت أن تُدْخِلَ ياء الإضافة على فِعَالٍ أو
فَعَالٍ أو فُعَالٍ .

وإن أضفتَ إلى شِقَاوةٍ وَعِبَاوةٍ وَعِلَاوةٍ قلتَ : شِقَاوِيٌّ وَعِبَاوِيٌّ
وَعِلَاوِيٌّ ؛ لأنهم قد يُبدِلون مكان الهمزة الواو لتقلها ، ولأنها مع الألف
مشبّهة بآخر حمراء حين تقول : حَمْرَاوِيٌّ وَحَمْرَاوَانٍ . فإن خَفَّتَ الهمزة
قد اجتمع فيها أنها تُسْتَنقَلُ وهي مع ما يشبهها وهي الألف ، وهي في موضع
اعتلالٍ وآخره كآخر حمراء . فإن خَفَّتَ الهمزة اجتمعت حروف متشابهة
كأنها ياءات ، وذلك قولك في كِسَاءٍ : كِسَاوَانٍ ، وَرِدَاءٍ : رِدَاوَانٍ ، وَعِلْبَاءٍ :
عِلْبَاوَانٍ .

وقالوا في غَدَاءٍ : غَدَاوِيٌّ ، وفي رِدَاءٍ : رِدَاوِيٌّ ، فلما كان من كلامهم
قياساً مستمراً أن يُبدِلوا الواو مكان هذه الهمزة في هذه الأسماء استنقالاتها ،
صارت الواو إذ كانت في الاسم أولى ؛ لأنهم قد يُبدِلونها وليست في الاسم
فواراً إليها ، فإذا قدرُوا عليها في الاسم لم يُخْرِجوها ، ولا يَفْرَوْنَ إلى الياء لأنهم
لو فعلوا ذلك صاروا إلى نحو ما كانوا فيه ؛ لأن الياء تشبه الألف فيصير بمنزلة
ما اجتمع فيه أربع ياءات ؛ لأن فيها حينئذٍ ثلاث ياءات ، والألف شبيهة بالياء
فتضارع أمي ؛ ففكر هو أن يَفْرُوا إلى ما هو أَثْقَلُ مما هم فيه ، ففكر هو الياء
كما كرهوا في حَصَى وَرَحَى . قال الشاعر ، وهو جرير ، في بنات الواو (٢) :

(١) ط : « إلى نقاية نقائي » ، بالقاف فيهما .

(٢) ديوانه ٢٢٣ وابن بعيش ٥ : ١٥٧ .

إِذَا هَبَطْنَ سَمَويًا مَوارِدُهُ مِنْ نَحْوِ دَوْمَةٍ خَبْتٍ قَلَّ تَعْرِيسِي (١)

وياءُ دِرْجائيةٍ بمنزلة الياء التي من نفس الحرف ، ولو كان مكانها واو
كانت بمنزلة الواو التي من نفس الحرف ؛ لأن هذه الواو والياء (٢) يجريان
مجري ما هو من نفس الحرف ، مثل السماوي والطفأوي .

وسألته عن الإضافة إلى رَايَةٍ وَطَائِيَةٍ وَثَائِيَةٍ وَأَيَّةٍ ونحو ذلك ، فقال :
أقول رَائِيٌّ وَطَائِيٌّ وَثَائِيٌّ وَأَيٌّ (٣) . وإنما همز والاجتماع الياءات مع الألف ،
والألفُ تشبه بالياء ، فصارت قريباً مما تجتمع فيه أربع ياءات ، فهمزوها استقتالاً ،
وَأبدلوا مكانها همزة ، لأنهم جعلوها بمنزلة الياء التي تُبدلُ بعد الألف الزائدة ؛
لأنهم كرهوها ما هنا كما كرهتُ تَمَّ ، وهي هنا بعد ألف كما كانت تَمَّ ، وذلك
نحو ياءِ رداء .

ومن قال : أُمِّيُّ قال : آيِيُّ وَرَائِيُّ بغير همز (٤) ، لأنَّ هذه لامٌ غير

(١) أي : إذا هبطت الإبل مكاناً من السماوة ، وهي أرض بعينها ، ووردت ماءه
لم أقم فيه ، وذلك شوقاً إلى أهلي ، وحرصاً مني على اللحاق بهم . ودومة خبت : موضع
بعينه . والتعريس : نزول المسافر في آخر الليل .

والشاهد فيه : « سماوي » ونسبته إلى السماوة .

(٢) ط : « كانت بمنزلة الواو والياء » فقط .

(٣) السرافي ما ملخصه : في النسبة إلى راية ونحوه ثلاثة أوجه : إن شئت
همزت ، وإن شئت قلبت الهمزة واوا ، وإن شئت تركت الياء بحالها ولم تغيرها .
فأما من همز فلأن الياء وقعت بعد ألف . والقياس فيها أن تهمز ، ولكنهم صححوها
شلوذاً ، فلما نسبوا ردها إلى ما كان يوجب القياس . وأما من قال : راوي فإنه استشكل
الهمزة بين الياء والألف ، فجعل مكانها حرفاً يقاربها في المد واللين ، ويفارقها في الموضع ،
وهي الواو . وأما من قال : راوي فأثبت الياء فلأن هذه الياء صحيحة تجرى بوجوه الإعراب
قبل النسبة ، كياء ظبي ، فلما كانت النسبة إلى ظبي من غير تغيير ، كان راوي كذلك .

(٤) ط : « بغير همزة » .

معتلة ، وهي أولى بذلك لأنه ليس فيها أربع باهات ، ولأنها أقوى . وتقول
 وَاوْفَتْشَيْتِ كَمَا تَنْشَيْتِ فِي غَزْوٍ . وَلَوْ أَبَدَلْتَ مَكَانَ الْيَاءِ الْوَاوَ قُلْتَ : نَاوِيٌّ
 وَأَوِيٌّ وَطَاوِيٌّ وَرَاوِيٌّ جَازَ ذَلِكَ^(١) ، كَمَا قَالُوا : شَاوِيٌّ ، فَجَمَلُوا الْوَاوَ مَكَانَ
 الْهَمْزَةِ . وَلَا يَكُونُ فِي مِثْلِ سِقَايَةٍ سِقَايِيٌّ فَتَكْسُرُ الْيَاءَ وَلَا تَهْمِزُ^(٢) ، لِأَنَّهَا
 لَيْسَتْ مِنَ الْيَاءَاتِ الَّتِي لَا تَعْتَلُّ إِذَا كَانَتْ مِنْتَهَى الْأَسْمِ ، كَمَا لَا تَعْتَلُّ يَاءُ
 أُمِيَّةٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهَا هَاءٌ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ قُصِيٌّ ، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : قُصِيٌّ .

وَإِذَا أَضَفْتَ إِلَى سِقَايَةٍ فَكَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى سِقَاهُ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ أَضَفْتَ
 إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ ذُو جُمُعَةٍ قُلْتَ : ذَوَوِيٌّ كَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى ذَوَا . وَلَوْ قُلْتَ : سِقَاوِيٌّ
 جَازَ فِيهِ وَفِي جَمِيعِ جِنْسِهِ كَمَا يَجُوزُ فِي سِقَاهُ .

وَحَوْلَايَا وَبَرْدَارِيَا^(٣) بِمَنْزِلَةِ سِقَايَةٍ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ لَا تَنْتَبِثُ إِذَا كَانَتْ
 مِنْتَهَى الْأَسْمِ ، وَالْأَلْفُ تَسْقُطُ فِي النَّسْبَةِ لِأَنَّهَا سَادِسَةٌ فِيهِ كَهَاءِ دِرْحَامِيَّةٍ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَضَفْتَ إِلَى مَمْدُودٍ مَنْصَرَفٍ فَإِنَّ الْقِيَاسَ وَالْوَجْهَ أَنْ تُقَرَّهُ
 عَلَى حَالِهِ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَاتِ لَمْ تَبْلُغْ غَايَةَ الْاسْتِقَالِ ، وَلِأَنَّ الْهَمْزَةَ تَجْرِي عَلَى وَجْهِ
 الْعَرَبِيَّةِ غَيْرِ مَعْتَلَّةٍ مَبْدَلَةٌ . وَقَدْ أَبْدَلَهَا نَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ كَثِيرًا عَلَى مَا فَسَّرْنَا ،
 يَجْعَلُ مَكَانَ الْهَمْزَةِ وَآوًا .

وَإِذَا كَانَتْ الْهَمْزَةُ مِنْ أَصْلِ الْحَرْفِ فَالْإِبْدَالُ فِيهَا جَائِزٌ ، كَمَا كَانَ فِيهَا

(١) ط : « جاز لك » .

(٢) ا : « فيكسر الياء ولا يهمزها » . ب : « فيكسر الياء ولا يهمز » .

(٣) ذكر ياقوت أن « حولايا » قرية كانت بنواحي النهروان خربت الآن .

وقال في « برداريا » : « موضع أظنه بالنهروان من نواحي بغداد » .

٧٧ كان بدلاً من واو أو ياء ، وهو فيها فييح . وقد يجوز إذا كان أصلها الهمزة^(١) مثل قراء ونحوه .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم آخره ألف مبدلة

من حرف من نفس الكلمة على أربعة أحرف

وذلك نحو ملهبي ومرهبي ، وأعشى وأعمى ، وأغيا ، فهذا يجزى بجرى ما كان على ثلاثة أحرف وكان آخره ألفا مبدلة من حرف من نفس الكلمة نحو حصي ورحي .

وسألت يونس عن معزى وذفرى فيمن نون فقال : هما بمنزلة ما كان من نفس الكلمة ، كما صار علبلا حيث انصرف بمنزلة رداء في الإضافة والثنية ، ولا يكون أسوأ حالا في ذا من حلي .

وسمنا العرب بقولون في أغيا : أعموي . بنو أغيا : حى من العرب من جرهم . وتقول في أخوي : أخوي . وكذلك سمنا العرب بقول .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا

زائدة لا ينون^(٢) وكان على أربعة أحرف

وذلك نحو حلي ودفلي ؛ فأحسن القول فيه أن تقول : حلي ودفلي ؛ لأنها زائدة لم تجيء لتلحق بنات الثلاثة بينات الأربعة ، ففكرهوا أن يجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وما أشبه ما هو من نفس الحرف .

(١) ب : والمهزة .

(٢) ط : ولاتنون .

وقالوا في سَلَى : سَلَى (١) .

ومنهم من يقول : دِفْلَاوِيٌّ ، فيفِرُقُ بينها وبين التي من نفس الحرف بأن يُلْحِقُ هذه الألف فيجعله كآخر ما لا يكون آخرُهُ إِلَّا زائداً غير منونٍ ، نحو : حَمْرَاوِيٌّ وَضَهْنَاوِيٌّ (٢) ، فهذا الضربُ لا يكون إِلَّا هكذا ، فبنوه هذا البناء لِيَفْرُقُوا بين هذه الألف وبين التي من نفس الحرف ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فقالوا في دَهْنًا : دَهْنَاوِيٌّ ، وقالوا في دُنْيَا : دُنْيَاوِيٌّ وإن شئت قلت دُنْيِيٌّ عَلَى قولهم سَلَى .

ومنهم من يقول : حُبْلَوِيٌّ فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف . وذلك أَنَّهُم رَأَوْهَا زائدة (٣) يُبْنَى عَلَيْهَا الحرف ، ورأوا الحرفَ في العِدَّةِ والحركة والشكون كملتهى فشبهوها بها ، كما أَنَّهُم يشبهون الشيء بالشيء الذي يُخَالِفُهُ في سائر المواضع .

قال : فإن قلت في ملتهى : ملتهى لم أر بذلك بأساً ، كما لم أر بحبلويّ بأساً . وكما قالوا : مدارى فجاءوا به على مثال : حبالي وعذارى ونحوهما من فعالي ، وكما تستوى الزيادةُ غيرُ المنونة والتي من نفس الحرف إذا كانت كلّ واحدة منهما خامسة .

ولا يجوز ذان في قفا ، لأنّ قفا وأشباهه ليس بزنة حُبَلِيٍّ ، وإنما هي على ثلاثة أحرف فلا يحذفونها .

(١) سَلَى : اسم موضع بالأهواز كثير التمر . وسلى أيضا : اسم الحارث بن رفاعه ابن عذرة ، من قضاة .

(٢) الضهياء : التي لا يظهر لها ثدى ، أو التي لا تحيض ، فكأنها الرجل شبيها . والضحياء أيضا : شجر .

(٣) ط : « زيادة » .

وَأَمَّا جَمَزَى فَلَا يَكُونُ جَمَزَوِيًّا [وَلَا جَمَزَاوِيًّا] وَلَكِنْ جَمَزِيًّا ،
لأنَّهَا ثَقَلَتْ وَجَاوَزَتْ زِنَةَ مَلْهَى فَصَارَتْ بِمِزَلَةِ حُبَارِيٍّ لِتَتَابِعَ الْحَرَكَاتَ .
وَيَقْوَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً قَدَمًا لَمْ تَصْرَفْهَا كَمَا لَمْ تَصْرَفْ عَنَاقَ .
وَالْحَذْفُ فِي مِعَزَى أَجُوزٌ ، إِذْ جَازَ فِي مَلْهَى لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ .

وَأَمَّا حُبَلَى فَالْوَجْهُ فِيهَا مَا قَلَّتْ لَكَ .

٧٨

قال الشاعر (١) :

كَأَنَّمَا يَقَعُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ مِنْ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَدَمِ (٢)
يريد : بُصْرَى .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفاً
وكان على خمسة أحرف

تقول في حُبَارَى : حُبَارِيٌّ ، وفي جُمَادَى : جُمَادِيٌّ ، وفي قَرَقَرَى : قَرَقَرِيٌّ .
وَكذلك كلُّ اسم كان آخره ألفاً وكان على خمسة أحرف (٣) .

(١) البيت من الخمسين . ولم أجده في اللسان .

(٢) يصف قوما هزموا فأعلمت فيهم السيوف . وأراد بالبصري سيفاً طبع ببصري ،
بضم الباء ، وهي مدينة بالشام . والطوائف : النواحي . والودم : سيور تشد بها عراقى
الدلو إلى آذانها . فشبه وقع السيوف بأعناقهم بوقعها بالودم .

والشاهدني «البصري» نسبة إلى بصري . ويموز بصروي : كما يقال : حبلى وحبلولى .
(٣) السيراني ما ملخصه : أى وكذا ما كان على ستة فإن الألف تسقط إذا نسبت
إليه ، سواء كانت الألف أصلية ، أو زائدة للتأنيث أو لغير التأنيث . فالأصلية نحو مراهمي
ومنتهى . والزائدة للتأنيث نحو قهقرى وحبارى ، ولغير التأنيث نحو حبنطى ودلنطى .
وإنما وجب إسقاط هذه الألف لأنها ساكنة والياء الأولى من ياءى النسبة ساكنة ،
وقد كثرت الحروف ، فباجتماع ذلك ما أوجب إسقاطه .

وسألت بونس عن مُرَامِي فقال: مُرَامِيٌّ ، جعلها بمنزلة الزيادة . وقال :
لو قلت : مُرَامَوِيٌّ لقلت : حُبَارَوِيٌّ ، كما أجازوا في حُبَلِي حُبَلَوِيٌّ . ولو قلت
ذا لقلت في مُقَلَوِيٍّ : مُقَلَوَلَوِيٌّ . وهذا لا يقوله أحد ، إنما يقال : مُقَلَوِيٌّ ، كما
تقول في يَهَبَرِي يَهَبَرِيٌّ . فإذا سُوِيَ بين هذا رابعاً وبين ما الألف فيه زائدة
نحو حُبَلِي لم يجز إلا أن تجعل ما كان من نفس الحرف إذا كان خامساً
بمنزلة حُبَارِي . وإن فرقت^(١) ، بين الزائد وبين الذي من نفس الحرف دخل
عليك أن تقول في قَبَعَثَرِيٌّ : قَبَعَثَرَوِيٌّ ، لأن آخره منون فجرى مجرى
ما هو من نفس الكلمة . فإن لم تقل ذا وأخذت بالعدد فقد زعمت أنهما
يَسْتَوِيَان . وإنما ألزموا ما كان على خمسة أحرف فصاعداً الحذف لأنه
حين كان رابعاً في الاسم بزنة ما ألفه منه كان الحذف فيه جيداً ، وجاز
الحذف^(٢) ، فيما كانت ألفه من نفسه ، فلما كثر العدد كان الحذف لازماً ،
إذ كان من كلامهم أن يحذفوه في المنزلة الأولى .

وإذا ازداد الاسم ثقلاً كان الحذف أُلْزِمَ ، كما أن الحذف
لربيعاً أُلْزِمَ حين اجتمع تغييران^(٣) .

وأما الممدود ، مصروفًا كان أو غير مصروف ، كثر عدده أو قل ،
فإنه لا يُحذف ، وذلك قولك في خُنْفَسَاءَ : خُنْفَسَاوِيٌّ ، وفي حَرَمَلَاءَ : حَرَمَلَاوِيٌّ
وفي مَعْيُورَاءَ مَعْيُورَاوِيٌّ^(٤) . وذلك أن آخر الاسم لما تحرك وكان حياً

(١) ط : « فإن فرقت » .

(٢) ا : « وكان الحذف » . والحذف فيما كانت ألفه أصلية من نفسه جاز ،

والخيار فيه القلب .

(٣) انظر ما مضى من الكلام على النسبة إلى ربيعة في ص ٣٣٩ .

(٤) المعبوراء : اسم جمع للعبير . ومثله المعلوجاء والمشيوخاء والمأتوناء .

يَدْخُلُهُ الْجُرِّ وَالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ صَارَ بِمَنْزِلَةِ : سَلَامَانَ وَزَعْفَرَانَ ، وَكَالْأَوَّلِ الْآخِرِ
الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ نَحْوُ : آخِرِ نَجْمٍ وَاشْهِيَابٍ ، فَصَارَتْ هَكَذَا كَمَا صَارَ
آخِرُ مِعْزَى حِينَ نُؤَنُّ بِمَنْزِلَةِ آخِرِ مَرْمَى . وَإِنَّمَا جَسَرُوا عَلَى حَذْفِ الْأَلْفِ
لِأَنَّهَا مِيتَةٌ لَا يَدْخُلُهَا جُرٌّ وَلَا رَفْعٌ وَلَا نَصْبٌ ^(١) فَحَذَفُوهَا كَمَا حَذَفُوا يَاءَ رَبِيعَةَ
وَحَنَيْفَةَ . وَلَوْ كَانَتْ الْيَاءُ انْ مَتَحْرِكَتَيْنِ لَمْ تُحَذَفْ لِقُوَّةِ التَّحْرِيكِ . وَكَأَنَّ حَذَفُوا
الْيَاءَ السَّاكِنَةَ مِنْ ثَمَانٍ حَيْثُ أُضْفِتْ إِلَيْهِ . فَإِنَّمَا جَعَلُوا يَاءَ الْإِضَافَةِ عِوَضًا .
وَهَذِهِ الْأَلْفُ أضعفُ ، تَذْهَبُ مَعَ كُلِّ حَرْفٍ سَاكِنٍ ، فَإِنَّمَا هَذِهِ مَعَاوِيَةٌ كَمَا
عَاقَبَتْ هَآءَ الْجَحَاجِحَةَ يَاءَ الْجَحَاجِحِ ، فَإِنَّمَا يَجْسِرُونَ بِهَذَا عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ
الْمِيتَةِ .

٧٩

وَسَتَرَى لِمَتَّحْرِكِ قُوَّةَ لَيْسَتْ لِلْسَّاكِنِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ ^(٢) إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى .

وَلَوْ أُضْفِتْ إِلَى عَثِيرٍ ، وَهُوَ التَّرَابُ ، أَوْ حَيْثَلٍ ^(٣) ، لِأَجْرِيتهِ مَجْرَى
حَمِيرِيٍّ ^(٤) .

وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ مُشَى بِمَنْزِلَةِ مِعْزَى وَمُعْطَى ^(٥) ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مُرَامَى ، لِأَنَّهُ
خَمْسَةُ أَحْرَفٍ .

وَإِنْ جَعَلْتَهُ كَذَلِكَ فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُمَيِّزَ فِي عِيدِيٍّ : عِيدِيٍّ ^(٦) ، كَمَا جَازَ

(١) ط : « ولا نصب ولا رفع » .

(٢) كلمة « كثيرة » ساقطة من ا .

(٣) الحثيل : القصير ، وضرب من أشجار الجبال يشبه الشوخط .

(٤) السرافي ما ملخصه : أي لم تسقط الياء كما سقطت في ربيعة . وإنما أراد سيويوه
بهذا أنه قد يكون للمتحرك قوة تمنع من حذفه في الموضع الذي يسقط فيه الساكن .

(٥) ط : « بمنزلة معطى » فقط .

(٦) العيدي : اسم جمع للعبيد .

في حُبْلَى : حُبْلَى . فإن جعل النون بمنزلة حرف واحد ، وجعل زنته كزنته فهو ينبغي له إن سمى رجلاً باسم مؤنث على زنة معدة مدغم مثله أن يصرفه ، ويجعل المدغم كحرف واحد . فهذه النون الأولى بمنزلة حرف ساكن ظاهر . وكذلك يجري في بناء الشمر وغيره .

فأما المصروف نحو حِرَاء فن العرب من يقول : حِرَاوِيٌّ ، ومنهم من يقول حِرَائِيٌّ ، لا يَحذف الهمزة .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم ممدود لا يدخله التنوين

كثير العدد كان أو قليله

فالإضافة إليه أن لا يَحذف منه شيء ، وتُبدل الواو مكان الهمزة ليُفروا بينه وبين النون الذي هو من نفس الحرف وما جعل بمنزلة ، وذلك قولك في زَكْرِيَاءَ : زَكْرِيَاوِيٌّ ، وفي بَرُوكَاءَ : بَرُوكَاوِيٌّ^(١) .

هذا باب الإضافة إلى بنات الحرفين

اعلم أن كل اسم على حرفين ذهبت لامه ولم يُرد في تثنيته إلى الأصل ولا في الجمع بالتاء ، كان أصله فعل أو فعل أو فعل ، فإنك فيه بالخيار ، إن شئت تركته على بنائه^(٢) قبل أن تضيف إليه ، وإن شئت غيرته فرددت إليه ما حُذف منه ، فجعلوا الإضافة تمير فترد كما تمير فتحذف ، نحو ألف حُبْلَى ، وباء رَبِيعَةَ وَحَنيفَةَ ، فلما كان ذلك من كلامهم غيروا بنات الحرفين التي حُذفت لامتهن بأن ردوا فيها ما حُذف منها^(٣) ، وصرت في الرد وتركه على حاله بالخيار ، كما صرت في حذف ألف حُبْلَى وتركها بالخيار .

(١) البروكاء : الثبات في الحرب والجد .

(٢) ا : « بنيته » .

(٣) كلمة « منها » ساقطة من ا .

وإنما صار تغييرُ بنات الحرفين ردًّا لأنها أسماءٌ مجهودَةٌ ، لا يكون اسمٌ على أقلِّ من حرفين ، فقَوِيَتْ الإضافة على ردِّ اللامات كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثر العدد ، وذلك قولك : مُرَامِي .

فمن ذلك قولهم في دَمٍ : دَمِي ، وفي يَدٍ : يَدِي ، وإن شئت قلت : دَمَوِيٌّ وَيَدَوِيٌّ ، كما قالت العرب في غَدٍ : غَدَوِيٌّ . كلُّ ذلك عربيٌّ .

فإن قال : فهَلَّا قالوا : غَدَوِيٌّ ، وإنَّما يَدٌ وَغَدٌ كلُّ واحد منهما فَعَلٌّ ، يُسْتَدَلُّ على ذلك بقول ناسٍ من العرب : آتِيكَ غَدَوًا ، يريدون غَدًا . قال الشاعر^(١) :

وما للناسُ إلا كالديارِ وأهلها بها يومَ حلِّوها وغَدَوًا بلاعٍ^(٢) ٨٠

وقولهم : أَيَدِيٌّ ، وإنَّما هي أَفْعُلٌ ، وَأَفْعُلٌ جماعُ فَعْلٍ ؟ لأنَّهم أَلْحَقُوا ما أَلْحَقُوا وهم لا يريدون أن يُخْرِجُوا من حرف الإعراب التَّحْرُكُ الَّذِي كان فيه ، لأنَّهم أرادوا أن يَزِيدُوا ، لَجْهَدِ الاسمِ ، ما حذفوا منه^(٣) ، فلم يريدوا أن يُخْرِجُوا منه شيئاً كان فيه قبل أن يضيفوا . كما أنَّهم لم يكونوا ليحذفوا حرفاً من الحروف من ذا الباب ، فتركوا الحروف على حالها ، لأنَّه ليس موضع حذف . ومن ذلك أيضاً قولهم في ثُبِيَّةٍ : ثُبِيٌّ وَثُبَوِيٌّ ، وَشَفَقَةٍ : شَفِيٌّ وَشَفَهِيٌّ .

(١) هو لبيد . ديوانه ١٦٩ والمتصف ١ : ٦٤ : ٢ : ١٤٩ وأمالى ابن السجري

٢ : ٣٥ وابن يعيش ٦ : ٤ .

(٢) أى الناس في اختلاف أحوالهم من خيرٍ وشرٍ ، واجتماع وفرقة ، كالديار يعمرها أهلها مرة وتقفّر منهم مرة . والبلاقع : الخالية المتغيرة ، واحدها بلقع .

والشاهد فيه « غدوا » أنها دالة على أصل غد . فإذا نسب إلى غد ورد المحذوف قيل

غدوى بتحريك الدال الذى اكتسبه بعد الحذف .

(٣) ١ ، ب : « لجهد الاسم فيه » .

وإنما جاءت الهاء لأن اللام من شفة الهاء. ألا ترى أنك تقول: شفاه وشُفِيتهُ
في التصغير.

وتقول في حري: حَرِيٌّ، وحِرْحِيٌّ^(١)، لأن اللام الحاء، تقول في التصغير:
حُرِيحٌ، وفي الجمع: أَحْرَاحٌ.

وإن أضفت إلى رُبَ فبين حَقَفَ فرددت قلت رُبِيٌّ. وإنما أسكنت
كراهية التضعيف، فيعادُ بناؤه. ألا تراهم قالوا في قُرَّةٍ قَرِيٌّ^(٢) لأنها من
التضعيف، كما قالوا [في] شَدِيدَةٍ: شَدِيدِيٌّ كراهية التضعيف، فيعادُ بناؤه.

هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الردّ
وذلك قولك في أب: أبويٌّ، وفي أخ: أخويٌّ، وفي حم: حمويٌّ،
ولا يجوز إلا ذا، من قبل أنك تردّ من بنات الحرفين التي ذهبت لامتهن
إلى الأصل ما لا يخرج أصله في التثنية، ولا في الجمع بالناء^(٣)؛ فلما أخرجت
التثنية الأصل لزم الإضافة أن تُخرج الأصل، إذ كانت تقوى على الردّ فيما
لا يخرج لامته في تثنيته ولا [في] جمعه بالناء، فإذا ردّ في الأضعف في شيء كان
في الأقوى أردّ^(٤):

(١) ولم يقولوا: حرحى، بسكون الراء، حفاظا على التحريك الذي اكتسبه
بعد الحذف.

(٢) ا، ب: «ألا ترى أنهم» وفي ا: «قالوا في قرّة قرى وقوى». وهذا
الأخير محرف.

(٣) ا: «والجمع بالناء».

(٤) السيرافي: يعني إنما وجب رد الناهب لأنا رأينا النسبة فد ترد الناهب
الذي لا يعود في التثنية، كقولك في يد: بدوى، وفي دم دموى. وأنت تقول يدان
ودمان، فلما قويت النسبة على رد ما لا ترده التثنية صارت أقوى. من التثنية في باب
الرد، فلما ردت التثنية الحرف الناهب كانت النسبة أوثق بذلك.

واعلم أنّ من العرب من يقول: هذا هُنُوكُ ورأيتُ هَنَّاكَ ومررتُ بهنَّيكَ ،
ويقول: هَنَوَانٍ فيُجرِّيه مجرى الأب . فمن فعلِ دا قال: هَنَوَاتٌ ، يردُّه في التثنية
والجمع بالتاء ، وَسَنَةٌ وَسَنَوَاتٌ ، وَصَعَةٌ وَصَعَوَاتٌ ، وَضَعَوَاتٌ ، فإذا
أضفت قلت : سَنَوِيٌّ وَهَنَوِيٌّ .

والعلة ههنا هي العلة في: أب وأخ^(١) ونحوهما .

ومن جعل سَنَةً من بنات الماء قال: سُنَيْهَةٌ وقال: سَانَهَتْ ، فهي بمنزلة
شَفَةِ ، تقول: شَفَيْهِ سُنَيْهَةٌ .

وتقول في عِضَةٍ: عِضَوِيٌّ ، على قول الشاعر^(٢):

هذا طَرِيقٌ يَأْزِمُ الْمَآزِمَا وَعِضَّوَاتٌ تَقَطَّعُ اللَّهَازِمَا^(٣)

ومن العرب من يقول: عِضِيَّةٌ ، يجعلها من بنات الماء بمنزلة شَفَةٍ إذا
قالوا ذلك .

وإذا أضفت إلى أُخْتٍ قلت: أُخْوِيٌّ ، هكذا ينبئني له أن يكون
على القياس .

(١) ا ، ب : « في الأب والأخ » .

(٢) أي الراجز ، وهو أبو مَهْدِيَةَ الأعرابي . وانظر الخصائص ١ : ١٧٢ والإنصاف
٣١٥ وابن يعيش ٥ : ٣٨ واللسان (أزم) ٢٨٢ عضه ٤١٢) .

(٣) يقول : هذا الطريق بما حُفِّ به من العِضَاءِ ، يتأذى من سار فيه بما يناله من
شوك يكاد يقطع النهازم ، وهي مضغات في أسفل الحنك . والمآزم : جمع مأزم ،
وهو المضيّق بين جبلين ، فنسب إليه أنه يضيق المضايق مجازاً ، والعِضَةُ : شجرة من
شجر الطلح ، وهي ذات شوك . ويروى : « ذا عصوات تمشق » . العصوات :
جمع عصا . وتمشق : تضرب .

والشاهد في جمع عِضَةٍ على «عصوات» ، وهذا دليل على أنها محذوفة اللام معتلة ،
فإذا نسب إليها قيل عِضَوِيٌّ . ومن جعل المحذوف هاء لا ياء قال : عضهِيٌّ ، وفي الجمع
عضاه .

وذا القياسُ قولُ الخليل ، مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ لَمَّا جَمَعْتَ بِالنَّاءِ حَذَفْتَ نَاءَ
التَّأْنِيثِ كَمَا تَحْذَفُ الْهَاءُ ، وَرُدِدْتَ إِلَى الْأَصْلِ . فَالْإِضَافَةُ تَحْذِفُهُ كَمَا تَحْذِفُ
الْهَاءَ ، وَهِيَ أَرَدُّهُ إِلَى الْأَصْلِ .

وسمعا من العرب من يقول في جمع هَنْتٍ : هَنْوَاتٌ . قال الشاعر (١) :
أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي عَلَى هَنْوَاتٍ كُلِّهَا مُتَتَابِعٌ (٢)
فهي بمنزلة : أُخْتٍ . وَأَمَّا يُونُسُ فَيَقُولُ : أُخْتِي ؛ وَلَيْسَ بِقِيَاسٍ .

هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين
فإن شئت تركته في الإضافة على حاله قبل أن تضيف ، وإن شئت
حذفت الزوائد ورددت ما كان له في الأصل . وذلك : ابْنٌ وَاسْمٌ وَاسْتٌ ،
وَائْتَانِ وَائْتَتَانِ وَابْنَةٌ . فإذا تركته على حاله قلت : اسْمِيٌّ وَاسْتِيٌّ وَابْنِيٌّ وَابْنِيٌّ ،
فِي ابْنَيْنِ وَابْنَتَيْنِ .

وحدَّثنا يونسُ : أن أبا عمرو كان يقوله .

وإن شئت حذفت الزوائد التي في الاسم ورددته إلى أصله قلت : سَمَوِيٌّ
وَبَنَوِيٌّ وَسَمَّيِيٌّ . وَإِنَّمَا جِئْتُ فِي اسْتٍ بِالْهَاءِ لِأَنَّ لَامَهَا هَاءٌ ، أَلَا تَرَى
أَنَّكَ تَقُولُ : الْأَسْتَاهُ وَسُئِيهَةٌ فِي التَّحْقِيرِ . وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا الْخَطَّابِ كَانَ
يَقُولُ : إِنْ بَعْضُهُمْ إِذَا أَضَافَ إِلَى أَبْنَاءِ فَارِسٍ قَالَ : بَنَوِيٌّ . وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ
أبا عمرو زعم أنهم يقولون : ابْنِيٌّ ، فَيُتْرَكُ عَلَى حَالِهِ كَمَا تُرَكُّ دَمٌّ .

(١) مجهول . وانظر المقتضب ٢ : ٢٧٠ والنصف ٣ : ١٣٩ وابن الشجري
٢ : ٦٨ وابن يعيش ١ : ٥٣ / ٥ : ٣٨ / ٦ : ٣ / ١٠ : ٤٠ ، ٤٤ : ٤٤ (هنا ٢٤٣) .
(٢) الخنوات : كناية عن الأفعال التي يستقيم ذكرها . ويروى : « متتابع » .
بالباء المثناة التحتية ، وهي بمعنى متتابع .

وأما الذين حذفوا الزوائد وردوا فإنهم جعلوا الإضافة تقوى على حذف الزوائد كقوتها على الرد كما قويت على الرد في دم ، وإنما قويت على حذف الزوائد لقوتها على الرد ، فصار ما رد عوضاً^(١) . ولم يكونوا ليحذفوا ولا يردوا لأنهم قد ردوا ما ذهب من الحرف للإخلال به ، فإذا حذفوا شيئاً أزموا الرد ، ولم يكونوا ليردوا والزائد فيه^(٢) ، لأنه إذا قوى على رد الأصل قوى على حذف ما ليس من الأصل ، لأنهما متعاقبان^(٣) .

وسألت الخليل عن الإضافة إلى ابني فقال : إن شئت حذفت الزوائد فقلت : بنوي كأنك أضفت إلى ابن . وإن شئت تركته على حاله فقلت : ابني كما قلت : ابني واستي .

[واعلم] أنك إذا حذفت فلا بد لك من أن ترد ، لأنه عوض وإنما هي معاقبة ، وقد كنت ترد ما عدا حروفه حرفان وإن لم يُحذف منه شيء ، فإذا حذفت منه شيئاً ونقصته منه كان العوض لازماً . وأما بنت فإنك تقول : بنوي من قبل أن هذه التاء التي هي للتأنيث لا تثبت في الإضافة كالأ تثبت في الجمع بالتاء . وذلك لأنهم شبهوها بهاء التأنيث ، فلما حذفوا وكانت زيادة^(٤) في الاسم كتاء سببته وتاء عقرية ، ولم تكن مضمومة إلى الاسم كالماء ، بذلك على ذلك سكون ما قبلها ، جعلناها بمنزلة ابن .

فإن قلت : بنوي جوائز كما قلت : بنات^(٥) ، فإنه ينبغي لك أن تقول بنوي في

(١) : « عوضاً مما . و «عما» مقحمة .

(٢) ، ا ، ب : « ليردوا الزوائد فيه » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٣) ، ا ، ب : « فهما متعاقبان » .

(٤) فقط : « زائدة » .

(٥) السيراني : فإن قال قائل : فهلا أجزتم في النسبة إلى بنت بنوي ، من حيث قالوا بنات ، كما قلتم أخوي من حيث قالوا أخوات ؟ فإن الجواب عن ذلك أنهم قالوا =

ابن؛ كما قلت في بَنُونٍ ، فَأَنَّمَا أُلْزِمُوا هَذِهِ الرَّدَّ فِي الإِضَافَةِ لِقَوِّمَتِهَا عَلَى الرَّدِّ ،
وَلَأَنَّهَا قَدْ تَرَدَّتْ وَلَا حَذْفَ ، فَالتَّاءُ يَعْوِّضُ مِنْهَا كَمَا يَعْوِّضُ مِنْ غَيْرِهَا .
وَكَذَلِكَ : كَلْتًا وَثِقْتَانِ ، تَقُولُ : كَلَوِيٌّ وَثَنَوِيٌّ ، وَبِنْتَانِ : بَنَوِيٌّ (١) .

وَأَمَّا يُونُسُ فَيَقُولُ هِنْتِي (٢) ، وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ : هِنْتِي فِي هِنَّةٍ ؛ لِأَنَّهُ
إِذَا وَصَلَ فِيهِ تَلَا كِتَابَ التَّنَائِيثِ .

وَزَعِمَ الحَلِيلُ أَنَّ مَنْ قَالَ : بِنْتِي قَالَ : هِنْتِي وَمِنْتِي ؛ وَهَذَا لِأَيُّقُولِهِ أَحَدٌ .
وَاعْلَمْ أَنَّ ذَيْتَ بِنْتِ بِنْتِ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا ذَيْتَ عَمَلٍ بِهَا مَا عَمِلَ بِنْتٌ .
يَدُلُّكَ عَلَيْهِ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى ، فَالْقَوْلُ فِي هِنْتٍ وَذَيْتٍ مِثْلُهُ فِي بِنْتٍ ، لِأَنَّ ذَيْتَ
يَلْزِمُهَا التَّثْقِيلَ إِذَا حَذَفَتِ التَّاءُ .

ثُمَّ تَبْدِلُ وَأَوَّامَكَانَ التَّاءِ ، كَمَا كُنْتَ تَفْعَلُ لَوْ حَذَفْتَ التَّاءَ مِنْ أُخْتٍ
وَبِنْتٍ ، وَإِنَّمَا ثَقَلَتْ كَتَثْقِيلِكَ كِي اسْمًا .

وَزَعِمَ أَنَّ أَصْلَ بِنْتِ وَابْنَةَ فَعَلٌ كَمَا أَنَّ أُخْتَ فَعَلٌ ؛ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ
أَخُوكَ وَأَخَاكَ وَأَخِيكَ ، وَقَوْلُ بَعْضِ العَرَبِ فِيمَا زَعَمَ يُونُسُ آخِلًا . فَهَذَا
جَمْعُ فَعَلٍ .

وَيَقُولُ فِي الإِضَافَةِ إِلَى ذَيْتِ وَذَيْتِ : ذِيوِيٌّ فِيهِمَا ؛ وَإِنَّمَا مَنَعَكَ مِنْ تَرْكِ
التَّاءِ فِي الإِضَافَةِ أَنَّهُ كَانَ يَصِيرُ مِثْلَ : أُخْتِيٌّ ، ؛ وَكَمَا أَنَّ هِنْتِ (٣) أَصْلُهَا

عن المدكر بنون: ولم يقولوا فيه: بنى، إنما قالوا: بنوى أو ابني، فلم يحملوه على الحذف
إذ كانت الإضافة قوية على الحذف.

(١) السيرافي: إنما قالوا في النسبة إلى الاثنين ثنوي لأن أصله فَعَلٌ. وقول العرب
ثنان لا يبطل ذلك: كما أن كسر الباء في بنت لا يبطل أن يكون أصل بنتها فَعَلًا.

(٢) أ، ب: «بنتي».

(٣) أ: «هنتا».

فَعَلٌ ، يدلّك على ذلك قول بعض العرب: هُنُوكَ ^(١) ، وكما أن اسْتُ فَعَلٌ ، يدلّك على ذلك أسنائه .

فإن قيل : لعله فَعْلٌ أو فَعِلٌ فإنه يدلّك على ذلك قول بعض العرب ^(٢) سَهٌ ، لم يقولوا : سُهُ ولا سِهٌ ، وقولهم : ابنٌ مُمٌ قالوا : بنونٌ ففتحوها يدلّك أيضا .
واثنان بمنزلة ابنة ، أصلها فَعَلٌ ، لأنه عمل بها ما عمل بابنة ؛ وقالوا في الاثنتين : اثنتان ؛ فهذا يقوى فعل ^(٣) ، وأن نظائرها من الأسماء أصلها متحرك العين ، وهنت عندها متحركة العين تجملها بمنزلة نظائرها من الأسماء ، وتلحقها بالأكثر .

٨٣ ولم يجيء شيء هكذا ليست عينه في الأصل متحركة إلا ذابت ؛ وليست باسم متمكن .

وأما كَلْتًا فيدلّك على تحريك عينها قولهم : رأيت ^(٤) كَلًّا أَخَوَيْكَ ، فِكَلًّا كَمِئًا وَاحِدَ الْأَمْعَاءِ . ومن قال : رأيت كَلْتًا أُخْتَيْكَ ، فإنه يجعل الألف ألفًا تانيث . فان سُمِّيَ بها شيئًا لم يصرفه ^(٥) في معرفة ولا نكرة ، وصارت التاء بمنزلة الواو في شَرَوَى .

ولو جاء شيء مثل بنتٍ [وَكَانَ أَصْلُهُ فَعْلٌ أَوْ فَعِلٌ] واستبان لك أن أصله فَعْلٌ أَوْ فَعِلٌ ^(٦) ؛ لكان في الإضافة متحرك العين ، كأنك

(١) ا ، ب : « كما » يسقط الواو .

(٢) افقط : « قول بعض العرب » .

(٣) كلمة « فعل » من افقط . وفي ب : « فهذا أيضا يقوى » .

(٤) كلمة « رأيت » ساقطة من ط .

(٥) ا : « لم يصرفها » .

(٦) ا : « أصله كان فعل أو فعمل » .

تضيف إلى اسم قد ثبت في الكلام على حرفين ، فإنما تردُّ والحركةُ قد ثبتت في الاسم^(١) .

وكل اسم تحذفُ منه في الإضافة شيئاً فكأنك ألحقت ياءى الإضافة اسماً لم يكن فيه شيءٌ مما حُذف ، لأنك إنما تُلحق ياءى الإضافة بعد بناء الاسم .

ومِنْ ثم جعل ذبَّت في الإضافة كأنها اسمٌ لم يكن فيه قبل الإضافة تاء ، فإذا جعلتها كذلك نقلتها كتنثيكَ : كى ، وَلَوْ ، وَأَوْ ، أسماء .

وَأَمَّا فَمَ فقد ذهب من أصله حرفان ، لأنه كان أصله فَوَءٌ ، فأبدلوا الميم مكان الواو ، ليشبه الأسماء المفردة من كلامهم ، فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دَمٍ ، ثبتت في الاسم في تصرفه في الجرِّ والنصب ، والإضافة والثنية . فن ترك دَمٌ على حاله إذا أضاف ، ترك فَمٌ على حاله^(٢) ، ومن ردَّ إلى دَمٍ اللام ردَّ إلى فَمٍ العين فجعلها مكان اللام ، كما جعلوا الميم مكان العين في فَمٍ .

قال الشاعر وهو الفرزدق^(٣) :

هما نَفَثَا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوِيَّهِمَا عَلَى النَّاجِحِ الْعَاوِيِ أَشَدَّ رِجَامٍ^(٤)

(١) ا ، ب : « فكل اسم » .

(٢) فقط : « دماء » ، و « فما » .

(٣) ط : « قال الشاعر الفرزدق . وانظر ديوانه ٧٧١ والمقتضب ٣ : ١٥٨

ومجالس العلماء ٣٥٧ والخصائص ١ : ١٧٠ ٣ : ١٤٧ ، ٢١١ ، والمختب ٢ : ٢٣٨

والمقرب ١٠٠ والإنصاف ٣٤٥ والخزانة ٢ : ٢٦٩ / ٣ : ٤٤٦ وشرح شواهد الشافية

١١٥ والهمع ١ : ٥٥ ، واللسان (فوه ٤٢٣) .

(٤) قال الشنتمرى : « وصف شاعرين من قومه نزع في الشعر إليهما » ، والصواب

أنه يذكر إبليس وابنه ، أنهما سقيا كل غلام من الشعراء هجاء وكلاما خبيثا ، بدليل

=

قوله في البيت قبله :

وقالوا: فَمَوَانٌ ، فإنما تَرَدَّ في الإضافة كما تَرَدَّ في التثنية وفي الجمع بالتاء ،
وتبني الاسم كما نثني به ، إلا أن الإضافة أقوى على الردِّ . فإن قال : فما ن فهو
بالخيار ، إن شاء قال : فَمَوِيٌّ ، وإن شاء قال : فَمِيٌّ . ومن قال : فَمَوَانِ
قال : فَمَوِيٌّ على كلِّ حال (١) .

وأما الإضافة إلى رجل اسمه ذومالٍ فإنك تقول : ذَوِيٌّ ، كأنك أضفت
إلى ذَوَاً . وكذلك فعل به حين أُفرد وجُمِلَ اسماً ، رُدَّ إلى أصله ؛ لأنَّ أصله
فَعَلٌ ، يدلُّك على ذلك قولهم : ذَوَاتَا ، فإن أردت أن تضيف فكأنك أضفت
إلى مفرد لم يكن مضافاً قطُّ ، فافعل به فَعَلَّك به إذا كان اسماً غير مضاف .

= وإن ابن إبليس وإبليس ألبينا لهم بعذاب الناس كل غلام
ألبنا : سقيا اللبن ، أى أرضعنا . وقد تنبه لهذا صاحب الخزانة من قبل . ونفثا : أى
ألقيا على لساني . وأصل النفث بزق لا ريق معه . ويروى : « نفلا » ، أى بصقا .
والنايح ، عني به من يتعرض للسب والهجو من الشعراء . والرجام : المدافعة ، وأصله
من المراجعة بمعنى المراماة بالحجارة .

والشاهد في « فمويها » وجمعه بين الواو والميم التي هي بدل منها في فم . وقد
غلط الفرزدق في هذا وجعل من قوله إذ أسنَّ واختلط . قال الشتمري : ويحتمل
أن يكون لما رأى فمأعلى حرفين توهمه مما حذفت لامه من ذوات الاعتلال كيدوم .
فردَّ ما توهمه محذوفاً منه .

(١) السيرافي : كما يقول في أخ أخوي من حيث قال أخوان . وكان أبو العباس
المبرد يقول : من لم يقل فمي فحقه أن يرده إلى الأصل . والأصل فوه فيقول فَوَهِيٌّ .
وقال السيرافي أيضا : فإن قال قائل : فلم ردَّ الشاعر الواو في التثنية والميم بدل منها ،
وإنما يردَّ ما ذهب ، والواو كأنها موجودة في الكلمة لوجود بدلها ؟ قيل له : لا يتكرر
في الضرورة مثل ذلك ، لأنه ربما زيد على الكلمة حرف من لفظ ما هو موجود فيه .
كقولهم قطن وجبن ، فكيف من لفظ ما قد غير ! ويجوز أن يكون لما كان الساقط
من بنات الحرف إذا كان أخيراً فالأغلب أن يكون واواً ، لأنه رأى فمأعلى حرفين .
وقال بعضهم : إن الميم بدل من الهاء ، وإن الساقط من فم هو الواو ، فلذلك ردَّها .

وكذلك الإضافة إلى ذَاهُ ذَوَوِيٌّ ، لأنك إذا أضفت حذفت الهاء ، ٨٤
فكأنك تضيف إلى ذِي ، إلا أن الهاء جاءت بالألف والفتحة ، كما جاءت
بالتحتين في امرأة ، فالأصل أولى به ، إلا أن تغير العرب منه شيئاً فتدعه على
حاله نحو : فَمٍ .

وإذا أضفت إلى رجل اسمه فُوَزَيْدٍ فكأنك إنما تضيف إلى فَمٍ ،
لأنك إنما تريد أن تُفرد الاسم ثم تضيف إلى الاسم . فافعل به فعلك به إذا
أفردته اسماً . وأما الإضافة إلى شَاءٍ فشاوِيٌّ ، كذلك يتكلمون به .
قال الشاعر (١) :

فَلَسْتُ بِشَاوِيٍّ عَلَيْهِ دَمَامَةٌ إِذَا مَاغَدَا يَفْدُو بِقَوْسٍ وَأَسْهَمٍ (٢)
وإن سميت به رجلاً أجرته على القياس ، تقول : شَائِيٌّ ، وإن شئت قلت
شَاوِيٌّ كما قلت : عَطَاوِيٌّ ، كما تقول في زَيْنَةَ وَتَقِيْفٍ بِالْقِيَاسِ إِذَا سَمَّتَ
به رجلاً (٣) .

وإذا أضفت إلى شاة قلت : شَاهِيٌّ ، تردّ ما هو من نفس الحرف ، وهو الهاء .
ألا ترى أنك تقول : شَوَيْهَةٌ ، وإنما أردت أن تجعل شاةً بمنزلة الأسماء ،
فلم يوجد شيء هو أولى به مما هو من نفسه ، كما هو في التحقير كذلك (٤) .

(١) أنشده في اللسان (قرش ٢٢٦ شوه ٤٠٥) .

(٢) أي لست براع دميم المنظر ، سلاحه قوس وأسهم . ويعنى أنه صاحب حرب
وعناد . والدمامة : حقارة المنظر .

والشاهد : في «شاوي» نسبة إلى الشاء . والوجه شائى كما يقال كسائى وعطائى .
إلأنه رد الهمزة إلى أصلها . وهو الواو ، لأنهم يقولون الشوى في الشاء ، فجرى
على مذهب من يبدل الهمزة في كساء فيقول كساوى .

(٣) هذا ما في ب . وكلمة « بالقياس » في ط بعد «رجلا» ، كما أنها ساقطة

من أ .

(٤) ط : « كما أنه في التحقير كذلك » .

وأما الإضافة إلى لاتٍ من اللات والعزى ، فإنك تمدّها كما تمدّها لا إذا كانت اسماً ، كما تنقل لَوٌ وَكِيٌ إذا كان كلٌّ واحد منهما اسماً^(١) . فهذه الحروف وأشباؤها التي ليس لها دليل بتحقيق ولا جمع ولا فعلٍ ولا ثنيةٍ إنما تجعل ماذهب منه مثل ما هو فيه ويضعف ، فالحرف الأوسط ساكن على ذلك يُبنى ، إلا أن تستدل^(٢) على حركته بشيء . وصار الإسكان أولى به لأن الحركة زائدة ، فلم يكونوا ليحروا إلا بثبت ، كما أنهم لم يكونوا ليجعلوا الذاهب من لَوٌ غير الواو إلا بثبت ، فجرت هذه الحروف على فُعلٍ أو فَعَلٍ أو فِعلٍ

وَأما الإضافة إلى ماءٍ فائِيٌ ، تدعه على حاله ، ومن قال : عَطَاوِيٌ قال : ماوِيٌ يجعل الواو مكان المهمزة ، وشاوِيٌ يقوَى هذا .

وَأما الإضافة إلى امرِيٌ فعلى القياس ، تقول : امرئِيٌ وتقدرها : امرعِيٌ لأنه ليس من بنات الحرفين ، وليس الألف ههنا يعوَضُ ، فهو كالانطلاق اسم رجل .

وإن أضفت إلى امرأَةٍ فكذلك ، تقول : امرئِيٌ ، لأنك كأنك تضيف إلى امرِيٌ ، فإضافة في ذا كإضافة إلى استغانة إذا قلت : استغائِيٌ . وقد قالوا : مرئِيٌ تقديرها : مرعِيٌ^(٣) في امرِيٌ القيس ، [وهو شاذ] .

(١) كذا وردت « كما » الأخيرة غير مسبوقه بواو . وقال السيرافي تعليقا : يعنى أنك تقول لاني . وذلك لأنك تحذف التاء ، لأن من الناس من يقف عليه فيقول لاه ويصلها بالتاء ، فصار كهاء التائيث تحذف في النسبة فيبقى لا ولا يدرى ما الذاهب منه على قوله ، فزيد حرف آخر من جنس الحرف الثاني وهو الألف . ومن الناس من يقول إن الذاهب منه هاء وأن أصله لاهة ، لأن القوم الذين سموه بذلك هم الذين اتخذوها آلهة وعبدها . ولا أحب الخوض في هذا والنسبة إليه .

(٢) ١ : « يستدل » .

(٣) تقديرها مرعِيٌ ، ساقط من ط .

هذا باب الإضافة إلى ما ذهب فإوه من بنات الحرفين
وذلك عِدَّةٌ وَزِنَةٌ . فإذا أضفت قلت : عِدِيٌّ وَزِنِيٌّ ، ولا تَرُدُّهُ الإضافةُ
إلى أصله ، لبعدها من ياءِ الإضافة ، لأنها لو ظهرت لم يلزمها ما يلزم اللام
لو ظهرت من التغير ، لوقوع الياء عليها .

ولا تقول : عِدَوِيٌّ فَتُلْحِقَ بعمد اللام شيئاً ليس من الحرف ، بذلك على
ذلك التصغير . ألا ترى أنك تقول : وعيدَةٌ فتردّ الفاء ، ولا ينبغي أن تُلْحِقَ
الاسمَ زائدةً ، فتجعلها أولى من نفس الحرف في الإضافة كما لم تفعل ذلك
في التحقير ، ولا سبيل إلى ردّ الفاء لبعدها ، وقد ردّوا في التثنية والجمع بالياء^(١)
بعض ما ذهب لآمانته ، كما ردّوا في الإضافة ، فلو ردّوا في الإضافة الفاء
لجاء بعضه مردوداً في الجميع بالياء^(٢) فهذا دليلٌ على أن الإضافة لا تقوى حيث
لم يردّوا بعضه في الجميع بالياء .

فإن قلت : أضعُ الفاء في آخر الحرف لم يجز ، ولو جاز ذلك لجاز أن تضع الواو
والياء إذا كانت لهما في أول الكلمة إذا صغرت . ألا تراهم جاءوا بكلّ
شيء من هذا في التحقير على أصله . وكذا قول يونس ، ولا نعلم^(٣) أحداً
يوثق بعمده قال خلاف ذلك .

وتقول في الإضافة إلى شَيْبَةٍ : وشَوِيٌّ ، لم تُسكنِ العين كما لم تُسكنِ الميم
إذا قال : دَمَوِيٌّ ، فلما تركت الكسرة على حالها جرت مجرى شَجَوِيٍّ ،
ولأنما ألحقت الواو ههنا كما ألحقتها في غيره حين جعلتها اسماً يُشبه الأسماء ، لأنك

(١) ط : « في الجميع بالياء والتثنية » .

(٢) ب : « في الجميع » ، وفي ط : « بالياءات » .

(٣) أ : « أعلم » .

جعلت الحرف على مثال الأسماء في كلام العرب . وإنما شِيءٌ وَعِدَةٌ فِعَالَةٌ ، لو كان شيءٌ من هذه الأسماء فَعَلَّةً لم يَحذفوا الواو ، كما لم يَحذفوا في الوَجْبَةِ والوَتْبَةِ والوَخْدَةِ وأشباهاها . وسترى بيان ذلك في بابه إن شاء الله .

فإنما ألقوا الكسرة فيما كان مكسور الفاء على العينات وحذفوا الفاء ، وذلك نحو عِدَّةٍ وأصلها وَعِدَةٌ ، وشِيءٍ وأصلها وشِيءٌ ، فحذفوا الواو وطرحوا كسرتها على العين . وكذلك أخواتها^(١) .

هذا باب الإضافة إلى كل اسمٍ ولي آخره ياتين
مدغمة إحداهما في الأخرى

وذلك نحو أُسَيْدٍ ، وُحَيِّيرٍ ، ولُبَيْدٍ ، فإذا أضفت إلى شيء من هنا
تركت الياء الساكنة وحذفت المتحركة لتقارب الياءات مع الكسرة التي

(١) السيرافي ما ملخصه : يعنى أن عدم الرد فيها كان لانه حرفا صحيحا . وأما إذا كانت ياء فيجب الرد نحو : وشوى في شية ، وأصله وشية ، أقيت كسرة الواو على ما بعدها وحذفت ، لأن الفعل قد اعتل بحذف الواو ، فردوا اللة في المصدر من جهة كسرة الواو ، ولو كانت مفتوحة لم تعلق كالوثة والوجهة ، فلما نسبنا إلى شية حذفت الاء للنسبة فبقى الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين ، فوجب زيادة حرف ، فكان أولى لذلك أن يرد ما ذهب منه ، وهو الواو مكسورة ، ففتحنا الشين كما قلنا في عم وشج : عموى وشجوى . وكان الأخفش يرد الكلمة إلى أصلها فيقول في النسبة وشي ، كما يقال في النسبة إلى حمية : حمى وظبية : ظبى . وقول سيويه أولى . وبعد كلمة «أخواتها» في كل من ا ، ب زيادة هي من تعليقات أبي الحسن الأخفش أحممت على النسخة . وهذا نصها :

وقال أبو الحسن : القياس إسكان العين ، لأنك إذا أردت الواو في عدة وأردت أن تبنى الاسم بناء يكون عليه في الأسماء فإنما يرد إلى أصله ، كما ردوا ذو إلى ذوا ، إذ كان أصله فَعَلٌ . ودم إنماردوا ما ذهب منه بلجهد الحرف . وقد يجوز أن لا يرد في دم . ولا يجوز في شية وأخواتها إلا الرد . وقال أبو عمر : الرد في شية لا بد منه ، لأنه لا يبقى الاسم على حرفين أحدهما حرف لين .

في الياء والتي في آخر الاسم ، فلما كثرت الياءات وتقاربت وتوالت الكسرات التي في الياء والبدال استثقلوه ، فحذفوا ، وكان حذف المتحرك هو الذي يحققه عليهم ؛ لأنهم لو حذفوا الساكن لكان ما يتوالى فيه من الحركات التي لا يكون حرفٌ عليها مع تقارب الياءات والكسرتين في الثقل مثل أُسَيْدٍ ، لكراهيتهم هذه المتحرّكات . فلم يكونوا ليفرّوا من الثقل إلى شيء هو في الثقل مثله وهو أقلّ في كلامهم منه ، وهو أُسَيْدِيٌّ وَحَمِيرِيٌّ وَلُبَيْدِيٌّ . وكذلك تقول العرب .

وكذلك سَيْدٍ وَمَيْتٍ ونحوهما ؛ لأنهما ياءان مدعّمة إحداهما في الأخرى ، يليها آخرُ الاسم . وهم ممّا يحذفون هذه الياءات في غير الإضافة^(١) . فإذا ٨٦
أضافوا فكثرت الياءاتُ وعددُ الحروفُ ألزموا أنفسهم أن يحذفوا .

فما جاء محذوقاً من نحو سَيْدٍ وَمَيْتٍ : هَيْنٌ وَمَيْتٌ ، وَكَيْنٌ وَطَيْبٌ وَطَى ، فإذا أضفت لم يكن إلا الحذفُ ، إذ كنت تحذف هذه الياء في غير الإضافة . تقول : سَيْدِيٌّ وَطَيْبِيٌّ [إذا أضفت إلى طَيْبٍ] . ولا أراهم^(٢) قالوا طَائِيٌّ إلا فراراً من طَيْبِيٍّ وكان القياس طَيْبِيٌّ وتقديرها طَيْبِيٌّ ولكنهم جعلوا الألف مكان الياء ، وبنوا الاسم على هذا كما قالوا في زَبِينَةَ : زَبَانِيٌّ . وإذا أضفت إلى مُهَيْمٍ قلت : مُهَيْمِيٌّ^(٣) لأنك إن حذفت الياء التي تلي الميم صرت إلى مثل أُسَيْدِيٍّ فتقول : مُهَيْمِيٌّ ، فلم يكونوا ليجمعوا على

(١) ما بعده إلى كلمة الإضافة ؛ التالية ساقط من ا .

(٢) ا : « ولا أراهم » .

(٣) السيراني : أي فلا تحذف شيئاً ، لأننا إن حذفنا الياء التي قبل الميم صار مهيمٌ ، والنسبة إلى مهيم توجب حذف الياء فيقال : مُهَيْمِيٌّ ، كما قلنا في حَمِيرِ حَمِيرِيٌّ ، فيصير ذلك إخلالاً به .

الحرف هذا الحذف كما أنهم إذا حَقَرُوا عَيْضُموز لم يَحذفوا الواو لأنهم لو حذفوا الواو احتاجوا إلى أن يَحذفوا حرفاً آخر حتى يصير إلى مثال التحقير ، فكَرِهوا أن يَحملوا عليه هذا وحذف الياء . وستراه مبيناً في بابه إن شاء الله . فكان ترك هذه الياء إذ لم تكن متحركة كياء نَمِيمٍ ، وفصلت بين آخر الكلمة والياء المشددة ، فكان أحب إليهم مما ذكرت لك ، وخفَّ عليهم تركها لسكونها ، تقول : مُهَيِّمِيٌّ فلا تحذف منها شيئاً ، وهو تصغير مُهَوِّمٍ .

هذا باب ما لِحتمته الزائدتان للجمع والتثنية^(١)

وذلك قولك : مُسْلِمُونَ وَرَجُلَانِ ونحوهما ؛ فإذا كان شيء من هذا اسم رجل فأضفت إليه حذفت الزائدتين الواو والنون ، والألف والنون ، والياء والنون^(٢) ؛ لأنه لا يكون في الاسم رفمان ونصبان وجران ، فتذهب الياء لأنها حرف الإعراب^(٣) ، ولأنه لا تثبت النون إذا ذهب ما قبلها لأنهما زيدتا معاً ولا تثبتان إلا معاً . وذلك قولك رَجُلِيٌّ وَمُسْلِمِيٌّ .

ومن قال من العرب : هذه قِنَسْرُونَ ، ورأيت قِنَسْرِينَ ، وهذه يَبْرُونَ ، ورأيت يَبْرِينَ ، قال : يَبْرِيٌّ وَقِنَسْرِيٌّ . وكذلك ما أشبه هذا . ومن قال : هذه يَبْرِينُ ، قال : يَبْرِينِيٌّ كما تقول : غَسْلِينِيٌّ ، ومُزْيَحِينِيٌّ مُزْيَحِينِيٌّ . فأما قِنَسْرُونَ ونحوها فكانهم أَلْحَقُوا الزائدتين قِنَسْرَ ، وجعلوا الزائدة التي قبل النون حرف الإعراب ، كما فعلوا ذلك في الجمع .

(١) ١ : « الزائدتان للجمع » ، فقط .

(٢) كلمة « والنون » ساقطة من ط ثابتة في ١ . والكلمتان ساقطتان من ب .

(٣) ط : « إعراب » .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع وذلك مُسلماتٍ وتمّراتٍ ونحوهما . فإذا سمّيت شيئاً بهذا النحو ثم أضفت إليه قلت : مُسليٌّ وتمّريٌّ ، وتُحذف كما حذفت الهاء ، وصارت كالهاء في الإضافة كما صارت في المعرفة حين قلت : رأيتُ مُسلماتٍ وتمّراتٍ قبل . ولا يكون أن تُصرفَ التاء بالنصب في هذا الموضع .

ومثل ذلك قول العرب في أذرعَاتٍ : أذْرِعِيٌّ ، لا يقول أحدٌ إلا ذلك . وتقول في عاناتٍ : عَانِيٌّ ، أُجريت مجرى الهاء ، لأنّها لحقت بجمع مؤنث (١) ، كالحقت الهاء الواحد للتأنيث ، فكذلك لحقته للجمع . ومع هذا أنها حذفت (٢) كما حذفت واوُ مُسليين في الإضافة ، كما شبهوها بها في الإعراب . وتقول في الإضافة (٣) إلى مُحَيٍّ : مُحَيِّيٌّ ، وإن شئت قلت : مُحَوِيٌّ (٤) :

(١) ب : « يجمع مؤنث » .

(٢) ب ، ط : « إنما حذفت » .

(٣) ط : « والإضافة » فقط .

(٤) بعده في ا : « وقال أبو عمر الجرمي : هذا أحد الوجهين ، كما قلت : أموي وأميين ، نظير الأول » . وفي ب : « وقال أبو عمر : هذا أجود الوجهين » .. الخ . ونقل السيرافي هذا النص أيضا . ثم قال : وهذا حقه أن يكون في الباب الذي فيه مهيم ، لأنه أتى بمحوي لأن قبل آخره ياء مشددة مكسورة كاسيد . فهو من ذلك الباب . وكان المراد بقول في هذا : إن محيي أجود من مُحَوِيٍّ ، لأننا نحذف الياء الأخيرة لاجتماع الساكنين ووقوعها خامسة . كنحو ما يحذف من مرامي وما أشبهه فيبقى مُحَيٌّ . فالذي يقول مُحَوِيٌّ يحذف إحدى ياءي مُحَيٍّ فيختل ، فكما أوجب سيويه في مهيم أن لا يحذف الأخيرة لئلا يلزم حذف آخر . فكذلك لا يختار ما يلزم فيه حذفان . وهو مُحَوِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى الاسمين
الذين ضمَّ أحدهما إلى الآخر فجعلنا اسما واحدا

كان الخليل يقول : تُلْقِي الأخرِ منهما كما تُلْقِي الماء من حَمْرَةَ وطلْحَةَ ؛
لأنَّ طَلْحَةَ بمنزلة حَضْرَمَوْتِ . وقد بيّنا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف .
فمن ذلك (١) خَمْسَةَ عَشَرَ وَمَعْدِيكَرَبَ في قول من لم يُضِفْ . فإذا
أضفت قلت : مَعْدِيٌّ وَخَمْسِيٌّ . فهكذا سبيل هذا الباب . وصار بمنزلة المضاف
في إلقاء أحدهما حيث كان من شيئين ضمَّ أحدهما إلى الآخر . وليس بزيادة
في الأول كما أن المضاف إليه ليس بزيادة في الأول المضاف (٢) .

ويجىء من الأشياء التي هي من شيئين جعلنا اسما واحدا ما لا يكون على
مثاله الواحد ، نحو : أَيْدِي سَبَا (٣) ، لأنه (٤) ثمانية أحرف ، ولم يجيء اسم واحد
عدته ثمانية أحرف . ونحو : شَعْرَ بَغْرٍ ، ولم يكن اسمٌ واحد توالى فيه ولا بعدته
من المتحرّكات ما في هذا ، كما أنه قد يجيء في المضاف والمضاف إليه ما لا
يكون على مثاله الواحد ، نحو : صاحب جَمْفِرٍ ، وقَدَمُ عُمَرَ ، ونحو هذا مما لا يكون
الواحد على مثاله . فمن كلام العرب أن يجعلوا الشيء كالشيء إذا أشبهه في بعض
المواضع . وقالوا : حَضْرَمِيٌّ كما قالوا : عِبْدَرِيٌّ ، وقلوا به ما فعلوا بالمضاف .
وسألته عن الإضافة إلى رجل اسمه اثنا عشر ، فقال : ثَنَوِيٌّ في قول من
قال : بَنَوِيٌّ في ابن ، وإن شئت قلت : اثْنِيٌّ في اثْنَيْنِ ، كما قلت : ابْنِيٌّ ؛ وتحدف

(١) ط : « من ذلك » .

(٢) ا : « بزيادة المضاف » .

(٣) انظر ما سبق في ص ٣٠٤ .

(٤) فقط : « لأنهما » .

عَشَرَ كَمَا تَحذف نون عِشْرِينَ ، فَتَشْبَهُ (١) عَشَرَ بالنون كما شَبِهَتْ عَشَرَ
 فِي خَمْسَةِ عَشَرَ بِالْمَاءِ (٢) . وَأَمَّا اثْنَا عَشَرَ الَّتِي لِلْعَدَدِ (٣) فَلَا تُضَافُ وَلَا يُضَافُ
 إِلَيْهَا .

هذا باب الإضافة إلى المضاف من الاسماء

اعلم أنه لا بد من حذف أحد الاسمين في الإضافة . والمضاف في الإضافة
 يُجْرَى فِي كَلَامِهِمْ عَلَى ضَرْبَيْنِ . فَهِنَّ مَا يُحذف مِنْهُ الْاسْمُ الْآخِرُ ، وَمِنْهُ مَا يُحذفُ
 مِنْهُ الْأَوَّلُ .

وإِنَّمَا لَزِمَ الحذفُ أَحَدَ الْاسْمَيْنِ لِأَنَّهُمَا اسْمَانِ قَدْ عَمَلَ أَحَدُهُمَا فِي الْآخِرِ ،
 وَإِنَّمَا تَرِيدُ أَنْ تُضيفِ إِلَى الْاسْمِ الْأَوَّلِ ، وَذَلِكَ الْمَعْنَى تَرِيدُ . فَإِذَا لَمْ تَحذفِ الْآخِرَ
 صَارَ الْأَوَّلُ مُضَافًا إِلَى مُضَافٍ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ هُوَ وَالْآخِرُ اسْمًا وَاحِدًا ،
 وَلَا تُصَلُّ إِلَى ذَلِكَ كَمَا لَا تُصَلُّ (٤) إِلَى أَنْ تَقُولَ : أَبُو عَمْرٍو ، وَأَنْتِ تَرِيدُ
 أَنْ تُثَنِّيَ الْأَوَّلُ . وَقَدْ يَجُوزُ : أَبُو عَمْرٍو إِذَا لَمْ تَرُدْ أَنْ تُثَنِّيَ الْأَبَّ وَأَرَدْتَ أَنْ
 تَجْعَلَهُ أَبَا عَمْرٍو اثْنَيْنِ . فَالِإضافةُ تُقَرِّدُ الْاسْمَ .

فَأَمَّا مَا يُحذفُ مِنْهُ الْأَوَّلُ ، فَنَحْوُ : ابْنِ كِرَاعٍ ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ ، تَقُولُ :
 زُبَيْرِيُّ وَكِرَاعِيُّ ، تَجْعَلُ يَأْهِى الْإضافةُ فِي الْاسْمِ الَّذِي صَارَ بِهِ الْأَوَّلُ مَعْرَفَةً .
 فَهُوَ (٥) أَيْبُنُ وَأَشْهُرُ إِذْ كَانَ بِهِ صَارَ مَعْرَفَةً .

وَلَا يَخْرُجُ الْأَوَّلُ مِنْ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُونَ إِلَيْهِ وَهُ . وَمِنْ مِمَّ قَالُوا

(١) ا ، ب : « فشبّه » .

(٢) أى حين حذفها في النسب .

(٣) ط : « للعد » .

(٤) ا ، ب : « يصل » في هذا الموضع وسابقه .

(٥) ا : « وهو » . ب : « هم » .

٨٨ في أبي مُسْلِمٍ : مُسْلِمِيٌّ ، لأنَّهم جعلوه معرفة بالآخر ، كما فعلوا ذلك بإبنِ كُرَاعٍ ، غير أنَّه لا يكون غالباً حتى يصير كزَيْدٍ وَعَمْرُو ، وكما صار ابنُ كُرَاعٍ غالباً .

وأبو فلان عند العرب كابنِ فلانٍ . ألا تراهم قالوا في أبي بَكْرٍ بنِ كِلَابٍ : بَكْرِيٌّ ، كما قالوا في ابنِ دَعَاجٍ : دَعَاجِيٌّ ، فوَقعت الكُنْيَةُ عندهم موقعَ ابنِ فلانٍ . وعلى هذا الوجه يَجْرَى في كلامهم ، وذلك يَعنون ، وصار الآخر إذا كان الأولُ معرفةً بمنزله لو كان علماً مفرداً .

وأما ما يُحذفُ منه الآخرُ فهو الاسمُ الذي لا يَعْرِفُ بالمضافِ إليه ولكنَّه معرفةٌ كما صار معرفةً بزَيْدٍ ، وصار الأولُ بمنزله لو كان علماً مفرداً ؛ لأنَّ الجُرورَ لم يَصِرِ الاسمُ الأولُ به معرفةً ؛ لأنك لو جعلتَ المفردَ اسمه صار به معرفةٌ كما يصير معرفةً إذا سمَّيته بالمضافِ . فن ذلك : عَبْدُ الْقَيْسِ ، وامرؤُ الْقَيْسِ ، فهذه الأسماءُ دلالاتٌ كزَيْدٍ وَعَمْرُو ، فإذا أضفتَ قلتَ : عَبْدِيٌّ وامرؤِيٌّ ، ومرئِيٌّ ؛ فكذلك هذا وأشباهه .

وسألتُ الخليلَ عن قولهم في عَبْدٍ مَنَافٍ مَنَافِيٌّ فقال : أمَّا القياسُ فكما ذكرتُ لك ، إلا أنَّهم قالوا مَنَافِيٌّ مخافةً الالتباسِ ، ولو فعل ذلك بما جعل اسماً من شيئين جازاً ؛ لكرهية الالتباسِ .

وقد يعملون للنسبِ في الإضافةِ اسماً بمنزلة جَعْفَرٍ ، ويعملون فيه من حروفِ الأولِ والآخرِ ، ولا يُجْرِجونه من حروفهما ليَعْرِفَ ، كما قالوا سِجِّطَرٌ ، فجعلوا فيه حروفَ السَّبْطِ إذ كان المعنى واحداً . وسترى بيان ذلك في بابهِ إن شاء الله .

فن ذلك : عَبْشَمِيٌّ ، وَعَبْدَرِيٌّ . وليس هذا بالقياسِ ، إنَّما قالوا هذا كما

قالوا: علويٌّ وذبانيٌّ^(١). فذا ليس بقياس كما أن علويٌّ ونحو علويٌّ ليس بقياس .

هذا باب الإضافة إلى الحكاية

فإذا أضفتَ إلى الحكاية حذفَ وتركت الصدر بمنزلة عبْدِ القَيْسِ وخمسةَ عشرَ ، حيث لزمه الحذفُ كما لزمها ، وذلك قولك في تأبَّطُ شراً تأبَّطِي^(٢) . وبدلًا على ذلك أن من العرب من يُفرد فيقول: يا تأبَّطُ أقبلْ ، فيجعل الأوَّل مفردًا . فكذلك تُفردُه في الإضافة .

وكذلك حينئذٍ وإثما ولو لا وأشباه ذلك ، تجعل الإضافة إلى الصدر لأنها حكاية .

وسمنا من العرب من يقول: كونيُّ ، حيث أضافوا إلى كُنْتُ ، وأخرج الواو حيث حرَّك النون^(٣) .

(١) وذلك في النسبة إلى «عالية» ، و«زبيبة» . وانظر ما سبق في ص ٣٣٥ .
(٢) السيرافي : إن قال قائل : لم أضافوا إلى الجملة : والجملة لا بدخلها تثنية ولا جمع ولا إعراب . ولا تضاف إلى المتكلم ولا إلى غيره ولا تصغر ولا تجمع ، فكيف خصت النسبة بذلك ؟ قيل له : إنما خصت النسبة بذلك لأن المنسوب غير المنسوب إليه . ألا ترى أن البصرى غير البصرة ، والكوفي غير الكوفة ، والثنية والجمع والإضافة إلى الاسم المجرور والتصغير ليس يخرج الاسم عن حاله ، فلما كان كذلك كان المنسوب قد ينسب إلى بعض حروف المنسوب إليه نسبوًا إلى بعض حروف الجملة .

(٣) أي أظهرها بعد اختفائها . لذهاب العلة . وهي سكون النون . وبعده في ا ، ب : « وقال أبو عمر : يقول قوم كنتي في الإضافة إلى كنت » . قلت : وبدل له قول الشاعر أنشده في الإنسان (ككون ، عجن) :

وما أنا كنتي ولا أنا عاجن وشر الرجال الكنتي وعاجن
وقوله : فأصبحت كنتيا وأصبحت عاجنا وشر خصال المرء كنت وعاجن

هذا باب الإضافة إلى الجمع

اعلم أنك إذا أضفت إلى جميع أبداً^(١) فإنك توقع الإضافة على واحد الذي كثر عليه ؛ ليفرق بينه إذا كان اسماً لشيء واحد وبينه إذا لم ترد به إلا الجميع^(٢) . فن ذلك قول العرب في رجل من القبائل: قبلي وقبلي للمرأة . ومن ذلك أيضاً قولهم في أبناء فارس بنوي ، وقالوا في الرباب : ربي وإنما الرباب جماعٌ وواحدة ربة ، فنسب إلى الواحد وهو كالطوائف . وقال يونس : إنما هي ربة ورباب ، كقولك : جفرة وجفار ، وعلبة وعلاب . والربة : الفرقة من الناس .

٨٩ وكذلك لو أضفت إلى المساجد قلت : مسجدي ، ولو أضفت إلى الجمع قلت : مجمي كما تقول : ربي . وإن أضفت إلى عرفاء قلت : عريفي . فكذلك ذا وأشباهه . وهذا قول الخليل ، وهو القياس على كلام العرب .
وزعم الخليل أن نحو ذلك^(٣) ، قولهم في المسامعة : مسمي ، والمهالبة مهلي ، لأن المهالبة والمسامعة ليس منهما واحدٌ اسماً لواحد^(٤) .

وتقول في الإضافة إلى نفرٍ نفرى ، ورهطٍ رهطى ، لأن نفرٍ بمنزلة حجرٍ لم يكسر له واحد وإِن كان فيه معنى الجميع^(٥) . ولو قلت : رجلي في الإضافة إلى نفرٍ قلت في الإضافة إلى الجمع : واحدي ، وليس يقال هذا .

(١) كلمة « أبدا » ساقطة من ا . وفي ط : « إلى جميع أبدا »

(٢) ط : « الجمع » .

(٣) ١ : أن ذلك .

(٤) بعده في ب فقط : « وقال أبو عبيدة : قد قالوا في الإضافة إلى العبلات ،

وهي حمى من قریش : عبي . أوقع الإضافة إلى الواحد .

(٥) فقط : « الجمع » .

وتقول في الإضافة إلى أناس : إنسانىُّ وإناسىُّ (١) ، لأنه لم يكسر له إنسان. وهو أجودُ القولين . وقال أبو زيد : النسبة إلى محاسن محاسنى ؛ لأنه لا واحد له (٢) . فصار بمنزلة نفر .

وتقول في الإضافة إلى نساء : نسويُّ ، لأنه جماع نسوة وليس نسوة بجمع كسر له واحد .

ولو أضفت إلى أنفاري لقلت : نفرىُّ ، كما قلت في الأنباط : نبطىُّ .

وإن أضفت إلى عباديدَ قلت : عباديدىُّ ؛ لأنه ليس له واحد ؛ وواحد يكون على فُعُولٍ أو فُعَيْلٍ أو فُعَلالٍ ؛ فإذا لم يكن له واحد لم تجاوزه حتى تعلم ؛ فهذا أقوى من أن أحدث شيئاً لم تكلم به العرب (٣) .

وتقول في الأعراب : أعرابىُّ ؛ لأنه ليس له واحد على هذا المعنى (٤) . ألا ترى أنك تقول : العربُ فلا تكون على هذا المعنى ؟ فهذا يقويه .

وإذا جاء شيء من هذه الأبنية التي توقع الإضافة على واحد اسماً لشيء واحد تركته في الإضافة على حاله ، ألا تراهم قالوا في أنمارٍ : أنمارىُّ ؛ لأن أنماراً اسم رجل ، وقالوا في كلابٍ : كلابىُّ .

ولو سميت رجلاً ضرباتٍ لقلت : ضربىُّ ، لا تغير المتحرّكة لأنك لا تريد أن توقع الإضافة على الواحد (٥) .

(١) ا : « إلى أناس إنسانى » . وفي ط : « إلى أناس أناسى » .

(٢) يعنى بأجود القولين « أناسى » . والكلام من « وهو » إلى هنا ساقط من ط .

(٣) ب : « لم تتكلم به العرب » .

(٤) السيرافى : يعنى أن العرب من كان من هذا القبيل من سكان الحاضرة ، والبادية والأعراب إنما هم الذين يسكنون البدو من قبائل العرب ، فلم يكن معنى الأعراب معنى العرب فيكون جمعاً للعرب .

(٥) السيرافى : يريد أن الرجل الذى اسمه ضربات لا يرد إلى الواحد ، لأنه =

وسألته عن قولهم : مَدَانِيٌّ قَال : صار هذا البناء عندهم اسماً لبلد .
ومن ثمَّ قالت بنو سَعْدٍ في الأبناء : أَبْنَاوِيٌّ ، كأنَّهم جعلوه اسمَ الحَيِّ ،
والحَيُّ كالبلد ، وهو واحد يقع على الجميع ، كما يقع المؤنث على المذكور .
وَسَتَرِي ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَقَالُوا فِي الضَّبَابِ إِذَا كَانَ (١) ، اسم رجل : ضِبَابِيٌّ ، وَفِي مَعَاوِرَ :
مَعَاوِرِيٌّ . وهو فيما يزعمون مَعَاوِرُ بن مُرٍّ ، أخو تميم بن مُرٍّ .
وَقَالُوا فِي الْأَنْصَارِ : أَنْصَارِيٌّ .

هذا باب ما يصير إذا كان علماً

في الإضافة على غير طريقته وإن كان في الإضافة قبل أن يكون علماً

على غير طريقة ما هو على بناءه

فمن ذلك قولهم في الطويل الْجَمَّةُ : جَمَانِيٌّ ، وفي الطويل اللَّحِيَّةُ : اللَّحْيَانِيٌّ ،
وفي الغليظ الرَّقَبَةُ : الرَّقَبَانِيٌّ . فإن سميت (٢) ، بِرَقَبَةٍ أَوْ جُمَّةٍ أَوْ لِحْيَةٍ قَلت :
رَقَبِيٌّ وَلِحْيِيٌّ وَجُمَّيٌّ وَلِحْوِيٌّ ، وذلك لأنَّ المعنى (٣) ، قد تحوَّلَ ، إنما
أردت حيث قلت : جَمَانِيٌّ الطويل الْجُمَّةِ ، وحيث قلت : اللَّحْيَانِيٌّ الطويل
اللَّحِيَّةِ ، فلما لم تكن ذلك أجرى مجرى نظائره التي ليس فيها ذلك المعنى .

ومن ذلك أيضاً قولهم في القديم السَّنُّ : دَهْرِيٌّ ، فإذا جعلت (٤) ،
الدَّهْرُ اسم رجل قلت : دَهْرِيٌّ .

= جمع سمي به واحد . فلا يراعى به واحد ذلك الجمع بل يضاف إلى لفظه ، وإذا
أضفنا إلى لفظه حذفنا الألف والتاء . والراء مفتوحة . فنسبنا إليه .

(١) : « إذ كان » .

(٢) : « فإن سميته » ، ب : « وإن سميته » .

(٣) : « أن المعنى » .

(٤) : « فإن جعلت » .

وكذلك ثقيفُ إذا حوِّلتَه من هذا الموضع قلتَ تَقْيِفٌ . وقد بينّا ذلك ٩ .
فيما مضى .

هذا بابٌ من الإضافة تحذف فيه ياءُ الإضافة

وذلك إذا جعلته صاحبَ شيءٍ يزاولُه ، أو ذا شيءٍ .

أما ما يكون صاحبَ شيءٍ يعالجُه فإنه مما يكون « فَعَالاً » ، وذلك قولك لصاحب الثياب : ثَوَّابٌ ، ولصاحب العاج : عَوَّاجٌ ؛ ولصاحب الجمال التي يُنقلُ عليها : جَمَّالٌ ، ولصاحب الحُمُرُ التي يَعْمَلُ عليها : حَمَّارٌ ، ولَّذِي يعالج الصَّرْفَ : صَرَّافٌ . وذَا أَكْثَرُ من أَنْ يُحْصَى . وربّما ألحقوا ياءُ الإضافة كما قالوا : البَتِّيُّ ، أضافوه إلى البتوتِ ، فأوقعوا الإضافة على واحدِه ، وقالوا : البَتَّاتُ .

وأما ما يكون ذا شيءٍ وليس بصنعة يعالجها فإنه مما يكون « فاعلاً » وذلك قولك لذي الدرع : دارِعٌ ، ولذي النبلِ : نابلٌ ، ولذي النشابِ : ناشِبٌ ، ولذي التمرِ : تامرٌ ، ولذي اللبنِ : لابنٌ .

قال الحطّيبُ (١) :

فغررتني وزعمت أنسك لابنٌ بالصيف تامرٌ (٢)

(١) ديوانه ١٧ والمقتضب ٣ : ٥٨ والخصائص ٣ : ٢٨٢ وابن يعيش ٦ : ١٣ والأشموقي ٤ : ٤٠٠ واللسان (لبن ٢٥٧) .

(٢) ويروى : « أغررتني » ، و « وغررتني » . وقبله :

هلا غضبت لرحل جا رك إذ تنبذه حضاجر

يقوله للزبيرقان بن بدر وكان قد أوصى به أهله فأساءوا إليه حتى انتقل عنهم وهجأهم . والشاهد في : « لابن » و « تامر » في نسبتهما إلى اللبن والتمر ، ولم يجريا على فعل . وقيل إنهما جارا على فعله ، يقال : لبنت القوم وتمرتهم : سقيتهم اللبن وأطعمتهم التمر .

وتقول لمن كان شيء من هذه الأشياء صنعته : لَبَانٌ ، وَتَمَارٌ ، وَبَغَالٌ .
وليس في كل شيء من هذا قيلَ هذا . ألا ترى أنك لا تقول لصاحب
البُرِّ : بَرَارٌ ، ولا لصاحب الفاكهة : فَكَّاهٌ ، ولا لصاحب الشعير : شَعَارٌ ،
ولا لصاحب الدقيق : دَقَّاقٌ .

وتقول : مكانٌ آهْلٌ ، أى : ذو أهلٍ . وقال ذوالرمة^(١) :

* إِلَى عَطْنٍ رَحْبٍ الْمَبَاءَةِ آهْلٍ^(٢) *

وقالوا لصاحب الفرس : فَارِسٌ .

وقال الخليل : إِنَّمَا قَالُوا : عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ ، وَطَاعِمٌ وَكَاسٍ عَلَى ذَا ، أَى :
ذاتُ رِضًا وَذو كِسْوَةٍ وَطَعَامٍ ، وَقَالُوا : نَاعِلٌ لَدَى النَّعْلِ .
وقال الشاعر^(٣) :

* كَلَيْنِي لَهْمٌ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ^(٤) *

أى : لَهْمٌ ذَى نَصَبٍ .

وقالوا : بَغَالٌ لصاحب البغل ، شَبَّهوه بالأول^(٥) ، حيث كانت الإضافة ؛
لأنهم يشبهون الشيء بالشيء وإن خالفه . ٩١

(١) ملحقات ديوانه ٦٧٢ . ولم أعرف له صدرا ، ولم يرد في اللسان (بوا ، أهل) .
(٢) العطن : مبرك الإبل عند الماء . والمبأة : المنزل ، من باء يبوء ، إذا رجع .
والشاهد : « أهل » أنه بمعنى ذى أهل . وليس جارياً على فعل ، ولوجرى عليه
لقيل : مأهول .

(٣) ١ : « وقال النابتة » ب : « وذل » فقط . وهو للنابتة اللذبانى ، وقد سبق
الكلام عليه في ٢ : ٢٠٧ ، ٢٧٧ ، وعجزه :

* وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطْلَى الكَوَاكِبِ *

(٤) الشاهد فيه هنا : أن « ناصب » بمعنى ذى نصب .

(٥) أى بصاحب الصنعة ، والمراد به هنا المالك . وفي اللسان : « والبغال : صاحب
البغال ، حكاهما سيبويه وعمارة بن عقيل » .

وقالوا لذي السيف : سَيْفٌ ، وللجمع : سَيَافَةٌ . وقال امرؤ القيس ^(١) :
 وليس بنى رُمحٍ فيطعنني به وليس بنى سَيْفٍ وليس بنبالٍ ^(٢)
 يريد : وليس بنى نبلٍ . فهذا وجه ما جاء من الأسماء ولم يكن له فِعْلٌ .
 وهذا قول الخليل .

هذا باب ما يكون مذكراً يوصف به المؤنث

وذلك قولك : امرأةٌ حائضٌ ، وهذه طامِثٌ ، كما قالوا : ناقةٌ ضامِرٌ ، يوصف
 به المؤنث وهو مذكّرٌ . فإنما الحائضُ وأشباهه في كلامهم على أنه صفةٌ
 شيءٌ ، والشيءُ مذكّرٌ ، فكأنهم قالوا : هذا شيءٌ حائضٌ ، ثم وصفوا به
 المؤنث كما وصفوا المذكّر بالمؤنث فقالوا : رجلٌ نُكحةٌ . فزعم الخليل
 أنهم إذا قالوا حائضٌ فإنه لم يُخرِجه على الفعل ^(٣) ، كما أنه حين قال : دارِعٌ

(١) ديوانه ٣٣ وابن يعيش ٦ : ١٤ والمقتضب ٣ : ١٦٢ وشرح شواهد المعنى

١١٧ والعينى ٤ : ٥٤٠ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشمونى ٢ : ٢٠٠ .

(٢) يصف رجلاً بلغه أنه توعدده ، فقال : إنه ليس من أصحاب السلاح والحرب
 فأبالي وعيده .

والشاهد فيه : « نبال » وبنائوه على فعّال ، والمستعمل في هذا نابل أى ذو نبل
 ولكنه أجراه مجرى صاحب الصنعة ، كما قيل : بفعّال وسيف .

(٣) السيرافى : مذهب الخليل وسيبويه في ذلك أن الهاء إنما سقطت منه لأنه لم يجر
 على الفعل ، وإنما يلزم الفرق بين المؤنث والمذكّر فيما كان جارياً على الفعل ، لأن الفعل
 لا بد من تأنيثه إذا كان فيه ضمير المؤنث ، كقولك : هند ذهب ، وموعظة جاءتك .
 ولزوم التأنيث في المستقبل أُلزم وأوجب ، كقولك : هند تذهب ، وموعظة تجيئك .
 وإنما صار في المستقبل أُلزم لأن ترك التأنيث لا يوجب تحقيقاً في اللفظ لأنه عدول عن
 ياء إلى تاء ، والتاء أيضاً أخف . وفي الماضي إذا تركت علامة التأنيث فليل : موعظة جاءتك
 فإنما يسقط حرف ويخف لفظ الفعل . فإذا كان الاسم محمولاً على الفعل لزم الفرق بين
 المؤنث والمذكّر ، لما ذكرته لك ... وقوم يقولون : إن سقوط علامة التأنيث من مثل
 هذا لأنها أشياء يختص بها المؤنث ، وإنما يحتاج إلى الهاء بين المذكّر والمؤنث ، فلما
 كانت هذه الأشياء مخصوصاً بها المؤنث استغنى عن علامة التأنيث .

لم يُخرجه على فَعَلٍ ، وكأنَّه قال : دَرِهَيْتُ . فإنَّما أَرَادَ ذاتُ حَيْضٍ ولم يخرجه على الفعل .

وكذلك قولهم^(١) : مُرَضِّعٌ ، إذا أَرَادَ ذاتُ رَضَاعٍ ولم يخرِّجها على أَرْضَعْتُ ، ولا تُرَضِّعُ . فإذا أَرَادَ ذلك قال : مُرَضِّعَةٌ . وتقول : هي حائِضَةٌ غداً لا يكون إلا ذلك ، لأنَّك إنما أجزيتها على الفعل ، على هي تَحِيضُ غداً . هذا وجه ما لم يخرِّج على فعله فيما زعم الخليل ، مما ذكرنا في هذا الباب . وزعم الخليل أنَّ فَعُولاً ، ومَفْعِلاً ، ومَفْعِلاً ، نحو قَوْلٍ ومَقُولٍ ، إنَّما يكون في تكثير الشيء وتشديده والمبالغة فيه ، وإنَّما وقع في الآلامهم على أنَّه مذكَّر . وزعم الخليل أنَّهم في هذه الأشياء كأنَّهم يقولون : قَوْلِي ، وضَرَبِي . ويُستدلُّ على ذلك بقولهم : رَجُلٌ عَمِلَ وطَعِمَ ولَبِسَ ، فمعنى ذا كعنى قَوْلٍ ومَقُولٍ في المبالغة ، إلا أن الهاء تدخله ، يقول : تدخل في فَعِيلٍ في التأنيث .

وقالوا : نَهْرٌ ، وإنَّما يريدون نَهَارِيٌّ فيجعلونه^(٢) ، بمنزلة عَمِلَ ، وفيه ذلك المعنى .

وقال الشاعر^(٣) :

لستُ بِبِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهْرٌ لا أَدْلِجُ اللَّيْلَ وَلَكِنِ أُبْتَكِرُ^(٤)

(١) ط : « قوله » .

(٢) ط : « يجعلونه » .

(٣) هو من الخمسين . وانظر نوادر أبي زيد ٢٤٩ والمختصر ٩ : ٥١ والمقرب ٨٢ والعيني ٤ : ٥٤١ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشموني ٤ : ٢٠٦ واللسان (ليل ١٣٠ نهر ٩٧) .

(٤) يقول : أسير بالنهار ولا أستطيع سرى الليل . والإدلاج : سير الليل كله . والشاهد في : « نهر » إذ بناه على فعل ، وهو يريد النسب لا المبالغة .

- ٩٢ قولهم : نَهَرٌ فِي نَهَارِيٍّ يَدُلُّ عَلَى أَنْ عَمَلًا كَقَوْلِهِ : عَمَلِيٌّ ؛ لِأَنَّ فِي عَمَلٍ
 مِنَ الْمَعْنَى مَا فِي نَهَرٍ ، وَقَوْلُهُ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى قَوْلِي .
 وَقَالُوا : رَجُلٌ حَرِحٌ وَرَجُلٌ سَتَهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : حَرِيٌّ وَاسْتَيْتٌ .
 وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ : مَوْتُ مَائِتٍ ، وَشُغْلٌ شَاغِلٌ ، وَشِعْرٌ شَاعِرٌ ،
 فَقَالَ : إِنَّمَا يَرِيدُونَ الْمُبَالَغَةَ وَالْإِجَادَةَ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : هَمٌّ نَاصِبٌ ،
 وَعَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ فِي كُلِّ هَذَا .

فهذا وجه ما كان من الفعل ولم يُجَزَّ على فعله ، وهذا قول الخليل : يمتنع
 من المساء في التأنيث في فَعُولٍ وقد جاءت في شيء منه . وقال : مِفْعَالٌ
 وَمِفْعِيلٌ قَلَّ مَا جَاءَتْ الِهَاءُ فِيهِ ، وَمِفْعَلٌ قَدْ جَاءَتْ الِهَاءُ فِيهِ كَثِيرًا نَحْوُ
 مِطْعَمٍ وَمِدْعَسٍ ، وَيُقَالُ : مِصْكٌ وَمِصْكَةٌ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

هذا باب التشنية

اعلم أنَّ التشنية تسكون في الرفع بالألف والنون ، وفي النصب والجرِّ بالياء
 والنون ، ويكون الحرف الذي تليه ^(١) ، الياء والألف مفتوحًا .

أما ما لم يكن منقوصًا ولا ممدودًا فإنَّك لا تزيده في التشنية على
 أَنْ تَفْتَحَ آخِرَهُ كَمَا تَفْتَحُهُ فِي الصَّلَةِ إِذَا نَصَبْتَ فِي الْوَاحِدِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
 رَجُلَانِ ، وَتَمْرَانِ ، وَدَلْوَانِ ، وَعِدْلَانِ ، وَعُودَانِ ، وَبِنْتَانِ ، وَأُخْتَانِ
 وَسَيْفَانِ ، وَعُرْيَانَانِ ، وَعَطْشَانَانِ ، وَفِرْقَدَانِ ، وَصَمْحَمَحَانِ ، وَعَنْكَبُوتَانِ ،
 وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَنَحْوُهَا .

وتقول في النصب والجرِّ : رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ؛ وَمَرَرْتُ بِعَنْكَبُوتَيْنِ ؛
 تُجْرِيهِ كَمَا وَصَفْتُ لَكَ .

(١) ا ، ب : « بليه » بالياء .

غَزَا فَيَمِيلُونَ الْأَلْفَ ، ثُمَّ يَقُولُونَ : غَزَوْا ، وَقَالُوا : السِّكْبَانُ قَالُوا :
السِّكْبَانُ ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو الْخَطَّابِ عَنْ أَهْلِ الْحِجَازِ .

٩٣ وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ الْعَسَا الَّذِي فِي الْعَيْنِينَ فَقَالَ : عَسَوَانٍ ، لِأَنَّهُ
مِنَ الْوَاوِ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ يُلْزَمُونَ بَعْضَ مَا يَكُونُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ انْتِصَابِ
الْأَلْفِ وَلَا يُمَيِّزُونَ الْإِمَالَةَ تَخْفِيفًا لِلْوَاوِ .

وَأَمَّا الْفَتَى فَمِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ ، قَالُوا : فِتْيَانٌ وَفَتِيَةٌ ، وَأَمَّا الْفُتُوَّةُ
وَالنُّدُوَّةُ فَأَيُّمَا جَاءَتْ فِيهَا الْوَاوُ لُضْمَةً مَقْبَلِهَا ، مِثْلَ لَقُضُوا الرَّجُلُ
مِنْ قَضَيْتُ ، وَمَوْقِنٌ ، فَعْمَلُوا الْيَاءَ تَابِعَةً .

لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِحِظَّاءٍ ثُمَّ ثَنَيْتَ لَقُلْتَ : حِظَّوَانٍ ، لِأَنَّهَا مِنْ حِظَّوْتٍ (١) .
لَوْ جَعَلْتَ عَلَى اسْمٍ ثَنَيْتَ لَقُلْتَ : عَالَوَانٍ ، لِأَنَّهَا مِنْ عَلَوْتٍ ،
وَلِأَنَّ أَلْفَهَا لَازِمَةٌ لِلانْتِصَابِ ، وَهِيَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : عَلَى زَبْدٍ دَرَاهِمٌ ،
وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالنَّاءِ فِي جَمِيعِ ذَا ، لِأَنَّهُ يَحْرُكُ ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : قَنَوَاتٌ
وَأَدَوَاتٌ ، وَقَطَوَاتٌ .

وَأَمَّا « مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ » فَرَحَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ
إِلَّا رَحَى وَرَحِيانٍ ، وَالْعَمَى كَذَلِكَ ، تَقُولُ : عَمَى وَعَمِيانٍ وَعُمَى ،
وَتَقُولُ : عُمِيانٌ ، وَالهُدَى هُدَيانٍ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : هَدَيْتُ ، وَلِأَنَّكَ قَدْ تَمِيلُ
الْأَلْفَ فِي هُدَى . فَهَذَا سَبِيلُ مَا كَانَ مِنَ الْمُنْقُوصِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ،
وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالنَّاءِ .

فَأَمَّا رَبًّا فَرَبَّوَانٌ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : رَبَّوْتُ .

(١) ا ، ب : « بحظا » و « خطوان » و « خطوت » بالطاء المهملة ، وكلاهما
صحيح . وخطا بالمعجمة بمعنى اكنتر .

فإذا جاء شيء من المنقوص ليس له فِعْلٌ تَثَبْتُ^(١) فيه الواو ، ولا له اسمٌ تَثَبْتُ فيه الواو ، وألُزِمَتْ أَلْفُهُ الانتصابُ ، فهو من بنات الواو ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ يَلْزِمُهُ الْإِنْتِصَابُ لَا تَجُوزُ فِيهِ الْإِمَالَةُ ، إِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي بَنَاتِ الْوَاوِ ، وَذَلِكَ نَحْوَ لَدَى ، وَإِلَى ؛ وَمَا أَشْبَهَهُمَا . وَإِنَّمَا تَكُونُ التَّنْيَةُ فِيهَا إِذَا صَارَتَا اسْمَيْنِ ؛ وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالتَّاءِ^(٢) .

فإن جاء شيء من المنقوص ليس له فِعْلٌ تَثَبْتُ^(٣) فيه الياء ، ولا اسمٌ تَثَبْتُ فيه الياء ، وجازت الإمالة في ألفه ؛ فالياء أولى به في التنئية ؛ إلا أن تكون العربُ قد نَتَتْه فَبَيَّنْ لِكَ تَنْيَتُهُمْ مِنْ أَىِّ الْبَايِنِ هُوَ ، كَمَا اسْتَبَانَ لِكَ بِقَوْلِهِمْ : قَنَوَاتٌ وَقَطَوَاتٌ ، أَنَّ الْقَنَاةَ وَالْقَطَاةَ مِنَ الْوَاوِ . وَإِنَّمَا صَارَتِ الْيَاءُ أَوْلَى حَيْثُ كَانَتِ الْإِمَالَةُ فِي بَنَاتِ الْوَاوِ وَبَنَاتِ الْيَاءِ أَنَّ الْيَاءَ أَغْلَبُ عَلَى الْوَاوِ حَتَّى تَصِيرُهَا يَاءً مِنَ الْوَاوِ عَلَى الْيَاءِ حَتَّى تَصِيرُهَا وَاوًا .

وسترى ذلك في أَفْعَلٍ ؛ وفي تنئية ما كان على أربعة أحرف . فلَمَّا

(١) ا : « تثبت » . وفي ب : « تثبت فيه الواو » : مع سقوط الكلمة بعده فيها إلى كلمة « الواو » التالية .

(٢) ا : « فكذلك » ، وفي ب : « الجمع » بدل « الجميع » . وقال السيرافي : أى فتقول في تنئيته لدَوَانٍ وإِلْوَانٍ : لِأَنَّ أَلْفَهُمَا أَلْزَمَتِ الْإِنْتِصَابَ . يعنى أنه لا يمال . ولو سميت بجى أو بلى ثم ثنيت جعلته بالياء لأنهما ممالان ، فقلت : متيان وبليان لأنهما ممالان ، ولم يفرق أصحابنا في الثلاثى بين ما كان أوله مفتوحاً وبين ما كان مكسوراً أو مضموماً ، واعتبروا انقلاب الألف في أصل الكلمة . وأما الكوفيون فجعلوا ما كان مفتوحاً على الهبرة التى ذكرنا . وما كان مضموناً أو مكسوراً جعلوه من الياء وإن كان أصله الواو وكتبوه بالياء نحو الضحى والرشى وما أشبه ذلك . ومن حجة أصحابنا ما حكاه أبو الخطاب من تنئيته انكبا : كبوان . وقد حكوا هم أيضاً عن الكسائى أنه سمع العرب تقول في حمى : حموان ، وفي رضا : رضوان . فهذا القياس .

(٣) ا : « تثبت » ، ب : « تثبت » .

لم يَسْتَبِينْ كان الأَقْوَى أُولَى حَتَّى يَسْتَبِينْ لَكَ . وَهَذَا قَوْلُ يُونُسَ وَغَيْرِهِ ؛
لَأَنَّ الْيَاءَ أَقْوَى وَأَكْثَرُ .

وَكذلك نَحْوُ مَتَى إِذَا صَارَتْ اسْمًا وَبَلَى ، وَكذلك الْجَمِيعُ بِالنَّاءِ .

هَذَا بَابُ تَشْنِيعِ مَا كَانَ مَنْقُوصًا وَكَانَ عِدَّةُ حُرُوفِهِ
أَرْبَعَةً أَحْرَفٍ فزائداً إِنْ كَانَتْ أَلْفُهُ بَدَلًا مِنَ الْحَرْفِ
الَّذِي مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ ، أَوْ كَانَ زَائِدًا غَيْرَ بَدَلِ

أَمَّا مَا كَانَتْ الْأَلْفُ فِيهِ بَدَلًا مِنْ حَرْفٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ فَنَحْوُ
أَعَشَى (١) ، وَمَغْزَى وَمَلَّهَى ، وَمُغْتَزَى ، وَمَرَمَى وَبَجْرَمَى ، ثَلَاثِيٌّ مَا كَانَ
مِنْ ذَا مِنْ بِنَاتِ الْوَاوِ كَثْنِيَّةٌ مَا كَانَ مِنْ بِنَاتِ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّ أَعَشَى
وَنَحْوَهُ لَوْ كَانَ فِعْلًا لَتَحَوَّلَ إِلَى الْيَاءِ .

فَلَمَّا صَارَ لَوْ كَانَ فِعْلًا لَمْ يَكُنْ إِلَّا مِنَ الْيَاءِ (٢) ، صَارَ هَذَا النَّحْوُ
مِنْ الْأَسْمَاءِ مَتَحَوَّلًا إِلَى الْيَاءِ ، وَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي عِدَّةُ حُرُوفِهِ ثَلَاثَةٌ وَهُوَ مِنْ
بِنَاتِ الْيَاءِ . وَكذلك مَغْزَى ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ يَكُونُ فِي الْكَلَامِ مَفْعَلْتُ لَمْ
يَكُنْ إِلَّا مِنَ الْيَاءِ ، لِأَنَّهَا أَرْبَعَةٌ أَحْرَفٌ كَالْأَعَشَى ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ كَالْأَلْفِ
وَكَلَّمَا أَزْدَادَ الْحَرْفِ كَانَ مِنَ الْوَاوِ أَبْعَدُ .

وَأَمَّا مُغْتَزَى فَتَكُونُ تَشْنِيعُهُ بِالْيَاءِ ، كَمَا أَنَّ فِعْلَهُ مَتَحَوَّلَ إِلَى الْيَاءِ (٣) .

(١) افقط : « أعمى » .

(٢) بعده في ا : « تحول إلى الياء » وهو تكرار لما سيأتي .

(٣) السرياني : أى لأننا لو صرفنا منه فعلا انقلبت الواو ياء ضرورة في بعض
تصاريفه . تقول في الثلاثي : غزا يغزو وغزوت . وإذا لحقته زائدة قلت : أغزى يغزى =

وذلك أعشيانٍ ومغزَيانٍ ، ومُغزَيانٍ .

وكذلك (١) ، جمعُ ذا البتاء كما كان جمعُ ما كان على ثلاثة أحرف بالباء مثلَ الثانية .

وأما ما كانت ألفه زائدةً فنحو : حُبلى ، ومِغزَى ، ودِفلى ، وذِفْرَى ، لا تكون تشنيته إلا بالياء ، لأنك لو جئت بالمثل من هذه الأسماء بالزيادة لم يكن إلا من الياء كسَلَقَيْتَهُ ، وذلك قولك (٢) : حُبليانٍ ، ومِغزَيانٍ ، ودِفليانٍ ، وذِفْرَيانٍ . وكذلك جمعها بالباء .

هذا باب جمع المنقوص بالواو والنون في الرفع
وبالنون والياء في الجر والنصب

اعلم أنك تحذف الألف وتدع الفتحة التي كانت قبل الألف على حالها (٣) ، وإنما حذفته لأنه لا يلتقى ساكنان ، ولم يجر كراهية الياءين مع الكسرة والياء مع الضمة والواو حيث كانت معتلة ، وإنما كرهوا إذا كرهوا في الإضافة إلى حَصَى حَصِيٌّ . وإن جمعت قفًا اسم رجل قلت : قَفَوْنٌ ، حذفته كراهية الواوين مع الضمة وتوالي الحركات .

وغازى يُغازى ، لأنك إذا قلت : أغزى فهو أفعَل ، وإذا قلت : غازى فهو فاعل . ولا بد من أن يلزم كسر ما قبل آخره ، فإذا جعلناه واوًا قلنا : يغزوا في المستقبل ، ويغازوا ، فإذا وقفت عليه وقفت على واو ساكنة قبلها كسرة : فوجب قلبها ياء .

(١) ب : « جميع » .

(٢) ا : « وكذلك » فقط .

(٣) ط : « التي كانت قبل على حالها » ، ب : « التي كانت على حالها » ، وأثبت

ما في ا . .

وأما ما كان على أربعة فقيه ما ذكرنا مع عدة الحروف وتوالي
حركتين لازماً ، فلما كان معتلاً كرهوا أن يجرُّ كوه على ما يستقلون
إذ كان التحريك مستقلاً ، وذلك قولك : رأيت مُصْطَفَيْنَ ، وهؤلاء
مُصْطَفَوْنَ ؛ ورأيتُ حَبْنَطَيْنِ ؛ وهؤلاء حَبْنَطَوْنَ ؛ ورأيتُ قَنَّينَ ؛
وهؤلاء قَنَوْنَ .

هذا باب تشنية الممدود

اعلم أن كل ممدود كان منصرفاً فهو في التشنية والجمع بالوار والنون
في الرفع ، وبالياء والنون في الجر والنصب^(١) ؛ بمنزلة ما كان آخره
غير معتل من سوى ذلك . وذلك نحو قولك : عِلْبَاءَانِ^(٢) ؛ فهذا
الأجودُ الأكثر .

فإن كان الممدود لا ينصرف وآخره زيادةً جاءت علامةً للتأنيث
فإنك إذا ثنيته أبدأت وأوأت كما تفعل ذلك في قولك : خُنْفَسَاوِيٌّ ؛
وكذلك إذا جمعته بالتاء .

واعلم أن ناساً كثيراً من العرب يقولون : عِلْبَاوَانٍ وَجِرْبَاوَانٍ ، شبهوها
ونحوهما بجمراء ، حيث كان زنة هذا النحو كزنته ، وكان الآخر زائداً كما
كان آخرُ حمراء زائداً ، وحيث مُدَّت كما مُدَّت حمراء .

وقال ناسٌ : كِسَاوَانٍ وَغِطَاوَانٍ ، وفي رِدَاءٍ رِدَاوَانٍ ، فجعلوا ما كان
آخره بدلاً من شيء من نفس الحرف بمنزلة عِلْبَاءٍ ، لأنه في المدِّ مثله

(١) ط : وفي النصب والجر .

(٢) ل فقط : وكسءان وريءان .

وفي الإبدال ، وهو منصرف كما انصرف ، فلما كان حاله كحال علباء إلا أن آخره بدل من شيء من نفس الحرف تبِعَ علباءً كما تبِعَ علباء حمراء ، وكانت الواو أخف عليهم حيث وجد لها شبة من الهمزة . وعلباوان أكثر من قولك كساوان في كلام العرب ، لشبهها بحمراء .

وسألت الخليل عن قولهم : عقلته بيننايين وهننايين^(١) ، لم لم يهمزوا ؟ فقال : تركوا ذلك حيث لم يفرد الواحد ثم يثنوا عليه^(٢) ، فهذا بمنزلة السماوة ، لما لم يكن لها جمع كالعطاء والعباء يجيء عليه جاء على الأصل . والذين قالوا : عباءة جاءوا به على العباء . وإذا قلت : عباية فليس على العباء . ومن ثم زعم قالوا مذروان^(٣) ، فجاهروا به على الأصل ، فشبها بها بدا حيث لم يفرد واحده . وقالوا : لك نقاوة ونقاوة . وإنما صارت واوا لأنها ليست آخر الكلمة . وقالوا الواحد : نقوة ، لأن أصلها كان من الواو^(٤) .

هذا باب لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون وذلك نحو : عشرين ، وثلاثين ، والأثنسين . لوسميت رجلا بمسلمين قلت :

(١) الثنايان : جبل واحد يشد بأحد طرفيه يد البعير ، وبالآخر الأخرى ، جاء بلفظ المثني ولا يفرد له واحد . وكذلك الهيايان .

(٢) افقط : « يثنوا عليه » .

(٣) زعم ، أى الخليل . وفي كل من ا ، ب : « ومن ثم زعم رحمه الله » . وقال السيرافي : وقد جاء حرف نادر في هذا الباب . قالوا : مذروان لطرفي الأليتين ، وكان القياس مذريان : لأن تقدير الواحد مذري ، غير أنهم لم يستعملوا الواحد مفردا فيجب قلب آخره ياء ، وجعلوا حرف التثنية فيه كالتأنيث الذي يلحق آخر الاسم فيغير حكمه . نقول : شفاء ، وعطاء ، وصلاء ، لا يجوز غير الهمز ... ثم قالوا : شقاوة وعناية ، لأنه لما اتصل به حرف التأنيث ولم يقع الإعراب على الياء والواو صارتا كأنهما في وسط الكلمة . ومثل مذروين قولهم : عقله بشنايين ، لما لزمته التثنية جعل بمنزلة عطاية ، ولم تقلب الياء التي بعد الألف همزة . فاعرف ذلك .

(٤) ١ : « كان الواو » .

هذا مُسْلِمُونَ ، أو سَمِيَتْهُ بَرَجِلَيْنِ قَلْتُ : هذا رَجُلَانِ ، لم تثنّه أبداً ولم تجمعه كما وصفتُ لك ، من قَبْلِ أَنَّهُ لا يَكُونُ في اسمِ واحدٍ رِفْعانٍ ولا نَصْبانٍ ولا جِرانٍ^(١) ولكنك تقول : كلُّهم مُسْلِمُونَ ، واسْمُهُم مُسْلِمُونَ ، وكلُّهم رَجُلَانِ ، واسْمُهُم رَجُلَانِ . ولا يَحْسَنُ في هذا إِلا هذا الذي وصفتُ لك وأشباهه .

وَإِنَّمَا امْتَنَعُوا أَنْ يَثْنُوا عِشْرِينَ حِينَ لَمْ يَحِيزُوا عِشْرُونَ ، واستغنوا عنها بأَرْبَعِينَ . ولو قلتُ ذاك لقلتُ مائَتانِ ، وأَلْفانِ ، واثْنانِ .. وهذا لا يَكُونُ . وهو خطأ لا تقوله العرب .

وَإِنَّمَا وَقَعَتِ الْعَرَبُ الْإِثْنَيْنِ فِي الْكَلَامِ عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ : الْيَوْمُ يَوْمَانِ وَالْيَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ . وَالَّذِينَ جَاءُوا بِهَا قَالُوا : أَثْناءُ إِنَّمَا جَاءُوا بِهَا عَلَى حَدِّ الْإِثْنِ كَأَنَّهُمْ قَالُوا : الْيَوْمُ الْإِثْنُ . وقد بلغنا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : الْيَوْمُ الثُّنْيُ . فَهَكَذَا الْإِثْنانِ كما وصفنا ، وَلَكِنَّهُ صَارَ بِمَنْزِلَةِ الثَّلَاثاءِ^(٢) وَالْأَرْبَعاءِ اسْمًا غَالِبًا ، فَلَا تَجُوزُ ثَنِيَّتُهُ .

وَأَمَّا مُثْبَلاتٌ فَتَجُوزُ فِيهَا الثَّنِيَّةُ^(٣) إِذَا صَارَتْ اسْمَ رَجُلٍ ؛ لِأَنَّهُ لا يَكُونُ فِيهِ رِفْعانٍ ولا نَصْبانٍ ولا جِرانٍ^(٤) فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ ما فِي آخِرِهِ هاءُ في الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ بِالنَّاءِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي أَذْرِعَاتٍ : أَذْرِعَاتانِ^(٥) وَفِي تَمَرَاتٍ اسْمَ رَجُلٍ : تَمَرَاتانِ . فَإِذَا جُمِعَتْ بِالنَّاءِ قَلْتُ : تَمَرَاتٌ ، تَحْذَفُ وَتُجَيِّدُ بِنَاءِ أُخْرَى كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ بِالْهَاءِ إِذَا قَلْتُ : تَمْرَةٌ وَتَمَرَاتٌ .

(١) هذا ما في ا ، وفي ط : « رِفْعانٍ وجرانٍ ونصبانٍ » ، وفي ب : « رِفْعانٍ ولاجرانٍ ولا نصبانٍ » .

(٢) لثلاثاء بفتح أوله ، ويقال بضمه أيضا ، كما في القاموس .

(٣) ط : « فيجوز فيها الثنية » . ا : « فتجوز فيه الثنية » .

(٤) ا : « ولاجرانٍ ولا نصبانٍ » .

(٥) ط : « أذرعان » .

هذا باب جمع الاسم الذي في آخره هاء التانيث

زعم يونس أنك إذا سميت رجلاً طَلْحَةً أو امرأة أو سَلْمَةً أو جَبَلَةً ، ثم أردت أن تجمع جمته بالهاء ، كما كنت جامعته قبل أن يكون اسماً لرجل أو امرأة على الأصل . ألا ترام وصفوا المذکر بالمؤنث ، قالوا : رَجُلٌ رَبْعَةٌ وجمعوها بالهاء : فقالوا رَبَعَاتٌ ولم يقولوا : رَبْعُونَ . وقالوا : طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ ولم يقولوا : طَلْحَةُ الطَّلِحِينَ . فهذا يُجمع على الأصل لا يتغير عن ذلك ، كما أنه إذا صار وصفاً للمذکر لم تذهب الهاء .

٩٦ فأما حُبْلَى فلو سميت بها رجلاً أو حمراً أو خُنْفَسَاء لم تجمعها بالهاء ، وذلك لأن تاء التانيث تدخل على هذه الألفات فلا تحذفها^(١) . وذلك قولك حُبْلَيَاتٍ ، وَحُبْرَيَاتٍ ، وَخُنْفَسَاوَاتٍ . فلما صارت تدخل فلا تحذف شيئاً أشبهت هذه عندهم أَرْضَاتٍ وَدُرَيْهَمَاتٍ . فأنت لو سميت رجلاً بَأَرْضٍ لقلت : أَرْضُونَ ولم تقل : أَرْضَاتٍ ؛ لأنه ليس ههنا حرف تانيث يحذف ، فقلب على حُبْلَى التذكير حيث صارت الألف لا تحذف ، وصارت بمنزلة أَلْفِ حَبْنَطَى التي لا تجيء للتانيث . ألا ترام قالوا : زَكْرِيَّاوُونَ فيمن مد ، وقالوا زَكْرِيَّوُونَ فيمن قصر .

واعلم أنك لا تقول في حُبْلَى وَعَيْسَى وَمُوسَى إِلَّا حُبْلَوْنَ وَعَيْسَوْنَ وَمُوسَوْنَ ، وَعَيْسُونَ وَمُوسُونَ خطأ . ولو كنت لا تحذف ذا الللا يلتقى ساكنان^(٢) ، وكنت إنما تحذفها وأنت كأنك تجمع حُبْلَى وَمُوسٌ لحذفها في التاء ، فقلت : حُبْرَاتٍ [وَحُبْلَاتٍ] وَشُكَاعَاتٍ ، وهو نبت . وإذا جمعت

(١) ا : هـ ولا تحذفها .

(٢) ط : هـ وهذا لللا يجمع ساكنان .

وَرَقَاءُ اسم رجل بالواو والنون وبالياه والنون جثت بالواو ولم تهمز ، كما فعلت ذلك في التثنية والجمع بالتاء قلقت : وَرَقَاوُونَ .

وسمعتُ من العرب من يقول : ما أَكْثَرَ المُهَيَّبَاتِ ، يريد جمع المُهَيَّبَةِ ، وأطرحوا هُيْبَرِينَ كراهية أن يصير بمنزلة مالا علامة فيه .

هذا باب جمع أسماء الرجال والنساء^(١)

اعلم أنَّك إذا جمعتَ اسم رجل فأنت بالخيار : إن شئت ألحقته الواو والنون في الرفع ، والياء والنون في الجرِّ والنصب ، وإن شئت كسرتَه للجمع على حدِّ ما تكسّر عليه الأسماء للجمع .

وإذا جمعتَ اسم امرأة فأنت بالخيار إن شئت جمعتَه بالتاء ، وإن شئت كسرتَه على حدِّ ما تكسّر عليه الأسماء للجمع .

فإن كان آخرُ الاسم هاء التانيث لرجلٍ أو امرأة ، لم تدخله الواو والنون ، ولا تلحقه في الجمع إلا التاء . وإن شئت كسرتَه للجمع .

فمن ذلك إذا سميت رجلاً بزَيْدٍ أو عَمْرٍو أو بَكْرٍ ، كنت بالخيار إن شئت قلت : زَيْدُونَ ، وإن شئت قلت : أَزْيَادٌ ، كما قلت : أَيْبَاتٌ ، وإن شئت قلت الزُّبُودُ ؛ وإن شئت قلت : العَمْرُونَ ، وإن شئت قلت : العُمُور والأَعْمُرُ ، وإن شئت قلتها ما بين الثلاثة إلى المشرة . وكذلك بَكْرٌ . قال الشاعر ، وهو رؤبة^(٢) ، فيما لحقته الواو والنون في الرفع ، والياء والنون في الجرِّ والنصب :

(١) ا ، ب : «النساء والرجال» .

(٢) ملحقات ديوان رؤبة ١٩١ . وانظر المقتضب ٢ : ٢٢٣ .

* أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمُ السَّعْدِيْنَ (١) *

والجمع هكذا في هذه الأسماء كثير ، وهو قول يونس والخليل (٢) .

وإن سميته بِبِشْرٍ أَوْ بُرْدٍ أَوْ حَجَرٍ فَكَذَلِكَ ، إِنْ شئتَ أَلَحقتَ فِيهِ
٩٧ مَا أَلَحقتَ فِي بَكْرٍ وَعَمْرٍو ، وَإِنْ شئتَ كَسرتَ قَلتَ : أَبْرَادٌ وَأَبْشَارٌ
وَأَحْجَارٌ . وَقَالَ الشَّاعِرُ ، فَمَا كُسِّرَ وَاحِدُهُ ، وَهُوَ زَيْدُ الْخَلِيلِ (٣) :

أَلَا أَبْلِغُ الْأَقْيَاسَ قَيْسَ بْنَ نَوْفَلٍ وَقَيْسَ بْنَ أَهْبَانَ وَقَيْسَ بْنَ جَابِرٍ (٤)
وقال الشاعر (٥) :

رَأَيْتُ سَعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ أَرَ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ (٦)
وقال الشاعر ، وهو الفرزدق (٧) :

وَسَيِّدَ لِي زُرَّارَةَ بِأَذِيحَاتِهِ وَعَمْرُو الْخَلِيلِ إِذْ ذُكِرَ الْعُمُورُ (٨)

(١) سبق الكلام عليه في ٢ : ١٥٣ .

(٢) ١ ، ب : «يونس والخليل» .

(٣) اللسان (قيس ٧١) .

(٤) في اللسان : «وقيس بن خالد» . والشاهد فيه : جمع قيس على أقياس .

(٥) هو طرفة . ديوانه ٥٤ والمقتضب ٢ : ٢٢٢ والاشتقاق ٣٦ جوتنجن .

(٦) الشعوب : جمع شعب ، وهو فوق القبيلة ، كما القبيلة فوق الحي .

وسعد بن مالك رهط طرفة نفسه .

والشاهد فيه : جمع «سعد» على «سعود» ، والأكثر استعمالا هو الجمع السالم .

(٧) لم أجده في ديوانه . وانظر المقتضب ٢ : ٢٢٢ .

(٨) شيد : رفع و طول . والباذخ : العالى الرفيع . عني به المهجد . وزرارة هو

ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، ومن بني دارم أيضا عمرو بن عدس ، وابنه

عمرو بن عمرو بن عدس فارس بن نعيم . فخر بهما لأنهما من قومه .

والشاهد فيه : جمع عمرو على «عمور» . والأكثر استعمالا هو الجمع السالم ،

أى عمرون .

وقال : « فأين الجنادِبُ ^(١) » لنفِرِ يَسْمَى كُلُّ واحدٍ منهم جُنْدِيًا .
وقالَ الشاعر ^(٢) :

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ وَكَانُوا مِنْ الشَّنَانِ قَدْ صَارُوا كِمَابًا ^(٣)
وإذا سَمِيَتْ امرأةٌ بَدَعْدٍ فَجَمَعَتْ بِالنَّاءِ قُلْتُ : دَعَعْدَاتٌ ، فَنَقَلْتُ كَمَا
نَقَلْتُ أَرْضَاتٌ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ الفَعْلَ بِالنَّاءِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ جَمْعِكَ الفَعْلَةَ مِنْ
الأَسْمَاءِ . وَقَوْلُهُمْ : أَرْضَاتٌ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ .

وإذا جَمَعْتَ جُمَلَ عَلَى مِنْ قَالَ : ظُلُمَاتٌ قُلْتُ : جُمَلَاتٌ ، وَإِنْ شُنْتُ
كَسَّرْتَهَا كَمَا كَسَّرْتَ عَمْرًا قُلْتُ : أَدَعْدٌ . وَإِنْ سَمِيَتْ بِهِنْدٍ أَوْ جُمَلٍ فَجَمَعْتُ
بِالنَّاءِ قُلْتُ : جُمَلَاتٌ نَقَلْتُ فِي قَوْلٍ مِنْ نَقَلْتُ ظُلُمَاتٌ وَهِنْدَاتٌ فِيمَنْ نَقَلْتُ
فِي الكِسْرَةِ قَالُوا : كِسْرَاتٌ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ كِسْرَاتٌ . وَإِنْ شُنْتُ
كَسَّرْتُ كَمَا كَسَّرْتُ بُرْدًا وَيَشْرَا قُلْتُ : أَهْنَادٌ وَأَجَالٌ .

٩٨ وَإِنْ سَمِيَتْ امرأةٌ بِقَدَمٍ فَجَمَعْتَ بِالنَّاءِ قُلْتُ : قَدَمَاتٌ كَمَا يَقُولُ
هِنْدَاتٌ وَجُمَلَاتٌ ، تُسَكَّنُ وَتَحْرُكُ هَذَيْنِ خَاصَّةً ، وَإِنْ شُنْتُ كَسَّرْتُ
كَمَا كَسَّرْتُ حَجْرًا .

(١) يبدو أنه قطعة من بيت شاهد .

(٢) « هو معاوية بن مالك » . المفضليات ٣٥٨ واللسان (كعب ٢١٥) .

(٣) وكذا ورد في اللسان . وهو ملفق من بيتين هما : كما في المفضليات :

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ فَأَوْدَى وَكَانَ الصَّدْعُ لَا يَعُدُّ ارْتِنَابًا

فَأَمْسَى كَعْبُهَا كَعْبًا وَكَانَتْ مِنْ الشَّنَانِ قَدْ دَعَيْتُ كَعْبًا

رَأْبُ : لَأَمْ وَأَصْلُحُ . وَكَعْبٌ هُوَ ابْنُ رَيْمَةَ بْنِ عَامِرٍ . وَالشَّنَانُ : الْبَغْضُ . صَارُوا

كِمَابًا ، أَيْ فِرْقًا مَخْتَلِفَةً الْأَهْوَاءِ ، كُلُّ فِرْقَةٍ تَزْعُمُ أَنَّهَا كَعْبُ الْقَبِيلَةِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمَعَ كَعْبٌ عِلْمَ الْقَبِيلَةِ عَلَى كِمَابٍ .

قال الشاعر فيما كسر للجمع ، وهو جرير (١) :

أخالدَ قد عَلِقْتُكَ بِمَدِّ هِنْدٍ فشيبي الخوالدُ والهنودُ (٢)
وقالوا : الهنود كما قالوا : الجنود ، وإن شئت قلت : الأهناد كما
تقول : الأجناد .

وإن سميت رجلاً بأحمر فإن شئت قلت : أحمرٌون ، وإن شئت
كسرتَه فقلت : الأحامرُ (٣) ، ولا تقول : الحُمرُ لأنه الآن اسمٌ وليس
بصفة ، كما تجمع (٤) الأرانب والأرامل ، كما قلت : أداهمُ حين تكلمتُ
بالأدْهم كما يكلمُ بالأسماء (٥) ، وكما قلت : الأباطح .

وإن سميت امرأةً بأحمرَ فإن شئت قلت : أحمراتٌ ، وإن شئت
كسرتَه كما تكسرُ الأسماء فقلت : الأحامر . وكذلك كسرتِ العربُ هذه
الصفات حين صارت أسماءً ، قالوا : الأجارِب ، والأشاعر . والأجارِب بنو
أجْرَبَ ؛ وهو جمعُ أجْرَبَ .

وإن سميت رجلاً بورقاءَ فلم تجمهه بالواو والنون وكسرتَه ، فعلت به

(١) وهو جرير ، ليس في ١ . وانظر ديوان جرير ١٦٠ والمقتضب ٢ : ٢٢٣
والمصنف ٢ : ٣١٤ واللسان (هند ٤٥٠)

(٢) خالد : ترخيم خالدة . والخوالد : جمع خالدة ، وكذلك الهنود : جمع هند .
وهما موضع الشاهد . والأكثر في كلامهم جمع التصحيح في المذكر والمؤنث .
(٣) السيراني : وكلا هذين الجمعين لم يكن جائزاً في أحمر قبل التسمية ؛ لأن
أحمر وبابه لا يجوز فيه أحمرون ولا أحامر إذا كان صفة ، وإنما يجمع على حمر .
ونظيره بيض وشهب وما أشبه ذلك . فإن سميت به فحكم الاسم الذي على أفعال يخالف
حكم الصفة التي على أفعال ، والاسم جمعه أفعال مثل الأرانب والأباطح والأرامل
والأباهر .

(٤) ١ : « يجمع » .

(٥) ط : « تكلموا بالأسماء » .

ما فعلتَ بالصِّلْفَاءِ إِذَا جَمَعْتَ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صِلَافٍ ، وَخَبْرَاءَ ، وَخَبَارٍ ،
وَصَحْرَاءَ وَصَحَارٍ . فَوَزَّ قَاهُ تَحْوِيلُ اسْمًا^(١) كَهَذِهِ الْأَشْيَاءِ ؛ فَإِنْ كَسَّرْتَهَا كَسَّرْتَهَا
هَكَذَا . وَكَذَلِكَ إِنْ سَمَّيْتَ بِهَا امْرَأَةً فَلَمْ تَجْمَعْ بِالنَّاءِ .

وَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِمُسْلِمٍ فَأَرَدْتَ أَنْ تَكْسُرَ وَلَا تَجْمَعْ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ
قُلْتَ : مَسَالِمٌ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ مِثْلُ مُطْرِفٍ .

وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِخَالِدٍ فَأَرَدْتَ أَنْ تَكْسُرَ لِلْجَمِيعِ قُلْتَ : خَوَالِدٍ ؛ لِأَنَّهُ صَارَ
اسْمًا بِمَنْزِلَةِ الْقَادِمِ وَالْآخِرِ ، وَإِنَّمَا قَوْلُ : الْقَوَادِمِ وَالْأَوَاخِرِ . وَالْأَنَامِيُّ
وغيرُهُمْ فِذَا سَوَاءٌ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : غُلَامٌ ، ثُمَّ قَالُوا : غِلْمَانٌ كَمَا قَالُوا : غَرِبَانٌ ،
وَقَالُوا : صِبْيَانٌ كَمَا قَالُوا : قِصْبَانٌ ، وَقَد قَالُوا : فَوَارِسٌ فِي الصَّنْفَةِ فَهَذَا أَجْدَرُ أَنْ
يَكُونَ . وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ قَوْمًا عَلَى خَالِدٍ وَحَاتِمٍ كَمَا
قُلْتَ : الْمَنَازِرَةَ وَالْمَهَالِبَةَ لَقُلْتَ : الْحَوَاتِمِ وَالْخَوَالِدِ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِقَصْعَةٍ فَلَمْ تَجْمَعْ بِالنَّاءِ قُلْتَ : الْقِصَاعِ ، وَقُلْتَ : قِصَاعَاتٌ إِذَا
جَمَعْتَ بِالنَّاءِ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِعَبْلَةٍ ، ثُمَّ جَمَعْتَ بِالنَّاءِ لثَقُلْتَ كَمَا ثَقُلْتَ تَمْرَةً
لِأَنَّهَا صَارَتْ اسْمًا . وَقَد قَالُوا : الْمَبَلَاتُ فَثَقُلُوا حَيْثُ صَارَتْ اسْمًا ، وَهِيَ حَيٌّ^{*}
مِنْ قَرِيشٍ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِسَنَةٍ لَكُنْتَ بِالنَّخْيَارِ ، إِنْ شِئْتَ قُلْتَ : سَنَوَاتٌ^{*}
وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : سِنُونَ ، لَا تَعْدُو جَمْعَهُمْ إِتْيَاهَا قَبْلَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهَا تَمَّ اسْمٌ غَيْرٌ
وَصَفٌّ كَمَا هِيَ هُنَا اسْمٌ غَيْرٌ وَصَفٌّ . فَهَذَا اسْمٌ قَدْ كُفِّتَ جَمْعُهُ .

(١) ا فقط : و يحول اسما .

ولو سمّيته ثَبَّةً لم تجاوز أيضا جمعهم إيتاها قبل ذلك ثَبَاتٌ وثُبُونٌ .

ولو سمّيته بِشَيْءٍ أو ظَبَّةً لم تجاوز شَيَاتٍ وِظْبَاتٍ ؛ لأنّ هذا اسم لم يجمعه العرب إلّا هكذا . فلا تجاوزن^(١) ذا في الموضع الآخر ؛ لأنه ثمّ اسم كما أنّه ههنا اسم . فكذلك فقسّ هذه الأشياء .

وسألته عن رجلٍ يسمّى يابنٍ فقال : إن جمعت بالواو والنون قلت : بَنُونٌ كما قلت قبل ذلك ، وإن شئت كثرت قلت : أَبْنَاءٌ .

وسألته عن امرأةٍ تسمّى بأُمٍّ ، فجمعتها بالناء وقال : أُمَّهَاتٌ ، وَأُمَّاتٌ في لغة من قال : أُمَّاتٌ ، لا يجاوز ذلك^(٢) ، كما أنّك لو سمّيت رجلاً بأبٍ ثمّ ثبّيته لقلت : أَبْوَانٍ لا تجاوز ذلك .

وإذا سمّيت رجلاً بأبٍ فقلت به ما فعلت يابنٍ ، إلّا أنّك لا تحذف الألف ، لأنّ القياس كان في ابنٍ أن لا تحذف منه الألف ، كما لم تحذفه في الثنية ، ولكمّهم حذفوا لكثرة استعمالهم إيتاء ، فحزوا الباء وحذفوا الألف كَمَنِينٍ وَهَنِينٍ^(٤) :

ولو سمّيت رجلاً بأمرئٍ لقلت : أَمْرِيُونَ . وإن شئت كسرت به كما كسرت ابناً واسماً وأشيلاه .

ولو سمّيته بشاةٍ لم يجمع بالناء ، ولم تقل إلّا : شِيَاهٌ ، لأنّ هذا الاسم قد جمعه العرب فلم يجمعه بالناء^(٥) ..

(١) ا : « فلا تجاوزن » . ب : « فلا تجاوزن » .

(٢) ظ : « لا تجاوز ذلك » .

(٣) السيرافي : وإن سمّيت به رجلاً لقلت : أمون ، وإن كسرت قلت : آمام .

(٤) ا : « كَمَنِينٍ وَهَنِينٍ » .

(٥) السيرافي : جمعه العرب مكسراً على شيلاه ، ولم يجمعه جمع السلامة . بل =

ولو سميت رجلاً بضرِبٍ لقلت : ضَرِبُونَ وضُرُوبٌ ، لأنه قد صار اسماً بمنزلة عمرو ، وهم قد يجمعون المصادر فيقولون : أمراضٌ وأشغالٌ وعقولٌ ، فإذا صار اسماً فهو أجدر أن يُجمع بتكسير .

وإن سميته^(١) رُبَّةً ، في لغة من خفف فقال : رُبَّةٌ رَجُلٌ نخفف ، ثم جمعت قلت : رِبَاتٌ ورِبُونَ في لغة من قال : سِنُونٌ . ولا يجوز ظِبُونَ في ظُبَّةٍ ؛ لأنه اسمٌ جمعٌ ولم يجمعوه بالواو والنون . ولو كانوا كَسَرُوا رُبَّةً وامراً أو جموه بواو ونون فلم يجاوزوا به ذلك لم تجاوزه ، ولكنهم لما لم يفعلوا ذلك شبهناه بالأسماء .

وأما عِدَّةٌ فلا يجمعها إلا أعداتٌ . لأنه ليس شيء مثل عِدَّةٍ كُتِرَ للجمع ، ولكنك إن شئت قلت : عِدُونَ إذا صارت اسماً كما قلت : لِدُونَ .

ولو سميت رجلاً شَفَّةً أو أمةً ثم كسرت لقلت : آمٌ في الثلاثة إلى العشرة ، وأما في الكثير فإما ، ولقلت في شَفَّةٍ : شِفَاهٌ .

ولو سميت امرأةً^(٢) بِشَفَّةٍ أو أمةً لقلت : آمٌ ، وشِفَاهٌ وإملاءً ، ولا تقل : شَفَاتٌ ولا أماتٌ ، لأنهن أسماء قد جُمعن ، ولم يفعل بهن هذا . ولا تقل إلا آمٌ في أدنى العدد ؛ لأنه ليس بقياس . فلا تجاوز به هذا ؛ لأنها أسماء

= لا يحتمل ذلك ، لأننا إذا حذفنا الهاء يبقى الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين . ولا يجوز مثل ذلك إلا أن يكون بعدها هاء . فإن قال قائل : فقولوا شاء أو شوى ؛ لأنهما جمعان للشاة ؟ قيل له : هما اسمان للجمع يجريان مجرى الواحد ، فإذا سمينا به احتجنا أن نكسر على ما يوجبه اللفظ ، ويرد الحرف الذاهب ، وأصله شوهة يجمع على شياه .

(١) ا ، ب : « ولو سميته » .

(٢) ا ، ب : « رجلاً » .

كسرتها العرب، وهي في تسميتك بها الرجال والنساء أسماء بمنزلتها هنا^(١).
وقال بعض العرب: أمة وإموان، كما قالوا: أخ وإخوان، قال الشاعر، وهو
القتال الكلابي^(٢):

أما الإماء فلا يدعوتني ولداً إذا ترامى بنو الإموان بالعار^(٣)
١٠٠ ولو سميت رجلاً بيرة ثم كسرت^(٤) قلت: برى مثل ظلم، كما فعلوا به
ذلك قبل التسمية، لأنه قياس.

وإذا جاء شيء مثل بيرة لم تجمع العرب، ثم قست ألقت التاء والواو
والنون؛ لأن الأكثر ما فيه هاء التانيث من الأسماء التي على حرفين جمع
بالتاء والواو والنون، ولم يكسر على الأصل.

وإذا سميت رجلاً أو امرأة بشيء كان وصفاً، ثم أردت أن تكسره
كسرتة على حد تكسيرك إياه لو كان اسماً على القياس. فإن^(٥) كان اسماً
قد كسرتة العرب لم تجاوز ذلك. وذلك أن لو سميت^(٦) رجلاً بسعيد
أو شريف، جمعت كما تجمع الفعيل من الأسماء التي لم تكن صفة قط قلت:

(١) ط: «هنا».

(٢) ديوانه ٥٤ وأما ابن الشجري ٢: ٤٣ وشرح القصائد السبع ٢٢٢ واللسان
(أما ٤٧).

(٣) يقول: أنا ابن حرة، فإذا ترامى بنو الإماء بالعار لم أعد فيهم، ولالحقني
من التعبير بين ما لحقهم.

والشاهد فيه: جمع أمة على إموان، لأنها فعلة في الأصل حدثت لامها كما حدثت
لام أخ. وفتعل يجمع على فعلان، نحو خرب وخربان، وأخ وإخوان.

(٤) ثم كسرت، ساقطة من ط.

(٥) ط: «إن».

(٦) ١، ب: «وذلك لو سميت».

فُعْلَانٌ وفُعْلٌ إِنْ أُرِدَتْ أَنْ تُكْتَرَهُ ، كَمَا كَثُرَتْ عَمْرَأً حِينَ قُلْتِ : العَمُورُ .
 وَمَنْ قَالَ : أَعْمُرُ قَالَ فِي هَذِهِ (١) أَفْعَلَةٌ . فَإِذَا جَاوَزَتْ ذَلِكَ كَثَرَتْ عَلَى الْمَثَلِ
 الَّتِي كَثُرَ عَلَيْهِ الْفَعِيلُ فِي الْأَكْثَرِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : رَغِيفٍ وَجَرَبٍ ، قَوْلُ :
 أَرْغِفَةٌ وَأَجْرِبَةٌ ، وَجُرْبَانٌ وَرُغْفَانٌ . وَقَدْ يَقُولُونَ : الرَّغْفُ ، كَمَا قَالُوا : قُضِبُ
 الرَّيْحَانِ . قَالَ لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ (٢) :

• إِنْ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغْفَ (٣) •

وَقَالُوا : السَّبِيلُ ، وَأَمِيلٌ وَأُمْلٌ (٤) .

وَأَكْثَرُ مَا يَكْتَسِرُ هَذَا عَلَيْهِ : الْفِعْلَانُ ، وَالْفُعْلَانُ ، وَالْفُعْلُ . وَرَبِّمَا قَالُوا :
 الْأَفْعِلَاءُ فِي الْأَسْمَاءِ ، نَحْوُ : الْأَنْصِيَاءِ ، وَالْأَخْمِيسَاءِ . وَذَلِكَ نَحْوُ الْأَوَّلِ الْكَثِيرِ .
 فَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِنَصِيبٍ لَقُلْتَ : أَنْصِيَاءُ إِذَا كَثُرَتْ . وَلَوْ سَمَّيْتَهُ
 بِنَسِيبٍ ، ثُمَّ كَثُرَتْ لَقُلْتَ : أَنْصِيَاءُ ؛ لِأَنَّهُ جُمِعَ كَمَا جُمِعَ النَّصِيبُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ
 يَتَكَلَّمُونَ بِهِ كَمَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْأَسْمَاءِ .

وَأَمَّا الْوَالِدُ وَصَاحِبٌ فَإِنَّهُمَا لَا يُجْمَعَانِ وَنَحْوُهُمَا كَمَا يُجْمَعُ قَادِمُ النَّاقَةِ (٥) ،

(١) : « فِي هَذَا ، ط : « فِيهَا ، » وَأَثْبَتَ مَا فِي ب

(٢) الْمَخْصَصُ ٥ : ٦ : ١٧ : ٨٥ وَاللَّسَانُ (نَشَلُ ١٨٥ رَغْفُ ٢٣) .

(٣) النَّشِيلُ : لَحْمٌ يَطْبِخُ بِلَا تَابِلٍ يَخْرُجُ مِنَ الْمَرْقِ وَيَنْشَلُ .

(٤) الْأَمِيلُ : حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ يَكُونُ عَرْضُهُ مِيلًا وَمَسِيرَتُهُ يَوْمًا .

(٥) السِّرَافِيُّ : ذَكَرَ سَبْيُوِيَهُ وَالِدًا وَصَاحِبًا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهِمَا ، فَإِذْنِ صَاحِبًا إِذَا
 جَمَعْنَاهُ لَمْ نَقُلْ فِيهِ : صَوَاحِبُ ، وَكَذَلِكَ الْوَالِدُ لِأَنَّهُ قَوْلٌ فِيهِ : أَوْلَادٌ ، لِأَنَّ هَذَيْنِ صِفَتَانِ
 مِنْ حَيْثُ يُقَالُ : الْوَالِدُ وَالْوَالِدَةُ ، وَصَاحِبٌ وَصَاحِبَةٌ ، وَإِذَا كَانَ الصِّفَةُ عَلَى فَاعِلٍ لِلْمَذْكَرِ
 لَمْ يَجْمَعْ عَلَى فَوَاعِلٍ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ فِيهِ : فَاعِلُونَ . وَهَذَا مِنَ الْأَسْمَانِ قَدْ كَثُرًا فَجَرِيًا يَجْرِي
 الْأَسْمَاءُ ، فَلَمْ يَجِبْ لَهَا بِذَلِكَ أَنْ يُقَالُ : صَوَاحِبُ ، وَأَوْلَادٌ ، إِذْ كَانَ يُقَالُ فِي مَوْثِقِهِمَا
 صَاحِبَةٌ وَالْوَالِدَةُ . وَلَوْ سَمَّيْنَا رَجُلًا بِصَاحِبٍ لَقُلْنَا فِي التَّكْسِيرِ : صَوَاحِبُ . وَأَمَّا الْوَالِدُ فَقَالَ =

لأنّ هذا وإن تُكلم به كما يتكلم بالأسماء فإنّ أصله الصفة وله مؤنث يُجمع بفواعلٍ ، فأرادوا أن يفرقوا بين المؤنث والمذكر ، وصار بمنزلة المذكر الذى يُستعمل وصفا نحو : ضاربٍ ، وقَاتِلٍ .

١٠١ وإذا جاءت صفة قد كُتبت كتكسیرهم إياها لو كانت اسما ، ثم سميت بها رجلا كسرته على ذلك التکسیر ؛ لأنه كسر تكسیر الأسماء فلا تُجاوزنه .

ولو سميت رجلاً بفعلٍ ، نحو جلالٍ ، قلت : أجيله ، على حد قولك أجرةً ، فإذا جاوزت ذلك قلت : جِلانٌ ؛ لأنّ فعلا في الأسماء إذا جاوز الأفعلة إنما يجيء عامته على فعلانٍ ، فعليه تقيس على الأكثر .

وإذا كُتبت الصفة على شيء قد كُسر عليه نظيرها من الأسماء كسرتها إذا صارت اسما على ذلك ، وذلك شجاعٌ وشجعانٌ ، مثل زقاقٍ وزقّانٍ (١) ، وفضلوا ما ذكرت لك بالصفة إذا صارت اسما ، كما قلت في الأحمر : الأحامر ، والأشقر : الأشقر ، فإذا قالوا (٢) : شقرٌ أو شقرانٌ ، فإنما يُحمل على الوصف ، كما أن الذين قالوا : حارثٌ قالوا : حوارثٌ إذا أرادوا أن يحملوا ذلك

= الجرمى : إذا سمينا به لم نقل إلا والدون ، فإن سمينا به مؤنثا لم نقل إلا والدات . وإن سمينا بوالدة قلنا : والدات ، لأن العرب تنكبت في جمع ذلك التکسیر قبل التسمية . (١) السيراني : واعلم أن العرب تجمع شجاعا على خمسة أوجه ، منها ثلاثة من جمع الأسماء ، وهى شجعان مثل قولنا : زقاق وزقان ، وشجعان مثل غراب وغبان ، وشجعة مثل غلام وغلمة . فإذا سميت رجلا بشجاع جاز أن نجمله على هذه الوجوه الثلاثة . وقد يجمع شجاع على شجاع وشجعاء ، مثل كريم وكرام وكرماء ، وظريف وظراف وظرفاء . فإذا سميت بشجاع لم يميز جمعه على هذين الوجهين .

(٢) ط : قلت .

اسماً . ومن أراد أن يجعل الحارثَ صفةً ، كما جعلوه الذي يَحْرُثُ ،
جَمَعُوهُ كما جمعوه صفةً ، إلا أنه غالب كزَيْدٍ .

ولو سَمَّيت رجلاً بفعيلةٍ ، ثم كسرتَه قلت : فَعَائِلٌ . ولو (١) سَمَّيته باسمٍ
قد كسروه فجعلوه فعلاً في الجمع مما كان فعيلةً ، نحو : الصُّحُفُ والشُّنُفُ ،
أجريتَه على ذلك في تسميتك به الرَّجُلَ والمرأةَ ، وإن سَمَّيته بفعيلةٍ صفةً
نحو : القَبِيحَةِ والنَّظْرِيَةِ ، لم يميز فيه (٢) إلا فَعَائِلٌ ؛ لأنَّ الأكثر فَعَائِلٌ
فإنَّما تجعله على الأكثر .

ولو سَمَّيت رجلاً بِمَجْزُوزٍ لجاز فيه المَجْزُ ؛ لأنَّ الفَعُولَ من الأسماءِ
قد جُمع على هذا ، نحو : مَحْمُودٍ وَعُمْدٌ ، وَزَبُورٍ وَزُبُرٌ .

وسألت الخليل (٣) ، عن أبٍ فقال : إنَّ الحَقَّ به النون والزيادة
التي قبلها قلت : أبُونُ ، وكذلك أخٌ تقول : أخُونُ ، لا تغيِّرُ البناءَ ،
إلا أن تُحدِثَ المربُّ شيئاً ، كما تقول : دَمُونٌ .

ولا تغيِّرُ بناءَ الأبِ عن حالِ الحرفين ؛ لأنَّه عليه بُئى ، إلا أن
تُحدِثَ المربُّ شيئاً ، كما بنوه على غيرِ بناءِ الحرفين .

وقال الشاعر (٤) :

(١) ط : (وإن)

(٢) ا فقط : (فيها) .

(٣) ب ، ط : (وسألت) .

(٤) هو زياد بن واصل السلمى ، وهو شاعر جاهلى . وانظر المقتضب ٢ : ١٧٤

والخصائص ١ : ٣٤٦ والمحاسب ١ : ١١٢ وابن السجري ٢ : ٣٧ وابن يعيش ٣ : ٣٧

والخزانه ٢ : ٢٧٥ واللسان (أبى ٦) .

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصْوَاتَنَا يَكِينٌ وَفَدَّ يَنَانًا بِالْأَيْدِينَا^(١)
 أَنْشَدْنَاهُ مِنْ تَتَقٍ بِهِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ جَاهِلِيٌّ . وَإِنْ شئتَ كَسَّرْتَ ،
 فَقَلْتُ : آبَاءُ وَأَخْلَاءُ .

وَأَمَّا عُمَانٌ وَنَحْوُهُ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ أَنْ تَكْسُرَهُ ، لِأَنَّكَ تَوَجِبُ فِي
 ١٠٢ تَحْقِيرَهُ عُثَيْمِينَ ، فَلَا تَقُولُ : عَثَامِينَ [فِيمَا يَجِبُ لَهُ عُثَيْمَانٌ وَلَكِنْ
 عُثْمَانُونَ]^(٢) . كَمَا يَجِبُ لَهُ عُثَيْمَانٌ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ هَذَا أَنْ يَكُونَ الْغَالِبَ
 عَلَيْهِ بَابُ غَضْبَانَ ، إِلَّا أَنْ تَكْسُرَ الْعَرَبُ شَيْئًا مِنْهُ عَلَى مِثَالِ فَعَاعِيلَ ،
 فَيَجِيءُ التَّحْقِيرُ عَلَيْهِ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِمُضْرَانَ ، ثُمَّ حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : مُصَيِّرَانٌ ، وَلَا تَلْتَفِتْ
 إِلَى مَصَارِينِ ، لِأَنَّكَ تَحَقَّرُ الْمُضْرَانَ كَمَا تَحَقَّرُ الْقُضْبَانَ ، فَإِذَا صَارَ اسْمًا
 جَرِي مَجْرَى عُمَانَ ؛ لِأَنَّهُ قَبْلُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لَمْ يَجْرَمْ مِجْرَانٌ مَحَقَّرًا .

هَذَا بَابٌ يُجْمَعُ فِيهِ الْاسْمُ إِنْ كَانَ لِمَذْكَرٍ أَوْ مَوْثٍ بِالتَّاءِ
 كَمَا يُجْمَعُ مَا كَانَ آخِرُهُ هَاءَ التَّائِيثِ

وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ الَّتِي آخِرُهَا تَاءُ التَّائِيثِ ، فَمِنْ ذَلِكَ بِنْتُ إِذَا كَانَ
 اسْمًا لِرَجُلٍ ، تَقُولُ : بِنَاتٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّهَا تَاءُ التَّائِيثِ ، لَا تَتَّبِعُ مَعَ
 تَاءِ الْجَمْعِ ، كَمَا لَا تَتَّبِعُ الْمَاءُ ، فَمِنْ تَمَّ صَبَّرَتْ مِثْلَهَا .

(١) مِنْ آيَاتٍ يَفْخَرُ فِيهَا بِآبَاءِ قَوْمِهِ وَأُمَّهَاتِهِمْ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، وَأَنْتَهُمْ قَدْ أَلْبَلُوا
 فِي حُرُوبِهِمْ فَلَمَّا عَادُوا إِلَى نِسَابِهِمْ وَعَرَفْنَ أَصْوَاتَهُمْ فَدِينَهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ أَلْبَلُوا فِي الْحُرُوبِ .
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ أَبٍ جَمْعُ سَلَامَةَ عَلَى أَبِيينَ ، وَهُوَ جَمْعُ غَرِيبٍ ، لِأَنَّ جَمْعَ السَّلَامَةِ
 إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْأَعْلَامِ وَالصِّفَاتِ الْمَشْتَقَّةِ .

(٢) وَلَكِنْ عُثْمَانُونَ ، سَاقَطَ مِنْهَا :

وكذلك هَنْتٌ وأختٌ ، لا تجاوز هذا فيها .
 وإن سميت رجلاً بذيتٍ ألحقت تاء التانيث ، فتقول : ذَبَاتٌ ،
 وكذلك هَنْتٌ اسم رجل ، تقول : هَنَاتٌ .

هذا باب ما يكسر مما كُسر للجمع^(١) وما لا يكسر من أبنية الجمع

إذا جعلته اسماً لرجل أو امرأة

أما ما لا يكسر فنحو : مَسَاجِدَ وَمَفَاتِيحَ ، لا تقول إلا مَسَاجِدُونَ
 وَمَفَاتِيحُونَ ، فإن عنيت نساء قلت : مَسَاجِدَاتٌ وَمَفَاتِيحَاتٌ ؛ وذلك لأن
 هذا المثال لا يشبه الواحد ، ولم يشبه به فيكسر على ما كسر عليه الواحد
 الذي على ثلاثة أحرف . وهو لا يكسر على شيء ، لأنه الفاية التي
 ينتهي إليها ، ألا ترام قالوا : سَراويلاتٌ حين جاء على مثال ما لا يكسر .
 ولو أردت تكسير هذا المثال رجعت إليه ، فلما كان تكسيره لا يرجع
 إلا إليه لم يحرك .

وأما ما يجوز تكسيره فرجلٌ سمّيته بأعدالٍ أو أنمارٍ ، وذلك
 قولك : أَعَادِيلُ وَأَنَامِيرُ ؛ لأنّ هذا المثال قد يكسر وهو جميع ، فإذا
 صار واحداً فهو أجدر أن يكسر . قالوا : أَقَاوِيلُ في أقوالٍ ، وَأَبَايِتُ
 في أبياتٍ ، وَأَنَاعِيمُ في أنعامٍ . وكذلك أَجْرِبَةٌ تقول فيها : أَجَارِبُ ؛
 لأنهم قد كسروا هذا المثال وهو جميع ، وقالوا : في الأستية : أَسَاتِي .

(١) ا : و للجمع ، في هذا الموضع فقط .

وكذلك لو سميت رجلاً بأعبدٍ جاز فيه الأعياد^(١) ، لأن هذا المثال
يحتز كما يحتز الواحد ، ويكثر وهو جميع ، فإذا صار واحداً فهو أحسن
أن يكثر ، قالوا : أيدي وأيدي ، وأوطب وأوطب .

وكذلك كل شيء بعدد هذا مما كسر للجمع^(٢) ، فإن كان عدة
حروفه ثلاثة أحرف فهو يكثر على قياسه لو كان اسماً واحداً ، لأنه يتحوّل
فيصير كخزير وعنب ومعى ، ويصير تحفيره كتحفيره لو كان
اسماً واحداً .

ولو سميت رجلاً بفعولٍ جاز أن تكسره فتقول : فمائلٌ ، لأن
فمولا قد يكون الواحد على مثاله ، كالأتي والسدوس . ولو لم يكن
واحداً لم يكن بأبعد من فعولٍ ، من أفعالٍ [من إفعالٍ] . ويكون مصدرأ
والمصدر واحد كالتعود والر كوب^(٣) .

ولو كسرت اسم رجل لكان تكسيره كتكسير الواحد الذي في
بنائه ، نحو فعولٍ إذا قلت : فمائلٌ . ففعولٌ بمنزلة فمائلٍ إذا كان جميعاً .
والفعالٌ نحو : جمالٍ إن سميت بها رجلاً ، لأنها على مثاله جرابٍ .

(١) ا ، ب : «أعياد» .

(٢) ب : «مما كسر» فقط . ا : «مما كسر للجميع» ، وأثبت ما في ط .

(٣) ذهب سيبويه إلى أن فعولاً قد يكون في الواحد ، ثم أتى بالأتي والسدوس .
والأتي هو السليل ، وأصله أتوى ، وقلبتا الواو ياء . ثم قال : ولو لم يكن له نظير في الواحد
لكان أيضاً يجمع على أقرب الأبنية إليه ، وهو فعول . كما أن أفعالا قد جمعه وهو
جمع حين قالوا : أنعام وأنعيم ، وأبيات وأبايت ، كما يجمع الواحد الذي على إفعال
كقولهم : إثكال وإثكيل ، وإحلابة وإحاليب . فيحل فعول الذي هو جمع من
فعول الذي هو واحد ، كمثل أفعال الذي هو جمع من إفعال . ثم جمعه على فمائل .

ولو سُميت رجلاً بتمرة لكانت كقصة ؛ لأنها قد تحولت عن ذلك
 المعنى (١) ؛ لست تريد فعلةً من فعله ؛ فيجوز فيها تمارُّ كما جاز قِصاعٌ .

هذا باب جمع الأسماء المضافة

إذا جمعتَ عبدةَ الله ونحوه من الأسماء وكثرت (٢) قلت : عبادةَ الله
 وهبيدُ الله ، كتكسرك إياه لو كان مفرداً . وإن شئت قلت : عبْدُ الله ، كما
 قلت : عبْدونَ لو كان مفرداً ، وصار هنا فيه حيثُ صار علماً ، كما كان
 في حَجَرٍ حَجْرُونَ حيثُ صار علماً .

وإذا جمعتَ أباً زيدٍ قلت : آباءُ زيدٍ ، ولا تقول : أبوزيدين ؛ لأنَّ هذا
 بمنزلة ابنِ كراعٍ ، إنما يكون معرفةً بما يملئ منه . والوجه أن تقول : آباءُ زيدٍ ،
 وهو قول يونس . وهو (٣) أحسن من آباء الزيدين ، وإننا أردت أن تقول :
 كلٌّ واحدٍ منهم يضاف إلى هذا الاسم .

وهذا مثل قولهم : بناتُ لبونٍ ، إنما أردت كلَّ واحدةٍ تضاف إلى هذه
 الصفة وهذا الاسم .

ومثل ذلك ابناً عمِّ وبنو عمِّ ، وابناً خالةً ، كأنه قال : هما ابنا هذا
 الاسم ، تضيف كلَّ واحدٍ منها إلى هذه القرابة ، فكأنه قال : هما مقنافلان
 إلى هذا القول . وآباءُ زيدٍ نحوُ هذا ، ويقالُ لبون .

وتقول : أبوزيدٍ ، تريد أبونَ على إرادتك الجمع الصحيح .

(١) : « قد تحولت عن ذلك المعنى » ب : « قد تحولت على ذلك المعنى » .

(٢) ط : « فكثرت » .

(٣) ط : « وهذا » .

هذا بابٌ من الجمع بالواو والنون وتكسِيرِ الاسم
سألتُ الخليل عن قولهم : الأَشْعُرُونَ ، فقال : إِنَّمَا أَلْحَقُوا الواو والنون ،
كما كَسَرُوا ، فقالوا : الأَشَاعِرِ ، والأَشَاعِثِ ، والمسَامِعةِ ، فكما كَسَرُوا مِسْمَعًا
والأَشَعَثِ حين أرادوا بِنِي مِسْمَعٍ وبِنِي الأَشَعَثِ ، أَلْحَقُوا الواو والنون .
وكذلك الأَعْجَمُونَ . وقد قال بعضهم : التَّمِيرُونَ . وليس كلُّ هذا النحو
تلحقه^(١) الواو والنون ، كما ليس كلُّ هذا النحو يَكسِرُ ، ولكن تقول فيما
قالوا . وكذلك وجهُ هذا الباب .

وسألو الخليل^(٢) عن مَقْتَوِيٍّ وَمَقْتَوِيْنِ ، فقال : هذا بمنزلة الأَشْعَرِيِّ
والأَشْعَرِيْنِ^(٣) :

فإن قلت : لِمَ لم يقولوا مَقْتَوُونَ ؟ فإن شئت قلت : جاءوا به على الأصل
كما قالوا : مَقَاتِوَةٌ . حدثنا بذلك أبو الخطاب عن العرب . وليس كلُّ العرب
يَعْرِفُ^(٤) هذه الكلمة . وإن شئت قلت : هو بمنزلة مِذْرَوِيْنِ ، حيث لم يكن
له واحد يُفْرَدُ .

(١) ط « يلحقه » :

(٢) كذا باتفاق النسخ ، أى سأله تلاميذه ،

(٣) السيرافى : اعلم أن مقتوين شاذ من وجهين ، وذلك أن الواحد مقتوى منسوب
إلى مقتى ، وهو مفعول من القتو ، وهو الخدمة . والمقتوى : الخادم ، ونسب إلى مقتى
مقتوى ، كما يقال فى ملهى : ملهوى ، فإذا جمع على لفظه وجب أن يقال : مقتويون
كما يقال فى تميمي : تميميون . وإذا جمع على حذف ياء النسبة كما قالوا فى الأشعري
الأشعرون ، وجب أن يقال : مقتون ، لأننا إذا حذفنا ياء النسبة بقى مقتو ، وتقلب الواو
ألفا كما يقال فى مصطفي : مصطفون . فأحد وجهي شذوذه إثبات الواو فيه قبل ياء
الجمع ، والآخر حذف ياء النسبة . وإثبات الواو فيه أنهم جعلوها صحيحة غير معتلة ،
فجاءوا بها على الأصل ، كما قالوا : مقاتوة . وكان حق هذا أن يقال : مقاتية . ولم تيجيء
واو طرفا قبلها كسرة وإن كان بعدها هاء التأنيث إلا هذا الحرف .

(٤) ط : « تعرف » .

وأما النَّصَارَى فَإِنَّهُ جِماعُ نَصْرِيٍّ وَنَصْرانَ ، كما قالوا : نَدَّمانُ وَنَدَّامِي ،
 وفي مَهْرِيٍّ مَهَارِيٍّ . وإنما شَبَّهوا هذا بِنِخاتِيٍّ ، ولكنهم حذفوا إحدى
 الياءين كما حذفوا من أَثْنِيَّةٍ ، وأبدلوا مكانها ألفًا ، كما قالوا : صَعَارِيٍّ .

هذا قول الخليل . وأما الذي نوجَّهه عليه فإنه جاء على نَصْرانَةٍ ، لأنه ١٠٤
 قد تُكَلِّمَ به في الكلام ، فكأنَّكَ جمعتَ نَصْرانَ ، كما جمعتَ الْأَشْمَتَ
 ومِسمَعًا ، وقلتَ : نَصَارِيٍّ ، كما قلتَ : نَدَّامِي . فهذا أقيسُ ، والأوَّلُ مَذْهَبٌ .
 يعني طرَحَ إحدى الياءين حيث جمعتَ وإنْ كانت للنسبِ ، كما تُطْرَحُ
 للتحقيرِ من ثَمانيٍّ ، فتقولُ : ثَمينٌ ، وأدْعُ ياءَ الإضافةِ ، كما قلتَ في بُحْتَمِيَّةٍ
 بالثقلِ في الواحدِ ، والحذفِ في الجمعِ ^(١) إذْ جاءتْ مَهَارِيٍّ وأنتَ تنسبها إلى
 مَهْرَةٍ . وأنْ يكونَ جمعُ نَصْرانَ أقيسُ ، إذْ لم نسمعهم قالوا : نَصْرِيٍّ .
 قال أبو الأَخْزَرِ الحِمَّانِيُّ :

فِكَلَّتْما حَزَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُها كما سَجَدَتْ نَصْرانَةٌ لَمْ تَحْنَفِ ^(٢)

هذا باب تشنية الأسماء المبهمة التي أواخرها معتلة

وتلك الأسماء : ذَا ، وتَا ، والذِي ، والذِي . فإذا ثنيتَ ذَا قلتَ : ذَانِ ، وإنْ
 ثنيتَ تَا قلتَ : تانِ ، وإنْ ثنيتَ الذِي قلتَ : اللَّذانِ ، وإنْ جمعتَ فألحقتَ
 الواو والنون قلتَ : اللَّذونَ .

وإنما حذفَتِ الياءَ والألفَ لتفرقَ بينها وبين ما سواها من الأسماء المتكئة
 غير المبهمة ، كما فرقوا بينها وبين ما سواها في التحقيرِ .

(١) : (الجميع) .

(٢) سبق الكلام عليه في ص ٢٥٦ من هذا الجزء .

واعلم أنّ هذه الأسماء لا تضاف إلى الأسماء كما تقول : هذا زيدٌك ؛
لأنّها لا تكون نكرةً فصارت لا تضاف ، كما لا يضاف ما فيه الألف واللام .

هذا باب ما يتغيّر في الإضافة إلى الاسم

إذا جعلته اسم رجل أو امرأة ، وما لا يتغيّر

إذا كان اسم رجل أو امرأة

أمّا ما لا يتغيّر فأبٌ وأخٌ ونحوهما ، تقول : هذا أبوك وأخوك كما ضاقتها
قبل أن يكونا اسمين ، لأنّ العرب لما ردّته في الإضافة إلى الأصل والقياس
تركته على حاله في التسمية ، كما تركته في الثانية على حاله . وذلك قولك :
أبوان في رجل اسمه أبٌ . فأما فم اسم رجل ، فإنّك إذا أضفته قلت : فمك ،
وكذلك إضافة فم . والذين قالوا : فوك ، لم يحذفوا الميم ليردوا الواو ، ففوك
لم يميّز له فم في الإضافة ، وإنّما فوك بمنزلة قولك : ذو مال . فإذا أفردته
وجعلته اسماً لرجل ، ثم أضفته إلى اسم لم تقل : ذوك ، لأنه لم يكن له اسم مفردٌ
ولكن تقول : ذواك .

وأما ما يتغيّر : فلدي ، وإلي ، وعلى^(١) ، إذا صرن أسماء لرجال أو لنساء^(٢)
قلت : هذا لداك وعلاك ، وهذا لإلاك . وإنّما قالوا : لداك ، وعليك ، وإليك^(٣)
في غير التسمية ليفرقوا بينها وبين الأسماء المتمكّنة ، كما فرقوا بين عني وعيني
وأخواتها وبين هني ، فلمّا سميت بها جعلتها بمنزلة الأسماء ، كما أنّك لو سميت
بعن أو من قلت : عني كما تقول : هني .

(١) ا : « وعلى وبلي » ، ب : « وعلى وإلي » .

(٢) ب ، ط : « أونساء » .

(٣) ا فقط : « إلك ولديك وعليك » .

وحدثنا الخليل أن ناساً من العرب يقولون : عَلاكَ ، ولَدَاكَ ، وإِلاكَ .

وسائرُ علاماتِ المضمرِ المجرورِ بمنزلةِ الكافِ .

وسألتُ الخليلَ عن قالٍ : رأيتُ كِلاً أخَوَيْكَ ، ومررتُ بِكِلاً أخَوَيْكَ ١٠٥
ثم قال : مررتُ بِكِليهِما ، فقال : جموده بمنزلةِ عَلَيْكَ ولَدَيْكَ في الجرِّ والنصبِ
لأنَّهُما ظرفانِ يُستعملانِ في الكلامِ مجرورينِ ومنصوبينِ ، فُجعلِ كِلاً بمنزلةِ
حينِ صارِ في موضعِ الجرِّ والنصبِ . وإنما شَبَّهوا كِلاً في الإضافةِ بَعلى لكثرتهما
في كلامهم ، ولأنَّهُما لا يتخولوانِ من الإضافةِ . وقد ^(١) يشبَّه الشيءُ بالشيءِ وإن
كان ليس مثلهُ في جميعِ الأشياءِ . وقد بُتِنَ ذلكَ فيما مضى ، وستراه فيما بقي
إن شاء الله ، كما شَبَّه أُمسٍ بفاقٍ وليس مثله ، وكما قالوا : مِنَ القومِ
فشَبَّهوا بأينَ .

ولا تُقرَدُ كِلاً ، وإنما تكونُ للمثنى أبداً ^(٢) .

هذا بابُ إضافةِ المنقوصِ إلى الياءِ التي هي علامةُ

المجرورِ المضمرِ

اعلم أنَّ الياءَ لا تفتيِّرُ الألفَ ، وتحرُّكُها بالفتحةِ لثلاثِ يلتقي ساكنانِ .
وذلك قولك : بُشرايَ ، وهُدَايَ ، وأَعشايَ ^(٣) .

(١) ا : فقد .

(٢) ا : ولا يفرده ، و إنما يكونُ بالياءِ فيهما .

(٣) السيراني : وإنما لم يحركوا الألفَ لِالخ — أى في نحوِ بشرايَ — والياءِ التي
قبلها حركة — أى في نحوِ : قاضي وغلامي — لأن الألفَ لا يمكنَ تحريكها إلا بأن تَقَلبَ ،
فكروها قلبها وحركوا ياءَ الإضافةِ لأنها متحركة في الأصل ، وجعلوها كالكافِ ،
وبقروا الألفَ على لفظها . وأما الياءُ المكسورةُ ما قبلها فلإننا إن حركنا ياءَ الإضافةِ حركناها
بالكسرِ ، وهي تسكنُ في موضعِ الكسرِ ، كقولك : مررتُ بقاضيكَ ، فوجبَ أيضاً
تسكينها في الإضافةِ ؛ لأنها حال كسرٍ ، ووجبَ إدغامها في الياءِ بعدها .

وناسٌ من العرب يقولون: بُشْرِيٌّ وَهُدَيٌّ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ خَفِيَّةً، وَالْيَاءَ خَفِيَّةً، فَكَأَنَّهُمْ^(١) تَكَلَّمُوا بِوَاحِدَةٍ فَأَرَادُوا التَّبْيَانَ، كَمَا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ: أَفْعَى خَلْفَاءُ الْأَلْفِ فِي الْوَقْفِ؛ فإِذَا وَصَلَ لَمْ يَفْعَلْ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: أَفْعَى فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ، فَيَجْعَلُهَا يَاءً ثَابِتَةً.

هذا باب إضافة كل اسم آخره ياء تلي حرفاً مكسوراً إلى هذه الياء

اعلم أن الياء التي هي علامة الجرور إذا جاءت بعد ياء لم تكسرهما وصارت ياءين مدغمةً إحداهما في الأخرى. وذلك قولك: هذا قاضيٌّ وهؤلاء جَوَارِيٌّ؛ وَسَكَنْتَ فِي هَذَا^(٢) لِأَنَّ الْيَاءَ تَصِيرُ فِيهِ مَعَ هَذِهِ الْيَاءِ كَمَا تَصِيرُ فِيهِ الْيَاءُ فِي الْجَزْرِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ تَكْسُرُ مَا تَلِي^(٣).

وإن كانت بعد واوٍ ساكنة قبلها حرفٌ مضموم تليه قلبتها ياءً، وصارت مدغمةً فيها. وذلك قولك: هؤلاء مُسَلِّمِيٌّ وَصَالِحِيٌّ، وكذلك أشباه هذا. وإن وليت هذه الياء ياءً ساكنة قبلها حرفٌ مفتوح لم تغيّرهما، وصارت مدغمةً فيها، وذلك قولك: رأيتُ غُلَامِيٌّ. فإن جاءت تلي ألف الاثنين في الرفع فهي بمنزلة ألف المنقوص، إلا أنه ليس فيها لغة من قال: بُشْرِيٌّ، فيصير المرفوع بمنزلة الجرور والمنصوب، ويصير كالواحد نحو عَصِيٌّ، فسكرهوا الألتباس حيث وجدوا عنه مندوحة.

واعلم أن كل اسم آخره ياء تلي حرفاً مكسوراً فلحقته الواو والنون

(١) ط: «وكانهم».

(٢) ا: «وكسرت في هذا» ب: «وكسرت في» بإسقاط «هذا». والوجه

ما أثبت من ط.

(٣) أي توجب كسر ما يكون قبلها وتكون هي تالية له.

في الرفع ، والياء والنون في الجرّ والنصب للجمع^(١) ، حذفت منه الياء التي هي آخره ، ولا تحركها لعلّ ستبين لك إن شاء الله ، ويصير الحرف الذي كانت تليه مضموماً مع الواو ، لأنّه حرف الرفع فلا بدّ منه ، ولا تكسر الحرف^(٢) مع هذه الواو ، ويكون مكسوراً مع الياء . وذلك قولك : قاضون وقاضين وأشباه ذلك .

هذا باب التصغير

اعلم أنّ التصغير إنّما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة : على فُعَيْلٍ ، وفُعَيْمِلٍ ، ١٠٦ وفُعَيْمِيلٍ^(٣) .

فأمّا فُعَيْلٌ فلما كان عدّة حروفه ثلاثة أحرف ، وهو أدنى التصغير ، لا يكون مصغراً على أقلّ من فُعَيْلٍ ، وذلك نحو قَيْسٍ^(٤) ، وجُمَيْلٍ ، وجُبَيْلٍ . وكذلك جميع ما كان على ثلاثة أحرف .

(١) : « للجمع » .

(٢) : « ولا يكسر الحرف » .

(٣) السيرافي : لو ضم إلى هذا وجهارابعا لكان يشتمل على التصغير كله ، وذلك أفعال ، نحو قولنا : أجمال وأجيمال ، وأنعام وأنيعام ، وسائر ما كان على أفعال من الجمع . وأمّا فعيلان وفعيلاء وفعيلى وما كان في آخره هاء التأنيث ، فصدور هذه الأشياء من الثلاثة التي ذكرها ، وإنما النقص في أفعال . فإن قيل : لم يجب ضم أول المصغر ؟ قيل : لأننا إذا صغرنا فلا بد من تغيير المكبر بعلامة تلزم للدلالة على التصغير . وكان الضم أولى لأنهم قد جعلوا الفتحة للجمع في قولهم : مساجد وضوارب وفتاديل وما أشبه ذلك ، فلم يبق إلا الكسر والضم ، فاختراروا الضم لأن الياء علامة التصغير ، ويقع بعد الياء حرف مكسور فيما زاد على ثلاثة أحرف كقولهم : عقيرب وعنيق ، فلو كسروا أوله لاجتمعت كسرتان وياء ، فعدلوا عنها لثقل ذلك .

تم نقل السيرافي من بعض النحاة توجيهاً آخرين ، فليرجع إليه .

(٤) : « فليس » .

وَأَمَّا فُعَيْلٌ فَلَمَّا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَهُوَ الْمَثَلُ الثَّانِي ، وَذَلِكَ نَحْوُ
جُعَيْفٍ وَمُعْطِرٍ ، وَقَوْلِكَ فِي سَبَطٍ : سَبَيْطٍ ، وَغُلَامٍ : غُلَيْمٌ ، وَعَلْبٍ
عَلْبَيْطٌ . فَإِذَا كَانَتِ الْمُدَّةُ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ صَارَ التَّصْنِيرُ عَلَى مِثَالِ : فُعَيْلٍ ،
تَحْرُكُنْ جَمْعَ أَوْ لَمْ يَتَحَرَّكُنْ ؛ اِخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلِفْنَ ^(١) ، كَمَا صَارَ
كُلُّ بِنَاءٍ عِدَّةً حُرُوفَهُ ثَلَاثَةً عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ ، تَحْرُكُنْ جَمْعَ أَوْ لَمْ يَتَحَرَّكُنْ ،
اِخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلِفْنَ ^(١) .

وَأَمَّا فُعَيْلٌ فَلَمَّا كَانَ ^(٢) عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ ، وَكَانَ الرَّابِعُ مِنْهُ وَاوًا أَوْ أَلْفًا
أَوْ يَاءً . وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي مِضْبَاحٍ : مُصَيَّبِيحٌ ؛ وَفِي قَنْدِيلٍ : قَنْدِيلٌ ؛
وَفِي كُرْدُوسٍ : كُرْدَيْسٍ ^(٣) ؛ وَفِي قَرْبُوسٍ : قَرْبَيْسٍ ^(٤) ؛ وَفِي حَمِصِيصٍ
حَمِصِيصٍ ^(٥) ، لَا تَبَالِي كَثْرَةَ الْحَرَكَاتِ وَلَا قَلَّتْهَا وَلَا اِخْتِلَافَهَا .

وَاعْلَمْ أَنَّ تَصْنِيرَ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ إِنَّمَا يَجِيءُ عَلَى حَالِ مَكْسُورِهِ
لِلْجَمْعِ فِي التَّحْرُوكِ وَالسَّكُونِ ، وَيَكُونُ ثَالِثُهُ حَرْفَ اللَّيْنِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ
لِلْجَمْعِ كَانَ ثَالِثُهُ حَرْفَ اللَّيْنِ ؛ إِلَّا أَنَّ ثَالِثَ الْجَمْعِ أَلْفٌ ، وَثَالِثَ التَّصْنِيرِ يَاءٌ ،
وَأَوَّلَ التَّصْنِيرِ مَضْمُونٌ ، وَأَوَّلَ الْجَمْعِ مَفْتُوحٌ .

وَكَذَلِكَ تَصْنِيرَ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ يَكُونُ فِي مِثْلِ حَالِهِ لَوْ كَسَّرْتَهُ
لِلْجَمْعِ ، وَيَكُونُ خَامِسُهُ يَاءً قَبْلَهَا حَرْفٌ يَمَكْسُورٌ ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ
لِلْجَمْعِ ، وَيَكُونُ ثَالِثُهُ حَرْفَ اللَّيْنِ كَمَا يَكُونُ ثَالِثُهُ فِي الْجَمْعِ حَرْفَ اللَّيْنِ . غَيْرَ

(١) ب ، ط : و أولم تختلف ، .

(٢) ط : و فلكل ما كان ، .

(٣) الكر دوس : القطة العظيمة من الخيل ، أو كل عظم تام تضخم .

(٤) القربوس : حنو السرج ، وهما قريوسان .

(٥) الحمصيص : بقلة طيبة الطعم ، لها ثمرة كعصرة الحمناص .

أَنَّ ثَالِثَهُ فِي الْجَمْعِ أَلْفٌ وَثَالِثُهُ فِي التَّصْغِيرِ يَاءٌ ، وَأَوَّلُهُ فِي الْجَمْعِ مَفْتُوحٌ وَفِي التَّصْغِيرِ مَضْمُومٌ .

وإِنَّمَا فُعِلَ ذَلِكَ لِأَنَّكَ تَكْسَرُ الْأَسْمَاءَ فِي التَّحْقِيرِ كَمَا تَكْسَرُهُ فِي الْجَمْعِ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَفْرُقُوا بَيْنَ عِلْمِ التَّصْغِيرِ وَالْجَمْعِ .

هذا باب تصغير ما كان على خمسة أحرف

ولم يكن رابعه شيئاً مما كان رابع ما ذكرنا كما كان عدة حروفه خمسة أحرف وذلك نحو : سَقَرَجَلٍ ، وَفَرَزْدَقٍ ، وَقَبَعَثَرَى^(١) ، وَشَمْرُذَلٍ^(٢) ، وَجَحْمَرِشٍ^(٣) ، وَصَهْصَلِقٍ^(٤) . فتحقير العرب هذه الأسماء : سَفِيرِجٌ ، وَفُرَيْرِزْدٌ ، وَشُمَيْرِذٌ ، وَقَبَيْعِثٌ ، وَصُهَيْصِلٌ .

وإن شئت ألحقت في كل اسم [منها] ياء قبل آخر حروفه عوضاً . وإنما حملهم على هذا أنهم لا يحقرون ما جاوز ثلاثة أحرف إلا على زنته وحاله لو كسروه للجمع . إلا أن نظير حرف اللين الثالث الذي في الجمع الياء في التصغير . وأول التصغير مضموم وأول الجمع مفتوح ، لما ذكرت لك : فالتصغير والجمع بمنزلة واحدة في هذه الأسماء في حروف اللين وانكسار الحرف بعد حرف اللين الثالث ، وانفتاحه قبل حرف اللين ، إلا أن أول التصغير وحرف لينه كما ذكرت لك ، فالتصغير والجمع من واحد واحد .

(١) التبعرى : الجمل الضخم ، والبعر المهزول .

(٢) الشمردل من الإبل : القوى السريع القتي الحسن الخلق .

(٣) الجحمرش من النساء : العجوز الكبيرة ، والثقيلة السمجة ، ومن الإبل : الكبيرة السن . ومن الأرانب : الضخمة ، والمرضع ، والشديدة الصوت .

(٤) الصهصليق : العجوز الصخابة . وكذا رجل صهصليق : شديد الصوت . وأصله الصهصليق ، وهو الصوت الشديد .

وإنما منعهم أن يقولوا : سُفِيرِجِلٌ أَنَّهُمْ لَوْ كَسَرُوهُ لَمْ يَقُولُوا : سَفَارِجِلٌ ،
 ١٠٧ ولا فَرَازِدِقُ ، ولا قَبَاعِثِرُ ، ولا شَمَارِدِلُ .

وسأبين لك إن شاء الله لِمَ كانت هذه الحروف أولى بالطرْح في التصغير
 من سائر الحروف التي من بنات الخمسة .

وهذا قول يونس . وقال الخليل : لو كنتُ محقرًا هذه الأسماء لا أ حذف
 منها شيئًا كما قال بعض النحويين ، لقلتُ : سُفِيرِجِلٌ كما ترى ، حتى يصير
 بزنة دُنَيْبِرٍ . فهذا أقربُ وإن لم يكن من كلام العرب .

هذا باب تصغير المضاعف الذي قد أ دغم

أحد الحرفين منه في الآخر

وذلك قولك في مُدِقٌ : مُدِيقٌ وفي أَصَمٌ : أَصِيمٌ ، ولا تغيّر الإدغام عن حاله
 كما أنك إذا كسرتَ مُدِقًا للجمع قلت : مَدَاقٌ ، ولو كسرتَ أَصَمًا على عدّة
 حروفه كانت كسرًا أجدلاً فتقول : أَجَادِلُ لقلت : أَصَامٌ . فإنما أُجريت التحقير
 على ذلك ، وجاز أن يكون الحرف المدغم بعد الياء الساكنة ، كما كان ذلك
 بعد الألف التي في الجمع .

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت عدته مع الزيادة أربعة أحرف

وذلك نحو : حُبَيْلٍ ، وَبُشَيْرِي ، وَأُخْرَى . قول : حُبَيْلِي ، وَبُشَيْرِي ،
 وَأُخْرِي .

وذلك أن هذه الألف لما كانت ألفت تأنيث لم يكسروا الحرف بعد ياء
 التصغير ، وجعلوها ههنا بمنزلة الهاء التي تجمء للتأنيث ، وذلك قولك في طَلْحَةَ

طَلِيحَةٌ، وفي سَلَمَةَ : سُلَيْمَةٌ . وإنما كانت هاء التأنيث بهذه المنزلة ؛ لأنها تُضمُّ إلى الاسم ، كما يضمُّ مَوْتٌ إلى حَضَرَ ، وبَكَتْ إلى بَعَلَ .

وإن جاءت هذه الألف لغير التأنيث كسرت الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياءً ، وجرت هذه الألف في التحقير مجرى ألف مَرَمَيْ ، لأنها كنون رَعْتَنِي ، وهو قوله في مِعْزَى : مِعْزِي كما ترى ، وفي أُرْطَى : أُرَيْطِي كما ترى ، وفيمن قال عَلَّقِي : عَلِيَّتِي كما ترى .

واعلم أن هذه الألف إذا كانت خامسةً عندهم فكانت للتأنيث أو لغيره حُذفت ، وذلك قولك في قَرَقَرَى : قُرَيْقِرِي ، وفي حَبْرَكِي : حَبِيرِكِي (١) . وإنما صارت هذه الألف إذا كانت خامسةً عندهم بمنزلة ألف مُبَارِكٍ وجُوالِقِي ، لأنها مَبْتِئَةٌ مثلها ، ولأنها لو كُسرت الأسماء للجمع لم تثبت ، فلما اجتمع فيها ذلك صارت عند العرب بتلك المنزلة . وهذا قول يونس والخليل . فكذلك هذه الألف إذا كانت خامسةً فصاعداً .

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته ألف التأنيث بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف

اعلم أن تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث

(١) السيرافي : وإنما حذفوا هذه الألف لأن المصغر إذا كان على خمسة أحرف ولم يكن الحرف الرابع حرف مدولين ، حذف منها حرف ، والحرف الأخير زائد فهو أولى بالحذف في المؤنث وغير المؤنث مما ذكرنا . هو أولى بالحذف لأنه زائد . فإن قيل : فلم لا تحذفون الألف الممدودة للتأنيث ، وهاء التأنيث إذا كان قبلها أربعة أحرف ، كقولهم في خنفساء : خنيفساء ، وفي سلهية : سلهية ؟ قيل له : هاء التأنيث والألف الممدودة متحركتان ، فصار لهما بالحركة مزية ، وصار مع الألف كاسم ضم إلى اسم .

لأنكسر الحرف الذى بعد ياء التصغير، ولا تُغَيَّر الألفان عن حالهما قبل التصغير؛
لأنهما بمنزلة المَاء . وذلك قولك: مُحَيَّرَاءُ، وَصُفِيرَاءُ، وَفِي طَرَفَاءُ: طَرَفَاءُ.
وكذلك فَعْلَانُ الذى له فَعَلَىٰ عِنْدَهُمْ؛ لأنَّ هذه النون لما كانت بعد ألف
وكانت بدلاً من ألف التانيث حين أرادوا الذِّكْرَ صار بمنزلة الهمزة التى فى
حَمْرَاءَ؛ لأنها بدلٌ من الألف. الأتراءم أُجسروا عَلَىٰ هذه النون ما كانوا
يُجْرُونَ على الألف، كما كان يُجْرَىٰ (١) عَلَىٰ الهمزة ما كان يُجْرَىٰ على التى
هى بدلٌ منها.

١٠٨

واعلم أنَّ كلَّ شَيْءٍ كان آخِرُهُ كآخِرِ فَعْلَانِ الذى له فَعَلَىٰ، وكانت عدَّة
حروفه كعدَّة حروف فَعْلَانِ الذى له فَعَلَىٰ، توالى فيه ثلاثُ حركات، وألم
يتوالى، اختلفت حركاته أو لم يَخْتَلَفَنَّ، ولم تَكْسُرْهُ للجمع حتى يصير على
مثال مَفَاعِيلَ، فإنَّ تَحْقِيرَهُ كتحقير فَعْلَانِ الذى له فَعَلَىٰ.

وإنَّما صَيَّرُوهُ مِثْلَهُ حين كان آخِرُهُ نونا بعد ألف (٢) كما أن آخِرِ فَعْلَانِ الذى له
فَعَلَىٰ نون بعد ألف وكان ذلك زائداً كما كان آخِرِ فَعْلَانِ الذى له فَعَلَىٰ زائداً،
ولم يكسُرْ على مثال مَفَاعِيلَ كما لم يكسُرْ فَعْلَانُ الذى له فَعَلَىٰ عَلَىٰ ذلك،
فَشَبَّهُوا ذَا (٣) بِفَعْلَانِ الذى له فَعَلَىٰ كما شَبَّهُوا الألف بالهاء.

واعلم أنَّ كلَّ ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته زائدتان فكان ممدوداً
مُنْصَرَفاً فإنَّ تَحْقِيرَهُ كتحقير الممدود الذى هو بمدَّة حروفه بما فيه الهمزة بدلاً
من ياء من نفس الحرف. وإنَّما صار كذلك لأنَّ همزته بدلٌ من ياء بمنزلة
الياء التى من نفس الحرف. وذلك نحو: عِلْبَاءُ وَحِرْبَاءُ، تقول: عُلَيْسِيٌّ وَحُرَيْبِيٌّ،
كما تقول فى سَقَاءُ: سَقَيْتِيٌّ وَفِي مِثْلَاءُ: مَقَيْلِيٌّ.

(١) ط : « كما يجرى » .

(٢) بعده فى ا ، ب : « وكان ذلك زائداً » ، وهو تكرار لما سبأته .

(٣) فى ا ، ب : « ذلك » .

وإذا كانت الياءُ التي هذه المهزلة بدلَ منها ظاهرة حَقَرَتَ ذلك الاسم كما تحقَّرَ الاسم الذي ظهرت فيه ياءٌ من نفس الحرف مما هو بعدة حروفه، وذلك دِرْحَايَةٌ فقول: دُرَيْحِيَّةٌ، كما تقول في سَقَايَةٍ^(١) سُقَيْيَّةٌ. وإِنَّمَا كان^(٢) هذا كهذا لأنَّ زوائده لم يحنَّ للتأنيث^(٣).

واعلم أنَّ من قال: غَوَاغَا فجعلها بمنزلة قَضَاضٍ وَصَرَفَ قال: غُوَيْيِي. ومن لم يَصْرَفْ وَأَنْتَ فَإِنَّهَا عِنْدَهُ بمنزلة عَوْرَاهُ، يقول: غُوَيْيَاهُ كما يقول: غُوَيْرَاهُ.

ومن قال: قُوْبَاءٌ فصرف قال: قُوَيْيِي، كما تقول: عُيَيْيِي^(٤). ومن قال: هذه قُوْبَاءُ فَأَنْتَ ولم يَصْرَفْ قال: قُوَيْيَاءُ كما قال: حُمَيْرَاهُ؛ لأنَّ تحقير ما لحقته ألفا التأنيث وكان على ثلاثة أحرف وتوالت فيه ثلاث حركات أو لم يتوالين، اختلفت حرركاته أو لم يختلفن، على مثال فُعَيْلَاءَ.

واعلم أنَّ كلَّ اسمٍ آخره ألف ونون زائدتان وعدة حروفه كمدة حروف فَعْلَانٍ كُسِّرَ للجمع على مثال مَفَاعِيلَ، فَإِنَّ تَحْقِيرَهُ كَتَحْقِيرِ سِرْبَالٍ شَبْهُهُ بِهِ حيث كُسِّرَ للجمع كما يكبِّرُ سِرْبَالٌ، وفَعُلٌ بِهِ مَالِيْسٌ لِأَبَاهِ فِي الْأَصْلِ فَكَمَا كُسِّرَ للجمع هذا التَكْسِيرُ حَقَّرَ هَذَا التَحْقِيرَ. وذلك قولك: ^(٥) سُرَيْحِينَ فِي سِرْحَانٍ، لِأَنَّكَ تَقُولُ: سَرَاحِينَ، وَضَبِعَانَ ضَبِيعِينَ^(٦) لِأَنَّكَ

(١) ا : «سقاة» .

(٢) ط : « صبار » .

(٣) ط : « لم يحنَّ للتأنيث » .

(٤) يقال: قوباء وقوباء بسكون الواو وفتحها . فمن سكنها ذكرَّ وصرف . ومن

فتحها أنتَ ومنع الصرف .

(٥) ا : « وكذلك قولك » ب : « وذلك نحو قولك » .

(٦) ضبيعين ساقطة من ا

تقول: صَبَاعِينَ، وحوَمانٌ: حُويمينٌ^(١)، لأنَّهُم يقولون: حَوامينٌ؛ وسُلطانٌ
سُلَيطينٌ، لأنَّهُم يقولون: سلاطينٌ؛ ويقولون في فِرْزانٍ: فُرَيزينٌ^(٢)؛ لأنَّهُم
يقولون: فَرَازينٌ. ومن قال: فَرَازِنَةٌ، قال أيضاً: فُرَيزينٌ؛ لأنه قد كُسِّرَ كما
كُسِّرَ جَجْجَاحٌ وزِنْدِيقٌ كما قالوا: زَنادِقةٌ وجَجَاجِحَةٌ.

وأما ظَرَبَانٌ فتحقيره ظَرَبَانٌ، كأنك كسرتَه على ظَرَبَاءٍ ولم تكسره
على ظَرَبَانٍ. ألا ترى أنك تقول: ظَرَابِيٌّ كما قالوا: صِلَفَاءٌ وصلَافِيٌّ^(٣). ولو جاء
شيءٌ مثل ظَرَبَاءٍ كانت الهمزة للتأنيث؛ لأنَّ هذا البناء لا يكون من بابِ عِلْبَاءٍ
وحِرْبَاءٍ ولم تكسره على ظَرَبَانٍ. ألا ترى أنَّ النون قد ذهبَت فلم يُشبه سِرْبَالاً
حيث لم تثبت في الجمع^(٤)! كما تثبت لامُ سِرْبَالٍ وأشباه ذلك.

وتقول في وِرْشانٍ: وُرَيْشِينٌ، لأنك تقول: وِرَاشِينٌ.

وإذا جاء شيءٌ على عدَّة حروف سِرْحَانٍ، وآخِرُه كآخرِ سِرْحَانٍ،
ولم تعلم العرب كسرتَه للجمع، فتحقيره كتحقيرِ فَعْلانَ الذي له فعْلٌ إذا
لم تعلم. فالذي هو مثله في الزيادتين والذي يصير في المعرفة بمنزلة أولى به
حتى تعلم. والذي ذكرتُ لك في جميع ذاك قولُ يونس.

(١) الحومان: أرض غليظة متقادة.

(٢) الفرزان، من لعب الشطرنج، أعجمي معرب، وهو ما يسمى في اللعبة
بالوزير.

(٣) الصلفاء: ما اشتد من الأرض وصلب.

(٤) ط فقط: «لم يثبت في الجمع». وقال السيرافي: يريد أن ظَرَبَانٍ لا يجوز
أن يكون ملحقا، لأنه ليس في الكلام فَعْلان. فلما جمعته العرب على ظَرَابِيٍّ علمنا
أنهم لم يجعلوا الجمع ملحقا كما لم يجعلوا الواحد ملحقا بواحد... أما ورشان فإنه وإن
لم يكن في الكلام فَعْلان حتى يلحقوا الواحد بالواحد، لكن ألحقوا جمعه وتصفيره
بجمع ما فيه الحرف الأصل فقالوا: ورشين ووريشين، ملحقين بسرايل وسرييل.

ولو سميت رجلاً بسرْحانٍ لِحَقْرته : لقلت سُرَيْحِينَ . وذا قول يونس
وأبي عمرو .

ولو قلت : سُرَيْحَانٌ لقلت في رجل يسمي عَلْقَى : عَلِيقَى ، وفي مِعْزَى :
مُعِيزَى ، وفي امرأة اسمها سِرْبَالٌ^(١) سُرَيْبَالٌ ؛ لأنها لا تنصرف .

فالتحقير على أصله وإن لم ينصرف الاسم .

وجميع ما ذكرتُ لك في هذا الباب وما أذكرُ لك في الباب الذي يليه
قول يونس^(٢) .

هذا باب تحقير ما كان على أربعة أحرف

فلحقته ألفا التانيث ، أو لحقته ألف ونون كما لحقت عُمان

أما ما لحقته ألفا التانيث فحُنْفَساه وِعُنْصَلَاهُ وَقَرَمَلَاهُ . فإذا حَقَرْتَ
قلت : قُرَيْمِلَاهُ وَحُنَيْفِسَاهُ وَعُنَيْصِلَاهُ ، ولا تحذف كما تحذف ألف التانيث ؛
لأن الألفين لما كانتا بمنزلة الهاء في بنات الثلاثة لم تُحذفَا هنا حيث حَيَّ
آخرُ الاسم ، وتحرك كتحرك الهاء .

وإنما حُدفت الألفُ لأنها حرفٌ مَيِّتٌ ، فجعلتها كالف مَبَارَكٍ . فأما
المدود فإنَّ آخرَه حَيٌّ كحياة الهاء ، وهو في المعنى مثل ما فيه الهاء ، فلما
اجتمع فيه الأمران جعل بمنزلة ما فيه الهاء ، والهاء بمنزلة اسم ضمٍّ إلى اسم
فجعلها اسماً واحداً ، فالآخرُ لا يُحذفُ أبداً ؛ لأنه بمنزلة اسم مضاف إليه ،
ولا تغيّر الحركة التي في آخرِ الأوّل كما لا تغيّر الحركة التي قبل الهاء .

(١) ط : يسمي سربالاً .

(٢) قول يونس ، ساقط من ب .

وأما ما لحقته ألف ونون : فمَعْرُبَانُ ، وزَعْرَانُ ، تقول : عَمَّيرِبانُ ،
وزُعَمَّيرَانُ ، تمحَّره كما تمحَّره ما في آخره ألفا التانيث .

[ولا تحذف لتجرُّك النون ، وإنما وافق عَمَّيرَانُ خُنُفساءَ ، كما وافق تحميرُ
عُثمانَ تحميرَ حَمراءَ ، جعلوا ما فيه الألف والنون من بنات الأربعة بمنزلة
ما فيه ألف التانيث] من بنات الأربعة ، كما جعلوا ما هو مثله من بنات الثلاثة
مثل ما فيه ألفا التانيث من بنات الثلاثة ؛ لأن النون في بنات الأربعة لما
تمحَّرت أشبهت الهمزة في خُنُفساءَ وأخواتها ولم تسكن فنُسِّبَ بسكونها الألف
التي في قَرَقَرَى وقَهَقَرَى وقَبَعَثَرَى^(١) وتسكون حرفا واحداً بمنزلة قَهَقَرَى . ١١٠

وتقول في أَفحْوَانةَ : أُفَيْحِيَانةٌ ، وعُنْظُوَانةَ : عُنَيْطِيَانةٌ ، كأنك حَقَرْتَ
عُنْظُوَانا وأَفحْوَانا . وإذا حَقَرْتَ عُنْظُوَانا وأَفحْوَانا فكأنك حَقَرْتَ
عُنْظُوَةً وأَفحْوَةً ، لأنك تُجْرِي هاتين الزياتين مجرى تحمير ما فيه الهاء ، [فإذا
ضممتها إلى شيء فأجر تحميره مجرى تحمير ما فيه الهاء] . وإنما أدخلت الهاء
ههنا لأن الزياتين ليستا علامة للتانيث .

وأما أسْطُوَانةٌ فتحميرها أُسَيْطِيْنةٌ ، لتولهم : أساطينُ كما قلت : سُرَيْمِينُ
حيث قالوا : سَراحِينُ ، فلما كسروا هذا الاسم بحذف الزيادة وثبات النون
حَقَرْتَه عليه .

(١) سقطت « قَهَقَرَى » من ب ، و « قَبَعَثَرَى » من ا .

هذا باب ما يحقر على تكسيرك إياه

لو كسرتَه للجمع على القياس

لا على التفسير للجمع على غيره

وذلك قولك في خاتمٍ : خَوَيْتِمُ ، وطابِقٍ : طَوَيْبِقُ ، ودَانِقٍ : دَوَيْبِقُ .
والذين قالوا : دَوَانِيقُ وخَوَاتِيمُ وطَوَائِقُ إنما جعلوه تكسير طاعلٍ ، وإن
لم يكن من كلامهم . كما قالوا : مَلَامِحُ والمستعمل في الكلام لَمَحَةٌ ، ولا يقولون
مَلَمَحَةٌ . غير أنهم قد قالوا : خَاتِمًا ، حدثنا بذلك أبو الخطاب .

وسمنا من يقول ممن يوثق به من العرب : خَوَيْتِمُ ، فإذا جمع قال :

خَوَاتِيمُ .

وزعم يونس أن العرب تقول أيضا : خَوَاتِمُ ودَوَانِيقُ وطَوَائِقُ ، على
طاعلٍ ، كما قالوا : تَابِلٌ وتَوَابِلٌ . ولو قلت : خَوَيْتِمُ ودَوَيْبِقُ لقولك :
خَوَاتِيمُ ودَوَانِيقُ ، لقلت في أُنْفِيَّةٍ أُثْنِيَّةٍ فنحفتها ، لأنك تقول : أُنَافٍ ،
ولكنك تحقرها على تكسيرها على القياس ، وكذلك معطاة تقول : مَعْبِطٌ
ولا تلتفت إلى معاطٍ ، ولحذفت في تحمير مَهْرِيَّةٍ إحدى الياءين ، كما حذفت
في مَهَارِيٍّ إحداهما^(١) .

ومن العرب من يقول : صَغِيرٌ ودُرَيْهَمٌ ، فلا يجيء بالتصغير على صَغِيرٍ
ودِرْهَمٍ ، كما لم يجيء دَوَانِيقُ على دَانِقٍ ، فكأنهم حقرُوا دِرْهَامًا
وصَغِيرًا .

(١) السيرافي : أي لو صغرت خاتما على خويتم نظرا لجمعه شاذًا على خواتيم ،
وتركت القياس فيه من أجل ذلك لوجب أن تقول : في أُنْفِيَّةٍ ، أُثْنِيَّةٍ ، لأن العرب
قد قالت : أُنَافٍ ، ولقلت : في معطاة : معيط ، لأن العرب قد قالت : معاط . وفي مهريّة
مهريّة ، لقولهم : مهاري حين حذفوا إحدى الياءين .

وليس يكون ذا في كل شيء إلا أن تسمع منه شيئاً ، كما قالوا : رُوِيَ جُلٌّ
فحَقَّرُوا على راجِلٍ ، وإنما يريدون الرَّجُلَ .

هذا باب ما يُحذف في التحقير من بنات الثلاثة
من الزيادات

لأنك لو كسرتها للجمع لحذفتها فكذلك ^(١) تحذف في التصغير
وذلك قولك في مُعْتَلِمٍ : مُعْتَلِمٌ ، كما قلت : مَعَالِمٌ ، فحذفت حين كسرت
للجمع . وإن شئت قلت : مُعْتَلِمٌ فألحقت الياء عوضاً مما حذفت ، كما قال
بعضهم : مَعَالِمٌ .

وكذلك جَوَالِقٌ إن شئت قلت : جَوَالِقٌ ، وإن شئت قلت : جَوَالِقٌ عَوَاضاً
كما قالوا : جَوَالِقٌ . والعِوَضُ قول يونس والخليل .

وتقول في المُقَدَّمِ والمؤخَّرِ : مُقَيَّدٌ ، وسُوَيْخَرٌ ، وإن شئت عوضت الياء
كما قالوا : مَقَادِيمٌ ومَآخِرٌ . والمَقَادِيمُ والمَآخِرُ عربيَّةٌ جيِّدةٌ . ومُقَيَّدٌ خطأ ، لأنه
لا يكون في الكلام مَقَادِمٌ . فإذا لم يكن ذا فيما هو بمنزلة التصغير في أن
ثالثه حرف لين كما أن ثالث التصغير ^(٢) حرف لين ، وما قبل حرف لينه
مفتوح كما أن ما قبل حرف لين التصغير مفتوح ، وما بعد حرف لينه مكسور
كما كان ما بعد حرف لين التصغير مكسوراً — فكذلك لا يكون في التصغير .
فعلى هذا فقس . وهذا قول الخليل .

وحروف اللين هي حروف المد التي يُمدَّ بها الصوت ، وتلك الحروف :
الألف ، والواو ، والياء .

(١) ط : « وكذلك » .

(٢) ا : « المصغر » .

وتقول في مُنْطَلِقٍ : مُطَلِقٌ وَمُطَلِّقٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مُفْتَلِمٍ فِي الْخُذْفِ وَالْعِوَضِ .

وتقول في مُذَكِّرٍ : مُذَبِّكِرٌ كَمَا تَقُولُ فِي مُقْتَرِبٍ : مُقْتَرِبٌ . وَإِنَّمَا حَدَّثَهَا مُذْتَكِرٌ ، وَلَكِنَّهُمْ أَدْغَمُوا ، لَخُذِفَتْ هَذَا كَمَا كُنْتَ حَازِفَهُ فِي تَكْسِيرِهِ كَاللَّجْمِ لَوْ كَسَرْتَهُ . وَإِنْ شِئْتَ عَوَّضْتَ فَقُلْتَ : مُذَكِّبِرٌ وَمُقْتَرِبٌ . وَكَذَلِكَ مُغْيَسِلٌ .

وَإِذَا حَقَرْتَ مُسْتَمْعًا قُلْتَ : مُسَمِّعٌ وَمُسَمِّعٌ ، تُجْرِيهِ بِجَرَى مُغْيَسِلٍ ، تَحْذِفُ الزَّوَادَ ، كَمَا كُنْتَ حَازِفَهَا فِي تَكْسِيرِهِ كَاللَّجْمِ لَوْ كَسَرْتَهُ .

وَإِذَا حَقَرْتَ مُزْدَانَ قُلْتَ : مُزَيِّنٌ وَمُزَيِّنٌ ، وَتَحْذِفُ الدَّالَ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ تَاءِ مُفْتَعِلٍ ، كَمَا كُنْتَ حَازِفَهَا لَوْ كَسَرْتَهُ لِلَّجْمِ وَمُزْدَانَ بِمَنْزِلَةِ مُخْتَارٍ ، فَإِذَا حَقَرْتَهُ قُلْتَ : مُخْتَبِرٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : مُخَيِّرٌ ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهُ لِلَّجْمِ قُلْتَ : مَخَايِرٌ وَمَخَايِيرٌ ، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِمُفْتَلِمٍ ، لِأَنَّهُ مُفْتَعِلٌ . وَكَذَلِكَ مُفْقَادٌ لِأَنَّهُ سُنْفَعِلٌ ، وَكَذَلِكَ مُسْتَزَادٌ تَحْقِيرُهُ مُزَيِّدٌ ، لِأَنَّهُ مُسْتَفْعَلٌ . فَهَذِهِ الزَّوَادُ (١) تُجْرِي عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وتقول في مُحَمَّرٍ : مُحَيِّرٌ ، وَمُحَيِّمٌ ، كَمَا حَقَرْتَ مُقَدَّمًا ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَ مُحَمَّرًا لِلَّجْمِ أَذْهَبْتَ إِحْدَى الرَّاءَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَفَاعِلٌ .

وتقول في مُحْمَارٍ : مُحَيِّمٌ ، وَلَا تَقُولُ : مُحَيِّرٌ ، لِأَنَّ فِيهَا إِذَا حُذِفَتِ الرَّاءُ أَلْفًا رَابِعَةً ، فَكَأَنَّكَ حَقَرْتَ مُحْمَارٌ .

وتقول في تَحْقِيرِ حَارَّةٍ : حَمِيرَةٌ ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ حَمْرَةً ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَ

(١) ط : (الزيادات) .

حَمَارَةٌ لِلْجَمْعِ لَمْ تَقُلْ : حَمَائِرٌ ، وَلَكِنْ تَقُولُ (١) حَمَارٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعَائِلٌ كَمَا لَا يَكُونُ مَفَاعِلٌ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ جُبْنَةً قُلْتَ : جُبَيْنَةٌ ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهَا [لِلْجَمْعِ] لَقُلْتَ : جَبَانٌ ، كَمَا تَقُولُ فِي الْمُرِضَةِ : مَرَاضٌ كَمَا تَرَى . فَجُبْنَةٌ وَنَحْوَهَا عَلَى مِثَالِ مُرِضَةٍ ، وَإِذَا كَسَّرْتَهَا لِلْجَمْعِ جَاءَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمِثَالِ . وَقَدْ قَالُوا : جُبْنَةٌ ، فَتَقَالُوا النَّوْنُ وَخَفَّفُوهَا .

وَتَقُولُ فِي مُعْدَوِدِينَ : مُعِيدِينَ^(٢) إِنْ حَذَفْتَ الدَّالَ الْآخِرَةَ ، كَأَنَّكَ حَقَّرْتَ مُعْدُونٌ ، لِأَنَّهَا تَبْقَى خَمْسَةُ أَحْرَفٍ رَابِعَتُهَا الْوَاوُ ، فَتَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ بَهْلُولٍ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ . وَإِنْ حَذَفْتَ الدَّالَ الْأَوَّلَى فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ جُوالِقِ ، كَأَنَّكَ حَقَّرْتَ مُنَوْدِينَ^(٣) .

وَإِذَا حَقَّرْتَ حَفِيدًا قُلْتَ : حُفَيْدًا وَخُفَيْدًا ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : حَفَادِدٌ وَخَفَادِيدٌ ؛ فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ عُدَافِيرٍ وَجُوالِقِ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ سَدَوْدَانَ فَبِتِلْكَ الْمَنْزِلَةَ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ لَقُلْتَ : غَدَادِينَ وَغَدَادَانُ ، وَلَا تَحْدَفُ مِنَ الدَّالِينَ لِأَنَّهَامَا بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ

(١) ط : «ولكنك كنت قائلا حمار» .

(٢) ا : «إذاه» .

(٣) ا ، ب : «وإذاه» .

(٤) السيرافي : ومعنى ذلك لأن إحدى الدالين زائدة ، يجوز أن تكون الأولى أو الثانية ، فإن جعلناها الثانية وحذفناها وقعت الواو رابعة فيما هو على خمسة أحرف فقلت : معيدين . وإن حذفنا الأولى بقي معدودان ، فوجب أن تقول : معيدين لأن الواو زائدة ، وهي أولى بالحذف ، وصار بمنزلة جوالق ، تحذف الألف لأنها ثالثة ، وهي أولى بالحذف من الواو .

ههنا ، ولم تُضطرَّ (١) إلى حذف واحدٍ منها ، وليس من حروف الزيادات إلا أن تضاعف لتُدخِلَ الثلاثة بالأربعة ، والأربعة بالخمسة .

وتقول في قَطَوَطٍ : قَطِيْطٍ وَقَطِيْطِيٌّ ، لأنه بمنزلة غَدَوْدَنِ وَعَثَوَثَلٍ .

وإذا حَقَرْتَ مُقْتَعِسِيَّ حذفت النون وإحدى السينين ، لأنك كنت ١١٢
فاعلا ذلك لو كثرته للجمع . فإن شئت قلت : مُقْتَعِسِيٌّ ، وإن شئت قلت :
مُقْتَعِيسِيٌّ (٢) :

وأما (٣) مُعَلَوِطٌ فليس فيه إلا مُعَيِّطٌ ؛ لأنك إذا حَقَرْتَ حذفت إحدى
الواوین بقيت واو رابعة ، وصارت الحروف خمسة أحرف . والواو إذا كانت
في هذه الصفة لم تُحذف في التصغير ، كما لا تُحذف في الكسر للجمع .

فأما مُقْتَعِسِيٌّ فلا يَبْقَى منه (٤) إذا حذفت إحدى السينين زائدة خامسة
تثبت في تكسیرك الاسم للجمع ، والتي تَبْقَى هي النون : ألا ترى أنه ليس
في الكلام مَقَاعِلٌ .

وتقول في تحمير عَفَنَجَجٍ : عَفْنِجِجٌ وَعَفْنِجِجِيٌّ ، تحذف النون ولا تحذف
من اللامين ؛ لأنَّ هذه النون بمنزلة واو غَدَوْدَنِ وياؤ خَفَيْدَرٍ ، وهي من
حروف الزيادة ، والجيم ههنا الزيدة بمنزلة الدال الزيدة في غَدَوْدَنِ وخَفَيْدَرٍ ،
وهي بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، لأنها ليست من حروف الزيادة إلا
أن تضاعف .

وإذا حَقَرْتَ عَطَوْدٌ قلت : عَطِيدٌ وَعَطِيدِيٌّ ، لأنك لو كثرته للجمع قلت :

(١) ط : « ولم يضطر » .

(٢) ط ، ب : « مقعيس وإن شئت قلت : مقعيس » .

(٣) ط : « فأما » .

(٤) ا : « وفيه » .

عَطَاوِدُ وَعَطَاوِيدُ ، وَإِنَّمَا ثَقَلَتِ الْوَاوُ الَّتِي أُخْفِتْ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ كَمَا
ثَقَلَتْ بَاءُ عَدَبَسٍ وَنُونُ عَجَبَسٍ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ عِثُولًا قُلْتَ : عَثِيلٌ وَعِثِيلٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ جَمَعْتَ قُلْتَ : عَثَاوِيلٌ
وَعَثَاوِيلٌ ، وَإِنَّمَا صَارَتِ الْوَاوُ تَثْبِتًا فِي الْجَمْعِ وَالتَّخْفِيرِ لِأَنَّهُمْ إِذَا جَاءُوا بِهَذِهِ
الْوَاوِ لَتَلْحِقَ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ ، فَصَارَتْ عِنْدَهُمْ كَشَيْنِ قِرْشَبٍ ، وَصَارَتْ
الْلَامُ الزَّائِدَةُ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ الزَّائِدَةِ فِي قِرْشَبٍ ، فَحَذَفْتُمَا كَمَا حَذَفُوا الْبَاءَ حِينَ قَالُوا :
قِرَاشِبٌ ، فَحَذَفُوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ وَأَثْبَتُوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْنِ . وَكَذَلِكَ
قَوْلُ الْعَرَبِ وَقَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الْأَنْدَدُ وَيَلْنَدَدُ ، وَمَعْنَى يَلْنَدَدُ وَالْأَنْدَدُ وَاحِدٌ ، حَذَفْتَ
النُّونَ كَمَا حَذَفْتُمَا مِنْ عَفَنْجَجٍ ، وَتَرَكْتَ الدَّالَيْنِ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .
وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى الْأَدِّ . وَقَالَ الطَّرِمَاحُ (١) :

* خَصِمٌ أَبْرٌ عَلَى الْخُصُومِ الْأَنْدَدُ (٢) *

فَإِذَا حَذَفْتَ النُّونَ قُلْتَ : الْأَيْدُ كَمَا تَرَى ، حَتَّى يَصِيرَ عَلَى قِيَاسِ تَصْفِيرِ أَفْعَلٍ
مِنَ الْمُضَاعَفِ ، لِأَنَّ أَفْعِيلَ مِنَ الْمُضَاعَفِ وَأَفْعِلَ مِنَ الْمُضَاعَفِ لَا يَكُونُ
إِلَّا مَدْعَمًا ، فَأَجْرِيتهُ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ .

(١) ديوانه ١٤١ وابن يعيش ٦ : ١٢١ واللسان (لدد ٣٩٦) .

(٢) أبر : غلب . يصف حرباء ، شبهه في تحريك يديه عند استقبال الشمس لما يجرد
من أذى الحر ، بخصم ظهر على خصمه ، فظل يحرك يديه حرصاً على الكلام وسروراً
بالغلبة . وصدر البيت :

* يضحى على جذم الجذول كأنه *

والشاهد في : « أَلْنَدَدُ » أنه بمعنى أَلْدَدٌ ، وأَلْدَدٌ من اللدد ، وهو شدة الخصاص ، فهو
من نبات الثلاثة . فإذا صغر حذفت نونه فصغر تصغير أَلْدُ وقيل : أَلِيدٌ ، فإن عوض
من نونه قيل : أَلِيدِيدٌ ، مصروف ، لأنه قد زال بالعوض عن وزن أفعل وتحقيره .

ولو سميت رجلا بالْبَبِّ ثم حقرته قلت : أَلَيْبٌ كما ترى ، فرددته إلى قياس أفعل ، وإلى الغالب في كلام العرب . وإنما أَلَيْبٌ^(١) شاذٌّ كما أن حَيَوَةً شاذٌّ . فإذا^(٢) حقرت حَيَوَةً صار على قياس غزوة^(٣) ، ولم نصيره كينوتته ههنا على الأصل أن تحقره عليه ، فكذلك أَلَيْبٌ .

وإذا حقرت إِسْتَبْرَقٌ قلت : أَسْبِرِقٌ ، وإن شئت قلت : أَسْبِرِيقٌ على العِوَضِ ؛ لأن السين والتاء زائدتان ، لأنَّ الألف إذا جعلتها زائدة لم تدخلها على بنات الأربعة ولا الخمسة ، وإنما تدخلها على بنات الثلاثة ، وليس بعد الألف شيء من حروف الزيادة إلا السين والتاء ، فصارت الألف بمنزلة ميم مُسْتَفْعِلٍ ، وصارت السين والتاء بمنزلة سين مُسْتَفْعِلٍ وتائه . وتركُ صرف إِسْتَبْرَقٍ يدلُّك على أنه إِسْتَفْعَلٌ^(٤) .

وإذا حقرت أَرْدَجٌ قلت : أَرِيدَجٌ ، لأنَّ الألف زائدة ، ولا تلتحق هذه الألفُ إلاَّ بنات الثلاثة ، والنون بمنزلة نون أَلْدَدِ .

(١) بفتحة وضمة على الباء في كل من ا ، ط .

(٢) ط : « وإذا » .

(٣) ط : « حِدْوَةٌ » ، والحِدْوَةُ بالكسر : العطية .

(٤) السيرافي : لأن استبرقا استفعل ، والسين والتاء زائدتان ، والهمزة أيضا زائدة ، ولا بد من حذف زائدين منها ، والسين والتاء أولى بالحذف ، لأن الهمزة أول . وقال أبو إسحاق الزجاج . كان أصل استبرق استفعل ، مثل استخرج ، والألف أليف وصل ، ثم نقل إلى الاسم فقطع الألف كما يلزم في مثل ذلك . فإن قيل : لم جعلتم الألف والسين والتاء زوائد ؟ قيل : قد علمنا أن في استبرق الآن زائدا لا محالة ، لأنه على ستة أحرف ، ولا يكون الاسم على ستة أحرف أصول ، فوجب أن يكون فيه حرف زائد ، إما الألف وإما السين وإما التاء ، لأن باقي الحروف ليس من حروف الزيادة . فإن جعلنا الهمزة زائدة وما عداها أصلي خرج عن قياس كلام العرب ، فوجب أن تجعل السين والتاء زائدين ، وحيث لم يكن بد من أن نجعل الهمزة زائدة لأنها دخلت على ذوات الثلاثة أولا .

وتقول في تحقير^(١) ذُرْحَرَحٍ : ذُرْيَرِحٌ ، وإنما ضاعفت الراء والحاء كما ضاعفت اللال في مَهَدَدَ . والدليل على ذلك : ذُرَاحٌ و ذُرُوحٌ ، ضاعفت بعضهن الراء ، وضاعفت بعضهم الراء والحاء ، وحقرته كتكسيرة للجمع^(٢) .
ألا ترى أن مَنْ لَفْتَهُ ذُرْحَرَحٌ يقول : ذَرَارِحُ .

وقالوا : جَلَمَعٌ وَجَلَالُ .

وزعم يونس أنهم يقولون : صَمَاحٌ وَدَمَامِكٌ ، في صَمَحَمَحٍ وَدَمَكَمَكٍ ، فإذا حقرت قلت : صُمَيْحٌ وَدُمَيْكٌ وَجَلَمَعٌ ، وإن شئت قلت : ذُرْيَرِيحٌ عَوْضًا كما قالوا : ذَرَارِيحٌ . وكرهوا ذَرَارِيحٌ وَذُرْيَرِيحٌ ، للتضيف والتقاء الحرفين من موضع واحد ، وجاء العَوْضُ فلم يغيروا^(٣) ما كان من ذلك قيل أن يجه ، [ولم يقولوا في العَوْضُ : ذَرَارِيحٌ فيكون في العَوْضُ على ضرب وفي غيره على ضرب . ومع ذا أن فَعَاعِيلَ وَفَعَاعِلَ أَكْثَرُ وَأَعْرَفُ مِنْ فَعَالِلَ وَفَعَالِيلَ] .

وزعم الخليل أن مَرَمَيْسٌ عنده من المراساة ، والمعنى يدل . وزعم^(٤) أنهم ضاعفوا الميم والراء في أوله كما ضاعفوا في آخر ذُرْحَرَحٍ الراء والحاء . وتحقيره مَرَمَيْسٌ ، لأن الياء تصير رابعة ، وصارت الميم أولى بالحنف من الراء ، لأن الميم إذا حذفت تبين في التحقير أن أصله من الثلاثة ، كأنك حقرت مَرَّاسٌ . ولو قلت : مَرَمَيْسٌ لصارت كأنها^(٥) من باب سُرْحُوبٍ وَسِرْدَاحٍ وَقِنْدِيلٍ .

(١) ط فقط : « تصغير » .

(٢) ط : « على تكسيرة للجمع » .

(٣) ا ، ب : « فلم يغير » .

(٤) ط : « وزعموا » .

(٥) ا ، ب : « كأنه » .

فكل^(١) شيء ضوعف الحرفان من أوله أو آخره فأصله الثلاثة ، مما عدّة حروفه خمسة أحرف^(٢) ، كما أن كل شيء ضوعف الثاني منه من أوله أو آخره^(٣) ، وكانت عدته أربعة أو خمسة رابعه حرف لين ، فهو من الثلاثة عندك . فهذان يُجزيان مجرى واحدا .

وإذا حقرت المسرّول فهو مُسَيَّرِلٌ ، ليس إلا [هذا] ، لأن الواو رابعة . ولو كثرته للجمع لم تحذف ، فكذلك لا تحذف في التصغير . فإذا^(٤) حقرت أو كسرت وافق بهلولا وأشباهه .

وإذا حقرت مساجد اسم رجل قلت : مُسَيِّجِدٌ ، فتحقيره كتحقير مسجِدٍ ١١٤ لأنه اسمٌ لواحد ، ولم ترد أن تحقر جماعة المساجد^(٥) . ويحقر ويكسر اسم رجل كما يحقر مُقَدِّمٌ .

هذا باب ما تحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة
مما أوائله الألفات الموصولات

وذلك قولك في استضرابٍ : تُضَيِّرِبٌ ، حذفت الألف الموصولة لأن ما يليها من بعدها لا بدّ من تحريكه ، فحذفت لأنهم قد علموا أنها في حال استغناء^(٦) عنها ، وحذفت السين كما كنت حاذفها لو كثرته للجمع حتى يصير على مثال مفاعيلٍ ، وصارت السينُ أولى بالحذف حيث لم يجدوا يدا

(١) ا : « وكل » .

(٢) أحرف ، ساقطة من ا .

(٣) ا : « منه والآخر » ب : « منه أو الآخر » ، وأثبت ، ما في ط .

(٤) ا ، ب : « وإذا » .

(٥) فقط : « المسجد » .

(٦) ط : « في حالة استغناء عنها » .

من حذف أحدهما؛ لأنك إذن أردت^(١) أن يكون تكسيره وتحقيره على ما في كلام العرب، نحو: التَّجْفَافِ والتَّجْبِيَانِ، وكان ذلك أحسن من أن يجيئوا به على ما ليس من كلامهم. ألا ترى أنه ليس في الكلام سِفْعَالٌ.

وإذا صغرت الافتقار حذفت الألف لتحرك ما يليها، ولا تحذف التاء لأن الزائدة إذا كانت ثانية في بنات الثلاثة وكان الاسم عدة حروفه خمسة رابعهن حرف لين^(٢) لم يُحذف منه شيء في تكسيره للجمع؛ لأنه يجيء على مثال مَفَاعِيلَ، ولا في تصغيره. وذلك قولك في دِيْبَاجٍ: دِيَابِيجٌ، والبياطيرُ والبياطرة^(٣) جمع بِيَطَارٍ، صارت الهاء عوضاً من الياء. فإذا حذفت الألف الموصولة بقيت خمسة أحرفٍ الثاني منها حرفٌ زائد والرابع حرفٌ لين. فكل اسم كان كذا لم تحذف منه شيئاً في جمع ولا تصغير. فالتاء في افتقارٍ إذا حذفت الألف بمنزلة الياء في دِيْبَاجٍ؛ لأنك لو كسرتَه للجمع بعد حذف الألف لكان على مثال مَفَاعِيلَ؛ تقول: فُتَيْقِرٌ.

وإذا حقرت انطلاقٌ قلت: نُطَيْلِقٌ، تحذف الألف لتحرك ما يليها، وتدع النون، لأن الزيادة إذا كانت أولاً في بنات الثلاثة وكانت على خمسة أحرف، وكان رابعه حرف لين، لم تحذف منه شيئاً في تكسيره للجمع، لأنه يجيء على مثال مَفَاعِيلَ، ولا في التصغير؛ وذلك نحو: تَجْفَافٍ وتَجْفِيفٍ، ويزربوعٌ ويزرابيعٌ. فالنون في انطلاقٍ بعد حذف الألف كالتاء في تَجْفَافٍ. وإذا حقرت احمرارٌ قلت: حُمَيْرٌ، لأنك إذا حذفت الألف كأنك نصغر حمرارٌ، فإنما هو حينئذ كالشمال، ولا تحذف من الشمال كما لا تحذف منه في الجمع.

(١) ا، ب: «لأنك أردت».

(٢) ط: «وكان الاسم في عدة خمسة أحرف رابعهن حرف اللين».

(٣) ا، ب: «وبياطرة».

وإذا حُقرتَ اشْهِيَابٌ حذفتَ الألفُ ، فكأنه بقي شِهِيَابٌ ، ثم حذفتَ الياءَ التي بعد الهاءِ كما كنتَ حاذِفَهَا في التَّكْسِيرِ إذا جُمعتَ ، فكأنكَ حُقرتَ شِهِيَابٌ . وكذلك الإغْدِيدَانُ تَحذفُ الألفَ والياءَ التي بعد الدالِ ، كما كنتَ حاذِفَهَا في التَّكْسِيرِ لِجَمْعِ ، فكأنكَ حُقرتَ غِدْدَانٌ ؛ وذلكَ نحو غُدَيْدَيْنِ وشُهَيْبَيْنِ .

وإذا حُقرتَ اقْمِنَسَاسٌ حذفتَ الألفَ^(١) لما ذكرنا ، فكأنه بقي قِمِنَسَاسٌ وفيه زائدتان : إحدى السِينِ والنونِ ، فلا بُدَّ من حذفِ إحداهما ، لأنَّكَ لو كسرتَه لِجَمْعِ حَتَّى يَكُونَ على مِثَالِ مَفَاعِيلَ لم يَكُن من ١١٥ الحذفِ بُدًّا . فالنونُ أولى ؛ لأنَّها هنا بمنزلةِ الياءِ في اشْهِيَابٍ وإغْدِيدَانٍ وهي من حروفِ الزيادةِ ، والسِينُ ضوعفتُ كما ضوعفتُ الباءُ وما ليس من حروفِ الزيادةِ في الاشْهِيَابِ والإغْدِيدَانِ . ولو لم يَكُن فيه شيءٌ من ذا كانتِ النونُ أولى بالحذفِ^(٢) لأنَّه كان يجرى تحقيرُه وتكسيرُه كتكسيرِ ما هو في الكلامِ وتحقيرِه . فإذا لم تجد بُدًّا من حذفِ إحدى الزائدتينِ فدَعِ التي يصيرُ بها الاسمُ كالذي في الكلامِ كَشُمَيْلِيلٍ .

وإذا حُقرتَ اعلِوِاطٌ قلتُ : عَلِيَّطٌ ، تَحذفُ الألفَ لما ذكرنا ، وتَحذفُ الواوِ الأولى لأنها بمنزلةِ الياءِ في الإغْدِيدَانِ والنونِ في اِحْرِنِجَامٍ . فالواوُ المتحرِّكةُ بمنزلةِ ما هو من نفسِ الحرفِ ؛ لأنَّه ألحقَ الثلاثةَ ببناءِ الأربعةِ ، كما فُعلَ ذلكَ بواوِ جَدُولٍ ، ثم زيدَ عليه كما يزداد على بناتِ الأربعةِ .

(١) السراي : أى ألف الوصل . وكذلك تحذف النون معها ، لأنك إذا حذفتها وبقيت الألف - أى ألف افعنلال - جاز - لأنها رابعة . ولو حذفت الألف وبقيتها لاحتجت إلى حذفها ، لأنه يبقى قمنسس ، فاحتجت إلى حذف النون ، فكان حذف النون أولى لأن تبقى الألف .

(٢) ط : والحذف أولى .

هذا باب تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان

تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما تحذف أيهما شئت

وذلك نحو: قَلَنْسُوةٌ ، إن شئت قلت: قَلَيْسِيَّةٌ ، وإن شئت قلت: قَلَيْسِيَّةٌ ،
كما فعلوا ذلك حين كسروه للجمع ، فقال بعضهم: قَلَانِسُ ، وقال بعضهم :
قَلَّاسٌ . وهذا قول الخليل .

وكذلك حَبْنَطَى ، إن شئت حذف النون قلت: حَبِيْطٌ ، وإن شئت
حذفت الألف قلت: حَبِيْطٌ ؛ وذلك لأنهما زائدتان ألقنا الثلاثة بيناء الخمسة ،
وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فليس واحدة الحذفُ أَلزَمُ لهما منه
للأخرى ؛ فإنما حَبْنَطَى وأشباهه بمنزلة قَلَنْسُوةٍ .

ومن ذلك كَوَالِلٌ ، إن شئت حذف الواو وقلت: كَوَيْلٌ و كَوَيْلٌ ،
وتقديرها كَمَيْلٌ و كَمَيْلٌ ، وإن شئت حذف إحدى اللامين قلت :
كَوَيْلٌ و كَوَيْلٌ ، وتقديرها كَوَيْلٌ و كَوَيْلٌ ، لأنهما زائدتان ألقناه
بَسْفَرَجَلٍ ، وكل واحد منهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف (١) .

ومما لا يكون الحذفُ أَلزَمَ لإحدى زائديته منه للأخرى حُبَارَى ، إن
شئت قلت : حُبَيْرَى كما ترى ، وإن شئت قلت: حُبَيْرٌ ؛ وذلك لأن الزائدين

(١) السيرافي : اعلم أن كواللا غير مشتق ، وإنما حكمت على الواو وأحد اللامين
بالزيادة حملاً له على نظائره ، لأن الواو إذا وجدت غير أول - فيما هو على أكثر
من ثلاثة أحرف - فالباب فيه الزيادة . واللام إذا تكررت فيما هو أكثر من ثلاثة حكمت
عليه بالزيادة أيضاً . وهما زائدتان زيدا للإلحاق معاً . وليسا بمنزلة عَفْنَجِجٍ ، لأن
عَفْنَجِجاً تصغيره عَفِيْجِجٍ ، تحذف النون فقط ، والنون والجيم زائدتان ، ولم يخسر
في عَفْنَجِجٍ كما خسر في كوالل ، لأنه قدر في عَفِيْجِجٍ أنه ألحق أولاً بزيادة الجيم يجمع ،
ثم دخله النون فألحقته بسفرجل . كما ألحقت جحفل حين قلت : جحفنل ، وذلك لقوة
الواو في كوالل بالحركة ووقوعها ثانية ، وليست النون كذلك .

لم يجيئا لتلحقا الثلاثة بالخمسة ، وإنما الألف الآخرة ألف تانيث ، والأولى كواو عَجوزٍ ، فلا بُدَّ من حذف إحداهما ؛ لأنك لو كسرتة للجمع لم يكن لك بُدٌّ من حذف إحداهما كما فعلت ذلك بقلنسوة ، فصار ما لم تجيء زائدناه (١) لتلحقا الثلاثة بالخمسة ، بمنزلة ما جاءت زيادناه لتلحقا الثلاثة بالخمسة ؛ لأنهما مستويتان في أنهما لم يجيئا ليُلحقا شيئاً بشيء (٢) كما أن الزيادتين اللتين في حَبَنْطَى مستويتان في أنهما ألحقنا الثلاثة بالخمسة .

وأما أبو عمرو فكان يقول : حَبِيرَةٌ ، ويجعل الهاء بدلاً من الألف التي كانت علامةً للتأنيث إذ لم تصل إلى أن تثبت (٣) .

وإذا حَقَّرتَ عَلَانِيَةً أو ثَمَانِيَةً أو عُفَارِيَةً ، فأحسنه أن تقول : عُفَارِيَةٌ ١١٦ وَعُلَيْنِيَةٌ ، وَثَمِينِيَةٌ ، من قَبْلِ أَنَّ الألف ههنا بمنزلة ألف عُدافِرٍ وَصَادِحٍ ، وإنما مَدُّها الاسم ، وليست تُلحقُ ببناء بيناء . والياء لا تكون في آخر الاسم زيادةً إلا وهي تُلحقُ ببناء بيناء . ولو حذفَتَ الهاء من ثَمَانِيَةٍ وَعَلَانِيَةٍ لجزت الياء مجرى ياء جَوَارِيٍ ، وصارت الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، وصارت الألف كالف جَوَارِيٍ ، وهي وفيها الهاء بمنزلة جَارِيَةٍ (٤) ، فأشبههُمَا بالحروف التي هي من نفس الحرف أجدرُّ أن لا تحذف ، فالياء في آخر الاسم (٥) أبداً بمنزلة ما هو من نفس الحرف ؛ لأنها تُلحقُ ببناءً بيناءً ، فياءُ عُفَارِيَةٍ وَقُرَاسِيَةٍ بمنزلة راء عُدافِرَةٍ ، كما أن ياء عُفَرِيَةٍ بمنزلة عين ضِفْدَعَةٍ .

(١) ط : « زيادناه » .

(٢) ط : « لم يجيئا لتلحقا شيئاً بشيء » .

(٣) ط : « إذ لم يصل إلى أن تثبت » .

(٤) ا : « بمنزلة ياء جارية » .

(٥) ط : « الأسماء » .

فإنما مدت عَفْرِيَّةً حين قلت : عَفْرِيَّةٌ ، كما أنك كأنك مدت عُدْفُرًا لتأ
قلت : عُدْفُرٌ .

وقد قال بعضهم (١) : عَفْرِيَّةٌ وَثُمَيْنَةٌ ، شبهها بألف حُبَارَى ، إذ كانت
زائدة كما أنها زائدة وكانت في آخر الاسم ، وكذلك صَحَارَى وعذاري
وأشبه ذلك .

وإن حَقَرْتَ رَجُلًا اسمه مَهَارَى ، أو رَجُلًا اسمه صَحَارَى كان صُحَيْرٌ
ومُهَيَّرٌ أحسن (٢) ، لأن هذه الألف لم تجيء للتأنيث ، إنما أرادوا مَهَارَى
وصَحَارَى ، فحذفوا وأبدلوا الألف في مَهَارَى وصَحَارَى ، كما قالوا : مَدَارَى
ومَعَالَى (٣) ، فيما هو من نفس الحرف ، فإنما فعَالِي كفعَالِي وَفَعَالِلِ وَفَعَائِلِ .
ألا ترى أنك لا تجد في الكلام فعَالِي لشيء واحد .

وإن حَقَرْتَ عَفْرَنَاءَ وَعَفْرَنَى كُنتَ بالخيار . إن شئت قلت : عَفْرِنٌ وَعَفْرِنَةٌ
وإن شئت قلت : عَفْرِيٌّ وَعَفْرِيَّةٌ ، لأنهما زيدتا تُلْحِقًا الثلاثة بالحمسة ، كما كان
حَبْنَطَى زائدناه تُلْحِقًا بالحمسة ؛ لأن الألف إذا جاءت منونةً خامسة أو
رابعةً فإنها تُلْحِقُ ببناء بيناء . وكذلك النون .

ويُستدلّ على زيادتي عَفْرَنَى بالمعنى . ألا ترى أن معناه عِفْرٌ وَعِفْرِيَّتٌ .
وقال الشاعر (٤) :

ولم أجدْ بِالْمِصْرِ مِنْ حَاجَاتِي غَيْرَ عَفَارِيَّتَ عَفْرَنِيَّاتِ (٥)

(١) ب : « وقد قال بعضهم وهو يونس »

(٢) ا ، ب : « كان صحيرى ومهري أحسن » .

(٣) معايا ، وكذا معاي : جمع معى ، وهو البعير أو الدابة انذى أعياه السير .

(٤) مجهول . وانظر المخصص ٨ : ٦٣ .

(٥) يشكو ما لقيه بالحاضرة من خيبة أمل ، إذ لم يظفر إلا بالدواهي العظام .

والعفاريت : جمع عفرية ، كما أن العفرنيات جمع عفرنى وعفرناة ، وهما بمعنى =

أما العِرضُنى فليس فيها إلا عَرِيضِينَ ، لأنَّ النون ألحقت الثلاثة بالأربعة ، وجاءت هذه الألف للتأنيث ، فصارت النون بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، ولم تحذفها وأوجبت الحذف للألف ، فصار تحقيرها كتحقير حَجَجِيٍّ^(١) ؛ لأنَّ النون بمنزلة الراء من قَمَطِرٍ^(٢) .

وإذا حقرت رجلاً اسمه قبائلُ قلت : قُبَيْثِلُ ، وإن شئت قلت : قُبَيْثِيلُ عِوَضًا مما حذف ، والألف أولى بالطَّرْح من الهمزة ، لأنها كلمة حية لم تجمد للبدن^(٣) ، وإنما هي بمنزلة جيم مساجد وهمزة بُرَائِلٍ^(٤) ، وهي في ذلك الموضع والمثال ، والألف بمنزلة ألف عُدَاغِرٍ . وهذا قول الخليل . وأما يونس فيقول : قُبَيْلٌ يحذف الهمزة إذ كانت زائدة ، كما حذفوا ياء قُرَاسِيَّةٍ وياء عُفَارِيَّةٍ .

وقول الخليل أحسن ، كما أنَّ عُفَيْرِيَّةً أحسنُ .

وإذا حقرت لُعَيْرِيَّيْ قلت : لُعَيْرِيَّيْزٌ تحذف الألف ولا تحذف الياء الرابعة لأنك لو حذفها احتجت أيضاً إلى أن تحذف الألف ، فلما اجتمعت زائدتان إن حذف إحداهما ثبتت الأخرى ، لأن ما يبقى لو كثرته كان على مثال مقاعيل ، وكانت الأخرى إن حذفها احتجت إلى حذف [الأخرى حين حذف التي إذا حذفها استغنيت . وكذلك فعلت في

== والشاهد في «عفريات» وجريها على عفاريت نعتا له ، فدل ذلك على أنه من بنات الثلاثة ، لأن اشتقاق كل منهما من العفر ، والألف والنون في عفريتي زائدة للإلحاق بينات الخمسة ، فتحذف في التحقير أيهما شئت حتى ترده إلى الأربعة .

(١) ا : «فصار تحقيرها جمججياً» .

(٢) ط : «في قَمَطِرٍ» .

(٣) ا : «لمد» .

(٤) ا : «وياه برايل» ب : «وهمزة ترايل» ، صوابه في ط .

اقْتِصَاسٍ ، حذفت النون وتركت الألف ؛ لأنك لو حذفت الألف احتجت
إلى حذف النون]

فإذا وصلوا إلى أن يكون التحقير صحيحاً بحذف زائدة ، لم يجاوزوا
حذفها إلى ما لو حذفوه لم يستغنوا به كراهية أن يُحَلَّوا بالاسم إذا وصلوا
إلى أن لا يحذفوا إلا واحداً . وكذلك لو كسرتة للجمع قلت : لِفَاعِيزٌ^(١) .
واعلم أن ياء لَفِيزِي ليست ياء التحقير^(٢) ؛ لأن ياء التحقير لا تكون
رابعة ، وإنما هي بمنزلة ألف خُضَارِي ، وتحقير خُضَارِي كتحقير لَفِيزِي .
وإذا حقرت عبيدي قلت : عبيدٌ تحذف الألف ولا تحذف الدال [الثانية]
لأنها ليست من حروف الزيادة ، وإنما ألحقت الثلاثة ببناء الأربعة ، وإنما هي
بمنزلة جيم عَفَنَجَجِ الزائدة . فهذه الدال بمنزلة ماهوم من نفس الحرف ، فلا يلزم
الحذف إلا الألف ، كما لم يلزم في قَرَقَرِي الحذف إلا الألف .

وإذا حقرت بروكاه أو جلولاء قلت : بُرِيكاهُ وجُلُولاءُ ؛ لأنك
لا تحذف هذه الزوائد ، لأنها بمنزلة الهاء ، وهي زائدة من نفس الحرف^(٣) ،
كالألف التانيث ، فلما لم يجدوا سبيلاً إلى حذفها لأنها كالهاء في أن لا تحذف
خامسة وكانت من نفس الحرف ، صارت بمنزلة كاف مُبَارِكٍ وراء عُدَافِرٍ ،
وصارت الواو كالألف^(٤) التي تكون في موضع الواو ، والياء التي تكون في

(١) السيرافي : وذلك أن لَفِيزِي فيها ثلاثة أحرف زوائد ، وهي الغين والياء وألف
التانيث . فأما إحدى الغينين فلا تحذف لأنها من الحروف الأصلية ، وإذا زيدت كانت
أقوى من الحروف الزائدة ، والياء رابعة ، فإذا حذفناها احتجنا إلى حذف ألف التانيث
لأنها تقع بعد حذف الياء خامسة . وإن حذفنا الألف لم نحتاج إلى حذف الياء فكان حذف
الألف أولى .

(٢) ١ : « ياء تحقير » .

(٣) ط : « وهي زيادة » وفي ب : « وهي زائدة في نفس الحرف » .

(٤) ١ ، ب : « والألف » .

موضع^(١) الواو ، إذا كنَّ سوا كن ، بمنزلة ألف عذافر ومبارك ، لأنَّ الهمزة تثبت مع الاسم ، وليست كهاء التأنيث .

وإذا حقرت معيورا ، ومملو جاء قلت : مَعْمِلِيْجَاهُ وَمَعْيِرَاءُ ، لا تحذف الواو لأنها ليست كالف مبارك ، هي رابعة . ولو كان آخر الاسم ألف التأنيث كانت هي ثابتة لا يلزمها الحذف ، كما لم يلزم ذلك ياء لَغِيْزِيْ وألف خُضَارِي التي بعد الضاد ، فلما كانت كذلك صارت كقاف قرقرى وفاء خُنْفَسَاء ؛ لأنَّهما لا تحذف أشباههما من بنات الأربعة إذا كان في شيء ٨ منهنَّ ألف التأنيث خامسة ؛ لأنَّهن من أنفس الحروف ، ولا تحذف منهن شيئا^(٢) . فلما كان آخر شيء من بنات الأربعة ألفات التأنيث كان لا يحذف منها شيء إذا كانت الألف خامسة ، إلا الألف ، وصارت الواو بمنزلة ماهو من نفس الحرف في بنات الأربعة .

ولو جاء في الكلام فعولاء ممدودة لم تحذف الواو ؛ لأنها تُلحق الثلاثة بالأربعة ، فهي بمنزلة شيء من نفس الحرف ، وذلك حين تُظهر الواو فيمن قال : أُسَيُودُ^(٣) ، فهذه الواو بمنزلة واو أُسَيُودِ .

ولو كان في الكلام أفعلاء العين منها واو لم تحذفها ، فإنما هذه الواو كنون عِرَضْنَةٍ . ألا ترى أنك كنت لا تحذفها لو كان آخر الاسم ألف التأنيث ، ولم يكن يلزمها حذف كما لم يلزم ذلك نون عِرَضْنِي لو مدت . ومن قال في أسود : أُسَيُّدُ وفي جدول : جُدَيْلٌ قال في فعولاء

(١) فقط : « والياء في سميذع » .

(٢) ا ، ب : « ولا يحذف منهن شيء »

(٣) ما بعده إلى « أسويد » التالية ساقط من ط .

إن جاءت مُفْتَلَاةً يُخَفَّفُ (١) لَانَّهَا صارت بمنزلة السواكن ؛ لَانَّهَا تَغْيَرُهَا
وهي في مواضعها ، فَلَمَّا ساوتها وخرجت إلى بابها صارت مثلهن في الحذف .
وهذا قول يونس .

وإذا حَقَرْتَ ظَرِيفِينَ غَيْرِ اسْمِ رَجُلٍ (٢) أو ظَرِيفَاتٍ أو دَجَاجَاتٍ
قلت : ظَرِيفُونَ وَظَرِيفَاتٌ وَدُجِيجَاتٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوَ وَالنُّونَ
لَمْ يَكْسُرَ الْوَاحِدُ عَلَيْهِنَ كَمَا كُسِّرَ عَلَى الْإِنِّي جَلُولَاءَ ، وَلَكِنَّكَ إِنَّمَا
تُلْحِقُ هَذِهِ الزَّوَالِدَ بَعْدَ مَا تَكْسُرُ (٣) الْاسْمَ فِي التَّحْقِيرِ لِلْجَمْعِ ، وَتُخْرِجُهُنَّ إِذَا
لَمْ تُرِدِ الْجَمْعَ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ظَرِيفُونَ فَإِنَّمَا أَلْحَقْتَهُ اسْمًا بَعْدَ مَا مُرِغَ
مِنْ بِنَائِهِ . وَتُخْرِجُهُمَا إِذَا لَمْ تُرِدْ مَعْنَى الْجَمْعِ ، كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ بِيَاءِ
الْإِضَافَةِ ، وَكَذَلِكَ هُمَا (٤) ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ شَبَّهَهُ بِهَاءِ التَّأْنِيثِ (٥) .
وَكَذَلِكَ التَّشْبِيهُ يَقُولُ : ظَرِيفَانِ .

وسألت يونس عن تَحْقِيرِ ثَلَاثِينَ فَقَالَ : تُكَلِّمُونَ وَلَمْ يَنْتَقِلْ ، شَبَّهَهَا بِوَاوِ
جَلُولَاءَ ؛ لِأَنَّ ثَلَاثًا لَا تُسْتَعْمَلُ مُفْرَدَةً عَلَى حَدِّ مَا يُفْرَدُ ظَرِيفٌ ، وَإِنَّمَا
ثَلَاثُونَ بِمَنْزِلَةِ عِشْرِينَ لَا يُفْرَدُ ثَلَاثٌ مِنْ ثَلَاثِينَ ؛ كَمَا لَا يُفْرَدُ الْعِشْرُ مِنْ
عِشْرِينَ . وَلَوْ كَانَتْ إِنَّمَا تُلْحِقُ هَذِهِ الزِّيَادَةَ الثَّلَاثَ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ مُفْرَدَةً لَكُنْتَ
إِنَّمَا تَعْنِي تِسْعَةً ؛ فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ لَا تَفَارِقُ شُبَّهَتْ بِالْإِنِّي جَلُولَاءَ .

(١) اقفط : وتخفف .

(٢) غير اسم رجل ، ساقط من ا . وفي ب : « عند اسم رجل » .

(٣) ط : « يكسر » .

(٤) اقفط : « هنا » .

(٥) السرافي : لأنك إذا صغرت جمعا سالما أو جمعا غير قليل صغرت الواحد
ثم أدخلت علامة الجمع ، فكانت صغرت ظريفا أو ظريفة ، ودجاجة ، وليس ذلك
بمترلة جلولاء وبروكاء ، لأن أني التأنيث لم تدخل على جلول بعد أن استعمل اسمها .

ولو سُميت رجلا جِدَارَيْنِ ثم حقرته لقلت: جُدَيْرَانٍ ولم تنقل؛ لأنك لست تريد معنى التثنية، وإنما هو اسم واحد، كما أنك لم ترد بكلايين أن تُصغف الثلاث.

وكذلك لو سميته بدجاجاتٍ أو ظريفين أو ظريفاتٍ خففت. فإن سُميت رجلا بدجاجةٍ أو دجاجتينٍ قلت في التحقير؛ لأنه حينئذ بمنزلة دَرَابٍ جِرْدٍ، والماء بمنزلة جِرْدٍ والاسم بمنزلة دَرَابٍ. وإنما تحقير ما كان من شيئين كتحقير المضاف، فدجاجةٌ كدَرَابٍ جِرْدٍ، ودجاجتينٍ كدَرَابٍ جِرْدَيْنِ.

هذا باب تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة
في التحقير

وذلك نحو: تجفافٍ، وإصليتي، ويربوع، فتقول: مُجَيِّفٌ ١٩
وأصليتي ويربوعٌ؛ لأنك لو كسرتها للجمع ثبتت هذه الزوائد.

ومثل ذلك عَفْرِيَّتٌ وملكوْتُ، تقول: عَفْرِيَّتٌ، لأنك تقول: عَفْرِيَّتٌ،
ومَلَيْكِيَّتٌ لأنك تقول: مَلَائِكَةٌ. وكذلك رَعَشِنٌ لأنك تقول: رَعَائِشِنٌ،
ومثل ذلك سَنْبَعَةٌ لأنك تقول: سَنَائِيَّتٌ. يدلُّك على زيادتها أنك تقول: سَنْبَعَةٌ
كما تقول: عَفْرٌ، فبدلُّك على عَفْرِيَّتٍ أن تاءه زائدة.

وكذلك قَرْنُوَةٌ تقول: قُرَيْبِيَّةٌ؛ لأنك لو كسرت قَرْنُوَةً لقلت: قَرَانٍ،
كما تقول في تَرَقُّوَةٍ: تَرَانٍ.

وإذا حقرت بَرَدْرَابًا أو حَوْلَابًا قلت: بَرِيدِرٌ وبرِيدِرٌ^(١) وحَوْلِيٌّ،
لأن هذه ياء ليست حرف تانيث، وإنما هي كياءٍ دِرْحَابِيَّةٍ، فكأنك إذا
حذفت ألفها إنما تحقر قُوبَاءَ وغَوْغَاءَ فيمن صرف.

(١) قلت: بريدن، فقط، تحريف. وفي ب: قلت: بريدن، فقط.

هذا باب ما يُحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة

لأنها لم تكن لتثبت لو كسرتها للجمع

وذلك قولك في قَمَحْدُوَّةٍ : قَمِيحِدَةٌ ، كما قلت : قَمَاحِدٌ ، وسُلْحَفَاةٌ سُلَيْحِفَةٌ
كما قلت : سَلَاحِفٌ ، وفي مَنَجْنِيْقٍ : مُجْنِيْقٌ ؛ لِأَنَّكَ تقول : مَجَانِيْقٌ ، وفي
عَنَكَبَوْتٍ : عُنَيْكَبٌ ؛ وَعُنَيْكَيْبٌ ؛ لِأَنَّكَ تقول : عَنَاكِبٌ ، وَعَنَاكَيْبٌ ،
وفي تَخْرَبَوْتٍ : تُخْرِبٌ وَتُخْرِبِيْبٌ إِنْ شئتَ عَرِوضًا . وَإِنْ شئتَ فقلتَ ذلك
بِقَمَحْدُوَّةٍ وَسُلْحَفَاةٍ ونحوها .

ويدلّك على زيادة التاء والنون كسرُ الأسماء للجمع وحذفها ، وذلك
[أنهم لا يكسرون من بنات الخمسة للجمع حتى يحذفوا] لأنهم لو أرادوا ذلك
لم يكن من مثال مَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ ، فكَرِهُوا أَنْ يَحْذِفُوا حَرْفًا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ
ومن ثم لا يكسرون بنات الخمسة^(١) إلا أن تستكروهم فيخلطوا ، لأنه
ليس من كلامهم^(٢) . فهذا دليلٌ على الزوائد .

وتقول في عَيْظُمُوسٍ : عَطِيْنِيْسٌ ، كما قالوا : عَطَامِيْسٌ ليس إلا ، لأنها تبقى
واوٌ رابعة ، إلا أن يضطرَّ شاعر ، كما قال غيلان^(٣) :

(١) ط : « لم يكسروا بنات الخمسة » .

(٢) السيرافي : استدل سيويه على زيادة التاء في آخر عنكبوت وتخربوت ،
والنون في منجنيق ، بأن العرب قد كسرت ذلك ، وهم لا يكسرون ما كان على خمسة
أحرف أصلية إلا أن تستكروهم فيخلطوا . ومعنى ذلك أن : يسألهم سائل فيقول :
كيف تجمعون فرزدقا وجرذحلا وما أشبه ذلك ، فربما جمعه على قياس التصغير
في مثل سفرجل وفرزدق ، وربما جمعه بالواو والنون أو غير ذلك . وهذا معنى قول
سيويه : « إلا أن تستكروهم فيخلطوا لأنه ليس من كلامهم » .

(٣) هو غيلان بن حريث ، أو هو ذو الرمة واسمه غيلان بن عقبة . وانظر
المختص ١ : ٩٤ والخصائص ٢ : ٦٢ والمجمع ٢ : ١٥٧ والمختص ٤ : ٤٧ / ٧ :
٦١ ، ١٣٨ ، واللسان (فسج) . وليس في ديوان ذي الرمة ولا ملحقاته .

قد قرّبتُ ساداتها الروائسا والبكراتِ الفسجِ العظاميسا^(١)

وكذلك عيضموز عضميميز ، لأنك لو كسرتَه للجمع قلت : عضميز .

وتقول في جحنفل : جحفيل ، وإن شئت جحفيل كما كنت قائلاً
ذلك لو كسرتَه ، وإنما هذه النون زائدة كواو فدوكس ، وهي زائدة في
جحنفل ، لأن المعنى العظم والكثرة .

وكذلك عجبس وعدبس . وإنما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا ميم محمد . ١٢٠

وكذلك قرشب ، وإنما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا دال معد .

وأما كنهور فلا تحذف واوه ، لأنها رابعة فيما عدته خمسة وهي تثبت
لو أنه كسر للجمع . وإذا حقرت عنقريس قلت : عتيريس .

وزعم الخليل : أن النون زائدة ، لأن العنقريس الشديد ، والعنقرسة :
الأخذ بالشدّة ، فاستدلّ بالمعنى .

وإذا حقرت خنشليل قلت : خنشليل ، تحذف إحدى اللامين لأنها
زائدة . يدلّك على ذلك التضعيف .

وأما النون فمن نفس الحرف حتى يتبين لك ، لأنها من النونات التي
تكون عندك من نفس الحرف ، إلا أن يجيء شاهد من لفظه فيه معنى يدلّك
على زيادتها . فلو كانت النون زائدة لكان^(٢) من الثلاثة ، ولكان بمنزلة
كوالل .

(١) أي قرب سادات المشيرة هذه الإبل للرحيل . والروائس : السريعة ، جمع
رائسة . والفسج : جمع فاسج وفاسجة ، وهي التي ضربها الفحل قبل أن تستحق الضراب .
والعيطموس : الناقة الفتية الحسنة الخلق .

والشاهد فيه : جمع عيطموس على «عطامس» ضرورة .

(٢) ب : «لكانت» في هذا الموضع .

وكذلك مَنْجُونٌ تقول: مَنْجِينٌ، وهو من الفعل فَعَيْلٌ.

وإذا حُذِرَتِ الطَّمَأُ نَيْنَةٌ أَوْ قُشْمَرِيرَةٌ قلت: طَمَيْنَةٌ وَقُشَيْرَةٌ، تحذف إحدى النونين لأنها زائدة، فإذا حذفها صار على مثال فَعَيْلٍ، وصار مما يكون على مثال فَعَاعِيلٍ لو كُسِّرَ.

وإذا حُذِرَتِ قَنْدَأٌ أَوْ حُذِفَتِ الْوَاوُ لَأَنَّهَا زَائِدَةٌ كَرِيَادَةُ أَلْفِ حَبْرُكِيٍّ، وإن شئت حذف النون من قَنْدَأٍ لَأَنَّهَا زَائِدَةٌ (١) كما قلت ذلك بكَوَأَلِّ.

وإن حُذِرَتِ بَرْدَرَايَا قلت: بَرِيدِرٌ تحذف الزوائد حتى يصير على مثال فَعَيْلٍ. فإن قلت: بَرِيدِرٌ عِوَضًا جَازٍ.

وإن حُذِرَتِ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ قلت: بَرِيهِمٌ وَبَرِيهِمٌ، تحذف الألف؛ فإذا حذفها صار ما بقي يجرى على مثال فَعَيْلٍ (٢).

وإذا حُذِرَتِ مَجْرَفَسٌ وَمُكْرَدَسٌ قلت: جَرِيْفَسٌ وَكُرَيْدِسٌ، وإن شئت عوضت قلت: جَرِيْفِسٌ وَكُرَيْدِسِسٌ، حذفت الميم لأنها زائدة على الأربعة؛ ولو لم تحذفها لم يكن التصغير على مثال فَعَيْلٍ ولا فَعَيْلٍ، وكانت أولى بالحذف لأنها زائدة.

(١) : إن شئت خففت النون من قندي أو وحذفت الواو، مع سقوط ولأنها زائدة. وهو نص مشهور.

(٢) السيرافي: كان المبرد يرد هذا ويقول: أبيريه وأسيميع. واحتج في ذلك بأن الهزرة لا تكون زائدة أولا وبعدها أربعة أحرف أصول. فهي أصلية والكلمة على خمسة حروف أصول، فإذا احتجنا إلى حذف شيء منها في التصغير حذفنا من آخرها، فيقال أبيريه بحذف الميم، وأسيميع بحذف اللام كما قيل سفيريج بحذف اللام. والذي قاله سيويه هو الصواب، وقد كفيينا الأحتجاج له بتصغير العرب لذلك بحذف الهزرة كما رواه أبو زيد وغيره عن العرب: أنها تصغر إبراهيم بريميم. وحكى سيويه عن الخليل عنهم في باب تصغير الترخيم في إبراهيم وإسماعيل: بريمه وسيميع.

وإذا حَقَرَتْ مُتَشَعِرًا أو مُطْمَئِنًّا حذفت للميم وإحدى النونين حتى يصير على مثال ما ذكرنا ، ولا بُدَّ لك من أن تحذف الزائدين جميعاً ، لأنك لو حذفت إحداهما لم يبق ما يبقى على مثال فُعَيْلٍ ولا فُعَيْلٍ .

وإذا حَقَرَتْ مُتَكَرِّدِسٌ حذفت الزائدين لهذه القصة ، وذلك قولك في مُتَشَعِرٌ : فُشَيْعِرٌ ، وفي مُطْمَئِنٌّ : طُمَيْئِنٌّ ، وفي مُتَكَرِّدِسٍ : كُرَيْدِسٌ ، وإن شئت عوضت فألحقت الياءات حتى يصير على مثال فُعَيْلٍ .

وإن حَقَرَتْ خَوَرْتَقُ فهو بمنزلة فَدَوَّكَيْسٍ ؛ لأن هذه الواو زائدة كواو فَدَوَّكَيْسٍ ، ولا بُدَّ لها من الحذف حتى يكون على مثال : فُعَيْلٍ أو فُعَيْلٍ ، ولذلك أيضاً حُذِفَتْ واو فَدَوَّكَيْسٍ (١) .

هذا باب تحقير ما أوله ألف الوصل

وفيه زيادة من بنات الأربعة

وذلك آخر نَجَامٍ ، تقول : حُرَيْجِيمٌ فتحذف الألف ، لأن ما بعدها لا يُدَّ من تحريكه ، وتحذف النون حتى يصير ما بقى مثل فُعَيْلٍ ، وذلك قولك : حُرَيْجِيمٌ .

ومثله الإِطْمِئِنَانُ تحذف الألف لما ذكرت لك وإحدى النونين حتى يكون ما بقى على مثال فُعَيْلٍ .

ومثل ذلك الإِسْلِقَاءُ ، تحذف الألف والنون لما ذكرت لك حتى يصير على مثال فُعَيْلٍ .

هذا باب تحقير بنات الخمسة

زعم الخليل : أنه يقول في سَفَرَجَلٍ : سَفَيْرِجٌ حتى يصير على مثال فَعِيلٍ ، وإن شئت قلت : سَفَيْرِجٌ . وإنما تحذف آخر الاسم لأن التحقير يسلم حتى ينتهي إليه ويكون على مثال ما يحقرون من الأربعة^(١) .

ومثل ذلك جَرْدَحْلٌ تقول : جَرِيدِحٌ ، وشمردلٌ تقول : شُمَيْرِدٌ ، وقبعثرى : قُبَيْعِثٌ ، وجحمرشٌ : جُحْمِيرٌ . وكذلك تقول في فَرَزْدَقٍ فُرَيْرِدٌ ، وقد قال بعضهم : فُرَيْرِقٌ لأن الدال تشبه التاء ، والتاء من حروف الزيادة والدال من موضعها ، فلما كانت أقرب الحروف من الآخر كان حذف الدال أحب إليه ، إذ أشبهت حرف الزيادة ، وصارت^(٢) عنده بمنزلة الزيادة .

وكذلك خَدَرَنْقٌ خُدَيْرِقٌ فيمن قال : فُرَيْرِقٌ ، ومن قال : فُرَيْرِدٌ قال : خُدَيْرِنٌ .

ولا يجوز في جَحْمَرِشٍ حذف الميم وإن كانت تُزاد ؛ لأنه لا يُستنكر أن يكون بعد الميم حرفٌ ينتهي إليه في التحقير كما كان ذلك في جَعِيفِرٍ ، وإنما يُستنكر أن يجاوز إلى الخامس ، فهو لا يزال في سهولة حتى يبلغ الخامس .

(١) السيراني : لأن ترتيب التصغير يسلم فيها إلى أن تنقضى أربعة أحرف ، والترتيب هو ضم أوله وفتح ثانيه ودخول ياء التصغير ثالثة وكسر الحرف الذي بعد ياء التصغير ، ودخول الإعراب على الحرف الذي بعده ، فيصير كقولك : جعيفر ومريجل وما أشبه ذلك . وفي الجمع كذلك نحو : جعافر ومراجل ، فأخذوا من هذه الخمسة الأحرف الأصلية الأربعة الأول منها فقالوا في جردحل : جريدح ، وفي شمردل : شميرد ، وفي سفرجل : سفيرج ، وفي جحمرش : جحيمر ، وفي فرزدق : فريزد . وقالوا في قبعثرى قبيعت وأسقطوا منها حرفين لأنها على ستة أحرف ، أسقطوا الألف الأخيرة والراء حتى بقي على أربعة أحرف .

(٢) ب : ووصار .

ثم يرتدع ، فإنما حذف الذى ارتدع عنده حيث أشبه حروف الزوائد ، لأنه منتهى التحقير ، وهو الذى يمنع المجاوزة . فهذان قولان ، والأول أقيس ، لأن ما يشبه الزوائد ههنا بمنزلة ما لا يشبه الزوائد .

واعلم أن كل زائدة لحقت بنات الخمسة تمحذفها في التحقير ، فإذا صار الاسم خمسة ليست فيه زيادة أجرته مجرى ما ذكرنا من تحقير بنات الخمسة ، وذلك قولك في عَصْرَ فَوْطٍ : عَضْرِفُ ، كأنك حَقَرْتَ عَضْرَفُ ، وفي قُدْعَمِيلٍ (١) : قُدْعِيمٌ وقُدَيْعِلٌ فيمن قال : فُرَيْزِقُ ، كأنك حَقَرْتَ قُدْعِيلٌ . وكذلك الخَزَعَيْلَةُ [تقول : خَزَيْمِيَّةٌ ، ولا يجوز خَزَيْمِيَّةٌ ، لأن الباء ليست من حروف الزيادة] .

هذا باب تحقير بنات الحرفين

اعلم أن كل اسم كان على حرفين فحقرته رددته إلى أصله حتى يصير على مثال فُعَيْلٍ . فتحقير ما كان على حرفين كتحقيره لو لم يذهب منه شيء وكان على ثلاثة ، فلو لم تردده نخرج عن مثال التحقير ، وصار على أقل من مثال فُعَيْلٍ .

هذا باب ما ذهبت منه الفاء

نحو عِدَةٍ وَزِنَةٍ ، لأنهما من وَعَدْتُ وَوَزَنْتُ ، فإنما ذهبت الواو وهي فاء فَعَلْتُ ؛ فإذا حَقَرْتَ قَلْتُ : وَزَيْنَةٌ وَوَعِيدَةٌ ، وكذلك شَيْءٌ قَوْلُ :

(١) : « قد عمل » ، وليست مرادة ، وإن كان كلاهما صحيحا في اللغة .
فالقدعمل والقدعمله : القصير الضخم من الإبل ، والقدعمليل : الشيخ الكبير ؛ ويقال :
ما أصبت منه قد عميلا ، أى ما أصبت منه شيئا .

وُشِيَّةٌ لِأَنَّهَا مِنْ وَشَيْتٌ وَإِنْ شُتُّ قَلْتُ : أَعْيِدَةٌ وَأَزْبِنَةٌ وَأَشْيَةٌ ؛ لِأَنَّ كُلَّ
وَاوٍ تَكُونُ مَضْمُومَةً يَجُوزُ لِكَ هَمْزُهَا .

وَمَا ذَهَبَتْ فَاوُهُ وَكَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ كُلٌّ وَخُذْ ؛ فَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِكُلِّ
١٢٢ وَخُذْتُ قَلْتُ : أُكَيْلٌ وَأَخَيْدٌ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ أَكَلْتُ وَأَخَذْتُ فَالْأَلْفُ
فَاهُ فَعَلْتُ .

هَذَا بَابُ مَا ذَهَبَتْ عَيْنُهُ

فَمِنْ ذَلِكَ مُذٌّ ؛ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ ذَهَبَتْ مِنْهُ قَوْلُهُ (١) : مُنْذٌ ، فَإِنْ
حَقَّرْتَهُ قَلْتُ : مُنَيْذٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا سَلٌّ ، لِأَنَّهُ (٢) مِنْ سَأَلْتُ ، فَإِنْ حَقَّرْتَهُ قَلْتُ : سُؤَيْلٌ ،
وَمَنْ لَمْ يَهْمَزْ قَالَ : سُؤَيْلٌ ، لِأَنَّ مِنْ لَمْ يَهْمَزْ يَجْعَلُهَا مِنَ الْوَاوِ بِمَنْزِلَةِ خَافَ
يَخَافُ (٣) .

أَخْبَرَنِي يُونُسُ : أَنَّ الَّذِي لَا يَهْمَزُ يَقُولُ : سَلْتُهُ فَأَنَا أَسَأَلُ وَهُوَ مَسْئُولٌ ،
إِذَا أَرَادَ الْمَفْعُولَ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ أَيْضًا سَهٌّ ، يَقُولُ : سُنَيْهَةٌ ، فَالتاءُ هِيَ الْعَيْنُ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ فِي أَسْتِ : سُنَيْهَةٌ ، فَوَرَدَتْ اللَّامُ وَهِيَ الْمَاءُ وَالتاءُ الْعَيْنُ بِمَنْزِلَةِ نُونِ

(١) : «قوله» ب : «قولك» ، وأثبت ما في ط .

(٢) : ب : «لأنها» ،

(٣) السيرافي : لأن من لم يهمز يجعلها من الواو ، يقال : سال يسال ، مثل خاف
يخاف ، وهما يتساولان . ويقال : سلته فهو مسول ، كما يقال : خفته فهو مخوف . وهما
الوجه الآخر إذا لم يكن من الهمز يخالف عندي ما أصله سيويوه ، لأن من مذهبه إذا
سمى رجل بقم أو خف أو بيع ، رد إليه في التسمية قبل التصغير ما ذهب منه ، فتقول
في المسمى بقم : هذا قوم ، ويخف هذا خاف ، وبيع هذا بيع ، فإذا سمي بسل من سال
يسال قيل : سال ، فإذا صغر قيل : سويل ، والألف فيه موجودة قبل التصغير .

ابنٍ ، يقولون : سَهٌ^(١) يريدون الاست ، حذفوا موضع العين . فإذا صَغُرَتْ
قلت : سَتِيهَةٌ . ومن قال : استٌ فإنما حذف موضع اللام . وقال^(٢) :
* إِنَّ عُبَيْدًا هِيَ صِثْبَانُ السَّهِّ^(٣) *

هذا باب ما ذهبت لأمه

فمن ذلك دَمٌ . تقول : دُمِي ، يدلك دِمْلًا على أنه من الياء أو من الواو .
ومن ذلك أيضا يَدٌ ، تقول : يَدِيَّةٌ ، يدلك أَيْدٍ على أنه من بنات الياء
أو الواو . ودِمْلًا وأَيْدٍ دليلان على أن ما ذهب منها لام^(٤) .
ومن ذلك أيضا شَفَةٌ تقول : شَفْنِيَّةٌ ، يدلك على^(٥) أن اللام هاء شِفَاهٌ .
وهي دليلٌ أيضا على أن ما ذهب من شَفَةِ اللام ، وشافَهْتِ^(٦) .
ومن ذلك حِرٌّ تقول : حُرَيْحٌ ، يدلك أن الذي ذهب لام ، وأن اللام حلا
قولهم : أَحْرَاحٌ .

(١) ا فقط : «تقول» .

(٢) لم أجد له نسبة . وانظر المقتضب ١ : ٣٣ ، ٢٣٣ وتصحيح العسكري ٤٠٢

والمنتصف ١ : ٦٢ واللسان (سته ٣٨٨) .

(٣) عبيد : اسم قبيلة . والصثبان : جمع الصواب ، وهو بيض البرغوث
والقمل . أى هم فى الدناءة والخسة بمنزلة هذا الصواب . وقد ضبطت « السه » فى ط بكسر
الماء ، والصواب إسكانها وإنشاده وما قبله ، كما فى اللسان :

ادع أحيحا باسمه لا تنسَه إن أحيحا هى صثبان السه

والشاهد فى : « السه » وهى بمعنى الاست ، فدلّت الهاء منها على أن أصل است سته ،
حذفت لامها وهى الهاء الثانية فى سه ، كما حذفت عين السه وهى التاء الثانية فى است ،
فإذا صغر كل واحد منهما قيل : ستيهة .

(٤) ا فقط : «اللام» .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من ا .

(٦) ا : «شافهت» بدون واو .

ومن قال في سَنَةٍ: سَانَيْتُ قَال: سُنَيْتٌ ، ومن قال: سَانَهْتُ قَال: سُنَيْتَةٌ .
ومن العرب من يقول في عِضَةٍ: عَضَيْتُهُ ، يجعلها من العِضَاهِ . ومنهم من
يقول: عَضَيْتُهُ ، يجعلها من عَضَيْتُ كَمَا قَالُوا: سَانَيْتُ . ومن ذلك قَالُوا:
عِضَوَاتٌ ، كَمَا قَالُوا: سَنَوَاتٌ .

ومن ذلك: قُلْ تقول: فُلَيْنٌ . وقولهم: فلانٌ دليلٌ على أن ما ذهب
لام وأنها نون . وقُلْ وفُلَانٌ معناهما واحد . قال [الراجز] أبو النجم^(١):

* فِي لَجَّةٍ أُمْسِكُ فُلَانًا عَنْ فُلٍ (٢) *

١٢٣ ولو حَقَّرْتَ رُبَّ مَخْفَفَةٍ لَقَلْتَ: رُبَيْبٌ ، لأنها من التضعيف ، يدلك على
ذلك رُبُّ الثَّقِيلَةِ (٣) .

وكذلك بَخٌّ الخفيفة ، يدلك على ذلك قول المجاح^(٤):

* فِي حَسَبٍ بَخٌّ وَعِزٌّ أَقْمَسَا (٥) *

(١) سبق تخريجه في ٢ : ٢٤٨ . وانظر أيضا المقتضب ٤ : ٢٣٨ والمقرب ٣٨
واللسان (لجج ١٧٩ فلن ٢٠٢) .

(٢) الشاهد فيه: أن «فل» محذوف من فلان ، فإذا حقرته رددت النون فليل: فلين .

(٣) ا ، ب : «المتقلة» .

(٤) ديوانه ٣٢ والمقتضب ١ : ٢٣٤ وأمالى ابن السجري ١ : ٣٩٠ وابن يعيش

٤ : ٧٨ .

(٥) بخ : كلمة يقال عند تعظيم الإنسان ، وعند التعجب من الشيء وعند المدح
والرضا . والمراد حسب عظيم . والأقمس : الثابت الذي لا يتضع ولا يذل . وأصل القمس
دخول الظهر وخروج الصدر ، ويلزم منه رفع الرأس .
والشاهد فيه : تشديد «بخ» والاستدلال به على أن المخففة أصلها المشددة ،
فإذا سمي بها وحقرت ردت لامها المحذوفة فيقال : بئخ .

فردّه إلى أصله حيث اضطرّ ، كما ردّ ما كان من بنات الياء إلى أصله حين اضطرّ . قال (١) :

* وَهِيَ تَنَوُّشُ الْحَوْضِ نَوْشًا مِنْ عِلَا (٢) *

وأظنُّ قَطُّ كذلك ، لأنها يُعْنَى بها (٣) انقطاع الأمر أو الشيء ، والقَطُّ قطعٌ فكأنّها من التضعيف (٤) .

ومن ذلك فَمٌ تقول : فُويّةٌ ، يدلُّك على أنّ الذى ذهب لام وأنها الهاء قولهم : أفواهٌ ، وحذفت الميم ورددت الذى من الأصل ، كما فعلت ذلك حين كسّرتَه للجمع قلت : أفواهٌ .

ومثله مَوِيّةٌ ، ردّوا الهاء كما ردّوا حين قالوا : مياهُ وأمواهٌ .

ومثل ذلك ذِهٌ ذِييَّةٌ لو كانت امرأة ؛ لأنّ الهاء بدلٌ من الياء كما كانت الميم فى فَمٍ بدلاً من الواو . ولو كسّرت ذِهٌ للجمع لأذهبت هذه الهاء كما أذهبت ميم فَمٍ حين كسّرتَه للجمع .

(١) هو غيلان بن حريث . انظر المنصف ١ : ١٢٤ وابن يعيش ٤ : ٧٣ ، ٨٩ والخزاعة ٤ : ١٢٥ ، ٢٦١ واللسان (نوش ، علا ٣١٧) .

(٢) وصف إبلا ورددت حوضاً وتناولت ما فيه تناولاً من فوق ، مستغنية عن المبالغة فيه ، يسقيها أهلها على قدر المسافة التى يقطعونها . والأجواز : جمع جوز ، وهو الواسط . والشاهد فى : « علا » والاستدلال به على أن قولهم : من علٌ محذوف اللام ، فإذا صغر اسماً لرجل ردت لامة فقبل : علّى .

(٣) ط : « لأنك تعنى بها » . « بعده : نوشاً به تقطع أجواز الفلا »

(٤) السيرافى : يعنى قط الخفيفة التى فى معنى حسب إذا سميت بها رجلاً ثم صغرت قلت : قطييط ، فرد طاء أخرى ، لأنك تعنى به انقطاع الأمر . والقَطُّ قطع ، فكأنّها من التضعيف .

وإذا خَفَّتْ أَنْ تَحْقُرَتْهَا رَدَدْتَهَا إِلَى التَّضْعِيفِ ، كما رَدَدْتَ رُبًّا .
وتخفيفها قولُ الأعشى^(١) :

قَد عَلِمُوا أَنْ هَالِكٌ كُلٌّ مِنْ يَمْحَى وَيَنْتَعِلُ^(٢) ،
وكذلك إن خَفَّتْ إِنْ ، وتخفيفها في قولك : إِنْ زَيْدٌ لَمَنْطَلِقٌ ،
كما تَخَفَّفَ لِكِنْ .

١٢٤ وأما إِنْ الجزاء وأن التي تنصب الفعل فبمنزلة عَنَ وأشباهها ، وكذلك
إِنْ التي تُلغى في قولك : ما إِنْ يَفْعَلُ ، وإِنْ التي في معنى مَا ، فتقول في تصغيرها :
هَذَا عُنَى وَأُنَى . وذلك أن هذه الحروف قد نقصت حرفا وليس على
نقصانها دليلٌ من أى الحروف هو ، فتحمله على الأكثر ، والأكثر أن يكون
النقصان ياءً . ألا ترى أن ابْنَ واسمٌ وَيَدٌ وما أشبه هذا إنما نقصانه ياء^(٣) .

هذا باب ما ذهبت لأمه وكان أوله ألفا موصولة

فمن ذلك اسمٌ وابْنٌ ؛ تقول : سُمِّيُّ وَبُنِيٌّ ، حذفْتَ الألفَ حين
حرَّكَتَ الفاءَ فاستغنيتَ عنها ، وإنما تحتاج إليها في حال السكون .

(١) سبق في ٢ : ١٣٧ ، كما مضى في هذا الجزء ص ١٦٤ .

(٢) الشاهد فيه : تخفيف « أن » من أن المشددة ، فإذا سمي بها وحقرت قيل : أنين ،
فردت إلى التضعيف وهو أصلها . وصدر البيت بتمامه : « في فتية كسيوف الهند قد علموا » .

(٣) في اللسان (بنى ٩٦) عن ابن سيده : « وقال في معتل الياء ، الابن الولد فعَلَّ
محلوفة اللام مجتلب لها ألف الوصل . قال : وإنما قضى أنه من الياء ، لأن بنى يبنى أكثر
في كلامهم من يبنو » . وفي ص ٩٧ عن الزجاج : « ابن كان في الأصل يبنو ،
أو بَنَوُ ، والألف ألف وصل في الابن يقال : ابن بينس البنوة . قال : ويحتمل أن يكون
أصله بَنِيَاءً . وأما « اسم » فلم أجد من جعل المحذوف ياء . فلعل المراد أن أكثر نقصانه
الياء .

ويدلّك على أنّه إنّما ذهب من اسمِ وابنِ اللامِ وأنها الواو أو الياء
قولهم : أسماء ، وأبناء^(١)
ومن ذلك أيضاً استُقول : سُنَيْهَةٌ ، يدلّك على ذهاب اللامِ وأنها هاء
قولك : أستاذة .

هذا باب تحقير ما كانت فيه تاء التانيث

اعلم أنّهم يردّون ما كانت فيه تاء التانيث إلى الأصل ، كما يردّون
ما كانت فيه الهاء ، لأنّهم ألحقوها الاسمَ للتانيث ، وليست ببدلٍ لازم كياء
عيدر ، وليست كنون رَعَشِنٍ لازمةً ، وإنّما تجتمع الاسم الذي هي فيه ،
كما تجتمع ما فيه الهاء . وإنّما ألحقت بعد ما بُنى الاسم ثم بُنى بها بناء
بنات الثلاثة بعدُ . فلما كانت كذلك لم تتحمل أن تثبت مع الحرفين حتّى
تصير معهما في التحقير على مثال فُعَيْلٍ ، كما لم يجز ذلك للهاء . فإذا جثت
بما ذهب من الحرف حذقتها وجثت بالهاء ؛ لأنها العلامة التي تلزم لو كان
الحرف على أصله . وإنّما نكون التاء في كلّ حرفٍ لو كان على أصله
كانت علامته الهاء لشبهها بها ؛ وذلك قولك في أُخْتٍ : أُخْيَةٌ ، وفي بِنْتٍ :
بُنْيَةٌ ، وذَيْبٍ : ذُبَيْبٌ ، وفي هَنْتٍ : هُنْيَةٌ . ومن العرب من يقول في هَنْتٍ
هُنْيَةٌ ، وفي هَنْ هُنْيَةٌ ، يجعلها بدلاً من الياء [كما جعلوا الهاء بدلاً من
الياء في ذِه] .

ولو سميت امرأة بَضْرَيْتٍ ثم حقرت لقلت : ضُرَيْبَةٌ ، تحذف التاء وتجيء
بالهاء مكانها ؛ وذلك لأنك لما حقرتها جثت بالعلامة التي تكون في الكلام
لهذا المثال ، وكانت الهاء أولى بها من بين علامات التانيث لشبهها بها ،

(١) ا ، ب : « أبناء وأسماء » .

ألا ترى أنها في الوصل تاء ، ولأنهم لا يؤثنون بالتاء شيئاً إلا شيئاً علامته
 في الأصل الهاء^(١) فألحقت في ضربت الهاء حيث حقرت؛ لأنه لا تكون علامة
 ذلك المثال التاء ، كما لا تكون علامة ما يجيء على أصله من الأسماء التاء ..
 وهذا قول الخليل .

هذا باب تحقير ما حذف منه

ولا يرد في التحقير ما حذف منه

من قبل أن ما بقي إذا حقر يكون على مثال المحقر ، ولا يخرج من
 أمثلة التحقير .

وليس آخره شيئاً لحق الاسم بعد بنائه كالتاء التي ذكرنا والهاء .

فن ذلك قولك في مئيت : مئيت ، وإنما الأصل مئيت ، خير أنك
 حذفت العين .

ومن ذلك قولهم في هار : هوير ، وإنما الأصل هائر ، خير أنهم حذفوا
 الهمزة كما حذفوا ياء مئيت ، وكلاهما بدل من العين .

وزعم يونس : أن ناساً يقولون : هوير على مثال هوير ، فهؤلاء لم يحقروا
 هاراً إنما حقروا هائرًا ، كما قالوا : رويجيل كأنهم حقروا راجيلاً ، كما قالوا
 أبينون كأنهم حقروا أبني مثل أعسى .

ومثل ذلك^(٢) مرويري ، قالوا : رري ويرى ، كما قلت : هوير ومئيت

(١) السبرافي : يعني أن الأسماء التي تثبت فيها التاء في الوقف من الأسماء التي
 ذكرناها هي أسماء مؤنثة الأصل في علاماتها الهاء ؛ لأن الأصل فيه إخوة وبنوة وهنوة
 وذية ، فأصل ذلك كله الهاء .

(٢) ط : «ومن ذلك» .

ومن قال هُوَيْبٌ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقِيْسَ عَلَيْهِ^(١) ، كما لَا يَقِيْسُ عَلَى مَنْ قَالَ
أَبَيْنُونَ وَأَنْبِيَانٌ ، إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ مِنَ الْعَرَبِ شَيْئًا فَتُوَدِّيَهُ وَتَجْمِيءُ ، بِنِظَائِرِهِ
مِمَّا لَيْسَ عَلَى الْقِيَاسِ .

وَأَمَّا يُونُسُ فَحَدَّثَنِي أَنَّ أَبَا عَمْرٍو كَانَ يَقُولُ فِي مُرٍّ : مُرِّيٌّ مِثْلَ مُرْبَعٍ ،
وَفِي يُرِيٍّ : يُرِيٌّ يَهْمَزُ وَيَجْرُ^(٢) ، لِأَنَّهَا مَمْزَلَةٌ بِأَخِيصٍ ، فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ :
مِيَّتٌ ، وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ فِي نَاسٍ : أَنْبَسٌ ، لِأَنَّهُمْ إِذَا جَذَفُوا أَلْفَ أَنْاسٍ .
[وَلَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ أَحَدٌ إِلَّا يَقُولُ : نُؤَيْسٌ] .

ومثل ذلك رجل يسمى بِيضَعُ يقول : يَصْنَعُ ، وَإِذَا حَقَرْتَ خَيْرًا مِنْكَ
وَشَرًّا مِنْكَ ، قُلْتَ : خُسَيْرٌ مِنْكَ ، وَشُرَيْرٌ مِنْكَ ، لَا تَرْدُ الزِّيَادَةُ كَمَا لَا تَرْدُ
مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ^(٣) .

هذا باب تحقير كل حرف كان فيه بدل

[فَإِنَّكَ] تَحْذِفُ ذَلِكَ الْبَدَلَ وَتَرُدُّ الَّذِي هُوَ مِنْ أَصْلِ الْحَرْفِ ، إِذَا حَقَرْتَهُ ،
كَأَنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ .

فمن ذلك ميزانٌ ومِيقَاتٌ ومِيعَادٌ ، تقول : مُوَيِّزِينَ ومُؤَيِّدٌ ومُؤَيِّتٌ

(١) : لا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَقِيْسَ عَلَيْهِ ، وَبَعْدَهَا : « كَمَا لَا تَقِيْسُ » بِالنَّاءِ أَيْضًا .

(٢) : « وَبِجْرِهِ » .

(٣) يعنى بالزيادة همزة أفعل . وقال السيرافي : هذا كله قول سيبويه في هذه
الأسماء (يعنى ميت وهار ومر ، ويرى ويضع .. الخ) . وقد خولف في بعضها . واحتماد
سيبويه على أن الحذف لما وقع في هذه الأسماء على جهة التخفيف : لا على علة توجب حذفها
وتزول العلة في التصغير ، وكان التصغير غير محوج إلى رد ما حذفه لأن الباقي ثلاثة
حروف لم ترد المحذوف ؛ لأن التخفيف الذي أرادوه في المكبر هم أحوج إليه في المصغر
لزيادة حروفه .

وإنما أبدلوا الياء لاستنطاقهم هذه الواو^(١) بعد الكسرة ، فلما ذهب ما يستنقلون
رُدَّ الحرف إلى أصله .

وكذلك فعلوا حين كسروا^(٢) للجمع ، قالوا : موازينٌ ومواعيدٌ ومواقيتٌ^(٣)
ومثل ذلك قيلٌ ونحوه ، تقول : قُوَيْلٌ كما قلت : أقوالٌ . وإنما أبدلوا لما
ذكرتُ لك .

فأما عِيدٌ فإن تحويره عَيْدٌ ؛ لأنهم ألزموا هذا البدل ، قالوا : أَعْيَادٌ ولم
يقولوا : أَعْوَادٌ كما قالوا : أقوالٌ ، فصار بمنزلة همزة قائل^(٤) لأن همزة
قائلٍ بدلٌ من واو .

فإن قلت : فقد يقولون دِيمٌ فإنما فعلوا ذلك كراهية الواو بعد الكسرة ،
كما قالوا في النور نيرةٌ . فلو كسروا ديمةً على أفعالٍ أو أفعالٍ لأظهروا الواو ،
وإنما أعيادٌ شاذٌ .

وإذا حُزرت الطى قلت : طوى ، وإنما أبدلت الياء مكان الواو كراهية
الواو الساكنة بعدها ياء ، ولو كسرت الطى على أفصلٍ أو أفعالٍ
أظهرت الواو .

ومثل ذلك رِيَانٌ وَطِيَانٌ تقول : رُوِيَانٌ وَطُوِيَانٌ^(٥) ؛ لأن الواو قد
تحركت وذهب ما كانوا يستنقلون ، كما ذهب ذلك في ميزان ، وهذا البدل

(١) ط : « هذا الواو » .

(٢) ط : « كسروها » .

(٣) ط : « ومواقيت ومواعيد » .

(٤) ا : « بمنزلة قائل » .

(٥) ا : « طيان وريان تقول : طويان ورويان » ب : « ريان وطيان تقول : طويان

ورويان ، وأثبت ما في ط .

لا يلزم كما لا تلزم بابه ميزان ، ألا نرام حيث كسروا قالوا : رِوَاة
وطرِوَاة .

وإذا حَقَّرتَ فِي قَوْلِكَ ؛ لَأَنَّهُ مِنَ الْقَوَاءِ ، يُسْتَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ بِالْمَعْنَى .
وَمَا يُحْدَفُ مِنْهُ الْبَدَلُ وَيُرَدُّ الَّذِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ مُوقِنٌ وَمُؤَيَّرٌ ، وَإِنَّمَا
أَبْدَلُوا الْيَاءَ كِرَاهِيَةَ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ بَعْدَ الضَّمَّةِ ، كَمَا كَرِهُوا الْوَاوَ السَّاكِنَةَ ١٢٦
بَعْدَ الْكَسْرِ ، فَإِذَا تَمَحَّرَ كَتُّ ذَهَبَ مَا اسْتَنْتَلُوا ، وَذَلِكَ مُيَيَّنٌ وَمُيَسَّرٌ .
وَلَيْسَ الْبَدَلُ هَهُنَا لَازِمًا كَمَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي مِيزَانٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ
تَقُولُ : مَيَاسِيرٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا عَطَاءٌ وَقَضَاءٌ وَرِشَاءٌ ، قَوْلُ : عَطَىَّ وَقَضَىَّ وَرَشَىَّ ؛ لِأَنَّ
هَذَا الْبَدَلُ لَا يَلْزَمُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَعْطَيْتُهُ وَأَرَشَيْتُهُ وَأَقْضَيْتُهُ .

وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْمُدَوَّدِ لَا يَكُونُ الْبَدَلُ الَّذِي فِي آخِرِهِ لَازِمًا أَبَدًا .
وَكَذَلِكَ إِذَا حَقَّرتَ الصَّلَاةَ تَقُولُ : صُلَيْتُ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ رَدَدتَ
الْيَاءَ ، وَكَذَلِكَ صَلَاةٌ لَوْ كَسَّرْتَهَا رَدَدتَ الْيَاءَ .

وَأَمَّا الْأَعَاءُ وَأَشَاءُ فَالْيَتَةُ وَأَشَيْتُهُ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْهَمْزَةُ لَيْسَتْ مَبْدَأَةً .
وَلَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَكَانَ الْحَرْفُ خَلِيقًا أَنْ تَكُونَ فِيهِ الْأَيَّةُ كَمَا كَانَتْ فِي عِبَاةٍ
عِبَايَةً ، وَصَلَاةٍ صَلَايَةً ، وَسِحَابَةٍ سِحَابِيَّةٍ ، فَلَيْسَ لَهُ شَاهِدٌ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ ،
فَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَهُوَ عِنْدَهُمْ مَهْمُوزٌ وَلَا تَمَحَّرُجُهَا إِلَّا بِأَمْرٍ وَاضِحٍ ، وَكَذَلِكَ
قَوْلُ الْعَرَبِ وَيُونُسُ .

وَمِنْ ذَلِكَ مَنَسَأَةٌ تَقُولُ : مَنَسَيْتُهُ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ نَسَأْتُ ، وَلِأَنَّهُمْ لَا يُثَبِّتُونَ هَذِهِ
الْأَلْفَ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ كَمَا لَا يُلْزِمُونَ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ
وَالْوَاوِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : مَنَاسِيٌّ .

وكذلك البرية تهزها . فأما النبيّ فإنّ العرب قد اختلفت فيه ، فمن قال :
النبيّاه قال : كان مُسَيْلِمَةُ نُبِيِّ سَوْءٍ ، وتقديرها تُبَيِّعُ ، وقال المبتس
ابن مرداس (١) :

يا خاتِمَ النّبِيّاهِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالْحَقِّ كُلِّهِ سَبِيلِ هَذَا كَأَنَّكَ
ذَا الْقِيَامِ ، لَأَنَّهُ تَمَّا لَا يَلْزَمُ . ومن قال : أَنْبِيَاءُ قَالَ : نُبِيُّ سَوْءٍ كَمَا قَالَ
فِي عِيدِهِ حِينَ قَالُوا أَعْيَادٌ : عُيَيْدٌ ؛ وذلك لأنهم ألزموا الياء ؛ وأما النّبُوَّةُ
فَلَوْ حَقَّرْتَهَا لَهَمَزَتْ ؛ وذلك قولك : كَانَ مُسَيْلِمَةُ نُبُوَّتُهُ نُبِيَّةً سَوْءٌ ؛ لأنّ تكسير
النّبُوَّةِ عَلَى الْقِيَامِ عِنْدَنَا ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبَابَ لَا يَلْزِمُهُ الْبَدَلُ ، وَلَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ
أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ : تَنَبَّأَ مُسَيْلِمَةُ ؛ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَنْبَأْتُ .

وأما الشّاءُ فإنّ العرب تقول فيه : شُوِيٌّ ، وفي شاةٍ : شُوِيَّةٌ ، والقول
فيه : أَنْ شَاءَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ أَوْ الْوَاوِاتِ الَّتِي تَكُونُ لَامَاتٍ ، وَشَاءَ مِنْ
بَنَاتِ الْوَاوِاتِ الَّتِي تَكُونُ عَيْنَاتٍ وَلَامَاتٍ هَاءٌ ، كَمَا كَانَتْ سَوَاسِيَةً لَيْسَ
مِنْ لَفْظِ سِيٍّ ، كَمَا كَانَتْ شَاءَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامَاتٌ وَشَاءَ
مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِاتِ الَّتِي مِنْ عَيْنَاتٍ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ هَذَا شُوِيٌّ ، وَإِنَّمَا ذَا
كَامْرَأَةٍ وَنِسْوَةٍ ؛ وَالنِّسْوَةُ لَيْسَتْ مِنْ لَفْظِ امْرَأَةٍ ؛ وَمِثْلُهُ رَجُلٌ وَنَفَرٌ . ١٢٧

ومن ذلك أيضا قيراطٌ ودِنَارٌ . تقول : قُرَيْرِيْطٌ وَدُنَيْنِيْرٌ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ بَدَلٌ
مِنِ الرَّاءِ وَالنُّونِ فَلَمْ تَكُزَمْ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : دَنَانِيْرٌ وَقَرَارِيْطٌ . وَكَذَلِكَ الدِّيَابِجُ
فِيْمَنْ قَالَ : دَبَابِيْجٌ ، وَالدِّيَامِسُ فِيْمَنْ قَالَ : دَمَامِيْسٌ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : دَبَامِيْسٌ

(١) السيرة ٨٥٩ والمقتضب ١ : ١٦٢ : ٢ : ٢١٠ ونسب قريش ٢٣٢ واللسان

(نبا ١٥٧) .

(٢) الشاهد فيه : جمع نبي على نبياء ، فهو دليل على أنه مخفف من نبياء المهموز
مع إبدال من الهمزة ، فإذا صغر قيل : نبي في لغة من همز ، ونبي في لغة من لم يهمز ،
لأنه بدل لازم .

وَدَيَابِجٌ فَهِيَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ وَاوَجِلْوَاخٍ وَاوَا جِرْيَالٍ ، وَليست بِبَدَلٍ . وَجَمِيعُ مَا ذَكَرْنَا قَوْلَ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ .

وَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنِ بَرِيَّةٍ فَقَالَ : هِيَ مِنْ بَرَأَتْ ، وَتَحْقِيرُهَا بِالْهَمْزِ (١) كَمَا أَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَ صَلَاةً رَدَدْتَ الْيَاءَ قَلْتُمْ : أَصْلِيَّةٌ .

فَهَذِهِ الْيَاءُ لَا تَلْزَمُ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا لَا تَلْزَمُ الْهَمْزَةُ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ الَّتِي مِنْ لَامَاتٍ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا ذَوَائِبَ قَلْتُمْ : ذُو وَيْثِبٍ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ الَّتِي فِي ذَوَائِبٍ .

هَذَا بَابٌ تَحْقِيرُ مَا كَانَتْ الْأَلْفُ بَدَلًا مِنْ عَيْنِهِ

إِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ وَاوٍ ثُمَّ حَقَّرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ . وَإِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ يَاءٍ رَدَدْتَ الْيَاءَ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ إِنْ كَانَتْ هَيْئُهُ وَاوًا ، وَالْيَاءُ إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ يَاءً (٢) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي بَابٍ : بُوَيْبٌ كَمَا قَوْلُ (٣) : أَبْوَابٌ ،

(١) ط : « بِالْهَمْزَةِ » .

(٢) السِّيرَاقِيُّ : الْبَابُ مُشْتَمِلٌ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ الثَّانِي مِنْهَا أَلْفٌ . وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : قَسَمَ مِنْهَا أَلْفَهُ مَنقَلِبَةً مِنْ وَاوٍ ، وَقَسَمَ مِنْ يَاءٍ ، وَقَسَمَ لَا أَصْلَ لِلْأَلْفِ وَلَا يَعْرِفُ أَصْلَهَا . فَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ فَإِنَّكَ تَقْلِبُ الْأَلْفَ فِيهِ وَاوًا ، تَقُولُ فِي بَابِ بُوَيْبٍ ، وَفِي مَالِ مَوِيلٍ ، وَفِي غَارِ غَوِيرٍ . وَفِي الْمَثَلِ السَّائِرِ : « عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوسَاهُ » . وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْيَاءِ فَإِنَّكَ تَرُدُّهَا فِي التَّصْفِيرِ إِلَى الْيَاءِ ، كَقَوْلِكَ فِي نَابِ نَيْبٍ ، وَفِي غَارِ غَيْرٍ إِذَا أَرَدْتَ الْغَيْرَةَ ، وَفِي رَجُلٍ سَمَّيْتَهُ بَسَارًا أَوْ غَابَ : سَبِيرٌ وَغَيْبٌ ، لِأَنَّهَا مِنْ قَوْلِكَ سَارَ يَسِيرٌ وَغَابَ يَغِيبُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمَّا جَمَعُوا جَعَلُوهُ يَاءً فَقَالُوا : أَنْيَابٌ فِي نَابِ الْإِنْسَانِ وَالنَّابِ مِنَ الْإِبِلِ . وَأَمَّا مَا لَا يَعْرِفُ أَصْلَهُ أَوْ لَا أَصْلَ لَهُ فِي يَاءٍ وَلَا وَاوٍ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ وَاوًا ؛ لِأَنَّ ذَوَاتِ الْوَاوِ فِي هَذَا الْبَابِ أَكْثَرُ .

(٣) ط : « كَمَا قَلْتُمْ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ .

ونابٍ نَيْبٌ كما قول: أُنْيَابٌ وَأُنْيَبٌ. فإن حَقَرْتَ نابَ الإبلِ فكذلك ،
لأنك قول: أُنْيَابٌ .

ولو حَقَرْتَ رجلاً اسمه سارَ أو غابَ لقلت: غُيِّبَ وَسَيِّرَ؛ لأنهما من
الياء . ولو حَقَرْتَ السَّارَ وَأَنْتَ تريد السَّارَ لقلت: سَوِّرَ، لأنها أَلْفٌ
فَاعِلٌ الزائِدَةُ .

وسألتُ الخليلَ عن خافٍ والمالِ في التَّسْتِيرِ فقال: خافٍ يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ
فَاعِلاً ذَهَبَتْ عَيْنُهُ وَأَنْ يَكُونَ فَعِلاً، فَعَلَى آيَتِهَا حَمَلْتَهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْوَاوِ .
وإنما جازَ فِيهِ فَعِلٌ لَأَنَّهُ مِنْ فَعِلْتُ أَفْعَلُ، وَأَخَافُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا فَعِلْتُ،
كما قالوا: فَرَزَعْتَ تَفْرَعُ. وأما مالٌ فَإِنَّهُ فَعِلٌ، لأنهم لم يقولوا: مائِلٌ .
ونظائرُهُ فِي السَّكَلَامِ كَثِيرَةٌ^(١) فَاحْمَلْهُ عَلَى أَسْهَلِ الْوَجْهِينِ .

وإن جاء اسمٌ بِحَوِ النَّابِ لَا تَدْرِي أَمِنْ الْيَاءِ هُوَ أَمْ مِنَ الْوَاوِ فَاحْمَلْهُ عَلَى
الْوَاوِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّهَا مِنَ الْيَاءِ؛ لِأَنَّهَا مُبَدَّلَةٌ مِنَ الْوَاوِ أَكْثَرُ، فَاحْمَلْهُ عَلَى
الْأَكْثَرِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي نَابٍ: نُؤَيْبٌ،
فِيجِيءُ بِالْوَاوِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ مُبَدَّلَةً مِنَ الْوَاوِ أَكْثَرُ، وَهُوَ غَلَطٌ مِنْهُمْ .
وَأَخْبَرَنِي مَنْ أَتَقَّ بِهُ أَنَّهُ يَقُولُ: مَالَ الرَّجُلِ، وَقَدْ مِلْتَ بَعْدَنَا فَأَنْتَ
تَمَالُ، وَرَجُلٌ مَالٌ، إِذَا كَثُرَ مَالُهُ؛ وَصَوْفَ الْكَبِشِ إِذَا كَثُرَ صَوْفُهُ،
وَكَبِشٌ أَصَوْفٌ . هَلَهُ الْكَثِيرَةُ . وَكَبِشٌ صَافٌ، وَنَعَجَةٌ صَافَةٌ .

هذا باب تحقير الأسماء التي تثبت الإبدال فيها وتلزمها
وذلك إذا كانت أبدالاً من الواوات والياءات^(٢) التي هي عينات .

(١) ب : د كثير .

(٢) ب ، ط : د الياءات والواوات .

فن ذلك قَائِلٌ وَقَائِمٌ وَبَائِعٌ ، تقول : قُوَيْمٌ وَبُوَيْعٌ . فليست هذه العينات بمنزلة التي هنّ لامات^(١) ، لو كانت مثلهنّ لما أبدلوا ، لأنهم لا يُبدِلون من تلك [اللامات] إذا لم تكن منتهى الاسم وآخِرَه . ألا تراهم ١٢٨ يقولون : شَقَاوَةٌ وَغَبَاوَةٌ ، فهذه الهمزة بمنزلة همزة نَائِرٍ وشاه من شَأَوْتُ . ألا ترى أنك إذا كسرت هنا الاسم للجمع ثبتت فيه الهمزة ، تقول : قَوَائِمٌ وَبَوَائِعٌ وَقَوَائِلٌ . وكذلك تثبت في التصغير .

ومن ذلك أيضا أَدُوْرٌ ونحوها ، لأنك أبدلت منها كما أبدلت من واو قَائِمٍ ، وليست منتهى الاسم ، ولو كسرتها للجمع لثبتت ، خِلافاً لباب عَطَاءٍ وقضاء وأشباههما إذ كانت تخرج ياءائهنّ وواواتهنّ إذا^(٢) لم يكن منتهى الاسم . فلما كانت هذه تُبدَل وليست منتهى الاسم كانت الهمزة فيها أقوى .

وكذلك أوَائِلُ اسم رجل ؛ لأنك أبدلت الهمزة منها كما أبدلتها في أَدُوْرٍ^(٣) وهي عينٌ مثلُ واو أَدُوْرٍ ؛ لأن أوائل لو كانت على أَفَاعِلٍ [وكان مما يُجمع] لكان في التفسير تلوّزه الهمزة ، فإتما هو بمنزلة لو كان أَفَاعِلًا ، وقويت فيه الهمزة إذا^(٤) لم تكن منتهى الاسم .

وكذلك النَّوُورُ والسُّوُورُ وأشباه ذلك ، لأنها همزات لازمة لو كسرت للجمع الأسماء لقوتهنّ حيث كنّ بدلا من معتل ليس بمنتهى الاسم ، فلما لم يكن منتهى أجرين مجرى الهمزة التي من نفس الحرف .

(١) ب ، ط : « فليست هذه بمنزلة التي هي لامات » .

(٢) ط فقط : « إذ » . ومعنى خروج الياء والواو ظهورهما في قولك : أعطية وأفضية .

(٣) ب ، ط : « من أدور » .

(٤) ط فقط : « إذ » .

وكذلك فَعَائِلٌ ؛ لأن عَلته كَعِلَة قَائِلٍ ، وهي همزة ليست بمنتهى الاسم ، ولو كانت في فَعَائِلٍ ثم كسرتة للجمع لثبتت . وجميع ما ذكرت لك قول الخليل ويونس .

ومن ذلك أيضا تاء مُخَمَّةٍ ، وتاء ثُرَاتٍ ، وتاء تُدَعِّعٍ ، يَثْبُتَنَ في التصغير كما يَثْبُتَنَ لو كسرت الأسماء للجمع ، ولأنَّهن بمنزلة الهمزة التي تُبَدَلُ من الواو نحو أَلِفِ أَرْقَةٍ ، إِنَّمَا هي بدلٌ من واو وُرُقَةٍ ، ونحو أَلِفِ أَدْرِ إِنَّمَا هي بدلٌ من واو وُدِّدٍ ، وإِنَّمَا أَدَدٌ مِنَ الْوَدِّ ، وإِنَّمَا هو اسمٌ ، يقال : مَعَدُّ ابنِ مَدَنَانَ بنِ أَدْرِ . والعرب تصرف أَدَدًا ولا يتكلمون به بالألف واللام (١) ، جعلوه بمنزلة ثَقَبٍ ولم يجعلوه مثل عُمَرٍ .

والعرب تقول : تَمِيمٌ بنُ وُدِّرٍ وأَدْرِ ، يقالان جميعا ، فكذلك هذه التاءات ، إِنَّمَا هي بدلٌ من واوٍ وَخَامَةٍ وَوَرِثَةٍ وَوَدَّعَتْ ، فإنما هذه التاءات كهذه الهمزات .

وهذه الهمزات لا يَتَقَرَّنُ في التصغير كما لا تنغير (٢) همزة قَائِلٍ ؛ لأنها قويت حيث كانت في أول الكلمة ولم تكن منتهى الاسم ، فصارت بمنزلة همزة من نفس الحرف نحو همزة أَجَلٍ وأَبَدٍ ، فهذه الهمزة تجرى مجرى أَدْوَرٍ .

ومن ذلك أيضا : مُتَابِعٌ ومُتَمِّعٌ ، تقول في تصغير مُتَعَلِّجٍ : مُتَعَلِّجٌ ومُتَمِّعٌ ومُتَمِّعٌ ، تحذف التاء التي دخلت لِمُفْتَعِلٍ وتَدَعُّ التي هي بدلٌ من الواو ، لأن هذه التاء أبدلت هاءنا ، كما أبدلت حيث كانت أول الاسم ، وأبدلت هاءنا من الواو كما أبدلت في أَرْقَةٍ وأَدْوَرٍ الهمزة من الواو ، وليست

(١) ا ، ب : « فيه بالألف واللام » .

(٢) ا : « تنغير » . ط : « يتغير » .

بمنزلة واو موقين ولا ياء ميزان، لأنهما إنما تبعتا ما قبلهما. ألا ترى أنهما يذهبان إذا لم تكن قبل الياء كسرة ولا قبل الواو ضمة، تقول: أيقن وأوعد.

وهذه لم تحدث لأنها تبعت ما قبلها، ولكنها بمنزلة الهمزة في أدور ٢٩ وفي أرتة. ألا ترى أنها تثبت في التصرف، تقول: اتهم ويتهم، ويتخيم، ويتلج ويتلج وتلج وتلج واتخيم. فهذه التاء قوية. ألا تراها دخلت في التقوى والتقية فلزمت فقالوا: اتقى منه، وقالوا: التقاة، فجرت مجرى ما هو من نفس الحرف.

وقالوا في التكاة: أنكأته، وهما يتكئان؛ جاءوا بالفعل على التكاة. أخبرني من أتق به أنهم يقولون: ضربته حتى أنكأته أي [حتى] أضعفته على جنبه الأيسر

فأما ياء قبيل وياء ميزان فلا يقويان^(١) لأن البديل فيهما لما قبلهما. ومثل ذلك متعدي ومتزن، لا تحذف التاء كما لا تحذف همزة أدور. وإنما جاءوا بها كراهية الواو والضمة^(٢) التي قبلها، كما كرهوا واو أدور والضمة. وإن شئت قلت: متعدي وموتزن، كما تقول: أدور ولا تهمز.

هذا باب تحقيق ما كان فيه قلب

اعلم أن كل ما كان فيه قلب لا يرد إلى الأصل؛ وذلك لأنه اسم بني على ذلك كما بني ما ذكرنا على التاء، وكما بني قائل على أن يبدل من الواو الهمزة، وليس شيئاً تبع ما قبله كواو موقين وياء قبيل، ولكن الاسم

(١) ط: «تقويان».

(٢) ا، ب: «الضمة والواو التي قبلها».

تثبت على القلب في التحقير، كما تثبت الهمزة في أذُورٍ إذا حقرت، وفي قائل .
وإنما قلبوا كراهية الواو والياء، كما همزوا كراهية الواو والياء . فمن ذلك
قول العجاج^(١) :

• لاثٍ به الأشاء والمُبرئُ *^(٢)

إنما أراد لاثٍ، ولكنه أحر الواو وقدم التاء . وقال طريف بن تميم
العنبري^(٣) :

فتعرفوني أنني أنا ذا كُمُ شاكٍ سلاحي في الحوادث مُعلم^(٤)
إنما يريد الشائك قلب . ومثل ذلك أينقُ إنما هو أنوق في الأصل ،
فأبدلوا الياء مكان الواو وقلبوا ، فإذا حقرت قلت : لويثٍ وشوبكٍ وأيينقٍ .
١٣٠ وكذلك لو كثرت للجمع لقلت : لواتٍ وشواكٍ كما قالوا : أيانقُ .

(١) ديوانه ٦٧ والمقتضب ١ : ١١٥ والخصائص ٢ : ١٢٩ ، ٤٧٧ ، ٤٩٣
والمئصف ٢ : ٥٢ ، ٥٣ ، ١٥٤ والمحتسب ٢ : ٢٥٣ والخصص ١٠ : ١٦ / ٢٢٢ : ٢٠
وشرح شواهد الشافية ٣٦٧ واللسان (لوث ٧ عبر ٢٠٤ أشا ٣٩ لثا ١٠٧) .

(٢) ١ : « والغربي » ، تحريف . يصف مكانا مخعبا كثر الشجر . والأشياء : صغار
النخل ، واحدها أشاءة . والعبري : ما ينبت من الضال على شطوط الأنهار . والعبر ،
بالضم ، هو شاطئ النهر . واللائي : الكثير الملتف . وهو موضع الشاهد إذ هو مقاب
من لاث ، كما أن شاكٍ مقلوب من شائك .

(٣) ب : « طريف بن تميم » ، مع إسقاط العنبري . وهو طريف بن تميم بن عمرو
ابن عبد الله بن جندب بن العنبر ، شاعر فارس جاهلي . وانظر المقتضب ١ : ١١٦ والمئصف
٢ : ٥٣ / ٣ : ٦٦ والمحتسب ٢ : ٢٥٣ وشرح شواهد الشافية ٣٧٠ ونوادير المخطوطات
٢ : ٢١٩ والأصمعيات ١٢٨ .

(٤) (٤) ويروي : « فتوسموني » . والمعلم : الذي أعلم نفسه في الحرب بعلامة ،
إدلالاً بجرأته ، وإعلاماً بشجاعته ومكانه .

والشاهد فيه : قلب شاكٍ من شائك ، وهو الحديد ذو الشوكَة والقوة .

وكذلك مُطْمَئِنٍ ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ طَأْمَنْتُ قَلْبُوا الْهَمْزَةَ .

ومثل ذلك الْقَيْسِيُّ ، إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَصْلِ الْقَوْمُوسُ ، فَقَلْبُوا كَمَا قَلْبُوا
أَيْتَقُ .

ومثل ذلك قولهم : أُكْرَهُ مَسَائِيكَ^(١) ، إِنَّمَا جَمَعْتَ الْمَسَاءَةَ ثُمَّ قَلَبْتَ^(٢) .
وكذلك زعم الخليل . ومثله قول الشاعر ، وهو كعب بن مالك^(٣) :

لَقَدْ لَقَيْتُ قُرَيْظَةَ مَاسَاهاَ وَحَلَّ بَدَارِهمْ ذُلُّ ذَلِيلٍ^(٤)

ومثل ذلك قد رآه ، يريد [قد] رآه . قال الشاعر ، وهو كُثَيْبُ
عَزَّةَ^(٥) :

وكلُّ خَلِيلٍ رَأَى فِي قَهْوٍ قَائِلٌ

مِنْ أَجْلِكَ : هَذَا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ^(٦)

وإنما أراد «ساءها» و«رآني» ، ولكنه قلب . وإن شئت قلت :

(١) ا ، ط : «مسائتك» ، صوابه في ب واللسان (سأى ٨٨) .

(٢) فكأنه جمع مساءة مثل مسعاة ، فصارت المسائى مثل الساعى .

(٣) ديوانه ٢٥٣ واللسان (سأى ٨٨) والسيرة ٧١٢ مع النسبة في الأخيرة إلى حسان . وهو في ديوان حسان ٣٣٢ .

(٤) يقوله في ظهور المسلمين على بني قريظة في حروبهم . ا : «ماساها» .

ب : «ماساها» ، صوابها في ط والمراجع . وذل ذليل ، أى بالغ متناه ، كما في قولهم : شعر شاعر ، وشغل شاغل ، وموت مائت . والشاهد فيه : قلب «سأها» عن ساءها .

(٥) وهو كثير عزة ، ساقط من ب . والبيت في ديوانه ا : ١١١ وابن الشجري ٢ : ١٩ واللسان (رأى ١٦) .

(٦) هامة اليوم أو غدا ، أى سيموت اليوم أو غدا ، وذلك من تأثير الشوق والحزن فيه . وأصل الهامة طائر يخرج من رأس الميت كما ترعم الأعراب .

والشاهد فيه : قلب رآني إلى «رأني» .

راءى ، إنما^(١) أبدلت همزتها ألفا وأبدلت الياءُ بعد ، كما قال بعض العرب : راءة
في راية ، حدثنا بذلك أبو الخطاب .

ومثل الألف التي أبدلت من الهمزة قول الشاعر ، وهو حستان بن ثابت^(٢) :
سَأَلْتُ هُدَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً
صَلَّتْ هُدَيْلٌ بِمَا جَاءَتْ وَلَمْ تُصِيبِ^(٣)

هذا باب تحقير كل اسم كانت عينه واوًا
وكانت العينُ ثانية أو ثالثة

أما ما كانت العينُ فيه ثانية فواؤه لا تتغير في التحقير ، لأنها متحركة
فلا تبدل ياءً لكي تونة ياء التصغير بعدها . وذلك قولك في لَوْزَةٍ :
لَوَيْزَةٌ ، وفي جَوْزَةٍ : جَوَيْزَةٌ ، وفي قَوْلَةٍ : قَوَيْلَةٌ .

وأما ما كانت العينُ فيه ثالثة مما عينه واوٌ فإنَّ واوه تبدل ياءً
في التحقير ، وهو الوجه الجيد ؛ لأنَّ الياء الساكنة تبدل الواو التي تكون
بعدها ياءً .

فمن ذلك مَيِّتٌ وَسَيِّدٌ ، وَقِيَامٌ وَقَيُّومٌ ، وَإِنَّمَا الْأَصْلُ مَيِّتٌ وَسَيِّوِدٌ ،
وَقَيُّوَامٌ وَقَيُّوُومٌ .

(١) ا ، ب : « رأى ثم » . ويعنى أن يكون راءى لا قلب فيها ، وإنما هو إبدال
وإعلال .

(٢) ديوانه ٦٧ والكمال ٣٨٨ والمحتسب ١ : ٩٠ وابن يعيش ٤ : ١٢٢ / ٩ :
١١١ ، ١١٤ وشرح شواهد الشافية ٣٣٩ .

(٣) كانت هذيل سألت رسول الله أن يباح لها الزنى .
والشاهد فيه : إبدال الهمزة ألفا . وليس على لغة من قال : سال يسال كخاف يخاف ،
وهما يتساولان . قال الشتمري : لأن البيت لحسان وليست لغته .

وذلك قولك في أسود: أسيدٌ ، وفي أعورٍ أعيرٌ ، وفي مرودٍ: مريدٌ ،
وفي أحوى: أحيٌ ، وفي مهوى: مهىٌ ، وفي أروية: أريةٌ ، وفي مروية ١٣١
مروية^(١) .

واعلم أن من العرب من يظهر الواو في جميع ما ذكرنا ، وهو أبعد
الوجهين ، يدعها على حالها قبل أن تحقر^(٢) .

واعلم أن من قال: أسيدٌ فإنه لا يقول في مقامٍ ومقالٍ: مقينومٌ ومقيلولٌ ،
لأنها لو ظهرت كان الوجه أن لا تترك ، فإذا لم تظهر لم تظهر في التحقير وكان
أبعد لها ، إذ كان الوجه في التحقير إذا كانت ظاهرة أن تغير ، ولو جاز ذلك
لجاز في سيدٍ سيبودٌ وأشباهه .

واعلم أن أشياء تكون الواو فيها ثلاثة وتكون زيادةً ، فيجوز فيها
ما جاز في أسود . وذلك نحو جدولٍ وقسورٍ ، تقول: جدولٌ وقسورٌ
كما قلت: أسيدٌ وأرويةٌ ؛ وذلك لأن هذه الواو حيةٌ ، وإنما ألحقت
الثلاثة بالأربعة . ألا ترى أنك إذا كسرت هذا النحو للجمع ثبتت الواو
كما ثبتت في أسود حين قالوا: أساودٌ ، وفي مرودٍ حين قالوا: مراودٌ . وكذلك
جداولٌ وقساورٌ . وقال الفرزدق^(٣):

(١) السيراني : وأما أروية فلإنها على مذهبين : أحدهما أنها فعلية . والآخر أنها
أفعولة ، وعلى هذا ذكرها سيبويه ، لأن الباب باب ما كانت عينه واوا . وإذا جعلناها
فعلية فالواو لام الفعل ، فإذا صغرتها لم يجز فيها غير أروية بتشديد الياءين ، لأن الياء
الثانية ياء نسبة ، فتصير بمنزلة منسوبة إلى مرو أو إلى غزو ، تقول فيه : مرويةٌ وغزويه ،
فإذا صغرتها لم يجز في تصغيرها غير مروية وغزوية بتشديد الياءين .

(٢) ب : « يحقر » . السيراني : أى بشرط أن تكون قبل التصغير ظاهرة
متحركة وهى عين الفعل . فإن كانت ساكنة أو كانت في موضع لام الفعل وجب قلبها ،
لإبقاء الساكنة التي قبلها .

(٣) ديوانه ٢٠٤ والمنصف ٣ : ٢٤ .

إلى هادراتِ صِبابِ الرُّؤسِ قَسَاوِرَ لِلْقَسَوْرِ الْأَصِيدِ^(١)

واعلم أنَّ الواو إذا كانت لا مآل لم يجز فيها الثبات في التحقير على قول من قال : أَسْوِدُ ، وذلك قولك في غَزْوَةٍ : غَزِيَةٌ ، وفي رَضْوَى : رُضِيًّا ، وفي عَشْوَاءِ عُشْيَاءُ . فهذه الواو لا تثبت كما لا تثبت في فَيْعِلٍ ، ولو جاز هذا لجاز في غَزْوٍ غَزِيَوٌ ، وهاء التأنيث ههنا بمنزلتها لو لم تكن ، فهذه الواو^(٢) التي هي آخر الاسم ضعيفة . وسترى ذلك ، ونُبِّين لك^(٣) إن شاء الله تعالى ذكره في بابه .

والوؤ التي هي عين أقوى ، فلما كان الوجه في الأقوى أن تُبدل ياء لم تتحمل هذه أن تثبت ، كما لم يتحمل مقالٌ مُقَيَّرٌ .

وأما واو عَجُوزٍ وجزورٍ فإنها لا تثبت أبداً ، وإنما هي مدةٌ تَبِعَتْ الضمة ، ولم تجيء لتلحق ببناء بيناء . ألا ترى أنها لا تثبت في الجمع إذا قلت عَجَائِزُ . فإذا كان الوجه فيما يثبت في الجمع أن يُبدل . فهذه الميعة التي لا تثبت في الجمع لا يجوز فيها أن تثبت .

وَأَمَّا مُعَاوِيَةٌ فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهَا مَا جَازَ فِي أَسْوَدَ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، ١٣١

(١) هادرات ، يعني جماعات تفخر ويعلو صوتها ويتسع ، فشبهها بالفحول التي تردد أصواتها . صباب الرءوس : لانتقاد ولائذ . والقصور : الشديد . والأصيد : الرافع رأسه عزة وكبرا ، وأصل الصيد داء يصيب البعير في عنقه يرفع له رأسه . وقبل البيت :

وقد مدّ حولي من المالكية ن أواذي ذى حذبٍ مزيد

والشاهد فيه : جمع قسور على قساور وتصحيح الواو في الجمع وإن كانت زائدة ، وذلك لقوتها فيه بالحركة وجريها مجرى الأصلي حيث كانت للإلحاق ؛ فإذا صغر سلمت فيه الواو كما سلمت في الجمع .

(٢) ط : (وهذه) .

(٣) ط : (وبين) .

وأصلها التحريك ، وهي تثبت في الجمع ، ألا ترى أنك تقول : معاوي . وعَجُوزٌ
ليست كذلك ، وليست كَجَدُولٍ ولا قَسْوَرٍ . ألا ترى أنك لو جئت بالفعل
عليها قلت (١) : جَدُولْتُ وقَسَوَرْتُ . وهذا لا يكون في مثل عَجُوزٍ .

هذا باب تحقيق بنات الياء والواو اللاتي

لاماتهن ياءات وواوات

اعلم أن كل شيء منها كان على ثلاثة أحرف فإن تحقيره يكون على مثال
فُعَيْلٍ ، ويجرى على وجوه العربية ؛ لأن كل ياء أو واو كانت لاما وكان
قبلها حرف ساكن جرى مجرى غير المعتل ، وتكون ياء التصغير مدغمة
لأنهما حرفان من موضع والأول منهما ساكن . وذلك قولك في قفا : قُفِي ،
وفي قتي قُتِي ، وفي جرو : جُرِي ، وفي ظبي : ظُبِي .

واعلم أنه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفت التي هي آخر الحروف ،
ويصير الحرف على مثال فُعَيْلٍ ، ويجرى على وجوه العربية . وذلك قولك
في عطاء : عَطَى ، وقضاء : قُضِيَ ، وسقاية سَقِيَتْ ، وإداوة أَدِيَتْ ، وفي شافية
شُوفِيَتْ ، وفي غاوي : غَوِيَتْ . إلا أن تقول : شُوفِيَتْ وغُوبِيَتْ ، في من (٢) قال :
أَسْوَدُ ؛ وذلك لأن هذه اللام إذا كانت بعد كسرة اعتلت ، واستثقلت إذا
كانت بعد كسرة في غير المعتل ، فلما كانت بعد كسرة (٣) في ياء قبل تلك الياء ياء
التحقيق ازدادوا لها استثقالا فحذفوها . وكذلك أخوي إلا في قول من قال :
أَسْوَدُ . ولا تصرفه لأن الزيادة ثابتة في أوله ، ولا يلتفت إلى قلته كالأ
يلتفت إلى قلة يضع .

(١) ط : « قلت » ، ا : « فقلت » . وهذه الأخيرة محرفة .

(٢) ط : « في قول من قال »

(٣) ط : « فلما كانت كسرة » . والكلام على « غوبو » .

وأما عيسى فكان يقول: أُحَيٌّ وَيَصْرَفُ (١). وهو خطأ (٢). لو جاز ذا لصرفتَ أَصْمَ لَأَنَّهُ أُحَفٌ مِنْ أَحْمَرَ (٣)، وصرفتَ أُرَاسَ (٤) إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ وَلَمْ تَهْمَزْ فقلت: أُرَسَ (٥).

وأما أبو عمرٍ وكان يقول: أُحَيٌّ. ولو جاز ذا لقلت في عَطَاهُ: عَطِيٌّ لِأَنَّهَا يَاءُ كَهَذِهِ الْيَاءِ، وَهِيَ بَعْدَ يَاءٍ مَكْسُورَةٍ، وَلَقُلْتُ فِي سِقَايَةِ: سَقِيَّةٌ وَشَاوٍ: شَوِيٌّ.

وأما يونس قوله: هَذَا أُحَيٌّ كَمَا تَرَى، وَهُوَ الْقِيَاسُ وَالصَّوَابُ (٦).

واعلم أن كلَّ واءٍ وأبداً الألفُ مكانها ولم يكن الحرفُ الذي الألفُ بعده واواً ولا ياءً (٧)، فإنها تَرْجِعُ ياءً وتَحذفُ الألفَ، لِأَنَّ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْفِيرِ مَكْسُورٌ أَبَدًا؛ فَإِذَا كَسَرُوا الَّذِي بَعْدَهُ الْأَلْفُ لَمْ يَكُنْ لِلْأَلْفِ ثَبَاتٌ مَعَ الْكَسْرِ. وَليستْ بِألفٍ نَأْيُثُ فَتَثْبِتَ وَلَا تَكْسِرَ الَّذِي قَبْلَهَا. وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي أُعْمَى: أُعَيْمٌ، وَفِي مَلَهَى: مَلَيْهٌ كَمَا تَرَى، وَفِي أُعْشَى: أُعَيْشٌ كَمَا تَرَى وَفِي مُنَى: مُنَيْنٌ كَمَا تَرَى، إِلَّا أَنْ تَقُولَ: مُنَيْنِيٌّ فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ مُحْيِمِيدٌ.

(١) ويصرف ، ساقطة من ا .

(٢) ا ، ط : « وهذا خطأ » .

(٣) السيرافي : ورأيت أبا العباس للبرد يبطل رد سيبويه عليه بأصم . قال : لأن أصم لم يذهب منه شيء ، لأن حركة الميم الأولى في أصمم قد أُلقيت على الصاد . وليس هذا بشيء ، لأن سيبويه إنما أراد أن الحلفة مع ثبوت الزائد والمانع من الصرف لا يوجب صرفه ، وأصم أحف من أصمم الذي هو الأصل ولم يجب صرفه ، وكذلك لو سمينا رجلاً بيضاً وبعد ، لم نصرفه وإن كان قد سقط حرف من وزن الفعل .

(٤) ا ، ب : « أُرَاسُ » ، تحريف .

(٥) ا ، ب : « إِذَا لَمْ تَهْمَزْ فقلت » ، وبعدها في ا : « أُرَسَ » تحريف كذلك .

(٦) فقط : « وهو الصواب والقياس » .

(٧) فقط : « ياء ولا واو » .

وإذا كانت الواو والياء خامسة وكان قبلها حرف لين فإنها بمنزلتها إذا كانت ياء التصغير تليها فيما كان على مثال فُعَيْلٍ^(١) لأنها تصير بعد الياء الساكنة ، وذلك قولك في مَفْرُورٍ : مَعْبُورٍ ، وفي مَرْمِيٍّ : مَرْمِيٍّ ، وفي سَقَاءٍ : سَقِيٍّ .

وإذا حقرت مطايا اسم رجل قلت : مُطَيٌّ ، والمخذوف الألف التي بعد ١٣٣ الطاء ، كما فعلت ذلك بقَبَائِلٍ ، كأنك حقرت مطايا^(٢) . ومن حذف الهمزة في قَبَائِلٍ فإنه ينبغي له أن يحذف الياء التي بين الألفين ، فيصير كأنه حقر مطاء . وفي كلا القولين يكون على مثال فُعَيْلٍ ؛ لأنك لو حقرت مطاء لكان على مثال فُعَيْلٍ ، ولو حقرت مطايا لكان كذلك .

وكذلك خطاباً اسم رجل ، إلا أنك تهمز آخر الاسم ، لأنه بدل من همزته ، فيقول : حُطِيٌّ فتحذفه وترد الهمزة ، كما فعلت ذلك بألف منسأة .

ولا سبيل إلى أن تقول : مُطِيٌّ ، لأن ياء فُعَيْلٍ لا تهمز بعد ياء التصغير ، وإنما تهمز بعد الألف إذا كسرتة للجمع ، فإذا لم تهمز بعد تلك الألف فهي بعد ياء التصغير أجدر أن لا تهمز ، وإنما انتهت ياء التحفيف إليها وهي بمنزلتها قبل أن تكون بعد الألف . ومع ذلك لو قلت فُعَائِلٍ من العطي لقلت مطاء ، ولو كسرتة للجمع لقلت : مطايا ، فهذا بدل أيضاً لازم .

(١) ب ، ط : « على فُعَيْلٍ » .

(٢) السيرافي : أي تحذف الألف التي قبل الياء فيبقى مطيا ، فتدخل ياء التصغير بعد الطاء فتدغم وتكسر الياء التي بعد ياء التصغير فتقلب الألف الأخيرة ياء فيصير مطيي بثلاث ياءات ، فتحذف الأخيرة منها فتصير مطي كما قلنا عطي . هذا مذهب الخليل . ومذهب يونس أن يحذف الياء التي بين الألفين فتدخل ياء التصغير فتقلب الألف التي بعدها ياء وتكسر ، فتصير الألف الأخيرة ياء ، ثم تحذف لما ذكرنا .

وتحْقِيرُ فُعَائِلٍ كَفُعَائِلٍ مِنَ بِنَاتِ الْبِيَاءِ وَالرَّوَاوِ وَمِنْ غَيْرِهِمَا سَوَاءٌ . وَهُوَ قَوْلُ يُونُسَ ، لِأَنَّهِمْ كَانَتْهُمْ مَدَوَا فُعَالٌ أَوْ فُعُولٌ أَوْ فَعِيلٌ بِالْأَلْفِ ، كَمَا مَدَّوْا عُدَافِرَهُ^(١) . وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَا تَجِدُ فُعَائِلًا إِلَّا مَهْمُوزًا ، فَهَمْزَةُ فُعَائِلٍ بِمَنْزِلَتِهَا فِي فُعَائِلٍ ، وَبِأَنَّ مَطَايَا بِمَنْزِلَتِهَا لَوْ كَانَتْ فِي فُعَائِلٍ ، وَلَيْسَتْ هَمْزَةٌ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ فَيَفْعَلُ بِهَا مَا يُفْعَلُ بِمَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، لِأَنَّهَا هِيَ هَمْزَةٌ تُبَدَّلُ مِنَ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ أَوْ أَلْفٍ ، مِنْ شَيْءٍ لَا يُهْمَزُ أَوَّلًا إِلَّا بَعْدَ أَلْفٍ ، كَمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ بِوَاوٍ قَائِلٍ ، فَلَمَّا صَارَتْ بَعْدَهَا فَلَمْ تُهْمَزْ صَارَتْ فِي أَنَّهَا لَا تُهْمَزُ بِمَنْزِلَتِهَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ بَعْدَهَا ، وَلَمْ تَكُنِ الْهَمْزَةُ بَدَلًا مِنْ شَيْءٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، وَلَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، فَلَمْ تُهْمَزْ فِي التَّحْقِيرِ ، هَذَا مَعَ لُزُومِ الْبَدَلِ يَقْوَى^(٢) . وَهُوَ قَوْلُ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ .

وَإِذَا حَقَرْتَ رَجُلًا اسْمَهُ شَهَاوِيٌّ قُلْتَ : شُهَيْيٌّ ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ شَهْوِيَّيًّا كَمَا أَنَّكَ حِينَ حَقَرْتَ صَحَارِيَّيًّا قُلْتَ : صُحَيْرِيٌّ . وَمَنْ قَالَ : صُحَيْرِيٌّ قَالَ : شُهَيْيٌّ أَيْضًا كَأَنَّهُ حَقَرَّ شَهَاوِيًّا ، فِي كِلَا التَّوَلِيْنِ يَكُونُ عَلَى مِثَالِ فُعَيْيْلٍ .

وَإِذَا حَقَرْتَ عَدَوِيَّيًّا اسْمَ رَجُلٍ أَوْ صِفَةَ قُلْتَ : عُدِّييٌّ [أَرْبَعُ يَاءَاتٍ] لَا بُدَّ مِنْ ذَا . وَمَنْ قَالَ : عُدَوِيٌّ فَقَدْ أَخْطَأَ وَتَرَكَ الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ لَا يَرِيدُ أَنْ يَضِيفَ إِلَى عَدِيٍّ مُحَقَّرًا ، لِأَنَّهَا يَرِيدُ أَنْ يَحَقَّرَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ ، فَلَا بُدَّ مِنْ ذَا . وَلَا يَجُوزُ عُدِّيُّيٌّ فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ : أُسَيُودُ ، لِأَنَّ يَاءَ الْإِضَافَةِ بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ فِي غَزْوَةٍ ، فَصَارَتْ الْوَاوُ فِي عَدَوِيٍّ آخِرَةً كَمَا أَنَّهَا فِي غَزْوَةٍ آخِرَةً ، فَلَمَّا لَمْ يَجْزِ غَزْوَةٌ كَذَلِكَ لَمْ يَجْزِ عُدِّيُّيٌّ .

(١) ا : عُدَافِرًا .

(٢) ب فقط : يَقْوَى تَرْكُ الْهَمْزَةِ .

وإذا حقرت أموي^١ قلت: أمي^٢ كما قلت في عدوي^٣ ، لأن أموي^٤ ليس بناؤه بناء المحقر، إنما بناؤه بناء فعلي^٥ ، فإذا أردت أن تحقر الأموي^٦ لم يكن من ياء التصغير^٧ ، كما أنك لو حقرت الثقي^٨ قلت: الثقي^٩ ، وإنما أموي^{١٠} بمنزلة ثقي^{١١} ، أخرج من بناء التحقير كما أخرج تقيف^{١٢} إلى قعي^{١٣} .

ولو قلت ذا لقلت إذا حقرت رجلاً يضاف إلى سُلَيْمٍ سُلْمِي^{١٤} فيكون التحقير بلا ياء التحقير .

وإذا حقرت ملهوي^{١٥} قلت: ملهبي^{١٦} تصير الواو ياء لكسرة الماء^(١) . وكذلك إذا حقرت حُبَلَوِي^{١٧} ؛ لأنك كسرت اللام فصارت ياء ولم تصر واواً فكانت أضيفت إلى حُبَيْلِي^{١٨} ، لأنك حقرت . وهي بمنزلة واو مَلْهَوِي^{١٩} وتغيرت عن حال علامة التأنيث كما تغيرت عن حال علامة التأنيث حين قلت حَبَالِي^{٢٠} ، فصارت بمنزلة ياء صَحَارِي^{٢١} ؛ فإذا قلت حُبَلَوِي^{٢٢} فهو بمنزلة ألف مِعْزِي^{٢٣} ؛ فإنما تغيرت إلى ياء كما تغيرت واو مَلْهَوِي^{٢٤} ؛ لأنك لم ترد أن تحقر حُبَلِي^{٢٥} ثم تضيف إليه .

هذا باب تحقير كل اسم كان من شيئين

ضمُّ أحدهما إلى الآخر فجعلاً بمنزلة اسم واحد

زعم الخليل أن التحقير إنما يكون في الصدر ؛ لأن الصدر عندهم بمنزلة المضاف والآخر بمنزلة المضاف إليه ؛ إذ كانا شيئين وذلك قولك في حَضْرَمَوْتِ: حَضْرَمَوْتُ ، وَبَعْلَبَكْ: بَعْلَبَكْ ، وَحَمْسَةَ عَشْرَ: حَمِيسَةٌ عَشْرَ . وكذلك جميع ما أشبه هذا ، كأنك حقرت عَبْدَ عَمْرٍو وطلحة زيد^{٢٦} .

(١) السيراني : لأنه لا بد من كسر الحرف الذي بعد ياء التصغير ، فإذا كسرتة انقلبت الواو ياء ، وقبل الياء كسرة فتسكن الياء وبعدها ياء النسب ، فتسقط لاجتماع الساكنين .

وأما اثنا عشر فتقول في تحفيره: مُثْنِيَا عَشَرَ ، فَعَشَرَ بِمَنْزِلَةِ نونِ اثْنَيْ عَشَرَ ؛
فَكَأَنَّكَ حَقَرْتَ اثْنَيْنِ ، لِأَنَّ حَرْفَ الإِعْرَابِ الألفِ والياءِ ، فَصَارَتْ عَشَرَ
فِي اثْنَيْ عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ النونِ ، كَمَا صَارَ مَوْتٌ فِي حَضَرَ مَوْتٌ بِمَنْزِلَةِ ريسٍ فِي
عَنْتَرِيسٍ .

هذا باب الترخيم في التصغير

اعلم أن كل شيء زيد في بنات الثلاثة فهو يجوز لك أن تحذفه في الترخيم ،
حتى تصير الكلمة على ثلاثة أحرف لأنها زائدة فيها ، وتكون على مثال
فُعَيْلٍ . وذلك قولك في حَارِثٍ : حُرَيْثٌ ، وفي أَسْوَدٍ : سُؤَيْدٌ ، وفي غَلَابٍ :
غُلَيْبَةٌ (١) .

وزعم الخليل أنه يجوز أيضاً في ضَفْنَدٍ : ضَفَيْدٌ ، وفي خَفَيْدٍ : خَفِيدٌ ، وفي
مُعْنَسٍ : مُعَيْسٌ . وكذلك كل شيء كان أصله الثلاثة .

وبنات الأربعة في الترخيم بمنزلة بنات الثلاثة تحذف الزوائد حتى يصير
الحرف على أربعة لا زائدة فيه ، ويكون على مثال فُعَيْلٍ ، لأنه ليس فيه
زيادة (٢) . وزعم أنه سمع في إبراهيم وإسماعيل : بُرَيْهٌ وَسُمَيْعٌ .

(١) في اللسان : « وغللاب مثل قطام : اسم امرأة ، من العرب من يبينه على الكسر ،
ومنهم من يجره مجرى زينب » .

وقال السيرافي ما ملخصه : قال الفراء : العرب إنما تفعل ذلك يعني تصغير الترخيم ،
في الأعلام ، فلو صغرت فاطمة من فطمت المرأة صبيها ، أو حارثا من حرث يحرث ،
لقالوا : فويطمة وحويرث ، ولم يفرق أصحابنا بين هذين .

(٢) الذي في ا ، ب بعد كلمة فُعَيْلٍ : « ولا تحذف من بنات الأربعة شيئا لتجعل
ما بقي على مثال فُعَيْلٍ ؛ لأنه ليس فيه زيادة » .

هذا باب ما جرى في الكلام مصغراً وترك تكبيره

لأنه عندهم مستصغر فاستغنى بتصغيره عن تكبيره

وذلك قولهم : جَمِيلٌ وَكُمَيْتٌ ، وهو البُلْبُلُ . وقالوا : كِمَتَانٌ وَجِمْلَانٌ
فجاءوا به على التكبير . ولو جاءوا به وهم يريدون أن يجمعوا الحقر
لقالوا : جَمِيلَاتٌ . فليس شيء يراد به التصغير إلا وفيه ياء التصغير .

وسألت الخليل عن كَمَيْتٍ فقال : هو بمنزلة جَمِيلٍ ؛ وإنما هي حُمْرَةٌ
مُخَالِطَةٌ سَوَادٌ ولم يخلص^(١) ؛ فإنما حقرها لأنها بين السواد والحمره ولم
يخلص أن يقال له أَسْوَدٌ ولا أَحْمَرٌ وهو منها قريب ، وإنما هو كقولك : ١٣٥
هو دَوِينٌ ذلك .

وأما مُسَكِمَةٌ فهو ترخيم مُسَكَيْتٍ . والسُّكَيْتُ : الذي يجمى
آخِرَ الخليل .

هذا باب ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله

وذلك قولك : هو أصغرُ منك . وإنما أردت أن تقلل الذي بينهما .
ومن ذلك قولك : هو دَوِينٌ ذلك ، وهو فَوْبِقٌ ذلك . ومن ذا أن تقول
أَسِيدٌ ، أي قد قاربَ السواد .

وأما قول العرب : هو مُنْبِلٌ هذا وأَمْبِلٌ هذا ، فإنما أرادوا أن
يُخْبِرُوا أن المشبه حَقِيرٌ ، كما أن المشبه به حَقِيرٌ .

وسألت الخليل عن قول العرب : ما أَمِيلِحَةٌ . قال : لم يكن ينبغي أن

(١) ب « وقال : إنما هي حمرة يخالطها سواد ولم يخلص » . وما بعد « يخلص »

هذه إلى مثلتها التالية ساقط من أ .

يكون في القياس ؛ لأنَّ الفعل لا يَحْتَرُّ ، وإنما تَحْتَرُّ الأسماءُ لأنها توصف
بما يعظم ويهون ، والأفعال لا توصف ، فكبرها أن تكون الأفعال
كالأسماء لخالفها إياها في أشياء كثيرة ، ولكنهم حَقَرُوا هذا اللفظ
وإنما يعنون الذي تصفه بالملح (١) ، كأنك قلت : مُلِيحٌ ، شبهوه بالشئ الذي
تَلَفَظَ به وأنت تعنى شيئاً آخر نحو قولك : يَطْوُومُ الطريقُ ، وصيدَ عليه
يومان (٢) . ونحوُ هذا كثير في الكلام .

وليس شيء من الفعل ولا شيء مما سُمِّيَ به الفعلُ يَحْتَرُّ إلا لهذا وحده
وما أشبهه من قولك : ما أفعله .

واعلم أن علامات الإضممار لا يَحْتَرُّن ، من قِبَلِ أنها لا تقوى قوَّة
الظَهْرَةِ ولا تَمَكَّنُ تَمَكُّنُها ، فصارت بمنزلة لآ ولَوَ وأشباههما . فهذه
لا تَحْتَرُّ لأنها ليست أسماء ، وإنما هي بمنزلة الأفعال التي لا تَحْتَرُّ .

فمن علامات الإضممار هُوَ وأنا ونَحْنُ ، ولو حَقَرْتَهُنَّ لَحَقَرْتَ الكافِ
التي في بِكٍ والهاء التي في به وأشباه هذا .

ولا يَحْتَرُّ أَيْنَ ولا مَتَى ، ولا كَيْفَ ؛ ولا حَيْثُ ونحوهنَّ ، مِنْ قِبَلِ
أَنَّ أَيْنَ وَمَتَى وَحَيْثُ لَيْسَ فِيهَا مَافِي فَوْقَ وَدُونَ وَتَحْتَ ، حين قلت :
فُوقِ ذاك ودَوِينِ ذاك (٤) ، وَتَحْتِ ذاك ، وليست أسماء تَمَكَّنُ فتدخل

(١) الملح ، بالكسر : الملاحه والحسن . افقط : « يصفه بالملح » .

(٢) السيراني ما ملخصه : يريدون يطووم أهل الطريق الذي يمرون فيه ، فحذف
أهلاً وأقام الطريق مقامهم . ومعنى يطووم الطريق أن بيوتهم على الطريق ، فمن جاز
فيه رآهم . وقوله : صيد عليه يومان ، معنى صيد عليه الصيد في يومين ، فحذف
الصيد وأقام اليومين مقامه .

(٣) ا ، ب : « وأشباهها » .

(٤) ط : « حيث قلت : دوين ذاك وفويق ذاك » .

فيها الألف واللام ويوصفن ، وإنما لهن مواضع لا يجاوزنها ^(١) فصرن بمنزلة علامات الإضمار .

وكذلك من وما وأيهم ، إنما هن بمنزلة أين لا يمكن تمكن الأسماء التامة نحو زيد ورجل . وهن حروف استفهام كما أن أين حرف استفهام ، فصرن بمنزلة هل في أنهن لا يحقرن .

ولا يحقر غير ، لأنها ليست بمنزلة مثل ^(٢) ، وليس كل شيء يكون غير الحقير عندك ^(٣) يكون محقراً مثله ، كما لا يكون كل شيء مثل الحقير حقيراً ، وإنما معنى مرتُّ برجل غيرك معنى مرتُّ برجل سواك ، وسواك لا يحقر ، لأنه ليس اسماً متمكناً ، وإنما هو كقولك : مرتُّ برجل ليس بك ، فكما قبُح تحقيرُ ليس قبُح تحقيرِ سوى .

وغير أيضاً ليس باسم متمكن . ألا ترى أنها لا تكون إلا لأنكرة ، ولا تجتمع ، ولا تدخلها الألف واللام .

وكذلك حسبك لا يحقر كما لا يحقر غير ، وإنما هو كقولك : كفاك ، فكما لا يحقر كفاك ، كذلك لا تحقر هذا .

واعلم أن اليوم والشهر والسنة والساعة والليلة يحقرن . وأما أمس ^{١٣٦} وغد فلا يحقران ؛ لأنهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زيد وعمر ، وإنما هما لليوم الذي قبل يومك ، واليوم الذي بعد يومك ، ولم يتمكن كزيد

(١) : « لا يجاوز بها » .

(٢) السيراني : لأن مثلاً إذا صفرته قلت المائلة ، وهي ثقل وتكثر ، فيفيد التصفير معنى . والغيرية لانفاوت فيها فلا يفيد التحقير فائدة .

(٣) : « يكون الحقير عندك » .

واليوم والساعة والشهر وأشباههن^(١) ، ألا ترى أنك تقول: هذا اليوم وهذه الليلة فيكون لما أنت فيه ، ولما لم يأت ، ولما مضى . وتقول : هذا زيدٌ وذلك زيدٌ^(٢) ، فهو اسمٌ ما يكون معك وما يترأخى عنك . وأمسى وغدٌ لم يتسكنا تمكن هذه الأشياء ، فكرهوا أن يحترّوها كما كرهوا تحقير أبنٍ ، واستغنوا عن تحقيرها بالذي هو أشدّ تمكنا ، وهو اليوم والليلة والساعة . وكذلك أولٌ من أمسٍ ، والثلاثاءُ ، والأربعاءُ ، والبارحةُ لما ذكرنا وأشباههن^(٣) .

ولا تحقرّ أسماءُ شهور السنة ، فعلاماتُ ما ذكرنا من الدهر لا تحقرّ ، إنّما يحقرّ الاسمُ غير العلم الذي يلزم كلّ شيء من أمته ، نحو : رجلٍ وامرأةٍ وأشباههما .

واعلم أنك لا تحقرّ الاسم إذا كان بمنزلة الفعل ، ألا ترى أنّه قبيح : هو ضَوَيْرِبٌ زِيداً ، وهو ضَوَيْرِبٌ زِيدٍ ، إذا أردت بضاربٍ زيدٍ التنوين . وإن كان ضاربٌ زيدٍ لما مضى فتصغيره جيد .

ولا تحقرّ عندَ كما تحقرّ قبلُ وبعْدُ ونحوهما ، لأنك إذا قلت عندَ

(١) السيرافي : قال بعض النحويين في عدم جواز تحقيرهما : لأنهما لما كانا متعلقين باليوم الذي أنت فيه صارا بمنزلة الضمير ، لاحتياجهما إلى حضور اليوم ، كما أن المضمرة يحتاج إلى ذكر يجرى للمضمرة أو يكون المضمرة المتكلم أو المخاطب ، وقال بعضهم : أما غداً فإنه لا يصغر ، لأنه لم يوجد بعد فيستحق التصغير . وأما أمس ما كان فيه مما يوجب التصغير فقد حرفه المتكلم والمخاطب فيه قبل أن يصغر أمس . فإذا ذكروا أمس فلإنما يذكرونه على ما حرفوه في حال وجوده بما يستحقه من التصغير . فلا وجه لتصغيره .

(٢) ط ، ب : « وذلك زيد » .

قد قلتَ ما بينهما ، وليس يراد من التقليل أقلُّ من ذا ، فصار ذا
كقولك : قُبَيْلَ ذاك ، إذا أردتَ أن تقللَ ما بينهما .
وكذلك عن و مع ، صارتا في أن لا تحقرا كمن .

هذا باب تحقير كل اسم

كان ثانياه ياء تثبت في التحقير

وذلك نحو : بَيْتٍ وَشَيْخٍ وَسَيِّدٍ . فأحسنه^(١) أن تقول : شَيْخٌ وَسَيِّدٌ
فَتَضِمُّ ، لأن التحقير يضم أوائل الأسماء ، وهو لازم له ، كما أن الياء
لازمة له .

ومن العرب من يقول : شَيْخٌ وَبَيْتٌ وَسَيِّدٌ ، كراهية الياء
بعد الضمة .

هذا باب تحقير المؤنث

اعلم أن كل مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتحقيره بالهاء ، وذلك
قولك في قَدَمٍ : قَدِيمَةٌ ، وفي يَدٍ : يَدِيَّةٌ .

وزعم الخليل أنهم إنما أدخلوا الهاء ليُفَرِّقُوا بين المؤنث والمذكر .
قلتُ : فما بالُ عَنَاقٍ ؟ قال : اسْتَمْتَلُوا الهاءَ حين كَثُرَ العددُ ، فصارت العناقُ
بمنزلة الهاء ، فصارت فُعَيْلَةٌ في العدد والزنة ، فاستمتموا الهاء . وكذلك
جميع ما كان على أربعة أحرف فصاعدا .

قلتُ : فما بالُ سَمَاءٍ ، قالوا : سَمِيَّةٌ ؟ قال : من قَبْلِ أنها تُحَدَّفُ

(١) ط : « وأحسنه »

في التحقير ، فيصير تحقيرها كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ، فلما خفت صارت بمنزلة دلوي ، كأنك حقرت شيئاً على ثلاثة أحرف .

فإن حقرت امرأة اسمها سقاء قلت : سَقَيْتُ ولم تدخلها الهاء ؛ لأن الاسم قد تم .

وسأله عن الذين قالوا في حُبَارَى : حُبَيْرَةٌ فقال : لما كانت فيه علامة التأنيث ثابتة أرادوا أن لا يفارقها ذلك في التحقير ، وصاروا كأنهم حقروا حُبارة . وأما الذين تركوا الهاء فقالوا : حذفنا الياء والبقية على أربعة أحرف ، فكأننا حقرونا حُبَارَى . ومن قال في حُبَارَى : حُبَيْرَةٌ قال في ١٣٧ لُغَيْزَى : لُغَيْزَةٌ ، وفي جميع ما كانت فيه الألف خامسة فصاعداً إذا كانت ألف تأنيث .

وسأله عن تحقير نصف نعت امرأة فقال : تحقيرها نُصَيْفٌ ، وذلك لأنه مذكورٌ وُصف به مؤنث . ألا ترى أنك تقول : هذا رجلٌ نصفٌ . ومثل ذلك أنك تقول : هذه امرأةٌ رضى ، فإذا حقرتها لم تدخل الهاء ؛ لأنها وُصفت بمذكر ، وشاركت المذكر في صفته فلم تغلب عليه . ألا ترى أنك لو رخصت الضامر لم تقل ضَمِيرَةٌ (١) .

(١) السيراني ما ملخصه : فإن قال قائل : أنت إذا سميت امرأةً بحجر أو جبل أو جمل أو ما أشبه ذلك من المذكر وصغرته أدخلت الهاء فقلت : حَجِيرَةٌ ، وحبيلة ، فهلا فعلت ذلك بالنعوت ؟ قيل له : الأسماء لا يراد بها حقائق الأشياء فيما يسمى بها ، والصفات والأخبار يراد بها حقائق الأشياء ، والتشبيه بحقائق الأشياء . ألا ترى أنا إذا سمينا شيئاً بحجر أو رجلاً سميناه بحجر فليس الغرض أن نجعله حجراً ، وإنما أردنا إبانته . وإذا وصفناه به أو أخبرنا به عنه فإنما نريد الشيء بعينه أو التشبيه ، فصار كأن المذكر لم يزل .

وتصديق ذلك فيما زعم التحليل قول العرب في الخلق : خُلِقُوا مِن عَنَوَا
المؤنث ؛ لأنه مذكر يوصف به المذكر ، فشاركه فيه المؤنث . وزعم التحليل
أن الفرس كذلك .

وسأله عن الناب من الإبل فقال : إنما قالوا : نَيَّبٌ ؛ لأنهم جعلوا
الناب الذكور اسماً لها حين طال نابها^(١) على نحو قولك للمرأة : إنما أنتِ
بُظَيْنٌ ، ومثلها أنتِ عَيْثُهم ، فصار اسماً غالباً . وزعم أن الحرف بتلك
المنزلة ، كأنه مصدر مذكر كالعُدل ، والعَدل مذكر ؛ وقد يقال : جاءت
العُدلُ المُسَلِّمةُ . وكان الحرف صفةً ، ولكنها أُجريت مجرى الاسم ، كما
أجريت الأبطحُ ، والأبرقُ ، والأجدلُ .

وإذا رَحِمَتِ الحائِضَ فهي كالضامر^(٢) ؛ لأنه إنما وقع وصفاً لشيء ،
والشيء مذكر . وقد بينا هذا فيما قبلُ .

قلتُ : فما بال المرأة إذا سُمِّيت بِحَجَرٍ قلتُ : حُجَيْرَةٌ ؟ قال : لأنَّ حَجَرَ
قد صار اسماً لها علماً وصار خالصاً ؛ وليس بصفة ولا اسماً^(٣) شاركت فيه
مذكراً على معنى واحد ، ولم تُرد أن تحقَّر الحجر^(٤) ، كما أنك أردت أن
تحقَّر المذكر حين قلت : عُدَيْلٌ وقُرَيْشٌ ؛ وإنما هذا كقولك للمرأة : ما أنتِ
إِلَّا رُجَيْلٌ ، وللرجل : ما أنتِ إِلَّا مَرِيَّةٌ ، فإنما حَقَّرَتِ الرجلَ والمرأةُ .
ولو سَمَّيتِ امرأةً بفرَسٍ لقلتُ : فَرَيْسَةٌ كما قلتُ : حُجَيْرَةٌ ، فإذا حَقَّرَتِ
النابَ والعَدلَ وأشباهَهُما ، فإنَّك تحقَّر ذلك الشيء ، والمعنى يدلُّ على ذلك ،

(١) ط : « طاب نابها » بالباء .

(٢) ط : « فهو كالضامر » .

(٣) ا ، ب : « ولا اسم » .

(٤) ا : « ولم يرد أن يحقَّر الحجر » .

وإذا سميت رجلاً بعين أو أُذُنٍ فتحقيره بغير هاء ، وتدع الماء ههنا كما
أدخلتها في حجر اسم امرأة .
ويونس يُدخل الماء ؛ ويحتج بأذينة ، وإنما سُمي بحقّر .

هذا باب ما يحقّر على غير بناء مُكَبَّرِه
الذي يُستعمل في الكلام

فن ذلك قول العرب في مَغربِ الشمس : مُغْرِبَانُ الشمس ، وفي
العشي : آتِكُ عُشِيَانًا .

وسمنا من العرب من يقول في عَشِيَّةٍ : عُشِيَّةٌ ، فكأنهم حقروا مَغْرِبَانُ
وَعُشِيَانُ وَعَشَاءُ .

وسألت الخليل عن قولك : آتِكُ أُصَيْلًا ؛ فقال : إنما هو أُصَيْلَانُ
أبدلوا اللام منها . وتصديق ذلك قول العرب : آتِكُ أُصَيْلَانًا .

وسأله عن قول بعض العرب : آتِكُ عُشِيَانَاتٍ وَمُغْرِبَانَاتٍ ، فقال :
جعل ذلك الحين أجزاء ؛ لأنه حين كَلَّمَ تَصَوَّبَتْ فيه الشمس ذهب
منه جزء ، قالوا : عُشِيَانَاتٍ ، كأنهم سَمَوْا كلَّ جزءٍ منه عَشِيَّةً . ومثل
ذلك قولك المَفَارِقُ في مَفْرَقٍ ، جعلوا المَفْرَقَ مواضع ، ثم قالوا : المَفَارِقُ
كأنهم سَمَوْا كلَّ موضعٍ مَفْرَقًا . قال الشاعر ، وهو جرير (١) :

قال العواذلُ ما لِيَجْهَلِكُ بعد ما شباب المَفَارِقِ واكتسبن قَتِيرًا (٢)

(١) ديوانه ٢٧٩ .

(٢) يعجن من جهله وافتتانه في تلك السن . والقدير : الشيب ، واشتقاقه من القير ،
وهو الغبار ، فكأنه الغبار في لونه . والشاهد : في جمع مفرق الرأس على مفارق ، كأن
كل جزء منه مفرق على الاتساع .

ومن ذلك قولهم للبعير : ذَوْعَانَيْنِ ، كأنهم جالوا كلَّ جزء منه عُثُونًا . ونحو ذا كثير .

فأما غُدُوَّةٌ فتحقيرها عليها ، تقول : غُدِيَّةٌ ، وكذلك سَحَرُ تقول :
أَنَا سَحِيرًا . وكذلك ضُحِيٌّ ، تقول : أَنَا ضُحِيًّا .

وقال الشاعر ، وهو النابغة الجعدي (١)

كَأَنَّ النَّبَارَ الَّذِي غَادَرْتَ ضُحِيًّا دَوَاخِنُ مِنْ تَنْضُبٍ (٢)

واعلم أنك لا تُحَقِّرُ في تَحْقِيرِكَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الْحَيْنَ ، وَلَكِنَّكَ تَرِيدُ
أَنْ تَقْرُبَ حِينًا مِنْ حِينٍ ؛ وَتَقَلِّلَ الَّذِي بَيْنَهُمَا ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : دُوَيْنَ
[ذَاكَ] ، وَفُوَيْقَ ذَاكَ ؛ فَإِنَّمَا تَقْرِبُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ وَتَقَلِّلُ الَّذِي بَيْنَهُمَا ؛
وَلَيْسَ الْمَكَانُ بِالَّذِي يُحَقَّرُ .

ومثل ذلك قُبَيْلٌ وَبُعَيْدٌ ، فَلَمَّا كَانَتْ أَحْيَانًا وَكَانَتْ لَا تَمَكِّنُ ، وَكَانَتْ
لَمْ تَحَقَّرْ (٣) ؛ لَمْ تَمَكِّنْ عَلَى هَذَا الْحَدِّ تَمَكِّنُ غَيْرَهَا . وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِيمَا جَاءَ
تَحْقِيرُهُ مَخَالَفًا كَتَحْقِيرِ الْمَبْهَمِ ، فَهَذَا مَعَ كَثْرَتِهَا فِي الْكَلَامِ .

وَجَمِيعُ ذَا إِذَا سُمِّيَ بِهِ الرَّجُلُ حُقِّرَ عَلَى الْقِيَاسِ .

(١) ديوانه ص ١٦ واللسان (دخن) :

(٢) يصف غباراً أثارته حوافر فرسه ، فجعله كالدخان التنضب في سطوعه وتكافئه .
غادرت : تركته خلفها . والدواخين : جمع دخان على غير قياس ، كأنه تكسير
داخنة . والتنضب : شجر كثير الدخان ، واحدته تنضبة . والحرباء تألفها فيقال حرباء
تنضبة .

والشاهد فيه : تصغير ضحى على ضحى ، وكان القياس ضحية بالماء لأنها مؤنثة ،
لأنهم صغروها بدون هاء لثلاث تلتبس بمصغر ضحوة .

(٣) ١ : ب : « لا تحقر » .

ومما يحقر على غير بناء مُكَبَّرَه المستعمل في الكلام إنسان ، تقول : أنيسيانٌ
 وفي بنون : أيدنون ، كأنهم حقرُوا إنسيانٌ ، وكأنهم حقرُوا أفعالَ نَحْوِ
 أعمى ، وفعلوا هذا بهذه الأشياء لكثرة استعمالهم إياها في كلامهم ، وهم بما
 يفترون الأثر في كلامهم عن نظائره ، وكما يجيء جمع الشيء على غير
 بنائه المستعمل . ومثل ذلك لَيْلَةٌ ، تقول : لَيْلِيَّةٌ ، كما قالوا : لَيْالٍ (١) ،
 وقولهم في رَجُلٍ : رُوَيْجِلٌ ؛ ونحو هذا .

[وجميعُ هذا] أيضاً إذا سميت به رجلاً أو امرأة صرفته إلى القياس ،
 ١٣٩ كما فعلت ذلك بالأحيان .

ومن ذلك قولهم في صَبِيَّةٍ : أُصْبِيَّةٌ ، وفي غامِةٍ : أُغْيَلِمَةٌ ، كأنهم حقرُوا
 أُغْيَلِمَةً وَأُصْبِيَّةً ، وذلك أَنَّ أَفْعَلَةً يَجْمَعُ به فُعَالٌ وفَعِيلٌ ، فلما حقرُوهُ
 جادوا به على بناء قد يكون لُفْعَالٍ وفَعِيلٍ . فإذا سميت به امرأة أو رجلاً
 حقرته على القياس ، ومن العرب من يُجْرِيهِ (٢) على القياس فيقول : صَبِيَّةٌ
 وَغُلَيْمَةٌ . وقال الراجز (٣) :

صَبِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُمُكًا مَا إِنْ عَدَا أَصْفَرُمُ أَنْ زَكَ (٤)

(١) ا : «ليلة» . وليال : جمع ليلة على غير قياس . توهموا واحده ليلة .
 وحكى ابن الأعرابي ليلة هذه ، وأنشد :

* في كل يوم ما وكل ليلة *

(٢) ا ، ب : «يجيء به» .

(٣) هو رؤبة . ديوانه ١٢٠ والمقتضب ٢ : ٢١٢ والمختصص ١ : ١٤/٣٩ :
 ١١٤ والعيق ٤ : ٥٣٦ واللسان (علم ٣٣٦) .

(٤) يذكر صبية صفرا تجمعوا حول دخان النار في شدة الزمان وكلب الشتاء
 فاغبروا وتشعثوا وصاروا رمكا . والرمكة : لون كلون الرماد . ماعدا : ماجاوز .
 وزك زكبيكا : دب وقارب الخطو . قال الشتمرى : «ووقع في الكتاب : ما إن عدا»

هذا باب تحقير الأسماء المبهمة

اعلم أن التحقير يَضمُّ أوائل الأسماء إلا هذه الأسماء ، فإنه يترك أوائلها على حالها قبل أن تحقر؛ وذلك لأنَّ لها نحواً في الكلام ليس لغيرها — وقد بينّا ذلك — فأرادوا أن يكون تحقيرها على غير تحقير ما سواها .

وذلك قولك في هذا : هَذَا ، وَذَلِكَ : ذِيكَ ، وَفِي الْآلِ : أَلِيًّا .

ولنّما ألحقوا هذه الألفات في أواخرها لتسكون أواخرها على غير حالٍ وأخر غيرها ، كما صارت أوائلها على ذلك .

قلتُ : فما بالُ ياء التصغير ثالثة في ذا حين حقرت ؟ قال : هي في الأصل ثالثة ، ولكنهم حذفوا الياء حين اجتمعت الياءات ، وإنما حذفوها من ذيباً . وأما تيباً فإنما هي تحقيرتاً ، وقد استعمل ذلك في الكلام . قال الشاعر ، كَمَبُّ النَّفَوِيِّ^(١) :

وَخَبَّرْتُ مَنِي أَنْسَا المَوْتُ فِي القُرَى فِكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةٌ وَقَلْبُ^(٢)

= أصغرهم ، والصواب : ما إن عدا أكبرهم ، أى لم يعد كبيرهم أن يدب صغرا وضعفا فكيف صغيرهم .

والشاهد في : تصغير صبية على « صُبِيَّة » على لفظها . والأكثر في كلامهم « أصيبية » يردونه إلى أفعله لا طراده في جمع فعيل إذا أرادوا أقل العدد .

(١) المقتضب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٣٦ والأصمعيات ٩٧

من قصيدة يرثي بها أخاه أبا المغوار .

(٢) عند ابن يعيش : « هضبة وكتيب » . وكان قد قيل لكعب : اخرج بأخيك

إلى الأمصار فيصح ، فخرج إلى البادية فرأى قبرا ، فعلم أن الموت ليس منه نجاة والهضبة : الجبل ، وأراد بالقلب القبر ، وأصله البئر .

والشاهد فيه : « هاتا » ومعناه هذه ، فإذا صغرت قلت : هاتياً ؛ لتلا يلتبس بالمذكور .

وقال عِمْران بن حِطَّانَ (١) :

وليسَ لَعَيْشِنَا هذا مَهَاءٌ وليست دارُنَا هَاتَا بدارٍ (٢)
وكرهوا أن يحقرّوا المؤنث على هذه فيلبسَ الأمر . وأما من مدَّ الأء
فيقول : أليّاء ، وألحقوا هذه الألف لثلاثا يكون بمنزلة غير المبهم من الأسماء ،
كما فعلوا ذلك في آخر ذَا وأوله . وأولآكَ وأولآئِكَ هَا أولآ ، وأولآء ،
كما أن ذاك (٣) هو ذَا ، إلا أنك زدت الكاف للمخاطبة .

ومثل ذلك الذي والى ، تقول : اللذّيّ واللتّيّ . قال العجاج :

• بعد اللتّيّا واللتّيّا والتى (٤) •

وإذا ثنيتَ حذفَ هذه الألفات كما تحذف ألف ذَاوتَا ، لكثرتها
في الكلام ، [إذا ثنيت . وتصغير ذلك في الكلام ذِيَاكَ وَذِيَاكَ] ،
وكذلك اللذّيّ إذا قلت : اللذّيّونَ ، والتى إذا قلت : اللتّيّاتُ ، والثنيةُ
إذا قلت (٥) : اللذّيّانِ واللتّيّانِ وَذِيّانِ (٦) .

(١) المقتضب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٣٦ وشرح شواهد المغنى
٣١٣ واللسان (مهه ٤٣٩) .

(٢) المهاء ، بالهاء في آخره : الصفاء والركة والحسن . والأصمعي يرويه « مهاة »
بالتاء ، مقلوب من أصل الماء ، ووزنه قلعة ، تقديره مَهْوَةٌ ، فلما تحركت الواو
وانفتح ما قبلها قلبت ألفا .

والشاهد فيه : « هاتا » ، وقد سبق القول فيها .

(٣) ط : « ذلك » .

(٤) سبق الكلام عليه في ٢ : ٣٤٧ . وانظر أيضا المقتضب ٢ : ٢٨٩ . والشاهد فيه

هنا : تصغير التى على « اللتيا » .

(٥) ١ : « والثنية في قولك » ، ب : « والثنية قولك » .

(٦) السيراني : قد اختلف مذهب سيبويه والأخفش في ذلك . فأما سيبويه فإنه

يحذف الألف الزائدة في تصغير المبهم ولا يقدرها . وأما الأخفش فإنه يقدرها ويحذفها =

ولا يُحَقَّرُ (١) مَنْ ولا أَىُّ إِذَا صارَا بمنزلة الذى ، لأنَّهما من حروف الاستفهام ، والذى بمنزلة ذَا ، لأنَّها ليست من حروف الاستفهام ، فَمَنْ لم يَلْزِمه تحقيرٌ كما يَلْزِم الذى ؛ لأنَّه إِنَّمَا يريد به (٢) معنى الذى وقد استُغْنى عنه بتحقيق الذى ، مع ذَا الذى ذكرتُ لك .

واللَّاتِي لا تَحَقَّرُ ، استغنوا بجمع الواحد إِذَا حُقِّرَ عنه ، وهو قولهم : اللَّتِيَّاتُ ، فلَمَّا استغنوا عنه صار مستَقْطَا .

فهذه الأسماء لَمَّا لم يكن حَالُهَا فى التحقير حالَ غَيْرِهَا من الأسماء غير البهيمَةِ ، ولم تكن (٣) ، حَالُهَا فى أشياء قد يَبْنَاهَا حالَ غير البهيمَةِ ، صارت يُسْتغْنى ببعضها عن بعض ، كما استغنوا بقولهم : أَنَا نَا مُسَيَّانَا وَعُشَيَّانَا عن تحقير القَصْرِ فى قولهم : أَنَا نَا قَصْرًا ، وهو العَتِيَّة .

هذا باب تحقير ما كُسِّر عليه الواحد للجمع

وسأبين لك تحقير ذلك إن شاء الله

اعلم أن كلَّ بناء كان لأدنى العدد فَإِنَّكَ تحقِّر ذلك البناء لا تجلِّزه إلى غيره (٤) ، من قبل أنك إِنَّمَا تريد تقليل الجمع ، ولا يكون ذلك البناء إِلا لأدنى العدد ، فلما كان ذلك لم تجاوزه .

= لاجتماع الساكنين ، ولا يتغير اللفظ فى الثنية ، فإذا جمع تبين الخلاف بينهما . يقول سيبويه فى جمع اللدِّيا : اللديون واللديين ، بضم الياء قبل الواو وكسرها قبل الياء . وعلى مذهب الأَخفش اللديون واللديين بفتح الياء ، وعلى مذهبه يكون لفظ الجمع كلفظ الثنية ؛ لأنه يحذف الألف التى فى اللدِّيا لاجتماع الساكنين ، وهما الألف فى اللدِّيا وياء الجمع ، كما تقول فى المصطفين والأعلين .

(١) ط : « ولا تحقِّر » .

(٢) ا ، ب : « بهاء » .

(٣) ا : « ولم يكن » .

(٤) ط : « غير ذلك » .

وقال عِمْران بن حِطَّان^(١) :

وليسَ لَعَيْشِنَا هذا مَهَاءٌ وليست دارُنَا هَاتَا بدارٍ^(٢)
وكرهوا أن يحقروا المؤنث على هذه فيلتبس الأمر . وأما من مدَّ الأء
فيقول : أَلْيَاءُ ، وألقوا هذه الألف لثلاثا يكون بمنزلة غير المبهم من الأسماء ،
كما فعلوا ذلك في آخر ذَا وأوله . وأولَاكَ وأولَاكِ هما أولاً ، وأولاء ،
كما أن ذاك^(٣) هو ذَا ، إلا أنك زِدْتَ الكاف للمخاطبة .

ومثل ذلك الذي والى ، تقول : اللَّذِيَّ وَاللَّتِيَّ . قال العجاج :

* بعد اللَّتِيَّ وَاللَّتِيَّ وَالَّتِيَّ^(٤) *

وإذا نثيتَ حذفْتَ هذه الألفات كما تحذف ألف ذَاوتَا ، لكثرتها
في الكلام ، [إذا نثيت . وتصغير ذلك في الكلام ذِيَاكَ وَذِيَاكَ] ،
وكذلك اللذِّيَّ يا إذا قلت : اللذِّيُّونَ ، والى إذا قلت : اللتِّيَّاتُ ، والتثنيةُ
إذا قلت^(٥) : اللذِّيَّانِ واللَّتِيَّانِ وَذَيَّانِ^(٦) .

(١) المقتضب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٣٦ وشرح شواهد المغنى
٣١٣ واللسان (مهه ٤٣٩) .

(٢) المهاء ، بالهاء في آخره : الصفاء والرقه والحسن . والأصمعي يرويه «مهاة»
بالتاء ، مقلوب من أصل الماء ، ووزنه قلعة ، تقديره متهوة ، فلما تحركت الواو
وانفتح ما قبلها قلبت ألفا .

والشاهد فيه : « هاتا » ، وقد سبق القول فيها .

(٣) ط : « ذلك » .

(٤) سبق الكلام عليه في ٢ : ٣٤٧ . وانظر أيضا المقتضب ٢ : ٢٨٩ . والشاهد فيه

هنا : تصغير اللى على « اللتيا » .

(٥) ١ : « والتثنية في قولك » ، ب : « والتثنية قولك » .

(٦) السيرافي : قد اختلف مذهب سيويوه والأخفش في ذلك . فأما سيويوه فإنه

يحذف الألف المزيدة في تصغير المبهم ولا يقدرها . وأما الأخفش فإنه يقدرها ويحذفها =

ولا يُحَقَّرُ (١) مَنْ وَلَا أَى إِذَا صَارَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، لِأَنَّهُمَا مِنْ حُرُوفِ
الاسْتِفْهَامِ ، وَالَّذِي بِمَنْزِلَةِ ذَا ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ ، فَمَنْ لَمْ يَلْزَمْهُ
تَحْقِيرٌ كَمَا يَلْزِمُ الَّذِي ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَرِيدُ بِهِ (٢) مَعْنَى الَّذِي وَقَدْ اسْتَعْفَى عَنْهُ
بِتَحْقِيرِ الَّذِي ، مَعَ ذَا الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ .

وَاللَّاتِي لَا تَحَقَّرُ ، اسْتَعْفُوا بِجَمْعِ الْوَاحِدِ إِذَا حُقِّرَ عَنْهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ :
اللتَّيَّاتُ ، فَلَمَّا اسْتَعْفُوا عَنْهُ صَارَ مَسْقَطًا .

فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ حَالُهَا فِي التَّحْقِيرِ حَالًا غَيْرَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ
الْمُبْهَمَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ (٣) ، حَالُهَا فِي أَشْيَاءٍ قَدْ بَيَّنَّا حَالَ غَيْرِ الْمُبْهَمَةِ ، صَارَتْ
يُسْتَعْفَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ ، كَمَا اسْتَعْفُوا بِقَوْلِهِمْ : أَتَانَا مُسَيَّانًا وَعُشَيَّانًا عَنْ تَحْقِيرِ
الْقَصْرِ فِي قَوْلِهِمْ : أَتَانَا قَصْرًا ، وَهُوَ الْعَشِي .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ مَا كُسِرَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ

وَسَأَبِّينُ لَكَ تَحْقِيرَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ بِنَاءٍ كَانَ لِأَدْنَى الْمَدَدِ فَإِنَّكَ تَحَقَّرُ ذَلِكَ الْبِنَاءَ لِأَجْوِزِهِ
إِلَى غَيْرِهِ (٤) ، مِنْ قَبْلِ أَنْكَ إِنَّمَا تَرِيدُ تَقْلِيلَ الْجَمْعِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ الْبِنَاءُ إِلَّا لِأَدْنَى
الْمَدَدِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ لَمْ تَجَاوِزِهِ .

= لاجتماع الساكنين ، ولا يتغير اللفظ في الثنية ، فإذا جمع تبين الخلاف بينهما . يقول
سيبويه في جمع اللديا : اللذيون واللذيين ، بضم الياء قبل الواو وكسرها قبل الياء .
وعلى مذهب الأخفش اللذيون واللذيين بفتح الياء ، وعلى مذهبه يكون لفظ الجمع
كلفظ الثنية ؛ لأنه يحذف الألف التي في اللديا لاجتماع الساكنين ، وهما الألف في
اللديا وياء الجمع ، كما تقول في المصطفين والأعلين .

(١) ط : « ولا تحقر » .

(٢) ا ، ب : « بها » .

(٣) ا : « ولم يكن » .

(٤) ط : « غير ذلك » .

واعلم أن لأدنى العدد أبنيةً هي مختصة به ، وهي له في الأصل ، وربما شريكه فيه الأكثر ، كما أن الأدنى ربما شريك الأكثر .

فأبنية أدنى العدد (أفعل) نحو : أكلب وأكعب . (وأفعال) نحو : أجمال وأعدل وأحمل ، (وأفعل) نحو : أجرية وأنصبة وأغربة . و (فعلة) نحو : غلثة وصبئة وفتية وإخوة وولدة .

فلك أربعة أبنية ، فما خلا هذا فهو في الأصل للأكثر وان شريكه الأقل .
 الأثرى ما خلا هذا إنما يحقر على واحد ، فلو كان شيء ما خلا هذا يكون للأقل كان يحقر على بنائه ، كما تحقر الأبنية الأربعة التي هي لأدنى العدد ، وذلك قولك في أكلب : أكلب ، وفي أجمال : أجمال ، وفي أجرية : أجرية ، وفي غلثة : غلثة ، وفي ولدة : ولدة . وكذلك سمعناها من العرب .

١٤١

فكل شيء خالف هذه الأبنية في الجمع فهو لأكثر العدد ، وإن عني به الأقل فهو داخل على بناء الأكثر وفيما ليس له ، كما يدخل الأكثر على بنائه وفي حيزه (١) .

وسأت الخليل عن تحقير الدور (٢) ، قال : أردته إلى بناء أقل العدد ؛ لأنني إنما أريد تقليل العدد ، فإذا أردت أن أقله وأحقره صرت إلى بناء الأقل (٣) ، وذلك قولك : أدبتر ، فإن لم تفعل فحقرها على الواحد وألحق تاء

(١) السيراني : وإنما صغرت العرب الجمع القليل وردت الكثير إلى الواحد فصغرت ثم جمعتها بالواو والنون والألف والتاء ؛ لأن تصغير الجمع إنما هو تقليل للعدد ، فاختاروا له الجمع الموضوع للقلة ؛ لأن غيره من الجموع جعل للتكثير ، فإذا صغرت فقد أرادوا تقليله ، فلم يجمع بين التقليل بالتصغير والتكثير بلفظ الجمع الكثير ؛ لأن ذلك يتناقض .

(٢) « أدور » ، ب : « الدور » صوابهما في ط .

(٣) « البناء الذي الأقل » تحريف ، ب : « البناء الأقل » . وأثبت ما في ط .

الجمع ؛ وذلك لأنك تردّه إلى الاسم الذي هو لأقلّ المدد . ألا ترى أنك تقول للأقلّ غَلَبِيَّاتٌ وَغَلَوَاتٌ وَرَكَوَاتٌ ، ففعلاتٌ ههنا بمنزلة أَفْصَلٍ في المذكّر وأفعالٍ ونحوها . وكذلك ما جُمع بالواو والنون والياء والنون^(١) ، وإن شريكه الأكثرُ كما شريك الأقلُّ فيما ذكرنا قبل هذا .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الْأَكُفَّ وَالْأَرْجُلَ وَهَنْ قَدْ جَاوَزْنَ الْمَشْرَقَ قُلْتَ : أَكَيْفٌ وَأَرْجِلٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا بِنَاءُ أَدْنَى الْمَدَدِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَشْرِكُ فِيهِ الْأَكْثَرُ الْأَقْلُ . وَكَذَلِكَ الْأَقْدَامُ وَالْأَنْخَاذُ .

وَلَوْ حَقَّرْتَ الْجَفَنَاتَ وَقَدْ جَاوَزْنَ الْمَشْرِقَ قُلْتَ : جَفَيْنَاتٌ^(٢) لَا تُجَاوِزُ ؛ لِأَنَّهَا بِنَاءُ أَقْلٍ الْمَدَدِ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الْمَرَابِدَ وَالْمَفَاتِيحَ وَالْقَنَادِيلَ وَالْخَنَادِقَ قُلْتَ : مَرَبِيدَاتٌ ، وَمُفْتِيحَاتٌ ، وَقُنَيْدِيَلَاتٌ ، وَخُنَيْدِقَاتٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءُ لِلْأَكْثَرِ وَإِنْ كَانَ يَشْرِكُ فِيهِ الْأَدْنَى ، فَلَمَّا حَقَّرْتَ صَبَرْتَ ذَلِكَ إِلَى شَيْءٍ هُوَ الْأَصْلُ لِلْأَقْلِ . الْأَتْرَامُ قَالُوا فِي دَرَاهِمَ : دُرَيْهَمَاتٌ . وَإِذَا حَقَّرْتَ الْفِئْتَانَ قُلْتَ : فُئْتِيَّةٌ ، فَإِنْ لَمْ تَقُلْ ذَا قُلْتَ : فُئْتِيُونَ ، قَالُوا وَالنُّونَ بِمَنْزِلَةِ التَّاءِ فِي الْمُؤَنَّثِ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الشُّسُوعَ وَأَنْتَ تَرِيدُ الثَّلَاثَةَ قُلْتَ : شُسُوعَاتٌ ، وَلَا تَقُولُ شُسُوعٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءُ لِأَكْثَرِ الْعَدَدِ فِي الْأَصْلِ ، وَإِنَّمَا الْأَقْلُ مُدْخَلٌ عَلَيْهِ ، كَمَا صَارَ الْأَكْثَرُ يُدْخَلُ عَلَى الْأَقْلِ .

(١) ا ، ب : « بالياء النون والواو والنون » .

(٢) ط : « وقد جاوز العشر لقلت : الجفينات » .

وإذا حقرت الفُقراء قلت : مُقَبَّرُونَ على واحده ، وكذلك أذِلَّةٌ إن لم تَرُدَّهُ إلى الأذِلَّةِ [ذُلِيلُونَ] . قال رجل من الأنصار جاهلياً (١) :
 إن تريننا قُلَيْبَيْنِ كما ذِيبِدَ عن المُجَسِّرِينَ ذَوْدُ صِحاحٍ (٢)

وكذلك حَمَقَى وهَلَكَى وسَكَرَى وسَكَارَى وجَرَحَى ، وما كان من هذا النحو مما كُسِرَ له الواحد . وإنما صارت التاء والواو والنون لتثليث أدنى العدد إلى تعشيرهِ (٣) وهو الواحد ، كما صارت الألف والنون للثنائية ، ومثناه أقلُّ من مثأته . ألا ترى أن جَرَ التاء ونصبها سَوَالاً ، وَجَرَ اليمين والثلاثة الذين هم على حدِّ الثنائية ونصبهم سَوَالاً . فهذا يقرب أن التاء والواو والنون لأدنى العدد ؛ لأنه وافق المثنى .

وإذا أردت أن تجمع الكَلْبَ لم تقل إلا كَلْبَاتٌ ؛ لأنك إن كسرت الحَقْرَ وأنت تُريدُ جمعه ذهبَ ياءُ التحقيرِ (٤) . فأعرف هذه الأشياء .

واعلم أنهم يُدخِلون بعضها على بعض للتوسُّعِ إذا كان ذلك جمعاً .

(١) نسب إلى قيس بن الخطيم في ملحقات ديوانه ١٦٤ .

(٢) ذيب : من الذود وهو الدفع والتنحية . والمجرب : الذي جربت إبله . والذود : القطيع من الإبل من الثلاث إلى العشر . أي نحن وإن قل عددنا فليس بيننا لثيم ، فنحن كالإبل الصبيحة التي قلل عددها تنحية الجرب عنها .
 والشاهد في : تحقير قليل على قليل ، وجمعه بالواو والنون ؛ لئلا يتغير بناء التحقير لو كسر .

(٣) يعني بجمع القلة الدال على ما بين الثلاث إلى العشر . ١ : وإنما صارت الواو والياء والنون لتثبيت أدنى العدد إلى تعشيرهِ ، تحريف .

(٤) ما بعده إلى نهاية الباب ساقط من ١ .

هذا باب ما كُسِّر على غير واحده المستعمل في الكلام
فإذا أردت أن تحقره حقرته على واحده المستعمل في الكلام

الذي هو من لفظه

وذلك قولك في ظُروفٍ : ظُرُفُونَ^(١) ، وفي السُّحاء : سُمَيْحُونَ ، وفي
الشُّمرَاء : سُؤَيْرُونَ .

وإذا جاء الجمع ليس له واحد مستعمل في الكلام من لفظه يكون تكسيره
عليه قياساً ولا غير ذلك ، فتحقيره على واحد هو بناؤه إذا جمع في القياس .
وذلك نحو عَبَادِيدَ ، فإذا حقرتها قلت : عَبِيدِيدُونَ ؛ لأنَّ عَبَادِيدَ إنما هو جمع
فُؤُولٍ أو فِعْلِيلٍ أو فِقْلَالٍ . فإذا قلت : عَبِيدِيدَاتٍ فأياً ما كان واحدُها
فهذا تحقيره .

وزعم يونس أن من العرب من يقول في سراويل : سُرَبِيلَاتٌ ؛ وذلك
لأنهم جعلوه جمعاً بمنزلة دَخَارِيضٍ^(٢) ، وهذا يقوَّى ذاك ؛ لأنهم إذا أرادوا
بها الجمع^(٣) فليس لها واحد في الكلام كُسِّرَتْ عليه ولا غير ذلك .
وإذا أردت تحقير الجُلوس والقُعُود قلت : قُوَيْعِدُونَ وَجُوَيْلَسُونَ ، وإنما
جُوسٌ ههنا حين أردت الجمع بمنزلة ظُروفٍ وبمنزلة الشُّهُودِ والبُكِيِّ ، وإنما
واحدُ الشُّهُودِ شَاهِدٌ والبُكِيِّ البَاكِي . هذان المستعملان في الكلام ولم يكسِّر
الشُّهُودُ والبُكِيُّ عليهما ، فكذلك الجُلوس .

(١) ظُروف : جمع ظريف ، كما يجمع الظريف أيضا على ظراف بكسر الظاء
وضمها كذلك ، وعلى ظُراف كعمَّال ، وعلى ظُرفاء وظُرف بضمين .

وقال الجوهري في ظُروف : « كأنهم جمعوا ظرفا ، بعد حذف الزيادة » .

(٢) السيراني : فكأنهم جعلوا كل قطعة منها واحداً ، كما أن دخاريص جعلوها
قطعا وكل قطعة منها دخريصة . ومن لم يجعلها جمعا أسقط الألف التي بعد الراء فصغرها
على سريويل وسرييل .

(٣) ١ : « أرادوا بها بناء الجمع » .

هذا باب تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع
ولكنه شيء واحد يقع على الجميع ، فتحقيره كتحقير الاسم
الذي يقع على الواحد ؛ لأنه بمنزلة إلا أنه يُعنى به الجميعُ

وذلك قولك في قوم: قومٌ ، وفي رجل: رَجُلٌ . وكذلك النَّفَرُ ، والرَّهَطُ ،
والنَّسْوَةُ ، وإن عَفَى بَهَنٌ أدنى المدد .

وكذلك الرَّجَلَةُ والصَّحْبَةُ ، هما بمنزلة النَّسْوَةُ ، وإن كانت الرَّجَلَةُ لأدنى
المدد ؛ لأنهما ليسا مما يكسر عليه الواحد .

وإن جُمع شيءٌ من هذا على بناء من أبنية أدنى المدد حُقرت ذلك البناء
كما تحقر إذا كان بناء لما يقع على الواحد . وذلك نحو أقوامٍ وأَنْفَارٍ ، تقول:
أَقْيَامٌ وَأَنْفَارٌ .

وإذا حقرت الأَرَاهِطَ قلت: رُهَيْطُونَ ، كما قلت في الشُّعْرَاءِ : شُوَيْعِرُونَ .
وإن حقرت الخُبَاثَ قلت خُبَيْثَاتٌ ، كما كنت قائلاً ذاك لو حقرت
الخُبُوثَ ، والخُبَيْثَ : جمع الخُبَيْثَةِ ، بمنزلة ثَمَارٍ . فمنزلةُ هذه الأشياء منزلةُ
وَاحِدَةٍ . وقال (١) :

قَدْ شَرِبْتُ إِلَّا دُهَيْدِيْنَا قَلِيصَاتٍ وَأَبْيَكْرِيْنَا (٢)

(١) المخصص ٧ : ٦١ ، ١٣٧ والخزانة ٣ : ٤٠٨ واللسان (بكر ١٤٦ بمن ٣٥٢
دهد ٣٨٣) .

(٢) الدهداه : حاشية الإبل وصفارها . والقلوص : الناقة الفتية . والبكر هو في
الإبل بمنزلة الشاب من الناس . ويروى بين الشطرين :
* إلا ثلاثين وأربعينا *

والشاهد في : «دهيدينا» حيث صغر الدهاده فدها إلى الدهداه المفرد ، فقال دهيده ،
ثم جمعه جمع السلامة لتلا يتغير بناء التصغير ، وجمعه بالواو والنون تشبيها بأرضين
وسنين . وكذلك «أبيكرينا» حقر فيه أكبر أعلى أبيكر ، ثم جمعه جمع السلامة .

والدهاءُ : حاشية الإبل ؛ فكأنه حقر دَهاه فَرَدَه إلى الواحد وهو دَهاهٌ ، وأدخل الياء والنون كما تُدخِل في أرَضينَ وسِنينَ ، وذلك حيث اضطرُّ^(١) في الكلام إلى أن يُدخِل ياء التصغير . وأمّا أيكرُ بنا فلأنه جَمعُ الأيكرُ ، كما يُجَمعُ الجُرُورُ والطُرُقُ فتقول : جُرُراتٌ وطُرُقَاتٌ^(٢) ، وإنكته أدخل الياء والنون كما أدخلها في الدهيدِهيَنَ .

وإذا حقرت السنينَ لم تقل إلا سُنَيَاتٌ ؛ لأنك قد رددت ماذهب ، فصار على بناء لا يُجمَعُ بالواو وللنون ، وصار الاسم بمنزلة مُصَيِّفَةٍ وَقَصِيصَةٍ^(٣) .

وكذلك أرَضُونَ تقول : أرِيضَاتٌ ليس إلا ؛ لأنها بمنزلة بُدِيرَةٍ^(٤) . وإذا حقرت أرَضِينِ اسم امرأة قلت : أرِيضُونُ ، وكذلك السُّنُونُ ، ولا تُدخِلُ الهاءَ لأنك تحقر بناءً أكثرَ من ثلاثة ، ولست تردّها إلى الواحد^(٥) ، لأنك لا تريد تحقير الجمع ، فأنت لا تجاوز هذا اللفظ كما لا تجاوز ذلك في رَجُلٍ اسمه جَرِيبانُ تقول : جَرِيبانُ ، كما تقول في خُرَاسانَ : خُرَيسانُ ولا تقول فيه كما تقول حين تحقرُ الجَرِيبيَنِ .

وإذا حقرت سِنينِ اسم امرأة في قول من قال : هذه سِنينُ ، كما ترى قلت :

(١) ط : « حين » .

(٢) ا ، ب : « طرقات وجزرات » .

(٣) السيرافي : يعني أن السنين قد جمع بالواو والنون قبل التحقير ، فإذا حقرت لم يميز الجمع إلا بالألف والتاء ، وذلك أن سنين جمع ستة ، وإنما جمع على سنون وسنين ؛ لأن هذا الجمع له فضل ومزية ، فجعل عوضاً من الذهاب في ستة ، والذاهب منها لام الفعل ، فإذا صغرنا وجب رد الذهاب فبطل التعويض ، وجمع على ما يوجب القياس كقولنا : قصيعة وقصيعات ، وصحيفة وصحيفات .

(٤) ب : « بدرة » .

(٥) ا : « ترد هذا إلى الواحد » .

سُنَيْنٌ (١) على قوله في يَضَعُ : يَضِيعُ . ومن قال : سُنُونٌ قال : سُنُونٌ ، فرددت مازهب وهو السلام . وإنما هذه الواو والنون إذا وقعتا في الاسم بمنزلة ياء الإضافة وتاء التأنيث التي في بنات الأربعة لا يُعتد بها ، كأنك حَقَرْتِ سِنِيَّ .

وإذا حَقَرْتِ أفعالٌ اسمَ رجلٍ قلت : أفعالٌ ، كما تُحَقِّرُها قبل أن تكون اسما ، فتحقيرُ أفعالٍ كتحقيرِ عَطْشانَ ، فرقوا بينها وبين إفعالٍ لأنه لا يكون إلا واحداً ولا يكون أفعالٌ إلا جمعا ، ولا يغيرُ عن تحقيره قبل أن يكون اسما كما لا يغيرُ سِرْحانٌ عن تصغيره إذا سميت به ، ولا تشبهه بليئة ونحوها إذا سميت بها رجلا ثم حَقَرْتِها ؛ لأن ذا ليس بقياس .

وتحقيرُ أفعالٍ مَقْرَدٌ على أفعالٍ ، وليست أفعالٌ وإن قلت فيها أفعالٌ كأنعامٍ وأناعمٍ تجرى مجرى سِرْحانٍ وسراحين ؛ لأنه لو كان كذلك لقلت في جمالٍ : جُمَيْمَالٌ ؛ لأنك لا تقول : جماملٌ . وإنما جرى هذا ليُفرق بين الجمع والواحد .

هذا باب حروف الإضافة إلى المحلوف به

وسُقوطها

وللتسم والتسم به أدواتٌ في حروف الجرِّ ، وأكثرُها الواو ، ثمَّ الباءُ ، يدخلان على كلِّ محلوف به . ثمَّ التاءُ ، ولا تدخلُ إلا في واحد ، وذلك قولك : والله لأفعلنَ ، وبالله لأفعلنَ ، و « تالله لأكيدنَ أصدانكم (٢) » .

(١) ط : وقلت سنين كما ترى .

(٢) الآية ٥٧ من الأنبياء .

وقال الخليل: إنما تجيء بهذه الحروف؛ لأنك تضيف حَلَفَكَ إلى الحلوف به كما تضيف مررتُ به بالباء، إلا أن الفعل يجيء مضمراً في هذا الباب، ١٤٤ والحَلَفُ توكيد.

وقد تقول: تالله ا وفيها معنى التعجب.

وبعض العرب يقول في هذا المعنى: تالله، فيجيء باللام، ولا تجيء إلا أن يكون فيها (١)، معنى التعجب. قال أمية بن أبي عائذ (٢):

تالله يبتقى على الأيام ذو حيدٍ بِمُشْمَخِرٍ به الظَّيَّانُ والآسُ (٣)

واعلم أنك إذا حذف من الحلوف به حرف الجرّ نصبتَه، كما تنصب حقاً إذا قلت: إنك ذاهبٌ حقاً. فالحلوفُ به مؤكّد به الحديثُ كما تؤكّده بالحقِّ، ويُجرُّ بحروف الإضافة (٤) كما يُجرُّ (٥) حقٌّ إذا قلت: إنك ذاهبٌ بحقِّ، وذلك قولك: الله لأفعلن. وقال ذو الرمة (٦):

(١) ط، ب: «فيه».

(٢) المقتضب ٢: ٣٢٤ وابن السجري ١: ٣٦٩ وابن يعيش ٩: ٩٨، ٩٩ والخراطة ٤: ٢٣١ وشرح شواهد المغنى ١٩٥ والهمع ٢: ٣٢، ٣٩ والأشموني ٢: ١١٦ واللسان (حيد ١٣٧ ظي ٢٥١). ونسبة الشاهد إلى أمية بن أبي عائذ يقابلها نسبته إلى أبي ذؤيب الهذلي، وهي أصح النسب، كما ينسب أيضاً إلى مالك بن خالد الحناعمي.

(٣) يبتقى، أراد: لا يبتقى، فحذف النافي. الحيد، كعنب: جمع حيد، بالفتح. وهو كل ثنوء في قرن أو جبل. والمشمخر: الجبل العالي. والظيان: ياسمين البر. والآس: الريحان. ومنابتهما الجبال وحزون الأرض. قال الشتمري: «ولنما ذكرهما إشارة إلى أن الوعل في خصب فلا يحتاج إلى الإسهاال فيصاده».

والشاهد فيه: دخول اللام على لفظ الجلالة في القسم بمعنى التعجب.

(٤) ا: «وتجر» ب: «وتجره».

(٥) ا فقط: «تجر».

(٦) سبق في ٢: ١٠٩.

الرَّبِّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللهُ نَاصِحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الطَّبَاءِ السَّوَاعِجِ (١)
وقال الآخر (٢) :

إِذَا مَا أُخْلِيزُ نَادِمُهُ بَلَحِمٍ فَذَكَ أَمَانَةَ اللهِ الثَّرِيدُ (٣)
فَأَمَّا تَاللهِ فَلَا تَحْذِفُ مِنْهُ التَّاءُ إِذَا أُرِدْتَ مَعْنَى التَّمَعَّبِ . وَاللهِ مِثْلُهَا إِذَا
تَمَعَّبْتَ لَيْسَ إِلا .

ومن العرب من يقول : اللهُ لَأَفْعَلَنَّ ، وذلك أنه أراد حرف الجرّ ، وإياه
نَوَى ، فجاز حيث كثر في كلامهم ، وحذفوه تخفيفاً وهم يَنوونهُ ، كما حذف
رُبَّ في قوله (٤) :

وَجَدَاءٌ مَا يُرْجَى بِهَا ذُو قَرَابَةٍ لِعَظْفٍ وَمَا يَخْشَى السَّمَاءَ رَيْبُهَا (٥)
إنما يريدون : رُبَّ جَدَاءٍ ، وَحَذَفُوا الْوَاوَ كَمَا حَذَفُوا اللَّامِينَ ، من قولهم :
لاهٍ أَبوك ، حذفوا لام الإضافة واللام الأخرى ، ليخففوا الحرف على اللسان ،
وذلك يَنوون .

وقال بعضهم : لَهَى أَبوك ، قلب العين وجعل اللام ساكنة ، إذ صارت
مكان العين كما كانت العين ساكنة ، وتركوا آخِرَ الاسم مفتوحاً كما تركوا
آخر أَيْنَ مفتوحاً . وإنما فعلوا ذلك به حيث غيروه لكثرتهم في كلامهم فغيروا
إعرابه كما غيروه .

(١) الشاهد فيه هنا : حذف حرف القسم ، وهو الباء ، قبل حرف الجلالة .

(٢) سبق في هذا الجزء في ص ٦١ . ويقال : إنه من وضع النحاة .

(٣) الشاهد فيه هنا : نصب « أمانة الله » على نزع الخافض وهو حرف القسم .

(٤) هو أحد شعراء بني العنبر . وقد سبق في ٢ : ٢٩٤ .

(٥) الشاهد فيه هنا كما سبق ، هو جرّ « جداء » بإضمار ربّ بعد الواو .

واعلم أنَّ من العرب من يقول: مِنْ رَبِّي لأفعلنَ ذلك، وَمِنْ رَبِّي إنَّسك لأشيرٌ، يجعلها في هذا الموضع بمنزلة الواو والياء^(١)، في قوله: واللهِ لأفعلنُ. ولا يُدْخِلُونَهَا في غير رَبِّي، كما لا يُدْخِلُونَ التاء في غير الله، ولكن الواو لازمة لكل اسم يُقسَم به والياء. وقد يقول بعض العرب: اللهُ لأفعلنُ، كما تقول: تاللهِ لأفعلنُ. ولا تَدْخِلُ الضمَّة في مِنْ إِلَّا ههنا^(٢)، كما لا تَدْخِلُ الفتححة في لَدُنْ إِلَّا مع غُدُوَةٍ حين تقول: لَدُنْ غُدُوَةٍ إِلَى العِشِيِّ^(٣).

هذا باب ما يكون ما قبل المحلوف به عوضاً

من اللفظ بالواو

وذلك قولك: إِي هَا اللهُ ذَا، تَثْبِتُ أَلْفُ هَا لِأَنَّ الَّذِي بَعْدَهَا مَدْعَمٌ. ومن العرب من يقول: إِي هَلَّه ذَا، فَيَحْذِفُ الألفَ التي بَعْدَ الهاءِ. ولا يكون في المَقْسَمِ ههنا إِلَّا الجَرَّةُ؛ لِأَنَّ قولهم: هَا صَارَ عِوَضًا مِنَ اللَّفْظِ بِالْوَاوِ، فُحِذِفَتْ تَحْفِيفًا عَلَى اللِّسَانِ. أَلَا تَرَى أَنَّ الوَاوَ لَا تَتَّظَهَرُ ههنا كَمَا تَتَّظَهَرُ في قولك: وَاللهِ، فَتَرَكُوهُمُ الوَاوَ ههنا الْبِتَّةَ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهَا ذَهَبَتْ مِنْ ههنا تَحْفِيفًا عَلَى اللِّسَانِ، وَعِوَضَتْ مِنْهَا «هَا». ولو كَانَتْ تَذْهَبُ مِنْ ههنا كَمَا [كَانَتْ] تَذْهَبُ مِنْ قولهم: اللهُ لأفعلنُ، إِذْ نَ لَادْخَلْتَ الوَاوَ.

وَأَمَّا قولهم: ذَا، فَرَزَعُ الخَلِيلُ أَنَّهُ المَحْلُوفُ عَلَيْهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِي وَاللهِ لَلْأَمْرِ هَذَا، فَحِذِفَ الأَمْرُ لِكثْرَةِ اسْتِمَالِهِمْ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ؛ وَقَدَّمَ هَا، كَمَا قَدَّمَ

(١) ا: «والتاء»، وفي ب: «والياء»، وهذه محرفة.

(٢) أى في قولهم: «مِنْ رَبِّي لَأَشِيرٌ».

(٣) السيراني: «ولا تقول: لَدُنْ زَيْدًا مَالٌ. فَأَرَادَ أَنْ يَعْرِفَكَ أَنْ بَعْضَ الأَشْيَاءِ يَخْتَصُّ بِمَوْضِعٍ لَا يَفَارِقُهُ. وَكُتِبَ نَاشِرُ طَبْعَةِ بُولَاقِ: «وَمِنْهُ يَعْلَمُ أَنَّ المَرَادَ أَنَّ لَدُنْ لَا تَنْصَبُ إِلَّا غُدُوَةً».

قَوْمٌ هَا فِي قَوْلِهِمْ : هَا هُوَذَا ، وَهَا أَنَاذًا . وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ (١) ،
وَقَالَ زَهْرٌ (٢) :

تَعَلَّمَنُ هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا فَأَقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَانظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ (٣)

ومثل ذلك قولهم : آله لأفعلن (٤) ، صارت الألف ههنا بمنزلة هاء ثم .
ألا ترى أنك لا تقول : أو الله ، كما لا تقول : هاء والله ، فصارت الألف ههنا
وهاء يماقبان الواو ، ولا يثبتان جميعا .

وقد تعاقب ألف اللام حرف القسم كما عاقبته ألف الاستفهام وهاء ،
فتظهر في ذلك الموضع الذي يسقط في جميع ما هو مثله للمعاقبة ، وذلك قولك :
أفأله لتفعلن . ألا ترى أنك إن قلت : أفوالله ، لم تثبت .

وتقول : نعم الله لأفعلن (٥) ، وإي الله لأفعلن ؛ لأنهما ليسا ببدل (٦) .

(١) السيراني : وقال الأخفش : قولهم ذا ليس هو المحلوف عليه ، إنما هو
المحلوف به ؛ وهو من جملة القسم . والدليل على ذلك أنهم قديانئون بعده بجواب قسم
فيقولون : هاء الله ذا لقد كان كذا وكذا . فقبل له : ما وجه دخول ذا قسمي ، وقد
حصل القسم بقوله : والله ، وهو المقسم به ؟ فقال : هو عبارة عن قوله : والله ونفسه .
وكان المبرد يرجح قول الأخفش ويميز قول الخليل .

(٢) ديوانه ١٨٢ والمقتضب ٢ : ٣٢٣ والخزانة ٢ : ٤٧٥ / ٤ : ٢٠٨ ، ٤٧٨

والهمع ١ : ٧٦ .

(٣) تعلم : اعلم ، وهو هنا فعل جامد . اقصد بذرعك ، أى كن قصدا في أمرك
ولا تعدد طورك . تنسلك : تدخل . يقوله للحارث بن ورقاء الصيدواي ، وكان قد
أغار على قومه فأخذ إبلا وعبداً ، فوعده بالهجاء إن لم يرد عليه ما أخذ منه .

والشاهد فيه : الفصل بين «ها» التي لثنيبه وبين ذا الإشارية بقوله : «لعمرو الله» .

(٤ و ٥) ب : « لتفعلن » .

(٦) السيراني : في لفظة إي ثلاثة أوجه : منهم من يقول : إي الله لأفعلن ،

فيفتح الياء لاجتماع الساكنين ، ومنهم من يقول : إي الله لأفعلن ، فيثبت الياء ساكنة =

ألا ترى أنك تقول: إى والله ونعم والله. وقال الخليل في قوله عز وجل: «
والليل إذا يغشى. والنهار إذا تجلى. وما خلق الذكّر والأُنثى»^(١) : ١٤٦
الواوَانِ الأخرىان لَيْسْتا بمنزلة الأولى ، ولكنهما الواوَانِ اللتان تَضُمَانِ
الأسماء إلى الأسماء في قولك: مررتُ بزيد وعمرو ، والأولى بمنزلة الباء والياء .
ألا ترى أنك تقول: والله لأفعلنَ وَوَاللهِ لأفعلنَ ، فتُدخل واو العطف عليها
كما تُدخلها على الباء والياء .

قلتُ للخليل^(٢) : فلم لا تكون الأخرىان بمنزلة الأولى ؟ فقال : إنَّما
أقسَمَ بهذه الأشياء على شيء واحد ، ولو كان انقضى قسمه بالأوّل على شيء
لجاز أن يستعمل كلاماً آخر فيكون ، كقولك : بالله لأفعلنَ ، بالله لأخرجنَ
اليومَ . ولا يقوى أن تقول : وحقّك وحقّ زيد لأفعلنَ ، والواوُ الأخرىة وأو
قسمٍ ، لا يجوز إلا مستكرها^(٣) ، لأنَّه لا يجوز هذا في محلوفٍ عليه إلا أن
تضمَّ الأخرى إلى الأوّل وتختلف بهما على المحلوف عليه .

وتقول : وَحَيَاتِي مُمَّ حَيَاتِكَ لأفعلنَ ، فَمُمَّ ههنا بمنزلة الواو . وتقول :
واللهِ مُمَّ اللهُ لأفعلنَ ، وباللهِ مُمَّ اللهُ لأفعلنَ ، وتاللهِ مُمَّ اللهُ لأفعلنَ . وإن
قلت : واللهِ لَأَتِينِكَ مُمَّ اللهُ لأضربنك ، فإن شئتَ قطعت فنصبت ، كأنَّكَ
قلت : باللهِ لَأَتِينِكَ ، واللهِ لأضربنك ، فجعلتَ هذه الواو بمنزلة الواو التى
في قولك : مررتُ بزيد وعمرو خارجٌ ، وإذا لم تقطع وجررت قلت :

= وبعدها اللام مشددة كما قال : ها الله . ومنهم من يسقط الياء فيقول : إى الله
لأفعلنَ بهمزة مكسورة بعدها لام مشددة .
(١) الآيات ١ - ٣ من سورة الليل .

(٢) ١ : « قلت للخليل » .

(٣) السيرانى : يعنى بتأويل ضعيف ، بأن يضمم للأوّل مقسم عليه محذوف يدل

عليه الثانى .

والله لآتينك ، ثمّ والله لأضربنك ، صارت بمنزلة قولك : مررتُ بزيد ثمّ بعمرٍو .

وإذا قلت : والله لآتينك ثمّ لأضربنك الله فأخرته ، لم يكن إلا النصب ؛ لأنه ضمّ الفعل إلى الفعل ، ثمّ جاء بالقسم له على حدّته ولم يحمله على الأوّل .

وإذا قلت : والله لآتينك ثمّ الله ، فإنما أخذُ الاسمين مضموم إلى الآخر وإن كان قد أخرج أحدهما ، ولا يجوز في هذا إلا الجز ؛ لأنّ الآخر معلق بالأوّل ؛ لأنه ليس بعده محلوف عليه .

وبذلك على أنه إذا قال : والله لأضربنك ثمّ لأقتلنك الله ، فإنه لا ينبغي فيها إلا النصب : أنه لو قال : مررتُ بزيد أوّل من أمس وأمس عمرٍو وكان قبيحًا خبيثًا ؛ لأنه فصل بين الجرور والحرف الذي يشركه وهو الواو في الجار ، كما أنه لو فصل بين الجار والجرور كان قبيحًا ، فكذلك الحروف التي تدخله في الجار^(١) ؛ لأنه صار كأنّ بعده حرف جر ، فكأنك قلت : وبكذا .

ولو قال : وحقّك وحقّ زيد على وجه النسيان والغلط جاز . ولو قال : وحقّك وحقّك ، على التوكيد جاز ، وكانت الواو واو الجز .

هذا باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم

وذلك قولك : لعمرو الله لأفعلن ، وأيم الله لأفعلن . وبعض العرب يقول : أيمن الكعبة لأفعلن ، كأنه قال : لعمرو الله اللقسم به ، وكذلك

(١) فقط : وكذلك الحرف الذي يدخله في الجار .

أَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ اللَّهِ^(١) ، إِلَّا أَنْ ذَا أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ ، فَحَذَفُوهُ كَمَا حَذَفُوا غَيْرَهُ . وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَصْفَهُ لَكَ .

ومثل أَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ : لَهَا اللَّهُ ذَا ، إِذَا حَذَفُوا مَا هَذَا مَبْنِيٌّ عَلَيْهِ . فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ فِيهَا مَعْنَى الْقَسَمِ ، وَمَعْنَاهَا كَمَعْنَى الْأَسْمِ الْجُرُورِ بِالْوَاوِ . وَتَصْدِيقُ هَذَا قَوْلُ الْعَرَبِ : عَلِيٌّ عَهْدُ اللَّهِ لِأَفْعَلَانَ . فَعَهْدٌ مَرْتَفَعَةٌ وَعَلِيٌّ مُسْتَقَرٌّ لَهَا ، وَفِيهَا مَعْنَى الْيَمِينِ .

وزعم يونس أَنَّ أَلْفَ أَيْمٍ مُوَصُولَةٌ^(٢) . وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِهَا الْعَرَبُ ، وَفَتَحُوا الْأَلْفَ كَمَا فَتَحُوا الْأَلْفَ الَّتِي فِي الرَّجُلِ . وَكَذَلِكَ أَيْمُنُ . قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقٌ لَيْمُنُ اللَّهِ مَا نَذَرِي^(٤)

سَمِعْنَاهُ هَكَذَا مِنَ الْعَرَبِ . وَسَمِعْنَا فَبَصَحَاءِ الْعَرَبِ يَقُولُونَ فِي بَيْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ^(٥) :

(١) ا ، ب : « وَكَذَلِكَ أَيْمٌ وَأَيْمُنٌ » .

(٢) السيرافي : ومن النحويين من يقول : إنه جمع يمين ، وألفه أَلْفٌ قَطْعٌ فِي الْأَصْلِ ، وَإِنَّمَا حَذَفَ تَخْفِيفًا لِكثْرَةِ الْأِسْتِعْمَالِ . وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَذْهَبُ إِلَى هَذَا . وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ .

(٣) هو نصيب . ديوانه ٩٤ والمقتضب ١ : ٢٢٨ / ٢ : ٩٠ ، ٣٢٠ والمنصف ١ : ٥٨ والإنصاف ٤٠٧ وابن يعيش ٨ : ٣٥ / ٩ : ٩٢ وشرح شواهد المعنى ١٠٤ والممع ٢ : ٤٠ .

(٤) ذكر في أبيات قبله أنه تصنع البحث عن إبل ضالة له ، مخافة أن ينكر عليه بجيئه وإلامه بصاحبه . نشدتهم : سألتهم ، أي عن الإبل الضالة . والشاهد فيه : حذف ألف أيمن ؛ لأنها أَلْفٌ وَصَلٌ عِنْدَ سَبْيُوهِ .

(٥) ديوانه ٣٢ والمقتضب ٢ : ٣٢٦ والخصائص ٢ : ٣٨٤ وأمالى ابن الشجري ١ : ٣٦٩ وابن يعيش ٧ : ١١٠ / ٨ : ٣٧ / ٩ : ١٠٤ والخزائن ٤ : ٢٠٩ ، ٢٣١ والعيني ٢ : ١٣ والتصريح ١ : ١٨٥ والممع ٢ : ٣٨ والأشموني ١ : ٢٢٨ .

قَتَلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أُبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي^(١)
 جعلوه بمنزلة أَيْمُنُ الكعبة وأَيْمُ اللهِ ، وفيه المعنى الذى فيه . وكذلك
 أَمَانَةُ اللهِ^(٢) .

ومثل ذلك يَعْلَمُ اللهُ لِأَفْعَلَنْ ، وَعَلِمَ اللهُ لِأَفْعَلَنْ ؛ فَأِعْرَابُهُ كإِعْرَابِ
 يَذْهَبُ زَيْدٌ ، وَذَهَبَ زَيْدٌ ، والمعنى : وَاللهِ لِأَفْعَلَنْ . وذا بمنزلة يَرْحَمُكَ اللهُ
 وفيه معنى الدعاء ، وبمنزلة : « اتَّقَى اللهُ امرؤٌ وَعَمِلَ خَيْرًا^(٣) » ، إِعْرَابُهُ إِعْرَابِ
 فَعَلَّ ، ومعناه معنى لِيَفْعَلَ . وَلِيَعْمَلَ .

هذا باب ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير إضافة

ولا دخول الألف واللام ، ولا لأنه لا ينصرف

وكان القياس أن يثبت التنوين فيه

وذلك كلُّ اسمٍ غَالِبٍ وَصِفٍ بَائِنٍ ، ثم أضيف إلى اسم غالب ، أو
 كُنْيَةٍ ، أو أُمِّ . وذلك قولك : هذا زَيْدُ بنِ عَمْرٍو . وإنما حذفوا التنوين
 من هذا النحو حيث كَثُرَ فى كلامهم ؛ لأنَّ التنوين حرفٌ ساكنٌ وقع بـمده
 حرفٌ ساكنٌ ، ومن كلامهم أن يـحذفوا الأوَّل إذا التقي ساكنان ، وذلك

(١) ذكر أنه تعرض للرفقاء الذين أمروه بالانصراف حين طرق محبوبته . أبرح ،
 أى لا أبرح . والأوصال : جمع وصل بالكسر ، وهو العضو من الأعضاء .
 والشاهد فى : « يمين الله » إذ رفع على الابتداء مع إضمار الخبر . أى لازمى .
 والصب فى كلامهم أكثر على إضمار فعل .

(٢) هذا ما فى ب . وفى ا : « انذى إمامة الله » وفى ط : « الذى فى وأمانة الله » .

(٣) كذا فى ط ، امع الواو فى « وعمل خيرا » . وفى ب والأشموئى ٣ : ٣١١

« عمل خيرا » بغير واو .

قولك : اضرب ابن زيد^(١) ، وأنت تريد الخليفة . وقولهم : لَدُ الصَّلَاةِ ،
في لَدُنْ حيثُ كَثُرَ في كلامهم .

وما يذهب منه الأوَّلُ أكثر من ذلك ، نحو : قُلْ ، وخَفْ^(٢) .

وسائرُ تنوين الأسماء يجرُّك إذا كانت بعده ألف موصولة ؛ لأنَّهما
ساكنان يلتقيان فيجرُّك الأوَّلُ كما يجرُّك المسكَّن^(٣) في الأمر والنهي .
وذلك قولك : هذه هِنْدُ امرأةُ زيدٍ ، وهذا زيدُ امرؤُ عمرو ، وهذا عمرو
الطويلُ ، إلَّا أنَّ الأوَّلُ حُذِفَ منه التنوين لما ذكرتُ لك . وهمَّما يحذفون
الأكثر في كلامهم .

وإذا اضطرَّ الشاعرُ في الأوَّلِ أيضًا أجراه على القياس . سمعنا فصحاء العرب

أنشدوا هذا البيت :

هي ابنتكم وأختكم زعمتم لثعلبة بن نوفل ابن جسر^(٤)

وقال الأغلب^(٥) :

(١) ا : « ابن عمك » ب : « ابن عبد الله » .

(٢) ا ، ب : « خف وقل » .

(٣) ط : « الساكن » .

(٤) البيت من الخمسين ، ولم أجده له مرجعا .

وثعلبة بن نوفل : حى من اليمن . يقول : هي وأنتم من حى واحد ، فهي ابنة
لبعضكم وأخت لبعض .

والشاهد فيه : تنوين « نوفل » مع أنها موصوفة بابن ، وذلك على القياس .

(٥) المقتضب ٢ : ٣١٥ والخصائص ٢ : ٤٩١ وابن السجري ١ : ٣٨٢ وابن

يعيش ٢ : ٦ والمقرب ١٤٧ والخزانة ١ : ٣٣٢ والتصريح ٢ : ١٧٠ والممع ١ : ١٧٦ .

• جارية من قيس ابن ثعلبة^(١) •

وتقول: هذا أبو عمرو بن العلاء؛ لأن الكنية كالاسم الغالب. ألا ترى أنك تقول: هذا زيد بن أبي عمرو، فتذهب التنوين كما تذهب في قولك: هذا زيد بن عمرو؛ لأنه اسم غالب. وتصديق ذلك قول العرب: هذا رجل من بني أبي بكر بن كلاب. وقال الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء^(٢):
 مازلت أغلق أبواباً وأفتحها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار^(٣)
 وقال^(٤):

فلم أجبن ولم أنكل ولكن يمت بها أبا صخر بن عمرو^(٥)
 وقال بونس: من صرف هنداً قال: هذه هند بنت زيد، فنون هنداً؛ لأن هذا موضع لا يتغير فيه الساكن، ولم تدركه علة. وهكذا سمعنا من العرب. وكان أبو عمرو يقول: هذه هند بنت عبد الله فيمن صرف، ويقول: لما كثرت في كلامهم حذفوه كما حذفوا لأذر، ولم يك، ولم أبل، وخذ وكن، وأشبه ذلك، وهو كثير.

(١) قيس بن ثعلبة: حى من بكر بن وائل. والشاهد فيه: تنوين «قيس» مع أنها موصوفة بابن.

(٢) ديوان الفرزدق ٣٨٢ وابن يعيش ١: ٢٧ وشرح شواهد الشافية ٤٣.

(٣) أى لم أزل أتصرف في العلم وأطويه وأنشره حتى لقيت أبا عمرو فسقط علمى عند علمه. وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازنى النحوى. والشاهد فيه: حذف التنوين من «أبا عمرو» لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بمتلة العلم.

(٤) وأنشده في الهمع ٢: ٢٣٦. ولم يذكر الشتمرى ولا الشنقيطى في الدرر نسبه. وقد نسب في المفضليات ٧٠ إلى يزيد بن سنان أخى هرم بن سنان ممدوح زهير،

(٥) فى ١ والمفضليات: «فلم أنكل ولم أجبن». لم أنكل: لم أنكص. يمت بها:

وينبى لمن قال يقول أبو عمرو أن يقول : هذا فلانُ بنُ فلانٍ ؛ لأنه كناية عن الأسماء التي هي علاماتٌ غالبية ؛ فأجريت مجراها .

وأما طامرُ بنُ طامِرٍ فهو كقولك : زيدُ بنُ زيدٍ ؛ لأنه معرفة كأمِ عامِرٍ وأبي الحارثِ ، للأسدِ وللضبعِ ، فجعل علماً^(١) . فإذا كُنيت عن غيرِ الأدميين قلت : الفلانُ والفُلانةُ ؛ والهنُ والهنّةُ ، جعلوه كنايةً عن الناقة التي تسمى بكذا ، والفرس الذي يسمّى بكذا . ليفرقوا بين الأدميين والبهايم .

هذا باب ما يحرك فيه التنوين^(٢) في الأسماء الغالبة

وذلك قولك : هذا زيدُ ابنُ أخيك ، وهذا زيدُ ابنُ أخى عمرو ، وهذا زيدُ الطويلُ ، وهذا عمروُ الظريفُ ، إلا أن يكون شيء من ذا يغلب عليه فيعرف به ، كالصبيقِ وأشباهه ، فإذا كان ذلك كذلك لم يُنَوَّن .

وتقول : هذا زيدُ ابنُ عمركَ ، إلا أن يكون ابنُ عمركَ غالباً ، ١٤٩
كابنِ كراعٍ وابنِ الزبيرِ ، وأشباه ذلك .

وتقول : هذا زيدُ بنُ أبي عمرو ، إذا كانت الكنية أبا عمرو .

وأما زيدُ ابنُ زيدك ، فقال الخليل : هذا زيدُ ابنُ زيدك^(٣) ، وهو القياس وهو بمنزلة : هذا زيدُ ابنُ أخيك ؛ لأنَّ زيداً إنما صار ههنا معرفةً بالضمير الذي فيه ، كما صار الأخُ معرفةً به . ألا ترى أنك لو قلت : هذا زيدُ رجلٍ صار

— والشاهد فيه كسابقه : حذف التنوين من «أبا صخر» مع أنه كنيته ، لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة العلم .

(١) أم عامر : كنية الضبع ، وأبو الحارث : كنية الأسد .

(٢) ١ : « ما يتحرك » .

(٣) فقال الخليل ، إلى هنا ساقط من ١ .

نكرة ، فليس بالقلم الغالب؛ لأن ما بعده غَيْرُهُ ، وصار يكون معرفةً ونكرةً به .
وأما يونس فلا ينون .

وتقول : مررتُ بزَيْدِ ابنِ عمرو ، إذا لم تجعل الابنَ وصفاً ، ولكنك تجعله بدلاً أو تكررهما كأجمعين .

وتقول : هذا أخو زَيْدِ ابنِ عمرو ، إذا جعلت ابنُ صفةً الأَخ ، لأنَّ أَخًا زَيْدٍ ليس بغالبٍ ، فلا تدع التنوين فيه ، كما تدعه فيما يكون اسماً غالباً أو تضيفه إليه (١) .

وإنما ألزمت التنوين والقياسَ هذه الأشياء ؛ لأنَّهم لها أقلُّ استعمالاً (٢) .

ومثل ذلك : هذا رَجُلٌ ابنُ رَجُلٍ ، وهذا زَيْدٌ ابنُ رَجُلٍ كريمٍ .

وتقول : هذا زَيْدٌ بِنَى عمرو ، في قول أبي عمرو ويونس ، لأنَّه لا يلتقي سا كان ، وليس بالكثير في الكلام كثرة ابن في هذا الموضع ، وليس كلُّ شيء يكثر في كلامهم يُحمل على الشاذِّ ، ولكنه يُجرى على بابهِ حتَّى تعلم أنَّ العرب قد قالت غير ذلك . وكذلك تقول العرب ، ينونون . وجميعُ التنوين يثبت في الأسماء إلا ما ذكرتُ لك .

هذا باب النون الثقيلة والخفيفة

اعلم أنَّ كلَّ شيء دخلته الخفيفة فقد تدخله النقيلة . كما أن كلَّ شيء تدخله النقيلة تدخله الخفيفة .

(١) ط : « وتضيفه إليه » .

(٢) ا ، ب : « أشد استعمالاً » . والوجه ما في ط . وقال السيرافي : واختلفوا في السبب الذي حسَّن حذف التنوين من قولك : هذا زيد بن عمرو . فكان سيويه يذهب في ذلك إلى أن السبب فيه كثرته في الكلام واجتماع الساكنين . فإذا لم يجتمع ساكنان لم يحذف . وكان يونس يذهب إلى أن العلة فيه اجتماع الساكنين ، ولم يذكر غير ذلك . وكان أبو عمرو يذهب إلى أن العلة فيه كثرته في الكلام .

وزعم الخليل أنها توكيد كما التي تكونُ فصلاً. فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكّد، وإذا جئت بالثميلة فأنت أشدُّ توكيدا .

ولها مواضع سأينها إن شاء الله ومواضعها في الفعل .

فمن مواضعها الفعلُ الذي للأمر والنهي ، وذلك قولك : لا تَفْعَلَنَّ ذاك واضْرِبَنَّ زيداً . فهذه الثميلة . وإذا خففت قلت : اَفْعَلَنَّ ذاك ولا تَضْرِبَنَّ زيداً . ومن مواضعها الفعل الذي لم يَجِبِ ، الذي دخلته لام القسم ، فذلك لا تُفَارِقُهُ الخفيفة أو الثميلة ، لزمه ذلك كما لزمته اللام في القسم . وقد بينّا ذلك في بابه ^(١) .

فأما الأمر والنهي فإن شئت أدخلت فيه النون وإن شئت لم تدخل ؛ لأنه ليس فيهما ما في ذا . وذلك قولك : لَتَفْعَلَنَّ ذاك ، وَلَتَفْعَلَنَّ ذاك ، وَلَتَفْعَلَنَّ ذاك ^(٢) . فهذه الثميلة . وإن خففت قلت : لَتَفْعَلَنَّ ذاك وَلَتَفْعَلَنَّ ذاك ^(٣) .

فما جاء فيه النون في كتاب الله عز وجل : « وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ^(٤) » ، « وَلَا تَقْرَأُنَّ لَشَىءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَاكَ شِءاً ^(٥) » ، وقوله تعالى : « وَلَا أَمْرٌ لَهُمْ فليَبْسُكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا أَمْرٌ لَهُمْ فليَغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ^(٦) » و« لَيَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاغِرِينَ ^(٧) » ، وَلَيَكُونَنَّ خفيفة .

(١) هو (باب الأفعال في القسم) . وقد معنى في هذا الجزء .

(٢) سقطت هذه الكلمة من ا . وفي أيضا « ذلك » في الموضعين السابقين ،

وفي ب : « ذلك » في الموضع الأول فقط .

(٣) ا : « لتفعلن ذلك وتفعلن » فقط .

(٤) يونس ٨٩ .

(٥) الكهف ٢٣ .

(٦) النساء ١١٩ .

(٧) يوسف ٣٢ .

وأما الخفيفة فقوله تعالى : « لَنَسْفَعْنَ بِالنَّاصِيَةِ »^(١) . وقال الأعشى^(٢) :
 فإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا
 وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا^(٣)

١٥٠ فالأولى ثقيلة ، والأخرى خفيفة . وقال زهير :

تَعَلَّمْنَ مَا لَعَمَرُ اللهُ ذَا قَسَمًا
 فَاقْصِدْ بَدْرِعِكَ وَاَنْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ^(٤)
 فهذه الخفيفة . وقال الأعشى^(٥) :

أَبَا ثَابِتٍ لَا تَعْلَقَنَّكَ رِمَاحُنَا أَبَا ثَابِتٍ فَاقْعُدْ وَعِرْضُكَ سَالِمٌ^(٦)
 فهذه الخفيفة . وقال النابغة الذبياني^(٧) :

(١) العلق ١٥ .

(٢) ديوانه ١٠٣ وأما ابن الشجري ١ : ٢/٣٨٤ : ٢٦٨ والإنصاف ٦٥٧
 وابن يعيش ٩ : ٣٩ ، ٨٨ / ١٠ : ٢٠ وشرح شواهد المغنى ٢٦٨ والمعنى ٤ : ٣٤٠
 والمجع ٢ : ٧٨ والتصريح ٢ : ٢٠٨ وشرح شواهد المغنى ٣ : ٢٢٦ .
 (٣) من قصيدة قالها حين عزم على الإسلام فمدح رسول الله ، ثم غلبت عليه
 شقوته فمات على كفره .

والشاهد فيه : إدخال النون الخفيفة في « فاعبدن » . وقد أبدلها ألما في الوقف ،
 كما تبدل من التنوين في حال النصب .

(٤) سبق الكلام عليه في ص ٥٠٠ من هذا الجزء .

والشاهد فيه هنا : دخول نون التوكيد الخفيفة في « تعلمن » .

(٥) ديوانه ٥٨ .

(٦) أبو ثابت : كنية يزيد بن مسهر ، ناداه بكنيته استخفافاً لا تعظيماً . لاتعلقنك :

لاتعرض لقتالنا فتعلقنك رماحنا ، أى تنشب فيك . جعل النهى للرماح مجازاً ، والمنهى
 في الحقيقة هو المهجو . ط : « فاذهب » موضع « فاقعد » .

(٧) ديوانه ٤٢ والمحتسب ٢ : ٨٦ وشرح شواهد المغنى ٢١٣ .

لَا أَعْرِفَنَّ رَبِّهَا حُورًا مَدَامَهَا كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِجَاجُ دُؤَارٍ^(١)

وقال النابغة أيضا^(٢):

فَلَمَّا تَبَيَّنَكَ قَصَائِدٌ وَوَيْدِفَعَنٌ جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ^(٣)

والدعاء بمنزلة الأمر والنهي ، قال ابن رَوَاحَةَ^(٤):

* فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا^(٥) *

(١) يقوله لبنى فزارة بن ذبيان ، يحذرهم النعمان بن الحارث الفسائي ، وكانوا قد نزلوا في مرج له معنى . والربرب : القطيع من بقرة الوحش ، كنى به عن النساء . والأبكار : الصغار ، أراد بها الجوارى من النساء . والنجاج : جمع نجة للبقرة الوحشية . والدوار ، بالضم : ما استدار من الرمل . وأراد بقوله « لا أعرفن » لانقيسوا بهذا المكان فأعرف نساء كم مسبيات .
والشاهد فيه : « لا أعرفن » بالنون الخفيفة .

(٢) ديوانه ٣٥ والمقتضب ١ : ١٤٣ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ٢ : ٢٤٧ والمنصف ٢ : ٧٩ والإنصاف ٤٩٠ .

(٣) يقوله لزراعة بن عمرو الكلابي ، وكان قد أشار على النابغة أن يشير على قومه بقتال بنى أسد ، وأمره بنقض حلفهم وقتلهم ، فأبى النابغة هذا الغدر ، فتوعده زرعة بالهجماء ، فقال في هذا قصيدة منها هذا البيت ، والأكوار : جمع كور ، بالضم ، وهو الرحل بأداته . والقادمة للرحل كالقربوس للسرّج . وكانوا يركبون الإبل في بدء الغزو ، حتى يحلوا بساحة العدو فينتزلون عنها إلى الخليل ، فجعل الجيش في هذه الرواية هو الذي يستحث الإبل . ويروى : « جيشا إليك قوادمُ الأكوار » ، فكان الإبل هي التي تدفع الجيش . وجعل الدفع للأكوار مجازا . ويروى : « وليدفعن جيشا » .
والشاهد فيه : « فلتأتينك » ، و « وليدفعن » حيث أكدا بالنون الخفيفة ، لأن القسم موصغ توكيد وتشديد .

(٤) ط : « كعب بن مالك » ويروى لثالث أيضا هو عامر بن الأكوخ . انظر السيرة ٧٥٦ والمقتضب ٣ : ١٣ وشرح شواهد المغني ٢٥٨ والتصريح ٣ : ٢٠٢ والمجمع ٢ : ٧٨ .

(٥) السكينة : ما يسكن إليه ويؤنس به ، والمراد : ثبتنا على الإسلام بنصر رسولك .

والشاهد : تَأْكِيدُ « أَنْزَلْنَا » بالنون الخفيفة .

وقال ليبد^(١) :

فَلتَصَلِّقَنَّ بِنِي ضَبِينَةَ صَلَقَةَ تُلصِقْنَهُمْ بِخَوَالِفِ الْأَطْنَابِ^(٢)

هذه الثقبلة ، وهو أكثر من أن يُحصَى . وقالت ليلي الأخيلية^(٣) :

تُساورُ سَوَاراً إِلَى المجدِ والعَلَا وَفِي ذِمَّتِي لئنَ فَعَلتَ لَيَفْعَلَا^(٤)

وقل النابغة الجعدي^(٥) :

فَمَن يَكُ لَمْ يَثَارُ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّي وَرَبِّ الرَاقِصَاتِ لِأُنَارَا^(٦)

فهذه الخفيفة خففت كما تنقل إذا قلت : لِأُنَارَنَّ .

(١) ليس في ديوانه وإن أثبت في حواشي ص ٢٤ منه . وانظر اللسان والناج

(ضبن) .

(٢) ضبينة : حى من قيس . والصلقة ، بالقاف : الصدمة في الحرب . والأطناب : جمع طناب ، بضمين : وهو الطويل من حبال الأخبية . والخوالف هنا : متأخر الأطناب . يقول : لتصبحن الخليل هذا الحى فحجرهم في البيوت منهزمين حتى تلصقهم بمآخبرها .

والشاهد في : « لتصلعن » بالنون الثقبلة ، تأكيداً للقسم .

(٣) ديوانها ١٠١ والمقتضب ٣ : ١١ والاعتضاب ٣٩٧ والخزاة ٣ : ٣٣ عرضاً

والعبي ١ : ٥٦٩ واللسان .

(٤) تقوله في هجائها للنابغة الجعدي . تساور : توثب وتغالب . والسوار : الطلاب

لمعالى الأمور المتجه بنفسه إليها . عنت به سيداً من أهلها كان النابغة قد عارضه مهاخرآله

والشاهد في : « ليفعلا » بالنون الخفيفة المبذلة ألفاً .

(٥) ديوانه ٧٦ وابن يعيش ٤ : ٣٣٦ / ٩ : ٣٩ والأشموقي ٣ : ٢١٥ ، ٢٢٥ .

(٦) أى إن وجد من لم ينتصر لأعراض قومه بالهجاء فقد انتصرت وأدركت النار

بذلك لهم . والراقصات : الإبل تمشى الرقص في سيرها ، وهو ضرب من الخبب .

وأراد سيرها في الحج ، فذكر هذا تعظيماً لها في تلك الحال .

والشاهد في : « لأنارا » كسابقه .

ومن مواضعها الأفعال غير الواجبة^(١) التي تسكون بعد حروف الاستفهام ؛
 وذلك لأنك تريد أعلمني إذا استفهمت ، وهي أفعال غير واجبة فصارت بمنزلة
 أفعال الأمر والنهي ، فإن شئت أقحمت النون وإن شئت تركت ، كما فعلت
 ذلك في الأمر والنهي . وذلك قولك : هل تقولن ؟ وأتقولن ذلك ؟ وكم تمكثن ؟
 وانظرن ماذا تفعلن^(٢) ؟ وكذلك جميع حروف الاستفهام . وقال الأعشى^(٣) :
 قَهْلٌ يَمَعْنَى ارْتِيَادِي الْبِلَا دَمِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنَّ^(٤)
 وقال^(٥) :

وَأَقْبِلْ عَلَيَّ رَهْطِي وَرَهْطِكَ نَبْتَحِثْ
 مَسَاعِينَا حَتَّى تَرَى كَيْفَ نَفَعَلَا^(٦)

(١) افقط : « غير الموجبة » .

(٢) ا ، ب : « متى تفعلن » .

(٣) ط : « قال الأعشى » بدون واو . والبيت في ديوانه ١٤ والمحتسب ١ : ٣٤٩ .

(٤) الارتباد : الهجى ، والذهاب . أى لا يمنع التجول في آفاق الأرض من الموت
 حذرا ، ولا الإقامة في الديار تقربه قبل وقته ، فاستعمال السفر أجل مادام الأجل
 واحدا .

والشاهد : توكيد « بمعنى » بالنون الثقيلة بعد الاستفهام ، لأنه غير واجب كالأمر ،
 فيؤكد كما يؤكد الأمر .

(٥) البيت من الخمسين التي ما عرف أصحابها . وانظر الخزانة ٤ : ٥٥٨
 والعينى ٤ : ٣٢٥ والهمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٤ .

(٦) ط : « فأقبل » . ورهط الرجل : قومه وعشيرته الأقربون . نبتحت : نفتش
 ونستقصي . والمساعي : المناقب والمآثر التي يحصل عليها الإنسان بسعيه . بقوله لمن
 فآخره . وفي ا ، ب : « كيف تفعلنا » ، وفي روايات الخزانة : « كيف يفعلنا » .
 والشاهد فيه : توكيد « تفعلن » بالنون الخفيفة المبدلة ألفا . وزعم ابن الطراوة أن
 النون في « تفعلن » هي نون الترنم أبدلت ألفا في الوقف ، ورد عليه بأن نون الترنم لا تغير
 حركة ما قبلها ، وقد غيرت هنا بالفتح ، وهو لا يكون إلا لنون التوكيد .

(٣٢ - سيبويه - ج ٣)

وقال [مفتح] (١) :

* أَفْبَعْدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قَبِيلًا (٢) *

وقال : ١٥٢

* هل تَحْفِنَنَّ يَا نُعْمَ لَا تَدِينَهَا (٣) *

فهذه الحفيفة (٤). وزعم يونس أنك تقول : هَلَّا تَقُولَنَّ ، وألَّا تقولَنَّ . وهذا أقربُ لأنك تَعْرِضُ ، فكأنَّكَ (٥) قلت : افعلْ ، لأنه استفهام فيه معنى العَرَضِ (٦).

ومثل ذلك : لولا تقولَنَّ ، لأنك تَعْرِضُ .

وقد بينّا حروف الاستفهام وموافقها الأمر والنهى فى باب الجزاء وغيره ، وهذا مما وافقتُها فيه . وترُك تفسيرُهن (٧) ههنا للذى فسرنا فيما مضى (٨) . ومن مواضعها حروفُ الجزاء إذا وقعتُ بينها وبين النعل « ما » للتوكيد ؛

(١) الجزازنة ٤ : ٥٥٨ والتصريح ٢ : ٢٠٤ والجمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٤ .
(٢) لم تعرف تنتمه ولا قائله . وكندة : قبيلة سن اليمن من كهلان بن سبأ . وأصل التبييل : الجماعة من قوم مختلفين ، ولكنه أراد بها هنا القبيلة بنى الأب الواحد ، وذلك لتقارب المعنى فيهما .

والشاهد : توكيد « تمدحن » فى سياق الاستفهام

(٣) سبق الكلام عليه فى ٢ : ٢٥٧ برواية : يانعم هل تخلف . والشاهد فيه هنا

توكيد « تخلفن » بالنون الحفيفة . « ونعم : ترخيم نعمان .

(٤) ا ، ب : « فهذه الحفيفة » .

(٥) ط : « وكأنك » .

(٦) ا : « وفيه معنى العَرَضِ » .

(٧) ا ، ب : « تفسيرها » .

(٨) بعده فى فقط « لأنه قد فرغ منه ، فمن ثم لم نبالغ فيه » .

وذلك لأنهم شبهوا ما باللام التي في لَتَفْعَلان ، لَمَّا^(١) وقع التوكيدُ قبل الفعل أَلْزَمُوا النونَ آخره كما أَلْزَمُوا هذه اللام . وإن شئت لم تُقِحِ النون كما أَنَّكَ إن شئت لم تجيء بها . فأما اللام فهي لازمةٌ في اليمين ، فشبهوا ما هذه إذ جاءت توكيداً قبل الفعل بهذه اللام التي جاءت لإثبات النون . فن ذلك قولك : إِمَّا تَأْتِينِي آتِيكَ ، وَأَيُّهُمْ مَا يَقُولَنَّ ذَاكَ تَجْزِيهِ . وتصديق ذلك قوله عز وجل : « وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ^(٢) » ، وقال عز وجل : « وَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا^(٣) » .

وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء ، وذلك قليلٌ في الشعر ، شبهوه بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب . وقال الشاعر^(٤) :

نَبَتْهُ نَبَاتَ الْخَيْزُرَانِيِّ فِي الثَّرَى
حَدِيثًا مَتَى مَا يَأْتِيكَ الْخَيْرُ يَنْفَعًا^(٥)

وقال ابن الخرع^(٦) :

فَهَمَا تَشَأُ مِنْهُ فَزَارَةٌ تُعْطِيكُمْ وَمَهْمَا تَشَأُ مِنْهُ فَزَارَةٌ تَمْنَعَا^(٧)

(١) ١ : « و ل م ا » . (٢) الإسراء ٢٨ . (٣) مريم ٢٦ .

(٤) هو النجاشي الشاعر . الخزانة ٤ : ٥٦٣ والعينى ٤ : ٣٤٤ والهمع ٢ : ٧٨

والأشموني ٣ : ٢٢٠ .

(٥) هجا قوما فوصفهم بحدثنان النعمة . والخيزراني : كل نبت ناعم . وأراد بالخير المال . وفي البيت ورواياته ونسبته كلام مسهب في الخزانة .

والشاهد فيه : « ينفعا » بنون التوكيد ، وهو جواب الشرط ، وليس من مواضع النون لأنه خبر يجوز فيه الصدق والكذب ، ولكنه أكد تشبيهاً بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب .

(٦) هو عوف بن عطية بن الخرع . ويرى أيضا للكُميت بن ثعلبة . وانظر الخزانة

٤ : ٥٥٩ والعينى ٤ : ٣٣٠ والتصريح ٢ : ٢٠٦ ، والهمع ٢ : ٧٩ والأشموني ٢ : ٢٢٠ .

(٧) أي مهما تشأ إعطاه تعطكم ، ومهما تشأ منعه تمنعكم .

والشاهد في : « تمنعا » ، كما في البيت السابق .

وقال (١):

مَنْ يُثَقِّنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَنْبِ أبدأ وَقَتْلُ بِنِي قُنَيْبَةَ شَافِي (٢)
وقال (٣):

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيَةٍ مُعَمَّمًا (٤)

شبهه بالجزاء حيث كان مجزوما وكان غير واجب ، وهذا لا يجوز إلا في اضطرار ، وهي في الجزاء أقوى .

وقد يقولون : أقسمت لَمَّا لم تفعلن ؛ لأن ذا طلب فصار كقولك : لا تفعلن كما أن قولك : أنتخبيرني ، فيه معنى افعَلْ ، وهو كالأمر في الاستثناء والجواب .
ومن مواضعها أفعال غير الواجب التي في قولك : بجهد ما تبَلغن ،

(١) البيت لبنت مرة بن عاهان . المنتضب ٣ : ١٤ والمقرب ٨٦ والخزانة ٤ : ٥٦٥ والعيني ٤ : ٣٣٠ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والهمع ٢ : ٧٩ والأشموني ٢ : ٣١٠ / ٢٢٠ .

(٢) تفرقه في مقتل أبيها حين قتلته باهلة . ويروي : « من نطقن » . ثقفه في الحرب أدركه وظفر به . والآب : الراجع . يقول : من ظفروا به من آل قتيبة بن مالك ابن أعصر فليس بآب ، لما في قتلهم من شفاء النفوس .

والشاهد فيه : إدخال النون في « يثقفن » ، وهو فعل شرط ، وليس من مواضع التوكيد إلا أن توصل أداة الشرط بما المؤكدة ، فيضارع ما أكد باللام لليمين .

(٣) الرجز لابن جباية اللص ، أو أبي حيان الفقعمسي ، أو عبد بن عيس ، أو العجاج ، أو مساور العبسي . وانظر نوادر أبي زيد ١٣ وأمان ابن الشجري ١ : ٣٨٤ والإنصاف ٦٥٣ وابن يعيش ٩ : ٤٢ : ٤٢٩ والمقرب ٨٦ والخزانة ٤ : ٥٦٩ وشرح شواهد المغني ٣٢٩ والعيني ٤ : ٤٢٩ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والهمع ٢ : ٧٨ والأشموني ٣ : ٢١٨ .

(٤) وصف جبلا قد عمته الخصب وحقه النبات وعلاه ، فصار كالشيخ المتزمل المعمم . وخص الشيخ لوقاره في مجلسه وحاجته إلى الاستكثار من الثياب .
والشاهد فيه : دخول النون في « لم يعلمن » ضرورة ، تشبيها للم بلا الناهية .

وأشباهه . وإنما كان ذلك لمكان ما . وتصديق ذلك قولهم في مثل (١) :

* في عَضَةٍ مَّا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا (٢) *

وقال أيضا في مثل آخر : « بِالْمِ مَّا تُخْتَنِنَنَّ (٣) » ، وقالوا : « بَعَيْنِ مَّا أَرَيْنَكَ » . فَمَا هُنَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي الْجَزَاءِ .

ويجوز للمضطرّ أنتَ تَقْعَلَنَّ ذلك ، شبهوه بالتي بعد حروف الاستفهام ، لأنها ليست مجزومة والتي في القسم مرتفعة ، فأشبهتها في هذه الأشياء ، فجعلت بمنزلتها حين اضطرّوا . وقال الشاعر ، جَذِيمة الأبرش (٤) :

(١) ابن يعيش ٧ : ١٠٣ / ٩ : ٤٢ ، ٥ : ٤٢ ، والمقرب ١٧١ والخزانة ١ : ٨٣ / ٤ : ٤٨٩ ، ٥٦٦ ، وشرح شواهد المعنى ٢٥٨ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والأشعري ٣ : ٢١٧ والحامسة بشرح المرزوقي ١٠٩٢ واللسان (شكر ٩٤) .

(٢) يروى صدراً لبيت ، هو بتمامه كما في الخزانة :
ومن عَضَةٍ مَّا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا قَدِيمًا وَيَقْتَطُ الزَّنَادُ مِنَ الزَّنْدِ
وكذا عجزاً لبيت برواية : « ومن عَضَةٍ » صدره :
* إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ سَرَقَ ابْنَهُ *

أى أشبه أباه في خلقه فمن رأى هذا ظنه هذا . والعضة : واحدة العضاه ، وهو شجر عظام . والشكير : صغار الورق ، والشوك . أى إن الصغار إنما تنبت من الكبار . يضرب مثلاً في مشابهة الرجل أباه . والشطرم يورده شراح أبيات سيبويه . وهو شاهد على أن زيادة « ما » لتوكيد بمنزلة اللام ، ولذا جازتوكيده بالنون .

(٣) السيراني : أى لا تخنين إلا بشرط الأ لم . هذا المثل يضرب لمن يطلب أمراً لا يناله إلا بمشقة . وهذه الميم دخلت لأجل التوكيد فشبهت باللام .

(٤) كلمة « الشاعر » ليست في ١ . وفي ٢ : « وقال الشاعر جَذِيمة بن الأبرش » ، تحريف . والبيت في النوادر ٢١٠ والمقتضب ٣ : ١٥ والمؤتلف ٣٤ وابن الشجري ٢ : ٢٤٣ وابن يعيش ٩ : ٤٠ والمقرب ٨٦ وشرح شواهد المعنى ١٣٤ ، ٢٤٥ والعيني ٣ : ٣٣٤ / ٤ : ٣٢٨ والتصريح ٢ : ٢٢ ، ٢٠٦ .

رُبَّمَا أُوقِنْتُ فِي عِلْمٍ تَرَفَعْنَ نَوْبِي شِمَالَاتُ^(١)

وزعم يونس أنهم يقولون رُبَّمَا تقولون ذلك وكثُر ما تقولون ذلك ؛ لأنه فعلٌ غير واجب ، ولا يقع بعد هذه الحروف إلا « ما » له لازمة ، فأشبهت عندهم لام القسم .

وإن شئت لم تُقْحِمِ النون في هذا النحو ، فهو أكثر وأجود ، وليس بمنزلة في القسم ؛ لأن اللام إنما ألزمت اليمين ، كما ألزمت النون اللام وليست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد . ولو لم تُلْزَمِ اللامُ التَّسْبِيسَ بالنفي إذا حلف أنه لا يفعل ، فما تجيء لتسهل الفعل بعد رُبِّ . ولا يُشْبِهُ ذَا الْقِسْمِ^(٢) . ومثل ذلك : حَيْثُمَا تَكُونَنَّ آتِكَ ؛ لأنها سهلت الفعل أن يكون مجازاة .

وإنما كان ترك النون في هذا أجود ؛ لأنَّ مَاورُبِّ بمنزلة حرف واحد ، نحو قَدْ وَسَوْفَ ، وَمَا وَحَيْثُ بمنزلة أَيْنَ ، واللام ليست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد^(٣) وليست كما التي في « بِالْمِ مَا تُخْتَنِنَنَّ » ، لأنها ليست مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد ، ولأن اللام لا تسقط كما تسقط ما من هذا إن شئت^(٤) .

هذا باب أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة اعلم أن فعل الواحد إذا كان مجزوماً فلحقته الخفيفة والثقيلة حررت الجزوم ، وهو الحرف الذي أسكنت للجزم ؛ لأن الخفيفة ساكنة والثقيلة

(١) العلم : الجبل . والشمالات : جمع شمال بالفتح ، وهي الريح التي تهب من هذه الناحية . يفخر بأنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من العدو ، فيكون طليعة لهم . يفخر بذلك لأنه دال على شهامة النفس وحدة الإبصار .

والشاهد فيه : توكيد « ترفعن » للضرورة . والتوكيد هنا بالنون الخفيفة .

(٢) ط : « فلا تشبه ذا القسم » .

(٣) ا : « ليست مع المقسم به كحرف واحد »

(٤) ا : « من هذين الحرفين إن شئت » .

نونان الأولى منهما ساكنة . والحركة فتحةٌ ولم يكسروا^(١) فيلتبسَ المذكر بالثوئث ، ولم يَضْمُوا فيلتبسَ الواحد بالجميع . وذلك قولك : اعلمن ذلك ، وأكرم من زيدا ، وإما نكرو منه أكرمه .

وإذا كان فعلٌ الواحد مرفوعاً ثم لحقته النون صيرتَ الحرف المرفوع ١٥٤ مفتوحاً لئلا يلتبسَ الواحد بالجميع ، وذلك قولك : هل تفعلن ذلك ، وهل تحزبن يا زيد .

وإذا كان فعلٌ الاثنين مرفوعاً وأدخلت^(٢) النون الثقيلة حذفتَ نون الاثنين لاجتماع النونات ، ولم تحذف الألف لسكون النون ؛ لأن الألف تكون قبل الساكن المدغم ، ولو أذهبتها لم يعلم أنك تريد الاثنين ، ولم تكن الخفيفة ههنا لأنها ساكنة ليست مدغمة فلا تثبت مع الألف ، ولا يجوز حذف الألف فيلتبسَ بالواحد .

وإذا كان فعلٌ الجميع مرفوعاً ثم أدخلتَ فيد النون الخفيفة أو الثقيلة حذفتَ نون الرفع ، وذلك قولك : لتفعلن ذلك ولتذهبن ؛ لأنه اجتمعت فيه ثلاث نونات ، فحذفوها استئقلا . وتقول : هل تفعلن ذلك ، تحذف نون الرفع لأنك ضاعفتَ النون ، وهم يستثقلون التضعيف ، فحذفوها إذ كانت تحذف ، وهم في ذا الموضع أشد استئقلا للنونات ، وقد حذفوها فيما هو أشد من ذا^(٣) . بلغنا أن بعض القراء^(٤) قرأ : « أتحتاجوني^(٥) » وكان يقرأ : « فم تبشرون^(٦) » ،

(١) ط : « لم يكسروا » بدون وا وقبلها .

(٢) ط : « وأدخلت » .

(٣) يعنى أنهم حذفوا نونا من نونين لا من ثلاثة .

(٤) زيد في ا : « الموثوق بهم » .

(٥) الأنعام ٨٠ . وتخفيف النون هو قراءة نافع من السبعة ، وقرأ بها أيضا أبو جعفر وابن ذكوان وهشام والداجونى من بعض طرقهما . إنحاف فضلاء البشر ٢١٢ .

(٦) الحجر ٥٤ . وقراءة التخفيف هي قراءة نافع المدنى . وقرأ ابن كثير بتشديد =

وهي قراءة أهل المدينة ؛ وذلك لأنهم^(١) استثنوا التضعيف ،

وقال عمرو بن معديكر^(٢) :

تراه كالتغام يعلُّ منكاً يسوه الفالياتِ إذا فليئي^(٣)

يريد : فليئني .

واعلم أن الخفيفة والثقيلة إذا جاءت بعد علامة إضمارٍ تسقط إذا كانت بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام ، فإنها تسقط [أيضاً] مع النون الخفيفة والثقيلة ، وإنما سقطت لأنها لم تحرك ، فإذا لم تحرك حذفت ، فتحذف للآء يلتقى ساكنان ، وذلك قولك للمرأة: اضربين زيدا وأكرمين عمرا ، تحذف الياء لما ذكرت الك ، ولتضربين زيدا ولتكرمين عمرا ؛ لأن نون الرفع تذهب فتبقى ياء كالياء التي في اضربي وأكرمي . ومن ذلك قولهم للجمع : اضربين زيدا وأكرمين عمراً ، ولتكرمين بشراً^(٤) ؛ لأن نون الرفع تذهب فتبقى واو كواو ضربوا وأكرموا .

فإذا جاءت بعد علامة مضمرة تتحرك للألف الخفيفة أو للألف واللام

= النون ، بإدغام نون الرفع في نون الوقاية . وبقاى السبعة بفتح النون نون الرفع .
إتحاف فضلاء البشر ٢٧٥ .

(١) فقط : « أنهم » .

(٢) ابن يعيش ٣ : ٩١ والخزاعة ٢ : ٤٤٥ والمعنى ١ : ٣٧٩ والمجمع ١ : ٩٥ .

واللسان (فلا) والحامسة بشرح المرزوقي ٢٩٤ .

(٣) يصف شعره أن الشيب قد شمله . والثغام ، كسحاب : نبت له نور أبيض .
يعل بالمسك : يطيب به ؛ وأصل العلل الشرب بعد الشرب . يسوه الفاليات بما صار إليه من الشيب .

والشاهد فيه : حذف إحدى النونين في « فليئني » ، فقبل نون النسوة ، وهو مذهب سيبويه ، لأن نون الوقاية أتت بها لصون الفعل . وقيل : المحذوف نون الوقاية لأن نون النسوة ضمير .

(٤) ١ ، ب : « عمرا » .

حُرِّكَتْ لَهَا وَكَانَتْ الْحَرَكَةُ هِيَ الْحَرَكَةُ الَّتِي تَكُونُ إِذَا جَاءَتِ الْأَلْفُ الْخَفِيفَةُ
أَوْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ؛ لِأَنَّ عِلَّةَ حَرَكَتِهَا هُنَا هِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي ذَكَرْتُمَا ثُمَّ ، وَالْعِلَّةُ التَّقَاةُ
السَّاكِنِينَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ارْضَوْنِ زَيْدَا ، تَرِيدُ الْجَمِيعَ ، ^(١) وَأَخْشَوْنِ زَيْدَا ،
وَأَخْشَيْنِ زَيْدَا ، وَارْضَيْنِ زَيْدَا ، فَصَارَ التَّحْرِيكُ هُوَ التَّحْرِيكُ الَّذِي يَكُونُ
إِذَا جَاءَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَوْ الْأَلْفُ الْخَفِيفَةُ ^(٢) .

هذا باب الوقف عند النون الخفيفة

اعلم أنه إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحاً ثم وقفت جعلت مكانها ألفاً كما
فعلت ذلك في الأسماء المنصرفة حين وقفت ؛ وذلك لأنَّ النون الخفيفة والتنوين
من موضع واحد ، وهما حرفان زائدان ، والنون الخفيفة ساكنة كما أنَّ التنوين
ساكن ، وهي علامة توكيد كما أنَّ التنوين علامة التمسك ، فلما كانت
كذلك أُجريت مجراها في الوقف ، وذلك قولك : اضْرِبْ ، إِذَا أَمَرْتَ الْوَاحِدَ
وَأَرَدْتَ الْخَفِيفَةَ . وهذا تفسير الخليل .

وإذا وقفت عندها وقد أذهبت علامة الإضمار التي تذهب إذا كان بعدها
ألفٌ خفيفةٌ أو ألفٌ ولامٌ رددتها كما تَرَدُّ الْأَلْفُ [التي] في : هذا مثني

(١) ا : والجمع ، .

(٢) السيرافي : قال المازني : فإن قال قائل : هلا رددتم الساكن الذاهب في
اخشوا واخشى ، حين تحركت الواو والياء في اخشون واخشين - والساكن الذاهب
كان ألفٌ اخشى ، وإنما سقطت لسكونها وسكون الواو والياء - فإذا تحركت الواو
والياء فردوها ، كما قلتم : قل ، فأسقطتم الواو لاجتماع الساكنين ، فإذا قيل قولن
رددتم الواو لما تحركت اللام . فأجاب بأن اللام في قولن أصلها الحركة ، فإذا تحركت
فكانت في الأصل متحركة ، فرددنا الواو من أجل ذلك . وليست الواو في الجمع ولا ياء
التأنيث متحركتين في الأصل .

كما ترى إذا سكت^(١) ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اضْرِبِي ،
والجميع : اضْرِبُوا وازْمُوا ، وللرأة : اِزْمِي وأغْزِي . فهذا تفسير الخليل ،
وهو قول العرب ويونس .

وقال الخليل : إذا كان ما قبلها مكسوراً أو مضموماً ثم وقفت عندها لم تجعل
مكانها ياء ولا واوا ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اخْشِي ،
والجميع وأنت تريد النون الخفيفة : اخْشُوا . وقال : هو بمنزلة التنوين إذا كان
ما قبله مجروراً أو مرفوعاً .

وأما يونس فيقول : اخْشِي واخْشُوا ، يَزِيد الياء والواو بدلاً من النون
الخفيفة من أجل الضمة والكسرة .

فقال الخليل : لأأرى ذاك إلا على قول من قال : هذا عَمْرُو ، ومررتُ بِعَمْرِي .
وقولُ العرب على قول الخليل .

وإذا وقفت عند النون الخفيفة في فعل مرتفع لجميع رددت النون التي
تثبت في الرفع ، وذلك قولك وأنت تريد الخفيفة : هَلْ تَضْرِبِينَ ، وهَلْ
تَضْرِبُونَ ، وهَلْ تَضْرِبَانِ . ولا تقول : هَلْ تَضْرِبُونَا ، فتجربها مجرى التي
تثبت مع الخفيفة في الصلة .

(١) السيرافي ما ملخصه : اختلف النحويون في الألف التي تكون في كل اسم
مقصور منصرف إذا وقف عليها . فقال الخليل وسيبويه ومن ذهب مذهبهما : إن الألف
الموقوف عليها هي ألف الأصل . وروى عن المازني ، وهو قول أبي العباس المبرد ،
أن الألف في منى إذا وقفت عليها هي بدل من التنوين ، وشبهوا ذلك بقولك : رأيت
زيداً وعمراً . قال السيرافي : والقول ما قاله سيبويه ، وقد حكى أيضاً عن الكسائي .
والدليل على ذلك أن التنوين إنما يبدل ألفاً في الوقف إذا كان قبله فتحة يليها التنوين ،
ونحن إذا قلنا منى فالفتحة قبل الألف ، ثم دخل التنوين ، فسقطت الألف التي بين
الفتحة والتنوين ، فإذا وقفنا لم يميز أن تُبدل من التنوين .

وينبئ لمن قال بقول يونس في اخشي واخشوا إذا أراد الخفيفة أن يقول: هل تضرُّوا ، يحمل الواو مكان الخفيفة كما فعل ذلك في اخشي ؛ لأن ما قبلها في الوصل مرتفع إذا كان الفعل للجمع^(١) ومنكسر إذا كان للمؤنث ، ولا يردّ النون مع ما هو بدل من الخفيفة كما لم تثبت في الصلة ، وإنما ينبئ لمن قال هذا أن يجريها مجراها في المجزوم ؛ لأن نون الجميع ذاهبة في الوصل كما تذهب في المجزوم ، وفعل الاثنين المرتفع بمنزلة فعل الجميع المرتفع .

فأما الثقيلة فلا تتغير في الوقف لأنها لا تُشبه التنوين .

وإذا كان بعد الخفيفة ألف ولام ، أو ألف الوصل^(٢) ، ذهبت كما تذهب واو يقل^(٣) لالتقاء الساكنين . ولم يحملوها كالتنوين هنا ، فرقوا بين الاسم والفعل ، وكان في الاسم أقوى لأن الاسم أقوى من الفعل وأشدّ تمكنا .

هذا باب [النون] الثقيلة والخفيفة

في فعل الاثنين وفعل جميع النساء

فإذا أدخلت الثقيلة في فعل الاثنين ثبتت الألف التي قبلها ، وذلك قولك : لا تفعلان [ذلك] ، ولا تتبعان سبيل الذين لا يملؤون^(٤) :

وتقول : افعلان ذلك ، وهل تفعلان ذلك . فنون الرفع تذهب ها هنا

(١) ب : « للجمع » ، وفي ط : « في الجميع » .

(٢) ا : « وألف وصل » .

(٣) ا : « يقول » .

(٤) الآية ٨٩ من يونس .

١٥٦ كما ذهبت في فعل الجميع^(١) وإنما تثبت الألف ههنا في كلامهم؛ لأنه قد يكون^(٢) بعد الألف حرف ساكن إذا كان مدغماً في حرف من موضعه وكان الآخر لازماً للأول^(٣)، ولم يكن تلحق الآخر بعد استقرار الأول في الكلام^(٤)، وذلك نحو قواك: رادٌ، وأرادٌ. فالدالُّ الآخرة لم تلحق الأولى ولم تكن الأولى^(٥) في شيء يكون كلاماً بها والآخرة ليست بعدها، ولكنهما يقعان جميعاً^(٦). وكذلك الثقبلة هما نونان تقعان معاً ليست تلحق الآخرة الأولى بعد ما يستقر كلاماً. فالخفيفة في الكلام على حدة، والثقبلة على حدة، ولأن تكون الخفيفة حذفت عنها المتحرك أشبه؛ لأن الثقبلة في الكلام أكثر^(٧)، ولكننا جعلناها على حدة لأنها في الوقف كالتنوين، وتذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة

(١) السيرافي: وحذفوا نون الرفع مع نون التوكيد لأن الواحد في تضرين مبنى على الفتح. ونظير الفتح، الذي هو النصب في المعرب، حذف النون، كقولك: زيد لن يقوم يا هذا، والزيدان لن يقوموا، والزيدون لن يقوموا، فصار حذف النون بمتزلة النصب. وكذلك يصير حذف النون في المنى بمتزلة الفتح.

(٢) ا: «أن يكون».

(٣) ا: «لازماً أن يكون في كائنتين، فتكون الألف آخر هذه والمضاعف أول الأخرى. ومن ذلك: ولا تناجوا بالإثم، وحتى إذا ادركوا فيها، وكان الآخر لازماً للأول».

(٤) السيرافي: يعني أنه لو كان إحدى النونين أو إحدى الدالين من راد وقعت ساكنة بعد الألف وجب حذف الألف كما وجب في لم يخف ولا تخف، ولو تحركت الفاء بعد ذلك لساكن يلقاها كقولك: لم يخف الرجل، لم ترد الألف الذاهبة بعد الفاء.

(٥) ا، ط: «والأولى تكون»، والوجه ما أثبت من ب.

(٦) ا، ب: «يقعان جميعاً».

(٧) ط: «أكثر في الكلام».

أو ألف ولام ، كما تذهب لالتقاء الساكنين ما لم يُحذف عنه شيء . ولو كانت بمنزلة نون لَكِنَّ وَأَنْ وَكَأَنَّ التي حُذفت عنها المتحركة لكانت مثلها في الوقف ^(١) . والألف الخفيفة والألف واللام ، فإنما النون الثقيلة بمنزلة ياء قَبَّ وطاء قَطُّ .

وليس حرف ساكن في هذه الصفة إلا بعد ألفٍ أو حرف لين كالألف ، وذلك نحو : تُودُّ الثوبُ وتَضُرُّ بيبي ، تريد المرأة . وتكون في ياء أُصَيِّمٌ ، وليس مثل هذه الواو والياء ^(٢) لأنَّ حركة ما قبلهنّ منهن ، كما أنَّ ما قبل الألف مفتوح . وقد أجازوه في مثل ياء أُصَيِّمٌ لأنه حرف لين .

وقال الخليل : إذا أردت الخفيفة في فعلٍ الاثنيين ^(٣) كان بمنزلة إذا لم تُرد الخفيفة في فعلٍ الاثنيين ، في الوصل والوقف ؛ لأنه لا يكون بعد الألف حرف ساكنٌ ليس بمدغم . ولا تُحذف الألف ، فيلتبس فعلُ الواحد والاثنيين . وذلك قولك : اضْرِبْ بَا وَأَنْتَ تريد النون ، وكذلك لو قلت : اضْرِبْ بَانِي وَاضْرِبْ بَانُوعَانَ لَا تَرُدُّنَّ الخفيفة . ولا تقل ذا موضع إدغام فأرُدُّها ؛ لأنها قد ثبتت مدغمة . والرُدُّ خطأ ههنا إذ كان محذوفا في الوصل والوقف إذا لم تُقبِعه كلاما . وكيف تَرُدُّه وأنت لو جمعت هذه النون ^(٤) إلى نون ثانية لاعتَلَّتْ وأدغمت ، وحُذفت في قول بعض العرب ، فإذا كُفُوا مؤنَّتها لم يكونوا ليردُّوها إلى ما يستثقلون .

ولو قلت ذا لقلت : اضْرِبْ بَا نُوعَانَ ؛ لأنَّ النون مُدغمة في النون .

(١) بعده في ا : « ولكانت تثبت إذا لقيتها الألف الخفيفة » .. الخ

(٢) ا : « وليس ياء أُصَيِّم مثل هذه الياء والواو » .

(٣) ا : « في فعلٍ الاثنيين الخيزوم » .

(٤) ا : « وهذه النون الآخرة » .

ولو قلت ذا لقلت : اضْرِبَانِ ابا كُما في قول من لم يَهَمْز ؛ لأنَّ ذاموضع لم يمتنع فيه الساكن من التحريك ، فتردها إذا وثقت بالتحريك كما رددتها حيث وثقت بالإدغام ، فلا تردّ في شيء من هذا ، لأنك جئت به إلى شيء قد لزمه الحذف . ألا ترى أنك لو لم تخف اللبس لحذفت الألف لم تردّها ، فكذلك لا تردّ النون . ولو قلت ذا لقلت جِيؤُوتِي في قولك : جِيؤُوتِي ؛ لأنّ الواو قد ثبتت وبعدها ساكن مدغم ، وقلت : جِيؤُوتُوعَمَان . والنون لا تردّ ههنا ، كما لا تردّ في الوصل والوقف هذه الواو^(١) في نحو ما ذكرنا . وذلك أنك تقول للجميع : جِيؤُونُ زِيدًا ، تريد الثقيلة ، ولا تردّها في الوقف ولا في الوصل .

وإن أردت الخفيفة في فعل الاثني المرتفع قلت : هَلْ تَضْرِبَانِ زِيدًا ، لأنك قد أمنت النون الخفيفة^(٢) وإنما أذهبت النون لأنها لا تثبت مع نون الرفع ، فإذا بقيت نون الرفع لم تثبت بعدها النون الخفيفة ، فلما أمنوها ثبتت نون الرفع في الصلّة كما ثبتت نون الرفع في فعل الجميع في الوقف ، ورددت نون الجميع ، كما رددت ياه اضْرِبِ وواواضْرِبُوا حين أمنت البدل من الخفيفة في الوقف . وإذا أدخلت الثقيلة في فعل جميع النساء قلت : اضْرِبَانِ يانسوة ، وهل تَضْرِبَانِ وتَضْرِبَانِ^(٣) ، فإنما ألحقت هذه الألف كراهية النونات ، فأرادوا أن يفصلوا لالتقاءها^(٤) كما حذفوا نون الجميع للنونات ولم يحذفوا نون النساء كراهية أن يلتبس فعلمهن وفعل الواحد . وكسرت الثقيلة ههنا لأنها بعد

١٥٧

(١) ا : « كما لا ترد هذه الواو في الوصل والوقف » .

(٢) ا : « لأنك قد أمنت الخفيفة » . السيرافي : وهذه النون نون الرفع ، ولا يجوز إدخال النون الخفيفة فيه ، لأن إدخالها يوجب بطلان نون الرفع ، وقد قلنا : إنها لا تدخل ونون الرفع ثابتة .

(٣) يا نسوة ، ساقطة من ط ، و « هل تضربان » ساقطة من ا .

(٤) ا : « لالتقاء بها » ب : « لالتقاء الساكنين » ، والأخيرة تحريف .

ألفٍ زائدة^(١) فجُعِلت بمنزلة نون الاثنين حيث كانت كذلك . وهي فيما سوى ذلك مفتوحة ؛ لأنهما حرفان الأول منهما ساكن ، ففتُحَت كما فُتحت نونُ أُيْنِ .

وإذا أردت الخفيفة في فعل جميع النساء قلت في الوقف والوصل : اضْرِبْ بِنَ زيدا ، وَاضْرِبْ بِنَ زيدا ، يكون بمنزلة إذا لم تُرد الخفيفة ، وتَحذف الألف التي في قولك : اضْرِبْ بِنَانَ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِاسْمِ كَأَلْفِ اضْرِبْ يَا ، وَإِنَّمَا جِئْتُ بِهَا كِرَاهِيَةَ النُّونِ ، فَلَمَّا أَمِنْتَ النُّونَ لَمْ تَحْتَجِجْ لِإِيَّهَا فَتَرَكْتَهَا كَمَا أُثْبِتَ نُونِ الْاِثْنَيْنِ فِي الرَّفْعِ إِذَا أَمِنْتَ النُّونَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ لِتَثْبِتَ مَعَ نُونِ الْجَمْعِ كِرَاهِيَةَ التَّقَابُهَا ، وَلَا بَعْدَ الْأَلْفِ ، كَمَا لَمْ تَثْبِتْ فِي الْاِثْنَيْنِ ، فَلَمَّا اسْتَشْفُوا عَنْهَا تَرَكَوْهَا .

وَأَمَّا يُونِسُ وَنَاسٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ فَيَقُولُونَ : اضْرِبْ بَانَ زيدا وَاضْرِبْ بِنَانَ زيدا . فِهَذَا لَمْ تَقُلْهُ الْعَرَبُ ، وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فِي كَلَامِهَا . لَا يَقَعُ بَعْدَ الْأَلْفِ سَاكِنٌ إِلَّا أَنْ يَدْخُمَ .

ويقولون في الوقف : اضْرِبْ يَا وَاضْرِبْ بِنَانَ فَيَمْدُونَ ، وَهُوَ قِيَاسُ قَوْلِهِمْ ، لِأَنَّهَا تَصِيرُ أَلْفًا ، فَإِذَا اجْتَمَعَتْ أَلْفَانِ مَدَّ الْحَرْفَ^(٢) ، وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا أَلْفٌ وَلَا مِمْ أَوْ أَلْفٌ مُوصُولَةٌ جَمَلُوهَا هَمْزَةٌ مَخْفِئَةٌ وَفَتْحُوهَا ، وَإِنَّمَا الْقِيَاسُ فِي قَوْلِهِمْ أَنْ يَقُولُوا اضْرِبْ الرَّجُلَ ، كَمَا تَقُولُ بِغَيْرِ الْخَفِيْفَةِ^(٣) إِذَا كَانَ بَعْدَهَا أَلْفٌ وَصَلَّ أَوْ أَلْفٌ

(١) : « بعد ألف وهي زائدة » ب : « بعد ألف وهو زائدة » .

(٢) السيرا في : وكان الزجاج ينكر هذا ويقول : لو مدت الألف الواحدة وطال مدعا ما زادت على ألف ، لأن الألف حرف لا يتكرر . والذي قاله سيبويه على قياس قول الجميع أنه يجمع فيه ألفان ، وليس هذا بمنكر ، وهو أن تقدر أن ذلك المد الذي زاد بعد النطق بالألف الأولى يرام بها ألف أخرى وإن لم ينكشف في اللفظ كل الانكشاف .

(٣) : « كما يقولون في الخفيفة » .

ولام ذهبت ، فينبى لهم أن يذهبوا لنا ، ثم تذهب الألف كما تذهب الألف
وأنت تريد النون في الواحد إذا وقعت قلت : اضرباً ثم قلت : اضرب الرجل ؛
لأنهم إذا قالوا : اضربان زيدا قد جملوها بمنزلتها في اضربن زيدا ، فينبى لهم
أن يُجروا عليها هناك ما يجرى عليها في الواحد (١) .

هذا باب ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو

التي الواوات والياءات لامتهن

اعلم أن الياء التي هي لام ، والواو التي هي بمنزلتها ، إذا حذفتا
في الجزم ثم ألحقت الخفيفة أو الثقيلة ، أخرجتها كما تُخرجها إذا جئت بالألف
للأثنين ؛ لأن الحرف يُبنى عليها كما يُبنى على تلك الألف ، وما قبلها مفتوح
كما يُفتح ما قبل الألف . وذلك قولك : ارمين زيدا ، واخشين زيدا ، واغزون .

قال الشاعر (٢) :

١٥٨

استقدر الله خيراً وأرضين به فينما المرُ إذ دارت مياسير (٣)

وإن كانت الواو والياء غير محذوفتين ساكتين ، ثم ألحقت الخفيفة
أو الثقيلة حرّكتها كما تحركها لألف الأثنين ، والتفسير في ذلك كالنفسير في
المحذوف . وذلك قولك : لأدعون ولأرضين ولأرضين ، وهل ترصين
أو ترمين ، وهل تدعون .

(١) ١ : وأن يجروا عليها ما يجرى عليها في الواحد هناك .

(٢) هو عثمان بن ليبيد العلوي ، أو عثير بن ليبيد . وانظر العمريين ٤٠ وشلور

الذهب ١٢٦ وابن الشجري ٢ : ٢٠٧ ، ٢٠٩ وشرح شواهد المغني ٨٦ .

(٣) استقدر الله خيراً ، أى : سله أن يقدر لك الخير .

والشاهد فيه : « أرضين ، وسلامة انباء لانفتاحها وسكون أول النون الثقيلة بعدها .

وكذلك كلُّ ياء أُجريت مجرى الياء من نفس الحرف وكانت في الحرف ،
نحو ياء سَلَقَيْتُ وَتَجَعَّبَيْتُ . جَعَبَاهُ أَيْ صَرَعَهُ ، وَتَجَعَّبَيْ : انْصَرَعَ .

هذا بابٌ مالا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة

وذلك الحروف التي للأمر والتهى وليست بفعل ، وذلك نحو : إِيهِ وَصَهُ
وَمَهُ وَأَشْبَاهَهَا . وَهَلُمَّ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ كَذَلِكَ . أَلَا تَرَاهُمْ جَعَلُوهَا لِلوَاحِدِ
وَالْأَيْنِينَ وَالْجَمِيعِ ^(١) وَالذَّكْرَ وَالْأُنْثَى سِوَاهُ ^(٢) . وَزَعِمَ أَنَّهَا لَمْ أَلْحَقْتَهَا هَاءَ لِلتَّنْبِيهِ
فِي اللَّسْتَيْنِ ^(٣) .

وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في هَلُمَّ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ ^(٤) لِأَنَّهَا عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ
رُدٍّ وَرُدًّا وَرُدِّيَّ وَآرُدُدْنَ ^(٥) ، كَمَا يَقُولُ : هَلُمَّ وَهَلُمَّ وَهَلْمِي وَهَلْمُنَّ
وَالهَاءُ فَضْلٌ ، إِنَّمَا هِيَ هَا الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا الْأَلْفَ لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ
هَذَا فِي كَلَامِهِمْ .

هذا باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه

والتضعيف أن يكون آخر الفعل حرفان من موضع واحد ، وذلك نحو :

(١) ا : « وللجميع » .

(٢) « سواء » من ا فقط .

(٣) أي لغة أهل الحجاز التي تلزمها صورة واحدة ، ولغة بني تميم الذين يجعلونها
بمترلة الفعل المضاعف المتصرف . وفي ا ، ب : « لحقها الهاء للتنبيه في اللغتين » .
السرياني : وغير سيبويه من النحويين يقول : إن أصله هل ، زادوا عليه أم التي في معنى
اقصد ، وحذفوا الهزة لما جعلوهما كشيء واحد ، وضموا اللام وألقوا عليها حركة
الهزة إذا ابتدئ بها . وهذا قول قريب ، وقد رأينا هل قد دخلت عليها « لا » فجعلنا
في معنى التضميض ، كقولهم : هلا فعلت ذلك . وهلم أمر مثل التضميض .

(٤) ط ، ب : « في لغة بني تميم » فقط .

(٥) ا : « وردي واردة واردة » .

رَدَدْتُ وودِدْتُ ، واجتَرَرْتُ ، وانقَدَدْتُ^(١) ، واستَعَدَدْتُ ، وضارَرْتُ ،
وترادَدْنَا ، واحمرَرْتُ واحمَارَرْتُ ، واطمَأْنَنْتُ . فإذا تحرك الحرف الآخرُ
فالعربُ مُجْمَعُونَ على الإدغام ، وذلك فيما زعم الخليل أولى به ؛ لأنه لما كان من موضع
واحد ثَقُلَ عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يُعيدوها إلى ذلك الموضع
للحرف الآخر ، فلما ثَقُلَ عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رَفْعَةً واحدة^(٢) .
وذلك قولهم: رُدِدِي واجتَرَرِي وانقَدُوا^(٣) واستَعَدِي وضارِي زيدا ، وهما يرادانِ
واحمرَّ واحمَارَّ، وهو يطمئنُ . فإذا كان حرفٌ من هذه الحروف في موضع
تسكن فيه لامُ الفعل فإنَّ أهلَ الحجاز يضاعفون ؛ لأنَّهم أسكنوا الآخر ، فلم
يكن بُدٌّ من تحريك الذي قبله ؛ لأنه لا يلتقي ساكنان . وذلك قولك : اردُدْ
واجتَرِرْ^(٤) ، وإن تضارِرَ أضارِرَ ، وإن تستَعَدِدْ أستعَدِدْ . وكذلك جميع
هذه الحروف .

ويقولون : اردُدْ الرجلَ وإن تستَعَدِدِ اليومَ أستعدد ، يدَعُونَهُ على حاله
ولا يدغمون ؛ لأنَّ هذا التحريك ليس بلازم لها ، إنما حرَّكوا^(٥) في هذا
الموضع لالتقاء الساكنين ، وليس الساكنُ الذي بعده في الفعل مبنياً عليه كالنون
الثقيلة والخفيفة .

وأما بنو تميم فيُدغمون المجزوم كما أدغموا ، إذ كان الحرفان متحرِّكين
لما ذكرنا من المتحرِّكين ، فيُسكِنون الأول ويحرِّكون الآخر ؛ لأنَّهما
لا يسكنان جميعاً ، وهو قول غيرهم من العرب ، وهم كثير .

(١) : «وانقذت» تحريف .

(٢) فقط : «أن يرفعوا واحدة» .

(٣) : «ردى واجتروا وانقدا وانقدا» .

(٤) : «ارددي واجتري» .

(٥) : «إنما حرَّكوه» .

فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف الأول من الحرفين ساكناً أقيت حركة الأول عليه : إن كان مكسوراً فأكسره ، وإن كان مضموماً فضمه ، وإن كان مفتوحاً فافتحه . وإن كان قبل الذي تلتقى عليه الحركة ألف وصل حذفها ؛ لأنه قد استغنى عنها حيث حُرِّك ، وإنما احتيج إليها لسكون ما بعدها . وذلك قولك : رُدٌّ وفِرٌّ وَعَضٌّ ، وإن تَرُدُّا رُدٌّ ، أقيت حركة الأول منهما على الساكن الذي قبله وحذفت الألف ، كما فعلت ذلك في غير الجزم ، وذلك قولك : رُدًّا ورُدُّوا .

وإن كان الساكن الذي قبل الأول بينه وبين الألف حاجز أقيت عليه حركة الأول ؛ لأن كل واحدٍ منهما يتحوَّل في حال صاحبه عن الأصل ، كما فعلت ذلك في رُدٌّ وفِرٌّ وَعَضٌّ ، ولا تحذف الألف لأن الحرف الذي بعد ألف الوصل ساكن ؛ وذلك قولك : اطمأن واقشعر ، وإن تَشْمُزُّ أشْمُزُّ فصارَت الألف في الإدغام والجزم مثلها في الخبر . وذلك قولك : اطمئنوا واطمئنا ، ومثل ذلك استعمل .

وإن كان الذي قبل الأول ^(١) متحركاً وكان في الحرف ألف وصل لم تغيَّر الحركة عن حاله ؛ لأنه لم يكن حرفاً يُضطرُّ إلى تحريكه ، ولا تذهب الألف لأن الذي بعدها لم يحرك ^(٢) وذلك قولك : اجتر واحمر [وانقد] ، وإن تنقد أنقد ، فصار في الإدغام وثبات الألف مثله في غير الجزم .

وإذا كان قبل الأول ^(٣) ألف لم تغيَّر ؛ لأن الألف قد يكون بعدها الساكن المدغم فيحتمل ذلك وتكون ألف الوصل في هذا الحرف ^(٤) ؛ لأن

(١) : «الأوائل» .

(٢) : «لم تحرك» ، ب : «لا يحرك» .

(٣) : «الأوائل» .

(٤) : «ذا الحرف» .

الساكن الذي بعدها لا يحرك . وذلك أحماراً واشهباً ، وإن تدهاماً أدهاماً ،
فصارَ في الإدغام وثبات الألف مثله في غير الجزم .

وإن كان قبل الأول ألف ولم يكن في ذلك الحرف حرف وصل لم يغير
عن بناءه وعن الإدغام في غير الجزم ، وذلك قولك : ماداً ولا تضاراً ،
ولا تُجَارَ . وكذلك ما كانت الألف مقطوعة نحو : أمداً وأعداً .

هذا باب اختلاف العرب في تحريك الآخر

لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأول ، من غير أهل الحجاز

اعلم أن منهم من يحرك الآخر كتحرريك ما قبله ، فإن (١) كان مفتوحاً
فتَّحوه ، وإن كان مضموماً ضمُّوه ، وإن كان مكسوراً كسروه ، وذلك
قولك : رُدُّ وَعَضُّ وَفِرٌّ يَأْتِي ، وَاقْشَعِرٌّ وَاطْمِنٌّ وَاِسْتَعْدُّ ، وَاجْتَرٌّ وَاَحْمَرٌّ وَاَضَارٌّ ؛
لأن قبلها فتحة وألفاً ، فهي أجدر أن تفتح (٢) ، ورُدُّنا ولا يُسَلِّكُ اللهُ ،
وَعَضُّنا ومُدُّني إليك ولا يُسَلِّكُ اللهُ وليَمَصُّكُمْ . فإن جاءت الهاء والألف
فتَّحوا أبداً .

وسألت الخليل لِمَ ذاك ؟ قال : لأنَّ الهاء خفيفة ، فكأنهم قالوا : رُدًّا وأمدًّا
وغُلًّا ، إذا قالوا : رُدُّها وغُلُّها [وأمدُّها] . فإذا كانت الهاء مضمومة ضموا ،
كأنهم قالوا : مُدُّوا وَعَضُّوا ، إذا قالوا : مُدُّهُ وَعَضُّهُ . فإن جئت بالألف واللام ١٦٠
وبالألف الخفيفة (٣) كسرت الأول كله ؛ لأنه كان في الأصل مجروماً ؛ لأن
الفعل إذا كان مجزوماً فحرك لالتقاء الساكنين كسر . وذلك قولك : اضرب

(١) : « ولا يجان » بالنون .

(٢) : « ب » : « فهو أجدر أن يفتح » .

(٣) وبالألف ، ساقطة من ب ، وبدلها في ا : « والألف الخفيفة » .

الرَّجُلَ واضْرَبِ ابْنَكَ ، فلما جاءت الألف واللام والألف الخفيفة رددته إلى أصله؛ لأن أصله أن يكون مسكناً على لغة أهل الحجاز^(١) ، كما أن نفاثره من غير المضاعف على ذلك جَرَى .

ومثل ذلك مُذَوذَهَبْتُمْ فيمن أسكن ، تقول : مُذُ اليومِ ، وَذَهَبْتُمْ اليومَ ؛ لأنك لم تبن الميم على أن أصله السكون ، ولكنه حذف كياء قاضٍ ونحوها .

ومنهم من يفتح إذا التقى ساكنان على كل حال ، إلا في الألف واللام والألف الخفيفة^(٢) . فزعم الخليل أنهم شبهوه بأَيْنَ وَكَيْفَ وَسَوَفَ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ ، وفعلوا به إذ جاءوا بالألف واللام والألف الخفيفة ما فعلَ الأولون ، وهم بنو أُجَدٍ وغيرهم من بني تميم . وسمناه^(٣) ممن تُرضى عربيته . ولم يُتَّبِعُوا الآخِرَ الأولَ كما قالوا : امرؤٌ وامرئٌ وامراً فأتبعوا الآخِرَ الأولَ ، وكما قالوا : ابنم . وابتنم وابتنما .

ومنهم من يدعه إذا جاء بالألف واللام على حاله مفتوحاً ، يجعله في جميع الأشياء كَأَيْنَ . وزعم يونس أنه سمعهم يقولون :

* غُضَّ الطَّرْفَ إِنْكَ مِنْ نُمَيْرٍ^(٤) *

(١) ط : « في لغة أهل الحجاز » .

(٢) السيرافي : كأنهم حركوه بالفتح من قبل أن يلقاه الألف واللام ، ثم دخل عليه الألف واللام وهو مفتوح .

(٣) ا ، ب : « وسمناه » .

(٤) بجرير في ديوانه ٧٥ والمصون ٣٩ وابن يعيش ٤ : ٥٩٤ والعيني ٤ : ٤٩٤ وشرح شواهد الشافية ١٦٣ والجمع ٢ : ٢٢٧ والتصريح ٢ : ٤٠١ والأشموني ١ : ٢٥٢ . وعجزه :

* فلا كعبا بلغت ولا كلابا *

يقوله للراعي البكري . والشاهد فيه : الفتح في «غض» المضعف .

ولا يَكْسِرُ هَلُمَّ البتة من قال : هَلُمَّ وَهَلُمَّ ، ولكن يجعلها في النعل
تَجْرِي مجراها في لغة أهل الحجاز بمنزلة رُوَيْدَ (١) .

ومن العرب من يَكْسِرُ ذا أُجْمَعَ على كل حال ، فيجمله بمنزلة
اضْرِبِ الرجل واضْرِبِ ابْنَكَ وإن لم تجيْ بِالْألف واللام ؛ لأنه فِعْلٌ حُرُكٌ
لالتقاء الساكنين ، وكذلك اضْرِبِ ابْنَكَ واضْرِبِ الرجل . ولا يقولها في هَلُمَّ ،
لا يقول : هَلُمَّ يأتي من يقول : هَلِّمُوا ، فيجعلها بمنزلة رُوَيْدَ . ولا يَكْسِرُ هَلُمَّ
أحدٌ ؛ لأنها لم تصرّف تصرّف النعل ولم تفوقوته .

ومن يَكْسِرُ كَعَبٌ وَغَنِيٌّ .

وأهل الحجاز وغيرهم ، مجتمعون على أنهم يقولون للنساء : اِرْدُدْنَ ،
وذلك لأن الدال لم تَسْكُنْ ههنا لأمر ولأنهي . وكذلك كل حرف قبل نون
النساء لا يسكن لأمر ولا لحرفٍ يَجْزَمُ . ألا ترى أن السكون لازمٌ له في حال
النصب والرفع ، وذلك قولك : رَدَدْنَ ، وهن يرَدُدْنَ ، وعلى أن يرَدُدْنَ .
وكذلك يجري غيرُ المضاعف قبل نون النساء ، لا يحرك في حال (٢) . وذلك قولك :
صَرَبْنَ وَيَضْرِبْنَ وَيَذْهَبْنَ . فلما كان هذا الحرف يلزمه السكون في كل
موضع وكان السكون حاجزاً عنه ما سواه من الإعراب وتمكن فيه ما لم
يتمكن في غيره من الفعل ، كرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما يُجْزَمُ لأمر أو
لحرف الجزم ، فلم يلزمه السكون (٣) كلزوم هذا الذي هو غير مضاعف .

ومثل ذلك قولهم : رَدَدْتُ وَمَدَدْتُ ؛ لأن الحرف بنى على هذه التاء

(١) السراقي : لأنه ضعف تمكنه وتصرفه بما ضم إليه ، فألزمه أخف الحركات

كما اجتمعوا على فتح الدال من رويد .

(٢) ط : « ولا يحرك في حال » .

(٣) ط : « فلا يلزمه السكون » .

كما بُئى على النون وصار السكون فيه بمنزلة ما فيه نون النساء (١) . يدل ذلك على ذلك أنه في موضع فتح .

وزعم الخليل أن ناساً من بكر بن وائل يقولون: رَدَّانَ وَمَدَّنَ (٢) وَرَدَّتْ ، جعلوه بمنزلة رَدَّ وَمَدَّ . وكذلك جميع المضاعف يجرى كما ذكرت لك في لغة أهل الحجاز وغيرهم والبكرتين . وأما رَدَّ وَرُدَّدُ فلم يُدغموه ؛ لأنه لا يجوز أن يسكن حرفان فيلتقيا ، ولم يكونوا ليحركوا الدين الأولى لأنهم لو فعلوا ذلك لم ينجحوا من أن يرفعوا ألسنتهم مرتين ، فلما كان ذلك لا يُنجحهم أجروه على الأصل ولم يميز غيره .

واعلم أن الشعراء إذا اضطرروا إلى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه أجروه على الأصل ، قال الشاعر ، وهو قَعْنَبُ بنُ أمِ صاحب (٣) :

مَهْلًا أَعَاذِلَ قَدِ جَرَّبْتِ مِنْ خُلَّتِي أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِينُوا (٤)

وقال (٥) :

* تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأُظْلَلٍ * (٦)

وهذا النحو في الشعر كثير .

(١) : « بمنزلة ما فيه نون النساء » .

(٢) ط : « ومرن » .

(٣) هذا ما في ب ، وفي ط مثله مع إسقاط « وهو » . وفي ا : « قال ابن أم صاحب فقط » .

(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ٢٩ . وانظر أيضا المقتضب ١ : ١٤٢ ، ٢٥٣ /

٣ : ٣٥٤ والخصائص ١ : ١٦٠ ، ٢٥٧ والمنصف ١ : ٣٣٩ / ٢ : ٦٩ ، ٣٠٣

واللسان (ضمن ١٣٠ ظلل ٤٤٦ حمم ٤٧) .

(٥) المعجاج . ديوانه ٤٧ . ونسب أيضا إلى أبي النجم العجلي . وانظر النواذر ٤٤

والمقتضب ١ : ٢٥٢ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ١ : ١٦١ / ٣ : ٨٧ والمنصف ١ : ٣٣٩

وشرح شواهد الشافية ٤٩١ واللسان (ظلل) .

(٦) الوجى : الحفا ، وذلك من طول النسب . والأظلل هو الأظلل ، وهو باطن

خف البعير . وفي ا ، ب والشتمري : « يشكو بالياء » .

والشاهد فيه : فك الإدغام في «أظلل» ضرورة .

هذا باب المقصور والممدود^(١)

وهما في بنات الياء والواو التي هي لامات وما كانت الياء في آخره وأجريت مجرى التي من نفس الحرف .

فالمنقوص كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياءه أو واوه بعد حرف مفتوح ، وإنما نقصانه أن تبدل الألف مكان الياء والواو ، ولا يدخلها نصب ولا رفع ولا جر^(٢) .

وأشياء يعلم أنها منقوصة لأن نظائرها من غير المعتل إنما تقع أو آخرهن بعد حرف مفتوح ، وذلك نحو : مُعْطَى ومُشْتَرَى وأشباه ذلك^(٣) لأن مُعْطَى مُفْعَلٌ ، وهو مثل مُخْرَجٍ ، فالياء بمنزلة الجيم والراء بمنزلة الطاء ، فنظائر ذا تدل على أنه منقوص . وكذلك مُشْتَرَى ، إنما هو مُفْتَعَلٌ ، وهو مثل مُعْتَرَكٍ ، فالراء بمنزلة الراء ، والياء بمنزلة الكاف .

ومثل ذلك : هذا مَمْزَى ومَلْهَى إنما هما مَفْعَلٌ ، وإنما هما بمنزلة مُخْرَجٍ ، فإنما هي واو وقعت بعد مفتوح ، كما أن الجيم وقعت بعد مفتوح ، وهما لامان ، فأنت تستدلّ بذا على نقصانه .

ومثل ذلك المفعول من سَلَقَيْتَهُ ، وذلك قولك : مُسَلِّقَى ومُسَلِّقَى . والدليل على ذلك أنه لو كان بدل هذه الياء التي في سَلَقَيْتُ حرف غير الياء لم تقع إلا بعد مفتوح ، فكذلك هذا وأشباهه^(٤) .

(١) السيراني : ويقال للمقصور أيضا منقوص . فأما قصرها فهو حبسها عن الهززة بمدها . وأما نقصانها فنقصان الهززة منها .

(٢) ط : « فلا يدخلها » . ا : « نصب ولا جر ولا رفع » ب : « جر ولا رفع ولا نصب » .

(٣) ا ، ب : « وأشباهه » .

(٤) ا ، ب : « هذه وأشباهها » .

ومما تعلم أنه منقوص كل شيء كان مصدراً لِفَعْلٍ يَفْعَلُ ، وكان الاسمُ [على] أَفْعَلَ ؛ لأنَّ ذلك في غير بنات الياء والواو إنما يجيء على مثال فَعَلَ ، وذلك قولك لِلأَحْوَلِ : به حَوَلٌ ، وللأَعْوَرِ : به عَوَرٌ ، وللأَدْرِ : به أَدْرٌ ، وللأَشْتِ : به ٦٢ شَتْرٌ ، وللأَقْرَعِ : به قَرَعٌ ، وللأَصْلَعِ : به صَاعٌ . وهذا أكثر من أن أحصيه لك . فهذا يدلُّك على أن الذي من بنات الياء والواو منقوص لأنه فَعَلَ ، وذلك قولك [لِلأَعْمَى] : به عَمَى ، وللأَعْمَى : به عَمَى ، وللأَفْقَى : به قَفَى (١) . فهذا يدلُّك على أنه منقوص (٢) ، كما يدلُّك على أن نظير كل شيء وقعت جيمه بعد فتحة من أخرجت منقوص من أعطيت ؛ لأنها أفعلت ، ولكل شيء من أخرجت نظير من أعطيت .

ومما تعلم (٣) أنه منقوص أن ترى الفعل فَعَلَ يَفْعَلُ والاسمُ منه فَعِلٌ ، فإذا كان الشيء كذلك عرفت أن مصدره منقوص لأنه فَعَلَ ، يدلُّك على ذلك نظائره من غير المعتل ، وذلك قولك : فَرِقَ يَفْرِقُ فَرَقًا وهو فَرِيقٌ ، وَبَطَرَ يَبْطِرُ بَطْرًا وهو بَطِيرٌ ، وَكَسَلَ يَكْسَلُ كَسَلًا وهو كَسِيلٌ ، وَلَحَجَ يَلْحَجُ لِحْجًا وهو لِحِجٌ ، وَأَشِيرَ يَأْشُرُ أَشْرًا وهو أَشِيرٌ ، وذلك أكثر من أن أذكره لك (٤) . فصدر ذا من بنات الياء والواو على مثال فَعَلَ ، وإذا كان فَعَلَ فهو ياء أو واو (٥) وقعت بعد فتحة ، وذلك قولك : هَوَى يَهْوَى هَوًى وهو هَوِيٌّ ، وَرَدَيْتَ تَرْدَى رَدًى وهو رَوْدٌ ، وهو الرَّدَى ، وَصَدَيْتَ تَصْدَى صَدًى (٦) وهو صَدِيٌّ وهو

(١) القنى : ارتفاع في أعلى الأنف مع احديداب في وسطه .

(٢) بعده في ا : «لأنه فعل» .

(٣) ا ، ب : «تعلم» .

(٤) ا : «أكثره لك» .

(٥) ط : «واو أوباء» .

(٦) ا : «وصدى يصدى صدى» .

الصَّدَى ، وهو المَعَش ، وَلَوِي يَلْوِي لَوِي وهو لَوِي (١) ، وَكَرَيْتَ تَكَرَى (٢) كَرَى وهو كَرَى ، وهو السَكَرَى وهو النُّعَاس ، وَغَوِي الصَّبِيُّ يَغْوِي غَوِي وهو غَوِي وهو الغَوِي (٣) .

وإذا كان فَعِلَ يَفْعَلُ والاسم فَعْلَانٌ فهو أيضاً منقوص . ألا ترى أن نظائره من غير المعتل تكون فَعْلَانٌ . وذلك قولك للمَطْشَانِ : عَطِشَ يَعْطِشُ عَطِشًا وهو عَطِشَانٌ ، وَغَرِثَ يَغْرِثُ غَرِثًا وهو غَرِثَانٌ ، وَظَمِيَ يَظْمَأُ ظَمَاءً وهو ظَمَانٌ . فكذلك مصدر نظيرها من بنات الياء والواو لأنه فَعَلٌ كما أن ذَا فَعَلٍ حيثُ كَانَ فَعْلَانٌ لَهُ فَعَلِي ، وَكَانَ فَعِلَ يَفْعَلُ ، وذلك قولك : طَوِي يَطْوِي طَوِيًا ، وَصَدِي يَصْدِي صَدِيًا وهو صَدِيَانٌ . وقالوا : غَرِي يَغْرِى غَرِيًا وهو غَرِيٌّ . والغراءُ شاذٌّ ممدود (٤) كما قالوا : الظَّمَاءُ . وقالوا : رَضِي يَرْضِي وهو راضٍ وهو الرِّضَا ، ونظيره سَخِطَ يَسْخَطُ سَخِطًا وهو سَاخِطٌ ، وكسروا الرَاءَ كما قالوا : الشَّبَعُ فلم يجئوا به على نظائره ، وذا لا يُجَسَّرُ عليه إِلَّا بِسَمَاعٍ ، وسوف نبين (٥) ذلك إن شاء الله . وأما القراء فشاؤا .

(١) اللوى ، مقصور : وجع الجوف .

(٢) ا : د وكرى يكرى كرى .

(٣) الغوى : أن يشرب الصبي اللبن حتى تخثر نفسه .

(٤) السيراني : وقد اختلف فيه أهل اللغة . فأما الأصمعي فكان يقول : غرى مقصور ، وكان القراء يقولون : غراء ممدود . قال السيراني : وبمض أصحابنا يقول : إن غرى هو المصدر والقراء الاسم . وكذلك يقولون في الظماء ، كما نقول في تكلم كلاما ، وإنما المصدر تكلم تكلمًا ، والكلام الاسم للمصدر على غير الفعل . والذي عندي أنه حمل على ما جاء من المصادر على فعال ، كقولك : ذهب ذهابا وبدا بداء . وهو على كل حال شاذ كما ذكره سيبويه .

(٥) ا ، ب : «بين» .

وقالوا : بدأ له يبدؤ له بدأ^(١) ، ونظيره حَلَبَ يَحْلُبُ حَلْبًا . وهذا يُسْمَعُ ولا يُجَسَّرُ عليه ، ولكن يُجَاهُ بنظائره بعد السمع .

ومن الكلام ما لا يُدْرَى أَنَّهُ مَنْقُوصٌ حَتَّى تَعْلَمَ^(٢) أَنَّ الْعَرَبَ تَكَلَّمُ بِهِ ، فَإِذَا تَكَلَّمُوا بِهِ مَنْقُوصًا عَلِمْتَ أَنَّهَا يَاءٌ وَقَعَتْ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ وَاوٍ ، لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ ذَا لِكَذَا ، كَمَا لَا تَسْتَطِيعُ [أَنْ تَقُولَ] قَدَمٌ لِكَذَا ، وَلَا قَالُوا : جَمَلٌ لِكَذَا ، فَكَذَلِكَ نَحْوُهُمَا^(٣) . فَمِنْ ذَلِكَ قَفَا وَرَحَى [وَرَجَا الْبَيْتَ] ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ ، لَا يُفْرَقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ سَمَاءٍ كَمَا لَا يُفْرَقُ بَيْنَ قَدَمٍ وَقَدَالٍ^(٤) ؛ إِلَّا أَنْكَ إِذَا سَمِعْتَ قَلْتَ : هَذَا فَعَلٌ وَهَذَا فَعَالٌ .

وأما الممدود فكل شيء [وقعت] ^(٥) ياءه أو واوه بعد ألف .

١٦٣

فأشياء يعلم أنها ممدودة ، وذلك نحو الاستسقاء^(٦) لأن استسقيت استسقتُ مثل استخرجتُ ، فإذا أردت المصدر علمت أنه لا بد من أن تقع ياءه بعد ألف كما أنه لا بد للجيم^(٧) من أن تجيء في المصدر بعد ألف ، فأنت تستدل على الممدود كما يُستدل على المنقوص بنظيره من غير المعتل ، حيث علمت أنه لا بد لآخره من أن يقع بعد مفتوح ، كما أنه لا بد لآخر نظيره من أن يقع بعد مفتوح .

ومثل ذلك الاشتراء ؛ لأن اشتريت اقتصمتُ بمنزلة احتقرتُ ، فلا بد من أن تقع الياء بعد ألف ، كما أن الرءاء لا بد لها من أن تقع بعد ألف إذا أردت المصدر .

(١) ا : ويديت له أيدي له بدأ ، ب : ويديت له أيدي له بدأ .

(٢) ا ، ب : يعلم .

(٣) ا : ولا حمل لكذا وكذا وذلك نحوهما .

(٤) ط : بين قدم وقدال .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من ا .

(٦) ط : استسقاء .

(٧) ا : والمجىء ، تحريف .

وكذلك الإعطاء ؛ لأنَّ أُعْطِيَتْ أُفْعِلْتُ ، كما أنَّكَ إِذَا أُرِدْتَ الْمَصْدَرُ
 مِنْ أَخْرَجْتُ لَمْ يَكُنْ بُدُّ لِلجِيمِ مِنْ أَنْ تَجِيءَ بِمَدِّ أَلْفٍ إِذَا أُرِدْتَ الْمَصْدَرُ .
 فعلى هذا قيسُ هذا النحو .

ومن ذلك أيضا الأخبِطاء ، لا يقال إِلا أَحْبَنْطَيْتُ ، والاسْتِنْقَاءُ ؛ لأنَّكَ
 لَوْ أَوْقَعْتَ فِي مَكَانِ الْيَاءِ حَرْفًا سِوَى الْيَاءِ لَأَوْقَعْتَهُ بَعْدَ أَلْفٍ ، فَكَذَلِكَ جَاءَتْ
 الْيَاءُ بَعْدَ أَلْفٍ ، فَإِنَّمَا تَجِيءُ عَلَى مِثَالِ الاسْتِفْعَالِ .

ومما تعلَّمُ بِهِ (٢) أَنَّهُ مَمْدُودٌ أَنْ تَجِدَ الْمَصْدَرَ مَضْمُومَ الْأَوَّلِ يَكُونُ لِلصَّوْتِ ،
 نَحْوُ : الْعَوَاءِ وَالذُّعَاءِ وَالزُّقَاءِ . وَكَذَلِكَ نَظِيرُهُ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِ نَحْوُ : الصُّرَاخِ
 وَالتُّبَّاحِ ، وَالبُّغَامِ .

ومن ذلك أيضا البُّكَاءُ . وَقَالَ الخَلِيلُ : الَّذِينَ قَصَرُوا جَمَلَهُ كَالْحَزَنِ .
 وَيَكُونُ الْعِلَاجُ كَذَلِكَ ، نَحْوُ : النَّزَاءِ . وَنَظِيرُهُ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِ الْقِمَاصُ (٣) .
 وَقَلَّمَا يَكُونُ مَا ضُمَّ أَوَّلُهُ مِنَ الْمَصْدَرِ (٣) مَنقُوصًا ؛ لِأَنَّ فِعْلًا لَا تَكَادُ تَرَاهُ
 مَصْدَرًا مِنْ غَيْرِ بِنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ .

ومن الكلام ما لا يقال له : مَدٌّ لِكَذَا ؛ كَمَا أَنَّكَ لَا تَقُولُ : جِرَابٌ وَغُرَابٌ
 لِكَذَا ، وَإِنَّمَا تَعْرِفُهُ بِالسَّمْعِ ، فَإِذَا سَمِعْتَهُ عَلِمْتَ أَنَّهَا يَاءٌ أَوْ وَاوٌ وَقَعْتَ بَعْدَ أَلْفٍ ،
 نَحْوُ : السَّمَاءِ وَالرُّشَاءِ وَالْأَلَاءِ وَالْمُقْلَاءِ .

ومما يُعْرَفُ بِهِ الْمَمْدُودُ الْجَمْعُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى مِثَالِ أَفْعِلِيَّةٍ ، فَوَاحِدُهُ مَمْدُودٌ

(١) ا ، ب : « يعلم به » .

(٢) النَّزَاءُ ، مِنْ نَزَا الدَّابَّةُ عَلَى الدَّابَّةِ : وَثَبَ وَسَقَدَ . وَالنَّزَاءُ ، بِالْكَسْرِ لَفْعَةٌ .
 وَأَمَّا الْقِمَاصُ : فَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الدَّابَّةِ يَرْجُلُهَا ، وَهُوَ مِثْلُ الْقَافِ .

(٣) ا فقط : « المصادر » .

أبداً نحو : أقبيةٍ واحداً قبلاً^(١) ، وأرشيّةٍ واحداً رشيلاً . وقالوا : ندى
وأنديّةٌ . فهذا شاذ .

وكلّ جماعةٍ واحداً فعلةً أو فعلةٌ فهي مقصورة نحو : عُرُوةٍ وعُرَى ،
وفريّةٍ وفريّ .

هذا باب الهمز^(٢)

اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء : التحقيق ، والتخفيف ،
والبدل .

فالتحقيق قولك : قرأتُ ، ورأسٌ ، وسألَ ، ولؤمٌ ، وبئسَ ،
وأشباه ذلك .

وأما التخفيف فتصير الهمزة فيهِ بينَ بينَ^(٣) وتُبدَل ، وتُحذَف . وسأبين
ذلك إن شاء الله .

اعلم أن كلّ همزةٍ مفتوحةٍ كانت قبلها فتحةٌ فإنك تجعلها إذا أردت
تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة وتكون بزنتها محققةً ، غير أنك تضعف

(١) القباء ، بالفتح : ثوبٌ تجمع أطرافه يلبس فوق الثياب ، والجمع أقبية .
أ : « نحو أفنية ، واحداً فناء » . ومثله في ط ، وفيها أيضاً : « فواحدها » في هذا
الموضع وتاليه . والفناء ، بالكسر : الساحة في الدار ، أو بجانبها .

(٢) السيراني : « باب الهمزة » .

(٣) السيراني : ومعنى قولنا بين بين في هذا الموضع وفي كل موضع يرد بعده من
الهمز أن تجعلها من مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذي منه حركة الهمزة . فإذا كانت
مفتوحة جعلناها متوسطة في إخراجها بين الهمزة وبين الألف ، لأن الفتحة من الألف ،
وذلك قولك سال إذا خفضنا سأل ، وقرا يافتى إذا خفضنا قرأ . وإذا كانت مضمومة
فجعلناها بين بين أخرجناها متوسطة بين الهمزة والواو كقولنا : لومٌ تخفيف لوم . وإذا
كانت مكسورة جعلناها بين الياء وبين الهمزة .

الصوت ولا تُتِمَّةٌ وَتُحْنِي ؛ لِأَنَّكَ تَقْرَبُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَلْفِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
سَأَلَ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ إِذَا لَمْ تُحَقِّقْ كَمَا يَحَقِّقُ بَنُو تَمِيمٍ ، وَقَدْ قَرَأَ قَبْلُ ،
[بَيْنَ بَيْنَ] .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَنكسرةً وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ صَارَتْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ
السَّاكِنَةِ كَمَا كَانَتِ الْمَفْتُوحَةُ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلْفِ السَّاكِنَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تُتِمِّمُ
١٦٤ الصَّوْتِ هَهُنَا وَتَضَعُهُ لِأَنَّكَ تَقْرَبُهَا مِنَ السَّاكِنِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَدْخُلِ
الْحَرْفُ وَهَنْ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : يَيْسَ وَسَيْمَ ، « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ^(١) »
وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ صَارَتْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ
السَّاكِنَةِ . وَالْمَضْمُومَةُ قَصَّتْهَا وَقَصَّتْهُ الْوَاوُ قَصَّةَ الْمَكْسُورَةِ وَالْيَاءِ ، فَكَلَّ هَمْزَةً
تَقْرَبُ مِنَ الْحَرْفِ الَّذِي حَرَكْتَهَا مِنْهُ فَإِنَّمَا جُعِلَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ بَيْنَ بَيْنَ
وَلَمْ تُجْعَلِ الْقَائِدَاتِ وَلَا يَاءَاتِ وَلَا وَاوَاتِ ؛ لِأَنَّ أَسْلَمَهَا الْهَمْزَ ، فَكَرِهُوا أَنْ
يُحْتَفَظَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَتَحَوَّلَ عَنْ بَابِهَا ، فَجَعَلُوهَا بَيْنَ بَيْنَ لِيُعْمَلُوا أَنَّ أَسْلَمَهَا
عِنْدَهُمُ الْهَمْزَ .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَكْسُورَةً وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ أَوْ ضَمَّةٌ ^(٢) فَهَذَا أَمْرُهَا أَيْضًا ،
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مِنْ عِنْدِ إِبْلِكَ وَمَزَّتْ إِبْلِكَ .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ فَإِنَّكَ تَصِيرُهَا بَيْنَ
بَيْنَ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا دَرَاهِمُ أَخْنُكَ ، وَمِنْ عِنْدِ أَمَّكَ . وَهُوَ قَوْلُ الْعَرَبِ
وَقَوْلُ الْخَلِيلِ ^(٣) .

(١) مِنَ الْآيَةِ ١٢٦ ، ٢٦٠ مِنَ الْبَقَرَةِ وَ ٧٤ مِنَ الْأَنْعَامِ وَ ٣٥ مِنَ إِبْرَاهِيمَ وَ ٢٦
مِنَ الزُّخْرَفِ .

(٢) ١ : « وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ » ، تَحْرِيفٌ .

(٣) ١ : « وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ وَقَوْلُ الْعَرَبِ » .

واعلم أن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنك تُبدل مكانها ياء في التخفيف ، وذلك قولك في اللَّيْلِ: مَيَّرٌ^(١) ، وفي يُرِيدُ أن يَقْرِيكَ يَقْرِيكَ . ومن ذلك : مِنْ غُلَامٍ بِيَدِيكَ ، إذا أردت مِنْ غُلَامٍ أَبِيكَ .

وإن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوًا كما أبدلت مكانها ياء حيث كان ما قبلها مكسورًا ، وذلك قولك في التَّوَدُّة تُوَدُّة ، وفي الْجُونُ جُونٌ ، وتقول : غُلَامٌ وَبَيْكَ إذا أردت غُلَامُ أَبِيكَ^(٢) .

ولإنما منعك أن تجعل الهمزة ههنا بَيْنَ بَيْنٍ من قبل أنها مفتوحة ، فلم تسقط أن تنحو بها نحو الألف وقبلها كسرة أو ضمة ، كما أن الألف لا يكون ما قبلها مكسورًا ولا مضمومًا ، فكذلك لم يحج ما يقرب منها في هذه الحال . ولم يحذفوا الهمزة إذ كانت لا تُحذف وما قبلها متحرك ، فلما لم تُحذف^(٣) وما قبلها مفتوح لم تُحذف وما قبلها مضموم أو مكسور ، لأنه متحرك يمنع الحذف كما منعه المفتوح .

وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألماً ، وذلك قولك في رَأْسٍ وَبَاسٍ وَقَرَأْتُ : رَأْسٌ وَبَاسٌ وَقَرَأْتُ . وإن كان ما قبلها مضمومًا فأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوًا ، وذلك قولك في الْجُونُ وَالْبُؤْسُ وَالْمُؤْمِنُ : الْجُونُ وَالْبُؤْسُ وَالْمُؤْمِنُ .

(١) المثة : النحل والعداوة .

(٢) السيرافي : فإن قال قائل : لم قلبتها في هذه المواضع ياء محضة وواو محضة وجعلتها بين بين فيما قبل ؟ فالجواب أن همزة بين بين إنما هي الهمزة في الحرف الذي منه حركتها ، فإذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة أو كسرة لم يستقم أن يجعلها بين بين وتنحو بها نحو الألف ، لأنها مفتوحة والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا قبلها وواو محضة .

(٣) ١ ، ب : ولم يحذفوها .

وإن كان ما قبلها مكسورا أبدلت مكانها ياء ، كما أبدلت مكانها واوًا إذا كان ما قبلها مضموما ، وألفًا إذا كان ما قبلها مفتوحا . وذلك الذئبُ والمِثْرَةُ : ذيبٌ ومِيرةٌ^(١) فإننا تُبدِلُ مكان كلِّ همزة ساكنةِ الحرفِ الذي منه الحركةُ التي قبلها ؛ لأنه ليس شيءٌ أقربُ منه ولا أولى به منها .

وإنما يَمنَعُك أن تجعل هذه السواكنَ يَينَ يَينَ أنها حروف ميمية ، وقد بلغتْ غايةً ليس بعدها تضعيف^(٢) ، ولا يوصلُ إلى ذلك ولا تُحَدَفُ ؛ لأنه لم يَحِمْ أمرٌ تُحَدَفُ له السواكنُ ، فألزموه البَدَل كما ألزموا المفتوح الذي قبله كسرةٌ أو ضمةٌ البَدَل . وقال الراجز^(٣) :

عَجِبْتَ مِنْ لَيْلَاكَ وَانْتِيَابِهَا مِنْ حَيْثُ زَارْتَنِي وَلَمْ أَوْرَأِ بِهَا^(٤) ١٦

خَفَّفَ : ولم أَوْرَأِ بِهَا^(٥) ، فأبدلوا هذه الحروف التي منها الحركاتُ [لأنها أخوات ، وهي أمهات البدل والزوائد] ، وليس حرفٌ يَخْلُو منها أو من بعضها ، وبعضها حركاتها^(٦) . وليس حرفٌ أقربُ إلى الهمزة من الألف ،

(١) : وذلك قولك في المِرة والذئب : ميرة وذيب .

(٢) التضعيف هنا بمعنى إضعاف الشيء : أي جعله ضعيفا .

(٣) الهمع ١ : ٥٢ واللسان (ورأ ١٨٩) .

(٤) الانتياب : التقصد والإلمام . لم أَوْرَأِ بِهَا : لم أعلم بها . وحقيقته لم أشعر بها من ورائي . وقيل معناه لم أغر ، وأصله لم أوار ، ثم قلب إلى أورا . وأوره بكنا : أغراه به . وفي الرجز التفات من الخطاب إلى الإخبار .

والشاهد فيه : تخفيف الهمزة الساكنة من «أورا» ، للضرورة والحاجة إلى ردف

القافية ، وهو حرف المد الذي قبل الروي .

(٥) ط : وخفف أورا بها .

(٦) السيرافي : يعني أنهم أبدلوا الهمزة ألفا في حال ، وياء في حال ، وواوا في حال وهي الحروف المأخوذة منها الحركات . وليس حرفٌ يَخْلُو منها ، يعني ليست كلمة تخلو من هذه الحروف أو من بعضها . يعني من الحركات المأخوذة منها .

وهي إحدى الثلاث ، والواو والياء شبيهة بها أيضاً مع شركتهما أقرب الحروف منها^(١) . وسرى ذلك إن شاء الله .

واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفها وأقيمت حركتها على الساكن الذي قبلها . وذلك قولك : مَنْ بُوِكَ وَمَنْ مَكَ وَكَمْ بِلِكَ ، إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب والأم والإبل .

ومثل ذلك قولك أَلْحَمْرُ^(٢) إذا أردت أن تخفف ألف الأخر . ومثله قولك في المرأة : المرءة ، والكنأة : الكمة . وقد قالوا : الكماء والمرأة . ومثله قليل .

وقد قال الذين يَحْتَقُونَ : « أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ^(٣) » ، حدثنا بذلك عيسى وإنما حذف الهمزة ههنا لأنك لم ترد أن تُتِمَّ وأردت إخفاء الصوت ، فلم يكن ليلتقي ساكن وحرف هذه قصته كما لم يكن ليلتقي ساكنان . ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأة مُحَقَّقة في كل لغة فلا تبتدىء بحرف قد أوهمتته ؛ لأنه بمنزلة الساكن ، كما لا تبتدىء بساكن . وذلك قولك : أُمْرٌ . فكما لم يجز أن تُبتدأ فكذلك لم يجز أن تكون بعد ساكن^(٤) ، ولم يُبدلوا لأنهم كرهوا أن يدخلوها في بنات الياء والواو اللتين هما لآمان . فإنما تحتمل الهمزة أن تكون بينَ يَينَ في موضع لو كان

(١) السرايى : يعنى بذلك أن الألف هي شبيهة بالهمزة ، والواو والياء أيضا شبيهة بالهمزة ، مع شركة الواو والياء لأقرب الحروف منها ، أعنى من الهمزة ، وهي الألف . وأراد بهذا تقرب أمر هذه الحروف الثلاثة من الهمزة ، ليبين أنه سائغ لإبدالهن منها .

(٢) ١ : «ومثل ذلك أحمر» تحريف .

(٣) الآية ٢٥ من النمل . وفي السموات ليست في ١ .

(٤) ١ ، ب : «بعد الساكن» ، وفي ب : «يبتدأ» و «يكون» .

مكانها ساكنٌ جاز ، إلا الألفَ وحدها فإنه يجوز ذلك بعدها ، فجاز ذلك فيها . ولا تُبالي إن كانت الهمزة في موضع الفاء أو العين أو اللام ، فهو بهذه المنزلة إلا في موضع لو كان فيه ساكنٌ جاز .

وتما حُذِفَ في التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله : أرى وترى ويرى ونرى ، غير أن كل شيء كان [في] أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيتُ فقد اجتمعت العربُ على تخفيفه لكثرة استعمالهم إياه ، جعلوا الهمزة تعاقب .

وحدثني أبو الخطاب أنه سمع من يقول : قد أزالهم ، يجيء بالفعل من رأيتُ على الأصل ، من العرب الموثوق بهم .

166 وإذا أردت أن تحقِّق همزة ازاؤه قلت : رَوُهُ ، تُلقى حركة الهمزة على الساكن وتُلقى ألف الوصل ؛ لأنك استغنيت حين حركت الذي بعدها ، لأنك إنما ألحقت ألف الوصل للسكون . ويدلُّك على ذلك : رَذاك ، وِسلٌ ، خفَّقوا اِرأُ واسأل .

وإذا كانت الهمزة المتحرِّكة بعد ألف لم تُحذف ؛ لأنك لو حذفتها ثم فعلت بالألف ما فعلت بالسواكن التي ذكرت لك لتحوَّلت حرقاً غيرها ، فكبرها أن يُبدلوا مكان الألف حرقاً ويغيروها ؛ لأنه ليس من كلامهم [أن يغيروا السواكن فيبدلوا مكانها إذا كان بعدها همزة خفَّقوا ، ولو فعلوا ذلك لخرج كلامٌ كثير من حدِّ كلامهم ^(١) ؛ لأنه ليس من كلامهم] أن

(١) السيرافي : يريد أنا لو حولنا الألف حرقاً آخر ، وألقينا عليه حركة الهمزة ، ما كانت تحول إلا إلى ياء أو واو ؛ لأن الألف لا تنقلب إلا إليهما ، ولو فعلت ذلك لوجب قلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ لأن ذلك حكم الواو والياء المتحركتين المفتوح ما قبلهما . وإنما تثبت الياء والواو إذا كان أصلهما السكون ، كبيع وقول . وذلك حكمها في التصريف .

تثبت الياء والواو ثانيةً فصاعداً وقبلها فتحةً ، إلا أن تكون الياء أصلها
السكون . وسنبيّن ذلك في بابه إن شاء الله .

والألف تَحْتَمَلُ أن يكون الحرفُ المَهْمُوزُ بعدها بَيْنَ بَيْنَ ، لَأَنَّهَا مَدَّةٌ ، كما
تَحْتَمَلُ أن يكون بعدها ساكن ، وذلك قولك في هَبَاءة : هَبَا أةٌ ، وفي مسائل (١)

مسائل ، وفي جزاء أمه : جَزَاؤُ أمه .

وإذا كانت الهمزة المتحركة (٢) بعد واوٍ أو ياء زائدة ساكنة لم تُلْحَقْ
لِتُلْحَقْ بِنَاءِ بِنَاءِ ، وكانت مَدَّةٌ في الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة الألف ،
أبدل مكانها واوٍ إن كانت بعد واو ، وياء إن كانت بعد ياء ، ولا تُحْدَفُ
فَتُحْرَكُ هذه الواو والياء فتصير بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، أو بمنزلة الزوائد
التي مثلُ ماهو من نفس الحرف من الياءات والواوات . وكرهوا أن يجملوا
الهمزة بَيْنَ بَيْنَ بعد هذه الياءات والواوات إذ كانت الياء والواو الساكنة قد
تُحْدَفُ بعدها الهمزة المتحركة وتحرّك ، فلم يكن بُدٌّ من الحذف أو البدل ، وكرهوا
الحذف لثلاً تصير هذه الواوات والياءات بمنزلة ما ذكرنا . وذلك قولك في خَطِيئَةٍ
خَطِيئَةٍ ، وفي النَّسِيءِ النَّسِيءِ يَأْتِي ، وفي مَقْرُوءٍ ، ومَقْرُوءَةٍ : هذا مَقْرُوءٌ ، وهذه
مَقْرُوءَةٌ (٣) ، وفي أَفَيْئِسٍ وهو تحقير أفؤسٍ أَفَيْئِسٌ ، وفي بَرِيئَةٍ بَرِيئَةٍ ،
وفي سُوَيْئِلٍ وهو تحقير سائلٍ سُوَيْئِلٌ ، فبإيه التحقير بمنزلة ياء خَطِيئَةٍ وواو
المُدُوءِ ، في أنها لم تجيء لتُلْحَقْ بِنَاءِ بِنَاءِ ، ولا تحرّك أبداً بمنزلة الألف . وقول
في أَبِي إِسْحَاقَ وَأَبُو إِسْحَاقَ : أَبِي إِسْحَاقَ وَأَبُو سِحَاقَ ، وفي أَبِي أَيُوبَ

(١) ط : « المسائل » .

(٢) ا : « متحركة » .

(٣) ا : « مقروءة مقروءة ، ومقروء مقروء » .

وَدُوْ أَمْرِم : دُوْمَرِم وَأَبِي بُوب ، وَفِي قَاضِي أَبِيكَ : قَاضِي بِيكَ ، وَفِي
يَغْزُو أُمَّهُ : يَغْزُو مَهُ ، لِأَنَّ هَذِهِ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .

وَقَوْلُ فِي حَوَّابَةٍ : حَوَّابَةٌ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ أَلْحَقَتْ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بَيْنَاتِ
الرَّابِعَةِ ، وَإِنَّمَا هِيَ كَوَاوِ جَدْوَلٍ . أَلَا تَرَاهَا لِاتِّفَافٍ إِذَا كَثُرَتْ لِلجَمْعِ قَوْلُ :
حَوَّابِبُ ، فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ عَيْنِ جَعْفَرٍ .

وَكَذَلِكَ سَمِعْنَا الْعَرَبَ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ يَقُولُونَ : أَنْبَعُومَرُهُ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ
لَيْسَتْ بِمَدَّةٍ زَائِدَةٍ فِي حَرْفِ الْمَمْزَةِ مِنْهُ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ وَاوِ يَدْعُو . وَقَوْلُ :
أَتَبِعِي مَرَّهُ ، صَارَتْ كِيَاءٍ يَرْمِي ^(١) حَيْثُ انْفَصَلَتْ وَلَمْ تَكُنْ مَدَّةً فِي كَلِمَةٍ
وَاحِدَةٍ مَعَ الْمَمْزَةِ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مُتَّصِلَةً وَلَمْ تَكُنْ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ أَوْ بِمَنْزِلَةِ
مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، أَوْ تَجِيءُ لِمَعْنَى ، فَإِنَّمَا تَجِيءُ لِمَدَّةٍ لِمَعْنَى . وَوَاوُ اضْرِبُوا
وَاتَّبِعُوا ، هِيَ لِمَعْنَى الْأَسْمَاءِ ، وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي خَطِيئَةٍ تَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ
لِغَيْرِ مَعْنَى . وَلَا تَجِيءُ الْيَاءُ مَعَ الْمُنْفَصِلَةِ لِتُلْحِقَ بِنَاءٍ بَيْنَاءً فَيُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
مَا لَا يَكُونُ مُلْحِقًا بِنَاءٍ بَيْنَاءً .

١٦٧

فَأَمَّا الْأَلْفُ فَلَا تَسْتَعِينُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ لِأَنَّهَا إِنِ حُرِّكَتْ صَارَتْ غَيْرَ
أَلْفٍ . وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ تَحْرُكُ كَانِ وَلَا تَغْيِرَانِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَمْزَةَ إِنَّمَا فَعَلَ ^(٢) بِهَا هَذَا مِنْ لِمِ يَخْتَفِيهَا ؛ لِأَنَّهَ بَعْدَ نَخْرَجُهَا ،
وَلِأَنَّهَا نَبْرَةٌ فِي الصَّدْرِ تُنْجَرُ بِاجْتِهَادٍ ، وَهِيَ أَبَدُ الْحُرُوفِ نَخْرَجًا ، فَتَقُلُّ عَلَيْهِمْ
ذَلِكَ ، لِأَنَّهَ كَالْتِهْوِجِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَمْزَتَيْنِ إِذَا التَقَتَا وَكَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِنْ كَلِمَةٍ ، فَإِنَّ

(١) : ا : وصارت بمنزلة يرمى .

(٢) : ا : يفعل .

أهل التحقيق يَخْفَوْنَ إحداهما وَيَسْتَقْلُونَ تحقيهما لما ذكرتُ لك ، كما استنقل أهلُ الحجاز تحقيقَ الواحدة . فليس من كلام العرب أن تلتقى همزتان فتُحَقِّقا، ومن كلام العرب تخفيفُ الأولى وتحقيقُ الآخرة ، وهو قول أبي عمرو . وذلك قولك : « قَدَّ جَا أَشْرَاطُهَا ^(١) » ، و« يَزْكِرِيَا إِيَّا [نُبَشِّرُكَ ^(٢)] » .
ومنهم من يَحَقِّقُ الأولى وَيَخَفِّفُ الآخرة ، سمعنا ذلك من العرب ، وهو قولك :
قَدَّ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ، وَيَزْكِرِيَا إِيَّا . وقال ^(٣) :

كَلُّ غَرَاءَ إِذَا مَا بَرَزَتْ تُرْهَبُ الْعَيْنُ عَلَيْهَا وَالْحَسَدُ ^(٤)
سمعنا من يوثق به من العرب يُنشدُه هكذا .

وكان الخليل يَسْتَحِبُّ هذا القول فقلتُ له : لِمَه ؟ فقال : إِيَّيْ رَأَيْتَهُمْ حِينَ أَرَادُوا أَنْ يُبَدِّلُوا إِحْدَى الهمزتين اللَّتَيْنِ تَلْتَمِيانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَدْبَلُوا الآخرة ، وذلك : جَائِ وَأَدَمُ . ورأيتُ أبا عمرو أخذهنَّ في قوله عزَّ وجلَّ : « يَا وَيْلَتَا أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ ^(٥) » ، وَحَقَّقَ الأولى . وكلُّ عَرَبِيٍّ . وقياسُ من خَفَّفَ الأولى أن يقول : يَا وَيْلَتَا أَلِدُ .

والخففةُ فيما ذكرنا بمنزلتها محققةٌ في الزَّئِنَةِ ، يدلُّك على ذلك قولُ
الأعشى :

(١) الآية ١٨ من سورة محمد .

(٢) الآية ٧ من سورة مريم . ونبشرك ، من ط فقط .

(٣) البيت مجهول القائل . وانظر ابن يعيش ٩ : ١١٨ .

(٤) الغراء : البيضاء : برزت : بدت للناظرين .

والشاهد فيه : تخفيف الهمزة الثانية : وهي في « إذا » وجعلها بين بين ؛ لأنها مكسورة

بعد فتحة .

(٥) هود ٧٢ .

أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْمَى أَضْرَبَهُ رَيْبُ السُّنُونِ وَدَهْرٌ مُتَبِيلٌ خَبِيلٌ^(١)
 فلو لم تكن بزنتها محققةً لانكسر البيت .

وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيُخَفِّفُونَ الْهَمْزَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا وَاحِدَةً
 لَخَفَّفَتْ . ١٦٨

وتقول : اقرأ آيةً في قول من خففت الأولى ؛ لأنّ الهمزة الساكنة
 أبداً إذا خففت أبدل مكانها الحرف الذي منه حركة ما قبلها^(٢) . ومن حقّق
 الأولى ، قال : اقرأ آيةً ؛ لأنك خففت همزة متحركة قبلها حرف ساكن ،
 فحذفتها وأقيت حركتها على الساكن الذي قبلها . وأما أهل الحجاز فيقولون :
 اقرأ آيةً ؛ لأن أهل الحجاز يخففونها جميعاً يجعلون همزة اقرأ ألفاً ساكنة
 ويخففون همزة آية . ألا ترى^(٣) أن لو لم تكن إلا همزة واحدة خفّفوها ،
 فكأنه قال : اقرأ ، ثم جاء بآية ونحوها .

وتقول : أفرى بك السلام بلغه أهل الحجاز ؛ لأنهم يخففونها . فإِنَّمَا
 قَلْتَ أَفْرِي ثُمَّ جِئْتَ بِالْأَبِّ فَحَذَفْتَ الْهَمْزَةَ وَأَقَيْتَ الْحَرَكَةَ عَلَى الْيَاءِ .
 وتقول فيهما إذا خففت الأولى في فعل أبوك من قرأت : قرأ أبوك ، وإن
 خففت الثانية قلت : قرأ أبوك . والخففة بزنتها محققة ، ولولا ذلك لكان هذا

(١) سبق في هذا الجزء ص ١٥٤ . وفي ط : « مفسد » .

وإشاهد فيه هنا : تخفيف الهمزة من « أن » وجعلها بين بين ، والاستدلال
 بهذا على أن همزة بين بين في حكم المتحركة ، ولولا ذلك لانكسر البيت ، كما أنها
 لو كانت ساكنة لالتقى سكونها بسكون النون ، وهذا لا يكون في الشعر إلا في القوافي .
 (٢) السيراني : يقبلون الأولى ألفاً لأنها ساكنة وقبلها فتحة ، ويجعلون الثانية
 بين بين . وكان أبو زيد يميز إدغام الهمزة في الهمزة ، ويحكي ذلك عن العرب ويقول
 اقرأية ، يجعلها كسائر الحروف .

(٣) ١ : « ألا تراهم » .

البيت منكسراً إن خففت الأولى أو الآخرة :

* كلُّ قراء إذا ما برزت^(١) *

ومن العرب ناسٌ يدخلون بين ألف الاستفهام وبين همزة ألفاً إذا التقيا ، وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا ، كما قالوا : اخشياناً ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة . قال ذو الرمة^(٢) :

فيا طَبِيَّةَ الوَعْسَاءِ بين جُلَاجِلٍ وبين النِّقَا آ أنت أم أم سالم^(٣)
فهؤلاء أهل التحقيق^(٤) . وأمّا أهل الحجاز فمنهم من يقول : آ إنك
وآ أنت ، وهي التي يختار أبو عمرو ، وذلك لأنهم يخففون همزة كما يخفف
بنو تميم في اجتماع الهمزتين ، فكرهوا التقاء الهمزة والذي هو بين بين ،
فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم في التحقيق .

ومنهم من يقول : إن بنى تميم الذين يدخلون بين الهمزة وألف الاستفهام
ألفاً ، وأمّا الذين لا يخففون الهمزة فيحققونها جميعاً ولا يدخلون بينهما
ألفاً . وإن جاءت ألف الاستفهام وليس قبلها شيء لم يكن من تحقيقها بدءاً
وخففوا الثانية على لغتهم .

(١) جزء من البيت الذي قبل السابق .

(٢) ديوانه ٦٢٢ والمقتضب ١ : ١٦٣ والكامل ٦٤٢ والقالي ٢ : ٥٨ والخصائص

٢ : ٤٥٨ وابن الشجري ١ : ٣٢٠ والإنصاف ٤٦٢ وابن يعيش ١ : ٩٤ / ٩٩ : ١٩٩

وشرح شواهد الشافية ٣٤٧ والممع ١ : ١٧٢ .

(٣) الوعساء : رملة لينة . وجلجل : موضع ، ويروى بالحاء المهمله . والنقا :

الكثيب من الرمل . عنى شدة تقارب الشبه بينها وبين الظبية ، فاستفهم استفهام شك ،
مبالغة في التشبيه .

والشاهد فيه : إدخال الألف بين الهمزتين في أنت ، كراهية لاجتماعهما ، كما أدخلت

بين النونات في اضربنات .

(٤) ط : « هؤلاء أهل التحقيق » .

واعلم أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بد من بدل الآخرة ،
ولا تخفف لانهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف .

وإذا كانت الهمزتان في كلمتين فإن كل واحدة منهما قد تجرى في الكلام ولا تلتزق بهمزتها همزة ، فلما كانتا لا تفارقان الكلمة كانتا أثقل ، فأبدلوا من إحداهما ولم يجعلوهما في الاسم الواحد والكلمة الواحدة بمنزلةهما ١٦٩ في كلمتين . فمن ذلك قولك في فاعلٍ من جئتُ جايٍ ، أبدلت مكانها الياء لأن ما قبلها مكسور ، فأبدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ، كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حين خففت (١) .

ومن ذلك أيضاً : آدَمُ ، أبدلوا مكانها الألف ؛ لأن ما قبلها مفتوح . وكذلك لو كانت متحركة لصيرتها ألفاً كما صيرت همزة جايٍ ياءً وهي متحركة للكسرة التي قبلها .

وسألت الخليل عن قَمَلٍ من جئتُ قال : جَيَّيْ ، وتديرها جَيِّمًا (٢) ، كما ترى .

وإذا جمعت آدَمَ قلت : أوادِمُ ، كما أنك إذا حَقَرْتَ قلت : أويدِمُ ؛ لأن هذه الألف لما كانت ثمانية ساكنة وكانت زائدة ؛ لأن البدل لا يكون من أنفُس الحروف ، فأرادوا أن يكسروا هذا الاسم الذي قد ثبتت فيه هذه الألف — صيروا ألفه بمنزلة ألف خالد (٣) .

(١) : ١ « حيث خففت » .

(٢) : ١ ، ب : « جميعاً » ، صوابه في ط .

(٣) السيرافي : يعنى إذا جعلته اسماً وجمعه ، وإن كان نعنا قلت آدَمُ . وذلك أن آدم وإن كان الأصل فيه همزة فقد قلبها ألفاً على سبيل التخفيف ، فصار بمنزلة ما كان ثانيه ألفاً ، نحو : ضارب وبازل وخابط .

وَأَمَّا خَطَايَا فَكَأَنَّهُمْ قَلَبُوا يَاءَ أُبْدَلَتْ مِنْ آخِرِ خَطَايَا أَلْفًا ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَ
 آخِرِهَا مَكْسُورٌ ، كَمَا أُبْدِلُوا يَاءَ مَطَايَا وَنَحْوَهَا أَلْفًا ، وَأُبْدِلُوا مَكَانَ الْهَمْزَةِ الَّتِي
 قَبْلَ الْآخِرِ (١) يَاءَ ، وَفُتِحَتْ لِلْأَلْفِ (٢) ، كَمَا فَتَحُوا رَاءَ مَدَارَى ، فَرَقُوا
 بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ الَّتِي تَكُونُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ (٣) ، أَوْ بَدَلًا مِمَّا هُوَ مِنْ
 نَفْسِ الْحَرْفِ (٤) ، نَحْوَ فَعَالٍ مِنْ بَرِئْتُ إِذَا قُلْتُ : رَأَيْتُ بَرَاءً ، وَمَا يَكُونُ
 بَدَلًا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ قَضَاءً ، إِذَا قُلْتُ : رَأَيْتُ قَضَاءً ، وَهُوَ فَعَالٌ مِنْ قَضَيْتُ ،
 فَلَمَّا أُبْدِلُوا مِنَ الْحَرْفِ الْآخِرِ أَلْفًا اسْتَمْتَلُوا هَمْزَةً بَيْنَ الْفَيْنِ ، قَرِيبَ الْفَيْنِ مِنْ
 الْهَمْزَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّ نَاسًا يُحَقِّقُونَ الْهَمْزَةَ ، فَإِذَا صَارَتْ بَيْنَ الْفَيْنِ
 خَفَّفُوا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كِسَاءَانِ ، وَرَأَيْتُ كِسَاءً ، وَأَصَبْتُ هَنَاءً ،
 فَيُخَفَّفُونَ كَمَا يُخَفَّفُونَ إِذَا التَقَتِ الْهَمْزَتَانِ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ أَقْرَبُ الْحُرُوفِ إِلَى
 الْهَمْزَةِ . وَلَا يُبَدِّلُونَ ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَ قَدْ يَجْرِي فِي الْكَلَامِ وَلَا تَلْزَقُ الْأَلْفُ
 الْآخِرَةَ بِهَمْزَتِهَا ، فَصَارَتْ كَالْهَمْزَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ عَلَى حِدَةٍ ، فَلَمَّا
 كَانَ ذَا مِنْ كَلَامِهِمْ أُبْدِلُوا مَكَانَ الْهَمْزَةِ الَّتِي قَبْلَ الْآخِرَةِ يَاءً ، وَلَمْ يَجْمَلُوهَا
 بَيْنَ بَيْنَ ؛ لِأَنَّهَا وَالْفَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَعَمِلُوا هَذَا إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ ،
 لِيَفْرُقُوا بَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ إِحْدَاهُمَا بَدَلٌ مِنْ زَائِدَةٍ ، لِأَنَّهَا أَوْضَعُ — يَعْنِي
 هَمْزَةً خَطَايَا — وَبَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ إِحْدَاهُمَا بَدَلٌ مِمَّا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .
 إِنَّمَا تَقَعُ إِذَا ضَاعَفْتَ . وَسَتَرَى ذَلِكَ فِي بَابِ الْفِعْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

واعلم أن الهمزة التي يحق أمثالها أهل التحقيق من بني تميم وأهل الحجاز،

(١) : « آخره » .

(٢) : « ب : « وفتحت الألف » ، تحريف .

(٣) : السيراني : أراد الهمزة التي في قولك : رأيت براء ، لأنه من برئت .

(٤) : السيراني : أراد التي في رأيت قضاء ، لأن الهمزة فيه متقلبة من ياء . فلذا قلت :

رأيت براء وقضاء لم يلزمك أن تقلب هذه الهمزة ياء كما قلبتها في خطايا .

وتُجَمَلُ في لغة أهل التخفيف بَيْنَ بَيْنَ ، تُبَدَلُ مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، والياء إذا كان ما قبلها مكسوراً ، والواو إذا كان ما قبلها مضموماً . وليس ذا بِنْيَاسٍ مُتَلَثِّبًا^(١) ، نحو ما ذكرنا . وإنَّما يُحَفِّظُ عن العرب كما يُحَفِّظُ الشيء الذي تُبَدَلُ التَّاءُ من واوه ، نحو أُتَلِّجْتُ ، فلا يُجَمَلُ قِيَّاسًا في كلِّ شيء من هذا الباب ، وإنَّما هي بدلٌ من واوٍ أُوتِلِجْتُ .

فن ذلك قولهم : مِئْسَاةٌ ، وإنَّما أصلها مِئْسَاةٌ . وقد يجوز في ذا كَلَّةٍ البَدَلُ حَتَّى يَكُونَ قِيَّاسًا مُتَلَثِّبًا^(٢) ، إذا اضطرَّ الشاعر .

قال الفرزدق^(٣) :

رَاحَتْ بِمَسَلَمَةَ الْبِغَالِ عَشِيَّةً فَارْعَى فَرَارَةً لَاهِنًاكَ الرَّتْعُ^(٤)
فَأَبْدَلُ الْأَلْفِ مَكَانَهَا . ولو جعلها بَيْنَ بَيْنَ لانكسر البيت .
وقال حسان :

سَأَلَتْ هُذَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَاجَاةٍ وَلَمْ تُصَبِّ^(٥)

(١) المتلثب : المستقيم المستوى ، والمراد المطرد ، وفيه فقط : « مستتب » .

(٢) ١ : « مستتبان » .

(٣) فقط : « قال الشاعر » . وانظر ديوان الفرزدق ٥٠٨ والمقنضب ١ :

١٦٧ والخصائص ٣ : ١٥٢ والمختضب ٢ : ١٧٣ وابن الشجري : ١٨٠ / ٢ : ١٨٣

وابن يعيش ٤ : ١٧٢ / ٩ : ١١١ ، ١١٣ والمقرب ١١١ وشرح شواهد الشافية ٣٣٥ .

(٤) قاله حين ولي العراق عمر بن هبيرة الفرزاري بعد عزل مسلمة بن عبد الملك ،

فهجاهم ودعا عليهم ألا يهتوا بولايته . وأراد بالبالغ بالغال الذي قدمته مسلمة عند عزله .

والشاهد فيه : إبدال الألف من همزة « هناك » ضرورة ، وكان حقها أن تجمل بين بين لأنها متحركة .

(٥) سبق تخريجه والكلام عليه في ص ٤٦٨ من هذا الجزء .

وقال القُرشى ، زيد بن عمرو بن نفيل^(١) :

سَأَلْتَا الطَّلَاقَ أَنْ رَأَانِي قَلَّ مَالِي ، قَدْ جِئْتُمَانِي بُنْكَرًا^(٢)
فَهَوْلَاءَ لَيْسَ [مِنْ] لَفْتِهِمْ سِئْتٌ وَلَا يَسَالُ .
وَبَلغْنَا أَنْ سِئْتِ تَسَالُ لَفَةً .

وقال عبدالرحمن بن حسان^(٣) :

وَكُنْتُ أَذَلُّ مِنْ وَتِدِ بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي^(٤)
يُرِيدُ : الْوَاجِي .

وقالوا : نَبِيٌّ وَبَرِيَّةٌ ، فَأَلْزَمَهَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ الْبَدَلَ . وَلَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ
نَحْوُهَا يُعْمَلُ بِهِ ذَا ، إِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالسَّمْعِ . وَقَدْ بَلغْنَا أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ
الْحِجَازِ مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ يَحْتَقُونَ نَبِيًّا وَبَرِيَّةً ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ رَدِي .
فَالْبَدَلُ هَهُنَا كَالْبَدَلِ فِي مَنْسَأَةٍ وَلَيْسَ بِدَلِّ التَّخْفِيفِ ، وَإِنْ كَانَ
الْقَطْعُ وَاحِدًا .

(١) مجالس ثعلب ٣٨٩ والخزانة ٣ : ٩٧ وشرح شواهد الشافية ٣٣٩ والمصع
١٠٦ : ٢ .

(٢) سالتاني ، يعني زوجتيه اللتين ذكرهما في بيت قبله ، وهو :

تلك عرساي تنطقان على عمـد إلى اليوم قول زور وهنر
وفي ١ : « أن رأاني قليلا » ، وتام هذه الرواية : « أن رأانا ملى قليلا »
والشاهد فيه : إبدال همزة « سالتاني » ألفا ، كما في البيت السابق .

(٣) المقتضب ١ : ١٦٦ والمختص ١ : ٨١ والخصائص ٣ : ١٥٢ والمنصف
٧٦ وابن يعيش ٤ : ١١١ ، ١١٤ وشرح شواهد الشافية ٢٤١ .

(٤) يخاطب عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي ، وكانت بينهما مهاجاة .
أى لولا مكانك من الخلفاء لعلوتك وأذلتك بالمهجاء . والقاع : ما استوى من الأرض
وصلب . يشجج : يضرب ويكسر ، وذلك في أثناء غرزه في الأرض . وجأ الوتد :
ضرب رأسه ليرسب تحت الأرض .

والشاهد : إبدال الياء من همزة « واجي » ضرورة .

واعلم أنّ العرب منها^(١) من يقول في أو أنت : أو أنت ، يُبدل .
ويقول : [أنا] أرعى بك ، وأبو يوب يريد أبا أيوب ، وغلامي بك .
وكذلك المنفصلة كلها إذا كانت الهمزة مفتوحة .

وإن كانت في كلمة واحدة نحو سواة وموالة ، حذفوا فقالوا : سوة
وموالة . وقالوا في حواب : حوب ؛ لأنه بمنزلة ماهو من نفس الحرف .
وقد قال بعض هؤلاء : سوة وضو ، شبهوه بأونت .

فإن خففت أحليني إيلك في قولهم ، وأبو أمك ، لم تنقل الواو كراهية
لاجتماع الواوات والياءات والكسرات . تقول : أحليني بك وأبومك .
وكذلك أرعى مك وادعو بلكم . يخففون هذا حيث كان الكسر^(٢) ،
والياءات مع الضم ، والواوات مع الكسر . والفتح أخف عليهم في الياءات
والواوات . فمن ثم فعلوا ذلك .

١٧١

ومن قال : سوة قال : مسو وسي . وهؤلاء يقولون : أنا ذو ونسي ، حذفوا
الهمزة ولم يجعلوها همزة تحذف وهي مما تثبت .

وبعض هؤلاء يقولون : يريد أن يجيك ويسوك ، وهو يجيك ويسوك
يحذف الهمزة . ويكره الضم مع الواو والياء ، وعلى هذا تقول : هو يزرم
خوانه ، تحذف الهمزة ولا تطرح الكسرة على الياء لما ذكرت لك ، ولكن
تحذف الياء لالتقاء الساكنين .

(١) اقط : منهم .

(٢) : الكسرات .

هذا باب الأسماء التي توقع على عدّة المؤنث والمذكّر^(١)

لتبين ما العدد إذا جاوز الاثني والثنتين إلى أن تبلغ
تِسْعَةَ عَشَرَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ

اعلم أن ما جاوز الاثني إلى العشرة مما واحد مذكّر فإنّ الأسماء التي تبين بها عدته مؤنثة فيها الهاء التي هي علامة التأنيث. وذلك قولك : له ثلاثة بَنِينَ ، وأربعة أَجَالٍ ، وخمسة أَفْرَاسٍ إذا كان الواحد مذكراً ، وستة أَحْمَرِيَّةٍ . وكذلك جميع هذا تثبت فيه الهاء حتى تبلغ العشرة .

وإن كان الواحد مؤنثاً فإنك تُخرج هذه الهاءات من هذه الأسماء وتكون مؤنثة ليست فيها علامة التأنيث^(٢). وذلك قولك : ثلاثُ بَنَاتٍ ، وأربعُ نِسْوَةٍ ، وخمسُ أبنِيٍّ ، وستُ كَبِينٍ ، وسبعُ تَمْرَاتٍ ، وثمانِي بَقَلَاتٍ . وكذلك جميع هذا حتى تبلغ العشرة .

فإذا جاوز للمذكّر العشرة فزاد عليها واحداً قلت : أحدَ عَشَرَ ، كأنك قلت : أحدَ جَمَلٍ . وليست في عَشَرَ أَلْفٍ ، وهما حرفان جملاً اسماً واحداً ، ضموا أحدَ إلى عَشَرَ ولم يغيروا أحدَ عن بناءه الذي كان عليه مفرداً حين قلت : له أحدٌ وعِشْرُونَ عاماً ، وجاء الآخرُ على غير بناءه حين كان مفرداً والعدد لم يجاوز عشرة .

وإن جاوز المؤنث العشرة فزاد واحداً قلت : إحدى عَشْرَةَ بِلغة بني تميم ، كأنما قلت : إحدى نَبِيْقَةٍ . وبلغت أهل الحِجَاز : إحدى عَشْرَةَ ، كأنما قلت : إحدى تَمْرَةٍ . وهما حرفان جملاً اسماً واحداً ضموا إحدى إلى

(١) : ١ : « على المؤنث والمذكر » .

(٢) : ١ : « وليست فيه علامة التأنيث » .

عَشْرَةً ولم يَغْيَرُوا إِحْدَى عن حالها منفردة حين قلت : له إِحْدَى وعِشْرُونَ سَنَةً .

فإن زاد المذكَرُ واحداً على أَحَدَ عَشْرَ قلت : له اثْنَا عَشَرَ ، وإنَّ له اثْنَيْ عَشَرَ ، لم تَغْيَرِ الاثْنَيْنِ عن حالهما إذا ثنيت الواحد ، غيرَ أَنَّكَ حذفت النون لأنَّ عَشْرَ بمنزلة النون ، والحرف الذي قبل النون في الاثْنَيْنِ حرف إعراب ، وليس كحَمْسَةَ عَشَرَ . وقد بيَّنا ذلك فيما ينصرف ولا ينصرف .

وإذا زاد المؤنثُ واحداً على إِحْدَى عَشْرَةَ قلت : له ثلثَا عَشْرَةَ واثْنَتَا عَشْرَةَ ، وإنَّ له ثلثَيْ عَشْرَةَ واثْنَتَيْ عَشْرَةَ . وبلغت أهل الحجاز : عَشْرَةَ . ولم تَغْيَرِ الثُّلُثَيْنِ عن حالهما حين ثنيت الواحدة ، إلا أنَّ النون ذهبت ، هنا كما ذهبت في الاثْنَيْنِ ؛ لأنَّ قِصَّةَ المذكَرِ والمؤنثِ سَوَاءٌ . وبنى الحرف الذي بعد إِحْدَى وثلثَيْنِ على غير بنائه والعددُ لم يَجَاوِزِ العِشْرَ ، كما فُصِّلَ ذلك بالمذكَرِ .

وقد يكون اللفظُ له بناء في حالٍ فإذا انتقل عن تلك الحال تَغْيَرُ بناؤه . فن ذلك تفسيرهم الاسم^(١) في الإضافة ، قالوا في الأفقِ أَقْفِي ، وفي زينة زَانِي . ونحو هذا كثير في الإضافة ، وقد بيَّناه في بابه^(٢) .

وإذا زاد العددُ واحداً على اثْنَيْ عَشَرَ فإنَّ الحرفَ الأوَّلَ لا يتغَيَّرُ بناؤه عن حاله وبنائه حيث لم تجاوز الصدَّةُ ثلاثةً ، والآخِرُ بمنزلته حيث كان بعد أَحَدٍ واثْنَيْنِ . وذلك قولك : له ثلاثة عَشَرَ عبداً ، وكذلك ما بين هذا العدد إلى تِسْعَةَ عَشَرَ . وإذا زاد العددُ واحداً فوق ثلثَيْ عَشْرَةَ فالحرفُ الأوَّلُ بمنزلته حيث لم تجاوز الصدَّةُ ثلاثاً ، والآخِرُ بمنزلته حيث كان بعد إِحْدَى وثلثَيْنِ ،

(١) : « تغيير الاسم » .

(٢) انظر ما سبق في ص ٣٣٥ وما بعدها من هذا الجزء .

وذلك قولك : ثلاثَ عَشْرَةَ جاريةً وَعَشْرَةَ بِلْتةَ أهلِ الحِجَازِ . وكذلك ما بين هذه العِدَّةِ إلى تِسْعَ عَشْرَةَ . فقرأوا ما بين التَّائِيثِ والتَّذْكِيرِ (١) ، في جميع ما ذكرنا من هذا الباب .

هذا باب ذكر ك الالاسم الذي به تبين العدة كم هي

مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ

فبناءُ الاثْنَيْنِ وما بعده إلى العَشْرَةِ فاعِلٌ ، وهو مضافٌ إلى الاسم الذي به يُبَيَّنُ العدد . وذلك قولك : ثَانِي اثْنَيْنِ . قال اللهُ عزَّ وجلَّ : « ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي النَّارِ » (٢) ، و « ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ » (٣) ، وكذلك ما بعد هذا إلى العَشْرَةِ .

وتقول في المؤنث ما تقول في المذكر ، إِلَّا أَنْكَ تَجِيءُ بعلامة التَّائِيثِ في فاعليَّةِ وفي ثنَّتينِ واثْنَتَيْنِ ، وتترك الهاء في ثلاثٍ وما فوقها إلى العَشْرِ .

وتقول : هنا خَامِسُ أَرْبَعَةٍ ؛ وذلك أَنْكَ تريد أن تقول : هذا الذي خَمَسَ الأَرْبَعَةَ ، كما تقول : خَمَسْتُهُمْ وَرَبَعْتُهُمْ . وتقول في المؤنث : خَامِسَةٌ أَرْبَعَةٍ ، وكذلك جميع هنا من الثلاثة إلى العَشْرَةِ . إِنَّمَا (٤) ، تريد هذا الذي صَيَّرَ أَرْبَعَةً خَمْسَةً . وقلما تريد العربُ هذا وهو قِيَّاسٌ . ألا ترى أَنَّكَ لا تسمع أَحَدًا يقول : ثنَّيتِ الواحِدَةَ ولا ثَانِي واحدٍ .

(١) ما بعده ساقط من ا .

(٢) التوبة ٤٠ .

(٣) المائدة ٧٣ .

(٤) ط . : « وإنما » .

وإذا أردت أن تقول في أحد عشر كما قلت خامس قلت : حادى عشر ،
وتقول : ثانى عشر ، وثالث عشر . وكذلك هذا^(١) ، إلى أن تبلغ تسعة عشر .
ويجرى^(٢) مجرى خمسة عشر في فتح الأول والآخر ، وجعلا بمنزلة اسم واحد
كما فعل ذلك بخمسة عشر . وعشر في هذا أجمع بمنزلة في خمسة عشر .

وتقول في المؤنث كما تقول في المذكر ، إلا أنك تدخل في فاعلة علامة
التأنيث ، وتكون عشرة [بعدها] بمنزلة في خمس عشرة . وذلك قولك
حادية عشرة وثانية عشرة وثالثة عشرة ، وكذلك جميع هذا إلى أن تبلغ
تسع عشرة .

ومن قال : خامس خمسة قال : خامس خمسة عشر ، وحادى أحد عشر .
وكان القياس أن تقول : حادى عشر أحد عشر ؛ لأن حادى عشر وخامس
عشر بمنزلة خامس وسادس ، ولكنه يعنى حادى ضم إلى عشر ،
بمنزلة حضر موت . قال : تقول حادى عشر فتبنيه وما أشبهه كما قلت : أحد
عشر وما أشبهه .

فإن قلت : حادى [أحد] عشر حادى وما أشبهه يرفع ويجر ولا يبنى ؛
لأن أحد عشر وما أشبهه مبنى ، فإن بنيت حادى وما أشبهه معها صارت
ثلاثة أشياء اسماً واحداً^(٣) .

وقال بعضهم : قول ثالث عشر ثلاثة عشر ونحوه . وهو القياس ،
ولكنه حذف استخفافاً ؛ لأن ما أبقوا دليل على ما أتقوا ، فهو بمنزلة خامس

(١) ط ١ هو ١ .

(٢) ط : ويجرى ، .

(٣) أى وذلك لا يكون .

خَمْسَةَ فِي أَنْ فِيهِ لَفْظُ أَحَدَ عَشَرَ كَمَا أَنَّ فِي خَامِسٍ لَفْظُ خَمْسَةٍ لَمَّا كَانَ (١) مِنْ كَلِمَتَيْنِ ضُمَّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ ، وَأَجْرَى (٢) مَجْرَى الْمُضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، صَارَ قَوْلُهُمْ حَادِي عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ خَامِسٍ خَمْسَةٍ وَنَحْوَهُ . وَإِنَّمَا حَادِي عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ خَامِسٍ (٣) . وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ عَشَرَ فِي الْكَثْرَةِ كَثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَكْتَفُونَ بِثَالِثِ عَشَرَ .

وتقول : هذا حَادِي أَحَدَ عَشَرَ إِذَا كُنَّ عَشْرَ نِسْوَةٍ مَعَهُنَّ رَجُلٌ ؛ لِأَنَّ الْمَذْكَرَ يَغْلِبُ الْمُؤنَّثَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُكَ : خَامِسُ خَمْسَةٍ إِذَا كُنَّ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ فِيهِنَّ رَجُلٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : هُوَ تَمَامُ خَمْسَةٍ .
وتقول : هُوَ خَامِسُ أَرْبَعٍ إِذَا أَرَدْتَ أَنَّهُ صَيَّرَ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ خَمْسَةً .
ولأنكاد العرب تَكَلِّمُ بِهِ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وعلى هذا تقول : رَابِعُ ثَلَاثَةِ عَشَرَ ، كَمَا قُلْتَ : خَامِسُ أَرْبَعَةٍ [عشر] .

وَأَمَّا بِيضَةُ عَشَرَ فَبِمَنْزِلَةِ تِسْعَةِ عَشَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِيضُ عَشْرَةٍ كَتِسْعُ عَشْرَةٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

هذا باب المؤنث الذي يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث

فإذا جئت بالأسماء التي تبينُ بها المدَّةُ أُجْرِبَتِ الْبَابَ عَلَى التَّأْنِيثِ فِي التَّثْلِيثِ إِلَى تِسْعِ عَشْرَةٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَهُ ثَلَاثُ شِيَاهِ ذُكُورٌ ، وَلَهُ ثَلَاثُ مِنْ الشَّاءِ ، فَأُجْرِبَتِ ذَلِكَ عَلَى الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ الشَّاءَ أَصْلُهُ التَّأْنِيثُ وَإِنْ

(١) ا : « يَكَانَا » ، تَحْرِيفٌ .

(٢) ط : « فَأَجْرَى » .

(٣) بعده في ا ، ب : « قَوْلُهُ : أُجْرَى مَجْرَى الْمُضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، مِنْهَا فِي النِّسْبَةِ

لِأَنَّكَ تَنْسِبُهُ إِلَى الصِّدْرِ » . وَهُوَ كَمَا يَبْدُو تَعْلِيْقٌ .

وقعت ^(١) على المذكر، كما أنك تقول: هذه غنم ذكور، فالغنم مؤنثة وقد تقع على المذكر.

وقال الخليل: [قولك] هذا شاة بمنزلة قوله تعالى: « هذا رحمة من ربِّي ^(٢) » .

وتقول: له خمس من الإبل ذكور وخمس من الغنم ذكور؛ من قبل أن الإبل والغنم اسمان مؤنثان كما أن مافيه الهاء مؤنث الأصل وإن وقع على المذكر، فلما كان الإبل والغنم كذلك جاء تثليثهما على التأنيث؛ لأنك إنما أردت التثليث من اسم مؤنث بمنزلة قديم، ولم يكسر عليه مذكر للجمع ^(٣) فالتثليث منه كتثليث مافيه الهاء، كأنك قلت: هذه ثلاث غنم. فهذا يوضح [لك] وإن كان لا يتكلم به، كما تقول: ثلثمائة فتدع الهاء لأن المائة أنثى.

وتقول: له ثلاث من البعظ؛ لأنك تصيره إلى بطة. وتقول: له ثلاثة ذكور من الإبل؛ لأنك لم تجيء بشيء من التأنيث، وإنما ثلثت المذكر ثم جئت بالتفسير. فن الإبل لا تذهب الهاء كما أن قولك ذكور بعد قولك من الإبل لا تثبت الهاء.

وتقول: ثلاثة أشخاص وإن عنت نساء؛ لأن الشخص اسم مذكر. ومثل ذلك ثلاث أعين وإن كانوا رجالاً؛ لأن العين مؤنثة. وقالوا: ثلاثة أنفس لأن النفس عندهم إنسان. ألا ترى أنهم يقولون: نفس واحد فلا يدخلون الهاء. وتقول: ثلاثة نسابات؛ وهو قبيح، وذلك أن النسابة

(١) : « أوقعت » .

(٢) الآية ٩٨ من الكهف .

(٣) ط : « للجمع » .

صفة فكأنه لفظٌ بمدكر ثم وصفه ولم يجعل الصفة تقوى قوة الاسم ، فإنما تجيء كأنك لفظت بالمدكر ثم وصفته كأنك قلت : ثلاثة رجالٍ نَسَابَاتٍ (١) .

وتقول : ثلاثة دَوَابٍ إذا أردت المذكر (٢) لأنَّ أصل الدابة عندهم صفة ، ١٧٤ وإنما هي من دَبَبْتُ ، فأجرَوها على الأصل وإن كان لا يتكلم بها إلا كما يتكلم بالأسماء ، كما أنَّ أَبْطَحَ صفة واستعمل استعمال الأسماء .

وتقول : ثلاثُ أفراسٍ إذا أردت المذكر ؛ لأنَّ الفرس قد أزموه التأنيث وصار في كلامهم للمؤنث أكثر منه للمذكر ، حتى صار بمنزلة القدام ، كما أنَّ النفس في المذكر أكثر .

وتقول : سارَ خَمْسَ عَشْرَةَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ؛ لأنك ألقى الاسم على الليالي ثم بينت قلت : مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ . ألا ترى أنك تقول : لخمسٍ بَيْنَ أَوْ خَلَوْنَ وَيَعْلَمُ الْمُخَاطَبُ أَنَّ الْأَيَّامَ قَدْ دَخَلَتْ فِي اللَّيَالِي (٣) فإذا ألقى الاسم على الليالي اكتفى بذلك عن ذكر الأيام ، كما أنه يقول : أتيتُه ضَحْوَةً وَبُكْرَةً فَيَعْلَمُ الْمُخَاطَبُ أَنَّهَا ضَحْوَةٌ يَوْمَكَ وَبُكْرَةٌ يَوْمَكَ . وأشبه هذا في الكلام كثير ، فإنما قوله مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ توكيدٌ بعد ما وقع على الليالي ؛ لأنه قد علم أنَّ الأيام داخلة مع الليالي . وقال الشاعر ، وهو النابغة الجعدي (٤) :

فطافتُ ثلاثاً بين يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ يكونُ التَّكْبِيرُ أَنْ تُضَيَّفَ وَتَجَارَأُ (٥)

(١) انظر ما سيأتي في ص ٥٦٥ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) ا ، ب : « التذكير » .

(٣) الكلام من هنا إلى « ما وقع على الليالي » التالية ساقط من ا .

(٤) ا ، ب : « وقال النابغة الجعدي » . وانظر ديوانه ٦٤ والمقرب ٦٨

والخزائن ٣ : ٣١٧ .

(٥) يذكر بقرة فقدت ولدها ، فطافت ثلاث ليال وأيامها تطلبه ، وليس لبيها =

وتقول : أعطاه خمسة عشر من بين عبدٍ وجارية ، لا يكون في هذا إلا هنا ؛ لأنَّ المتكلم لا يجوز له أن يقول : خمسة عشر عبداً فيعلم أنَّ ثمَّ من الجوارى بعدنهم ^(١) ، ولا خمس عشرة جارية فيعلم أنَّ ثمَّ من العبيد بعدنهم ، فلا يكون هذا إلا مختلطاً يقع عليهم الامم الذي يُبين به العدد .

وقد يجوز في القياس : خمسة عشر من بين يومٍ وليلةٍ . وليس بجدّ كلام العرب .

وتقول : ثلاثُ ذودٍ ؛ لأنَّ الذودَ أنثى وليست باسم كُتِر عليه مذكراً .

وأما ثلاثة أشياء فقالوها لأنهم جعلوا أشياء بمنزلة أفعالٍ لو كتروا عليها قُملٌ ، وصار بدلاً من أفعالٍ .

ومثل ذلك ^(٢) قولهم : ثلاثة رجلةٍ ؛ لأنَّ رجلة صار بدلاً من أرجال . وزعم الخليل أن أشياء مقلوبة كقُسى ، فكذلك قُمل بهذا الذي هو في لفظ الواحد ولم يكسّر عليه الواحد .

= من نكير - أى استنكار - لما رزئت به في ولدها ، إلا أن تضيف وتجار .
والإضافة : الاشفاق والحنن ، والجوار : الصباح .
والشاهد فيه : تأكيد الثلاث بقوله : « بين يومٍ وليلة » ، وقد علم أنه أراد ثلاث ليال ، والليل مشتمة على أيامها . والقاعدة المفصلة التي أقرها المتأخرون أن العدد المركب إذا ميز بشيئين كانت الغلبة لمذكرهما إن وجد العقل ، وإن فقد العقل فللسابق بشرط الاتصال نحو : عندي خمسة عشر جملاً وناقاً ، وخمس عشرة ناقاً وجملاً ، فإن فقد الاتصال كانت الغلبة للمؤنث نحو : عندي ست عشرة مابين ناقاً وجملاً ، أو مابين جملاً وناقاً . الأشموني ٣ : ٧٠

(١) : ا : « بعدنهم » تحريف .

(٢) : ا : « ومن ذلك » ب : « وذلك » .

وزعم يونس عن رؤية أنه قال : ثلاثُ أنفُسٍ ، على تأنيثِ النفسِ ، كما يقال : ثلاثُ أعْيُنٍ للعينِ من الناسِ ، وكما قالوا : ثلاثُ أشْخُصٍ في النساءِ . وقال الشاعر ، وهو رجل من بني كلاب (١) :

وَإِنَّ كَلَابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطَانٍ وَأَنْتَ بَرِيٌّ مِنْ قَبَائِلِهَا الْعَشْرِ (٢)

١٧٥

وقال القتال الكلابي (٣) :

قَبَائِلُنَا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ وَلَسَبْعٌ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَكْثَرٌ (٤)

فَأَنْتُ أَبْطَانًا إِذْ كَانَ مَعْنَاهَا الْقَبَائِلُ . وقال الآخر ، وهو الحطيطي (٥) :

ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي (٦)

(١) ١ ، ب : « وقال رجل من بني كلاب » . وهذا الرجل هو النواح الكلابي . وانظر المتنضب ٢ : ١٨٤ والخصائص ٢ : ٤١٧ والإنصاف ٧٦٩ والعيبي ٤ : ٤٨٤ والمجع ٢ : ١٩٤ والأشموني ٤ : ٦٣ .

(٢) هجا رجلا ادعى نسبه في بني كلاب ، فذكر له أن بطونهم عشرة ولا نسبه له معلوم في أحدهم .

والشاهد فيه : تأنيث الأبطن وحذف الهاء من العدد قبلها ، حملا لبطن على معنى القبيلة ، بقرينة ذكر القبائل .

(٣) ديوانه ٥٠ والإنصاف ٧٧٢ .

(٤) الشاهد فيه : « ثلاثة » بالثاء وهو يريد القبائل حملا لها على البطون ، والبطن مذكر والقبيلة مؤنثة ، فكأنه قال : قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة أبطن .

(٥) ١ ، ب : « وقال الحطيطي » . وانظر ديوانه ١٢٠ ومجالس نعلب ٣٠٤ والخصائص ٢ : ٢١٤ والإنصاف ٧٧١ والخزاعة ٣ : ٣٠١ والعيبي ٤ : ٤٨٥ والتصريح ٢ : ٢٧٠ والمجع ١ : ٢٥٣ / ٢ : ١٤٩ ، ١٧٠ والأشموني ٤ : ٦٤ .

(٦) يأسي على ثلاث ذود له ، أي نوق ، كان يتقوت بألبانها ويقوم بها على عياله فضلت عنه فقال هذا . والذود اسم واحد مؤنث منقول من المصدر يقع على الجمع فيضاف العدد إليه كما يضاف إلى المجموع .

والشاهد في : « ثلاثة أنفس » حيث ذكر الثلاثة مع أن النفس مؤنثة ، وذلك لأنه حملا على معنى الشخص المذكور .

وقال عمر بن أبي ربيعة^(١) :

فَكَانَ نَصِيرِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي

ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانَ وَمُعَصِرٍ^(٢)

فَأَنْتَ الشَّخْصُ إِذْ كَانَ فِي مَعْنَى أَنْثَى^(٣) .

هذا باب مالا يحسن أن تضيف إليه الأسماء

التي تبين بها العدد إذا جاوزت الاثنين إلى العشرة

وذلك الوصفُ تقول : هؤلاء ثلاثة قُرَشِيُونَ ، وثلاثة مُسَلِمُونَ ،
وثلاثة صَالِحُونَ . فهذا وجه الكلام ، كراهية أن يُجْمَلَ الصفة كالاسم^(٤) ،
إلا أن يُضطرَّ شاعر . وهذا يدلُّك على أن التَّسَابُطَ إذا قلت : ثلاثة نَسَابَاتٍ
إنما يجيء كأنه وصف المذكر ؛ لأنه ليس موضعاً تحسن^(٥) فيه الصفة ،
كما يحسن الاسم ، فلما لم يقع إلا وصفاً صار المتكلم كأنه قد لفظ بذكرين

(١) ديوانه ٩٢ والمتنضب ٢ : ١٤٨ والخصائص ٢ : ٤١٧ والإنصاف ٧٧٠
والقرب ٦٧ والخزانة ٣ : ٣١٢ والعيبي ٤ : ٤٨٣ والتصريح ٢ : ٢٧١ ، ٢٧٥ والأشموني
٣ : ٦٢ .

(٢) ويروى : « فكان مجئى » . والمجن : الترس . يذكر أنه استمر من الرقباء
بثلاث نسوة : كاعبان ، والكاعب : التي نهد ثديها ، ومعصر . والمعصر : التي دخلت
في عصر شبابها .

والشاهد فيه : معاملة « شخوص » معاملة المؤنث ؛ لأنه أراد بالشخص المرأة فجعل
لها عدد المؤنث .

(٣) هذا ما في ب . وفي ا : « إذ كان المعنى في أنثى » ، وفي ط : « إذ كان
المعنى أنثى » .

(٤) ط : « أن يجعل الصفة كالاسم » .

(٥) ط : « يحسن » .

مَّمَّ وصفهم بها^(١). وقال الله جلّ ثناؤه : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِمَّا كَسَبَتْ » .
أَمَّا مَا (٢) .

هذا باب تكسير الواحد للجمع

أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) فإنك إذا مثلته إلى أن تشره فإن تكسيره (أفعلٌ) . وذلك قولك : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ ، وَكَبَبٌ وَأَكْبَبٌ ، وَفَرَّخٌ وَأَفْرُخٌ ، وَنَسْرٌ وَأَنْسَرٌ .

فإذا جاوز العدد هذا فإن البناء قد يجرى على (فِعَالٍ) وعلى (فُعُولٍ) . وذلك قولك : كِلَابٌ وَكِبَاشٌ وَبِنَالٌ . وأما الفُعُولُ فنَسُورٌ وَبُطُونٌ . وربما كانت فيه اللغتان فقالوا فُعُولٌ وَفِعَالٌ ، وذلك قولهم : فُرُوحٌ وَفِرَاحٌ ، وَكُمُوبٌ وَكِمَابٌ وَفُحُولٌ وَفِحَالٌ .

وربما جاء (فَعِيْلًا) ، وهو قليل نحو : الكَلِيْبُ والعَبِيْدُ . والمضاعفُ ١٧٦ يجرى هذا الجرى ، وذلك قولك : صَبٌّ وَأَضْبٌ وَضِبَابٌ ، كما قلت : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ وَكِلَابٌ ، وَصَكٌّ وَأُصَكٌّ وَصِيكَاكٌ وَصُكُوكٌ ، كما قالوا : فَرَّخٌ وَأَفْرُخٌ وَفِرَاحٌ وَفُرُوحٌ ، وَبَتٌّ وَأَبْتٌ وَبُتُوتٌ وَبِتَاتٌ . والياء والواو^(٣) بتلك المنزلة تقول : ظَبِيٌّ وَظَبِيَّانٍ وَأُظْبِيٌّ وَظُبِيَّانٌ ، كما قالوا : كَلَبٌ وَكَلْبَانٍ وَأَكْلَبٌ وَكِلَابٌ ، وَدَلَّوْا وَدَلَّوَانٍ وَأَدْلٌ وَدِلَالٌ ، وَتَدَيٌّ وَتَدَيَّانٍ وَأَثَدِيٌّ وَتَدِيَّانٌ ، كما قالوا : أَصْفَرٌ وَصَفُورٌ . ونظيرُ فِرَاحٍ وَفُرُوحٍ قولهم : الدَّلَاءُ وَالدِّلِيُّ .

(١) انظر ما مضى في ص ٥٦٠ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) الآية ١٦٠ من سورة الأنعام .

(٣) ط : « والواو والياء » ، ب : « والياء » فقط .

واعلم أنه قديمي في فعل (أفعال) مكان أفعال ، قال الشاعر، الأعشى (١):

وَجِدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ وَزَنْدُكَ أَقْبَبُ أَزْنَادِهَا (٢)

وليس ذلك بالباب في كلام العرب . ومن ذلك قولهم : أفراخ وأجداد
وأفراد ، وأجدد عربية وهي الأصل . ورأد وأراد ، والرأد : أصل
اللحيين .

وربما كثر الفعل على (فعل) كما كسر على فعال وفعل ، وليس ذلك
بالأصل . وذلك قولهم : جب ، وهو الكمأة الحمراء وجبأة ، وققع وققعة
وقعب وقعبة .

وقد يكسر على (فعل وفعالة) ، فيلحقون هاء التانيث البناء وهو القياس
أن يكسر عليه . وزعم الخليل أنهم إنما أرادوا أن يحققوا التانيث . وذلك
نحو الفعالة والبعولة والسعمومة . والقياس في فعل ما ذكرنا ، وأما ماسوى
ذلك فلا يعلم إلا بالسمع ثم تطلب النظائر ، كما أنك تطلب نظائر الأفعال هاهنا
فتجعل نظير الأزناد قول [الشاعر ، وهو] الأعشى (٣) :

إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللَّقَّاحَ مُعَزَّبًا وَأُمْسَتْ عَلَى آنَافِهَا عَبْرَاتُهَا (٤)

(١) ديوانه ٥٤ وابن الشجري ١ : ٣٢٩ وابن يبيش ٥ : ١٦ والعيني ٤ :
٥٢٦ والتصريح ٢ : ٣٠٣ والأشموني ٤ : ١٢٥ .

(٢) يخاطب قيس بن معديكرب الكندي ، يقول : إذا اصطاح القبائل كنت
خيرا ، وأدعاها ، إذ الصلح واجتماع الشمل . وجعل ثقب زنده مثلاً لكثرة خيره
واتساع معرفته . والزند الثاقب هو الذي إذا قده ظهرت ناره .

والشاهد فيه : جمع زند على «أزناد» وهو جمع شاذ ؛ لأن الأسماء الثلاثية الصحيحة
العين الساكنة إنما تجمع جمع القلة على أفعال .

(٣) ديوانه ٦٤ وابن يبيش ٥ : ١٧ .

(٤) يصف شدة الزمان وكلب الشتاء . واللقاح : جمع لقحة ، بالكسر ، وهي
من الإبل ذات اللبن . معزبا : مبعداً يلبه في المرعى لعدم الكلا وتطلبه . والمعبرات =

وقد يعيى^(١)، خمسة كِلَابٍ ، يراد به خمسة من الكلاب^(٢)، كما تقول:
 هذا صوت كِلَابٍ ، أى هذا من هذا الجنس . وكما تقول : هذا حَبٌّ رُمَانٍ . ١٧٧
 وقال الراجز^(٣) :

كَانَ حُصَيْنِيهِ مِنَ التَّدْلُدِ ظَرْفٌ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ^(٤)
 وقال الآخر^(٥) :

= اللموع ، أى انحدرت دموعها على أنوفها لشدة البرد . وفي ا ، ب : « على آفاقها
 غيراتها » صواب هذه « آفاقها » أى على آفاق السماء ، كنى عنها وإن لم يجرها ذكر ، ثقة
 بعلم السامع . والفبرات : جمع غبرة ، بالتحريك ، وبالضم ، الغبار .
 والشاهد فيه : جمع أنف على آناف شدوذا .

(١) ط : « وقد يعيى » .

(٢) ا : « يراد به من الكلاب » ب : « يراد به خمسة من كلاب » . يعنى أن
 جمع الكثرة وهو « كلاب » قد يستعمل فى معنى القلة على إرادة عدد من الجنس .

(٣) ا ، ب : « قال » فقط . والراجز هو خطام المباشعى . وانظر لإصلاح
 المنطق ١٨٩ والمقتضب ٢ : ١٥٦ وابن الشجرى ١ : ٢٠ وابن بعيش ٣ : ١٤٣ ، ١٤٤ /
 ٦ : ١٨ والمقرب ٦٦ ، ٨٠ والخزائن ٣ : ٣١٤ ، ٣٦٧ والشذور ٤٥٨ والعيى ٤ :
 ٤٨٥ ، ٤٨٦ والتصريح ٢ : ٢٧٠ .

(٤) التلدل : التعلق والاضطراب . والظرف : وعاء كل شىء حتى إن الإبريق
 ظرف لما فيه . وخص ظرف العجوز لأنها لاتستعمل طيبا ولا غيره مما يتصنع به النساء
 للرجال ، لباسها منهم ، وإنما تلخر فيه ما تتعانى به من الحنظل وغيره . وخص الحنظل
 أيضا لبيسه .

والشاهد فيه : إضافة « ثنتا » إلى « حنظل » ، وهو اسم يقع على جميع الجنس .
 وحق العدد القليل أن يضاف إلى الجمع القليل ، وإنما جاز هذا على تقدير ثنتا ن من الحنظل ،
 كما يقال خمسة كلاب على تقدير خمسة من الكلاب . وكان الوجه أيضا أن يقال :
 حنظلتان ، ولكنه بناه على قياس الثلاثة وما بعدها إلا العشرة .

(٥) المقتضب ٢ : ١٥٩ والمخصص ٢ : ٧ .

قَدْ جَمَعَتْ تَمَى عَلَى الظَّرَارِ خَمْسَ بَنَانٍ قَانِيٌ الْأُظْفَارِ (١)

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (قَمَلًا) فَإِنَّكَ إِذَا كَثَرَتْهُ (٢) لِأَدْنَى الْعَدَدِ بِنَيْتِهِ عَلَى (أَفْعَالٍ). وَذَلِكَ قَوْلُكَ: جَمَلٌ وَاجْمَالٌ، وَجَبَلٌ وَأَجْبَالٌ، وَأَسَدٌ وَأَسَادٌ. فَإِذَا جَاوَزُوا بِهِ أَدْنَى الْعَدَدِ فَإِنَّهُ يَجِيءُ عَلَى (فِعَالٍ وَفُعُولٍ). فَأَمَّا الْفِعَالُ فَفَنَحَوْ (٣) جِمَالٍ وَجِبَالٍ، وَأَمَّا الْفُعُولُ فَفَنَحَوْ أُسُودٍ وَذُكُورٍ. وَالْفِعَالُ فِي هَذَا أَكْثَرُ.

وقد يجيء إذا جاوزوا به أدنى العدد على (فُعْلَانٍ وَفِعْلَانٍ) فَأَمَّا فِعْلَانٌ فَفَنَحَوْ: خَيْرٌ بَانَ وَبِرْتَقَانٌ وَوَرْلَانٌ (٤). وَأَمَّا فُعْلَانٌ فَفَنَحَوْ: سُحْلَانٌ وَسُلْقَانٌ (٥). فَإِذَا لَمْ تَجَاوِزْ أَدْنَى الْعَدَدِ (٦) قُلْتَ: أَبْرَاقٌ وَأَسْحَالٌ وَأُورَالٌ وَأَخْرَابٌ، وَسَلَقٌ وَأَسْلَاقٌ.

وربما جاء (الأفعال) يُسْتَفْنَى بِهِ أَنْ يَكْثُرَ الْأِسْمُ عَلَى الْبِنَاءِ الَّذِي هُوَ لِأَكْثَرِ

(١) الظرار: واحد الظرر بضم ففتح ، وهو حجر مستدير محدد . ويروى: «الطرار» بالطاء انهمهه : جمع طرة ، وهي عقيصة من مقدم الناصية ترسل تحت التاج في صدغ الجارية ، وربما اتخذت من رامك ، وهو ضرب من الطيب . قال الشنمري : «وهذا أشبه بمعنى البيت» ، وتاج الجارية : قُصْبَتُهَا . والبنان : جمع بنانة ، وهي الإصبع . والقانيء : الشديد الحمرة ، وذلك هنا من الخضاب .
والشاهد فيه : إضافة خمس إلى بنان ، وهو اسم يستغرق الخمس ، على تقدير خمس من البنان .

(٢) أ ، ب : «كسرتها» .

(٣) أ ، ب : «فإنه نحو» .

(٤) الحرب : ذكر الحبارى . والبرق : الحمل بالحاء المهملة ، معرب براه .
والورل : دابة على خلقة الضب إلا أنه أعظم منه .

(٥) السلق : القاع المطنن المنوى لاشجر فيه .

(٦) ب : «لم يجاوز» ، ط : «لم يجاوزوا» ، وأثبت ما في أ

العدد ، فَيُعْتَى به ماعنى بذلك البناء من العدد . وذلك نحو : قَتَبَ وَأَقْتَابَ ،
وَرَسَنَ وَأَرْسَانِ . ونظير ذلك من باب الفَعْل الأَكْفُ والأَرَادُ .

وقد يجرى الفَعْل (فُعْلَانًا) ، وذلك قولك : نَعَبَ وَنُعْبَانُ . والشُّبُّ :
التدبيرُ . وبَطَنُ وَبُطْنَانٌ ، وظَهْرٌ وَظُهُرَانٌ .

وقد يجرى على (فِعْلَانِ) وهو أقلهما نحو : حَجَلٍ وَحِجْلَانِ ، ورِثَالٍ
وَرِثَالَانِ ، وَجَحَشٍ وَجِحْشَانِ ، وَعَبْدٍ وَعَبْدَانِ .

وقد يُلْحَقُونَ (الفِعَالِ) الماء، كما أُلْحِقُوا الفِعَالِ التي في الفَعْل . وذلك قولهم في
جَهْلٍ : جِمَالَةٌ ، وَحَجَرٍ : حَجَارَةٌ ، وَذَكَرٍ : ذَكَارَةٌ ، وذلك قليل . والقياسُ
على ما ذكرنا .

وقد كُتِرَ على (فُعْلٍ) ، وذلك قليل ، كما أَنَّ فِعْلَةً في باب فَعْلٍ قليل ،
وذلك نحو : أَسَدٍ وَأَسْدٍ ، وَوَتْنٍ وَوُتْنٍ ، بلغنا أنها قراءة^(١) . وبلغنى أن بعض
العرب يقول : نَصَّفَ وَنُصِّفَ .

وربما كُتِرَ وَفَعْلًا على (أَفْعَلٍ) كما كُتِرَ وَفَعْلًا على أَفْعَالٍ ، وذلك قولك :
زَمَنٌ وَأَزْمَنٌ . وبلغنا أن بعضهم يقول : جَبَلٌ وَأَجْبِلٌ . وقال الشاعر ، وهو
ذو الرِّمَّة^(٢) :

أَمْنَزِلَتْنِي مَعِي سَلَامٌ عَلَيَّ كَمَا

هَلِ الْأَزْمَنُ اللَّائِي مَصَّيْنٌ رَوَاجِعُ^(٣)

(١) ليست من القراءات الأربع عشرة . وقد وردت «الأوثان» في ٣٠ من
الحج ، و «أوثانا» في ١٧ ، ٢٥ من المنكبوت .

(٢) ديوانه ٣٣٢ والمقتضب ٢ : ١٧٦ / ٤ : ١٤٤ والكامل ٣٧ وابن يعيش

٥ : ١٧ / ٦ : ٣٣ ويس ٢ : ٣٠١ والمخصص ٩ : ٦٣ .

(٣) المتزلة ، هنا : المنزل ، وهو موضع نزول القوم .

وبنات اليباء والواو تُجْرَى هذا الجرى ، قالوا : قَفَاً وَأَقْنَأَ وَرُقِيْتُ ، وَعَصَى
وَعُصِيْتُ ، وَصَفَاً وَأَصْفَأَ وَصُنِيْتُ ، كما قالوا : آسَادٌ وَأَسْوَدٌ ، وَأَشْعَارٌ وَسُعُورٌ .
وقالوا : رَحَى وَأَرْحَاهُ فلم يكسروها على غير ذلك ، كما لم يكسروا
الأرْسَانَ والأَقْدَامَ على غير ذلك ، ولو فعلوا كان قياساً ولكنى لم أسمعه (١) .
وقالوا : عَمَى وَأَعْمَى ، كما قالوا : أَزْمُنٌ . وقالوا : عِصِيٌّ كما قالوا : أَسْوَدٌ ،
ولا نعلمهم قالوا : أَعْصَاءُ ، جعلوا أَعْمَى بدلاً من أَعْصَاءَ ، جعلوا هذا بدلاً منها .
وتقول في المضاعف : لَبَبٌ وَالْبَابُ ، وَمَدَدٌ وَأَمْدَادٌ ، وَقَفْنٌ وَأَفْنَانٌ ،
ولم يجاوزوا الأفعال كما لم يجاوزوا الأقدام والأرْسَانَ والأَعْلَاقَ .
والثبات في باب فَعَلٍ على الأفعال أكثر من الثبات في باب فَعَلٍ
على الأفعال .

فإن بُنِيَ المضاعف على فِعَالٍ أَوْ فُعُولٍ أَوْ فِعْلَانٍ أَوْ فُعْلَانٍ فهو القياس
على ما ذكرنا ، كما جاء المضاعف في باب فَعَلٍ على قياس غير المضاعف .
فكلُّ شَيْءٍ دَخَلَ المضاعف ما دخل الأول فهو له نظير .
وقالوا : الحِجَارُ فُجَاهُوا به على الأَكْثَرِ والأَقْيَسِ ، وهو في الكلام قليل .
قال الشاعر (٢) :

كَأَنَّهَا مِنْ حِجَارِ الْغَيْلِ أَلْبَسَهَا
مَضَارِبُ الْمَاءِ لَوْنِ الطُّحْلِ اللَّزْبِ (٣)

— والشاهد فيه : جمع زمن على زمن مع أن القياس أفعال ، إلا أنه شبه بفعل ساكن
العين في جمعه على أفعال ، كما شبه هو به في جمعه على أفعال .
(١) ١ : « ولكن لم أسمعه » .

(٢) ابن يعيش ٥ : ١٨ والمخصص ١٠ : ٩٠ واللسان (حجر ٢٣٧) .

(٣) الغيل ، بالفتح : الماء الجاري على وجه الأرض ، وبالكسر : الشجر الكثير
الملتف وضبطت في ط بالكسر خطأ ، واللزب : وصف من لزب يلزب أى لصق .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً) فَإِنَّمَا نَكَسَرَهُ مِنْ أُبْنِيَةِ أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى (أَفْعَالٍ). وَذَلِكَ نَحْوُ: كَتِفٍ ، وَأَكْتَأَفٍ وَكَبِدٍ وَأَكْبَادٍ^(١) وَغَذٍ وَأَنْغَازٍ ، وَنَمِيرٍ وَأَنْمَارٍ . وَقَلَّمَا يَجَاوِزُونَ بِهِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ نَحْوُ كَتِفٍ أَقْلٌ مِنْ فَعْلٍ بِكَثِيرٍ ، كَمَا أَنَّ فَعْلًا أَقْلٌ مِنْ فَعْلٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ مَا لَزِمَ مِنْهُ بِنَاءَ الْأَقْلِ أَكْثَرُ فَلَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فَعَلَ بِفَعْلٍ إِذْ لَمْ يَكُنْ كَثِيرًا مِثْلَهُ ، كَمَا لَمْ يَجِيءْ فِي مَضَاعِفِ فَعْلٍ مَا جَاءَ فِي مَضَاعِفِ فَعْلٍ لِقَلَّتِهِ . وَلَمْ يَجِيءْ فِي بِنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مِنْ فَعْلٍ جَمِيعٌ مَا جَاءَ فِي بِنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مِنْ فَعْلٍ لِقَلَّتِهَا ، وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَضَاعِفِ . وَذَلِكَ أَنَّ فَعْلًا أَكْثَرُ مِنْ فَعْلٍ . وَقَدْ قَالُوا : النُّمُورُ وَالْوُعُولُ ، شَبَّهُوهَا بِالْأَسْوَدِ^(٢) . وَهَذَا النَّحْوُ قَلِيلٌ ؛ فَلَمَّا جَازَ لَمْ أَنْ يَتَّبِعُوا فِي الْأَكْثَرِ عَلَى أَفْعَالٍ كَانُوا لَهُ فِي الْأَقْلِ أَلَزَمَ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ ، وَهُوَ ١٧٩ أَقْلٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَمْعٌ وَأَقْسَاعٌ ، وَمِعَاٌ وَأَمْعَالٌ ، وَعِنَبٌ وَأَعْنَابٌ ، وَضِلْعٌ وَأَضْلَاعٌ ، وَإِرَامٌ وَأَرَامٌ . وَقَدْ قَالُوا : الضُّبُوعُ وَالْأُرُومُ كَمَا قَالُوا النُّمُورُ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : الْأَضْلَعُ ، شَبَّهَهَا بِالْأَزْمُنِ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) فَهُوَ كِفْعَلٍ وَفَعْلٍ ، وَهُوَ أَقْلٌ فِي الْكَلَامِ مِنْهُمَا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَجْرٌ وَأَعْجَازٌ ، وَعَضُدٌ وَأَعْضَادٌ . وَقَدْ بَنَى عَلَى (فِعَالٍ) قَالُوا : أَرْجُلٌ وَرِجَالٌ ، وَسَبْعٌ وَسِبَاعٌ ، جَاءُوا بِهِ عَلَى فِعَالٍ كَمَا جَاءُوا بِالضَّلْعِ عَلَى فُعُولٍ . وَفَعَالٌ وَفُعُولٌ أَخْتَانِ ، وَجَعَلُوا أَمْثَلْتَهُ عَلَى

= والمعروف اللابز . شبه حوافر الفرس في صلابتها وأملاسها بحجارة الماء المطحلبة كقول امرئ القيس :

وتغدو على صم صلاب كأنها حجارة غيل وارسات بطحلب

والشاهد : جمع حجر على حجار ، والقياس أحجار :

(١) ا ، ب : « نحو كبد وأكباد ، وكنف وأكناف » .

(٢) ط : « شبهوها بالأسود » ، بنون واو .

بناء لم يكسر عليه واحده . وذلك قولم : ثلاثة رجلة ، واستغنوا بها عن
أرجال .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعلاً) فهو بمنزلة الفعل ، لأنه [قليل]
مثله ، وهو قولك : عُنُقٌ وأَعْنَقُ ، وَطُنُبٌ وَأَطْنَابٌ ، وَأُذُنٌ وَأَذَانٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعلاً) فإنَّ العرب تكسره على
(فُضْلانٍ) ، وإن أرادوا أدنى المدد لم يجاوزوه ، واستغنوا به كما استغنوا
بأفْضَلٍ وأفْضالٍ فيما ذكرتُ لك^(١) ، فلم يجاوزوه في القليل والكثير . وذلك
قولك : صُرْدٌ وصِرْدَانٌ ، وَنُفْرٌ وَنِيفْرَانٌ ، وَجَمَلٌ وَجِجْلَانٌ ، وَخِزْرٌ
وَخِزْرَانٌ . وقد أجرت العربُ شيئاً منه مجرى فَعْلٍ ، وهو قولم : رُبِعٌ
وَأَرْبَاعٌ ، وَرُطْبٌ وَأَرْطَابٌ ، كقولك : جَمَلٌ وَأَجْمَالٌ .

وقد جاء من الأسماء [اسم] واحد على (فِعْلٍ) لم نجد مثله^(٢) ، وهو
إِبِلٌ ، وَقَالُوا : آبَالٌ ، كما قالوا : أَكْتافٌ . فهذه حالٌ ما كان على ثلاثة
أحرف وتحركت حروفه جُمع . وقال الراجز^(٣) :

• فيها عياييلُ أسودٌ ونُمرٌ •

فَفَعْلٌ به ما فَعِلَ بالأسد حين قال : أسدٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعلاً) فإنه إذا كُسر على
ما يكون لأدنى المدد كُسر على (أفعالٍ) ، ويجاوزون به بناء أدنى المدد

(١) ط : « فيما ذكرنا » فقط .

(٢) ذكروا من الأسماء أيضا « إطل » بمعنى الخاصرة . ومن الصفات بلز .

(٣) هو حكيم بن معبة الربيعي . وانظر المقتضب ٢ : ٢٠٣ وابن يعيش ٥ : ١٨ /

١٠ : ٩١ ، ٩٢ ، والمقرب ٩٤ ، ١٠٨ ، وشرح شواهد الشافية ٣٧٦ والعينى ٤ : ٥٨٦

والتصريح ٢ : ٣١٠ ، ٣٧٠ والأشمونى ٤ : ٢٩٠ واللسان (عيل ٥١٨) .

فيكسر على (مُفْعَلٍ وَفِعَالٍ) والفعولُ فيه أكثر . فمن ذلك قولهم :
 حِنَلٌ وَأَحْمَالٌ وَحُمُولٌ ، وَعَدَلٌ وَأَعْدَالٌ وَعُدُولٌ ، وَجِدَعٌ وَأَجْنَاعٌ
 وَجُدُوعٌ ، وَعِرْقٌ وَأَعْرَاقٌ وَعُرُوقٌ ، وَعَذَقٌ وَأَعْدَاقٌ وَعُدُوقٌ (١) .
 وأمَّا الفِعَالُ فنحو : بَثْرٌ وَأَبَارٌ وَبَثْلٌ ، وَذَنْبٌ وَذَنَابٌ . وربما لم
 يجاوزوا أفعالاً في هذا البناء كما لم يجاوزوا الأفعُلَ والأفْعَالَ (٢) ،
 فيما ذكرنا ، وذلك نحو خَنَسٍ وَأَخْسِيسٍ ، وَسِتْرٍ وَأَسْتَارٍ ، وَشِبْرٍ
 وَأَشْبَارٍ ، وَطِمْرٍ وَأَطْمَارٍ .

وقد يكسر على (فِعْلَةٍ) نحو : قَرِدٌ وَقِرْدَةٌ ، وَحِسْلٌ وَحِسْلَةٌ ، وَأَحْسَالٌ
 إذا أردت بناء أدنى العدد . فأما القِرْدَةُ فاستغنى بها عن أفرادٍ كما قالوا : ثلاثة
 سُوعٍ ، فاستغنوا بها عن أشباعٍ ، وقالوا : ثلاثة قُرُوءٍ فاستغنوا بها عن
 ثلاثة أَقْرُوءٍ . وربما بُيَ فِعْلٌ على (أَفْعَلٍ) من أبنية أدنى العدد ، وذلك قولهم : ١٨٠
 ذَيْبٌ وَأَذُوبٌ ، وَقِطْعٌ وَأَقْطَعٌ ، وَجَزْوٌ وَأَجْرٌ ، وقالوا : جِرَالٌ كما قالوا
 ذِيَابٌ ، وَرِجْلٌ وَأَرْجَلٌ ، إلا أنهم لا يجاوزون الأفعُلَ كما أنهم لم
 يجاوزوا الأَكْفَ . وقصة المضاعف ها هنا وبنات الياء والواو كتصتها
 في باب فَعْلٍ ، قالوا : نَحْيٌ وَأَنْحَالٌ وَنَحَالٌ ، كما قالوا : أَبَارٌ وَبَثْرٌ . وقالوا في
 جمع نَحْيٍ : نَحْيٌ ، كما قالوا : لِصٌّ وَلُصُوصٌ ، وقالوا في الذَّيْبِ : ذُوبَانٌ ، جملوه

= يصف فلاة كثيرة السباع ، والعيابيل : جمع عيال كشداد ، وهو الذي يتأبل
 في مشيته لعباً أو تبخراً . والأسود بدل من العيايل أو عطف بيان .

والشاهد فيه : «نمر» حيث جمع عليها النمر ، لشبهه بأسد في عدة الحروف وتحركها .
 وحرك ميم النمر بالضم إتباعاً للنون في الوقف .

(١) وعلق وأعداق وعدوق ، ساقط من أ .

(٢) هذه ساقطة من أ .

كَغَنَبٍ وَثُنْبَانٍ . وقالوا: اللُّصُوفُ فِي اللَّصِّ ، كما قالوا : القُدُورُ فِي التَّدِيرِ ،
وَأَقْدَرُ حِينَ أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَقْلَمِ . وكما قالوا : فَرَنَخٌ وَأَفْرَاخٌ وَفِرَاخٌ قالوا : قَدَحٌ
وَأَقْدَاحٌ وَقَدَاحٌ ، جملوها كَفَعَلٍ . وقالوا : رَمِدٌ وَرَمْدَانٌ كما قالوا : صِنُوءٌ
وَصِنُونَانٌ وَقِنُوءٌ وَقِنُونَانٌ ، وقال بعضهم : صُنُونَانٌ وَقِنُونَانٌ كقولهِ : ذُؤْبَانٌ .
وَالرَّمْدُ : فَرَنَخُ الشَّجَرَةِ .

وقالوا : شَقَدٌ وَشَقْدَانٌ . وَالشَّقْدُ : وَلَدُ الْحَرْبَاءِ . وقالوا : صِرْمٌ
وَصُرْمَانٌ^(١) ، كما قالوا : ذَيْبٌ وَذُؤْبَانٌ . وقالوا : ضِرْسٌ وَضَرِيْسٌ ، كما
قالوا : كَلِيْبٌ وَعَبِيْدٌ . وقالوا : زِقٌ وَزِقَانٌ وَأَزْقَانٌ ، كما قالوا : بَرٌّ وَبِئَارٌ
وَأَبَارٌ . وقالوا : زُقَانٌ كما قالوا ذُؤْبَانٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فُعَلًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ مِنْ أِبْنِيَةِ أَدْنَى
الْعَدَدِ عَلَى (أَفْعَالٍ) . وَقَدْ يَجَاوِزُونَ بِهِ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ فَيَكْسِرُونَهُ عَلَى
(فُعُولٍ وَفَعَالٍ) وَ(فُعُولٌ) أَكْثَرُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : جُنْدٌ وَأَجْنَادٌ وَجُنُودٌ ،
وَبُرْدٌ وَأَبْرَادٌ وَبُرُودٌ ، وَبُرْجٌ وَأَبْرَاجٌ وَبُرُوجٌ . وقالوا : جُرْحٌ وَجُرُوحٌ
وَلَمْ يَقُولُوا : أَجْرَاحٌ ، كَمَا لَمْ يَقُولُوا : أَقْرَادٌ . وَأَمَّا الْفِعَالُ فَقَوْلُهُمْ : جُمْدٌ وَأَجْمَادٌ
وَجِمَادٌ ، وَقُرْطٌ وَأَقْرَاطٌ وَقِرَاطٌ . وَالْفِعَالُ فِي الْمَضَاعِفِ مِنْهُ كَثِيرٌ ، وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : أَخْصَاصٌ وَخِصَاصٌ ، وَأَعْشَاشٌ وَعِشَاشٌ ، وَأَقْنَفٌ وَقَفَافٌ ،
وَأَخْفَافٌ وَخِفَافٌ ، تَجْرِيهِه بَجْرِي أَجْمَادٍ وَجِمَادٍ . وَقَدْ يَجِيءُ إِذَا جَاوَزَ
بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى (فَعَلِيَّةٍ) نَحْوُ : جُحْرٌ وَأَجْحَارٌ وَجِحْرَةٌ .

قال الشاعر^(٢) :

(١) الصرم : الفرقة من الناس ليسوا بالكثير .

(٢) المقتضب ٢ : ١٩٧ والمخصص ٧ : ٧٦ / ٨ : ٨٥ .

كِرَامٍ حِينَ تَنَكَّفَتِ الْأَفَاعِي إِلَى أَجْحَارِهِمْ مِنَ الصَّقِيعِ (١)
 ونظيره من المضاعف حُبُّ وَأَحِبَابٌ وَحِبَبَةٌ ، نحو: قُلْبٌ وَأَقْلَابٌ
 وَقَلْبَةٌ ، وَخُرُجٌ وَخِرَاجَةٌ ، ولم يقولوا: أَخْرَاجٌ كما لم يقولوا: أَجْرَاحٌ ،
 وَصَلْبٌ وَأَصْلَابٌ وَصَلْبَةٌ ، وَكُرْزٌ وَأَكْرَازٌ وَكِرْزَةٌ ، وهو كثير .

وربما استغنى بأفعال في هذا الباب فلم يجاوز ، كما كان ذلك في فعل
 وفعلٍ ؛ وذلك نحو: رُكْنٌ وَأَرْكَانٌ ، وَجُزْءٌ وَأَجْزَاءٌ ، وَشُفْرٌ وَأَشْفَارٌ .
 وأمَّا بنات الياء والواو منه قليل ، قالوا : مُدَىٌّ وَأَمْدَالٌ ، لا يجاوزون
 به ذلك لقلته في هذا الباب . وبنات الياء والواو فيه أقلُّ منها (٢) ، في جميع ١٨١
 ما ذكرنا .

وقد كُتِرَ حرفٌ منه على (فُعَلٍ) كما كُتِرَ عليه فَعَلٌ ، وذلك
 قولك للواحد: هُوَ الْفُلُكُ فَتُذَكَّرُ ، وللجميع: هِيَ الْفُلُكُ . وقال الله
 عَزَّ وَجَلَّ: « فِي الْفُلُكِ الْمَشْحُونِ (٣) » ، فلَمَّا جَمَعَ قَالَ: « وَالْفُلُكِ
 الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ (٤) » ، كقولك: أَسَدٌ وَأَسَدٌ . وهذا قول الخليل ،
 ومثله: رَهْنٌ ، وَرُهْنٌ . وقالوا: رُكْنٌ ، وَأَرْكَانٌ . وقال الراجز
 وهو رؤبة (٥):

(١) تنكفت: ترجع إلى أجحارها . والصقيع: الجليد . أي هم كرام حين
 الشتاء والجلد .

وهو شاهد على جمع جحر على أجحار جمع قلة ، أما الحجره فهي جمع كثرة .
 (٢) ١: «منهما» تحريف .

(٣) ١١٩ من الشعراء .

(٤) ١٦٤ من البقرة .

(٥) هذا ما في ١ ، وفي ط ، ب : « وقال الشاعر وهو رؤبة » .

وأنظر ديوانه ١٦٤ والمقرب ٩٤ واللسان (ركن ٤٥) .

* وَزَخْمٌ رُكْنِيكَ شِدَادَ الْأَرْضِ كُنْ (١) *

كما قالوا: أَقْدَحٌ فِي الْقِدْحِ ، وَقَالُوا : حُسٌّ وَحِشَانٌ وَحُشَانٌ ، كَقَوْلِهِمْ :
رَيْدٌ وَرَيْدَانٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى (فَعْلَةٍ) فَإِنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ أَدْنَى الْعَدَدِ جَمَعْتَهَا بِالتَّاءِ
وَفَتَحْتَ الْعَيْنَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَصْعَةٌ وَقَصَعَاتٌ ، وَصَحْفَةٌ وَصَحْفَاتٌ ، وَجَفْنَةٌ
وَجَفَنَاتٌ (٢) ، وَشَفْرَةٌ وَشَفْرَاتٌ ، وَجَمْرَةٌ وَجَمْرَاتٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ أَدْنَى الْعَدَدِ
كَسَّرْتَ الْأِسْمَ عَلَى (فِعَالٍ) وَذَلِكَ قَصْعَةٌ وَقِصَاعٌ ، وَجَفْنَةٌ وَجِفَانٌ ، وَشَفْرَةٌ
وَشِفَارٌ ، وَجَمْرَةٌ وَجِمَارٌ . وَقَدْ جَاءَ عَلَى (فُعُولٍ) وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَذَلِكَ
قَوْلُكَ : بَذْرَةٌ وَبُدُورٌ ، وَمَأْنَةٌ وَمُؤُونٌ ، فَأَدْخَلُوا فُعُولًا فِي هَذَا الْبَابِ ؛
لَأَنَّ فِعَالًا وَفُعُولًا أُخْتَانِ ، فَأَدْخَلُوها ههنا كما دَخَلْتَ فِي بَابِ فَعْلٍ مَعَ
فِعَالٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي هَذَا الْبَابِ قَلِيلٌ . وَقَدْ يَجْمَعُونَ بِالتَّاءِ وَهُمْ يَرِيدُونَ
الكَثِيرَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ (٣) :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا (٤)
فَلَمْ يُرِدْ أَدْنَى الْعَدَدِ .

وَبَنَاتِ الْيَسَاءِ وَالْوَاوِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، قَوْلُ : رَكْوَةٌ وَرِكَالٌ وَرَكَوَاتٌ

(١) الشاهد فيه : جمع ركن على أركان .

(٢) بدلما في ١ : « وجعبة وجعبات » .

(٣) بن ثابت ، ساقطة من ١ . وانظر ديوانه ٣٧١ والمقتضب ٢ : ١٨٨ والمصون ٣
والخصائص ٢ : ٢٠٦ والمختصب ١ : ١٨٧ ، ١٨٨ وابن يعيش ٥ : ١٠ والخزانة ٣ :
٤٣٠ والعينى ٤ : ٢٥٧ والأسمونى ٤ : ١٢١ .

(٤) الغر : البيض ، جمع غراء ، يريد بياض الشحم . يقول : جفاننا معدة
للضيفان ومساكين الحى بالعادة ، وسيوفنا تقطر بالدم ، لنجدتنا وكثرة حروبنا .
والشاهد فيه : جمع جفنة على جفنات ، مع أنها للقلة ، مرادها جمع الكثرة :

وَقَشْوَةٌ وَقِشَاءٌ وَقَشَوَاتٌ^(١) ، وَغَلَوَةٌ وَغَلَاءٌ وَغَلَوَاتٌ ، وَظَبَيْسَةٌ وَظَبَاءٌ وَظَبِيَّاتٌ . وَقَالُوا : جَدَايَاتُ الرَّحْلِ وَلَمْ يَكْسُرُوا الْجَدِيَّةَ عَلَى [بِنَاءِ] الْأَكْثَرِ اسْتِغْنَاءً بِهَذَا ، إِذْ جَازَ أَنْ يَمْنُوا بِهِ الْكَثِيرُ .

وَالْمُضَاعَفُ فِي هَذَا الْبِنَاءِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، تَقُولُ : سَلَّةٌ وَسِلَالٌ وَسَلَاتٌ ، وَدَبَّةٌ وَدِبَابٌ وَدَبَّاتٌ^(٢) .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعَلَةً) فَهُوَ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ وَبِنَاءِ الْأَكْثَرِ بِمَنْزِلَةِ فَعَلَةٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَحْبَةٌ وَرَحَبَاتٌ وَرِحَابٌ ، وَرَقَبَةٌ وَرَقِبَاتٌ وَرِقَابٌ .

وَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ بِنَاتِ الْبَاءِ وَالْوَاوِ وَالْمُضَاعَفِ أُجْرِيَ هَذَا الْجُرْيُ إِذْ كَانَ مِثْلَ مَا ذَكَرْنَا ، وَلَكِنَّهُ عَزِيزٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فُعَلَةً) فَإِنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ أَلْحَقْتَ التَّاءَ وَحَرَّكَتَ الْعَيْنَ بَضْمَةً ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكْبَةٌ وَرُكْبَاتٌ ، وَغُرْفَةٌ وَغُرْفَاتٌ ، وَجُفْرَةٌ وَجُفْرَاتٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَّرْتَهُ عَلَى ٨٢ (فُعَلٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكْبٌ وَغُرْفٌ وَجُفْرٌ . وَرَبَّمَا كَسَّرُوهُ عَلَى (فِعَالٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نُقْرَةٌ وَنِقَارٌ ، وَبُرْمَةٌ وَبِرَامٌ ، وَجُفْرَةٌ وَجِفَارٌ ، وَبُرْقَةٌ وَبِرَاقٌ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ الْعَيْنَ إِذَا جَمَعَ بِالتَّاءِ ، فَيَقُولُ : رُكْبَاتٌ وَغُرْفَاتٌ .

سَمِعْنَا مِنْ يَقُولُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٣) :

وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيَا رُكْبَاتِنَا عَلَى مَوْطِنٍ لَانْخِلَطُ الْجِدَّ بِالْمَهْزَلِ^(٤)

(١) القشوة : قفة تجعل فيها المرأة طيبها .

(٢) الدبة : الموضع الكثير الرمل .

(٣) المقتضب ٢ : ٨٩ والمختضب ١ : ٥٦ وابن يعيش ٥ : ٢٩ .

(٤) كذا ضبط في ط . ولم يضبط في إ إلا الهاء بالفتح ، وهي في ب مهملة الضبط =

وبنات الواو بهذه المنزلة . قالوا : خُطوةٌ ، وخطواتٌ ، وخطىً ، وعُرْوَةٌ
وعُرَوَاتٌ وعُرَى . ومن العرب من يدع العين من الضمة في فُضلةٍ فيقول :
عُرَوَاتٌ وخطواتٌ .

وأما بنات الياء إذا كُسرَت على بناء الأكثر فهي بمنزلة بنات الواو ،
وذلك قولك : كُليَّةٌ وكُلىٌ ، ومُدَيَّةٌ ومُدَىٌ ، وزُبَيَّةٌ وزُبَىٌ ، كرهوا أن يجمعوا
بالتاء فيحرفوا العين بالضمة ، فتجىء هذه الياء بعد ضمة ، فلما ثقل ذلك عليهم
تركوه واجتزأوا^(١) ، يبنوا الأكثر . ومن خفف قال : كُلياتٌ ومُدَياتٌ^(٢) .

وقد يقولون : ثلاثٌ عُرفٍ ورُكبٍ وأشباه ذلك ، كما قالوا : ثلاثةٌ قِرَدَةٌ
وثلاثةٌ حِيبَةٌ ، وثلاثةٌ جُروحٍ وأشباه ذلك . وهذا في فُعلةٍ كبناء الأكثر
في فُعلةٍ ، إلا أن التاء في فُعلةٍ أشدُّ تمكُّناً ؛ لأن فُعلةً أكثر ، ولكراهية
ضميتين^(٣) . والمضاعفُ بمنزلة رُكبةٍ ، قالوا : سُرَاتٌ ومُرَرٌ ، وجُدَّةٌ وجُدُدٌ
وجُدَّاتٌ ، ولا يحركون العين لأنها كانت مدعومةً . (والفِعالُ) كثير في
المضاعف نحو : جِلالٍ وقِبابٍ وجِبابٍ .

وما كان (فِعلةً) فإنك إذا كسرتَه على بناء أدنى العدد أدخلتَ

= والمزل ، بالتحريك : لغة في المزل . وبدو الركبة : كناية عن التأهب للحرب ، والكشف
عن السوق فيها . على موطن ، أى في موطن من مواطن الحرب يجد من يحضره ولا يهزل .
وفي ا ، ب : « لا يخلط » .

والشاهد فيه : فتح العين في « رُكباتنا » جمعاً لركبة ، استئقالاتوا الضمتين . وليس
جمع جمع كما زعم بعض النحويين أن هذه جمع رُكب التي هي جمع ركبة ، لأن العرب
يقولون : ثلاث ركبات بضم ففتح ، كما يقولون : ثلاث رُكبات بالضم . والثلاثة إلى العشرة
إنما تضاف إلى أدنى العدد لا إلى كثيره .

(١) ا : « فاجتزأوا » .

(٢) ا : « مديات وكليات » .

(٣) ا ، ب : « لكراهية ضميتين » ، بدون واو .

التاء وحرّكت العين بكسرة، وذلك قولك : قِرْبَاتٌ وَسِدْرَاتٌ وَكِسِرَاتٌ ،
ومن العرب من يفتح العين كما فُتِحَتْ عَيْنُ فُعْلَةٍ ، وذلك قولك : قِرْبَاتٌ
وَسِدْرَاتٌ وَكِسِرَاتٌ .

فإنما أردت بناء الأكثرات : سِدْرٌ وَقِرْبٌ وَكِسْرٌ . ومن قال :
غُرْفَاتٌ خَفَّفَ قَالَ : كِسِرَاتٌ .

وقد يريدون الأقل فيقولون : كِسْرٌ وَفِقْرٌ ، وذلك لقلة استعمالهم التاء في
هذا الباب لكراهية الكسرتين^(١) . والتاء في الفُعْلَةِ أكثر لأن ما يلتقى
في أوله كسرتان قليل .

وبنات البياء والواو بهذه اللزلة . تقول : لِحْيَةٌ وَلِحْيٌ ، وَفِرْيَةٌ وَفِرْيٌ ،
وَرِشْوَةٌ وَرِشَاءٌ . ولا يجمعون بالتاء كراهية أن تجيء الواو بعد كسرة ،
واستقلوا البياء هنا بعد كسرة ، فتركوا^(٢) هذا استقنالا واجتزءوا ببناء
الأكثر . ومن قال : كِسِرَاتٌ قَالَ : لِحِيَاتٌ .

والمضاعفُ منه كالمضاعفِ من فُعْلَةٍ . وذلك [قولك] : قِدَّةٌ وَقِدَاتٌ
وَقِدْدٌ ، وَرِبَّةٌ وَرِبَّاتٌ وَرِيبٌ^(٣) ، وَعِدَّةٌ الْمَرَأَةُ وَعِدَاتٌ وَعِدَدٌ .

وقد كُتِرَتْ فِعْلَةٌ عَلَى (أَفْعَلٍ) وذلك قليل عزيز ، ليس بالأصل . قالوا : ١٨٣

(١) السيرافي : يعنى يقولون: ثلاث كسر، وثلاث فقر. كما قالوا: ثلاث غرف ،
وثلاث كسر أقوى من ثلاث غرف ، وذلك أن غرفات أكثر في كلامهم من كسرات
وقفقات ؛ لأن التقاء الكسرتين في كلمة أقل من التقاء ضميتين . ألا ترى أنه ليس في
الكلام فعل لإلايل . وقال بعضهم : إطل وبلز . وفعل كثير في الكلام ، كقولك: جنب
وعنق وعطل . وأشبه ذلك كثير .

(٢) سقطت من إ . وفي ب : إذا .

(٣) الرية : اسم لعدة من النبات تبقى خضرتها صيفا وشتاء .

نِعْمَةٌ وَأَنْعَمٌ وَشِدَّةٌ وَأَشَدُّ، وكرهوا أن يقولوا في رِشْوَةٍ بالياء فتتقلب الواو ياءً ،
ولكن من أسكن فقال : كِسْرَاتٌ قال : رِشْوَاتٌ .

وأما (الْفَعْلَةُ) فإذا كُسِّرَتْ على بناء الجمع ولم تُجْمَع بالياء كُسِّرَتْ على (فِعْلٍ)
وذلك قولك : نِعْمَةٌ وَنَعِيمٌ ، وَمَعِدَةٌ وَمَعِيدٌ .

(وَالْفَعْلَةُ) تَكْسَرُ عَلَى (فُعْلٍ) إِنْ لَمْ تُجْمَع بِالْيَاءِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : تُنْحَمَةُ وَتُنْحَمٌ ،
وَتُهْمَةٌ وَتُهْمٌ . وليس كَرُطْبَةٍ وَرُطْبٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الرُّطْبَ مَذَكَّرٌ كَأَكْبَرٍ
وَالتَّمْرُ ، وَهَذَا مُؤَنَّثٌ كَالظَّلْمِ وَالغُرْفِ .

هذا باب ما كان واحدا يقع للجميع

ويكون واحده على بنائه من لفظه ، إلا أنه مؤنث تلحقه هاء التأنيث

ليتبين الواحد من الجميع

فأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) [فهو] نحو طَلْحٍ وَالوَاحِدَةُ
طَلْحَةٌ ، وَتَمْرٍ وَالوَاحِدَةُ تَمْرَةٌ ، وَنَخْلٍ وَنَخْلَةٌ ، وَصَخْرٍ وَصَخْرَةٌ . فإذا أردت
أدنى العدد جمعت الواحد بالياء . وإذا أردت الكثير صرت إلى الاسم الذي
يقع على الجميع (١) ولم تكسر الواحد على بناء آخر . وربما جاءت (الْفَعْلَةُ)
من هذا الباب على (فِعَالٍ) ، وذلك [قولك] سَخْلَةٌ وَسِخَالٌ ، وَهَمَةٌ وَبِهَامٌ ،
وَطَلْحَةٌ وَطِلَاحٌ وَطَلْحٌ ، شَهْوَةٌ بِالْقِصَاعِ (٢) . وقد قال بعضهم : صَخْرَةٌ وَصُخُورٌ ،
فُجِعَتْ بِمَنْزِلَةِ بَدْرَةٍ وَبُدُورٍ ، وَمَأْنَةٌ وَمُؤُونٍ . وَالْمَأْنَةُ : تَحْتَ الْكِرْكَرَةِ .
وأما ما كان منه من بنات الياء والواو فمثل : مَرْوٍ وَمَرْوَةٌ ، وَسَرْوٍ

(١) ا ، ب : « للجميع » .

(٢) ط : « شبهوها بالقصاع » .

وسرورة . وقالوا : صَمَوَةٌ وصَعَوٌ وصِصَاءٌ ، كما قالوا : طِلَاحٌ . ومثلُ ما ذكرنا
شَرِيَّةٌ وشَرِيٌّ ، وهَدِيَّةٌ وهَدِيٌّ ، هذا مثله في الياء . والشَّرِيَّةُ : الحَنْظَلَةُ .
ومن المضاعف : حَبَّةٌ وحبٌّ ، وقَتَّةٌ وِقْتٌ .

وأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعللاً) فإن قصته كقصه فعلٍ
وذلك [قولك] : بَقَرَةٌ وبَقَرَاتٌ وبَقْرٌ ، وشَجَرَةٌ وشَجَرَاتٌ وشَجْرٌ ،
وخرَزَةٌ وخرَزَاتٌ وخرَزٌ .

وقد كسروا الواحد منه على (فعال) كما فعلوا ذلك في فعلٍ ،
قالوا : أكمةٌ وإكامةٌ وأكَمٌ ، وجَدَبَةٌ وجِدَابٌ وجَدَبٌ (١) ،
وأجَمَةٌ وإجامٌ وأجَمٌ ، وثمرَةٌ وثمرٌ وثمرٌ .

ونظير هذا من بنات الياء والواو حصىٌ وحصاةٌ وحصياتٌ (٢) وقِطَاةٌ
وقِطَاٌ وقِطَوَاتٌ . وقالوا : أضاءٌ وأضاً وإضاءٌ ، كما قالوا : إكامةٌ وإكامةٌ .
سمعنا ذلك من العرب . والذين قالوا : إكامةٌ ونحوها شبهوها بالرحاب
ونحوها ، كما شبهوا الطِلاحَ وطلحةً بجفنةٍ وجفانٍ (٣) .

وقد قالوا : حلقٌ وفلكٌ ، ثم قالوا : حَلَقَةٌ وفَلَسَكَةٌ ، نخففوا الواحد
حيث ألقوه الزيادة وغيروا المعنى ، كما فعلوا ذلك في الإضافة (٤) .

(١) الجذبة : جارة النخلة .

(٢) أ ، ب : « حصيات وحصاة » .

(٣) أ : « وجفنت » ، تحريف .

(٤) السيراني : قولهم حلق وفلك في الجمع ، وفي الواحد حلقة وفلكة ، من الشاذ .
وشبه سيبويه شدوده بما يغير في الإضافة وهي النسب ، مما يخفف ، كقولهم ربعة وفي
النسب ربعي ، ونمر وفي النسب نمرى . وياء النسب تشبه في بعض المواضع هاء التانيث ؛
لأنهم قالوا زنجي للواحد ورومي للواحد ، وللجمع زنج وروم . فبإاء النسب علامة الواحد
كما كان الهاء علامة الواحد . وأما حلقة على ما حكى عن أبي عمرو ، حلقةٌ وحلقتُ =

وهذا قليلٌ . وزعم يونس عن أبي عمرو^(١) ، أنهم يقولون : حَلَقَةٌ .

وأما ما كان (فِعْلًا) فقَصَّته كقصَّة فَعَلٍ ، إلا أنا لم نسمعهم كسروا الواحد على بناء سوى الواحد الذي يقع على الجميع^(٢) وذلك أنه أقلُّ في الكلام من فَعَلٍ ، وذلك : نَبِقَةٌ وَنَبَقَاتٌ وَنَبِيقٌ^(٣) ، وَخَرِبٌ وَخَرِيبٌ وَخَرِيبَاتٌ ، وَكَيْنٌ وَكَيْنَةٌ وَكَيْنَاتٌ ، وَكَلِمَةٌ وَكَلِمَاتٌ وَكَلِمٌ .

وأما ما كان (فِعْلًا) فهو بمنزلة وهو أقلُّ منه^(٤) . وذلك نحو : عِنْبَةٌ وَعِنَبٍ ، وَحِدَاةٌ وَحِدَايَا وَحِدَاآتٍ ، وَإِبْرَةٌ وَإِبْرَاتٍ ، وهو فَيْسَلُ الْمُقْبَلِ^(٥) .

وأما ما كان (فَعْلَةً) فهو بهذه المنزلة وهو أقلُّ من الفعل ، وهو سَمْرَةٌ وَسَمْرٌ ، وَتَمْرَةٌ وَتَمْرٌ ، وَسَمْرَاتٌ ، وَتَمْرَاتٌ وَتَقْرَةٌ وَتَقْرَاتٌ^(٦) .

= — أى بالتحريك — فليس بشاذ ، لأنه بمنزلة شجرة وشجر . والذي قال حلقة وحلق فليس ذلك أيضاً بشاذ ؛ لأنهم قالوا : ضيعة وضيع ، وبدرة وبلدر .

(١) هو أبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٩ ، كما في اللسان (حلق ٣٤٧) .
والمروى عن أبي عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢١٣ أنه قال : « ليس في الكلام حلقة بالتحريك إلا في قولهم : هؤلاء قوم حلقة للذين يخلقون الشعر » . اللسان (حلق ٣٤٨) .
(٢) ا : «الجمع» .

(٣) بعده في كل من ا ، ب : « قال أبو عثمان : يقال : نبقة ونبقة ونبقة ونبقة أربع لغات » . ولا ريب أنها من حواشي المازني . وضبط هذه اللغات كالتالي : فتح النون وكسرها ، وككتف وكعنب . والأخيرة نقلها الزبيدي عن صاحب اللسان ، لكنها ضبطت في النسخة المعتمدة من اللسان كسبب .

(٤) ب : « وهو أقل » فقط . ا : « وهو أقل من الفعل » .
(٥) أى صغاره . وقد ذكر هذا المعنى في القاموس واللسان (أبر ٥٩) أيضا .
(٦) السيراني : ولا أعلم أحدا جاء بثمره إلا سيويه . والفقرة : نبت .

وما كان (فُعَلًا) فنحو : بُسِرَ وبُسِرَةٌ وبُسِرَاتٍ ، وُهْدُبٌ
وُهْدُوبَةٌ وُهْدُوبَاتٌ .

وما كان (فُعَلًا) فهو كذلك ، وهو قولك : عَشْرٌ وَعَشْرَةٌ
وَعَشْرَاتٌ ، وَرُطْبٌ وَرُطْبَةٌ وَرُطْبَاتٌ . ويقول ناس للرُّطْبِ : أَرُطَابٌ ،
كما قالوا : عِنَبٌ وَأَعْنَابٌ . ونظيرها رُبْعٌ وَأَرْبَاعٌ ، وَنُعْرَةٌ وَنُعْرَاتٌ
وَنُعْرَاتٌ . [والنَّعْرُ : داء يأخذ الإبل في رهوسها] . ونظيرها من
الياء قول بعض العرب : مُهَاءٌ وَمُهْيٌ ، وهو ماء الفحل في رَحِمِ الناقة .
وزعم أبو الخطاب أن واحد الطَّلِي طُلَاةٌ . وإن أردت أدنى العدد جمعت
بالتاء ، وقال الحكيم والواحدة حُكَاةٌ ، والمرعُ والواحدة مُرْعَةٌ (١) .

فأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعَلًا) فإن قصته كتصه
ما ذكرنا ، وذلك : سِدْرٌ وسِدْرَةٌ وسِدْرَاتٌ ، وَسِلْقٌ وسِلْقَةٌ وسِلِقَاتٌ ،
وَتِبْنٌ وتِبْنَةٌ وتِبْنَاتٌ ، وَعَرَبٌ وَعَرَبَةٌ وَعَرِبَاتٌ . والعَرَبَةُ : السَّفِي ،
وهو ببسبب البهمي .

وقد قالوا : سِدْرَةٌ وسِدْرٌ ، فكسروها على فِعَلٍ جعلوها ككسري ،
كما جعلوا الطَّلْحَةَ حين قالوا الطَّلَاحُ كالقِصَاعِ ، فشبها هذا بِلِقْحَةٍ ولِقَاحٍ
كما شبها طَلْحَةٌ بصَحْفَةٍ وصَحَافٍ . وقالوا : لِقْحَةٌ ولِقَاحٌ كما قالوا
في باب فُعَلَةٍ فِعَالٌ ، نحو : جُفْرَةٌ وجِفَارٍ . ومثل ذلك حِقَّةٌ وحِقَاقٌ ،
وقد قالوا حِقَّقٌ .

قال [الشاعر ، وهو] المَسِيْبُ بن عَسٍ (٢) :

(١) السيرافي : سبيله إذا جمع بالتاء أن يقال : مهبات وطلبات . وفي الطلاة
لغتان : طلاة وطلية ، والجمع فيهما جميعا الطلي ، وهي صفحة العنق . والحكاهة : العظيم
من القطا . والمرعة : طائر .

(٢) كلمة « بن علس » ساقط من ا . وانظر الصحاح واللسان (حقق ٣٣٩) .

قد نالني منهم على عدمي مثل الفسيل صغارها الحقيق^(١)

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فملاً) فقصته كقصه فعل، وذلك [قولك] دُخِنٌ ودُخْنَةٌ ودُخْنَاتٌ، ونُقِدٌ ونُقْدَةٌ ونُقْدَاتٌ^(٢)، وهو شجرٌ، وحُرْفٌ وحُرْفَةٌ وحُرْفَاتٌ.

ومثل ذلك من المضاعف دُرٌّ ودُرَّةٌ ودُرَّاتٌ، وُبْرٌ وُبْرَةٌ وُبْرَاتٌ. وقد قالوا: دُرَّرٌ فكسروا الاسم على فُعلٍ، كما كَسَرُوا سِدْرَةً على سِدِيرٍ. ومثله التُّومُ يقال: تُوْمَةٌ وتُوْمَاتٌ وتُوْمٌ، ويقال: تُوْمٌ^(٣).

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات فيهن عينات

أمَّا ما كان (فملاً) من بنات الياء والواو فإنك إذا كسرتَه على بناء أدنى العدد كسرتَه على (أفعال) وذلك: سَوَطٌ وأسَوَاطٌ، وتَوْبٌ وأتَوَابٌ، وقَوَسٌ وأقَوَاسٌ. وإِنَّمَا نَسَبُهُمُ أَنْ يَبْنُوهُ عَلَى أَفْعَلٍ كَرَاهِيَةِ الضَّمَّةِ فِي الْوَاوِ، فَلَمَّا ثَقُلَ ذَلِكَ بَنُوهُ عَلَى أَفْعَالٍ. وله في ذلك أيضاً^(٤) نظائرٌ من غير المعتلّ، نحو

(١) ذكر الشتمرى أنه مدح قوماً وهبوا له أذواداً من الإبل شبه صغارها بفسيل النخل، والفسيل: صغار النخل واحداً: فسيلة. لكن رواه في اللسان «منه» وقال: «قال ابن بري: الضمير في منه يعود على الممدوح، وهو حسان بن المنذر أخو النعمان». والشاهد فيه: جمع حقة على حقق، والأكثر في الاستعمال حقاق. والحقة: التي استحقت أن تركب ويضربها الفحل.

(٢) فقط: «ونقرة ونقر ونقرات»، تحريف.

(٣) التومة: اللؤلؤة، وحة تعمل من الفضة كالدرة. والدرة: اللؤلؤة العظيمة.

(٤) ط: «وله أيضاً في ذلك».

أفرايح وأفرايد، ورَفَعِ وَأَرْطَاغِ . فلَمَّا كَانَ غَيْرُ الْمُعْتَلِّ يُبْنَى عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ كَانَ هَذَا عِنْدَهُمْ أُولَى^(١) .

وَإِذَا أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَكْثَرِ بَنَوْهُ عَلَى (فِعَالٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : سَيَاطُ وَثِيَابٌ وَقِيَاسٌ . تَرَكَوْا فَعُوْلًا كِرَاهِيَةَ الضَّمَّةِ فِي الْوَاوِ وَالضَّمَّةِ الَّتِي قَبْلَ الْوَاوِ ، فَعَمِلُوا عَلَى فِعَالٍ ، وَكَانَتْ فِي هَذَا الْبَابِ أُولَى إِذْ كَانَتْ مِتَّكِنَةً فِي غَيْرِ الْمُعْتَلِّ .

وَقَدْ يُبْنَى عَلَى (فِعْلَانٍ) لِأَكْثَرِ الْعَمْدِ ، وَذَلِكَ : قَوْزٌ وَقِيْرَانٌ^(٢) ، وَثَوْرٌ وَثِيْرَانٌ . وَنَظِيْرُهُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْبَابِ وَجَدٌ وَوَجْدَانٌ ، فَلَمَّا بُنِيَ عَلَيْهِ مَا مِثْلُ فَرَأٌ وَإِلَيْهِ كَمَا لَزِمُوا الْفِعَالَ فِي سَوَاطِرِ وَثَوْبٍ . وَقَالَ : الْوَجْدُ : نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ وَقَدْ يَلْزَمُونَ (الْأَفْعَالَ) فِي هَذَا فَلَا يَجَاوِزُونَهَا كَمَا لَمْ يَجَاوِزُوا الْأَفْعَلَ فِي بَابِ فَعَلٍ الَّذِي هُوَ غَيْرُ مُعْتَلٍّ ، وَالْأَفْعَالَ فِي بَابِ فَعَلٍ الَّذِي هُوَ غَيْرُ مُعْتَلٍّ . فَإِذَا كَانُوا لَا يَجَاوِزُونَ فِيْمَا ذَكَرْتُ لَكَ فَهَمَّ فِي هَذَا أَجْدَرُ أَنْ لَا يَجَاوِزُوا . وَذَلِكَ نَحْوُ : لَوَيْحٍ وَالْوَايِحِ ، وَجَوْزٍ وَأَجْوَايزٍ ، وَنَوَيْحٍ وَأَنْوَايِحٍ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ حِينَ أَرَادَ بِنَاءَ أَذْنَى الْعَمْدِ (أَفْعَلٌ) لِحَاثِ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ . قَالُوا : قَوْمٌ وَأَقْوَمٌ . وَقَالَ الرَّاجِزُ^(٣) :

(١) السيرافي : يعنى لوبنوه على أفعل كقولهم : كَابِ وَأَكَابِ ، لَقَالُوا : سَوَطٌ وَأَسَوَطٌ ، فَاسْتَنْقَلَتْ الضَّمَّةُ عَلَى الْوَاوِ ، فَعَدَلُوا إِلَى أَفْعَالٍ ، وَقَدْ عَدَلُوا إِلَيْهَا فِيْمَا لَا يَنْقَلُ ، كَقَوْلِهِمْ أَفْرَادٌ وَأَرْفَاغٌ ، فَكَيْفَ فِيْمَا يَنْقَلُ .

(٢) القوز : كتيب مشرف : أو العالى من الرمل كأنه جبل .

(٣) هو معروف بن عبد الرحمن . وانظر المقتضب ١ : ٢٩ ، ١٣٢ / ٢ : ١٩٩ ومجالس ثعلب ٤٣٩ : والمنصف ١ : ٢٨٤ / ٣ : ٤٧ والتصريح ٢ : ٣٠١ والأشموني ٤ : ١٢٢ واللسان (ثوب ٢٣٨) .

• لِكَلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوَابًا (١) •

وقد كثروا الفَعْلُ في هذا الباب على (فَعَلَةٍ) كما فعلوا ذلك بالفَعْمِ والجَبْءِ حين جاوزوا به أدنى العدد، وذلك قولهم: عَوَدٌ وَعَوْدَةٌ، وأَعْوَادٌ إذا أرادوا بناء أدنى العدد، وقالوا: زَوْجٌ وَأَزْوَاجٌ وَزِوَجَةٌ، وَثَوْرٌ وَأَثْوَارٌ وَثَوْرَةٌ، وبعضهم يقول: ثَبْرَةٌ. وجاءوا به على (فُعُولٍ) كما جاءوا بالمَصْدَرِ، قالوا فَوُجٌ وَفُؤُجٌ كما قالوا: نَحْوٌ وَنُحُوٌّ كَثِيرَةٌ. وهذا لا يكاد يكون في الأسماء، ولكن في المَصْدَرِ، استثقلوا ذلك في الأسماء. وسنبتن ذلك إن شاء الله. ومثل ثَبْرَةٍ وَثَوْرَةٍ وَزَوْجٍ وَزِوَجَةٍ.

وأما ما كان من بنات الياء وكان (فَعَلًا) فَإِنَّكَ إذا بنيته بناءً أدنى العدد بنيته على (أَفْعَالٍ)، وذلك قولك: يَبْتُ وَأَبْيَاتٌ، وَقَيْدٌ وَأَقْيَادٌ، وَخَيْطٌ وَأَخْيَاطٌ، وَشَيْخٌ وَأَشْيَاحٌ. وذلك أنهم كرهوا الضمّة في الياء كما يسكرونها الواو بعد الياء، وسترى ذلك في باب إن شاء الله. وهي في الواو أثقل. وقد بنوه على (أَفْعُلٍ) على الأصل، قالوا: أَعِينُ. قال الراجز (٢):

أَنْمَتْ أَعْيَارًا رَعَيْنَ الْخَنْزَرَا أَنْعَمْنَ آيْرًا وَكَمْرَا (٣)

(١) أى قد تصرفت في ضروب العيش وذقت حلاوه ومره. والشاهد فيه: جمع ثوب على أثوب تشبيهاً بالصحيح، والأكثر تكسيره على أثواب، استثقالاً لضمّة الواو في أفعل. وقد جاءت في النسخ بدون همزة، لكنها وردت بالهمزة في الشتمرى ومعظم المراجع، وهما لغتان. وفي اللسان: «وبعض العرب يهززه فيقول: أثوب لاستثقال الضمّة على الواو، والهمزة أقوى على احتياطها منها».

(٢) المقتضب ١ : ١٣٢ والمختص ٢ : ٣٠ واللسان (ختر ٣٤٤ أير ٩٧).

(٣) الأعيار: جمع عير، وهو حمار الوحش. والختر: موضع.

والشاهد فيه: جمع أير على أفعل، كما قالوا: أثوب، والقياس أن تبني على أفعال

كأبيات وأثواب.

وقال آخر (١) :

يا أضبعاً كَلَّتْ آيَارُ حِجْرَةٍ فِي الْبُطُونِ وَقَدْرَاحَتْ قَرَاقِيرُ (٢)

بناه على أفعالٍ . وقالوا أعيانٌ . قال الشاعر (٣) :

ولكنني أَعْدُو عَلَى مَفَاضَةٍ دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجِرَادِ الْمُنْظَمِ (٤)

وإذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على (فُعُولٍ) ، وذلك قولك : بُيُوتٌ ، وَخِيُوطٌ ، وَشِيُوخٌ ، وَعُيُونٌ ، وَقِيُودٌ . وذلك لأنَّ فُعُولاً وَفِعَالاً كانا شريكَيْنِ فِي فَعْلٍ الَّذِي هُوَ غَيْرُ مَعْتَلٍّ ، فَلَمَّا ابْتَزَّ (٥) فِعَالٌ بِفَعْلٍ مِنَ الْوَاوِ دُونَ فُعُولٍ لَمَّا ذَكَرْنَا مِنَ الْعَلَّةِ ابْتَزَّتِ الْفُعُولُ بِفَعْلٍ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ ، حَيْثُ صَارَتْ أَخْفَ مِنْ فُعُولٍ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ . فَكَأَنَّهُمْ عَوْضُوا هَذَا مِنْ إِخْرَاجِهِمْ إِيَّاهَا مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ .

فَأَمَّا أَفْيَادٌ وَنَحْوَهَا فَقَدْ خَرَجْنَ مِنَ الْأَصْلِ ، كَمَا خَرَجَتْ أَسْوَاطٌ وَأَثْوَابٌ

(١) من الخمسين . وانظر نوادر أبي زيد ٧٦ والمقتضب ١ : ١٣٢ .

(٢) هجا قوماً وشبههم في عظم بطونهم وأكلهم خبيث الزاد ، بالضباع التي أكلت ما ذكره ، فراحت وبتونها تقرقر ، أي تصوت . وأصل القرقر صوت الفحل . والشاهد فيه : جمع أير على آيار قياساً .

(٣) هو يزيد بن عبد المدان . المقتضب ١ : ١٣٢ / ٢ : ١٩٩ والمنصف ٣ : ٢١ ، ٥١ واللسان (عين ١٧٥) .

(٤) المفاضة : الدرع السابغة ، كأنها أفيضت على لابسها . والدلاص : الصقيلة البراقة . وشبهها بعيون الجراد في الدقة والزرقة وتقارب السرد . والمنظم : المجموع بعضه إلى بعض .

والشاهد فيه : جمع عين على «أعيان» ، وهو القياس ، لأن الضمة تستقل في الياء كما تستقل في الواو ، إلا أن المستعمل في الكلام «أعين» على قياس (فَعْلٌ) في الصحيح . (٥) المعروف ابتزه بمعنى سلبه . والمراد هنا اختصت به .

يعنى إذا لم تُبَيَّنْ على أَفْعَلٍ لِأَنَّ أَفْعَلَ هِيَ الْأَصْلُ لِفَعْلٍ . وليست أَفْعُلٌ وَأَفْعَالٌ شَرِيكَيْنِ فِي شَيْءٍ كَشِرْكَةِ فُعُولٍ وَفِعَالٍ ، فَنَعْوِضُ الْأَفْعُلَ الثَّبَاتَ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ نَحْوِهَا مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ ، وَلَكِنَّهُمَا جَمِيعًا خَارِجَانِ مِنَ الْأَصْلِ . وَالضَّمَّةُ تُسْتَقْتَلُ فِي الْيَاءِ كَمَا تُسْتَقْتَلُ فِي الْوَاوِ وَإِنْ كَانَتْ فِي الْوَاوِ أَثْقَلًا . وَمَعَ هَذَا لِإِنَّهُمْ كَانَهُمْ كَرَهُوا أَنْ يَقُولُوا بِيَاتٌ ، إِذْ كَانَتْ أَخْفَّ مِنْ فُعُولٍ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ لِثَلَاثِ تَلْتَبَسِ الْوَاوُ بِالْيَاءِ (١) فَأَرَادُوا أَنْ يَفْصَلُوا . فَإِذَا قَالُوا : أَيْبَاتٌ وَأَسْوَاطٌ ، فَقَدْ بَيَّنُّوا الْوَاوَ مِنَ الْيَاءِ . وَقَالُوا : عُيُورَةٌ وَخُيُوطَةٌ ، كَمَا قَالُوا بِعُورَةٍ وَعُورَةٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعَلًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى أَفْعَالٍ إِذَا أُرِدَتْ بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : قَاعٍ وَأَقْوَاعٍ ، وَتَاجٍ وَأَتَوَاجٍ ، وَجَارٍ وَأَجْوَارٍ . وَإِذَا أُرِدَتْ بِنَاءِ أَكْثَرِ الْعَدَدِ كَسَّرَتْهُ عَلَى (فِعْلَانٍ) ، وَذَلِكَ نَحْوُ : جِيرَانٍ وَقِيَعَانٍ وَتَيْجَانٍ ، وَسَاجٍ وَسَيْجَانٍ . وَنَظِيرُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الْمَعْتَلِ : شَبَثٌ وَشَبَثَانٌ وَخِرْبَانٌ . وَمِثْلُهُ فَتَى وَفَتِيَانٌ . وَلَمْ يَكُونُوا لِيَقُولُوا فُعُولٌ كِرَاهِيَةَ الضَّمَّةِ فِي الْوَاوِ مَعَ الْوَاوِ الَّتِي بَعْدَهَا وَالضَّمَّةُ الَّتِي قَبْلَهَا وَجَعَلُوا الْبِنَاءَ عَلَى فِعْلَانٍ . وَقَلَّ فِيهِ الْفِعَالُ لِأَنَّهُمْ أَلْزَمُوهُ فِعْلَانٌ ، فَجَعَلُوهُ بَدَلًا مِنْ فِعَالٍ ؛ وَلَمْ يَجْعَلُوهُ بَدَلًا [مِنْ] شَرِيكِهِ (٢) فِي هَذَا الْبَابِ . وَإِنَّمَا امْتَنَعَ أَنْ يَتِمَّكَنَ فِيهِ مَا تَمَّكَنَ فِي فَعْلٍ مِنَ الْأَبْنِيَةِ الَّتِي يَكْتَسِرُ عَلَيْهَا الْأِسْمُ لِأَكْثَرِ الْعَدَدِ ، نَحْوِ : أَسْوَدٍ وَجِبَالٍ أَنَّهُ مَعْتَلٌ أَسْكَنُوا عَيْنَهُ وَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا أَلْفًا ، وَلَمْ يُخْرِجُوهُ مِنْ أَنْ يَبْنُوهُ عَلَى بِنَاءِ قَدُبْنَى عَلَيْهِ غَيْرُ الْمَعْتَلِ ، وَأَفْرَدَ بِهِ كَمَا أَفْرَدَ فِعَالٌ بِنَاتِ الْوَاوِ .

وَقَدْ يُسْتَفْنَى (بِأَفْعَالٍ) فِي هَذَا الْبَابِ فَلَا يَجَاوِزُونَهُ ، كَمَا لَمْ يَجَاوِزُوهُ فِي غَيْرِ

(١) يعنى قولهم فى جمع سوط : سياط .

(٢) ب : ولم يجعلوه شريكه .

المعتلّ، وهو في هذا الأكثر، لاعتلاله ولأنه فعلٌ، وفعلٌ يقتصر فيه على أدنى العدد كثيراً، وهو أولّ من فعلٍ كما كان ذلك في باب سَوَطٍ، وذلك نحو: أَبْوَابٍ وَأَمْوَالٍ، وَبَاعٍ وَأَبْوَاعٍ. وقالوا: نَابٌ وَأَنْيَابٌ، وقالوا: نَيْوَبٌ كما قالوا: أَسْوَدٌ، وقد قال بعضهم: أَنْيَسٌ كما قالوا في الْجَبَلِ: أَجْبَلٌ.

وما كان مؤنثاً من (فعلٍ) من هذا الباب فإنه يكسر على أفعلٍ إذا أردت بناء أدنى العدد، وذلك: دَارٌ وَأَدْوَرٌ، وَسَاقٌ وَأَسْوَقٌ، وَنَارٌ وَأَنْوَرٌ. هذا قول يونس، ونظنه^(١) إنما جاء على نظائره في الكلام، نحو: جَلٌّ وَأَجْمَلٌ، وَزَمَنٌ وَأَزْمَنٌ، وَعَصَاٌ وَأَعْصَى. فلو كان هذا إنما هو للتأنيث لما قالوا: رَحَى وَأَرْحَاهُ، وفي قَفَاً أَقْفَلًا في قول من أنت القفَا، وفي قَدَمٍ أَقْدَامٌ. ولما قالوا: غَنَمٌ وَأَغْنَمٌ.

فإذا أردت بناء أكثر العدد قلت في الدار: دُورٌ، وفي الساق: سُوقٌ، وبنوها على فُعلٍ فِرَاراً من فُعُولٍ، كأنهم أرادوا أن يكسروها على فُعُولٍ كما كسروها على أفعلٍ. وقد قال بعضهم: سُؤوقٌ فهِمَزٌ، كراهية الواو في الضمة في الواو. وقال بعضهم: دِيرَانٌ كما قالوا: نِيرَانٌ، شبهوها ببيمان وغيران. وقالوا: دِيَارٌ كما قالوا: جِيَالٌ. وقالوا: نَابٌ وَنَيْبٌ للناقَة، بنوها على (فُعلٍ) كما بنوا الدار على فُعلٍ، كراهية نَيْوَبٍ، لأنها ضمة في ياء وقبلها ضمة وبعدها واو، ففكرها ذلك. ولهنّ مع ذا نظائر من غير المعتلّ: أَسَدٌ وَأَسْدٌ، وَوَتْنٌ وَوَتْنٌ^(٢). وقالوا: أَنْيَابٌ كما قالوا: أَقْدَامٌ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً) فإنك تكسره على أفعال من أبنية أدنى العدد، وهو قياس غير المعتلّ. فإذا كان كذلك فهو في هذا أجدر

(١) ا، ب: «ويظنه».

(٢) انظر ما سبق في ص ٥٦٩ وما بعدها من هذا الجزء.

أن يكون. وذلك قولك: فَيْلٌ وَأَفْيَالٌ، وَجَيْدٌ وَأَجْيَادٌ، وَمَيْلٌ وَأَمْيَالٌ. فإذا كسرتَه على بناء أكثر العدد قلت (فُؤولٌ) كما قلت: عُدُوقٌ وَجُدُوعٌ. وذلك قولك: فُيُولٌ وَدُيُوكٌ، وَجُيُودٌ. وقد قالوا: دَيْسَكَةٌ وَكَيْسَةٌ كما قالوا: قِرْدَةٌ وَحِسْلَةٌ. ومثل ذلك قَيْلَةٌ. وقد يقتضرون في هذا الباب على (أفعال) كما اتصروا على ذلك في باب فَعَلٍ وَفَعَلٍ مِنَ الْمُتَلَّى. وقد يجوز أن يكون ما ذكرنا فُعَلًا^(١)، يعنى أن القليل يجوز أن يكون أصله فُعَلًا كَسَرَ من أجل الياء، كما قالوا أبيضٌ وبيضٌ^(٢) فيكون الأفيال والأجباد بمنزلة الأجناد والأجبار. وقد يكون دُيُوكٌ وفُيُولٌ بمنزلة بُرُوجٍ وَجُرُوجٍ، ويكون قَيْلَةٌ بمنزلة خِرَاجَةٍ وَجِحْرَةٍ. وإنما اتصارهم على أفعالٍ في هذا الباب الذى هو من بنات الياء نحو: أميَالٍ وَأَنْيَارٍ وَكَبِيرٍ وَأَكْبَارٍ.

وقالوا في فِعْلٍ من بنات الواو: رِيحٌ وَأَرْوَاحٌ وَرِيَّاحٌ، ونظيره أُنْبَارٌ وَبِثَارٌ. وقالوا (فِعَالٌ) في هذا كما قالوا في فَعَلٍ من بنات الواو، فكذلك هذا لم يجموه بمنزلة ما هو من الياء.

١٨٨ وأما ما كان (فُعَلًا) من بنات الواو فإنك تكسره على (أفعال) إذا أردت

(١) ا فقط : « ما ذكرت فعلا ». السراى ما ملخصه : عند الخليل وسيبويه إذا كان فعلا ثانيه ياء وجب كسرا فاء ، فيصير على لفظ فعل سواء كان جمعا أو واحدا . ولو بنينا فُعَلًا من البيع لوجب أن نقول : بيع ، وكان الأخصش يقول ذلك فى الجمع . وإذا كان فى الواحد قلب الياء واوا يقول فى الجمع : أبيض وبيض ، وأعيس وعيس . وإذا بى فعلا من الكيل والبيع . ما واحدا قال : كول وبوع ، ومن أجل ذلك قال سيبويه : فِئ وميل .. الخ يجوز أن يكون فعلا .

(٢) بعده فى ا ، ب : « وقال أبو الحسن : هذا لا يكون فى الواحد ، إنما يكون فى الجميع .

بناء أدنى العدد ، وهو القياس والأصل . ألا تراه في غير المعتل كذلك .
 وذلك : عُوْدٌ وأَعْوَادٌ ، وَعُغُولٌ وأَغْوَالٌ ، وَحُوتٌ وأَخْوَاتٌ ، وَكُوْزٌ
 وَأَكْوَاژٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تكسره على فُعُولٍ ولا فَعَالٍ ولا
 فَعَلَةٍ ، وأجرى مجرى فَعَلٍ وافرد به (فَعْلَانٌ) ، كما أنه غَلَبَ على فَعَلٍ من
 الواو النَعَالُ ، فكذلك هذا ، فرقوا بينه وبين فُعَلٍ من بنات الياء ، كما
 فرقوا بين فَعَلٍ من الياء وفَعَلٍ من الواو ، ووافقَ فَعْلَانٌ في الأكثر كموافقته
 إِيَابَهُ في الأَقْل . وذلك : عِيدَانٌ ، وَغِيلَانٌ ، وَكِيْرَانٌ ، وَحِيْتَانٌ ، وَنِينَانٌ ،
 جماعة النون . وقد جاء مثل ذلك في غير المعتل . قالوا : حُشٌّ وَحِشَانٌ ، كما
 قالوا في فَعَلٍ من بنات الواو : ثَوْرٌ وَثِيْرَانٌ ، وَقَوْزٌ وَقِيْرَانٌ ، كما جاء في
 الصحيح : عَبْدٌ وَعَبْدَانٌ ، وَرَأْلٌ وَرِيْلَانٌ .

وإذا كسرت (فَعَلَةٌ) من بنات الياء والواو على بناء أكثر العدد كسرتها
 على البناء الذي كسرت عليه غير المعتل . وذلك قولك : عَيْبَةٌ وَعَيْبَاتٌ وَعَيْابٌ ،
 وَضَيْعَةٌ وَضَيْعَاتٌ وَضِيَاعٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِيَاضٌ . فإذا أردت بناء
 أدنى العدد ألحقت التاء ولم تحرك العين ؛ لأن الواو ثمانية والياء ثمانية (١) . وقد
 قالوا : فَعَلَةٌ في بنات الواو وكسروها على (فَعَلٍ) كما كسروا فَعْلَانٌ على بناء
 غيره . وذلك قولهم : نَوْبَةٌ وَنُوبٌ ، [وَجُوبَةٌ وَجُوبٌ] ، وَدَوْلَةٌ وَدَوْلٌ .
 ومثلها : قَوْبَةٌ وَقُرْبَى ، وَنَزْوَةٌ وَنُزَى .

وقد قالوا : فَعَلَةٌ في بنات الياء (٢) ثم كسروها على (فَعَلٍ) ، وذلك قولهم :

(١) السيرافي : وهذا مذهب أكثر العرب ، كرهوا أن يحرکوا فيقولوا : جوزات
 وبيضات ، كما قالوا : ثمرات وزفرات ؛ لأن الواو والياء إذا حرکتا وانفتحتا قبلهما قلبتا
 ألفين ، ومن العرب من يفتح فيقول : جوزات وبيضات ، ولا يقلب ؛ لأن الفتحة عارضة .
 وهي لغة لذييل .

(٢) ١ : (من بنات الياء ٢) .

ضَيْعَةٌ وَضَيْعٌ ، وَخَيْمَةٌ وَخَيْمٌ . ونظيرها من غير المعتل : هَضْبَةٌ وَهَضْبٌ ، وَحَلَقَةٌ وَحَلَقٌ ، وَجَفْنَةٌ وَجَفْنٌ . وليس هذا بالقياس .

وأما ما كان (فُعَلَةٌ) فهو بمنزلة غير المعتلّ وتجمعه بالتاء إذا أردت أدنى العدد . وذلك قولك : دُولَةٌ ودُولَاتٌ ، لا تَحْرُكُ الواو لآنها ثمانية ، فإذا لم ترد الجمع المَوْثُ بالتاء قلت : دُولٌ ، وَسُوقَةٌ وَسُوقٌ ، وَسُورَةٌ وَسُورٌ .

وأما ما كان (فَعَلَةٌ) فهو بمنزلة غير المعتلّ ، وذلك : قِيَمَةٌ وَقِيَمٌ وَقِيَمَاتٌ ، وَرِيبَةٌ وَرِيْبَاتٌ وَرِيْبٌ ، وَدِيْمَةٌ وَدِيْمَاتٌ وَدِيْمٌ .

وأما ما كان على (فَعَلَةٍ) فإنه كَسَر على (فِعَالٍ) ، قالوا : نَاقَةٌ وَنِيَاقٌ ، كما قالوا رَقَبَةٌ وَرِقَابٌ . وقد كَسَروه على (فُعَلٍ) ، قالوا : نَاقَةٌ وَنُوقٌ ، وَقَارَةٌ وَقُورٌ ، وَلاِبَةٌ وَلُوبٌ ، وأدنى العدد لاِبَاتٌ وَقَارَاتٌ . وَسَاحَةٌ وَسُوحٌ .

ونظيرهن من غير المعتلّ : بَدَنَةٌ وَبُدُنٌ ، وَخَشْبَةٌ وَخُشْبٌ ، وَأَكْمَةٌ وَأَكْمٌ . وليس بالأصل في فَعَلَةٍ وإن وجدت النظائر . وقالوا : أَيْنُقٌ ، ونظيرها أَكْمَةٌ وَأَكْمٌ . وقد كَسَرَتْ على (فِعَلٍ) كما كَسَرَتْ ضَيْعَةٌ ، قالوا : قَامَةٌ وَرَقِيْمٌ ، وَتَارَةٌ وَتَيْرٌ . وقال (١) :

* يَقُومُ تَارَاتٍ وَيَمْشِي تَيْرًا (٢) *

ولمّا احْتَمَلَتِ الفِعْلُ في بنات الياء والواو لأنّ الغالب الذي هو حدُّ الكلام في فَعَلَةٍ في غير المعتلّ الفِعَالُ .

(١) ابن يعيش ٥ : ٢٢ واللسان (تور ١٦٤) .

(٢) يقوم : يثبت قائماً دون مشى ، ا ، ب : « يقوم » و « يمشى » .

والشاهد فيه : جمع تارة ، وهى بمعنى الحين والمرّة ، على تير ، والقياس تيار ، بالألف ؛ لأن تارة فعلة في الأصل ، كرحبة ورحاب ، إلا أن المعتل من فعال قد تحذف ألفه كما قيل : ضياع وضيع ، طلبا للخفة ، لثقله بالاعتلال .

هذا باب ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو ١٨٩

ويكون واحده على بنائه ومن لفظه ، إلا أنه تلحقه هاء التانيث

لتبين الواحد من الجميع

أما ما كان (فِعْلاً) فقَصَّتْهُ قِصَّةٌ غير المعتلّ ، وذلك : جَوَزٌ وَجَوَزَةٌ
وَجَوَزَاتٌ ، وَلَوَزَةٌ وَلَوَزٌ وَلَوَزَاتٌ ، وَبَيْضٌ وَبَيْضَةٌ وَبَيْضَاتٌ ، وَخَيْمٌ
وَخَيْمَةٌ وَخَيْمَاتٌ ، وقد قالوا : خِيَامٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِيَاضٌ وَرَوْضٌ ،
كما قالوا : طِلَاحٌ وَسِخَالٌ .

وأما ما كان (فُعْلاً) فهو بمنزلة الفُعْل من غير المعتلّ ، وذلك : سُوسٌ
وَسُوسَةٌ وَسُوسَاتٌ ، وَصُوفٌ وَصُوفَةٌ وَصُوفَاتٌ ، وقد قالوا : تُوْمَةٌ وَتُومَاتٌ
وَتُومٌ ، وقد قالوا : تُوْمٌ كما قالوا : دُرَرٌ .

وأما ما كان (فِعْلاً) كقِصَّة غير المعتلّ ، وذلك قولك (١) : تَبِينُ
وَتَبِينَةٌ وَتَبِينَاتٌ ، وَلَيْفٌ وَلَيْفَةٌ وَلَيْفَاتٌ ، وَطِينٌ وَطِينَةٌ وَطِينَاتٌ . وقد يجوز أن
يكون هذا فُعْلاً كما يجوز أن يكون الفِئْلُ فُعْلاً . وسترى بيان ذلك في بابه
إن شاء الله .

وأما ما كان (فِعْلاً) فهو بمنزلة الفُعْل من غير المعتلّ ، إلا أنك إذا جمعت
بالتاء لم تتغير الاسم عن حاله (٢) ، وذلك : هَامٌ وَهَامَةٌ [وَهَامَاتٌ] ، وَرَاحٌ
وَرَاحَةٌ وَرَاحَاتٌ ، وَشَامٌ وَشَامَةٌ وَشَامَاتٌ .

(١) : « وكذلك » ، وقد سقطت كلمة « قولك » من ا ، ط .

(٢) السيراني : يريد أنك لا تحرك الألف فتردها إلى الواو فتقول : هَوَامَاتٌ
أَوْ هَوَامَاتٌ ، لأنها في هامة فعلة ، وانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ،
ولا يزيد بها الجمع بالتاء إلا توكيداً للحركة التي من أجلها وقت انقلابها ألفا ، ووزنها
في الجمع بالتاء فَعَمَلَاتٌ ، كما أن وزنها في الواحد فعلة ، واللفظ واحد .

قال الشاعر، وهو القُطامي^(١) :

فكُنَّا كالحريقِ أَصَابَ غَابًا فَيَخْبُو سَاعَةً وَيَهِيحُ سَاعًا^(٢)

فقال : ساعةٌ وساعٌ ، وذلك كهامةٍ وهامٍ . ومثله آيةٌ وآىٌ .

ومثله قول العجاج^(٣) :

وَحَطَرَتْ أَيْدِي السُّكْمَةِ وَخَطَرَ رَأْيُ إِذَا أوردَهُ الطَّنُّ صَدْرًا^(٤)

هذا باب ما هو اسمٌ واحد يقع على جميع وفيه علامات التانيث

وواحدُه على بنائه ولفظه ، وفيه علامات التانيث التي فيه

وذلك قولك للجمع : حَلْفَاءُ وَحَلْفَاءُ وَحَلْفَاءُ وَحَلْفَاءُ وَحَلْفَاءُ

واحدة ، وبُهِمَى للجمع وبُهِمَى واحدة^(٥) ، لَمَّا كانت تقع للجمع ولم تكن

أسماء كُسر عليها الواحد أرادوا أن يكون الواحد من بناء فيه علامة التانيث ،

كما كان ذلك في الأكثر الذي ليس فيه علامة التانيث ويقع مذكراً ، نحو

التمرُّ والبُرِّ والشَّمِيرِ وأشباه ذلك . ولم يجاوزوا البناء ، الذي يقع للجمع حيث

(١) ديوانه ٣٩ واللسان (سوع ٣٣) .

(٢) يصف قومه بنى تغلب في محاربتهم لبكر . والغاب : الشجر الكثير المنتف .

يخبو : يسكن لبه .

والشاهد : جمع ساعة على ساع بحدف التاء في الجمع . وأكثر ما يجيء هذا في أسماء

الأجناس .

(٣) ديوانه ١٨ والمقتضب ١ : ١٥٣ والخصائص ١ : ٢٦٨ والمنصف ٣ : ٨٣ :

(٤) خطرت : اختلفت يمينا وشمالا عند القتال ، ورأى : جمع راية ، وهو فاعل

خطر . أوردته الطعن ، أى إذا أورد الطاعن تلك الرايات دماء المطعونين بالرماح ،

صدرت صدور الوارد عن الماء بعد الورود . وجعل الفعل للطن اتساعا .

والشاهد فيه : جمع راية على رأى بطرح التاء ، وأكثر ما يجيء هذا في الأجناس

المخلوقة ، ولا يكاد يقع فيما يصنعه البشر إلا نادرا .

(٥) وطرفاء للجمع ، وكذا : وبهيمى للجمع ، ساقطتان من ا .

أرادوا واحداً فيه علامة تانيث^(١) ؛ لأنه فيه علامة التانيث ، فاكثفوا بذلك وبينوا الواحدة بأن وصفوها بواحدة ، ولم يجيئوا بعلامة سوى العلامة التي في الجميع ، ليُفرّق بين هذا وبين الاسم الذي يقع للجميع وليس فيه علامة التانيث ، نحو : البُسْر والتَّمْر .

وتقول : أَرَطَى وَأَرْطَاءٌ ، وَعَلَقَى وَعَلَقَاءٌ ؛ لأن الألفات لم تُلحَق للتانيث ، فن تَمَّ دخلت الهاء^(٢)

هذا باب ما كان على حرفين وليست فيه علامة التانيث أما ما كان أصله (فَعَلًا) فإنه إذا كُتِر على بناء أدنى العدد كُتِر على (أفعُل) ، وذلك نحو : يَدٌ وَأَيْدٍ ، وإن كُتِر على بناء أكثر العدد كُتِر على (فِعالٍ وفِعلولٍ) ، وذلك قولهم : دَمَاءٌ ودُمِيٌّ ، لما رُدُّوا ما ذهب من الحروف كُتِرَوه على تكسيرهم إِيَّاه لو كان غير منتقص على الأصل نحو : ظَبِيٌّ ودَلَوِيٌّ .

وإن كان أصله (فَعَلًا) كُتِر من أدنى العدد على (أفعالٍ) كما فعل ذلك بما لم يُحدَف منه شيء ، وذلك أَبٌ وآبَاءٌ . وزعم يونس أنهم يقولون : أَخٌ وآخَاءٌ . وقالوا : إِخْوَانٌ كما قالوا : خَرَبٌ وخِرَابٌ . والخَرَبُ : دَكَرُ الحَبَارَى .

(١) ط : «علامات تانيث» ، ب : «علامة التانيث» .

(٢) السيرافي : يعني أن ألف أرطى التي بعد الطاء ، وألف علقى ، لغير التانيث ؛ لأنك تقول : هذا أرطىّ وعلقىّ فتنون ، وألف التانيث لاتنون ، فلما كانت لغير التانيث جاز أن تدخل عليها الهاء للواحدة . ومن العرب من لا ينون علقى ويجعل الألف للتانيث ، يقول : هذه علقى كثيرة ، وهذه علقى واحدة ياقبي . وأنشدوا بيت العجاج :
* يستن في علقى وفي مكور *

فبناتُ الحرفين تُكسَّر على قياس نظائرها التي لم تُحذف . وبناتُ الحرفين في الكلام قليل .

وأما ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث فإنك إذا أردت الجمع لم تكسره على بناء يرُدُّ ما ذهب منه ، وذلك لأنها فعلٌ بها ما لم يُقفل بما فيه الهاء مما لم يُحذف منه شيء ، وذلك أنهم يجمعونها بالتاء والواو والنون كما يجمعون المذكور نحو : مُسْلِمِينَ ، فكأنه عِوَضٌ ، فإذا جمعت بالتاء لم تغترب البناء . وذلك قولك : هَنَّةٌ وَهَنَاتٌ ، وَفِنَةٌ وَفِنَاتٌ ، وَشِيَةٌ وَشِيَاتٌ ، وَثِبَةٌ وَثِبَاتٌ ، وَقَلَةٌ وَقَلَاتٌ . وربِّمَارِدٌ وها إلى الأصل إذا جمعوها بالتاء ، وذلك قولهم : سَنَوَاتٌ وَعِصَوَاتٌ . فإذا جمعوا بالواو والنون كسروا الحرف الأوَّل وغيروا الاسم . وذلك قولهم : سِنُونٌ وَقِـلُونٌ وَثِبُونٌ وَمِثُونٌ ، فإنما غيروا أوَّلَ هذا لأنَّهم ألحقوا آخرَه شيئاً ليس هو في الأصل للعوث ولا يَنحَق شيئاً فيه الهاء ليس على حرفين . فلما كان كذلك غيروا أوَّلَ الحرف كراهية أن يكون بمنزلة ما الواو والنون له في الأصل ، نحو قولهم : هُنُونٌ وَمَنُونٌ وَبَنُونٌ . وبعضهم يقول : قُلُونٌ ، فلا يغيِّر كما لم يغيِّروا في التاء .

وأما هَنَّةٌ وَمَنَّةٌ فلا تَجْمَعَانِ إِلَّا بالتاء ؛ لأنَّهما قد ذُكِرَتَا .

وقد يجمعون الشيء بالتاء ولا يجاوزون به ذلك ، استغناءً ، وذلك : ضَبَّةٌ وَطِبَاتٌ ، وَشِيَةٌ وَشِيَاتٌ . والتاء تدخل على ما دخلت فيه الواو والنون لأنها الأصل .

وقد يكسرون هذا النحو على بناء يرُدُّ ما ذهب من الحرف ، وذلك قولهم : شَقَّةٌ وَشِفَاهٌ وَشَاةٌ وَشِيَاهٌ ، تركوا الواو والنون حيث ردُّوا ما حذف منه واستغنوا عن التاء حيث عنوا بها أدنى العدد وإن كانت من أبنية أكثر العدد ،

كما استغنوا بثلاثة جُروج عن أجراح ، وتركوا الواو والنون كما تركوا التاء حيث كسروه على شيء يُرَدُّ ما حُذِفَ منه واستغنى به .

وقالوا : أمةٌ وآيم وإماء ، فهي بمنزلة أكمة وآكم وإكام . وإنما ١٩١ جعلناها فَعَلَةً لَأَنَّا قَدَرْنَا بِأَنَّهُمْ كَسَرُوا فَعَلَةً عَلَى أَفْعَلٍ بِمَا لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ (١) ولم نَزِمْ كَسَرُوا فَعَلَةً بِمَا لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى أَفْعَلٍ . ولم يقولوا : إأمون حيث كسروه على ما رُدَّ الأصل استغناء عنه ، حيث رُدَّ إلى الأصل بآم ، وتركوا أماتٌ استغناء بآم .

وقالوا : بُرَّةٌ وبُرَاتٌ وبُرُونٌ وبُرِيٌّ ، ولُفَّةٌ ولُئِيٌّ ، فكسروها على الأصل كما كسروا نظائرها التي لم تُحْذَفْ ، نحو : كَلْبِيَّةٌ وكُلِّيٌّ . وقد يستغنون بالشيء عن الشيء ، وقد يستعملون فيه جميع ما يكون في بابه .

وسألتُ الخليل عن قول العرب : أرضٌ وأَرْضَاتٌ ؟ قال : لما كانت مؤنثة وُجِعَتْ بالتاء ثُقُلَتْ كما ثُقُلَتْ طَلْحَاتٌ وصَحَفَاتٌ . قلتُ : فلم جمعت بالواو والنون ؟ قال : شُبِّهَتْ بِالسَّنِينِ ونحوها من بنات الحرفين لأنها مؤنثة كما أن سَنَةً مؤنثة ، ولأنَّ الجَمْعَ بالتاء أَقْلٌ والجمع بالواو والنون أَعْمٌ . ولم يقولوا : آراضٌ ولا آَرْضٌ فيجمعونه كما جمعوا فَعَلٌ . قلتُ : فهَلَّا قالوا : أَرْضُونٌ كما قالوا : أَهْلُونٌ ؟ قال : إِنَّهَا لَمَّا كَانَتْ تَدْخُلُهَا التاء أَرَادُوا أَنْ يَجْمَعُوهَا بِالْوَاوِ والنون كما جمعوها بالتاء ، وَأَهْلٌ مَذَكَّرٌ لَا تَدْخُلُهُ التاء وَلَا تَغْيِرُهُ الْوَاوُ والنون كما لا تَغْيِرُ غَيْرَهُ مِنَ الْمَذَكَّرِ ، نحو : صَغْبٍ وَقَسَلٍ .

وزعم يونس أنهم يقولون : حَرَّةٌ وحرَّونٌ ، يشبهونها بقولهم : أرضٌ وأَرْضُونٌ ؛ لأنها مؤنثة مثلها . ولم يكسروا أوَّلَ أَرْضِينِ ؛ لأنَّ التغيير قد لَزِمَ

(١) السيرافي : يريد جعلنا أمة فعلة حيث جمعت على آم ، وآم أفعل ، وكان الأصل فيه أمواً ، فعمل بها ما عمل بأدلو جمع دلو ، حيث قالوا : أدل .

الحرف الأوسط كما لزم التغيير الأول من سنة في الجمع . وقالوا : إوزة
وإوزون ، كما قالوا : حرّة وحرّون .

وزعم يونس أنهم يقولون أيضاً : حرّة وإحرّون ، يعنون الحار كأنه
جمع إحرة ، ولكن لا يتكلم بها (١) .

وقد يجمعون المؤنث الذي ليست فيه هاء التأنيث بالتاء كما يجمعون ما فيه
الهاء ؛ لأنه مؤنث مثله ، وذلك قولهم : عُرُساتٌ وأرَضاتٌ ، وعَيْرٌ وعَيْرَاتٌ ،
حرّ كوا الياء وأجمعوا فيها على لغة هذيل ؛ لأنهم يقولون : بِيضاتٌ
وجَوَزاتٌ .

وقالوا : سَمواتٌ فاستغنوا بهذا ، أرادوا جمع سماء لا من المطر ، وجعلوا
التاء بدلا من التذكير كما كان ذلك في العير والأرض . وقد قالوا : عِيرَاتٌ وقالوا :
أَهلاتٌ ، نَفَفُوا ، شَبَّهوا بصَعْبَاتٍ حيث كان أهلٌ مذكرا تدخله الواو
والنون ، فلما جاء مؤنثا كَوْنَتْ صَعْبٍ فُعل به كما فُعل بمؤنث صَعْبٍ . وقد
قالوا : أَهلاتٌ فنقلوا ، كما قالوا : أرَضاتٌ . قال الخليل (٢) :

وهم أَهلاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بنِ عاصِمٍ
إِذا أَدَجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْنًا (٣)

(١) السيرافي : هذا ما حكاه سيبويه عن يونس . وحكى الجرمي عنه أنهم يقولون
أحرون بفتح الألف . وكل ذلك شاذ ليس بالمطرد .

(٢) الخزانة ٣ : ٤٢٧ وابن يعيش ٥ : ٣٣ واللسان (أهل ٢٩) .

(٣) يذكر اجتماع أحياء سعد ، من بني منقر وغيرهم ، إلى سيدهم قيس بن عاصم
المنقرى ، وتحويلهم عليه في أمورهم . فإذا ما أَدَجُوا بالليل ، حدوا الإبل بملحه وذكره .
والكوثر : الجواد الكثير العطايا .

والشاهد فيه : جمع أهل على «أهلات» ، حملا لأهل على معنى الجماعة . ووجه
تحريك الهاء ، تشبيهه بأرَضات لأنه في الجمع مؤنث مثلها ؛ لأن حكم ما يجمع بالألف
والتاء من باب فعلة ، وكان من الأسماء ، أن يحرك ثانيه نحو : جفنة وجففات .

وقد قالوا : إيمانُ جماعة الأمة كما قالوا : إخوانٌ ؛ لأنهم جمعوها كما ١٩٢
جمعوا ما ليس فيه الماء . وقال القتال الكلابي (١) :

أما الإماء فلا يدعونني ولداً إذا ترأى بنو الأموانِ بالمارِ (٢)

هذا باب تكسير ما عدّة حروفه أربعة أحرف للجمع
أما ما كان (فعالاً) فإنك إذا كسرتَه على بناء أدنى العدد كسرتَه على
(أفعلية) ، وذلك قولك : حمارٌ وأحمرٌ ، وخمارٌ وأخمرٌ ، وإزارٌ وأزرٌ ،
ومثالٌ وأمثلةٌ ، وفراشٌ وأفرشةٌ . فإذا أردت أكثر العدد بنيتَه على (فعلٍ)
وذلك : حمارٌ وخمرٌ ، وخمارٌ وخمرٌ ، وإزارٌ وأزرٌ ، وفراشٌ وفرشٌ .
وإن شئت خففت جميع هذا في لمة تميم . وربما عنوا ببناء أكثر العدد أدنى
العدد كما فعلوا ذلك بما ذكرنا من بنات الثلاثة ، وذلك قولهم : ثلاثةٌ جذرٌ
وثلاثةٌ كُتِبَ .

وأما ما كان منه مضاعفاً فإنهم لم يجاوزوا به أدنى العدد وإن عنوا الكثير
تركوا ذلك كراهية التضميف ، إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء أدنى
العدد فيما هو غير معتل . وذلك قولهم : جلالٌ وأجلَّةٌ ، وعِنانٌ وأعِنَّةٌ ،
وكنانٌ وأكِنَّةٌ .

وأما ما كان منه من بنات الياء والواو فإنهم لا يجاوزون به بناء أدنى العدد (٣)

(١) ديوانه ٥٤ والكامل ٣٤ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٥٣ والقالى ٢ : ٢٢٣
واللسان (أما ٤٧) .

(٢) يفخر بأنه ابن حرة لم تلده أمة ، والإموان : جمع أمة .
والشاهد فيه : أن أمة حلدت هاؤها في الجمع ، فجمعت على ما جمع عليه أخ المخلوف
الآخر ، وهو إخوان على فعلان .

(٣) ط : « فإنه لا يجاوز به بناء أدنى العدد » .

كراهية هذه الياء مع الكسرة والضمّة لو ثقّلوا ، والياء مع الضمّة لو خفّفوا .
فلما كان كذلك لم يجاوزوا به أدنى العدد ، إذ كانوا لا يجاوزون في غير
المعتلّ بناء أدنى العدد . وذلك قولهم : رِشَاءٌ وَأَرْشِيَةٌ ، وَسِقَالٌ وَأَسْقِيَةٌ ،
وَرِدَالٌ وَأَرْدِيَةٌ ، وَإِنَاءٌ وَأَانِيَةٌ .

فأما ما كان منه من بنات الواو التي الواوات فيهن عيناتٌ فإنك إذا
أردت بناء أدنى العدد كسرتَه على (أَفْعَلِيَّةٍ) ، وذلك قولك : حُوانٌ وأُخُونَةٌ ،
وَرِواقٌ وأَرْوِقَةٌ ، وِبروانٌ وأُبُونَةٌ . فإذا أردت بناء أكثر المدد لم تثقل وجاء على
(فُعَلٍ) كلمة بنى تميم في أظْهرِ ، وذلك قولك : حُونٌ ورُوقٌ وِيونٌ . وإنما خفّفوا كراهية
الضمّة قبل الواو ، والضمّة التي في الواو ، فثقلوا هذا كما خفّفوا فُعَلًا حين أرادوا جمع
قَوُولٍ ، وذلك قولهم : قَوْلٌ . وإذا كان في موضع الواو من حُوانٍ ياءٌ مُثَقَّلَةٌ
في لغة من يثقل ، وذلك قولك : عِيانٌ وَعُيُنٌ . والعِيان : حديدَةٌ تكون في مَتاعِ
الْفَدانِ . فثقلوا هذا كما قالوا : بِيُوضٌ وَبِيُوضٌ ، حيث كان أخف من بنات
الواو ، كما قالوا : بِيُوتٌ حيث كان أخف من بنات الواو .

وزعم يونس أن من العرب من يقول : صَيُودٌ وَصَيْدٌ ، وَبِيُوضٌ وَبِيِضٌ ،
وهو على قياس من قال في الرُّسُلِ : رُسُلٌ .

وأما ما كان (فَعَلًا) فإنهم إذا كسروه على بناء أدنى المدد فعلوا به
ما فعلوا بفِعَالٍ ؛ لأنّه مثلُه في الزيادة والتحرّيك والسكون ، إلا أن أوّلَه
مفتوح ، وذلك قولك : زَمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ ، وَمَسْكَازٌ وَأَمْسَكِينَةٌ ، وَقَدَالٌ وَأَقْدِيلَةٌ ،
وَفَدَانٌ وَأَفْدِينَةٌ . وإذا أردت بناء أكثر المدد قلت : قُدُلٌ وَقُدُنٌ . وقد
١٩٣ يقتضرون على بناء أدنى المدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلاثة ، وهو
أَزْمِنَةٌ وَأَمْسَكِينَةٌ .

وما كان منه من بنات الياء والواو فُعل به ما فُعل بما كان من بنات
فِعالٍ ، وذلك قولك : سَمَاءٌ وَأَسْمِيَّةٌ ، وَعَطَلَةٌ وَأَعْطِيَّةٌ . وكرهوا بناء الأكثر
لاعتلال هذه الياء لما ذكرت لك ، ولأنها أقلُّ الياءات احتمالاً وأضعفها .
وفِعالٌ في جميع الأشياء بمنزلة فِعالٍ^(١) .

وأما ما كان (فُعالاً) فإنه في بناء أدنى المدد بمنزلة فِعالٍ ؛ لأنه ليس
بينهما شيء إلا الكسرُ والضمُّ . وذلك قولك : غُرَابٌ وَأَغْرِبَةٌ ، وَخُرَاجٌ
وَأَخْرَجَةٌ ، وَبُقَاتٌ وَأَبْقِيَةٌ . فإذا أردت بناء أكثر المدد كسرتَه على
(فِعلانٍ) ، وذلك قولك : غُرَابٌ وَغَيْرِبَانٌ ، وَخُرَاجٌ وَخِرْجَانٌ ، وَبُقَاتٌ
وَبِقْتَانٌ ، وَغِلَامٌ وَغِلْمَانٌ . ولم يقولوا : أَغْلِمَةٌ ، استغنوا بقولهم : ثلاثة غِلْمَةٌ ،
كما استغنوا بفتيةٍ عن أن يقولوا : أفتاء .

وقالوا في المضاعف حين أرادوا بناء أدنى المدد كما قالوا في المضاعف في
فِعالٍ ، وذلك قولهم : ذُبَابٌ وَأَذِبَةٌ . وقالوا حين أرادوا الأكثر ذِبَابَانٌ ، ولم
يقتصروا على أدنى المدد لأنهم أمِنوا التضمين . وقالوا : حُورٌ وَحِيرَانٌ ، كما
قالوا : غُرَابٌ وَغَيْرِبَانٌ . وقالوا في أدنى المدد : أَحْوَرَةٌ . والذين يقولون حِوَارٌ
يقولون : حِيرَانٌ ، وَصِوَارٌ وَصِيرَانٌ ، جعلوا هذا بمنزلة فُعالٍ ، كما أنها متفقان في
بناء أدنى المدد^(٢) . وَأَسْوَارٌ وَسُورٌ فَوَافِقَ الَّذِينَ يَقُولُونَ سُورًا لِلَّذِينَ يَقُولُونَ :

(١) بعده في ا ، ب : « قلت لأبي الحسن : فلم لم يجر أن يقول في لغة من خفف :
عُطِيٌّ ، فالياء لاتعمل على هذا الوجه ؟ ، فقال : لأن هذه لغة من يقول : عَلِمَ ، وَالْأَصْلُ
عندهم التثنية ، ولكنهم يخففون . والدليل على أن الأصل التثنية أنهم يقولون : ظرفت
وعلمت ، فيلزمونه الكسر ولا يذهبون به إلى حركة أخرى . » وفي ا : « ظرفت »
بالطاء المهملة موضع « ظرفت » ، مع أن الكلمتين من باب فَعَّلَ . وليس في الأول من
الكسر إلا قولهم ظَرَفَتِ النَّاقَةُ ، إذا رعت أطراف المرعى ولم تختلط بالنوق .

(٢) السيراني : يريد أن حوارا فيه لغتان : حُورٌ وَحِوَارٌ . وكذلك صوار ،
فيه لغتان ، فلغة الضم توجب أن يكون الجمع الكثير على فِعلانٍ ، ولغة الكسر توجب أن =

سوارٌ كما انفقوا في الحوار. وقد قال بعضهم: حورانٌ. وله نظيرٌ، سمعنا العرب يقولون: زفاقٌ وزقانٌ، جموه وافق فَعِيلاً كما وافقه في أدنى العدد. وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك في غيره، قالوا: فُؤادٌ وأفئدةٌ، وقالوا قرادٌ وقرُدٌ، فجموه موافقاً لفعالٍ؛ لأنه ليس بينهما إلا ما ذكرت لك. ومثله (١) قول بعضهم: ذبابٌ وذُبٌ.

وأما ما كان فَعِيلاً فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعالٍ وفُعالٍ؛ لأن الزيادة التي فيها مَدَّةٌ، لم تجيء الياء التي في فَعِيلٍ لتلحق بنات الثلاثة بينات الأربعة كما لم تجيء الألف التي في فُعالٍ وفِعالٍ لذلك، وهو بعدٌ في الزنة والتحريك والسكون مثلهما، فهن أخواتٌ. وذلك قولك: جَرِيبٌ وأجربةٌ، وكثيبٌ وأكثبةٌ، ورغيفٌ وأرغفةٌ، ورُعفانٌ وجربانٌ وكثبانٌ.

ويكسر على (فُعَلٍ) أيضاً، وذلك قولهم: رَغِيفٌ ورُعْفٌ، وقَلِيبٌ وقُلْبٌ، وكَثِيبٌ وكُثْبٌ، وأمِيلٌ وأمِلٌ، وعَصِيبٌ وعُصْبٌ (٢)، وعَسِيبٌ وعُصْبٌ وعُسبانٌ، وصَلِيبٌ وصلبانٌ وصلبٌ.

وربما كسروا هذا على (أفَعِلَاءٍ)، وذلك: نَصِيبٌ وأنصِباء، وخَمِيسٌ وأخْمِيساء، ورَبِيعٌ وأرْبِعاء. وهي في أدنى العدد بمنزلة ما قبلهن.

وقد كسره بعضهم على (فِعالين)، وهو قليل، وذلك قولهم: ظَلِيمٌ

= يكون الكثير على فُعَلٍ، كقولهم: خوان وخون. فاتفقوا في هذين الحرفين على لغة الضم فقالوا: حيران وصيران، كما أن فعلاً وفعلاً قد اتفقا في أدنى العدد على أفَعلة.

(١) فقط: «ومنه».

(٢) العصيب من أمعاء الشاة: ما لوى منها. والعصيب أيضاً: الرثة تعصب

بالأمعاء.

وِظْلَمَانٌ ، وَعَرِيضٌ وَعِرْضَانٌ^(١) ، وَقَضِيبٌ وَقَضِبَانٌ . وسمنا بعضهم يقول :
فَصِيلٌ وَفَضْلَانٌ ، شَبَّهُوا ذَلِكَ بِفَعَالٍ .

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا . وَقَالُوا : قَرِيٌّ
وَأَقْرِيَةٌ وَقُرْيَانٌ ، حِينَ أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَكْثَرِ ، كَمَا قَالُوا : جَرِيْبٌ وَأَجْرِيْبَةٌ ١٩٤
وَجُرْبَانٌ . وَمِثْلُهُ : سَرِيٌّ وَأَسْرِيَةٌ وَسُرْيَانٌ . وَقَالُوا : صَبِيٌّ وَصَبِيَانٌ كَظْلِمَانٍ ،
وَلَمْ يَقُولُوا : أَصْبِيَّةٌ ، اسْتَعْنَوْا بِصَبِيَّةٍ عَنْهَا . وَقَالُوا فِي التَّضْمِينِ كَمَا قَالُوا فِي
الْجَرِيْبِ ، وَقَالُوا : حَزِيْبٌ وَأَحْزَبَةٌ وَحُزْبَانٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : حِزَانٌ كَمَا قَالُوا
ظَلْمَانٌ . وَقَالُوا : سَرِيْرٌ وَأَسْرِيْرَةٌ وَسَرُرٌ ، كَمَا قَالُوا : قَائِبٌ وَأَقْلِبَةٌ وَقُلْبٌ .
وَقَالُوا : فَصِيْلٌ وَفِصَالٌ ، شَبَّهُوهُ بِظَرِيْفٍ وَظَرِافٍ ؛ وَدَخَلَ مَعَ الصِّفَةِ فِي بِنَائِهِ
كَادَخَلَتِ الصِّفَةُ فِي بِنَاءِ الْأَسْمِ وَسْتَرَاهُ ، فَقَالُوا : فَصِيْلٌ حَيْثُ قَالُوا : فَصِيْلَةٌ ، كَمَا
قَالُوا : ظَرِيْفَةٌ وَتَوَهَّمُوا الصِّفَةَ حَيْثُ أَنْشَأُوا وَكَانَ هُوَ الْمُنْفَصِلُ مِنْ أُمِّهِ . وَقَدْ
قَالُوا : أَفِيْلٌ وَأَفَائِلٌ . وَالْأَفَائِلُ : حَاشِيَةُ الْإِبِلِ^(٢) ، كَمَا قَالُوا : ذَنُوبٌ وَذَنَائِبٌ .
وَقَالُوا أَيْضًا : إِفَالٌ ، شَبَّهُوهَا بِفِصَالٍ حَيْثُ قَالُوا : أَفِيْلَةٌ ،

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ مَوْثِقًا فَإِنَّهُمْ إِذَا كَسَرُوهُ عَلَى
بِنَاءِ أَدْنَى الْمَدِّ كَسَرُوهُ عَلَى (أَفْعُلُ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَنَاقٌ وَأَعْنُقٌ . وَقَالُوا
فِي الْجَمِيعِ : عُنُوقٌ ، وَكَسَرُوهَا عَلَى فُعُولٍ كَمَا كَسَرُوهَا عَلَى أَفْعُلٍ ، بِنَوِّهِ عَلَى
مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ أَفْعُلٍ ، كَأَنَّهم أَرَادُوا أَنْ يَفْصَلُوا بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثِقِ ، كَأَنَّهم
جَمَلُوا الزِّيَادَةَ الَّتِي فِيهِ إِذْ كَانَ مَوْثِقًا بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ الَّتِي فِي قَصْعَةٍ وَرَحْبَةٍ ،

(١) العريض : التيس إذا نب وأراد السفاد ، ومن المعزى : ما فوق الفطم ودون

الجنذع .

(٢) حاشية الإبل : صغارها التي لا كبار فيها .

وكرهوا أن يجمعوه^(١) جمع قَصْمَةٍ ؛ لأنَّ زيادته ليست كالماء ، فكسروه
تكسير ما ليس فيه زيادةٌ من الثلاثة ، حيث شُبِّهَ بما فيه الماء منه ولم تَبْلُغْ زيادتهُ
الماء ؛ لأنَّها من نفس الحرف ، وليست علامة تأنيثٍ لحقت الاسمَ بعد ما بُي
كحَضْرَمَوْتَ . ونظيرُ عُنُقٍ قول بعض العرب في السماء : سُمِّي . وقال
أبو نُخَيْلَةَ^(٢) :

• كَنَهَوْرٌ كَانَ مِنَ أَعْقَابِ السَّمِيِّ^(٣) •

وقالوا : أَسْمِيَّةٌ ، فجاءوا به على الأصل^(٤) .

وأما من أتت اللسان فهو يقول : أَلْسُنٌ . ومن ذكر قال : أَلْسِنَةٌ .

وقالوا : ذِرَاعٌ وَأَذْرُعٌ حيث كانت مؤنثة ، ولا يجاوز بها هذا البناء وإن
عَنُوا الأَكْثَرُ ، كما فعل ذلك بالأَكْفِ والأَرْجُلِ . وقالوا : شِمَالٌ وَأَشْمَلٌ وقد
كُتِرَتْ على الزيادة التي فيها فقالوا : شِمَائِلٌ ، كما قالوا في الرِّسَالَةِ : رَسَائِلٌ ،

(١) : أن يجمعوا .

(٢) : المنصف ٢ : ٦٨ واللسان (كنه ٤٧٠) .

(٣) : الكنهور : القطع العظام من متراكب السحاب ، واحده كنهورة . والأعقاب :
جمع عقب لآخر الشيء ، عني أنه سحاب ثقل بالماء فأتى لذلك آخر السحاب لثقله .
وأراد بالسماء هنا السحاب .

والشاهد فيه : جمع سماء على « سمي » بوزن فعول ، اجتمعت واوان في آخره
فقلبت ثانيهما ياء ، ثم قلبت أولاهما ياء لالتقاء ساكنة بالياء المنقلبة ، فقلبت كذلك
ياء ، وكسر الحرف الصحيح لثبوت ياء بعد الكسرة . ونظيرها من السلم : عناق وعنوق ،
وهو جمع غريب .

(٤) : السيراني : إن قيل : لم قالوا أسمية ، والسماء مؤنثة من السماء ذات البروج ،
ومن السماء التي هي المطر ؟ يقال : أصابتنا سماء ، أي مطرة . قيل له : قد تذكر السماء .
قال الله تعالى : السماء منقطر به . وقال بعضهم : إنما ذكره على تأويل السقف . وقال
بعضهم : ذكره لأن السماء جمع كجمع الجنس . وأصله سماءة للواحد وسماء للجمع .

إذ كانت مؤنثةً مثلها^(١) . وقالوا : شَمْلٌ فجاءوا بها على قياس جُدْرِ .
قال الأزرقُ المنبري^(٢) :

طَرَنَ انْقِطَاعَةً أَوْ تَارٍ مُحْظَرَبَةً فِي أَقْوَسٍ نَازِعَتِهَا أَيْمُنٌ مُشْمَلًا^(٣)

وقالوا : عُقَابٌ وَأَعْقَبٌ ، وَقَالُوا : عَقْبَانٌ كَمَا قَالُوا : غِرْبَانٌ وَقَالُوا : ١٩٥
كُرَاعٌ وَأَكْرُعٌ ، وَأَتَانٌ وَأَتْنٌ . كَمَا قَالُوا : أَشْمَلٌ ، وَقَالُوا : يَمِينٌ وَأَيْمُنٌ لِأَنَّهَا
مؤنثة . وقال أبو النجم :

• بَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمَلٍ^(٤) •

وقالوا : أَيْمَانٌ فَكَسَّرُوها على أَفْعَالٍ كَمَا كَسَّرُوها على أَفْعَلٍ إِذْ كَانَا لِمَا
عَدَدُهُ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٌ .

وأما ما كان (فَعُولًا) فهو بمنزلة فَعَمِيلٍ إِذَا أَرَدْتَ بِنَاءِ أَذْنَى الْعَدَدِ ،
لِأَنَّهَا كَفَعَمِيلٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا أَنْ زِيَادَتِهَا وَاوٌ ، وَذَلِكَ : قَعُودٌ وَأَقَمِدَةٌ ،

(١) السيرافي : يعني كسرت على أنه لم يحذف من شمال شيء . والذي قال
أشمل قد حذف الألف ثم جمع ثلاثة أحرف على أفعل .
(٢) الإنصاف ٤٠٥ وشرح شواهد الشافية ١٣٣ وابن يعيش ٥ : ٣٤ ، ٤١
واللسان (شمل ٣٨٧) .

(٣) يصف طيراً تُرِنُ بمرّة ، فجعل صوت طيراتها بسرعة شبيها بصوت أوتار
قد انقطعت عند الجلب والتزع من القوس ، والمحظربة : الشديدة المحكمة الفتل .
والأقوس : جمع قوس . نازعتها : جذبها هذه إلى ناحية وتلك إلى أخرى . والأيمن :
جمع يمين ، وهي اليد اليمنى . وقد أوقع التشبيه على الانقطاع لأنه سبب الصوت المشبه به .
والتأنيث في « انقطاع » للمرة .

والشاهد فيه : جمع شمال على « شَمْلٌ » تشبيهاً بجدار وجدل ، لأن الوزن واحد .
والمستعمل « أشمل » في الجمع القليل لأن الشمال مؤنثة ، و « شمائل » في الكثير .

(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ٢٢١ من نشرتنا وص ٢٩٠ من هذا الجزء .

والشاهد فيه هنا : جمع يمين على أيمن ، لأنها مؤنثة .

وَعَمُودٌ وَأَعْمِدَةٌ ، وَخَرُوفٌ وَأَخْرِقَةٌ . فإِن أُرِدْتَ بِنَاءَ أَكْثَرِ الْعِدَدِ كَسْرَتَهُ عَلَى (فِعْلَانٍ) ، وَذَلِكَ : خِرْفَانٌ وَقِعْدَانٌ ، وَعَعْتُودٌ وَعِيدَانٌ ، خَالَفَتْ فِعْيَلًا كَمَا خَالَفَتْهَا فُعَالٌ فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ (١) . وَقَالُوا : عَمُودٌ وَعُمُدٌ ، وَزَبُورٌ وَزُبُرٌ ، وَقَدُومٌ وَقُدُمٌ ، فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ قُضْبٍ وَقَلْبٍ وَكُتْبٍ . وَقَالُوا : قَدَائِمٌ كَقَالُوا : شِمَائِلٌ فِي الشِّمَالِ ، وَقَالُوا : قُلُوصٌ وَقَلَائِصُ .

وَقَدْ كَسَرُوا شَيْئًا مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ عَلَى أَفْعَالٍ ، قَالُوا : أَفْعَلَاءٌ وَأَعْدَاءٌ ، وَالْوَاحِدُ فَعْلًا وَعَدُوٌّ . وَكَرِهُوا فُعْلًا كَمَا كَرِهُوا فِي فُعَالٍ ، وَكَرِهُوا فِعْلَانًا لِلْكَسْرَةِ الَّتِي قَبْلَ الْوَاوِ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ سَاكِنٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ حَاجِزًا حَصِينًا . وَعَدُوٌّ وَصَفٌ وَلَكِنَّهُ ضَارَعَ الْأِسْمَ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عِدَّةَ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فُعْلَى أَفْعَلٍ) فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى (فُعْلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الصُّغْرَى وَالصُّغْرُ ، وَالْكُبْرَى وَالْكُبْرُ ، وَالْأُولَى وَالْأَوْلُ . وَقَالَ تَعَالَى جَدُّهُ : «إِنَّهَا لِإِخْدَى الْكُسْبِرِ» (٢) . وَمِثْلُهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ : الدُّنْيَا وَالذُّنَى . وَالْقُصُوى وَالْقُصَى ، وَالْمُلْيَا وَالْمَلَى . وَإِنَّمَا صَيَّرُوا الْفُعْلَى ههنا بِمَنْزِلَةِ الْفُعْلَةِ لِأَنَّهَا عَلَى بِنَائِهَا ، وَلِأَنَّ فِيهَا عِلْمًا التَّائِيثَ ، وَلِيَفْرُقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا لَمْ يَكُنْ فُعْلَى أَفْعَلٍ . وَإِنْ شِئْتَ جَمَعْتَهُنَّ بِالنَّاءِ قَلَّتْ : الصُّغْرِيَّاتُ وَالْكُبْرِيَّاتُ ، كَمَا تَجْمَعُ الْمَدَكَّرُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَذَلِكَ الْأَضْفَرُونَ وَالْأَكْبَرُونَ وَالْأَزْدَلُونَ .

(١) السيراني : يريد خالفت فعيلا كما خالفت فعال فعيلا ، وذلك أن فعيلا يجمع على فعلان ، كقولنا: قفيز وقفزان ، وجريب وجربان ، وفعال يجمع على فعلان ، كقولنا: غراب وغربان ، وغلام وغلان . ومعنى قوله «أول الحرف» ، يعني في حركة أول الحرف في الجمع على ما ذكرنا .

(٢) الآية ٣٥ من المدثر .

وأما ما كان على أربعة أحرف وكان (آخِرُهُ أَلْفُ التَّائِيثِ) فَإِنْ أُرِدَتْ أَنْ نَكْسِرَهُ فَإِنَّكَ تَحْذِفُ الزِّيَادَةَ الَّتِي هِيَ لِلتَّائِيثِ ، وَيُبْنَى عَلَى (فَعَالَى) وَتُبَدِّلُ مِنَ الْيَاءِ الْأَلْفَ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي حُبْلَى : حَبَالَى ، وَفِي ذِفْرَى ذَفَارَى . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ذِفْرَى وَذَفَارَى . وَلَمْ يَنْوِنُوا ذِفْرَى . وَكَذَلِكَ مَا كَانَتْ الْأَلْفَانِ فِي آخِرِهِ لِلتَّائِيثِ ، وَذَلِكَ [قَوْلِكَ] سَحْرَاهُ وَصَحْرَايَ ، وَعَذْرَاهُ وَعَذَارَى . وَقَدْ قَالُوا : صَحَارٍ وَعَذَارٍ ، وَحَذَفُوا الْأَلْفَ الَّتِي قَبْلَ عِلَامَةِ التَّائِيثِ ^(١) ، لِيَكُونَ آخِرُهُ كَأَخْرِ مَا فِيهِ عِلَامَةُ التَّائِيثِ ، وَلِيَتَفَرَّقُوا بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ ١٩٦ عِلْبَاءِ وَنَحْوِهِ ^(٢) : وَأُزْمِوا هَذَا مَا كَانَ فِيهِ عِلَامَةُ التَّائِيثِ إِذَا كَانُوا يَحْذِفُونَهُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَذَلِكَ : مَهْرِيَّةٌ وَمَهَارٌ ، وَأُثْفِيَّةٌ وَأُثْفَاءٌ . جَمَلُوا صَحْرَاءَ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي آخِرِهِ أَلْفٌ ، إِذَا كَانَ أَوَاخِرُهُمَا عِلَامَاتِ التَّائِيثِ ، مَعَ كِرَاهِيَتِهِمُ الْيَاهَاتِ ، حَتَّى قَالُوا مَدَارَى وَمَهَارَى . فَهَمَّ فِي هَذَا أَجْدُرُ أَنْ يَقُولُوا ، لِثَلَاثًا يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ مَا جَاءَ آخِرُهُ لِنَعِيرِ التَّائِيثِ .

وقالوا : رُبِي وَرُبَابٌ ، حَذَفُوا الْأَلْفَ وَبَنَوْهُ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ ، كَمَا أَتَوْا الْمَاءَ مِنْ جُفْرَةٍ قَالُوا : جِفَارٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ ضَمُّوا أَوَّلَ ذَا ، كَمَا لَوْ قَالُوا : ظَنَّرٌ وَظُؤَارٌ ، وَرِخْلٌ وَرِخَالٌ . وَلَمْ يَكْسِرُوا أَوَّلَهُ كَمَا قَالُوا : بِنَارٌ وَقِدَاحٌ . وَإِذَا أُرِدَتْ مَا هُوَ أَدْنَى الْمَدَدِ جَمَعَتْ بِالْتَاءِ ، تَقُولُ : حَنْبَرَاوَاتٌ وَصَحْرَاوَاتٌ وَذِفْرِيَّاتٌ ^(٣) وَحُبْلِيَّاتٌ .

(١) ما بعده إلى ما قبل « إذا كانوا » ساقط من أ .

(٢) السيرافي : وذلك أن الباب في علباء ونحوه أن يقال : علابي وحرابي ؛ لأن علباء ملحق بسرداح ، فلما كان الباب في سرداح أن يقال : سراديع ولا يقال : سرادح وجب أن يكون الباب في علباء علاب ، وذلك أنهم يدخلون ألف الجمع نالمة فتقع بعد الألف فتكسر الباء التي بعد ألف الجمع فتقلب من أجل كسرتها الألف التي قبل الهمزة في علباء ياء ، وتقلب الهمزة ياء أيضا .

(٣) ذفريات ، ساقطة من أ .

وقالوا: أُنثى وإنثى ، فذا بمنزلة جفرة وحفار .
ومثل ظئر وظواري : نثى ونثاء . والنثى : التي قد نتجت
مرتين .

[وقالوا: خنثى وخنائى ، كقولهم : حُبلى وحبالى .

وقال الشاعر :

خَنَائِي يَا كَلُونَ التَّمْرِ لَيْسُوا بِزَوَّجَاتٍ يَلِدْنَ وَلَا رِجَالٍ^(١)
وَأَمَّا مَا كَانَ عِدَدَ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ وَفِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ وَكَانَ (فَعِيلَةً)
فَأِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى (فَعَائِلٍ) ، وَذَلِكَ نَحْوُ : صَحِيفَةٍ وَصَحَائِفَ ، وَقَبِيلَةٍ
وَقَبَائِلَ ؛ وَكَتَبْتُهُ وَكَتَائِبَ ، وَسَفِينَةٍ وَسَفَائِنَ ، وَحَدِيدَةٍ وَحَدَائِدَ . وَذَا
أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُخَصَى . وَرَبَّمَا كَسَرُوهُ عَلَى (فُعُلٍ) ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، قَالُوا : سَفِينَةٌ
وَسُفْنٌ ، وَصَحِيفَةٌ وَصُحُفٌ ، شَبَّهُوا ذَلِكَ بِقَلْبِيبٍ وَقُأْبِيبٍ ، كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا سَفِينٌ
وَصَحِيفٌ^(٢) حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْهَاءَ ذَاهِبَةٌ ، شَبَّهُوهَا بِحِفَارٍ حِينَ أُجْرِبَتْ مَجْرَى
جُحْدٍ وَجِمَادٍ .

وليس يتمتع شيء من ذا أن يُجمع بالتاء إذا أردت ما يكون لأدنى الهمد .
وقد يقولون : ثلاثٌ صحائفٌ وثلاثٌ كتائبٌ ، وذلك لأنها صارت على مثال
فَعَائِلٍ ، نحو : حَضَائِرٍ وَهَلَائِلٍ وَجَنَادِبَ ، فَأَجْرُوهَا مَجْرَاهَا . وَمِثْلُ صَحَائِفَ
مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ صَفِينَةٌ وَصَفَائِيَا ، وَمَعْطِيَةٌ وَمَطَائِيَا .

(١) البيت من الخمسين ، وهو في اللسان (خنث) برواية :

لعمرك ما الخنث بنو قشير بنسوان يلدن ، ولا رجال

والبيت كما هو واضح لم يرو في ا ، ب ولا الشنمري . يصف بأنهم لخنثهم لا يلدون
في النساء ولا في الرجال .

والشاهد فيه : جمع خنثى على خنائى .

(٢) ا : « صحيفا وسفينا » ب : « صحيف وسمين » .

وأما (فَعَالَةٌ) فهو بهذه المنزلة ؛ لأنَّ عدَّةَ الحروف واحدة ، والزنة والزيادة مدٌّ كما أنَّ زيادةَ فَعِيلَةٍ مَدٌّ ، فوافقته^(١) كما وافقَ فَعِيلٌ فَعَالًا . وذلك قولك إذا جمعت بالياء : رِيسَالَاتٌ ، وَكِنَانَاتٌ ، وَعِمَامَاتٌ ، وَجِنَانَاتٌ . فإذا كسرتَه على (فَعَائِلٌ) قلت : جِنَائِزُ ، وَرِسَائِلُ ، وَكِنَائِنُ ، وَعِمَائِمُ . والواحدة جِنَازَةٌ وَكِنَانَةٌ وَعِمَامَةٌ وَرِيسَالَةٌ^(٢) . [ومثله جِنَايَةٌ وَجِنَايَا] .

وما كان على (فَعَالَةٌ) فهو بهذه المنزلة ؛ لأنَّه ليس بينهما إلا الفتح والكسر ، وذلك : سَحَامَةٌ وَحَمَائِمُ ، وَدَجَاجَةٌ وَدَجَاجُ . والياء أمرها ههنا كأمرها فيما قبلها .

وما كان (فَعَالَةٌ) فهو كذلك في جميع الأشياء ؛ لأنَّه ليس بينهما شيء إلا الضمُّ في أوله . وذلك قولك : دُؤَابَةٌ وَدُؤَابَاتٌ ، وَقُورَةٌ وَقُورَاتٌ ، وَذُبَابَةٌ وَذُبَابَاتٌ . فإذا كسرتَه قلت : ذَوَائِبُ وَذَبَائِبُ .

وكذلك (فَعُولَةٌ) : لأنها بمنزلة فَعِيلَةٍ في الزنة والمدَّة وحرف اللذ . وذلك ١٩٧ قولهم : سَحُولَةٌ وَحَمَائِلُ ، وَحَلُوبَةٌ وَحَلَائِبُ ، [وَرَكُوبَةٌ وَرَكَائِبُ] . وإن شئت قلت : حَلُوبَاتٌ وَرَكُوبَاتٌ وَحَمُولَاتٌ . وكلُّ شيء كان من هذا أقلَّ كان تكسيره أقلَّ كما كان ذلك في بنات الثلاثة .

واعلم أنَّ (فَعَالًا وَفَعِيلًا وَفَعَالًا وَفَعَالًا) إذا كان شيء منها يقع على الجميع فإنَّ واحده يكون على بنائه ومن لفظه ، وتلحقه هاء التانيث ، وأمرها كأمر ما كان على ثلاثة أحرف . وذلك [قولك] دَجَاجٌ وَدَجَاجَةٌ وَدَجَاجَاتٌ . وبعضهم يقول : دِجَاجَةٌ وَدِجَاجٌ وَدِجَاجَاتٌ^(٣) . ومثله من بنات الياء : أضاءَةٌ

(١) ا ، ب : « فوافقته » .

(٢) ا : « ورسالة وعمامة » .

(٣) ط : « دجاج ودجاجة ودجاجات » .

وأضلاء وأضاءاتٌ، وشعيرةٌ وشعيرٌ وشعيراتٌ، وسفينٌ وسفينةٌ وسفيناتٌ .
ومثله من بنات الياء والواو: رَكِيَّةٌ ورَكِيٌّ، ومَطِيَّةٌ ومَطِيٌّ، ورَكِيَّاتٌ
ومَطِيَّاتٌ، ومرارٌ ومرارةٌ ومراراتٌ، وثمامٌ وثمامةٌ وثماماتٌ، [وجرادٌ
وجرادةٌ وجراداتٌ]؛ وَحَامٌ وَحَامَةٌ وَحَامَاتٌ . ومثله من بنات الياء والواو
عَظَاءٌ وَعَظَاءَةٌ وَعَظَاءَاتٌ، وصلالةٌ وصلالاتٌ . وقد قالوا: سَفَانٌ
وَدَجَائِحٌ وَسَحَائِبٌ . وقالوا: دِجَاجٌ كما قالوا: طَلْحَةٌ وَطِلَاحٌ، وجَذْبَةٌ
وجِذَابٌ^(١) .

وكلُّ شيءٍ كان واحداً مذكراً^(٢) يقع على الجميع فإنَّ واحده وإياه^(٣)
بمنزلة ما كان على ثلاثة أحرف مما ذكرنا، كثرت عدَّةُ حروفه
أوقلتُ .

وأما ما كان من بنات الأربعة (لا زيادة فيه) فإنه يكسر على مثال
(مفاعِلَ)، وذلك قولك: ضَفَدَعٌ وَضَفَادِعٌ^(٤)، وَحُبْرُجٌ وَحِبَارِجٌ، وَخَنْجَرٌ
وَخَنَاجِرٌ، وَجِنَجِنٌ وَجَنَاجِنٌ، وَقِمَطَرٌ وَقِمَاطِرٌ . فإنَّ عنيت الأقلَّ لم يتجاوز ذا،
لأنك لا تصل إلى التاء لأنه مذكَّر، ولا إلى بناء من أبنية أدنى العدد لأنهم
لا يحدفون حرفاً من نفس الحرف، إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء
الأكثر وإنَّ عنوا الأقلَّ . فإن كان فيه حرفٌ رابع حرفٌ لين، وهو حرف

(١) المعروف جذبة، بالتحريك، وهي ججارة النخل .

(٢) ١ : «مذكرا واحدا» .

(٣) ١ : «وأثناه» ب : «وأثناه» تحريف ما أثبت من ط .

وقال السيرافي : يعنى أن اسم الجنس واحد مذكَّر، وهو يقع على الجميع، لأن
الجنس جمع . وقوله « وإياه » كناية عن الجمع الذى ذكر، كأنه قال : فإن واحده
وجمعه مما زاد على الثلاثة ومن الثلاثة واحد .

(٤) هو كزبرج وجعفر وجندب ودرهم، كما فى القاموس . لكن كذا ضبطت

فى ط، وهذه اللغة وسابقتها أفصح اللغات الأربعة .

المدّ ، كسّرتَه على مثال (مَفَاعِيلَ) وذلك قولك : قِنْدِيلٌ وَقِنَادِيلٌ ،
وَحِنْدِيدٌ وَحِنَادِيدٌ ، وَكُرْسُوعٌ وَكَرَاسِيْعٌ ، وَغِرْبَالٌ وَغِرَائِيلٌ .

واعلم أن كلَّ شيء كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فبني بناء بنات
الأربعة وألحق بينها ، فإنه يكسّر على مثال (مَنَاعِلِ) كما تكسّر بنات الأربعة ،
وذلك : جَدَوَلٌ وَجَدَاوِلٌ ، وَعَثِيرٌ وَعَثَائِرٌ ، وَكَوَكَبٌ وَكَوَاكِبٌ ، وَتَوَالِبٌ
وَتَوَالِبٌ ، وَسَلَمٌ وَسَلَالِمٌ ، وَدَمَلٌ وَدَمَائِلٌ ، وَجُنْدَبٌ وَجَنَادِبٌ ، وَفَرَدٌ
وَفَرَادِدٌ ، وقد قالوا : قَرَادِيدٌ كراهية التضعيف . وكذلك هذا النحو كله .

ومالم يلحق بينات الأربعة ^(١) ، وفيها زيادة وليست بمدّة فإنك إذا
كسّرتَه كسّرتَه على مثال مَفَاعِلَ ، وذلك : تَنْضُبٌ وَتَنَاضِبٌ ، وَأَجْدَلٌ
وَأَجَادِلٌ ، وَأَخِيلٌ وَأَخَائِلٌ .

وكلُّ شيء مما ذكرنا كانت فيه هاء التانيث يكسّر على ما ذكرنا ، إلا
أنك تجمع بالهاء إذا أردت بناء ما يكون لأدنى العدد . وذلك قولك : جُمُجْمَةٌ
وَجَاجِمٌ ، وَزَرْدَمَةٌ وَزَرَادِمٌ ^(٢) ، وَمَكْرَمَةٌ وَمَكَارِمٌ ، وَعَوْدَقَةٌ ١٩٨
وَعَوَادِقُ ، وهو الكَلُوبُ الذي يُخْرَجُ به الدَّلُؤُ .

وكلُّ شيء من بنات الثلاثة قد ألحق بينات الأربعة فصار رابعه حرف
مدّ فهو بمنزلة ما كان من بنات الأربعة له رابعٌ حرفٌ مدّ ، وذلك : قُرْطَاطٌ
وَقَرَاطِيطٌ ^(٣) ، وَجَرِيَالٌ وَجَرَائِيلٌ ، وَقِرْوَاحٌ وَقَرَاوِيحٌ . وكذلك ما كانت
فيه زيادة ليست بمدّة وكان رابعه حرف مدّ ولم يبن بناء بنات الأربعة التي
رابعها حرف مدّ ، وذلك نحو : كَلُوبٌ وَكَلَالِيْبٌ ، وَيَرْبُوعٌ وَيَرَابِيْعٌ .

(١) ا ، ب : « وما لم يلحق بالأربعة » .

(٢) الزردمة : هنة تحت اللقوم واللسان مركب فيها . وقيل هي فارسية .

(٣) القرطاط لدى الحافر : كالحلس الذي يلتقي تحت الرجل للبعير .

وما كان من الأسماء على (فاعِلٍ أو فاعِلٍ) فإنه يكسر على بناء (فَوَاعِلَ) ، وذلك : تَابِلٌ وَتَوَابِلٌ ، وَطَابِقٌ وَطَوَابِقٌ ، وَحَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ ، وَحَائِطٌ وَحَوَائِطٌ^(١) . وقد يكسرون الفاعل على (فُعْلَانٍ) نحو : حَاجِرٌ وَحُجْرَانٌ ، وَسَالٌ وَسُلَانٌ ، وَحَائِرٌ وَحُورَانٌ ، وقد قال بعضهم : حِيرَانٌ كما قالوا : جَانٌ وَجِنَانٌ ، وكما قال بعضهم : غَائِطٌ وَغَيْطَانٌ وَحَائِطٌ وَحَيْطَانٌ ، قلبوها حيث صارت الواوُ بعد كسرة . فالأصلُ فُعْلَانٌ . وقد قالوا^(٢) : غَالٌ وَغُلَانٌ ، وَقَالِقٌ وَقُلْتَانٌ ، وَمَالٌ وَمُلَانٌ^(٣) . ولا يمتنع شيء من ذا من فَوَاعِلَ .

وأما ما كان أصله صفة فأجرى مجرى الأسماء فقد بينونه^(٤) على (فُعْلَانٍ) كما بينونها ، وذلك : رَاكِبٌ وَرُكْبَانٌ ، وَصَاحِبٌ وَصُحْبَانٌ ، وَفَارِسٌ وَفُرْسَانٌ ، وَرَاعٍ وَرُعْيَانٌ . وقد كسروه على (فِعَالٍ) ، [قالوا صحابٌ] حيث أجروه مجرى فَعِيلٍ ، نحو : جَرِيْبٌ وَجُرْبَانٌ . وسرى بيانه إن شاء الله لِمَ أجرى ذلك المجرى . فأدخلوا الفِعالَ ههنا كما أدخلوه ثَمَّةَ حين قالوا : إِفَالٌ وَفِصَالٌ ، وذلك نحو صحابٍ . ولا يكون فيه فَوَاعِلٌ كما كان في تَابِلٍ وَخَاتِمٍ وَحَاجِرٍ^(٥) ؛ لأن أصله صفة وله مؤنث ، فيفصلون بينهما ؛ إلا في فَوَاعِلِ سَ .

(١) ا ، ب : « حَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ » مكان « حَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ » . وقال السيراني : قد جاء في فاعل فواعيل ، نحو : طابِقٌ وَطَوَابِقٌ ، ودانِقٌ ودوانِيقٌ ، وخاتمٌ وخواتِمٌ . وليس ذلك بقياس يطرده . وبعضهم يقول في خاتم : خاتامٌ . فعلى هذه اللغة قياسه خواتِمٌ . وقد ذكر الفراء أنه لم يجيء في فاعل فواعيل إلا شيء من كلام المولدين ، قالوا : باطلٌ وبواطيلٌ ، شبهوه بطابِقٌ وطوابِيقٌ .

(٢) ا ، ب : « وقال بعضهم » :

(٣) الغال : أرض مطمئنة ذات شجر . والقالتى : الشق في الجبل . وأما المال

ففي اللسان (ملل ١٥٥) : « وحكى سيبويه مال وملان ولم يفسره .

(٤) ا ، ب : « فلأنهم بينونه » .

(٥) ا ، ب : « حَاجِرٌ » .

فإنهم قالوا : فَوَارِسٌ كما قالوا : حَوَاجِرٌ^(١) لأن هذا اللفظ لا يقع في كلامهم إلا للرجال ، وليس في أصل كلامهم أن يكون إلامهم . فلما لم يخافوا الالتباس قالوا فَوَاعِلٌ ، كما قالوا فُعْلَانٌ وكما قالوا : حَوَارِثٌ ؛ حيث كان اسماً خاصاً كزَيْدٍ .

هذا باب ما يُجمع من المذكّر بالتاء لأنه يصير إلى تانيث إذا جمع

فنه شيء لم يكسر على بناء من أبدية الجمع فجمع بالتاء إذ منع ذلك ، وذلك قولهم : مُرَادِقَاتٌ وحمّاماتٌ ، وإواناتٌ^(٢) . ومنه قولهم : جَمَلٌ سَيِّحَلٌ وجمالٌ سَيِّحَلَاتٌ ، وربِحَلَاتٌ ، وجمالٌ سَيِّطَرَاتٌ . وقالوا : جُوَالِقٌ وجوَالِيقٌ فلم يقولوا : جُوَالِقَاتٌ حين قالوا : جُوَالِيقٌ .

والمؤنث الذي ليس فيه علامة التانيث أجرى هذا الجرى . ألا ترى أنك لاتقول : فِرْسِنَاتٌ حين قالوا فِرَاسِينُ ، ولا خِنَصِرَاتٌ حين قالوا : خَنَاصِرٌ^(٣) ، ولا مَحَلِّجَاتٌ حين قالوا : مَحَالِّجٌ^(٤) ومَحَالِيجٌ . وقالوا : عِيْرَاتٌ حين لم يكسروها على بناء يكسر عليه مثلها .

وربما جمعه بالتاء وهم يكسرونه على بناء الجمع ؛ لأنه يصير إلى بناء التانيث ، فشبهوه بالمؤنث الذي ليس فيه هاء التانيث . وذلك قولهم : بُوَانَاتٌ وبُوَانٌ للواحد وبُونَ للجميع ، كما قالوا : عُرُسَاتٌ وأعراسٌ ، فهذه حروف ١٩٩ تُحْفَظُ ثم يجاء بالنظائر . وقد قال بعضهم في شمال : شمالات^(٥) .

(١) ا ، ب : « حواجر » .

(٢) الإوان والإيوان : الصفة العظيمة : وعمود من أعمدة الحياض .

(٣) ط : « حين قلت خناصر » .

(٤) ط : « حين قلت محالج » .

(٥) « قد » ساقطة من ط . و « بعضهم » ساقطة من ا .

هذا باب ما جاء بناءً جمعه على غير ما يكون في مثله

ولم يكسر هو على ذلك البناء

فمن ذلك قولهم: رَهْطٌ وَأَرَاهِطُ ، كَأَنَّهُمْ كَسَرُوا أَرَهْطًا . ومن ذلك بَاطِلٌ وَأَبَاطِيلٌ لِأَنَّ ذَا لَيْسَ بِنَاءٍ بَاطِلٍ وَنَحْوَهُ إِذَا كَسَرْتَهُ ، فَكَأَنَّهُ كَسَرَتْ عَلَيْهِ إِبْطِيلٌ وَإِبْطَالٌ . ومثل ذلك: كُرَاعٌ وَأَكْرَاعٌ ؛ لِأَنَّ ذَا لَيْسَ مِنْ أَبْنِيَةِ فَعَالٍ إِذَا كُسِرَ بِزِيَادَةٍ أَوْ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ ، فَكَأَنَّهُ كُسِرَ عَلَيْهِ أَكْرَعٌ . ومثل ذلك حَدِيثٌ وَأَحَادِيثٌ ، وَعَرُوضٌ وَأَعْرِيضٌ ، وَقَطِيعٌ وَأَقَاطِيعٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا لَوْ كَسَرْتَهُ إِذْ كَانَتْ عِدَّةُ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةً أَحْرَفَ بِالزِّيَادَةِ الَّتِي فِيهَا لَكَانَتْ فَعَائِلٌ ؛ وَلَمْ تَكُنْ لَتَدْخُلَ زِيَادَةٌ تَكُونُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ ، كَمَا أَنَّكَ لَا تُكْسِرُ جَدْوَلًا وَنَحْوَهُ إِلَّا عَلَى مَا تُكْسِرُ عَلَيْهِ بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ . فكذلك هذا إِذَا كَسَرْتَهُ بِالزِّيَادَةِ ، لَا تَدْخُلُ [فِيهِ] زِيَادَةٌ سِوَى زِيَادَتِهِ ، فَيَصِيرُ اسْمًا أَوَّلُهُ أَلْفٌ وَرَابِعُهُ حَرْفٌ لَيْنٌ . فهذه الحروف لم تُكْسَرْ عَلَى ذَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ حَقَرْتَهَا لَمْ تَقُلْ : أَحَدِيثٌ وَلَا أَعْرِيضٌ وَلَا أَكْبَرِيْعٌ . فلو كَانَ ذَا أَصْلًا لَجَازَ ذَا التَّحْقِيرِ وَإِنَّمَا يَجْرَى التَّحْقِيرُ عَلَى أَصْلِ الْجَمْعِ إِذَا أُرِدَتْ مَا جَاوَزَ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ مِثْلَ مَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ .

ومثل: أَرَاهِطُ أَهْلٌ وَأَهَالٍ ، وَلَيْلَةٌ وَلَيَالٍ ؛ جَمْعُ أَهْلٍ وَلَيْلٍ . وقالوا : لَيْلِيَّةٌ فَجَاءَتْ عَلَى غَيْرِ الْأَصْلِ كَمَا جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ كَذَلِكَ .

وزعم أبو الخطّاب أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : أَرْضٌ وَأَرَاضٌ أَفْعَالٌ ، كَمَا قَالُوا : أَهْلٌ وَأَهَالٌ (١) .

(١) السيرافي : والذي عندي أن هذا غلط وقع في الكتاب من جهتين : إحداهما أن سيويه ذكر فيما تقدم أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا : أَرَاضٌ وَلَا أَرْضٌ . والأخرى أن هذا الباب إِنَّمَا

و [قد] قال بعض العرب : أمكن ، كأنه جمع مكنٍ لأمكان ؛ لأننا لم نر فميلاً ولا فملاً ولا فملاً ولا فملاً يُكسرن مذكراتٍ على أفعل .
ليس ذالهنَّ طريقةً يجرين عليها في الكلام .

ومثل ذلك : تَوَأْمٌ وتَوَأْمٌ ، كَأَنَّهُمْ كَسَرُوا عَلَيْهِ تَمُّمٌ ، كما قالوا : ظَنَرٌ وظَنُورٌ ، وِرِخْلٌ وِرُخَالٌ .

وقالوا : كَرَوَانٌ وللجميع كِرْوَانٌ ، فإنما يكسر عليه كَرَمِيٌّ^(١) ، كما قالوا لإخوانٍ . وقد قالوا في مثل : « أُطْرِقْ كَرَا » . ومثل ذلك : حَارٌ وحَمِيرٌ .
ومثل ذا : أَصْحَابٌ وأَطْيَارٌ ، وفَلَوٌ وأفلا .

هذا باب ما عدّة حروفه خمسة أحرف خامسة

ألف التانيث أو ألفا التانيث^(٢)

أما ما كان على (فمالي) فإنه يُجمع بالتاء . وذلك : حُبَارِيٌّ وحُبَارِيَاتٌ ،
وَسُمَانِيٌّ وَسُمَانِيَاتٌ ، وَلِبَادِيٌّ وَلِبَادِيَاتٌ . ولم يقولوا : حَبَائِرٌ ولا حَبَارِيٌّ
ولا حَبَارٍ ؛ ليفرقوا بينها وبين فملاء وفمالة وأخواتها ، وفميلة وفمالة
وأخواتها .

وأما ما كان آخره ألفا التانيث وكان^(٣) (فاعلاء) فإنه يكسر على فواعلٍ

= ذكر فيه ما جاء جمعه على غير الواحد . ونحن إذا قلنا : إنه أرض وأراض ، وأهل وآهال
فهو على الواحد ، كما يقال : زندق وأزناد ، وفرخ وأفراخ ، إن كان الأكثر فيه أفعل .
وقد ذكر سيويوه مثل هذا فيما تقدم من الأبواب ، وأظنه أرض وأراض ، كما قالوا : أهل
وأهال ، فيكون مثل ليلة وليل ، فيشاكل الباب .

(١) ا ، ب : « على كرى » ، تحريف .

(٢) ب ، ط : « ألفان للتانيث » .

(٣) ط فقط : « ألفان للتانيث » .

شُبِّهَ بِفَاعِلَةٍ ؛ لِأَنَّهُ عَلِمُ تَأْنِيثُ كَمَا أَنَّ الْهَاءَ فِي فَاعِلَةِ عَلِمُ تَأْنِيثٌ . وَذَلِكَ : قَاصِعَاهُ
 وَقَوَاصِعُهُ ، وَنَافِقَاهُ وَنَوَافِقُ ، وَدَامَاهُ وَدَوَامٌ . وَسَمِعْنَا مِنْ يُوْتِيقُ بِهِ مِنْ
 الْعَرَبِ يَقُولُ : سَابِيَاهُ وَسَوَابٍ ، وَحَانِيَاهُ وَحَوَانٍ [وَحَاوِيَاهُ وَحَوَايَا] .
 وَقَالُوا : خُنْفَسَاءُ : وَخَنَفِسٌ ، شَبَّهُوا ذَا بَعْنَصَلَاءَ وَعَنَاصِلَ ، وَقُنْبَرَاءَ
 وَقَنْبَرٍ .

٢٠٠

هذا باب جمع الجمع

أَمَّا أَبْنِيَةُ أَدْنَى الْعَدَدِ فَتُكْسَرُ مِنْهَا (أَفْعَلَةٌ وَأَفْعُلٌ) عَلَى (أَفَاعِلٍ) ؛ لِأَنَّ
 أَفْعَلًا بَزْنَةَ أَفْعَلٍ ، وَأَفْعَلَةٌ بَزْنَةُ أَفْعَلَةٍ ، كَمَا أَنَّ أَفْعَالًا بَزْنَةُ إِفْعَالٍ . وَذَلِكَ
 نَحْوُ : أَيَدٍ وَأَيْدٍ ، وَأَوْطَبٍ وَأَوْاطِبٍ .
 قَالَ الرَّاجِزُ ^(١) :

* تُحْلَبُ مِنْهَا سِتَّةُ الْأَوْاطِبِ ^(٢) *

وَأَسْقِيَةٌ وَأَسَاقٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (أَفْعَالًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى أَفَاعِيلَ ؛ لِأَنَّ أَفْعَالًا بِمَنْزِلَةِ
 إِفْعَالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : أَنْعَامٍ وَأَنْعِيمٍ ، وَأَقْوَالٍ وَأَقَاوِيلَ . وَقَدْ جَمَعُوا (أَفْعَلَةً)
 بِالنَّاءِ كَمَا كَسَرُوا عَلَى (أَفَاعِلَ) ، شَبَّهُوا بِأَنْمَلَةٍ وَأَنْمِلَ وَأَنْمَلَاتٍ ، وَذَلِكَ
 قَوْلُهُمْ : أَعْطِيَاتٌ ، وَأَسْمِيَاتٌ .

وَقَالُوا : جِهَالٌ وَجِهَائِلٌ ، فَكَسَرُوا عَلَى فَعَائِلَ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ شِهَائِلَ

(١) مِنَ الْخَمْسِينَ . وَانظُرْ ابْنَ يَعِيشَ ٥ : ٧٥ وَالْمَخْصَصَ ٤ : ١٠١ / ١٠ :

٣ / ١٤ : ١١٧ . وَاللِّسَانَ (وَطَبَ ٢٩٧) .

(٢) ١ ، ب : « يَحْلَبُ مِنْهَا » . وَالْوَطْبُ : سَقَاءُ اللَّبَنِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ الْأَوْطَبِ عَلَى أَوْاطِبَ ، لِتَكْثِيرِ الْعَدَدِ وَالْمَبَالِغَةِ فِيهِ .

شَمَائِلَ فِي الزَّئِنَةِ ، وَقَدْ قَالُوا : جِسَالَاتٌ فُجِعُواهَا بِالتَّاهِ كَمَا قَالُوا : رِجَالَاتٌ ،
قَالُوا : كِلَابَاتٌ .

ومثل ذلك : بِيُونَاتٌ . عملوا بفعولٍ ما عملوا بفعالٍ .

ومثل ذلك : اَلْمُجْرَاتُ وَالطَّرْقَاتُ وَالْجِزْرَاتُ ، فُجِعُوا (فُعِلَا) إِذْ كَانَتْ
جَمْعُ كِنِعَالٍ الَّتِي هِيَ لِلجَمْعِ ، كَمَا جَعَلُوا الْجِبَالَ إِذْ كَانَتْ مُؤَنَّثَةً فِي جَمْعِ
لِنَاءٍ نَحْوِ : جَمَالَاتٍ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْمُؤَنَّثِ نَحْوِ : أَرْضَاتٍ وَعَيْرَاتٍ .
كَذَلِكَ الطَّرْقُ وَالْبِيُوتُ .

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ جَمْعٍ يُجْمَعُ ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَصْدَرٍ يُجْمَعُ ،
كَالْأَشْنَالِ وَالْمُتَوَلِّدِ وَالْحُلُومِ وَالْأَلْبَابِ : أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَجْمَعُ الْفِكْرَ وَالْعِلْمَ
الْمُنْتَظَرَ . كَمَا أَنَّهُمْ لَا يَجْمَعُونَ كُلَّ اسْمٍ يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ نَحْوِ : التَّمْرُ ، وَقَالُوا :
تُمْرَانٌ . وَلَمْ يَقُولُوا : أَبْرَارٌ (١) وَيَقُولُونَ : مُصْرَانٌ وَمَهَارِينٌ ، كَأَبْنِيَاتٍ
أَبَاهِيَّتَ وَبِيُوتَ وَبِيُونَاتٍ .

وَمِنْ ذَا الْبَابِ أَيْضًا [قَوْلُهُمْ] : أَسُورَةٌ وَأَسَاوِرَةٌ . وَقَالُوا : عُوذٌ وَعُوذَاتٌ ،
كَأَقَالُوا : جُزْرَاتٌ .

قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

لَهَا بِحَقِيلٍ فَالْتُمَيْرَةُ مَوْضِعٌ

قَرَى الْوَحْشَ عُوذَاتٍ بِهِ وَمَتَالِيَا (٣)

(١) بعده في ١ ، ب : « يعني جمع البر » .

(٢) ابن عيسى ٥ : ١٧٦ ومعجم البلدان (التميرة) واللسان (نمر ٩٥ عوذ ٣٥

(١١١) .

(٣) حقييل والتميرة : موضعان . ويروى : « والتميرة » .

والعوذات : جمع عوذ ، وهذا جمع عائد ، وأصله في الناقة الحديثة التاج يعرذ بها ولدها ، =

وقالوا : دُورَاتٌ كَمَا قَالُوا : عُوذَاتٌ . وقالوا : حُشَانٌ وَحَشَائِينٌ ،
مثل مُصْرَانٍ وَمَصَارِينٍ . وقال (١) :

• تَرَعَى أَنَاضٍ مِنْ جَزِيرِ الْحَمْضِ (٢) •

٢٠١ جمعُ الأنفَاءِ ، وهو جمعُ نِضْوٍ .

هذا باب ما كان من الأَعْجَمِيَّةِ على أربعة أحرف

[وقد أُعْرِبَ] فَكَسَّرْتَهُ (٣) على مثال مَقَاعِلٍ

زعم الخليل أنهم يُلْحِقُونَ جمعه الهاءُ لِأَقْلِيلًا . وكذلك وجدوا أكثره
فيما زعم الخليل . وذلك : مَوَزَجٌ وَمَوَازِجَةٌ ، وَصَوَلَجٌ وَصَوَالِجَةٌ ، وَكُرَبِجٌ
وَكَرَابِجَةٌ ، وَطَيْلَسَانٌ وَطَيْلَسَاتٌ ، وَجَوَرِبٌ وَجَوَارِبَةٌ . وقد قالوا : جَوَارِبُ
وَكَيَالِجُ ، جعلوها كالصَّوَامِعِ وَالكَوَاكِبِ . وقد أدخلوا الهاءُ أيضًا فقالوا
كَيَالِجَةٌ . ونظيره في العربية صَيَقِلٌ وَصَيَاقِلَةٌ ، وَصَيَّرَفٌ وَصَيَارِفَةٌ ، وَقَشَعَمٌ
وَقَشَاعِمَةٌ ، فقد جاء إذا أُعْرِبَ كَلَكٌ وَمَلَائِكَةٌ .

= جعله للوحش هنا . والمثالي : جمع مثل ومنلية وهي من الإبل : التي يتلوها ولدها .
وصف منزلا أقر من أهله فأضحى مألفا للوحش .
والشاهد فيه : جمع العوذ على عوذات .

(١) المخصص ١١ : ١٧٧ / ١٤ : ١٨٨ برواية « حريز » واللسان (نصا ٢٠٢

نصا ٢٠٣) برواية « حريز » . وفي أ ، ب : « حزير » .

(٢) الجزيز : ما جز وقطع . وأناض : جمع أنفءاء ، وهذه جمع نضو ، وهو
الذيق الهزيل ، وأراد به ما دق من الثبت ولطف . ويروى « أناص » . وهذه جمع
أنفءاء ، وأنفءاء : جمع نصى ، وهو ضرب من النبات . والأولى أصح لأن النصى ليس
من الحمض ، إنما هو من الخلة . والحمض : ما ملح من النبات ، والخلة : ما حلامته .
والشاهد فيه : جمع الأنفءاء على أناض . وسكن الياء من أناض في حال النصب
ضرورة .

(٣) أ : « فكسروها » ب : « فكسر » .

وقالوا: أَناسِيَةٌ لجمع إنسان^(١). وكذلك إذا كثرت الاسم وأنت تريد آل فلان، أو جماعة الخي أو بني فلان. وذلك قولك: الْمَسَامِعَة، والمناذرة، والمهالبة، والأحامرة، والأزارقة.

وقالوا: الدِّيَاسِيمُ، [وهو ولد الذئب]، والمعاول^(٢)، كما قالوا: جَوَارِبُ نَبِيهِم بِالْكَوَاكِبِ حين أعرب. وجعلوا الدِّيَاسِيمَ بمنزلة الفَيْلِمْ والواحدُ دِيَّاسِيمٌ. ومثل ذلك الأشاعر.

وقالوا: البرابرة والسبابجة، فاجتمع فيها الأعجمية وأنها من الإضافة، إِنَّمَا يَعْنِي الْبَرَّ بَرِّيْنَ وَالسَّبَابِجِيْنَ، كما أردت بالمسامعة المسمعين. فأهل لأرض كالحى.

هذا باب ما لفظ به مما هو مثنى كما لفظ بالجمع

وهو أن يكون الشيطان كل واحد منهما بعض شيء مفرد من صاحبه. وذلك قولك: ما أحسن رأؤهما، وأحسن عوالبهما^(٣). وقال عز وجل: «إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا»^(٤)، «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا

(١) السيراني ما ملخصه: في هذا الجمع وجهان: أحدهما: أن يجعلوا الماء عوضاً من إحدى ياء أناسى وتكون الياء الأولى منقلبة من الألف التي بعد السين، والثانية من النون. والثاني: أن تحذف الألف والنون في إنسان تقديراً، ويؤخذ بالياء التي تكون في تصغيره إذا قالوا: أنيسان، وكانهم ردوا في الجمع الياء التي يردونها في التصغير فيصير أناسى، ويدخلون الماء لتحقيق التأنيث. وقال المبرد: أناسية جمع إنسى، والماء عوض من الياء المحذوفة، لأنه كان يجب أناسى.

(٢) ١: «والمعاوز» ب: «والمعالم»، والأخيرة محرفة.

(٣) ط: «وما أحسن عوالبهما».

(٤) الآية ٤ من التحريم.

أَيْدِيَهُمَا^(١) ، فرقوا بين المثنى الذى هو شئ على حدة^(٢) وبين ذا .
وقال الخليل : نظيره قولك : فَعَلْنَا وَأَتَمَّا اثْنان ، فَعَلْتُمْ به كما تَكَلَّم به
وأتم ثلاثة .

وقد قالت العرب فى الشيتين اللذين كلُّ واحد منهما اسمٌ على حدة وليس
واحدٌ منهما بعضُ شئ كما قالوا فى ذا ؛ لأنَّ التثنية جمعٌ ، قالوا
كما قالوا : فَعَلْنَا .

وزعم يونس أنهم يقولون : ضَعَّ رِجَالَهُمَا وَغِلْمَانَهُمَا ، وَإِنَّمَا هَا اثْنان .
قال الله عزَّ وجلَّ : « وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخُسْفِ إِذْ تُسَوِّرُوا الصَّخْرَةَ لِتَدْخُلُوا
عَلَى دَاوُدَ فَتَفْرِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا نَخَفُ خَصِمَانِ^(٣) » : [وقال] : « كَلَّا فَادْهَبَا
بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ^(٤) » .

وزعم يونس أنهم يقولون : ضَرَبْتُ وَأَسَيَّهَا . وزعم أنه سمع ذلك من
٢٠٢ رُوِيه أيضاً ، أَجْرُوهُ عَلَى الْقِيَّاسِ . قال هَمِيَّانُ بْنُ قُحَّافَةَ^(٥) :

• ظَهَرَا مِثْلُ ظَهْوَرِ الثَّرَسَيْنِ •

وقال الفرزدق :

هَما نَفَّانِي فِي فِيٍّ مِنْ قَوْبَيْهِمَا عَلَى النَّابِجِ العَاوِي أَشَدَّ رِجَامِ^(٦)

(١) الآية ٣٨ من المائدة .

(٢) ١ : « على حده » .

(٣) الآيتين ٢١ ، ٢٢ من سورة ص .

(٤) الآية ١٥ من الشعراء .

(٥) أو خطام الجاشعى ، وقد سبق فى ٢ : ٤٨ . وانظر أيضا البيان ١ : ١٥٦

وإعراب القرآن للزجاج ٧٨٧ والخصص ٩ : ٧ وشرح شواهد الشافية ٩٤ والأشمونى

٣ : ٧٤ و يس ٢ : ١٢٢ .

(٦) سبق الكلام عليه فى هذا الجزء ص ٣٦٥ .

وقال أيضاً (١) :

بما في فؤادينا من الشوقِ والهوى

فيجبرُ منهاضُ الفؤادِ المشعِفُ (٢)

واعلم أن من قال : أقاويلُ وأبايتُ في أبياتٍ ، وأنايبُ في أبيابٍ ،
لا يقول : أقوالانِ ولا أبياتان .

قلتُ : فلمَ ذلك ؟ قال : لأنك لا تريد بقولك : هذه أنامٌ وهذه أبياتٌ
وهذه بيوتٌ ما تريد بقولك : هذا رجلٌ وأنت تريد هذا رجلٌ واحد ، ولكنك
تريد الجمع . وإنما قلت : أقاويلُ فبنيتَ هذا البناء حين أردت أن تكثُر وتبالغ
في ذلك ، كما تقول : قطعهُ وكثرتَه حين تكثُر عمله . ولو قلت : قطعهُ جاز
واكتفيت به . وكذلك تقول : بيوتٌ فتجتزى به .

وكذلك الحِلْمُ ، والبُسْرُ ، والتمْرُ ، إلا أن تقول : عقْلانٍ وبُسْرانٍ
وتَمْرانٍ ، أي ضربانٍ مختلفان . وقالوا : إبلانٍ ؛ لأنه اسم لم يكثُر عليه (٣) ،
وإنما يريدون قطعيين ، وذلك يعنون . وقالوا : لقاحانٍ سوداوانٍ (٤) جعلوهما
بمنزلة ذا . وإنما تسمعُ ذا الضرب ثم تأتي بالعلة والنظائر . وذلك لأنهم يقولون

(١) ديوان الفرزدق ٥٥٤ وابن يعيش ٤ : ١٥٥ والمجع ١ : ٥١ .

(٢) المهاض : الذي انكسر بعد الجبر ، فلا يكاد يتحمل . وقد روى الشتمري :
« الفؤاد المعذب » . ثم ذكر أن رواية « المشعِف » أصح لأنه من قصيدة فائية له مشهورة .
والمشعِف نعت للمهاض ، وهو الذي شغفه الحب .

والشاهد في : « فؤادينا » إذ جاء به مثنى على الأصل ، والمستعمل المطرد فيما كان
من هذا النحو أن يخرج مثناه إلى لفظ الجمع .

(٣) يعني أنه لا واجد له من لفظه .

(٤) ١ ، ب « لقاحين سوداوين » .

قَاحٌ واحدةٌ ، كقولك : قِطْعَةٌ واحدةٌ . وهو في إِبِلٍ أقوى ؛ لأنه لم يكسر عليه شيء (١) .

وسألت الخليل عن ثلاثة كِلَابٍ فقال : يجوز في الشعر ، شبهوه بثلاثة قُرودٍ ونحوها ، ويكون ثلاثة كِلَابٍ على غير وجه ثلاثة أَكْبِ ، ولكن على قوله ثلاثة من الكِلَابِ ، كأنك قلت : ثلاثة عَبْدِي اللَّهِ . وإن نَوَّنت قلت : ثلاثة كِلَابٍ على معنى ، كأنك قلت : ثلاثة ثم قلت : كِلَابٌ .

قال الراجز ، [لِمِضِ السَّمْدِيِّينَ (٢)] :

كَأَنَّ خُصِيْبِيهِ مِنْ التَّدَلُّلِ ظَرَفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ (٣)

وقال :

قَدْ جَعَلْتُ مَيَّ عَلَى الظَّرَارِ خَمْسَ بَنَانٍ قَانِي الأَطْفَارِ (٤)

هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحده

ولكنه بمنزلة قَوْمٍ وَنَفَرٍ وَذَوْدٍ ، إلا أن لفظه من لفظ واحده

وذلك قولك : رَكِبُ وَسَفَرُ . فالرَّكِبُ لم يكسر عليه رَاكِبٌ . إلا

ترى أنك تقول في التحجير : رُكَيْبٌ وَسَفِيْرٌ ، فلو كان كُسِّرَ عليه الواحد رُدَّ إليه ، فليس قَعْلٌ مما يكسر عليه الواحد للجمع .

ومثل ذلك : طَائِرٌ وَطَيْرٌ ، وَصَاحِبٌ وَصَحْبٌ .

وزعم الخليل أن مثل ذلك الكِنَاءَةُ ، وكذلك الْجَبَاةُ ، ولم يكسر عليه

كَمَاءٌ ، تقول : كَمِيْنَةٌ فَإِنَّمَا هي بمنزلة صُحْبَةٍ وَظُؤْرَةٍ ، وتقديرها ظُؤْرَةٌ ، ولم

(١) ا ، ب : لا يكسر عليه شيء .

(٢) (٣٥٢) سبق الكلام عليهما في هذا الجزء ص ٥٦٩ وما بعدها .

يَكْسَرُ عَلَيْهَا وَاحِدًا كَمَا أَنَّ السَّفَرَ لَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِ الْمُسَافِرُ ، وَكَأَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِ وَاحِدًا . وَمِثْلُ ذَلِكَ : أُدِيمُ وَأَدَمُ . وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : هُوَ الْأَدَمُ وَهَذَا أُدِيمٌ . وَنَظِيرُهُ (١) أَفِيقٌ وَأَفَقٌ ، وَعَمُودٌ وَعَمَدٌ . وَقَالَ يُونُسُ : يَقُولُونَ هُوَ الْعَمَدُ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : حَلَقَةٌ وَحَلَقٌ ، وَفَلَكَةٌ وَفَلَكَ ، فَلَوْ كَانَتْ كَثُرَتْ عَلَى حَلَقَةٍ كَمَا كَثُرَتْ وَأُظْلَمَتْ عَلَى مُظْلَمٍ لَمْ يَذْكَرْ ، فَلَيْسَ فَعَلٌ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ فَعَلَةٌ . وَمِثْلُهُ فِيهَا حَدِيثُنَا أَبُو الْخَطَّابِ نَشْفَةٌ وَنَشَفٌ ، وَهُوَ الْحَجَرُ الَّذِي يُتَدَلَّكَ بِهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ : الْجَامِلُ وَالْبَاقِرُ ، لَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِمَا جَعَلٌ وَلَا بَقْرَةٌ (٢) . وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ (٣) التَّذْكَيرُ وَالتَّحْقِيرُ ، وَأَنَّ فَاعِلًا لَا يَكْسَرُ عَلَيْهِ شَيْءٌ . فَهَذَا اسْتَدْلٌ عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ . وَهَذَا النَّحْوُ فِي كَلَامِهِمْ كَثِيرٌ

وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ : أَخٌ وَإِخْوَةٌ ، وَمَسْرِيٌّ وَسَرَاةٌ (٤) . وَيَدُلُّكَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ : سَرَوَاتٌ ، فَلَوْ كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ فَسَقَةٍ أَوْ قَضَاةٍ لَمْ تُجْمَعُ . وَمَعَ هَذَا أَنَّ نَظِيرَ فَسَقَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْبَاءِ وَالْوَاوِ يَجِيءُ مَضْمُومًا .

وَقَدْ قَالُوا : فَارَةٌ وَفُرْهَةٌ ، مِثْلُ صَاحِبٍ وَصُحْبَةٍ ، كَمَا أَنَّ رَاكِبًا وَرَكْبًا (٥) بِمَنْزِلَةِ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ .

(١) أ ، ب : « ومثله » .

(٢) أ ، ب : « ولا بقر » ، صوابه في ط .

(٣) أ : « على ذلك » .

(٤) السيراني : هكذا رأيت في هذه النسخة وغيرها من النسخ . وهو غلط عندي ، لأن إخوة فعلة ، وفعلة من الجموع المكسرة القليلة ، كأفعل وأفعلة وأفعال ، كما قالوا في وقتية ، وصوى وصيبة ، وغلّام وغلّمة . والصواب أن يكون مكان إخوة أخوة ، حتى يكون بمنزلة صحبة وعرهة وظؤرة . وقد حكى الفراء في جمع أخ أخوة .

(٥) أ ، ب : « كما أن راكبا وركبا » .

ومثل ذلك : غَائِبٌ وَغَيْبٌ ، وَخَادِمٌ وَخَدَمٌ . فَإِنَّمَا ائْتَدِمُ ههنا
كَالْأَدَمِ .

ومثل هذا : إِهَابٌ وَأَهَبٌ . ومثله : مَاعِزٌ وَمَعَزٌ ، وَضَائِنٌ وَضَانٌ ،
وَغَزِيبٌ وَغَزِيبٌ ، وَغَازٍ وَغَزِيٌّ . أُجْرِي مجرى القاطِنِ والقطِينِ . وكذلك
التَّجْرُ والشَّرْبُ . قال امرؤ القيس :

سُرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ غَزِيَّهُمْ

وحتى الجيادُ ما يُقَدِّنَ بأرسانِ (١)

هذا باب تكسير الصفة للجمع

أما ما كان (فَعْلًا) فإنه يكسر على (فِعَالٍ) ولا يكسر على بناء أدنى العدد
الذي هو لفعلٍ من الأسماء ؛ لأنه لا يضاف إليه ثلاثة وأربعة ونحوهما إلى العشرة ،
٢٠٤ وإنما يوصف بهن ، فأجرين غير مجرى الأسماء . وذلك : صَعَبٌ وَصِيبٌ ،
وَعَبْلٌ وَعِبَالٌ ، وَقَسَلٌ وَقَسَالٌ ، وَخَذَلٌ وَخِذَالٌ . وقد كسروا بعضه على
فُعُولٍ . وذلك نحو : كَهَلٍ وَكُهُولٍ .

وسمنا من العرب من يقول : قَسَلٌ وَقَسُولٌ ، فَكَسَرُوهُ على فُعُولٍ كما
كَسَرُوهُ عليه إِذْ كان اسماً ، وكما شَرِكْتُ فِعَالٌ [فُعُولًا] في الاسم .

(١) سبق الكلام عليه في هذا الجزء ص ٢٧ برواية « حتى تكلم مطيهم » .
والشاهد فيه : هنا « غزيبهم » ، فهو اسم جمع لغاز . لأن فعلا ليس مما يكسر عليه
الواحد إلا شذوذا نحو العبيد والكلبي . ولا يكاد يقع مع قلته إلا في جمع فَعْلٌ ، لكثرة
دورانه في الكلام ، وأشار الشنتمري إلى خطأ من روى في هذا الموضع من الكتاب :
« حتى تكلم مطيهم » ، لأن المظي اسم جنس جمعي ، تحذف الهاء من واحده إذا جمع .

واعلم أنه ليس شيء من هذا إذا كان للأدميين يمتنع من أن يجمعه بالواو والنون . وذلك قولك : صَمْبُونٌ وَخَدَلُونُ . وقال الرازي (١) :

قالت سُلَيْمَى لا أَحِبُّ الْجَعْدِينَ

ولا السُّبَّاطَ إِنَّهُمْ مَنَاتِينُ (٢)

وجميع هذا إذا لحقته الماء للتأنيث كُتِرَ على فِعالٍ ، وذلك : عَيْبَالٌ ، وَكَيْسَةٌ وَكَيْاشٌ ، وَجَعْدَةٌ وَجِمَادٌ . وليس شيء من هذا يمتنع من التاء ، غير أنك لا تحرك الحرف الأوسط لأنه صفة .

وقالوا . شِيَاهُ لَجَبَاتٌ ، فخرت كوا الحرف الأوسط ؛ لأن من العَرَبِ من يقول : شاةٌ لَجَبَةٌ ، فَإِنَّمَا جَاءُوا بِالْجَمْعِ عَلَى هَذَا [وَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ فِي الْجَمْعِ] .

وَأَمَّا رَبْعَةٌ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : رَجَالٌ رَبْعَاتٌ وَنِسْوَةٌ رَبْعَاتٌ ، وذلك لأنَّ أَسْلَ رَبْعَةٍ اسْمٌ مُؤنَّثٌ وَقَعَ عَلَى الْمَذَكَّرِ وَالْمؤنَّثِ ، فَوُصِفَا بِهِ ، وَوُصِفَ الْمَذَكَّرُ بِهَذَا الْاسْمِ الْمُؤنَّثِ كَمَا يُوصَفُ الْمَذَكَّرُونَ بِخَمْسَةٍ حِينَ يَقُولُونَ : رِجَالٌ خَمْسَةٌ وَخَمْسَةٌ اسْمٌ مُؤنَّثٌ وَوُصِفَ بِهِ الْمَذَكَّرُ .

وقد كَسَرُوا (فَعَلًا) عَلَى (فَعُلٍ) فَقَالُوا : رَجُلٌ كَثٌّ ، وَقَوْمٌ كَثٌّ ، وَقَالُوا : نَطٌّ وَنُطٌّ ، وَجَوْنٌ وَجُونٌ . وَقَالُوا : سَهْمٌ حَشْرٌ ، وَأَسْهُمٌ حُشْرٌ (٣) .

(١) هو ضب بن نعة . وانظر الاقتضاب ٤١٤ وابن يعيش ٥ : ٢٧ واللسان (جمع ٩٤ تن ٣١٥) .

(٢) الجعد : المجتمع بعضه إلى بعض . والسبط : الطويل الألواح الحسن القند والاستواء . وكأنها تهوى أوساط الرجال . وألحق الياء في « مناتين » ضرورة وتشبيها بما جمع على غير واحده ، نحو : مذاكير وملامح .

والشاهد فيه : جمع جعد جمع سلامة على « الجعدين » ، لأنه من صفات العاقل ومؤنثه جمعة ، وليس من باب أفعل فعلاء .

(٣) ١ : « حشن » في هذا الموضع وسابقه ، وهو تحريف .

وسمعا من العرب من يقول (١) : قومٌ صَدَقُ اللّقاء؛ والواحدُ صَدَقُ اللّقاء .
وقالوا : فَرَسٌ وَرَدٌ ، وَخَيْلٌ وَرَدٌ . وقد كَسَرُوا ما اسْتَعْمَل منه استعمال
الأسماء على أَفْعَلٍ ، وذلك : عَبْدٌ وَأَعْبُدُ . وقالوا : عَمِيدٌ [وَعِبَادٌ]
كما قالوا : كَلِيبٌ [وَكَلَابٌ] وَأَكْلُبُ .

والشَّيْخُ نحو من ذلك ، قالوا : أشياخٌ كما قالوا : أبياتٌ ، وقالوا : شَيْخانٌ
وشَيْخَةٌ . ومثله : ضَيْفٌ وَضَيْفانٌ ، مثلُ : رَأْيٌ وَرِئانٌ . وقالوا : ضَيْفٌ
وَضِيوفٌ ، وقالوا : وَغْدٌ وَوُغْدانٌ ، كما قالوا [ظَهْرٌ] وَظُهْرانٌ ، وقالوا :
وَغْدانٌ فَشَبَّهَ بَعْدُ وَعَبْدانٌ . ومع ذلك إنهم ربّما كَسَرُوا الصفة كما يكسرون
الأسماء ، وسترى ذلك إن شاء الله .

وأما ما كان (فَعَلًا) فإنهم يكسرونه على (فِعالٍ) ، كما كَسَرُوا الفَعْلُ ،
واتفقا عليه كما أنهما متفقان عليه في الأسماء . وذلك قولك : حَسَنٌ وَحِسانٌ ،
٢٠٥ وَسَبَطٌ وَسِباطٌ ، وَقَطَطٌ وَقِطاطٌ (٢) .

وربّما كَسَرُوهُ على (أَفْعالٍ) ؛ لأنه ممّا يَكسِرُ عليه فَعْلٌ ، فاستغنوا به
عن فِعالٍ . وذلك قولهم : بَعْلٌ وَأَبْطالٌ ، وَعَزَبٌ وَأَعزابٌ ، وبرَمٌ
وأبرامٌ .

وأما ما جاء على (فَعَلٍ) الذي جمعه فِعالٌ فإذا لَحِقَتْه الهاءُ للتأنيث كَسَرُ على
(فِعالٍ) كما فَعْلُ ذلك بَفَعْلٍ . وليس شيءٌ من هذا للآدميينَ يَمتنعُ من الواوِ
والنون ، وذلك قولك : حَسَنونٌ وَعَزَبونٌ .

وأما ما كان من (فَعَلٍ) على أَفْعالٍ فإنَّ مؤنثه إذا لَحِقَتْه الهاءُ جُمِعَ بالثاءِ

(١) من يقول ، من فقط .

(٢) بعده في ا : « وقالوا اخلقوا وخلقان » وفي ب : « وقد قالوا : خلقوا وأخلاق ،
وسمى وأسما ، وحدث وأحداث . ليس هذا من كلام سيويه . وقالوا خلقان » .

نحو: بَطَلَةٌ وَبَطَلَاتٍ ، من قَبَلِ أَنْ مذكّره لا يُجْمَعُ^(١) على فِعَالٍ فيكسّر هو عليه ، ولا يُجْمَعُ على أفعالٍ لأنّه ليس مما يكسّر عليه فَعَلَةٌ ، كما لا يُجْمَعُ مؤنّث فَعَلٍ على أفعالٍ .

وقالوا: رَجُلٌ صَنَعُ وَقَوْمٌ صَنَعُونَ ، وَرَجُلٌ رَجَلٌ وَقَوْمٌ رَجَلُونَ — والرَّجَلُ هو الرَّجُلُ الشَّعْرُ — ولم يكسروها على شيء ، استغنى بذلك عن تكسيرها . وإنّما مُنِعَ فَعَلٌ أَنْ يَطْرُدَ أَطْرَادَ فَعَلٍ أَنَّهُ أَقْلٌ فِي الْكَلَامِ مِنْ فَعَلٍ صِفَةٌ . كما كان أَقْلٌ مِنْهُ فِي الْأَسْمَاءِ . وهو في الصفة أيضاً قليل .

وأما (الفُعْلُ) فهو في الصفات^(٢) قليل ، وهو قولك : جُنِبٌ . فمن جمع من العرب قال : أَجْنَابٌ ، كما قالوا: أَبْطَالٌ ، فوافقَ فُعْلٌ فَعَلًا في هذا كما وافقه في الأسماء . وإن شئت قلت : جُنُبُونَ كما قالوا صَنَعُونَ . وقالوا : رَجُلٌ شَلٌّ ، وهو الخفيف في الحاجة ، فلا يجاوزون شُلُّونَ .

وأما ما كان (فِعْلًا) فإنّهم قد كسروه على أفعالٍ ، فجعلوه بدلًا من فِعُولٍ وفِعَالٍ ، إذ كان أفعالٌ مما يكسّر عليه الفُعْلُ ، وهو في القلّة بمنزلة فُعْلٍ أو أَقْلٌ . وذلك قولك : جِلْفٌ وَأَجْلَافٌ ، وَنِضْوٌ وَأَنْضَاءٌ ، وَنِقْضٌ وَأَنْقَاضٌ . ومؤنّثه إذا لحقته الهاء بمنزلة مؤنّث ما كسّر على أفعالٍ من باب فَعَلٍ . وقد قال بعض العرب : أَجْلَفٌ كما قالوا: أَذْؤُبٌ ، حيث كسروه على أفعالٍ ، كما كسروا الأسماء .

وقالوا : رَجُلٌ صَنَعُ وَقَوْمٌ صَنَعُونَ ، ولم يجاوزوا ذلك . وليس شيء مما ذكرنا يمتنع من الواو والنون إذا عنيت الأدميين . وقالوا : جِلْفُونَ

(١) : « لا يجيء » .

(٢) : « في الصفة » .

وَنِضْوُونَ . وقالوا : عَلِجٌ وَعَلِجَةٌ ، فَعَلَوْهَا كَالْأَسْمَاءِ ، كَمَا كَانَ الْعِلْجُ كَالْأَسْمَاءِ حِينَ قَالُوا : أَعْلَجٌ .

ومثله في القلّة (فَعَلٌ) يقولون : رَجُلٌ حُلُوٌّ وَقَوْمٌ حُلُؤُونَ . ومثوئته يُجَمِّعُ بِالنَّاءِ . وقالوا : مَرٌّ وَأَمْرَارٌ ، كَمَا قَالُوا : جِلْفٌ وَأَجْلَافٌ ؛ لِأَنَّ فِعْلًا وَفِعْلًا شَرِيكَانِ فِي أفعالٍ ، ومثوئته كَثُوثٌ فِعْلٌ .

ويقولون : رَجُلٌ جَدٌّ لِلْعَظِيمِ الْجَدِّ ، فَلَا يَجْمَعُونَهُ إِلَّا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ كَمَا لَمْ يَجْمَعُوا صَنِيعٌ إِلَّا كَذَلِكَ ، يقولون : جُدُونَ . وصار فَعَلٌ أَقْلٌ مِنْ فِعْلٍ فِي الصِّفَاتِ إِذْ كَانَ أَقْلٌ مِنْهُ فِي الْأَسْمَاءِ .

وأما ما كان (فَعْلًا) فإنه لم يكسر على ما كسر عليه أسماء ، لقلته في الأسماء ، ولأنه لم يتمكّن في الأسماء للتكسير [والكثرة والجمع] كفعلٍ ، فلما كان كذلك وسهلت فيه الواو والنون تركوا التكسير وجمعه بالواو والنون . وذلك : حَذْرُونَ وَعَجَلُونَ ، وَيَقْظُونَ وَنَدْسُونَ^(١) فالزموه هذا إذ كان فَعْلٌ وهو أكثر منه قد منع بضمه التكسير ، نحو : صَنَعُونَ وَرَجَلُونَ^(٢) ، ولم يكسروا هذا على بناء أدنى المدد كما لم يكسروا الفعل عليه . وإنما صارت الصفة أبعد من الفعول والفعال ؛ لأن الواو والنون يقدر عليهما في الصفة ولا يقدر عليهما في الأسماء ؛ لأن الأسماء أشدّ تمكناً في التكسير . وقد كسروا أحرفاً

(١) السيراني : التلس هو الذي يبحث عن الأخبار ويكون بصيراً بها . ولم يجيء من هذا الباب مكسراً إلا حرفان ، وهو قولهم : نَجِدٌ وَأَنْجَادٌ - والنجد : المغرب - ويقظ وأيقاظ . وقد حكى أبو عمرو الشيباني يقظ ويقاظ على فعال .

والكلام بعده إلى « صنعون ورجلون » ساقط من أ .

(٢) الكلام بعده إلى « أشد تمكناً في التكسير » ليس في ط .

منه على أفعالٍ كما كسروا ففلاً وفِعلاً . قالوا : نَجَدُ وأنجَادُ ،
ويَقْظُ وأيقَظُ .

(وفعلٌ) بهذه المنزلة وعلى هذا التفسير ، وذلك قولهم : قومٌ فزِعُونِ وقومٌ
فَرِقُونِ وقومٌ وَجِبُونِ . وقالوا : نَكِدُ وأنكَادُ ، كما قالوا : أبطلُ وأجلافُ
وأنجَادُ ، فشبهوا هذا بالأسماء لأنه بزنتها وعلى بنائها .

هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات

عددُ حروفه أربعة أحرف

أما ما كان (فاعِلاً) فإنك تكسره على (فُعَلٍ) . وذلك قولك : شاهدُ
المصرِّ وقومٌ مُشْهَدٌ ، وبازلٌ ويُزَلُّ ، وشارِدٌ وشَرْدٌ ، وسابقٌ وسُبِقٌ ،
وقارِحٌ وقَرِحٌ ،

ومثله من بنات الياء والواو التي هي عيناتٌ : صائمٌ وصَوْمٌ ، ونائمٌ ونَوْمٌ
وغائبٌ وغَيْبٌ ، وحائضٌ وحَيْضٌ .

ومثله من الياء والواو التي هي لاماتٌ : غزىٌ وغُزِيٌّ .

ويكسرونه أيضاً على (فُعَالٍ) وذلك قولك : شَهَادٌ ، وجهالٌ ،
ورُكَّابٌ ، وعَرَاضٌ ، وزُورٌ ، وغِيَابٌ . وهذا النحو كثير .

ويكسرونه على (فَعَلَةٍ) وذلك نحو : فسقةٌ ، وبررةٌ ، وجهلةٌ ، وظلمةٌ ،
وفجرةٌ ، وكذبةٌ . وهذا كثير . ومثله خَوَانَةٌ وحَوَاكَةٌ وباعةٌ . ونظيره من
بنات الياء والواو التي هي لام يجرى على (فَعَلَةٍ) ، نحو [غُرَاةٍ] وقُضَاةٍ ورُمَاةٍ .
وقد جاء شيء كثير منه على فُعَلٍ شبيهه بفعولٍ حيث حُذفت زيادته وكُسِّر على

فُعْلٍ لأنه مثله في الزيادة والزنة وعدة الحروف^(١) وذلك : بَازِلٌ وُبَزْلٌ ، وشارِفٌ
وَشُرْفٌ ، وِعَائِدٌ وِعُوذٌ ، وِحَائِلٌ وِحُولٌ ، وِعَائِطٌ وِعَيْطٌ .

وقد يكسّر^(٢) على (فُعْلَاءَ) ، شُبّهَ بَفَعِيلٍ [مِنْ الصِّفَاتِ] ، كَمَا شُبّهَ
فِي فُعْلٍ بِفَعُولٍ ، وَذَلِكَ : شَاعِرٌ وَشُعْرَاءٌ ، وَجَاهِلٌ وَجُهَلَاءٌ ، وَعَالِمٌ
وَعُلَمَاءٌ ، يَقُولُهَا مِنْ لَا يَقُولُ إِلَّا عَالِمٌ^(٣) .

وَلَيْسَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ إِذَا كَانَ لِلْأَدْمِيَّةِ يَمْتَنِعُ مِنَ الْوَاوِ وَالنُّونِ ؛ وَذَلِكَ
فَاسْتِقْرُونُ وَجَاهِلُونَ وَعَائِلُونَ .

وَلَيْسَ فُعْلٌ وَفُعْلَاءٌ بِالْقِيَاسِ لِلتَّمَكُّنِ فِي ذَا الْبَابِ . وَمِثْلُ^(٤) [شَاعِرٍ وَشُعْرَاءِ]
صَالِحٌ وَصُلَحَاءٌ .

وَجَاءَ عَلَى (فِعَالٍ) كَمَا جَاءَ فِيمَا ضَارَعَ الْأِسْمَ حِينَ أُجْرِيَ مَجْرَى فَعِيلٍ هُوَ
وَالْإِسْمُ حِينَ قَالُوا فُعْلَانٌ . وَقَدْ يُجْرُونَ الْأِسْمَ مَجْرَى الصِّفَةِ وَالصِّفَةَ مَجْرَى الْأِسْمِ ،
وَالصِّفَةُ إِلَى الصِّفَةِ أَقْرَبُ . وَذَلِكَ [قَوْلُهُمْ] : جِيَاعٌ وَنِيَامٌ .

وَقَالُوا : (فُعْلَانٌ) فِي الصِّفَةِ كَمَا قَالُوا فِي الصِّفَةِ الَّتِي ضَارَعَتِ الْأِسْمَ ، وَهِيَ
إِلَيْهِ أَقْرَبُ مِنَ الصِّفَةِ إِلَى الْأِسْمِ ، وَذَلِكَ : رَايِعٌ وَرُهَيْانٌ ، وَشَابٌ وَشُبَّانٌ .

وَإِذَا لَحِقَتْ الْمَاءُ فَاعِلًا لِلتَّأْنِيثِ كُسِّرَ عَلَى (فَوَاعِلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَارِبَةٌ

(١) السيراني : لأن فعولا يجمع على فعل ، كقولك صبور وصبور ، وغفور
وغفر . حذفوا الواو التي في فعول ، وجمع على فعل لأن الواو زائدة . وكذلك حذفوا
الألف التي في فاعل لأنها زائدة فمثلوه بفعول ؛ لأن كل واحدة منهما زائدة ؛ ولأن الزائدة
ساكنة منهما ، وذلك معنى قوله : لأنه مثله في الزيادة والزنة وعدة الحروف .

(٢) ١ : « وقد كسر » ب : « وقد كسر هذا » .

(٣) أي ولا يقول . وانظر اللسان (علم ٣١١ من ١٣) .

(٤) ب : « ومثله » .

وَضَوَارِبُ ، وَقَوَائِلُ^(١) ، وَخَوَارِجُ . وكذلك إن كان صفة للمؤنث ولم تكن فيه هاء التأنيث ، وذلك : حَوَاسِرُ وَحَوَائِضُ .

ويكسرونه على (فُعْلٍ) نحو : حَيْضٍ ، وَحُسْرٍ ، وَنُحَيْضٍ ، وَنَائِمَةٍ وَنَوْمٍ ، وَزَائِرَةٌ وَزَوْرٍ .

ولا يمتنع شيء في الهاء من هذه الصفات من التاء وذلك [قولك] ضارِبَاتٌ وخارجَاتٌ ؛

وإن كان فاعِلٌ^(٢) لنير الأدميين كُتِرَ على (فَوَاعِلٍ) وإن كان لذكْرٍ أيضاً ؛ لأنه لا يجوز فيه ما جاز في الأدميين من الواو والنون ، فصارَعِ المؤنث ولم يَقوَ قُوَّةُ الأدميين ؛ وذلك قولك : جِمالٌ بَوَازِلُ ، وَجِمالٌ عَوَاصِهُ .

٢٠٧

وقد اضطرَّ فقال في الرجال ، وهو الفرزدق^(٣) :

وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ

خُضِعَ الرَّقَابِ نَوَاقِسَ الْأَبْصَارِ^(٤)

لأنك تقول : هي الرَّجَالُ ، كما تقول : هي الْجِمالُ ، فشبهت بالجمال .

(١) ا : « وقوابل » بالياء .

(٢) ا ، ب : « فاعلا » .

(٣) ا : « وقد اضطر فقال ، وهو الفرزدق ؛ ، ب : « وقد اضطر الشاعر وهو الفرزدق » . وانظر ديوان الفرزدق ٣٧٦ والكامل ٢٦٢ وابن يعيش ٥ : ٥٦ والخزائنة ١ : ٩٩ وشرح شواهد الشافية ١٤٢ .

(٤) من قصيدة يمدح بها آل المهلب ، وخص من بينهم ابنة يزيد . خضع : جمع خَضَعٍ مبالغة خاضع ، وهو المتواضع المتطامن . وقد يكون خضع بسكون الضاد جمع أخضع ، كأحمر ، وهو الذي في عنقه تطامن خلفة . نواكس : ينكسون أبصارهم إذا رأوه لإجلالاله وهيبته .

والشاهد فيه : جمع ناكس صفة العاقل على نواكس ضرورة .

وأما ما كان (فَعِيلًا) فإنه يكسر على (فَعَلَاء) وعلى (فِعالٍ).
فأما ما كان فَعَلَاءً ، فنحو : فُقهاء ، وبُخلاء ، وظُرُفَاء ، وحُلَمَاء ،
وحُكَمَاء .

وأما ما جاء على فِعالٍ ، فنحو : ظَرِيفٍ وظِرَافٍ ، وكَرِيمٍ وكِرَامٍ ،
وإِثْمٍ ، وِبراء .

(فُعالٌ) بمنزلة فَعِيلٍ ، لأنهما أختان . ألا ترى أنك تقول : طَوَّيلٌ وطُوالٌ ،
وبَعِيدٌ وبُعَادٌ . وسمعتهم يقولون : شَجِيعٌ وشُجاعٌ ، وخَفِيفٌ وخُفَافٌ .
وتدخِلُ في مؤنث فُعالٍ الماءَ كما تُدخِلُها في مؤنث فَعِيلٍ . وقالوا : رَجُلٌ
شُجاعٌ وقومٌ شُجَعَاءُ ، ورجُلٌ بُعادٌ وقومٌ بُعْدَاءُ ، وطُوالٌ وطُوالٌ .

فأما ما كان من هذا (مضاعفًا) فإنه يكسر على (فِعالٍ) كما كسر غير
المضاعف . وذلك : شَدِيدٌ وشِدَادٌ ، وحَدِيدٌ وحِدَادٌ . ونظيرُ فَعَلَاءٍ فيه
(أفْعِلَاءُ) . وذلك : شَدِيدٌ وأشِدَاءُ ، ولَبِيبٌ وألِبَاءُ ، وشَجِيعٌ وأشِجَاءُ .
وإنما دعاهم إلى ذلك إذ كان مما يكسر عليه فَعِيلٌ كراهيةُ التقاء المضاعف .

وقد يكسرون المضاعف على أفْعِلَةٍ [نحو أشِجَةٍ] كما كسروا على أفْعِلَاءٍ .
وإنما هذان البناءان للأسماء ، يعني أفْعِلَةٌ وأفْعِلَاءٌ . وكما جاز أفْعِلَاءٌ جاز
أفْعِلَةٌ ، وهي بدو بمنزلتها في البناء ، وفي أن آخره حرف تأنيث كما أن آخر
هذا حرف تأنيث ، نحو : أشِجَةٌ .

وأما ما كان من بنات الياء والواو فإن نظير فَعَلَاءٍ فيه (أفْعِلَاءُ) ، وذلك
نحو : أغشياء ، وأشقياء ، وأغوياء ، وأكرباء ، وأصفياء . وذلك أنهم
يكرهون تحريك هذه الواوات والياءات وقبلها حرف مفتوح (١) . فلما كان

(١) : إذا كان قبلها حرف مفتوح .

ذلك مما يَكْرَهُونَ وَوَجَدُوا عَنْهُ مُنْدَوِحَةً فَرَوَا إِلَيْهَا كَمَا فَرَوَا إِلَيْهَا فِي
المضاعف (١) .

ولا نعلمهم كَسَرُوا شيئاً من هذا على فِعَالٍ ، استغنوا بهذا وبالجمع بالواو
والنون . وإنما فعلوا ذلك أيضاً لأنه من بنات الياء والواو أقل منه مما ذكرنا
قبله من غير بنات الياء والواو .

وأما ما كان من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات فإنه لم
يكسر على فُعَلَاءٍ ولا أَفْعَلَاءٍ ، واستغنى عنهما بفعلٍ ؛ لأنه أقل مما ذكرنا .
وذلك : طَوِيلٌ وطَوَالٌ ، وَقَوِيمٌ وَقَوَامٌ .

واعلم أنه ليس شيء من ذا يكون للآدميين يمتنع من الواو والنون ، ٢٠٨
وذلك قولهم : ظَرَ يَفُونَ ، وطَوِيلُونَ ، وَلَبِيبُونَ ، وَحَكِيمُونَ . وقد كسر
شيء منه على (فُصِّل) شبه بالأسماء لأن البناء واحد ، وهو نَذِيرٌ وَنَذْرٌ ،
وَجَدِيدٌ وَجُدُدٌ ، وَسَدِيسٌ . وسُدُسٌ ومثل ذلك من بنات الياء (٢) تَمِيٌّ وَتَمِيٌّ .

ومثل ذلك : شُجْعَانٌ شَبَّهَهُ بِجُرْبَانَ . ومثله : تَمِيٌّ وَتَمِيَانٌ .

وقالوا : خَصِيٌّ وَخَصِيَانٌ ، شَبَّهَهُ بِظُلْمَانَ ، كما قالوا : حُلُقَانٌ
وَجُدْعَانٌ شَبَّهَهُ بِحُضْلَانَ ، إذ كان البناء واحداً .

وقد كسروا منه شيئاً على (أفعالٍ) كما كسروا عليه فاعلاً ، نحو : شاهيدٍ

(١) السيرافي : يعني لوجمعوا غنيا على فُعَلَاءٍ لقالوا غُنِيَاءَ . وفي شقي : شُغِيَاءَ ،
وكانت الياء متحركة قبلها فتحة ، ومن شأنهم قلب الياء ألفا والواو إذا تحركتا وقبلهما
فتحة في كثير من المواضع ، كقولهم في الفعل : مال وبيع ، أصله ميل وبيع ، وقال ،
وأصله قول ، وفي الاسم : دار وأصله دور ، وناب وأصله نيب ، فعلوا كراهة لذلك
إلى جمع آخر وهو أفَعَلَاءَ ، ولا يلزمهم فيه ما كرهوه .

(٢) ١ : « الياء والواو » .

وصاحب ، فدخل هذا على بنات الثلاثة كما دخل هذا ؛ لأنَّ المدَّة والزينة والزيادة واحدة . وذلك قولهم : يَتِيمٌ وَأَيْتَامٌ ، وَشَرِيفٌ وَأَشْرَافٌ . وزعم أبو الخطاب أنَّهم يقولون : أَيْبِلٌ وَأَبَالٌ ، وَعَدُوٌّ وَأَعْدَاءٌ ، شَبَّهَ بِهَذَا لِأَنَّ فِعْلًا يُشَبِّهُهُ فَعُولٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا أَنْ زِيَادَةَ فَعُولٍ الْوَاوُ .

وقالوا : صَدِيقٌ [وَصُدُقٌ] وَأَصْدِقَاءُهُ ، كَمَا قَالُوا : جَدِيدٌ وَجُدُدٌ ، وَنَذِيرٌ وَنَذِيرٌ . ومثله فَصَحٌ حيث استعمل كما تستعمل الأسماء .

وإذا لحقت الهاءُ فِعْلًا لِلتَّأْنِيثِ فَإِنَّ الْمُؤَنَّثَ يُوَافِقُ الْمَذْكَرَ عَلَى فِعَالِهِ ، وَذَلِكَ : صَدِيجَةٌ وَصَبَاحٌ ، وَظَرِيفَةٌ وَظَرِيفٌ . وقد يكسر على فَعَالٍ كَمَا كَسَّرَتْ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ ، وَهُوَ نَظِيرُ أَفْعَلَاءٍ وَفَعَلَاءَ هُنَا ، وَذَلِكَ : صَبَاحٌ ، وَصَبَاحٌ ، وَطَبَائِبٌ^(١) . وقد يَدْعَوْنَ فَعَائِلَ اسْتِغْنَاءَ بِغَيْرِهَا ، كَمَا أَنَّهَا قَدْ يَدْعَوْنَ فَعَلَاءَ اسْتِغْنَاءَ بِغَيْرِهَا ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ : صَغِيرٌ وَصِفَارٌ وَلَا يَقُولُونَ : صَغْرَاءُ ، وَتَمِينٌ وَرِيحَانٌ . وَلَا يَقُولُونَ : سُمْنَاءُ ، كَمَا أَنَّهَا قَدْ يَقُولُونَ : سَرَىٌ وَلَا يَقُولُونَ : أُسْرِيَاءُ^(٢) ، وَقَالُوا : خَلِيفَةٌ وَخَلَائِفٌ جَاءُوا بِهَا عَلَى الْأَصْلِ . وَقَالُوا خَلْفَاءُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى مَذْكَورٍ ، فَعَمِلُوهُ عَلَى الْمَعْنَى وَصَارُوا كَأَنَّهَا جَمَعُوا خَلِيفٌ حَيْثُ عَلِمُوا أَنَّ الْهَاءَ لَا تُثَبِّتُ فِي تَكْسِيرِ .

واعلم أنه ليس شيء من هذا يمتنع من أن يُجْمَعَ بِالنَّوْءِ .

وزعم الخليل أن قولهم : ظَرِيفٌ وَظَرُوفٌ لم يكسر على ظَرِيفٍ ، كما أن المذاكير لم تكسر على ذَكَرٍ .

وقال أبو عمر : أقول في ظَرُوفٍ هو جمع ظَرِيفٍ ، كَسَّرَ عَلَى غَيْرِ بِنَائِهِ

(١) ا : (وكتائب) ب : (وطيباب) .

(٢) انظر اللسان (سرا ١٠١) في نهاية الصفحة .

وليس مثل ماذا كبر . والدليل على ذلك أنك إذا صغرت قلت : ظُرَيْفُونَ ، ولا تقول ذلك في ماذا كبر^(١) .

وأما ما كان (فَمَوْلًا) فإنه يكسّر على (فُعْلٍ) عنيت جميع المؤنث أو جميع المذكر^(٢) وذلك قولك : صَبُورٌ وَصَبْرٌ ، وَغَدُورٌ وَغُدْرٌ .

وأما ما كان منه وصفاً للمؤنث فإنهم يجمعونه على (فَعَائِلٍ) كما جمعوا عليه فعيلةً ؛ لأنه مؤنث ، وذلك : عَجُوزٌ وَعَجَائِزٌ ، وَقَالُوا : عَجُزٌ كَمَا قَالُوا صَبْرٌ ، وَجَدُودٌ وَجَدَائِدٌ ، وَصَعُودٌ وَصَعَائِدٌ . وَقَالُوا لِلْوَالَةِ : عَجُولٌ وَعَجَلٌ ، كَمَا قَالُوا : عَجُوزٌ وَعَجُزٌ ، وَسَلُوبٌ وَسَلُوبٌ ، وَسَلَابٌ^(٣) كَمَا قَالُوا عَجَائِزٌ ، وَكَمَا كَسَرُوا الْأَسْمَاءَ . وَذَلِكَ : قَدُومٌ وَقَدَائِمٌ ، وَقَلُوصٌ وَقَلَائِصٌ وَقُلُوصٌ . وَقَدْ يُسْتَفْنَى بَعْضُ هَذَا مِنْ بَعْضٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صَعَائِدٌ وَلَا يُقَالُ : صُعْدٌ ،

وَيُقَالُ : عَجَلٌ وَلَا يُقَالُ : عَجَائِلٌ . وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا وَإِنْ عَنَيْتَ بِهِ الْأَدْمِيَّينَ

يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، كَمَا أَنَّ مُؤَنَّثَهُ لَا يُجْمَعُ بِالتَّاءِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ عِلَامَةٌ ٢٠٩ التَّائِيثُ^(٤) لِأَنَّهُ مَذَكَّرُ الْأَصْلِ . وَمِثْلُ هَذَا مَرِيٌّ وَصَفِيٌّ^(٥) قَالُوا : مَرَايَا وَصَفَايَا .

(١) السيرافي : أما الخليل فإنه يجعل ظروفًا اسمًا للجمع في ظريف ، أو يجعله جمعًا لظرف وإن كان لا يستعمل . ويكون ظرف في معنى ظريف ، كما يقال عدل في معنى عادل ، فيكون ظرف وظروف كقولنا : فلس وفلوس ، كما أن مذاكبر وإن كان جمعًا فالتقدير أنه جمع للمذكار ، ومذكار في معنى ذكر وإن لم يستعمل . وقال أبو عمر الجرمي : ظروف جمع لظريف وإن كان الباب في ظريف أن لا يجمع على ظروف ، كما أن كثيرًا من الجموع قد خرجت من بابها حملًا على غيرها . ٥١ .

ويتضح من هذا التفسير أن هذه الفقرة إنما هي من تعليقات أبي عمر الجرمي صالح ابن إسحاق ، وهو من علق على كتاب سيديويه ، وصنف غريب سيديويه . وتوفي ٢٢٥ .

(٢) ب : « جمع المؤنث أو جمع المذكر » .

(٣) ١ : « وسلايب » محرفة .

(٤) ١ : « تأنيث » .

(٥) ١ : « وهني » .

والمرئى : التى يَمْرِيها الرُّجُلُ يَسْتَدْرِها لِلحَلَبِ . وذلك لِأَنَّهُم يَسْتَعْمَلُونَهُ كما تُسْتَعْمَلُ الأَسْماءُ .

وقالوا لِلذَّكْرِ : جَزُورٌ وَجَزائِرٌ ، لَمَّا لَمْ يَكُنْ مِنَ الأَدَمِيِّينَ صَارَ فى الجَمْعِ ^(١) كالمؤنثِ ، وشَبَّهوهُ بالذنوبِ والذَّنائبِ ، كما كَسَبُوا الحائِطَ على الحوائِطِ .

وقالوا : رَجُلٌ ودُودٌ ورجالٌ ودَداءٌ ، شَبَّهوهُ بِفَعِيلٍ ؛ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فى الزيادةِ وَالزِنَةِ ، وَلَمْ يَتَّعَفُوا التَّضْعِيفَ لِأَنَّ هَذَا اللَّفْظَ فى كَلَامِهِمْ نَحْوُ : خُشْشاءُ .

وقالوا : عَدُوٌّ وَعَدَوَةٌ ، شَبَّهوهُ بِصَدِيقٍ وَصَدِيقَةٍ ، كما وَافَقَهُ حَيْثُ قالوا لِلجَمِيعِ : عَدُوٌّ وَصَدِيقٌ ، فَأَجْرَى بِمَجْرَى ضِدِّهِ .

وقد أَجْرَى شَيْءٌ مِنَ فَعِيلٍ مُستَوِيًّا فى المذكَرِ والمؤنثِ ، شَبَّهَهُ بِفَعُولٍ ، وذلك قولك : جَدِيدٌ ، وَسَلِيسٌ ، وَكُتَيْبَةٌ خَصِيفٌ ، وَرِيحٌ خَرِيقٌ ^(٢) وقالوا : مُدْيَةٌ هُدَامٌ ، وَمُدْيَةٌ جِرَازٌ ^(٣) جَمَلُوا مُفَعَلًا بِمَنْزِلَةِ أَخْتِها فَعِيلٍ .

وقالوا : فَلَوٌ وفَلَوَةٌ لِأَنَّها اسمٌ ، فَصارت كَفَعِيلٍ وفَعِيلَةٍ .

وقالوا : امرأَةٌ فَرُوقَةٌ ومَلُولَةٌ جاءوا بِهِ على التأنِيثِ كما قالوا : حَمُولَةٌ . الأتْرَى أَنَّهُ سِوَاهُ فى المذكَرِ والمؤنثِ والجَمْعِ ^(٤) فهِى لا تُغَيَّرُ كما لا تُغَيَّرُ حَمُولَةٌ فَكَمَا كانت حَمُولَةٌ كالأطْرَيْدَةِ كانَ هَذَا كَرُبْعَةٍ ^(٥) .

(١) : فى الجَمِيعِ .

(٢) خَصِيفٌ : فىها سِوَادٌ وَبِياضٌ لَمَّا فىها مِنَ صَدِّ الأَحْدِيدِ وَبِياضُهُ ، أو الَّتِى خَصِيفَتْ مِنَ وَرَأِئِها بِجَنِيلٍ . أَى أَرَدَفَتْ ، فَلِهذا لَمْ تَدْخُلْها المِماءُ لِأَنَّها بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ . وَالخَرِيقُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ ؛ وَقِيلَ : اللَّيْنَةُ السَّهْلَةُ ، فَهُوَ ضِدٌّ .

(٣) الجِرَازُ : القاطِعُ . وَكَذلكِ الهُدَامُ .

(٤) : أَنَّها سِوَاهُ فى المذكَرِ والمؤنثِ والجَمْعِ .

(٥) بَعْدَهُ فى كُلِّ مِنَ أ ، ب : قال أبو الحسن : إِنما قالوا فَرُوقَةٌ ومَلُولَةٌ وَحَمُولَةٌ =

وأما (فَعَالٌ) فبمنزلة فَعُولٍ . وذلك قولك : صَنَعَ وصُنِعَ كما قالوا :
جَمَادٌ وَحُمْدٌ وكما قالوا : صَبُورٌ وَصَبِيرٌ . ومثله من بنات الياء والواو (١)
التي الواو عينها : نَوَارٌ وَنُورٌ ، وَجَوَادٌ وَجُودٌ ، وَعَوَانٌ وَعَوْنٌ .
فأمرُ فَعَالٍ كأمرفَعُولٍ . ألا ترى أن الماء لا تَدْخُلُ في مؤنثه كما لا تَدْخُلُ
في مؤنث فَعُولٍ .

وتقول : رَجُلٌ جَبَانٌ وَقَوْمٌ جَبِيْنَا ، شَبَهُوهُ بِفَعِيلٍ ؛ لأنه مثله في الصفة
والزنة والزيادة .

وأما (فِعَالٌ) فبمنزلة فَعَالٍ . ألا ترى أنك تقول : نَاقَةٌ كِنَازٌ لِلْحَمْرِ ،
وتقول للجمل العظيم : جَمَلٌ كِنَازٌ [ويقولون كُنْزٌ . وقالوا : رَجُلٌ لِكَاكٍ
الْحَمْرِ . وسمعتنا العرب يقولون للعظيم كِنَازٌ] . فإذا جمعت قلت : كُنْزٌ
وَلِكَاكٌ . ومثله جَمَلٌ دِلَاثٌ وَنَاقَةٌ دِلَاثٌ وَدُلْتُ لِلْجَمِيعِ .

وزعم الخليل أن قولهم : هِجَانٌ لِلْجَمَاعَةِ بمنزلة ظِرَافٍ ، وكسروا عليه فِعَالًا
فوافق فَعِيلًا ههنا كما يوافق في الأسماء .

وزعم أبو الخطاب أنهم يحملون الشَّمالَ جميعًا ، فهذا نظيره . وقالوا : شِمَائِلٌ
كما قالوا : هِجَايْنُ . وقالوا : دِرْعٌ دِلَاصٌ وَأَدْرُعٌ دِلَاصٌ ، كأنه كَجَوَادٍ
وَجِيَادٍ . وقالوا : دُلُصٌ كقولهم : هُجِنٌ (٢) .

وبدلتك على أن دِلَاصًا وَهِيْجَانًا جمعٌ لِدِلَاصٍ وَهِيْجَانٍ ، وأنه كَجَوَادٍ

= فألحقوا الماء حيث أرادوا التكثير ، كما قالوا : نَسَابَةٌ وَزَاوِيَةٌ فَأَلْحَقُوا الْمَاءَ حَيْثُ أَرَادُوا
التكثير .

(١) ط : « الواو والياء » .

(٢) ا : « كما قالوا هجن » .

وجياد وليس كجئب ، قولم : هيجانان ودلاصان . فالتثنية دليل في هذا النحو^(١) .
وأما ما كان (مفعلاً) فإنه يكسر على مثال مفاعيل كالأسماء ، وذلك لأنه
شبه بمقول حيث كان المذكر والمؤنث فيه سواء . وفعل ذلك به كما كسر فقول
على فمك ، فوافق الأسماء . ولا يجمع هنا بالواو والنون كما لا يجمع فقول .
وذلك قولك : مكنارٌ ومكائبٌ ، ومهدارٌ ومهاذيرٌ ، ومفلاتٌ ومفاليثٌ .
وما كان (مفعلاً) فهو بمنزلة ؛ لأنه للمذكر والمؤنث سواء .

وكذلك (مفعيلٌ) لأنه للمذكر والمؤنث سواء .

٢١٠ وأما (مفعولٌ) فنحو : مدعسٍ ومقولٍ ، تقول : مداعسٌ ومقاولٌ .
وكذلك للمرأة .

وأما (مفعيلٌ) فنحو : محضيرٍ ومحاضرٍ ومشيرٍ ومأشيرٍ . وقالوا : مسكينةٌ
شبهت بفقيرة ، حيث لم يكن في معنى الإكثار ، فصار بمنزلة فقيرٍ وفقيرة . فإن
شئت قلت : مسكينون كما تقول فقيرون . وقالوا مساكين كما قالوا : مأشيرٌ .
وقالوا أيضاً : امرأة مسكينٌ فقاسوه^(٢) على امرأة جبانٍ ، وهي رسولٌ .
لأن مفعيلاً من هذا النحو الذي يجمع هكذا .

وأما ما كان (مفعلاً) فإنه لا يكسر لأنه تدخله الواو والنون فيستغنى بهما

(١) السيرانى : قد ظهر من مذهب سيوييه أن دلاصاً وهجاناً إذا كان للجمع فهو جمع مكسر لدلاص وهجان إذا كان للواحد ، وأنه ليس فيه مذهب غير ذلك . وشبهه بجواد وجياد لينكشف لك قصده فيه ؛ لأن الجواد الذى هو واحد لفظه خلاف لفظ جياد الذى هو جمع بمنزلة جياد وهجان الذى هو واحد بمنزلة جواد وإن اتفق لفظهما . واستدل على قوله بالتثنية حين قالوا : دلاصان وهجانان . ولو كان على مذهب المصدر الذى تستوى فيه التثنية والجمع لكان لا يثنى . وجنب على مذهبه لا يثنى ؛ لأنه عنده مصدر ، ففصل بينهما .

(٢) : فقاسوا .

وَيُجْمَعُ مَوْتُهُ بِالتَّاءِ لِأَنَّ الْمَاءَ تَدَخَّلَهُ ، وَلَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فُعِلَ بِفَعِيلَةٍ ، وَلَا بِالذَّكَرِ
مَا فُعِلَ بِفَعِيلٍ . وَكَذَلِكَ فُعَالٌ (١) .

فَأَمَّا (الْفَعَالُ) فَنَحْوُ شَرَّابٍ وَقَتَالٍ .

وَأَمَّا (الْفَعَالُ) فَنَحْوُ : الْحُسْتَانِ وَالْكَرَّامِ يَقُولُونَ (٢) : شَرَّابُونَ وَقَتَالُونَ ،
رَحْتَانُونَ وَكَرَّامُونَ . كَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ كَالْأَسْمَاءِ حَيْثُ وَجَدُوا مَنْدُوحَةً .
وَقَدْ قَالُوا : عَوَارٌ وَعَوَاوِيرٌ ، شَبَّهُوا بِنُقَازٍ وَنَقَازِيذٍ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَلَّمَا يَصْنَعُونَ
بِهِ الْمَوْتُ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ مِفْعَالٍ وَمِفْعِيلٍ ، وَلَمْ يَصِرْ بِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ ،
وَكَذَلِكَ مَفْعُولٌ .

وَأَمَّا (الْفَعِيلُ) فَنَحْوُ : الشَّرِيبِ وَالْفَسِيحِ (٣) قَوْلُ : شَرِيبُونَ وَفَسِيحُونَ .
(وَالْمَفْعُولُ) نَحْوُ مَضْرُوبٍ ، قَوْلُ : مَضْرُوبُونَ . غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدَقَالُوا : مَكْسُورٌ
وَمَكْسِيرٌ ، وَمَلْعُونٌ وَمَلَاعِينٌ ، وَمَشْتُومٌ وَمَشَائِمٌ ، وَمَسْلُوخَةٌ وَمَسَالِيخٌ ،
شَبَّهُوا بِهَا بِمَا يَكُونُ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ ، كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ بِبَعْضِ
مَا ذَكَرْنَا (٤) .

فَأَمَّا مَجْرَى الْكَلَامِ الْأَكْثَرُ فَإِنَّ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَالْمَوْتُ بِالتَّاءِ .

وَكَذَلِكَ (مَفْعَلٌ وَمُفْعِلٌ) إِلَّا أَنَّهُمْ قَدَقَالُوا : مُنْكَرٌ وَمَنَاكِيرٌ ، وَمُقَطِّرٌ
وَمِقَاطِيرٌ ، وَمُوسِرٌ وَمِيَاسِيرٌ .

و (فَعْلٌ) بِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : زَمَلٍ وَجَبَّأٌ يُجْمَعُ فَعْلٌ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ،

(١) ا : « الفعّال » .

(٢) ط : « تقول » .

(٣) ا : « الشريف والسكير » ، وفي الكلمة الأولى تحريف .

(٤) السيرافي : يريد ما كان على خمسة أحرف ورابعه خرف من حروف المد
واللين مما يكون على فعلول أو مفعول ، كقولنا : بهلول وبهليل ، وفروود ومغاريد .

وَفَعِيلٌ كَذَلِكَ، وَهُوَ زُمَيْلٌ. وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ مَذَكَّرَةً،
وَبِالنَّاءِ مَوْثَنَةً .

وَأَمَّا (مُفْعِلٌ) الَّذِي يَكُونُ لِلْمَوْثِنِ وَلَا تَدْخُلُهُ الْمَاءُ فَإِنَّهُ يَكْسُرُ . وَذَلِكَ
مُظْفَلٌ وَمَطَافِلٌ ، وَمُسَدِّنٌ وَمَشَادِنٌ . وَقَدْ قَالُوا عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ : مَشَادِينٌ
وَمَطَافِيلٌ ، شَبَّهُوا فِي التَّكْسِيرِ بِالْمَصْعُودِ وَالْمَسْلُوبِ ، فَلَمْ يَجْزِ فِيهِمَا إِلَّا مَا جَازَ
فِي الْأَسْمَاءِ إِذْ لَمْ يُجْمَعَا بِالنَّاءِ .

وَأَمَّا (فِعِيلٌ) فَبِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ ، نَحْوُ : قَيْمٍ وَسَيْدٍ وَبَيْعٍ ، يَقُولُونَ الْمَذَكَّرَ
بَيَعُونَ وَلِلْمَوْثِنِ بَيِّعَاتٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا : مَيِّتٌ وَأَمْوَاتٌ ، شَبَّهُوا فِعِيلًا بِفَاعِلٍ
حِينَ قَالُوا : شَاهِدٌ وَأَشْهَادٌ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَيْلٌ وَأَقْيَالٌ ، وَكَيْسٌ وَأَكْيَاسٌ ، فَلَوْ
يَكُنُ الْأَصْلُ فِعِيلًا لَمَا جُمِعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ فَقَالُوا : قَيْلُونَ وَكَيْسُونَ وَلَيْتُونَ
وَمَيِّتُونَ^(١) ، لِأَنَّهُ مَا كَانَ مِنْ فَعْلٍ فَالتَّكْسِيرُ فِيهِ أَكْثَرُ ، وَمَا كَانَ مِنْ
فِعِيلٍ فَالْوَاوِ وَالنُّونِ فِيهِ أَكْثَرُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : صَعَبٌ وَصِعَابٌ ،
وَخَدَلٌ وَخَدَالٌ ، وَفَسَلٌ وَفَسَالٌ . وَقَالُوا : هَيْنٌ وَهَيْنُونَ ، وَلَيْنٌ وَلَيْنُونَ ؛
لِأَنَّ أَصْلَهُ فِعِيلٌ ، وَلَكِنَّهُ خَفَّفَ وَحُدِفَ مِنْهُ ، فَلَوْ كَانَ قَيْلٌ وَكَيْسٌ فَعَلًا
وَلَمْ يَكُنْ أَصْلُهُ فِعِيلًا كَانَ التَّكْسِيرُ أَغْلَبَ .

وَقَدْ قَالُوا : مَيِّتٌ وَأَمْوَاتٌ ، فَشَبَّهُوا بِذَلِكَ . وَيَقُولُونَ لِلْمَوْثِنِ أَيْضًا
أَمْوَاتٌ ، فَيُؤَافِقُ الْمَذَكَّرَ كَمَا وَاقَعَهُ فِي بَعْضِ مَا مَضَى . وَنَسْتَرَاهُ أَيْضًا مُوَافِقًا لَهُ ،
٢١١ كَأَنَّهُ كُسِّرَ مَيِّتٌ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : امْرَأَةٌ حَيَّةٌ وَأَحْيَاءٌ ، وَنِضْوَةٌ وَأَنْضَاءٌ ، وَنِقِضَةٌ وَأَنْقَاضٌ ؛
كَأَنَّكَ كَسَّرْتَ نِقِضًا ، لِأَنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَ فَكَأَنَّ الْحَرْفَ لَا هَاءَ فِيهِ .

(١) السيراني : أراد أن ما كان من المخفف عن فاعل إنما جاء جمعه سالماً لأنه بمنزلة
فعل ، والباب في فعل جمع السلامة ، لأنه بمنزلة فاعل .

وقالوا : هَيْنٌ وَأَهْوَنَاءُ ، فَكَسَرُوهُ عَلَى أَفْعَلَاءٍ كَمَا كَسَرُوا فَاعِلًا عَلَى فَعْلَاءٍ وَلَمْ يَقُولُوا : هُونَاءُ ، كَرَاهِيَةَ الضَّمَّةِ مَعَ الْوَاوِ فَقَالُوا إِذَا ، كَمَا قَالُوا : أَغْنِيَاهُ حِينَ فَرَّوْا مِنْ مُغْنِيَاءٍ .

وَكِنِضْوَةٌ نِسْوَةٌ وَنِسْوَانٌ ؛ كَأَنَّ الْمَاءَ لَمْ تَكُنْ فِي الْكَلَامِ كَأَنَّهُ كَسَرَ نِسْوً . [وقالوا : طَيِّبٌ وَطَيِّبٌ ، وَجَيِّدٌ وَجَيِّدٌ ، كَمَا قَالُوا : جِيَاعٌ وَجِيَاعٌ . وقالوا : بَيْنٌ وَأَبْيَنَاءُ ، كَهَيْئِ وَأَهْوَنَاءُ] .

وَأَمَّا مَا أَخْبَرَ مِنَ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ (١) فَإِنَّهُ يَكْسُرُ كَمَا كَسَرَ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ . وَذَلِكَ : قَسَوْرٌ وَقَسَاوِرٌ ، وَتَوَأْمٌ وَتَوَائِمٌ ، أَجْرُوهُ مَجْرَى قَشَاعِمٍ وَأَجَارِبَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ : غَيْلِمٌ وَغَيْالِمٌ ، شَبَّهُوهُ بِسَمَلَقٍ وَسَمَلِقَ . وَلَا يَمْتَنِعُ هَذَا أَنْ تَقُولَ (٢) فِيهِ إِذَا عَنَيْتَ الْأَدْمِيَّةَ قَسَوْرُونَ وَتَوَأْمُونَ ؛ كَمَا أَنَّ مَوْتَهُ تَدْخُلُهُ الْمَاءُ (٣) وَيُجْمَعُ بِالنَّاءِ .

وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ فِعْلٍ فِي الْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثُ سَوَاءٌ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : « وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا (٤) » ، وَنَاقَةُ رَيْضٍ . قَالَ الرَّاعِي (٥) :

وَكَأَنَّ رَيْضَهَا إِذَا يَأْسَرَتْهَا كَانَتْ مَعْوَدَةَ الرَّحِيلِ ذُلُولًا (٦)

(١) : « بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ » .

(٢) : « يَقُولُوا » .

(٣) : « النَّاءِ » .

(٤) : الْآيَةُ ١١ مِنْ سُورَةِ قَ .

(٥) : دِيْوَانُهُ ١٢٧ وَجُمْهُرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٧٣ وَاللِّسَانُ (رُوضُ ٢٥) .

(٦) : الرِّيْضُ مِنَ الدُّوَابِّ : ضِدُّ الذَّلُولِ : سَمِيَتْ بِاعْتِبَارِ مَا تَوَلَّى لِإِيهِ ، تَقَاوَلَا بِذَلِكَ . يَأْسَرَتْهَا : سَهَلَهَا وَطَلَيْتَ نَيْسِرَهَا . وَيَرْوَى : « بِأَسْرَتِهَا » أَيْ رَكْبَتِهَا . وَيَرْوَى : « إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا ، يَصِفُ نَوْقًا ، فَيَذَكُرُ أَنَّ الصَّعْبَةَ مِنْهَا كَأَنَّهَا قَدْ عَوَدَتْ الرَّحِيلَ وَذَلَّتْ بِالرُّكُوبِ . وَيَرْوَى : « مَعَاوِدَةُ الرَّحِيلِ ، وَ « مَعَاوِدَةُ الرُّكَّابِ » . وَالشَّاهِدُ فِيهِ : رُودُ « رَيْضٍ » بِغَيْرِ هَاءٍ لِلْمَوْثِ .

جملوه بمنزلة سَدِيسٍ وَجَدِيدٍ . والناقَةُ الرِّيْضُ : الصَّعْبَةُ .

وَأَمَّا (أَفْعَلُ) إِذَا كَانَ صِفَةً فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى (فُعْلٍ) كَمَا كَسَرُوا فَعُولًا عَلَى فُعْلٍ ؛ لِأَنَّ أَفْعَلَ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَفِيهِ زَائِدَةٌ ، كَمَا أَنَّ فَعُولًا فِيهِ زَائِدَةٌ (١) وَعِدَّةٌ حُرُوفُهُ كَعِدَّةِ حُرُوفِ فَعُولٍ ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ فِي أَفْعَلَ فِي الْجَمْعِ الْعَيْنَ إِلَّا أَنْ يُضَطَّرَّ شَاعِرٌ ، وَذَلِكَ : أَحْمَرٌ وَحُمْرٌ ، وَأَخْضَرٌ وَخُضْرٌ ، وَأَبْيَضٌ وَبَيْضٌ ، وَأَسْوَدٌ وَسُودٌ . وَهُوَ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَى (فُعْلَانٍ) ؛ وَذَلِكَ : حُمْرَانٌ وَسُودَانٌ وَبَيْضَانٌ ، وَشَمْطَانٌ وَأُدْمَانٌ .

وَالْمَثَرُ مِنْ هَذَا يُجْمَعُ عَلَى فُعْلٍ ، وَذَلِكَ : حَمْرَاءُ وَحُمْرٌ ، وَصَفْرَاءُ وَصُفْرٌ .

وَأَمَّا الْأَصْفَرُ وَالْأَكْبَرُ فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى أَفْعَلٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَصِفُ بِهِ كَمَا تَصِفُ بِالْحُمْرِ وَنَحْوِهِ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : رَجُلٌ أَصْفَرٌ وَلَا رَجُلٌ أَكْبَرٌ . سَمِعْنَا الْعَرَبَ يَقُولُونَ (٢) الْأَصْغَرُ كَمَا يَقُولُونَ : الْقَشَاعِمَةُ وَصَيَارِفَةُ ، حَيْثُ خَرَجَ عَلَى هَذَا الْمَثَلِ ، فَلَمَّا لَمْ يَتِمَّكَنْ هَذَا فِي الصِّفَةِ كَتَمْنَا أَحْمَرَ أَجْرِي مَجْرَى أَجْدَلٍ وَأَفْكَلٍ ، كَمَا قَالُوا : الْأَبَاطِحُ وَالْأَسَاوِدُ حَيْثُ اسْتَعْمَلُوا اسْتِئْثَالَ الْأَسْمَاءِ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : الْأَصْفَرُونَ وَالْأَكْبَرُونَ ، فَاجْتَمَعَ (٣) الْوَاوُ وَالنُّونُ وَالتَّكْسِيرُ هَهُنَا ، كَمَا اجْتَمَعَ الْفُعْلُ وَالْفُعْلَانُ .

وَقَالُوا : الْآخَرُونَ وَلَمْ يَقُولُوا غَيْرَهُ ، كَرَاهِيَةً أَنْ يَلْتَبَسَ بِجَمَاعِ آخِرٍ (٤) ،

(١) ط : « كما أن في فعول زيادة » .

(٢) أ : « يقولون » في هذا الموضع وتاليه .

(٣) أ : « واجتمع » .

(٤) أ : « يجمع آخر » .

ولأنه خالف أخواته في الصفة فلم يتمكن تمكُّنها كما لم يُضَرَف في النكرة . ٢١٢
ونظير الأصغرين قوله تعالى : « يَا لَأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ^(١) » .

وأما (فَعْلَانُ) إذا كان صفة وكانت له فَعَلَى فإنه يكسَّر على (فِعَالٍ) بحذف
الزيادة التي في آخره ، كما حُذفت أَلِفُ إِنْثٍ وَأَلِفُ رُبَابٍ . وذلك : عَجْلَانُ
وعِجَالٌ ، وعَطْشَانُ وعِطَاشٌ ، وغَرَمَانُ وغِرَاتٌ ^(٢) . وكذلك مؤنثه
[واقفه] كما وافق فَعِيلٌ فَعِيلَةٌ في فِعَالٍ . وقد يكسَّر على (فَعَالَى) ، وفِعَالٌ
فيه أكثر من فَعَالَى ؛ وذلك : سَكْرَانُ وسَكَارَى ، وحَسِيرَانُ وحِيارَى ،
وخَزْيَانُ وخَزَايَا ، وغَيْرَانُ وغِيارَى .

وكذلك المؤنث أيضاً ، شبهوا فَعْلَانٌ بقولهم : صحراءٌ وصَحَارَى ^(٣) . وفُعَلَى
وفِعَلَى جعلوها كذِفْرَى وذَفَارَى ، وحُبَلَى وحَبَالَى . وقد يكسَّرون بعض هذا على
(فَعَالَى) وذلك قول بعضهم : سُكَارَى وعُجَالَى . ومنهم من يقول : عَجَالَى .
ولا يُجَمَع بالواو والنون فَعْلَانُ كما لا يُجَمَع أَفْعَلٌ ، وذلك لأنَّ مؤنثه
لم تحبب فيه الهاء على بنائه فيُجَمَع بالتاء ، فصار بمنزلة مالا مؤنث فيه ، نحو فَعُولٍ .
ولا يُجَمَع مؤنثه بالتاء كما لا يُجَمَع مذكَّره بالواو والنون . فكذلك أمرُ فَعْلَانٍ
وفَعَلَى وأَفْعَلٌ وفَعْلَاءٌ ^(٤) ، إلا أن يُضطرَّ شاعر .

(١) الآية ١٠٣ من سورة الكهف .

(٢) السيرافي : « كأنهم طرحوا الألف والنون من عجلان وعطشان ، وألف
التأنيث من عجلي وعطشي ، وبقي عجل وعطش فكسر على فَعَالٍ ، كما قالوا : خدل
وخدال ، وصعب وصعاب ، » .

(٣) يعني سكرى وسكارى ، وحيرى وحيارى ، كأنهم شبهوا الألف والنون
بألني التأنيث فقالوا : سكران وسكارى كما قالوا : صحراء وصحارى . ومن المؤنث
سكرى وسكارى كما قالوا : حبلَى وحبالَى .

(٤) ١ : « أمر فَعْلَانٌ وفَعْلَانٌ أَفْعَلٌ وفَعْلَاءٌ » .

وقد قالوا في الذي مؤنثه تَلَحَّته الماء كما قالوا في هذا ، فجموله مثله . وذلك قولهم : نَدْمَانَةٌ وَنَدْمَانٌ وَنَدَامٌ وَنَدَامِي ، وقالوا : مُخْصَانَةٌ وَمُخْصَانٌ وَمُخْصَانَةٌ . ومن العرب من يقول : مَخْصَانٌ فَيُجْرِيهِ عَلَى هَذَا .

وما يشبهه من الأسماء بهذا كما تُشَبِّهُ الصفة بالاسم : مِرْحَانٌ وَضِبْعَانٌ ، وقالوا : سِرَاحٌ وَضِبَاعٌ لِأَنَّ آخِرَهُ كَأَخِرِهِ ، وَلِأَنَّهُ بَزَنَتُهُ ، فَشَبَّهَ بِهِ . وَهِيَ مِمَّا يَشْبَهُونَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ ، وَقَدْ يُبَيِّنُ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى ، وَسْتَرَاهُ فِيمَا بَقِيَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَإِنْ شِئْتَ قَلْتَ فِي مُخْصَانٍ : مُخْصَانُونَ ، وَفِي نَدْمَانٍ : نَدْمَانُونَ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : نَدْمَانَاتٌ وَمُخْصَانَاتٌ . وَإِنْ شِئْتَ قَلْتَ فِي عُرْيَانٍ : عُرْيَانُونَ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : ظَرِيفُونَ وَظَرِيفَاتٌ ؛ لِأَنَّ الْهَاءَ أَلْحَقْتَ بِنَاءِ التَّذْكِيرِ حِينَ أُرِدْتَ بِنَاءَ التَّنْثِيثِ فَلَمْ يَنْبَغِ لَهُمْ وَلَمْ يَقُولُوا فِي عُرْيَانٍ : عِرَاءٌ وَلَا عَرَايَا ، اسْتَفْنَوْا بَعْرَاءَ لِأَنَّهُمْ مِمَّا يَسْتَفْنُونَ بِالشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ حَتَّى لَا يُدْخِلُوهُ فِي كَلَامِهِمْ .

وَقَدْ يَكْتَسِرُونَ (فَعِيلًا) عَلَى (فَعَالِي) لِأَنَّهُ قَدْ يَدْخُلُ فِي بَابِ فَعْلَانٍ ، فَيُعْنَى بِهِ مَا يُعْنَى بِفَعْلَانٍ . وَذَلِكَ : رَجُلٌ عَجِلٌ ، وَرَجُلٌ سَكِرٌ ، وَحَدِيرٌ وَحَدَارِي ، وَبَعِيرٌ حَبِيطٌ وَإِبِلٌ حَبَاطِي . وَمِثْلُ سَكِرٍ كَسِيلٌ ، يَرَادُ بِهِ مَا يَرَادُ بِكَسْلَانٍ . وَمِثْلُهُ صَدٌّ وَصَدْيَانٌ . وَقَالُوا : رَجُلٌ رَجِيلٌ الشَّعْرُ وَقَوْمٌ رَجَالِي ؛ لِأَنَّ فَعِيلًا قَدْ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ . وَقَالُوا : عَجِلٌ وَعَجْلَانٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : رَجْلَانٌ وَامْرَأَةٌ رَجَلِي ، وَقَالُوا : رَجَالٌ كَمَا قَالُوا : عَجَالٌ . وَيُقَالُ : شَاءَ حَرَمِي وَشِيَاهُ حِرَامٌ وَحَرَامِي ؛ لِأَنَّ فَعْلِي صِفَةٌ بِمَنْزِلَةِ الَّتِي لَهَا فَعْلَانٌ ، كَأَنَّ ذَا لَوْ قِيلَ فِي الْمَذْكَرِ قِيلَ : حَرْمَانٌ .

وأما (فَعْلَاءُ) فهي بمنزلة فَعْلَةٍ من الصفات، كما كانت فَعْلَى بمنزلة فَعْلَةٍ من الأسماء. وذلك قولك: نَفْسَاءُ ونَفْسَاوَاتُ، وَعُشْرَاءُ وَعُشْرَاوَاتُ، وَنِفَاسٌ وَعِشَارٌ، كما قالوا: رُبْعَةٌ ورُبْعَاتٌ ورِبَاعٌ، شَبَّهَوهَا بِهَا لِأَنَّ الْبِنَاءَ وَاحِدٌ، وَلِأَنَّ آخِرَهُ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ كَمَا أَنَّ آخِرَ هَذَا عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ. وليس شيء من ١٣ الصفات آخِرَهُ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ يَمْتَنِعُ مِنَ الْجَمْعِ بِالتَّاءِ غَيْرَ فَعْلَاءُ أَفْعَلًا، وَفَعْلَى فَعْلَانًا. ووافقن الأسماء كما وافق غيرهن من الصفات الأسماء.

وقالوا: بَطْحَاوَاتٌ حَيْثُ اسْتَعْمَلَتِ اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ كَمَا قَالُوا: سَحْرَاوَاتٌ. ونظير ذلك قولهم: الْأَبَاطِيحُ ضَارِعَ الْأَسْمَاءِ. ومن العرب من يقول: نَفَاسٌ كَمَا تَقُولُ: رُبَابٌ. وقالوا: بَطْحَاءٌ وَبِطَاحٌ، كَمَا قَالُوا: صَحْفَةٌ وَصِحَافٌ، وَعَطَشَى وَعِطَاشٌ. وقالوا: بَرِّقَاءٌ وَبِرَاقٌ، كَقَوْلِهِمْ: شَاءَ حَرَمَى وَحِرَامٌ وَحَرَامَى.

وأما (فَعِيلٌ) إذا كان في معنى مَفْعُولٍ فهو في المؤنث والمذكر سواء وهو بمنزلة فَعُولٍ، ولا يجمعه بالواو والنون كما لا يجمع فَعُولٌ؛ لِأَنَّ قِصَّتَهُ كَقِصَّتِهِ وَإِذَا كَسَّرْتَهُ كَسَّرْتَهُ عَلَى فَعْلَى. وذلك: قَتِيلٌ وَقَتْلَى، وَجَرِيحٌ وَجَرَحَى، وَغَمِيرٌ وَعَقْرَى، وَلَدَيْغٌ وَلَدَغَى. وسمعنا من العرب من يقول قِتْلَاءٌ يَشْبَهُهُ بِظَرْيفٍ؛ لِأَنَّ الْبِنَاءَ وَالزِّيَادَةَ مِثْلَ بِنَاءِ ظَرْيفٍ وَزِيَادَتِهِ.

وتقول: شَاءَ ذَبِيحٌ، كما تقول: نَاقَةٌ كَسِيرٌ. وتقول: هَذِهِ ذَبِيحَةٌ فَلَانٍ وَذَبِيحَتُكَ. وذلك أَنَّكَ لَمْ تَرِدْ أَنَّ تُخْبِرَ أَنَّهَا قَدْ ذُبِحَتْ. ألا ترى أَنَّكَ تقول ذلك وهي حَيَّةٌ، فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ ضَحِيَّةٍ^(١).

(١) السيراني: ولم أر أحداً علله - يعني لإلحاق الماء - في كتاب. والعللة فيه عندي أن ما قد حصل فيه الفعل ينهب به منهب الأسماء: وما لم يحصل فيه ذهب به منهب الفعل لأنه كالفعل المستقبل. ألا ترى أَنَّكَ تقول: امرأة حائض. فإذا قلت: حائضة غداً =

وتقول : شاةٌ رميَ إذا أردت أن تُخبرَ إنَّها قدرُ ميت . وقالوا : « بِئْسَ الرَّمِيَّةُ الأَرنبُ » ، إنَّما تريدُ بِئْسَ الشَّيءُ ممَّا يُرمَى ، فهذه بمنزلة الذَّبِيحَةِ . وقالوا : نَعَجَةٌ نَطِيحٌ ، ويقال : نَطِيحَةٌ ، شَبَّهوا بِسَمِينٍ وَسَمِينَةٍ . وأمَّا الذَّبِيحَةُ فبمنزلة القَتُوبَةِ والحَلُوبَةِ ، وإنَّما تريدُ : هذه ممَّا يُقْتَبُونَ ، وهذه ممَّا يَحْلَبُونَ ، فيجوز أن تقول : قَتُوبَةٌ ولم تُقْتَبْ ، وركُوبَةٌ ولم تُرْكَبْ . وكذلك فَرِيسَةُ الأَسَدِ ، بمنزلة الضَّحِيَّةِ . وكذلك أُكَيْلَةُ السَّبْعِ .

وقالوا : رَجُلٌ حَمِيدٌ وامرأةٌ حَمِيدَةٌ ، يشبَّه بِسَمِيدٍ وَسَمِيدَةٍ ، ورَشِيدٍ ورَشِيدَةٍ ، حيث كان نحوهما في المعنى واتفق في البناء ، كما قالوا : قُتِلَاوُا وأَسْرَاهُ ، فشَبَّهوا بِظُرْقَاءَ .

وقالوا : عَقِيمٌ وَعَقْمٌ ، شَبَّهوا بِجَدِيدٍ وَجَدِيدٍ . ولو قيل : إنَّها لم تجبِ على فِعْلٍ كما أن حَزِينٌ لم تجبِ على حُزِنٍ لكان مذهباً . ومثله في أنه جاء على فِعْلٍ لم يُستعمل : مَرَى ومَرَّيَّةٌ ، لا تقول : مَرَّتْ . وهذا النحو كثيرٌ ، وستراه فيما تَسْتَقْبِلُ إن شاء الله ، ومنه ما قد مضى .

وقال الخليل : إنَّما قالوا : مَرَضَى وهَلَكَى ومَوْتَى وَجَرَبَى وأشباه ذلك لأنَّ ذلك أمرٌ يُبْتَلُونَ به ، وأدخِلوا فيه وهم له كارهونَ وأُصِيبُوا به ، فلما كان المعنى معنى المَفْعُولِ كَسَرُوهُ على هذا المعنى . وقد قالوا : هَلَاكٌ وهَالِكُونَ ، فجاءوا به على قياس هذا البناء وعلى الأصل ، فلم يكسروه على المعنى إذ كان بمنزلة جالسٍ في البناء وفي الفِعْلِ . وهو على هذا أكثر في الكلام . ألا ترى أنَّهم

=لم يحسن فيه غير الهاء . وتقول : زيد ميت إذا حصل فيه الموت ولا تقل : ماتت . وإذا أردت المستقبل قلت : زيد ماتت غدا ، فتجعل فاعلاً جارياً على فعله . وذكر غير سيبويه : شاةٌ ذبيح وامرأةٌ ذبيحى فيما قد ذبح .

قالوا : دَمِيرٌ وَدُمَارٌ وَدَامِرُونَ ، وَضَامِرٌ وَضَمَّرٌ وَلَا يَقُولُونَ : ضَمَرِي .
فهذا يَجْرِي بِجَرِي هَذَا ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا مَا سَمِعْتَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى .

ومثل هَؤُلَاءِ قَوْلُهُمْ : مِرَاضٌ وَسِقَامٌ وَلَمْ يَقُولُوا : سَقَمِي ، فَالْجَرِي الْغَالِبُ فِي هَذَا النَّحْوِ غَيْرُ فَعْلِي .

وقالوا : رَجُلٌ وَجِيعٌ وَقَوْمٌ وَجَعِي كَمَا قَالُوا هَلَكِي ، وَقَالُوا : وَجَاعِي كَمَا
قالوا : حَبَاطِي وَحَدَارِي ، وَكَأَقَالُوا : بَعِيرٌ حَبِيجٌ وَإِبِلٌ حَبَاجِي . ٢١٤

وقالوا : قَوْمٌ وَجَاعٌ كَمَا قَالُوا : بَعِيرٌ جَرَبٌ وَإِبِلٌ جِرَابٌ ، جَمَلُوها
بِمِزَلَةِ حَسَنِ وَحِسَانٍ ، فَوَافَقَ فَعِلٌ فَعَلًا هُنَا كَمَا يَوَاقِقُ فِي الْأَسْمَاءِ .
وقالوا : أَنْكَادٌ وَأَبْطَالٌ فَانْفَقَا كَمَا اتَّفَقَا فِي الْأَسْمَاءِ .

وقالوا : مَاتِقٌ وَمَوْتِي ، وَأَحْمَقٌ وَحَمَقِي ، وَأَنُوكٌ وَنُوكِي ؛ وَذَلِكَ
لَأَنَّهُمْ جَمَلُوهُ شَيْئًا قَدْ أُصِيبُوا بِهِ فِي عَقُولِهِمْ كَمَا أُصِيبُوا بِبَعْضِ مَا ذَكَرْنَا
فِي أَبْدَانِهِمْ .

وقالوا : أَهْوَجٌ وَهَوْجٌ ، لَجَاءُوا بِهِ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَأَنُوكٌ وَنُوكٌ .

وقد قالوا : رَجُلٌ سَكَرَانٌ وَقَوْمٌ سَكَرِي ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ جَمَلُوهُ
كَلِمَةً ضَمِي .

وقالوا : رِجَالٌ رَوِي ، جَمَلُوهُ بِمِزَلَةِ سَكَرِي . وَالرَّوِي : الَّذِينَ قَدْ
اسْتَفْهِلُوا نَوْمًا ، فَشَبَّهَهُ بِالسَّكَرَانِ . وَقَالُوا لِلَّذِينَ قَدْ أُخْضِرُوا السَّفْرُ وَالْوَجَعُ
رَوِي أَيْضًا ، وَالْوَاحِدُ رَائِبٌ .

وقالوا : زَمِنٌ وَزَمَنِي ، وَهَرَمٌ وَهَرَمِي ، وَضَمِنٌ وَضَمَنِي ، كَمَا قَالُوا
وَجَعِي ؛ لِأَنَّهَا بَلَايَا ضَرَبُوا بِهَا ، فَصَارَتْ فِي التَّكْسِيرِ لِمَا الْمَعْنَى ، كَكَسِيرِ

وَكَسْرَى ، وَرَهَيْسٍ وَرَهْصَى ، وَحَسِيرٍ وَحَسْرَى . وَإِنْ شئتُ قُلْتُ : زَمِنُونَ
 وَهَرْمُونَ ، كَمَا قُلْتُ : مُلَاكٌ وَهَالِكُونَ .
 رَقَالُوا : أَسَارَى ، شَبَّهوهُ بِقَوْلِهِمْ : كَسَالَى وَكَسَالَى . وَقَالُوا : كَسَلَى فَشَبَّهوهُ
 بِأَسْرَى .

وَقَالُوا : وَجٍ وَوَجِيًّا^(١) كَمَا قَالُوا : زَمِنٌ وَزَمْنَى ، فَأَجْرٌ وَاذلِكَ عَلَى الْمَعْنَى كَمَا
 قَالُوا : يَتِيمٌ وَيَتَامَى ، وَأَيْمٌ وَأَيَامَى ، فَأَحْرُوهُ بِمَجْرَى وَجَاعَى . وَقَالُوا : حَدَارَى
 لِأَنَّهُ كَالْخَائِفِ .

وَقَالُوا : سَاطِطٌ وَسَقَطَى ، كَمَا قَالُوا : مَائِقٌ وَمَوَاقٍ ، وَفَاسِدٌ وَفَسَدَى .
 وَليْسَ يَجِيءُ فِي كُلِّ هَذَا عَلَى الْمَعْنَى ، لَمْ يَقُولُوا : بَخَلَى وَلَا سَقَمَى ، جَاءُوا
 بِنِيَاءِ الْجَمْعِ عَلَى الْوَاحِدِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْقِيَاسِ . وَقَدْ جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ
 عَلَى فَعَالَى ، قَالُوا : يَتَامَى وَأَيَامَى ، شَبَّهوهُ بِوَجَاعَى وَحَبَاطَى ؛ لِأَنَّهَا مَصَائِبٌ
 قَدْ ابْتُلُوا بِهَا ، فَشَبَّهَتْ بِالْأَوْجَاعِ حِينَ جَاءَتْ عَلَى فَعَلَى .

وَقَالُوا : طُلِحَتِ النَّاقَةُ وَنَاقَةٌ طَلِيحٌ ، شَبَّهوهَا بِحَسِيرٍ لِأَنَّهَا قَرِيبَةٌ
 مِنْ مَعْنَاهَا . وَليْسَ ذَا الْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ طُلِحَتْ ، فَإِنَّمَا هِيَ كَمَرِيضَةٍ
 وَسَقِيمَةٍ ، وَلَكِنِ الْمَعْنَى أَنَّهُ فُضِّلَ ذَابِهَا ، كَمَا قَالُوا : زَمِنَى . فَالْحَمْلُ عَلَى الْمَعْنَى
 فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَيْسَ بِالْأَصْلِ . وَلَوْ كَانَ أَصْلًا لَتَبِحُ هَالِكُونَ وَزَمِنُونَ
 وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(١) الوجي: أن يشتكى البعير باطن خفه ، والفرس باطن الحافر .

فهرس

أجزء الثالث

صفحة

٥	هذا باب الأفعال المضارعة	»	»
٥	الحروف التي تضمرفيها أن	»	»
٩	ما يعمل في الأفعال فيجزمها	»	»
٩	وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء	»	»
١٢	إذن	»	»
١٦	حتى	»	»
٢٠	الرفع فيما اتصل بالأول كاتصاله بالفاء وما انتصب لأنه غاية	»	»
٢٥	ما يكون العمل فيه من اثنين	»	»
٢٨	الفاء	»	»
٤١	الواو	»	»
٤٦	أو	»	»
		اشترك الفعل في أن وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل فيه	»	»
٥٢	أن	»	»
٦٩	الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي	»	»
٧١	ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي	»	»
		يذهب فيه الجزاء من الأسماء كما ذهب في إنَّ وكانَّ	»	»
٧٤	وأشباههما	»	»
		إذا ألزمت فيه الأسماء التي تجازى بها حروف الجر لم تغيرها عن	»	»
٧٩	الجزاء	»	»
٨٢	الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام	»	»
٨٤	الجزاء إذا كان القسم في أوله	»	»
٨٥	ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما	»	»
		من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جواباً لأمر أو نهي	»	»
٩٣	أو استفهام أو تمنُّ أو عرض	»	»

صفحة

	هذا باب	هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي لأن فيها معنى
١٠٠	»	الأمر والنهي
١٠٤	»	الأفعال في القسم
١١٠	»	الحروف التي لا تقدم فيها الأسماء الفعل
١١٤	»	الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها
١١٦	»	الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء ويجوز أن يليها بعدها الأفعال
١١٧	»	نفى الفعل
١١٧	»	ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء
١١٩	»	إن وأن
١٢٠	»	من أبواب أن
١٢٥	»	آخر من أبواب أن
١٢٦	»	آخر من أبواب أن
١٢٩	»	إنما وإنما
١٣٢	»	تكون فيه أن بدلا من شيء هو الأول
١٣٢	»	تكون فيه أن بدلا من شيء ليس بالآخر
١٣٤	»	من أبواب أن تكون فيه أن مبنية على ما قبلها
١٤٢	»	من أبواب إن
١٤٣	»	آخر من أبواب إن
١٤٥	»	آخر من أبواب إن
١٤٦	»	آخر من أبواب إن
١٥١	»	أن وإن
١٥٣	»	من أبواب أن التي تكون والفعل بمنزلة مصدر
١٦٢	»	ما تكون فيه أن بمنزلة أي
١٦٥	»	آخر أن فيه مخففة

صفحة

١٦٩	هذا باب أم وأو	»
١٦٩	أم إذا كان الكلام بها بمنزلة أيهما وأيهما	»
١٧٢	أم منقطعة	»
١٧٥	أو	»
١٧٩	آخر من أبواب أو	»
١٨٤	أو في غير الاستفهام	»
١٨٧	الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام	»
١٨٩	أم لم دخلت على حروف الاستفهام ولم تدخل على الألف	»
١٩٣	ما ينصرف وما لا ينصرف	»
١٩٤	أفعل إذا كان اسما وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها الزوائد	»
٢٠٠	ما كان من أفعل صفة في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام	»
٢٠٢	أفعل منك	»
٢٠٣	ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف	»
٢٠٦	ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلا	»
٢١٠	ما لحقته الألف في آخره فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة والنكرة وما لحقته فانصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة	»
٢١٣	ما لحقته ألف التانيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة	»
٢١٥	ما لحقته نون بعد ألف قلم ينصرف في معرفة ولا نكرة	»
٢١٦	ما لا ينصرف في المعرفة مما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو بشرى وما أشبهها	»
٢٢٠	هاءات التانيث	»

صفحة

٢٢٠	هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة مما ليس في آخره حرف التأنيث ..	»
٢٢٢	فُعَل	»
٢٢٧	ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل ..	»
	تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجميع الذي تلحق له الواحد	»
٢٣٢	واو أونونا	»
٢٣٤	الأسماء الأعجمية	»
٢٣٥	تسمية المذكر بالموث	»
٢٤٠	تسمية الموث	»
٢٤٢	أسماء الأرضين	»
٢٤٦	أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم	»
٢٥٤	ما لا يقع إلا اسما للقبيلة	»
٢٥٦	أسماء السور	»
	تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفًا ولا أسماء	»
٢٥٩	غير ظروف ولا أفعالا	»
٢٦٧	تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء	»
٢٧٠	ما جاء معدولا عن حده من الموث	»
٢٨٠	تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة	»
٢٨٥	الظروف المبهمة غير المتمكنة	»
٢٩٣	الأحيان في الانصراف وغير الانصراف	»
٢٩٤	الألقاب	»
	الشيئين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلنا بمنزلة اسم	»
٢٩٦	واحد	»
	ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو التي الياءات	»
٣٠٨	والواوات منهن لامات	»
٣٢٠	ارادة اللفظ بالحرف الواحد	»

صفحة

- هذا باب الحكاية التي لا تغير فيها الأسماء عن حالها في الكلام ٣٢٦
- » » الإضافة وهو باب النسبة ٣٣٥
- » » هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس ٣٣٩
- » » الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا إذا كان
آخره ياء ما قبلها منكسر ٣٤٠
- » » الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات
لامتحن إذا كان على ثلاثة أحرف وكان منقوصا للفتحة
قبل اللام ٣٤٢
- » » الإضافة إلى فَعِيل وفُعِيل من بنات الياء والواو ٣٤٤
- » » الإضافة إلى كل اسم كان آخره ياء وكان الحرف الذي قبل الياء
ساكنا وما كان آخره واوا وكان الحرف الذي قبل الواو
ساكنا ٣٤٦
- » » الإضافة إلى كل شيء لامه ياء أو واو وقبلها ألف ساكنة غير
مهموزة ٣٤٨
- » » الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا زائدة لا ينون وكان على أربعة
أحرف ٣٥٢
- » » الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا وكان على خمسة أحرف ... ٣٥٤
- » » الإضافة إلى بنات الحرفين ٣٥٧
- » » ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الرد ٣٥٩
- » » الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين ٣٦١
- » » الإضافة إلى ما ذهبت فإؤه من بنات الحرفين ٣٦٩
- » » الإضافة إلى كل اسم ولي آخره ياءين مدغمة إحداهما في الأخرى ٣٧٠
- » » ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية ٣٧٢
- » » الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع ٣٧٣
- » » الإضافة إلى الاسمين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعللا اسما
واحدا ٣٧٤
- » » هذا باب الإضافة إلى المضاف من الأسماء ٣٧٥

صفحة

- ٣٧٧ هذا باب الإضافة إلى الحكاية
- ٣٧٨ الإضافة إلى الجمع
- ما يصير إذا كان علما في الإضافة على غير طريقته وإن كان في الإضافة قبل أن يكون علما على غير طريقة ما هو على
- ٣٨٠ بنائه
- ٣٨١ من الإضافة تحذف فيه ياءى الإضافة
- ٣٨٣ ما يكون مذكرا يوصف به المؤنث
- التثنية
- تثنية ما كان منقوصا وكان عدة حروفه أربعة أحرف فزائدا إن كان ألفه بدلا من الحرف الذى من نفس الكلمة أو كان
- ٣٨٩ زائدا غير بدل
- ٣٩٠ جمع المنقوص
- ٣٩١ تثنية الممدود
- ٣٩٢ لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون
- ٣٩٤ جمع الاسم الذى الذى فى آخره هاء التأنيث
- ٣٩٥ جمع أسماء الرجال والنساء
- يجمع فيه الاسم إن كان للمذكر أو مؤنث بالتاء كما يجمع ما كان
- ٤٠٦ آخره هاء التأنيث
- ما يكسر مما كسر للجمع وما لا يكسر من أبنية الجمع إذا جعلته اسما لرجل أو امرأة
- ٤٠٧ جمع الأسماء المضافة
- ٤٠٩ من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم
- ٤١٠ تثنية الأسماء المبهمة التى أو آخرها معتلة
- ما يتغير فى الإضافة إلى الاسم إذا جعلته اسم رجل أو امرأة وما لا يتغير إذا كان اسم رجل أو امرأة
- ٤١٢

صفحة

- هذا باب إضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة المجرور المضمر ٤١٣
- » » إضافة كل اسم آخره ياء تلى حرفا مكسورا إلى هذه الياء ٤١٤
- » » التصغير ٤١٥
- » » تصغير ما كان على خمسة أحرف ولم يكن رابعة شيئا مما كان رابع ما ذكرنا مما كان عدة حروفه خمسة أحرف ٤١٧
- » » تصغير المضاعف الذي قد أدغم أحد الحرفين منه في الآخر ... ٤١٨
- » » تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت عدته مع الزيادة أربعة أحرف ٤١٨
- » » تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف ٤١٩
- » » تحقير ما كان على أربعة أحرف فلحقته ألفا التأنيث أو لحقته ألف ونون كما لحقت عثمان ٤٢٣
- » » ما يحقر على تكسيرك إياه لو كسرتة للجمع على القياس لا على التوكسير للجمع على غيره ٤٢٥
- » » ما يحذف في التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات ٤٢٦
- » » ما تحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة مما أوائله الألفات الموصولات ٤٣٣
- » » تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما ٤٣٦
- » » تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة في التحقير ٤٤٣
- » » ما يحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة ٤٤٤
- » » تحقير ما أوله ألف الوصل وفيه زيادة من بنات الأربعة ٤٤٧
- » » هذا باب تحقير بنات الخمسة ٤٤٨
- » » تحقير بنات الحرفين ٤٤٩
- » » ما ذهب منه الفاء ٤٤٩

صفحة	هذا باب
٤٥٠	ما ذهبت عينه
٤٥١	» ما ذهبت لامه
٤٥٤	» ما ذهبت لامه وكان أوله ألفا موصولة
٤٥٥	» تحقير ما كانت فيه تاء التأنيث
٤٥٦	» تحقير ما حذف منه ولا يرد في التحقير ما حذف منه
٤٥٧	» تحقير كل حرف كان فيه بدل
٤٦١	» تحقير ما كانت الألف بدلاً من عينه
٤٦٢	» تحقير الأسماء التي تثبت الأبدال فيها وتلزمها
٤٦٥	» تحقير ما كان فيه قلب
٤٦٨	» تحقير كل اسم كانت عينه واوا وكانت العين ثانية أو ثالثة
٤٧١	» تحقير بنات الياء والواو اللاتي لاماتهن ياءات أو واوات
٤٧٥	» تحقير كل اسم كان من شيعين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلتا بمنزلة اسم واحد
٤٧٦	» الترخيم في التصغير
٤٧٧	» ما جرى في الكلام مصغرا وترك تكبيره
٤٧٧	» ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله
٤٨١	» تحقير كل اسم كان ثانيه ياء تثبت في التحقير
٤٨١	» تحقير المؤنث
٤٨٤	» ما يحقر على غير بناء مكبره الذي يستعمل في الكلام
٤٨٧	» تحقير الأسماء المهمة
٤٨٩	» تحقير ما كسر عليه الواحد للجمع
٤٩٣	» ما كسر على غير واحده المستعمل ، وإذا أردت أن تحقره حققرته على واحده المستعمل في الكلام
٤٩٤	» تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع
٤٩٦	» حروف الاضافة إلى المحلوف به وسقوطها
٤٩٩	» ما يكون ما قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو

صفحة

- هذا باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم ٥٠٢ « » ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير اضافة ولا دخول
- الألف واللام ولا لأنه لا ينصرف ٥٠٤ « » ما يحرك فيه التنوين في الأسماء الغالبة ٥٠٧ « » النون الثقيلة والخفيفة ٥٠٨ « » أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة ٥١٨ « » الوقف عند النون الخفيفة ٥٢١ « » النون الثقيلة والخفيفة في فعل الاثني وفعل جميع النساء ٥٢٣ « » ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو التي الواوات والياءات لاماتهن ٥٢٨ « » ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة ٥٢٩ « » مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه ٥٢٩ « » اختلاف العرب في تحريك الآخر لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأول من غير أهل الحجاز ٥٣٢ « » المقصور والممدود ٥٣٦ « » الهمز ٥٤١ « » الأسماء التي توقع على عدة المؤنث والمذكر لتبين ما العدد اذا جاوز الاثني والثنتين الى أن تبلغ تسعة عشر وتسع عشرة ٥٥٧ « » ذكرك الشيء الذي به تبين العدة كم هي مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ ٥٥٩ « » المؤنث الذي يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث ٥٦١ « » ما لا يحسن أن تضيف إليه الأسماء التي تبين بها العدد إذا جاوزت الاثني إلى العشرة ٥٦٦ « » تكسير الواحد للجمع ٥٦٧ « » ما كان واحدا يقع للجميع ٥٨٢ « »

صفحة

- هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات
 ٥٨٦ فيهن عينات
 » » ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو ويكون
 واحده على بنائه ومن لفظه ، إلا أنه تلحقه هاء التأنيث
 ٥٩٥ لتبين الواحد من الجميع
 » » ما هو اسم واحد يقع على جميع وفيه علامات التأنيث وواحدة
 على بنائه ولفظه وفيه علامات التأنيث التي فيه ٥٩٦
 » » ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث ٥٩٧
 » » تكسير ما عدة حروفه أربعة أحرف للجمع ٦٠١
 » » ما يجمع من المذكر بالتاء لأنه يصير إلى تأنيث إذا جمع ٦١٥
 » » ما جاء بناء جمعه على غير ما يكون في مثله ولم يكسر هو على
 ذلك البناء ٦١٦
 » » ما عدة حروفه خمسة أحرف خامسه ألف التأنيث أو ألفا
 التأنيث ٦١٧
 » » جمع الجمع ٦١٨
 » » ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب فكسرتة
 على مثال مفاعل ٦٢٠
 » » ما لفظ به مما هو مثنى كما لفظ بالجمع ٦٢١
 » » ما هو اسم يقع على الجميع ٦٢٤
 » » تكسير الصفة للجمع ٦٢٦
 » » تكسير ما كان من الصفات عدد حروفه أربعة أحرف ٦٣١

(تم الجزء الثالث من كتاب سيويه)

مؤلفات وتحقيقات عبد السلام هارون

- الزجاجي آمالي الزجاجي — مجلد
الأساليب الانشائية في النحو العربي
الألف المختارة من صحيح البخاري ٢/١
الاشتقاق ٢/١
- الامام ابن دريد البيان والتبيين ٤/١ — مجلد
الجاحظ البرصان والعرجان والعميان والحولان
الجاحظ تحقيقات وتنبيهات في معجم
لسان العرب — مجلد
- الجاحظ الحيوان ٨/١ — مجلد
المرزوقي شرح ديوان الحماسة ٤/١
الجاحظ العثمانية
قطوف أدبية
- ابن سيده فهارس المخصص
مجموعة المعاني
مجموعة رسائل الجاحظ ٤/١

ابن قنبر
ابن فارس

ابن مزاحم

كتاب سيويه ٥/١
معجم مقاييس اللغة ٦/١
المفضليات الخمس
نوادير المخطوطات ٢/١
همزيات أبي تمام
وقعة صفيين